

ديوان الأعرشي الكبير

ميمون بن قيس

الأسود بن المنذر واحد من إخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان إخوته كثيراً، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخاً. وأم الأسود من تيم الرباب (١) وقد بنته النعمان عليهم فكان ملوكهم (٢) وفي القصيدة إشارة إلى خروجهم عليه، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته. وللأسود وقعة مشهورة ببني محارب بن خصفة (من قيس عيلان) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه القصيدة. وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرحبيل، في قصة طويلة. فأوقع الأسود ببني ذبيان وبني أسد أولاً، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم: سأخذكم نعالاً. فأجى لهم العفا التي بصحراء أضاح، حيث وجد نعل ابنه، وسيرهم عليها فقتلوا لحم أقدامهم. ويقول الرواة إن الأسود حين أغار على الخليفةتين «أسد» و«ذبيان» أصاب نهما وأمرى وسبانياً من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى، وكان الأعشى غائباً عن الحى. فلما قدم وجد الحى مباحاً. فأقبل على الأسود وأنشده هذه القصيدة، وسأله أن يهب له الأسرى ويحملهم ففعل (٣). والقصيدة من أجود شعر الأعشى. وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته (ودع هريرة إن الركب مر محمل) أيهما هي المطولة.

يقول الأعشى :

- ١ — فيم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتسامل بالأطلال
- ٢ — وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- ***
- ٣ — إليك غنى أيتها الذكرى، فليس هاهنا مقام جيرة أو رسولها الذى يطرقتنا بالأهوال
- ٤ — فأنا في أهلى بين « بطن الغميس » و « بادولى » وهى فى أهلها الذين ارتحلوا شمالاً إلى « السخال »
- ٥ — ترتعى « السفع » و « الكثيب » و « ذاقار » و « روض القطا » و « ذات الرئال »
- ٦ — فبني وبينها قفار تحرس أهوالها المسافرين، وميل من ورائه أميال
- ٧ — وسفر طويل تملأ له أوعية الماء، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ — وسير فى أعقاب الليالى، وفى شمس النهار الملتبة، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ — وآبار راكدة يسنى عليها الريح، ويعلو ماءها ريش الطيور، كأنه منشور النبال

- ١٠ — بعدت الدار وصعب المزار. وياربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ — أيام كانت هى همى وحديثى، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ — كأنها ظلية يضاء من ظباء « وجرة » تتناول من ثمار الأراك، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل تحالفوا فوضموا أيديهم فى جفنة فيها رب، فسموا الرباب، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى وكل ونور (المقد الفريد)

(٢) ولّى النعمان بن المنذر قبل مبعث النبي بأربعة وعشرين عاماً (٥٨٦ م). وتولى قبل مبعث النبي بستين (الطبرى ١ : ٩٠٠ ط. ليدن).

(٣) راجع الأغاني ٢ : ٢١ - ٢٢ ، ١٠ : ٢٢ ، ١١ : ١١٠

قال الأعشى يمدح الأسود بن المنذر اللخمي :

- ١ — مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسَوَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي (خفيف)
- ٢ — دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّبِي فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ
- ٣ — لَاتَ هَنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةٌ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ — حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيسِ فَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
- ٥ — تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكُثِيبَ فَذَاقَا رِفْرَوْضَ الْقَطَا فَذَاتَ الرَّمَالِ
- ٦ — رُبُّ خَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّفَا رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
- ٧ — وَسِقَاءُ يُوْكِي عَلَى تَأَقٍ الْمَلِّ ءِ وَسِيرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ — وَادِّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي رِي وَقُفٍّ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
- ٩ — وَقَلِيبٍ أَجْنِي كَأَنَّ مِنَ الرِّيدِ شِرِّ بَارِجَائِهِ لِقُوطٍ نِصَالِ
- ١٠ — فَلَيْنَ شَطِّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْدَ دُو قَلِيلِ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
- ١١ — إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَعْدَ صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
- ١٢ — ظَبِيَّةٌ مِنْ ظُبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا ءِ تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- (١ — ٣) الدمنة آثار الناس . تعاور الناس الشيء تداولوه . وتعاورت الرياح الدار تداولتها ، فرة تهب جنوبا ومرة تهب شمالا .
لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
- (٤ — ٦) علوية أى فى العالمة . الخرق ما اتسم من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه لسمته . أفقى به إلى كذا انتهى به إليه .
(٧ — ٩) يوكي يربط من الوكاء وهو الرباط . الاتاق الماء . الأوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . الادلاج بتشديد الدال المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير الليل كله . التهجير السير فى الهجرة أى فى الظاهر .
الف الأرض النليظة . السبب الأرض المستوية . للظيب البئر . آجن آسن راكمه . الزهل حديد السيف والرمح والسمم .
- (١٠ — ١٢) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير أى صاحب السلطان الذى يملك أن يأمرها وينهاها ، يتهدز وجها .
وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . الأدم ظباء طويلة الأعناق من الغنم . الكبات ثمر الأراك . والأراك شجر تستعمل غصونه فى تنظيف الأسنان بعد دق أطرافها . الهدال ما تهدل من النصوص واسترسل .

١٣ — صافية الأديم ، بضة الأنامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال

١٤ — بالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال

١٥ — وباللخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، ممزوجا بالماء الزلال

١٦ — وقد داعب النوم جفونها ، فكأنه يجرى خلال شوك « السيال »

١٧ — اذهبي يا جيرة ووداعا ، ما صرفني عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلني عنك أشغال

١٨ — وأسفار فوق ناقة شديدة يضاء صافية العين ، نشيطة شلال

١٩ — من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال

٢٠ — لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تنشج قوائمها بما يصيب الإبل من داء « الخمال »

٢١ — قد استنفدتها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلبع الآل

٢٢ — فوق فلاة تدوم فيها الرحلة ، وتغتال المسافرين ، قد أقفرت من كل شيء إلا من الآجال

٢٣ — وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للمساء قبل خمس من الليال

٢٤ — فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نفذ الماء ، فلم يبق منه إلا الأوشال

٢٥ — نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض المتهبة فرياً بالإرقال

- ١٣ — حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَدُّ بُ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
١٤ — وَكَانَ السَّمُوطُ عَكَفَهَا السَّدُّ لُ بَعِطْنِي جِنْدَاءُ أُمِّ غَزَالِ
١٥ — وَكَانَ الْحَرَّ الْعَيْقُ مِنَ الْأُسْفِنِ ط يَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
١٦ — بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ م فَتَجَرِي خِلَالِ شَوْلِ السِّيَالِ
١٧ — فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَذْرَ كُنِي الْحَذُّ مُ عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي
١٨ — وَعَسِيرِ أَدْمَاءِ حَادِرَةِ الْعَيِّ نِ خَنُوفِ عَيْرَانَةِ شِمْلَالِ
١٩ — مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُ ضُرُّورَعِي الْحَمَى وَطُولِ الْحِيَالِ
٢٠ — لَمْ تَعَطَّفْ عَلَى حَوَارٍ وَلَمْ يَقْ طَعِ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ
٢١ — قَدْ تَعَلَّلَتْهَا عَلَى نَكْطِ الْمَيِّ طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ
٢٢ — فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَعَوَّلُ بِالسَّفِّ ر قِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ
٢٣ — وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آلَ وَرْدُ خَمْسَايَرَجُونَهُ عَنْ لِيَالِ
٢٤ — وَأَسْتَحِثَّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الْقَوِّ م وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِي
٢٥ — مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ ي تَقْرِي آلْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

- (١٣ — ١٥) الحر الحيار الفاخر من كل شيء . طفلة لينة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيته إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين .
الخلال المدري وهو المشط . كف الشعر جمعه وضمه . الاسفنت إسم من أسماء الجرفارسي مغرب وقيل رومي مغرب . ماء
زلال بارد عذب .
(١٦ — ١٨) غرب الشيء حده ، وغرب الأسنان حدها أو يياضها ، السيال شجر له شوك . الحلم الإناءة . عدائي صرفي . ناقة عسير ترضع
ذنبها في عدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تخنّف برأسها وحنقها من التشايط . عيرانة
تشبه العير وهو حمار الوحش . شملال سريعه .
(١٩ — ٢١) سرة كل شيء أعلاه وخياره . الهجان من الابل البيض الكرام . المض الغلف . الحيال من حالت الناقة فهي حائل غير
حامل . الحوار ولد الناقة . الجمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقها . تعلتها أي استخرجت ما عندها من السير . النكط
الشدة والعجلة . الميط البعد . خبطال وارتفع . الآل السراب .
(٢٢ — ٢٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تنولت المرأة تشبهت بالفول في تلونها ، وكذلك الصحراء . الخس ورود الماء
بعد خمسة أيام . المغيرون الذين يغيرون راحلتهم بعد أن تنعت . النطاف جمع نطفة وهي بقية الماء في أسفل الآنية . العزالي
جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أي القرية . مرحت فشطت . قنطرة الرومي يقصد برجا من بناء الروم ، لأن العرب
لا بناء لها . الارقال ضرب من عدو الابل .

٢٦- تقطع الأرض الغليظة الملتببة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال

٢٧- صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال

٢٨- قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »

٢٩- قد ظهر حملها في بطنها ، وشفها الحزن على صغير مفطوم آذاه الفصا

٣٠- ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه النسل

٣١- ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتانته إلى مورد الماء الزلال

٣٢- ذلك الحمار الغليظ النشيط أشبه شيء بناقى حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

٣٣- تشكو إلى وقد أعيأها الإجهاد خُفَّها المشقق المقروح ، وقد كسى بالنعال

٣٤- وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يشدُّ بها الرحال

٣٥- وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخم محمول فوق أرجلها الطوال

٣٦- لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال

٣٧- لا تشتكى إلى وانتجعى « الأسود » أهل الندى وأهل الفعـال

٣٨- فرع في غصون المجد صليب ، غزير العطاء ، بيد أنه شديد النكال

- ٢٦- تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمُكَوَّبَ وَخَدًا
 ٢٧- عَنَتْرِيسُ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ
 ٢٨- لَاحَهُ الصَّيْفُ وَالصِّيَالُ وَإِشْفَا
 ٢٩- مُلِيعٌ لَاعَةٌ الْفُؤَادِ إِلَى جَهْ
 ٣٠- ذُو أَذَاهُ عَلَى الْخَلِيطِ خَبِيثُ الْ
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشَ فِي الْغُبَارِ وَعَدَا
 ٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الْ
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقْدِ آ
 ٣٤- نَقَبَ الْخَفِّ لِلشَّرَى. فَتَرَى الْأَنْز
 ٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاجِنِ كَارَانَ الْ
 ٣٦- لَا تَشْكِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسْ
 ٣٧- لَا تَشْكِي إِلَى وَأَنْتَجِي الْأَسْ
 ٣٨- فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْ
- بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ
 طُ كَعْدُوِ الْمَصْلُصِلِ الْجَوَّالِ
 قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
 شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَيْسَ الْفَالِ
 نَفْسٍ يَرْمِي مَرَاغُهُ بِالنَّسَالِ
 هَا حَيْثَا لِصَوَّةِ الْأَذْحَالِ
 رَعْنِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ
 لَتِ طَلِيحًا تُخَذِي صُدُورَ النَّعَالِ
 سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَأَرْتَحَالِ
 حَيْثُ عُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ
 نَعٍ وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ
 مَوَدَّ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ
 دِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمَحَالِ

- (٢٦ — ٢٨) الامعز الغليظ من الأرض . المكوكب المتوقد من الحر : جل واخذ ووخاد واسم الخطر . نواج قوائم . الايغال من أوغل في السير أي ذهب وبالع وأبعد . عنتريس صلبة قوية . المصلصل حمار الوحش لكثرة نهيقه ، من مصلصل الشيء أي صوت . جوال من جال يحول أي طاف ولم يستقر . لاهه أضمره وغيره . الصيف لانه وقت الجفاف ويس الكلال . الصيال مصدر صاول يقصد معاولة الفحول من جمال الوحش . الصعدة الأتان . الضال شجر تتخذ منه النسي
- (٢٩ — ٣١) ملمع قد استبان حملها في ضرعها فأشرق ضرعها بالابن . لاهة الفؤاد من لاع يلوع لوعة وهو أشد الحزن . الاقتلاء القظام المراغ والمراغة المكان الذي تتمرغ فيه الدابة وتتقلب على الأرض . النسال ما سقط عنه من الشعر . عداها صرفها . حنيثا سريعا . الصوة ما غلظ من الأرض . الأدحال جمع دحل وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
- (٣٢ — ٣٤) رعن الجبل أنه الشاخص منه . الكلال التعب . الاعمال من أعمال الناقة أي كلفها العمل والسير . آلت رجعت . طليحا معيبة متعبة . النمل طبق من حديد أو جلد يوق به الحمار أو الخف فيكون له كالنمل للقدم . نقب خف البعير رق ونقبت . اللسع سير ينسج مريضا وتشده به الرحال إلى بطن الناقة .
- (٣٥ — ٣٨) الجناجن عظام الصدر جمع جنجن . الاران سرير الميت . عوج قوائم فيها عوج لأن قوائم الناقة موجبة . الاتجاع في الأصل طلب الكلال ، ويقصد به هنا التماس الخير والرزق . الندى الكرم . الذبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قمة الجبل . المحال المقوية والمكر .

- ٣٩- يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياه ، حمال لمضلع الأثقال
- ٤٠- يصل الأرحام ، كما علم كل الناس ، وينمك الأسرى من الأغلال
- ٤١- نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الاحدوثة ، حين تلتقي الرماح في القتال
- ٤٢- إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخال
- ٤٣- وإذا استجرت به أبارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بحبال
- ٤٤- أريحي ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
- ٤٥- إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم يبال العذال
- ٤٦- يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تحنو على صغارها الاطفال
- ٤٧- والإمام تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتجرر الأذيال
- ٤٨- والجياد كأنها قضب نبات « الشوَّحط » الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
- ٤٩- وكثوس الخز ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا ترعى ولا تجتر إذا ركبها الرجال

- ٥٠- كم من قوم أصابهم عقوبته فأشقامهم آخر الدهر ، وآخرين نالهم نعمته فسقامهم بسجال
- ٥١- ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمرا إذ لقيحت بعد طول حيال

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّرَ
٤٠- وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ
٤١- وَهُوَ أَنَّ النَّفْسَ الْعَزِيزَةَ لِلذِّكْرِ
٤٢- وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِذُّ
٤٣- وَوَفَاءٌ إِذَا أُجِرْتَ قَمَا غُرٌّ
٤٤- أَرَيْمَجِي صَلَّتْ يُظَلُّ لَهُ الْقَوُ
٤٥- إِنَّ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعْ
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْ
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْأُضْ
٤٨- وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوْ
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّحَافُ مِنَ الْفِضَّةِ
٥٠- رُبَّ حَيٍّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ
٥١- وَلَقَدْ شَبَّتِ الْحُرُوبُ قَمَا عُمُ
- عِ وَحَمَلُ الْمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
رَةِ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَّالِ
تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامَهُمْ لِلْهِلَالِ
طِ جَزِيلًا فَأَنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ تَمَحْنُو لِدرَدَقِ أَطْفَالِ
مِ رِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
حَطِ تَعْدُو بِشِكَّةِ الْأَبْطَالِ
ةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ
رِ وَحَيٍّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ
رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِبَالِ

- (٣٩ - ٤١) التقى الحذر . أسا الجرح دلاواه . الصرع داء يطل الحس وينعم الحركة ، ويقصد به الشاعر التبه والكبر . رسم الرجل قرابته وأمله . العوالى الرماح .
(٤٢ - ٤٤) العذرة والمعدرة والمدرى بمعنى واحد . جبل غرر غدير . وثوق به . الأريحية الارتياح للندى وفعل الخير . صلت ماض ، ومنه صيف صلت أى متجرد من ثمده . ركوداً لا يتحركون .
(٤٥ - ٤٨) الفرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراما) أى هلاكاً ولا مالم . الجلة الكبار المسان من الابل . الجراجر الضخام . البستان النخل . الدردق الصغار ولا واحد لها . البنايا الجوارى والاماء . الاضريح الحرير الاصفر . الشرعي الحرير الأحمر . ذا الأذيال أى الطويل الذى تجره وراءها حين تمشي .
(٤٨ - ٥١) الشوخط شجر تتخذ منه القسي . الشككة السلاح . المكوك مكبال يسارى ثلاث كيلجات ، والسكيلجة قريب من رطلين ، وهو إناء يشرب به الفرس . ضمير البعير أمسك على جبرته ، ويقصد أن هذه الابل لا ترغو ولا تتجتر إذا ركبت لانهسا مؤدبة . السجال جمع سجل يفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو . ماغمرت أى لم تلف غمراً ، والذسر بضم الذين الفر الذى لم يجرب الأمور . قلصت أى شمرت . عن حبال ، يشبه الحرب بالثافة التى حملت بعد أن كانت حائلاً لا تحمل ، فهو أشدها .

- ٥٢ - وَأَحْذَيْتَ الْجَنَاحَ الْآمِينَ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النَّكَالَ
٥٣ - فَلَيْنَ عَصَاكَ الْخَسَارَ وَالْخِذْلَانِ ، وَلَمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَالَ
٥٤ - أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ وَامْتَقَعْتَ وَجُوهَ الرِّجَالِ
٥٥ - وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدْوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النَّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجَهَالِ
٥٦ - جَنْدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقَبَابِ ، يَعْجَمُهُمْ مِنْكَ النُّوَالُ
٥٧ - لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَرْعُ فِي النَّضَالِ
٥٨ - عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ
٥٩ - قَدْ دَهَنْتَ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّ فَوْقَهَا الْبَعْرَ ، حَتَّى لَا يَصِيبُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدى وَالطَّلَانِ
٦٠ - لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالَهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النَّزَالِ
٦١ - تَخْذُهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
٦٢ - لَهُ كُلُّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خَيْلًا مَوْصُولَةً بِخَيْلٍ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

- ٦٣ - حَمَلُ « الرِّبَابِ » عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بِغُرُورٍ وَصِيَالِ
٦٤ - وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتِ الْأَجَالُ

- ٥٢- هُوَلَى مُنَّم هُوَلَى كَلَّا أَع-
 ٥٣- فَأَرَى مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْذُو-
 ٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَو-
 ٥٥- وَلِيْلٍ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدِّ-
 ٥٦- جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنْ ال-
 ٥٧- غَيْرِ مُبِلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْ-
 ٥٨- وَدُرُوعٍ مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ فِي الْحَرِّ-
 ٥٩- مُلْبَسَاتٍ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ الْكُ-
 ٦٠- لَمْ يُسَرَّنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ-
 ٦١- لَا مَرِيٌّ يَجْعَلُ الْأَدَاةَ لَرَيْبِ ال-
 ٦٢- كُلِّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْ-
 ٦٣- هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ إِذْ كَرِهُوا ال-
 ٦٤- ثُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَفْدِ الْعَيْدِ
- طَيْتَ نَعَالًا مَحْذُوءَةً بِمِثَالِ
 لَا وَكَبُّ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
 مَ إِذَا مَا كَبْتَ وَجُوهَ الرَّجَالِ
 قَ تَأْبَى حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ
 سَادَاتِ أَهْلِ الْقِبَابِ وَالْأَكَالِ
 جَى وَلَا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ
 بٍ وَسُوقٍ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَمَالِ
 رَةً مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ
 لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
 دَهْرٍ لَا مُسْنَدٍ وَلَا زُمَالِ
 لٍ دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ
 دِينَ دِرَاكًا بَغْزُوةً وَصِيَالِ
 شٍ فَأَرْوَى ذُنُوبَ رَفْدٍ مُحَالِ

(٥٢ - ٥٤) أعطيت نعالا ، يشير بذلك إلى إيقاع المدوح بين محارب حين أحى لهم الأحجار وسيرهم عليها فتساقط لهم أقدامهم والشاعر يقول على سبيل التهكم إنه البسم نعالا . محذوة بمثال من هذا النمل حذوا أى . قطعها ونذرهما على مثال (أو مانسميه قالب) يتعهد أن العقاب كان على قدر جرمهم . كبا الوجه تغير لونه من الفزع .

(٥٥ - ٦٧) القتال المحتكم لأنه قتال ما يشاء وهو على وزن مفتعل من القول . التاليد القديم . العتيق الكريم من كل شيء . القباب جمع قبة وهى الخيمة الضخمة . الآكال قطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف . الميل جمع أميل . وهو الذى يعمل على السرج من الجبن . عواوير جمع عوار وهو الجبان الضعيف . الأوزل الذى لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو من لا يثبت فى الحرب .

(٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق بفتح الواو وسكون السين وهو الحمل . السكرة البعر يفتت ثم يذر على الدروع بعد أن تدهن بالزيت حتى لا تصدأ . الطلال جمع ظل وهو المطر الضعيف .

(٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذى يدعى لغير أبيه أو المتهم فى نسبه . الزمال الضعيف . الغداة البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . غب الشيء عاقبته أو ما بعده . صقله بالعصا ضربه بها وأدبه ، وصقل الناقة أضمرها . دان الرباب ملسكها . الدين المجازاة ، ومنه قوله تعالى (مالا يوم الدين) ، والدين كذلك الطاعة . الدراك المتلاحق المتتابع . الذنوب الدلو المملوء ماء . محال مصبوب ، ضربه مثلا للموت .

- ٦٥ — كتيبة ضخمة ، تحمي اللاجئين المستجير ، تمدها قطع الخيل رجالاً من ورائها رجال
٦٦ — تذهل الشيخ عن بنيهِ ، وتشرّد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال
٦٧ — ثم لم تجد « الرباب » بدأ من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال
٦٨ — ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

- ٦٩ — وملكت نواصي « دودان » و « ذبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال
٧٠ — واتصل في حربهم الشتاء بالربيع ، حتى بدلتهم حالا من بعد حال
٧١ — كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشر أقتال
٧٢ — ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال
٧٣ — ورجلين من جندك كانا معدمين حليفي فقر وإقلال
٧٤ — قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذومال

- ٧٥ — لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال

- ٦٥- نَحْمَةُ يَلْجَأُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا
 ٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِي
 ٦٧- ثُمَّ دَأَنْتَ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ
 ٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيعِ
 ٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ
 ٧٠- ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَّةً بِرَبِيعِ
 ٧١- رَبٍّ رَفَدَ هَرَقَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
 ٧٢- وَشُيُوخٍ حَرَبَى بِشَطْطِ أَرِيكِ
 ٧٣- وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
 ٧٤- قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُنَى
 ٧٥- لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمُ ثُمَّ لَا زِلْ
- وَرِعَالًا مَوْصُولَةً بِرِعَالِ
 بَلْبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ
 كَعَذَابِ عَقُوبَةَ الْأَقْوَالِ
 عِ شَتَاتٍ وَرَحَلَةٍ وَأَحْتِمَالِ
 بَأْسٍ وَذُبْيَانٍ وَأَهْجَانِ الْغَوَالِ
 حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالِ
 مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
 وَنِسَاءً كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِ
 لِ وَكَانَا مُحَاكِلِي إِقْلَالِ
 مِ قَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
 تَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

- (٦٥ - ٦٧) فحمة أى كتيبة فحمة كبيرة ضخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرجال جمع رعدة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . ناقة لبون ذات لبن . المعزابة الذى يعزب بأبله ويعد بها فى المرمى . المعزال الذى لا يخالط الناس لأن الرعاة قدام يخالطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقبال (جمع قبل)
 (٦٨ - ٧٠) الاحتمال الارتمال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج النبي والكميت بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال . الهجان الحيار من كل نىء ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . العرة شدة البرد فى الشتاء . حالة عن حال ، عن هنا بمعنى بعد .
 (٧١ - ٧٣) الرفد القدح الضخم ، بكى باراقة الرفد عن الموت . أقتال أصحاب ترات ، جمع قتل بكسر وسكون وهو العدو . حربى جمع حريب وهو من حرب ماله أى سلمه . السعال الفيلان .
 (٧٤ - ٧٥) الطارف التليد . يعنى رجلين من جنده غنما هذا المال وكان تليدا أى قديما . ووروثا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستعدنا عندهما .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا تفتاً مفردة عن قيس بن مديكرب مدوح الأعشى ، يتعب الباحث في جمعها وتلفيقها . هو كندی من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوه غير مديكرب غلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، وابن الأنباري ، في شرح المفضلات ، يقص تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر ونرحيل ومديكرب وسلمة ، ويختتم ذلك بقوله : فأصاب مديكرب الوسواس ، وضرب سلمة الفالج ، فأنخرق هلكهم حين أصابهم هذا وتفرق ، ودخلوا حضرموت . خرج الملك من بني آكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية . فأول من ساد منهم قيس بن مديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريفة في سيادة قيس . قالوا إن قيسه ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان مذكراً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جاهليتها ، فرأى بني عامر بن عقيل ، فذهبوا إليه وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأق قيس بن مديكرب ، فسأله العون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فأنصرف الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه قومه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بئارك ، فأنتم له بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوقع بني عقيل واستنقذ قيسه . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكون لقيس ، وبه أدرك أنشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتله (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطأباً بئاره ، فأسرته بنو الحارث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اختدى بألف فلوس وبألف من طرائف البن (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك مبعث النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول عندی أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ ومرضه ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بضع سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم نائراً له بعد مقتله — كما يقول القائل وابن قتيبة — وكان الأعشى يكنيه به في مدائحه فيسببه أبا الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين ركباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وحاربه . وتآلفه أبو بكر بأن زوجته أخته أم فروة (١٠) . ولقيس بن مديكرب بك اسمها (قتيلة) تزوجها النبي ، فتوفى قبل أن تصل إليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة هي أول مامدح به الأعشى قيساً .

يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعناء والشقاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً للموت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحلتى وتنقلني في البلاد القضاء المرير .
- ٦ — فالموت مستوثق مني وإن أجلني إلى حين .
- ٧ — لا تغيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حوته الحصون .
- ٩ — وخان النعيم (أبا مالك) وقد ظنه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الخثون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويفنيهم ، ويخرج الناس عن مستقرهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — ضوعت الناصح فأسلمت له القياد ، وقد كنت وعراً لا ألين .

(١) شرح المفضلات ص ٤٤١ ط . أوروبا . (٢) شرح المفضلات ٤٢٧ — ٤٤١ (٣) السكون فرع من كندة . (٤) الأغاني ١٧٣ : ١١ ، ١٢٥ : ١ ط . بولاق . (٥) الأمالي ٣ : ١٤٦ ط ، دار الكتب ، المعارف ١٤٥ (٦) تاريخ سفي ملك الأرض والأنبياء للأصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣ (٧) الإصابة ١ : ٥٠ (٨) القصائد ٦٨ ، ٧٨ بالديوان (٩) الإصابة ١ : ٥٠ (١٠) المعارف ١٤٥ (١١) خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ — لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مُعَنَ (مقارب)
- ٢ — يَظَلُّ رَجِيماً لِزَيْبِ الْمُنُونِ وَلِلْسُقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
- ٣ — وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخَرٍ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجْنِ
- ٤ — وَمَا إِنِ ارَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَفَنِّ
- ٥ — فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَاءِ دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
- ٦ — أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقًا عَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنِي
- ٧ — عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظٌ فَقُلْ فِي أَمْرِي غَلَقِي مُرْتَهَنُ
- ٨ — أَزَالَ أُذَيْنَهُ عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
- ٩ — وَخَانَ النِّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَخْنَهُ الزَّمَنُ
- ١٠ — أَفَادَ الْمُلُوكَ فَأَقْتَنَاهُمْ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنُ
- ١١ — وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ فَإِنَّ يَكُ ذَلِكَ قَدْ نَتَدَنُ
- ١٢ — وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَدَانِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرِّسَنُ

- (١ — ٣) معن إسم فاعل من عنى بتشديد النون أى أتعب وأشقى . الرجيم الملعون ، رجمه رماه بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .
 ريب المنون صرف الدهر وتقلبه ومصائبه . يجنونه يسترونه فى الأرض ويدفنونه .
 (٤ — ٦) صرف الدهر نوائبه ، الشارح الشاب . اليفن الشيخ الكبير . أنسأه أخره وأجله .
 (٧ — ٩) غلق الرهن (من باب طرب) استحققه المرتهن ، وذلك إذالم يفتك فى الوقت المشروط .
 (١٠ — ١٣) أفاد أهلك . فاد الرجل يفود هلك . ودنه وودنه (بتخفيف الدال وتشديد دها) بله ونقعه . وودن المروس أحسن القيام عليها ،
 و الأودن الناعم، وتودن الجلد لان . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ — وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأمسي فارغاً لا تحركه الأشجان
١٤ — وياربما شربت الراح يا حبيبتى مسافراً وفي الأوطان
١٥ — وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان
١٦ — وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل
١٧ — من كل ييضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل
١٨ — إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف فخم ثقيل
١٩ — وإن نازلت قريناً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب
٢٠ — أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يثقل جفون الحبيب
٢١ — تعاطيه خمرا طيبة الطعم ، تفور وتزبد بين الدن والكوب
٢٢ — يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قرينة خلقت رطيب

- ٢٣ — ويداء قفر جرداء ، كأنها ثوب يمني مخطط ، راكدة المياه معطوسة الآبار
٢٤ — قطعتها حين توسعت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

- ١٣ — وَعَاصَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبَى
 ١٤ — فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَعَلَّمِي
 ١٥ — وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا
 ١٦ — وَأَفَرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَايَا
 ١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مُكُورَةٍ
 ١٨ — عَرِيضَةٍ بُوصٍ إِذَا أُدْبِرَتْ
 ١٩ — إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَأْنَهُنَّ
 ٢٠ — تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلَتْ
 ٢١ — صَلِيفِيَّةً طَيِّبًا طَعْمُهَا
 ٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِرَا
 ٢٣ — وَيَبْدَأُ قَفْرَ كَبُرِّ السَّيْرِ
 ٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا
- وَأَمْسَى وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ شَجْنٍ
 نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ
 لَقَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ
 تِإِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ
 لَهَا بَشْرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ
 هَضِيمُ الْحَشَا شَخْتَةٌ الْمُحْتَضَنُ
 وَكَانَ الْمَصَاعُ بِمَا فِي الْجُؤُنِ
 بُعِيدَ الرِّقَادِ وَعِنْدَ الْوَسَنِ
 لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنُ
 جَ مُتَصَفِّ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ
 مَشَارِبُهَا دَائِرَاتُ أُجُنُ
 بِدَوَسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدَنِ

(١٤ — ١٦) الرّاح الحرّ . الطعن الرحيل والسفر . الرّيف أرض فيها زرع ونصب . دجن ثبت وأقام . النكاح الزواج . أذن من الزنى
 (١٧ — ١٩) المكورة المثلثة الأعضاء من اللحم مع دقة النظام . البشر الجلد . البوص العجز . الحشا ما في البطن من الأمعاء . هضم
 الحشا أى ضامرة البطن . شخنة لطيفة دقيقة . المحتضن الحضر وهو موضع الاحتضان . المصاع مصدر ماص أى قاتل . الجؤن
 جمع جؤنه وهو السقط فيه طيب . يريد أنهن يتطين ، لجعل ذلك سلاحهن .
 (٢٠ — ٢٢) الوسن النوم . صليفيه معتقة . الدن إناء فخارى ضخم تحفظ فيه الحرّ . الشن القرية الخلق التى نم جلدتها من كثرة
 الاستعمال ، فذلك أطيب لمائها ، لأن رائحة الجلد قد ذهبت ولأنه أبرد للماء .
 (٢٣ — ٢٤) السدير أرض بالين . والبرد ثوب مخطط . المشارب المياه والآبار التى يشرب منها المسافر . دوائر مطموسة بالرمال .
 أجن جمع آجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده . خب النبات طال ، وخب السراب اضطرب . الربيع والريعات
 يسكون المياه اضطراب السراب . الدوسرة الناقة الضخمة . جسرة ضخمة . الفدن القعر .

٢٥ — حبست حولاً كاملاً تغلف (اللجين) ، حتى اشتد صغيرها وأسنّ

٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكلها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار

٢٧ — أفيتها واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء

٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكفى شديد القتل ، قد ألانه الضرب

٢٩ — قاصدة (قيساً) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُور خُشن

٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسبي تجاهل واضطعن

٣١ — ومن بثر راكد ، لم تزل تسقى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن

٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن

* * *

٣٣ — ولكن ربي عوضني عما لقيت من تعب وعناء

٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيلاً العطاء

٣٥ — كريم الشئام من (بنى معاوية) ذوى الطبايع الكريمة السمحاء

٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء

٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جبل ثابت البناء

٣٨ — صلب لا يرزح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه وهن

٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تدقُّ بها أوراق (اللجن)

- ٢٥- بِحَقِّهَا حُبِسَتْ فِي اللَّجِي-
 ٢٦- وَطَالَ السَّيِّئُ عَلَى جَبَلَةٍ
 ٢٧- فَأَفْنَيْتَهَا وَتَعَالَتْهَا
 ٢٨- تَرَأَيْتُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِ
 ٢٩- تَيْمَمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ
 ٣٠- وَمِنْ شَأْنِي كَأَيْفٍ وَجْهُهُ
 ٣١- وَمِنْ أَجْنٍ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُوبَ
 ٣٢- وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ
 ٣٣- وَلَكِنْ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي
 ٣٤- أَنَا ثِقَةٌ عَالِيًا كَعْبُهُ
 ٣٥- كَرِيمًا سَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي
 ٣٦- فَأَنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا
 ٣٧- وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِهِ
 ٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ
 ٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ
- نِ حَتَّى السَّيِّئِ لَهَا قَدْ أَسْنُ
 كَلْقَاءَ مِنْ هَضَبَاتِ الدَّجَنِ
 عَلَى صَحْصَحٍ كَرْدَاءِ الرَّدَنِ
 نِ بِالْكَفِّ مِنْ مُخَصَّدٍ قَدَمَرَنِ
 مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَرَنِ
 إِذَا مَا تَشَبَّهَتْ لَهُ أَنْكَرَنِ
 بُ دِمْنَةً أَعْطَانِيهِ فَأَنْدَفَنِ
 تَ غَيْرِ أَمِينٍ وَلَا مُؤَمِّنَ
 بِحَمْدِ الْأَلَةِ فَقَدْ بَلَّغَنِ
 جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ
 مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السَّنَنِ
 وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنَّ
 يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنَ
 وَمَا إِنْ بِعَظِيمٍ لَهُ مِنْ وَهَنَ
 يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

(٢٥ - ٢٦) بحقتها أى سنة كاملة : والحقة الحق الواجب ، وأنت النافقة على حقها أى على وقت ضرابها . اللجين نوع من علف الابل يلقى فيه الحبط حتى ينزلج ثم يخلط بالدقيق أو الشعير . السديس البعير فى السنة الثامنة بين تسقط أسنانه السابقة (السدر) ويخرج نابه . الجبل الضخمة العظيمة الحق . خلفاء ملساء أى صخرة ملساء . الدجين المطر . يقول إن توالى الأمطار صقل الصخرة .

(٢٧ - ٢٩) تَعَالَتْهَا أخذت علالتها ، والدلالة البقية من كل شيء . الصحصح المستوى من الأرض . الردن الخز . محمد مفتول يعنى السوط . المارن اللبن الذى قد ألانه الضرب . ذى شرن غليظ ، والشرن الغليظ .

(٣٠ - ٣٢) الشئان البفض ، والشانى المنفض . الكاسف الوجه العابس المتغير . آجن يثر أو ماء راكد . الجنوب ريج . الدنة البر و آثار الدار . الاعطان منازل الابل . وجار أراد الدثب فهو جاره فى الشتاء فى هذه الرحلة الطويلة .

(٣٣ - ٣٥) للتى جمع منة وهى التمة والمطاء . بنو معاوية رطع قيس بن معديكرب . الدن الوجوه والطابع .

(٣٦ - ٣٩) استضاف به استضاف . هادن ثابت . رزن الرجل رزاة وقر فهو رزن . فمرة انقضى شدته وزدحه ، وغمرات الموت شدائده ومكارهه . التلفة الهلاك . اللجن ووق من أوراق الشعر يدق ، يخلط بدقيق أو شعير ثم يتخذ علفا للماشية .

- ٤٠ — يهب المائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزانها السمن
٤١ — والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون
٤٢ — تعدو الأفراس إلى أجانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون
٤٣ — يميلون إليه فيذهب بهم نافرا ، حتى يظن الناس به الجنون
٤٤ — وينتهى إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين
٤٥ — يسمو بعنق كجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين
٤٦ — لا يحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فاذا أرسله أسلس القياد وسكن
٤٧ — ويصرفه إلى قطع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق المخلب قد عود الصيد فـرن
٤٨ — يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام تُكَنُّ
٤٩ — ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر الجحش

- ٥٠ — ترى آثار النعمة في بيت (قيس) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر والعنن
٥١ — يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصارى ببيت الوثن
٥٢ — يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن الممفهفة من حرير وكتن
٥٣ — ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن
٥٤ — فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستَكَنّ

- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
 ٤١ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ يَجْدَعُ الْخِصَا
 ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ
 ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ
 ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَاطِئِهِ
 ٤٥ — سَمَّا بَتْلِيلٍ يَكْنَعُ الْخِصَا
 ٤٦ — فَلَأَيَّا بَلَايٍ حَمَلْنَا الْغَلَا
 ٤٧ — كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحَا لِلصَّوَا
 ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ
 ٤٩ — فَتَابَرَ بِالرُّمْحِ حَتَّى نَحَا
 ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى
 ٥١ — يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ
 ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُ
 ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ
 ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ يَبْتُهُ
- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
 ٤١ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ يَجْدَعُ الْخِصَا
 ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ
 ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ
 ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَاطِئِهِ
 ٤٥ — سَمَّا بَتْلِيلٍ يَكْنَعُ الْخِصَا
 ٤٦ — فَلَأَيَّا بَلَايٍ حَمَلْنَا الْغَلَا
 ٤٧ — كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحَا لِلصَّوَا
 ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ
 ٤٩ — فَتَابَرَ بِالرُّمْحِ حَتَّى نَحَا
 ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى
 ٥١ — يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ
 ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُ
 ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ
 ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ يَبْتُهُ

- (٤٠ — ٤٢) الرجن الإقامة، رجن بالمكان أقام، ورجنت الدابة في العلف ترحينا حبستها فيه. الكميت الفرس الأحمر الذي يضرب بالسواد. الخصلة النخلة الكثيرة الحمل. القناء جمع قناة وهي الرمح. الصافن من الحبل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. الشاة الثور الوحش. الأرن المرح والنشاط.
- (٤٣ — ٤٥) ضاف إليه مال إليه. وضاف الرجل عدا وأسرع. ألوى به ذهب. الشوط الغاية ونهاية السباق. التليل العنق. الحصاب جمع خصلة وهي النخلة. القذال مؤخر الرأس. الفسن شعر العرف والناصية.
- (٤٦ — ٤٨) لآى الرجل أبطأ واحتبس. واللائى البطء والشدة. امتن الشيء ابتذله واستعمله لاهمة. نحاس صرف. الصوار القطيع من بقر الوحش. أزرق باز. دجن بالصيد اعتاده فهو خبير به. سفع الطائر الجارح ضربته لطمها. ورقاء حمامة في لونها كدرة كالرماد. تكن قطع.
- (٤٩ — ٥٢) الكفل المعجز. السراة الظهر. المجن الترس. ذوى جف وضمر. العن جمع عنة وهي الحظيرة. العفاة السائلون. الوثن الضم، وما له جنة من خشب أو حجر أو فضة.
- (٥٣ — ٥٤) البث الحزن. لزن القوم على البئر تراحموا للاستقاء، واللزن الشدة والضييق والازدحام. استكن استتر.

- ٥٥ — دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليشبع بطنه من جوع ، فاذا أُنْجِمَ تراجع وسكن
- ٥٦ — إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكَنُ
- ٥٧ — كل همه أن يراقب خصمه ، وينظر في عِطْفِيهِ ، فانما همك في الغزو لافي السمن
- ٥٨ — لك في كل عام غزوة تنفي دوابر الخيل ، وتحت حوافرها حَتَّ المبرد الحشن
- ٥٩ — ترى الفتى وقد حمى وطيسها جائئاً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ — أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجبل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ — ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍ قد كمن
- ٦٢ — أخذتهم الحيرة واعتراهم الذهول ، فهم بين يأس وَيَقَنَ
- ٦٣ —
- ٦٤ — واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار
- وارتفع الدَّخَنُ
- ٦٥ — يغمز الفرسان الأفراس بأرجلهم في شدة القيظ ، فتدبر على أسوقهم ركضاً إذا مال السراب وارتجج
- ***
- ٦٦ — ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شيء قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ — وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحَنَ
- ٦٨ — وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يختزن
- ٦٩ — وإنما إنفاقه على حسن الأحداث وطيب الذكر ، يشتره بأغلى الثمن

- ٥٥- وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى أَمْرِي إِذَا بَطْنُهُ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ
٥٦- (عَلَيْهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلُهُ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُكْنِ)
٥٧- تَرَى هَمَّهُ نَظْرًا خَصْرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ
٥٨- وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ تَحْتَ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّفَنِ
٥٩- حَجُونَ تَظَلُّ الْفَتَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ
٦٠- تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحْبَ الْأَيَا بِرِجْفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنِ
٦١- فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ سَاعَةِ مِنَ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ أَكْتَمَنُ
٦٢- وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرْتَهُ الْعُيُوفُ نٌ مِنْ قَطْعٍ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقَنُ
٦٣- فَبَيْنَمَا تَمَارَوْا بِهِمْ أُرْسَلَتْ عَلَى سَنَةِ الرَّأْيِ . . .
٦٤- تَبَارَى الزَّجَاجَ مَغَاوِيرُهَا شِمَاطِيطٌ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ
٦٥- تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَمَتِّهِ نَرَكُضًا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنُ
٦٦- فَيَا عَجَبَ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا تِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنُ
٦٧- وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكَ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدَمَنُ
٦٨- وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُ نَحْوَ أَمْرِي إِذَا كَسِبَ الْمَالَ لَمْ يَخْتَرِنُ
٦٩- وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ إِنْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ

(٥٥ - ٥٩) البطنة الكظة وهي أن تختلئ من الطعام امتلاء شديدا . الدوابر ما خبر الحواقر . السفن المبرد . تحتها نفقها وتبردها .
الحجون الغزوة البعيدة الطويلة . الكور الرجل بأداته .
(٦٠ - ٦٣) الشارف الجبل الهرم . الرأي المنظر . تمارى فيه شك . سنة الرأي قصده وصوابه .
(٦٤ - ٦٥) الزجاج جمع زج بضم الزاي وهو الحديدة التي في أسفل الرمح . شماطيط فرقا وجذعات . الرهج الغبار . مرى الدايه يساقه
يمريها ركضها أي حثها بتحريك رجليه . ارجعن مال واهتز . ارجعن السراب ارتفع وذلك وقد الظهر وعندا شتداد الحر
(٦٦ - ٦٩) يا عجب الرهن نفيد التمجيد ، ولم أعتد على تحقيقها في المعجم . والرهن مصدر رهن ، رهن بالمكان نيت ودام ومته
نمة راحته أي دائمة . ورهن الرجل والفرس أي صار رهنا هزلا . احتجن المال ضمه إلى نفسه واحتواه . الدمن جمع
دمنة وهي العداوة . وأعرض النقص ظهر وبرز ، ومته (وأعرضت اليامة واشتغرت) أي ظهرت .

- ٧٠ — لا يدع السعي للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن
٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتنح
٧٢ — نبلٌ طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراء) منسرح قليل الأبن
٧٣ — وسيف إذا هزَّ هبَّ ، غامض الجراح صتميل متناسق كأنه الشَّطَنُ
٧٤ — ودرع يبضاه تفرق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها غطاء للرأس
٧٥ — وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمح أوائل الخيل فتنجس

* * *

- ٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)
٧٧ — وقد عشت زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس
٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذى البأس
٧٩ — وترامى إلى خبرك ، فزغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن
٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخم الجفنة ، رحب الطعن
٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائث ثوب الرदन
٨٢ — فجئتك أرتاد ما أنبت ، ولولا الذي سمعت لم ترن
٨٣ — فلا تحرمي جزيل نداك ، فاني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠ — وَلَا يَدْعُ الْخَمْدَ أَوْ يَشْتَرِي ٤ يَوْشَكَ الْفُتُورِ وَلَا بِالتَّوْنِ
٧١ — عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِيءٌ مَا جِدَّ تَمَهَّلَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنَ
٧٢ — سَلَا جِمَ كَالنَّحْلِ أَنْحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ
٧٣ — وَذَا هِيَّةً غَامِضًا كُلُّهُ وَأَجْرَدَ مَطْرِدًا كَالشَّطْنِ
٧٤ — وَيَبِضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْنَسٌ فَوْقَ جَيْبِ الْبَدَنِ
٧٥ — وَقَدْ يَطْعَمُ الْفَرْجُ يَوْمَ اللَّقَا ٥ بِالرَّيْحِ يَحْبِسُ أُولَى السَّنَنِ
٧٦ — فَهَذَا الثَّنَاءُ وَإِنِّي أَمْرُوُ إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٧٧ — وَكُنْتُ أَمْرِيءَ زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمُنَاخِ طَوِيلَ التَّغْنِ
٧٨ — وَحَوْلِي بَكْرُ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنَ
٧٩ — وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ آلِ يَمَنَ
٨٠ — رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطَنِ
٨١ — يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا كَشَقُّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
٨٢ — يَحْتَشِكُ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ
٨٣ — فَلَا تَحْرِمَنِي نَدَاكَ الْجَزِيلُ فَأَنِّي أَمْرُوُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

(٧٠ — ٧١) الوشك القرب . أو هنا بمعنى إلا . اتخن صار صلبا غليظا . وهو اقتل من تخن تخونة وتخانة أى غلط وصاب . ويجوز فيها التاء بدل التاء أيضا فتقول اتخن .

(٧٢ — ٧٤) سلاجيم طوال يريد بها النبل . كالنحل في سرعتها . أنحى لها قصد لها ووجه لها ، السراء شجر تعمل منه القسي . الابن جيم أبته وهي المقد . وإنما يختار للقوس العود السليم الذى ليس فيه عقد فذلك أقوى لها وأشد . ذاهبة يريد السيف كأنه يهب ويستيقظ إذا هز . مطرد متتابع ليس بمضغ غليظا وبمضغ دقيقا . الشطن الحبل . بيضاء يقصد الدرع . النهى النسيير ، يشبهها به في تموج بريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضاء أو اللغفر وهو زرد يوسع على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

(٧٥ — ٧٨) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التي تبدو فيه . ستن الحبل أو اثلهما . المناخ محل الإقامة التنفى الاستثناء . الحلى الرطب من التيات وكل بقعة فلعنما فهي خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعدة أحد أو يتهدده ومن حوله قومه الأقوياء من (بكر) .

(٧٩ — ٨١) رفيع الوساد يكفى عن سمو مكانته . طويل النجاد يكفى به عن طول قوته ، والنجاد حامل السيف الدسيعة الجفنة الكبيرة يكفى بذلك عن كرمه . المعطن المناخ حول مورد الماء . اجتبابه اجتبابا خروته ، واجتباب الأرض قطعها . القرارى الحياط . الرذن الخنز . الارتباد طلب النجاة والكلأ .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة

طرقك زائرة فحى خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالها

وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

(١ — ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غضبي

عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيه هذا الهم الطويل الذى ينابها فى الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر

عدم اكترائه لصدودها . فكم غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر

فازهرت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلا بينها

(٥ — ٩) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ فى حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم

يزل يتأتى لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فخلا بها للذته ، وكان عندها حظياً

أثيرا . ومعنقة من خمر بابل حمراء كدم الذبيح ، سلبها حمرتها فكست وجهه ووجناته .

(١٠ — ١١) وقصيدة محكمة غريبة ينفذ بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها (من ذاقها ؟) ،

وجزور قد دعا لحنفها فنحراها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخشى فيه الضلال كان

جريئاً على ركوبه واقتحامه .

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فى رحلته إلى ممدوحه . فهى مضلة ، عمياء ، موحشة ،

يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين

تنكش الظلال تحت أرجل المطى ، فكأن هراً قد علق برجلها . وهى هوجاء تعتسف الطريق

اعتسافاً ، فتضطرب السيور التى تشد جوانب الرُّحْل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها

مطبوعاً على الرمال .

وقال يمدح قيس بن معديكرب : (٥١-٦١)

- ١ - رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غُدْوَةً أَجْمَلَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَاهَا (كامل)
- ٢ - هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَاهَا
- ٣ - سَفَهَا ، وَمَا تَذْرِي سُمَيَّةَ وَيَحَهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَاهَا
- ٤ - وَمَصَابٍ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَاهَا
- ٥ - قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقُلُّ بَعِينُهُ أَغْفَاهَا (٥٢-٦٢)
- ٦ - فَظَلَلْتُ أُرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- ٧ - فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَاهَا
- ٨ - حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَخَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
- ٩ - وَسَيِّئَةً يَمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ كَدِمَ الذَّبِيحِ سَلْبُهَا جَرِيَاهَا (٥٣-٦٣)
- ١٠ - وَغَرِيبةً تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلُسُهَا لِقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
- ١١ - وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفْهَا وَنِيَاطٍ مُقْفَرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- ١٢ - يَهْمَاءَ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدَرِ يَنِينِهَا أُمِيَاهَا
- ١٣ - بِجَلَالَةِ سُوحٍ كَأَنَّ بَغْرَ زَهَا هِرًّا إِذَا آتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
- ١٤ - عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْهَجِيرِ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

- (١ - ٣) زال زواها استغرت من الفزع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .
- (٤ - ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أى طارت اسم مكان . راد الرجل رودانا دار وذهب وجاء فى طلب فهو . الشاة من الضأن والمزى يكنى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم المراقبة لها ، وهو زوجها .
- (٧ - ٩) سبأ الحجر اشتراها للشرب لا للبيع . الجربال صبيح أحمر . يعنى أنه شربها حمراء وبالحاء صفراء .
- (١٠ - ١٢) غريبة أى قصيدة غريبة لأنها تذلل على أفواه الرواة . الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دعا لهما فى الميسر . نياط الصحراء بعد طربها فكأنها نبطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهما الصحراء ليس فيها علم يهتدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر منتهى مد البصر من الأرض .
- (١٣ - ١٤) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الفرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبه بيت عنزة : وكأنما ينأى بجانب دهبها الـ حوشى بعد مخيلة وترغم هر جنب كلما عطف له غضبي انقاسها بالدين وبالقم
- عسفاً أى هوجا فى سيرها . خدام الابل سبور فوق أرساعها تشد إلى الشرائح ، والشرائح جمع شريحة وهى شئ ينسج من سعف النخل ونحوه ويحمل فيه البطيخ وغيره من المتاع .

(١٥—١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحشا أو يستعجلها . ولم يزل يُعملها حتى تركها كالهالك هزّالا . كلما جَوَزَها حِبَالَ قَبِيلَةٍ ، أخذت من الأخرى حبالها إلى الممدوح .

فإذا أَرْضَى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى الممدوح انتقل إلى المدح (٢٠—٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكأن الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرْ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من ممدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥—٢٩) ويعيد الشاعر ما قال في القصيدة السابقة ، من أن الممدوح يهب المائة من الإبل وعيها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستأرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسعى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلفهم وراءه في وادي (السلي) . ولا تزال الفرس تجري بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمح . فيصيدها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى ممدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليفرض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَاعْتَمَتْهَا
 ١٦- فَتَبَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمَرَّاحِ رَذِيَّةً
 ١٧- فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرِّ بِلَادِهِ
 ١٨- فَأَذًا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ
 ١٩- قَبِيلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٍ
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَى
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةِ
 ٢٣- زَبَدًا بِبَابِلَ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَيْجَانِ وَعَبْدَهَا
 ٢٦- وَالْقَارِحَ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخِصَهَا
 ٢٨- طَلَبًا حَيْثَا بِالْوَلِيدِ تَبَزُّهُ
 ٢٩- عَوَّدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا
 لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا
 وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِنْجَالَهَا
 فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا
 أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
 أَلْفَى أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا
 ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا
 قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا
 جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا
 رَغَدًا تَفَجَّرُهُ النَّيْطُ خِلَالَهَا
 نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤَالَهَا
 عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَالَهَا
 فَتَخَاءُ تَرْزُقُ بِالسُّلَى عِيَالَهَا
 حَتَّى تَوْسَطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا
 اغْفِرْ لِحَالِهَا وَرَوِّ سِحَالَهَا

(١٥ - ١٦) وذية هالكة من الهزال . حر بلاد ، حر كل شيء وسطه . تنوفة صحراء . النجوة ما ارتفع من الأرض .
 (٢٠ - ٢٢) الجلال جمع جل بضم الجيم وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . النعل ما يلبس ليق الحف والخافر . القبال زمام النعل وهو السير الذي تشد به بين الأصبع الوسطي والآخرين ، وهو الشسع بكسر الشين وسكون السين .
 (٢٣ - ٢٤) النبيط جبل من المعجم ينزلون بالبطائح بين العراقين ، قيل سوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . تجهمه وتجهم له استقباله بوجه كربه . مكفر . الهجين الحيار من كل شيء . العوذ الحديثات النتاج . زجي الشيء دفعه برفق .
 (٢٦ - ٢٩) قرح ذو الخافر (مثل خضع) انتهت أسنانه ، وذلك بعد خمس سنين . طمرة خفيفة وثابة . انبدال جاع مؤخر الرأس . الصوار قطع البقر . فتخاء عقاب فتخاء أي لينة الجناح . السلى واد دون حجر (يفتح ثم سكون) . حيثما سرياً تبزه تغلبه . الكفل العجز . السجال جمع سجل (يفتح فسكون) وهو الدلو العظيمة .

(٣٠-٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .

ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قيساً لم يكن في الحرب الضروس - إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد سعى لقومه من كندة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .

(٣٥-٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغالها .

ومدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ، مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يده غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يقتصبها من صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .

(٤٠-٤٤) ويصف الشاعر ما يشن مدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعناً قد أجهدها التعب ، ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب الذي اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيل أن تتقدم ، فلا تستحث ولا تؤدب بغير الزجر والركض . فأذا كان وقت الفارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سقيت الخيل ، وهريق ما بقي من ماء ، ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذَلُولًا ظَهَرَهُ
 ٣١- وَإِذَا تَحَلَّى مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً
 ٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلَامَةً
 ٣٣- مَا كُنْتَ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُغْمَرًا
 ٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَ اكِلِ
 ٣٥- وَأَهَابَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا
 ٣٦- مَا إِنْ تَغَيَّبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ
 ٣٧- وَتَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ
 ٣٨- أُرَّامِنْ الْخَيْرِ الْمُرَيْنِ أَهْلُهُ
 ٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً
 ٤٠- بِالْخَيْلِ شُعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا
 ٤١- أُمًّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا
 ٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا
 ٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي
 ٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ
 ٣٠- وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمِلُهَا
 ٣١- أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَّهِمْ أَثْقَالَهَا
 ٣٢- قَدَرًا فَبَيْنَ نِصْفِهَا وَهَلَاهَا
 ٣٣- إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقَوْدُهَا أَجْزَاهَا
 ٣٤- قَيْسُ فَضْرٌ عَدُوُّهَا وَبَنَى لَهَا
 ٣٥- وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا
 ٣٦- هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَعَالَهَا
 ٣٧- وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
 ٣٨- كَالْغَيْثِ صَابَ بِلَدَةٍ فَأَسَالَهَا
 ٣٩- شَدَّ الرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لِنَالَهَا
 ٤٠- رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سَخَالَهَا
 ٤١- وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالَهَا
 ٤٢- الْخَيْلُ ذَا رَسَنِ وَلَا أَعْطَاهَا
 ٤٣- وَالْبَصُّ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا
 ٤٤- سَقَيْتُ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

(٣٠ - ٣٥) ذلول حسن الخلق دمنه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . النمر والنمر (بفتح فسكون) الجاهل الأبله الذي لم يجرب الأمور . الجزل (بفتح فسكون) ما عظم من الخطب ويس . أما الجرح داواه .
 (٣٦ - ٣٨) غاب أي غاب وفكره بالسوء . غالها سمي لفسادها . صاب للطر انصب و نزل .
 (٣٩ - ٤١) نفث رفيق حاذق . شعنا أي متفرقة الشعر منتشرة . رجعا جمع رجيع وهو الذي أعياه السفر فكل . السغل ابن للمز والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أي قصدا وعمداً ، وأمه أي قصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلالها أي وضها كأنها كانت يابسة قبلها ونداها .
 (٤٢ - ٤٤) الإعطال من الخيل والأبل هي التي لا قائد عليها ولا أرسان لها ولا سمة عليها . نص الدابة استنحها . صقل الناقة أضمرها ، وصقله بالعصا ضربه وأدبه . نص الدابة استنحها . الأيجاف الركش . الأشوال والأوشال النبل من الماء . لم يده وثوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .

(٤٥—٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار الممدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ،
تثير سوابقها بحاجة كالسحاب ، وقد تتابعت جماعاتها تتبارى في الأعنة ، حتى تعود آخر اليوم
محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من الممدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ
مقيماً بالفلاة مكتفياً بالتافه اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من
الإبل التي يبعدها صاحبها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يجبسها أصحابها
خوف الغارة ففك عقالها .

(٥٠—٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغنته . وكم نزلت بذى نعمة فأفقرته .

ويحتم الشاعر قصيدته بهذه الآيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تيجي كتيبة ملومة . . . (الآيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفتك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحق .
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تَغشى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها
الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تتقدم
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥- فَكَفَى الْعَضَارِيطُ الرِّكَابَ فَبَدَّدَتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَاهَهَا
 ٤٦- فَتَرَى سَوَاقِبَهَا يُثْرِنُ مَحَاجَةً مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَوْتَ رَعَاهَا
 ٤٧- مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعِنَّةِ شُرْبًا حَتَّى تُفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
 ٤٨- فَأَصْبَنَ ذَا كَرِيمٍ وَمَنْ أَخْطَأَنَهُ جِزْأَ الْمُقِيطَةِ خَشِيَّةً أُمَثَالَهَا
 ٤٩- وَلَبُونٌ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ نُهْبَى وَآزَلَةٍ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
 ٥٠- وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغَنَى ذَا فَاقَةٍ وَأَصَابَ غَزُوكَ إِمَّةً فَأَزَالَهَا
 ٥١- وَإِذَا تَجَبَّ كَتِيبُهُ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ تُغْشَى مَنْ يَدُودُ نِهَالَهَا
 ٥٢- تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُحْضَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكِمَاءُ نِزَالَهَا
 ٥٣- كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسٍ جُنَّةً بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِبًا أَبْطَالَهَا
 ٥٤- وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(٤٥ - ٤٨) المضاريط جمع عضروط وهو التابع . المعاجة الفبار . قفا الشيء تتبعه وسار على أثره . الرطال جمع رةلة وهي النطمة من الخيل . شرب جمع شازب وهو الضامر . الأنفال الفنائم . جزأ بالشيء اكتنى ، وجزأ للماشية بالرطب عن الماء أفتها . المقيط نبات يبقى أخضر إلى القيط .
 (٤٩ - ٥١) لبون في ضرعها لبن . معزاب راع يعزب بابله أى يبعد بها في المرعى . آزلة من الأزل وهو ضيق العيش واليؤس . الإمة النعمة . ملومة محتمة . يدود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النهال أى العطاش كأنها ظامئة إلى شرب الدماء .
 (٥٢ - ٥٤) محضرة كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، وللمعرب تسمى الأسود أخضر . الكبي الذى كفى نفسه بالسلاح أى استتر به . الجنة الترس لأنه يحمن صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالظمن والجراح .

في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق للروى . ومعظم علماء العروض يمدونه عيباً . وبعضهم يحيزه في الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يحيزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة : فقال منجذم بكسر الذال في البيت (١) ، وعلم بكسر اللام في البيت (٢) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاي في البيت (٦) ، وذو حسم بضم السين في البيت (٩) ، وقال مع ذلك وارثم بفتح السين في البيت (١١) ، والعجم بفتح الجيم في البيت (٢٥) . وقد كان الاخفش يحيز التوجيه ويقول إنه قد كثر في فصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متأخران عن موضعهما ، والأفضل أن يحيثا بعد البيت (١٤) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خلية قد قطعت ، فهو متردد في أمرها ، يحدث نفسه قائلاً :

(١ - ٤) أتهجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثت ، فخلهاواه منقطع ؟ .. أم أن الصبر أجمل وأدنى إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإذك لتجد الراشد الذي أدرك حقيقة الأمر فكف عن الغنى وانتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذي يتبين الأمر ثم لا يدرى أيكف عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويندفع إلى الغنى مستسلماً للهوى ، متهما كل ناصح أمين .

(٥ - ٩) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة أصابتني على غرة بصحراء (زم) إذ نحن خلطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة في استوائها ... كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حسم) ، وخلفت في الصدر صدعا كصدع الزجاج لا يلتئم ؟ .

(١٠ - ١٤) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخذولاً مغلوباً ، فياربما كان قوياً مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر في لونها الأحمر ، يبرزها صاحبها اليهودى محتومة لم تفض ولم تعبت بها يد ، قد ضربها الريح في دنّها ، يصلى عليها صاحبها مكبراً . يَتمزّزها متذوقاً مستأنياً ، مقبلاً على الندماء ، مواجهاً الحقائق ، لا يلتمس الهروب منها بالإنكار . وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يحود عن سعة ، فأذا أعوزته المال استجلبه من وجهه بالغزو ، فأعطاه هذا الشريف لفرط كرمه حكمة فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أُمَ الْجَبَلِ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ (مقارب)
- ٢ — أُمَ الصَّبْرِ أَحْجَى قَانَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عَلَيْهِ إِنْ عَلِمَ
- ٣ — كَمَا رَاشِدٍ تَجِدَنَّ أَمْرًا تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمَ
- ٤ — عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيٍّ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ
- ٥ — وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِيَّ وَالْأَعْقَابَ أَمْرِي قَدْ أَتَمَّ
- ٦ — وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمَ
- ٧ — وَمَبْسَمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمَ
- ٨ — فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الزَّجَاجَةِ مَا يَلْتَمُّ
- ٩ — فَكَيْفَ طَلَابُكُهَا إِذْ نَأَتْ وَأَذْنِي مَزَارًا لَهَا ذُو حُسْمَ
- ١٠ — وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخْمَ
- ١١ — وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ
- ١٢ — تَمَزَّزُهَا غَيْرَ مُسْتَدْبِرٍ عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرٍ مَا عَلِمَ
- ١٣ — وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يُعْطَى الْجَزِي لَ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمَ
- ١٤ — تَصَيَّفَتْ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِّنَ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَحْكَمُ

(١ — ٣) أُم بالقوم زارهم زيارة قصيرة . واه ضيف . جدم الجبل فأنجذم قطعه . أحجى أفضل تفضيل من الحجا وهو النذل . العلم إدراك الشيء بحقيقته . رشد (كنهصر) اهتدى فهو راشد . تبين الأمر أوضحه وفهمه . انتهى كف وارتوى . قدم على العيب رضى به ، وقدم إلى الأمر قصد له .

(٤ — ٦) الصبا الليل إلى الصبوة وجهة الفتوة . الخليط المخالط كالجار وابن العم والصاحب والشريك . زم بئر بأرض سعد بن مالك قوم الأعشى .

(٧ — ٩) الشقيت المنفرد بالفلج من الأسنان . الكسب نصر الأسنان . الصهباء الحمر والعصبة الحمرة . صلى برك ودعا . ارتسم الرجل لله كبر ودعا وتمود . تمززالشراب تنصصه قليلا قليلا . تصيئت نزلت ضيفا .

(٥٠، ٤٩) ولقد تأتته الكلمة القبيحة العوراء، فبردها على صاحبها بالقصيدة الشعاء، التي تخرس الداهية من الرجال، تغلى وتنفور، ويتطير منها الشرر والويل. وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر.

(١٥—١٩) وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء، فيصورها في رهبتها المفزعة وسكونها المخيف. فهي عمياء،

لا يتبين السالك فيها طريقه، راكدة المياه، مطموسة الآبار، لا يسمع المسافر فيها إلا عزيف

الجن. ولكن الشاعر يقتحمها بناقته الجريئة الضخمة، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله

لا يؤذى ولا يركب. يُغضبها مسُّ السوط، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير، حين تتلفع الآكام

بالسراب، كاظمة غيظها، ممسكة على رغاها.

فقلها يفرج هم المهموم، وعلى مثلها يشفى الفؤاد السقيم.

(٢٠—٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى مدوحه فيقول:

في سبيل قيس ما أطلت السرى. وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى، أمر بالقبائل والأحياء،

أخذاً منها العهود. وكم دون بيتك من عداة غاشمين، إذا أنا حييت لم يرجعوا التحية، وما بهم من

صمم. وكم دون الوصول إليك من سير في الليل الخيف وفي الهاجرة الملتبهة.

فاذا هيا الشاعر للمدح بهذه المقدمة، اندفع في تعظيم قيس، مشيداً بغزوه لبني عامر بن عقيّل

واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كثوم من أسرهم. فقد ترامت أبناء هذا الغزو إلى الأعشى وهو

في قومه باليمامة، تفصله عن حضرموت (الصفاء) و (الرجم).

(٢٥—٢٩) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة. وبات جيش العدو

يرجف من الفزع في انتظار الصباح، وقد لبس فرسان قيس دروعهم، وباتت الخيل تحتمهم وقوفا

لا تقرب الطعام، فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها وتحفزها.

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هياب، فانتقمت لنفسك، ولم تترك ثأرك مقيماً في دارهم.

- ١٥ — وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتُ سَدَمٍ
١٦ — قَطَعْتُ بِرِسَامَةٍ جَسْرَةَ عَذَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطْمِ
١٧ — غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاقَةٍ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الْأَكْمِ
١٨ — كَتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُتْمِ
١٩ — تَفَرَّجَ لِلرَّءِ مِنْ هَمِّهِ وَيَشْفَى عَلَيْهَا الْفَوَادُ السَّقْمِ
٢٠ — إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ الشَّرَى وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمِ
٢١ — وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صُبَاةِ الْحُلُومِ عُدَاةِ غُشْمِ
٢٢ — إِذَا أَنَا حَيِّتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّتَهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صُمْ
٢٣ — وَإِدْلَاجٍ لَيْلٍ عَلَى خِيفَةٍ وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا يَحْتَدِمُ
٢٤ — وَإِنْ غَزَاتِكَ مِنْ حَضَرَمَوْتٍ أَتَتْنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجْمُ
٢٥ — مَقَادَكَ بِالْحَيْلِ أَرْضُ الْعَدُوِّ وَجَذَعَانُهَا كَلْفِيظِ الْعَجْمِ
٢٦ — وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ قَالِيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخْمِ
٢٧ — وَقُوْفًا بِمَا كَانَ مِنْ لَأَمَةٍ وَهَنْ صِيَامٍ يَلْكُنَ اللَّجْمِ
٢٨ — فَأَظْغَنْتَ وَتَرَكْتَ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكْتَ فِي دَارِهِمْ لَمْ يَقِمِ
٢٩ — تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ قَعِمِ

(١٥—١٨) يهماء عهياء مطموسة للسالك . عرفت الجن صوت في المقاور . آجنة براكدة . سدم للماء تغير الطول عهده وطحلب ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن . الرسيم ضرب من العدو اللابل . جسر ضخمة . العذافر العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفحل المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . فحل قطم هائج . زلف البعير يزيف وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغام لا ترغو إذا ركبت لأنها مهدبة . الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر .

(١٩—٢١) عصم عهود . صباة الحلوم خفاف الحلوم فيهم جهل وطيش . القشوم الظلم الناصب .
(٢٢—٢٥) الإدلاج سير الليل كله . الجذعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولدى الحمار في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . النجم النوى . لفيظ ملفوظ من النعم وهو فصيل بمعنى مفعول .

(٢٦—٢٩) غام نكس وجين . اللأمة الدرع . صيام فيام . الوتر الثأر . أظفنه نعله ورحله لأنه أخسذ بأره ، وكانت بنوطهم تدأسرت رجلا من كندة ففوالهم قيس واستنقذه . آل عقيل عقيل بن كعب بن ربيعة . فقم بالمكان أقام به ولازمه .

(٣٠-٣٤) عضتهم الحرب ، وافتحتهم أنفاسها الحارة الكريمة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاودهم الكربة بعد الكربة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شههم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع « دريم » الذى قُتل ولم يُشأر له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو تعفو عفو القوى القادر .
(٣٥-٣٩) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكنك راسخ القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الفرات إذا أزد وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، قرى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠-٤٥) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المجتنى ، والفرس الجواد العداء ، يجرى على سنايك صلبة طوال كأنها قرون الظباء ، تلسم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلاحق بهما موفور النشاط فى غير جهد ، لم يتصب عرقاً . ويشبهه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً للفرار ، تتوالى أفرادها كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط ، فهوت جباته متتابعة .

- ٣٠— أَذَاقَتْهُمْ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تُكْرَهُ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
٣١— تَعُودُ عَلَيْهِمْ وَتُمْضِيهِمْ كَمَا طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمُ
٣٢— وَلَمْ يُوَدِّ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْدَى دَرِمُ
٣٣— وَكَانَتْ كُحْلِي غَدَاةَ الصَّبَا حِ كَانَتْ وَلَادَتُهَا عَنْ مُسَمِّ
٣٤— يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
٣٥— أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنُ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالِ خَدِمِ
٣٦— وَمَا مَزِيدُ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ جَوْنُ غَوَارِبِهِ تَلْتَظِمُ
٣٧— يَكْبُ الْحَلِيَّةُ ذَاتَ الْقَلَا عِ قَدْ كَادَ جُوجُوهَا يَنْحَطِمُ
٣٨— تَكَأْكَأَ مَلَا حُهَا وَسَطَمَا مِنْ الْخَوْفِ كَوْنُهَا يَلْتَزِمُ
٣٩— بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عُونِهِ إِذَا مَا سَمَّاءُ هُمْ لَمْ تَغِمِ
٤٠— هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا ة كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمُ
٤١— وَكُلُّ كُمَيْتٍ يَجْذَعُ الْخِصَا بِ يَرْدِي عَلَى سَلَطَاتِ لُسْمِ
٤٢— سَنَابِكُهُ كَمَدَارِي الظُّبَا ة أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شُمِ
٤٣— يَصِيدُ النُّحُوصَ وَمَسْحَلَهَا وَجَحَشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمِ
٤٤— وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا رَادَّ بَرَّ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

- (٣٠—٣٤) الانقاس جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء . الرجمة حجارة كانوا ينصبونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن ديب بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل ولم يثأر له . متم تحت مدة حمله . الوغم الثأر والحقد .
(٣٥—٣٨) ضرع ضعيف . القبال الشسع وهو سيور النمل . خدم منقطع . وهو مثل ضربه لثباته وقوته . مزبد يملوه زيد الأمواج ، جون أبيض وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء . أعلاه وللقصود به الأمواج . الحلية السفينة الكبيرة . القلاع الفراع . جوجو السفينة صدرها . تكأ تكأ تمايل من الخوف . كوئ السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون الملاحون ومناصم .
(٣٩—٤١) اللأعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه يجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الحصاب النخل ، وقيل الكثير الحمل منه . يردى يهدو . سنايك سلطات أى طوال . لثم تلثمها المجارة وتلكها .
(٤٢—٤٤) اللبكيك بدم الحافر . مدارى الظباء قرونها . أنتم مرتفع . النحوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تثقلها . للمسحل حمار الوحش . يستحم يفرق من كثرة الجري . أى أنه يدركها من غير تعب . الصوار فطبع بقر الوحش . خرم الحرزة واللؤلؤة فصمها . يشبهها في تناجها باللؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضه بعضاً .

(٤٦-٥٠) وكيف لا يكون ممدوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بني معاوية الأكرمين ، عظام القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلم .

إن دعوتهم للقتال أتتك منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتهم في ناديم وقت السلم ، رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .

إلى هنا ينتهي المدح . وقد كان المؤلف في ترتيب القصيدة الجاهلية أن يختم الشاعر قصيدته .

(٥١-٥٩) ولكن الأعشى يمتضى في الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق في رحلاته التي لا تكاد تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ، ويهدئ مخاوفها ، ضاربا لها لأمثال ، مواسيا بالقصص والأخبار .

تقول ابنتي وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فأنا بخير مادمت مقيما . فإذا أضمرتك البلا جفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والأيتام سواء .

فقلت لها : أفى الأسفار تخافين على الموت ؟ وكَمْ مَيِّتٍ مات في فراشه لم يبرح بلده . وليست هذه يا ابنتي بأولى رحلاتي . فقد طفت في سبيل المال آفاق الأرض ، وابتغيته في كل مكان . فلو كانت الرحلة تقتل لقتلتني هذه الرحلات ، بين عمان وحمص وأورشليم ، وأرض النجاشي وأرض النبط وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيم خوف الموت يا ابنتي وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — تَدَلَّى حَيْثَا كَانَ الصَّوَا رَ اتَّبَعَهُ أَزْرَقِيَ لَحْمَ
 ٤٦ — فَأَنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقَبَابِ طَوَالَ الْأَمَمِ
 ٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمْ لِلِقَاءِ الْحُرُوبِ بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَّهُمْ غَيْرُ جُمِ
 ٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَشِ يَ فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضُمِ
 ٤٩ — وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ جَفَاوَبَتَهَا بِشِنْعَاءُ نَافِيَةٍ لِلرَّقِمِ
 ٥٠ — بِذَاتِ نَبِيٍّ لَهَا سَوْرَةٌ إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمُ
 ٥١ — تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلِ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُ
 ٥٢ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمُ
 ٥٣ — وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَأَنَا نَخَافُ بَأْسَ تُخْتَرِمُ
 ٥٤ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا دُ يُجْنَى وَتُقَطَعُ مِنَّا الرَّحِمُ
 ٥٥ — أَفِي الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمِ
 ٥٦ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانُ خِمَصَ فَأُورِيشْلَمُ
 ٥٧ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضُ النَّيِّطِ وَأَرْضُ الْعَجَمِ
 ٥٨ — فَتَجَرَّانَ فَالَسَّرُو مِنْ حَمِيرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمِ
 ٥٩ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِينًا أَهْمُ

- (٤٥ — ٤٧) حثيثاً سريعاً . أزرقى صقر . لحم قرم إلى اللحم جوطان . القبة الخيمة الضخمة . الامم جمع أم . ففتح الهمزة وهو رئيس القوم .
 رجل أجمل لا رمح له وبيت أجمل لا رمح فيه .
 (٤٨ — ٥١) يد هضوم مجود بما لديها والجمع هضم (ككتب) . العوراء الكلمة القبيحة . الرقم الداهية . النني مانتاثر من القدر عند الغليان
 وما تطاير من الماء عن الرشاء ، وما تفتت الحوافر من حصى وغيرها . ما تنتقم لا يأخذ أحد بثأرها .
 (٥٢ — ٥٤) رام برح وزال . اخترمه الموت أخذه ، واخرمه للمرض أهله .
 (٥٥ — ٥٧) عمان بالين وحصن بالشام وأريثلم بيت المقدس وهو الاسم العبري . النيطط حيل من الأماجم كانوا يسكنون العراقين سموا بذلك
 لكثرة الماء في أرضهم . النجاشي لقب ملك الحبشة .
 (٥٨ — ٥٩) نجران موطن من مواطن النصرانية في بلاد العرب قبل الاسلام وهي من أرض الين . رام القى . يرومه أراداه وطلبه . أوفيت
 آتممت . ألهم الهممة والعزم .

(٦٠-٦٦) ألم ترى إلى (الحضر)، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين، حتى دهمهم (سابور) بجنوده، يضربون فيه بفتوسهم حولين كاملين. وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره، فهاجمه ليلاً على غير طائل، وراح يدعو قومه مستثيراً، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسيا فهم، ويستحثهم قائلاً: الموت خير من حياة الذل، وإنما يلقي الموت من حمّ قضاؤه.

(٦٧-٧٢) ويختم قصة (الحضر) بقوله: أليس في ذلك عبرة للبعث؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب، وتدمير السيل له. بنته حمير من الرخام، حفظ لهم الماء كثيراً موفوراً، وأروى الزروع والأعقاب، فعاشوا في غبطة ونعيم، حتى دهمهم السيل جارفاً، ففرق شملهم، وقذف بملوكهم إلى البيداء، وبدّلهم من الماء سراب الصحراء، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مفطوم....

- ٦٠ — أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلَهُ
بُنْعَمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ
٦١ — أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجَنُودَ
دَحَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقَدَمُ
٦٢ — فَمَا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةً
وَمِثْلُ مُجَاوِرِهِ لَمْ يَقُمْ
٦٣ — فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فَعَلَهُ
أَنَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ
٦٤ — وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً
هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
٦٥ — فَمُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ
وَلَلْمُوتُ يَجْشِمُهُ مَنْ جَشِمَ
٦٦ — وَلَلْمُوتُ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ
إِذَا الْمَرْءُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدُمْ
٦٧ — فَبِذَلِكَ لِلْمُوتِئْسَى أَسْوَةٌ
وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ
٦٨ — رُحَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ خَيْرٌ
إِذَا جَاءَهُ مَأْوُهُمْ لَمْ يَرِمَ
٦٩ — فَأَرْوَى الزَّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا
عَلَى سَعَةٍ مَأْوُهُمْ إِذْ قُسِمَ
٧٠ — فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ
بِجَارِ بِيهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ
٧١ — فَطَارَ الْقُيُولُ وَقِيلَ لَهَا
بَيْنَهُمَا فِيهَا سَرَابٌ يَطْمُ
٧٢ — فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا
نَ مِنْهُ لَشُرْبِ صَبِيٍّ فَطْمُ

(٦٠-٦٤) الحضر نصر كان بحيال (تكرير) بين دجلة والفرات بناء الضيز، وهو رجل من قضاة لك على الجزيرة وامتد ملكه للثمام .
فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها شاهبور ففزاها . والقصة بتفاصيلها مذكورة في الأغاني ٢ : ١٤٠ - ١٤٣ (طبعة
دار المکتب) ، الطبري ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ (طبعة مصطفى محمد) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن
وشاهبور الجنود هو شاهبور بن هرمز . القدم جمع قدوم وهو الفأس . أناه طرؤفا أى ليلا . ور به صاحبه . صرم انقطع وانقضى .
(٦٥-٦٧) يجشمه يشكفه ويركه . انمى به تعزى به وجعله أسوة لنفسه ومثلا . ففى عليها العرم عفى عليها السيل .
(٦٨-٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانهزمت العصا وانهزمت السحابة بالماء
أى تشققت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الليل والانحراف عن القصد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انحراف .
جارف سيل يجرف كل ما يصادفه فى طريقه .
(٧١-٧٢) القبول جمع قبل وهو لقب للملك حمير . يهائم صمراء مطبوعة للملك . طم الذى كثر حتى هلا وغلب .

الأعشى هنا رجل قد أَسَنَّ (وقَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خَمَارًا) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن (ليلي) رفيقة صباه .

(١ — ٤) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سبيلا . وبُدِّلَ بقربها الشوق والحنين المُلِحُّ ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تتوالى متتابعة ، كأنها حبات عقد من درخانه السلك فانقرط . (٥ — ٩) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك مزدجراً ، فأصبح لا يقرب الغائيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالي (الجِفَار) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ . (١٠ — ١٣) إن تَرَيْنِي على ما أنا فيه من شدة قد قَلَّيْتُ الصَّبِي وهجرت الحوانيت ، فلقد أدت للشباب حقه . . . كنت أَسْتَبِي الحسان ، فَأُخْرِجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال في الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قُبَيْلَ الشروق أشربها وحدي ، أو أتأقلم مع صحبي من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا (مقارب)
- ٢ — وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادِّكَارَا
- ٣ — فَقَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُو بَ إِمَا وَكِيفًا وَإِمَا أَنْحِدَارَا
- ٤ — كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ مِنْ نَظْمِهِ لَأَلِيٍّ مُنَحْدِرَاتٍ صِغَارَا
- ٥ — قَلِيلًا فَمَّمْ زَجَرْتُ الصَّبَى وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ — فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرُبُ الْغَانِيَا تِ مُزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- ٧ — وَإِنْ أَتَاكَ الَّذِي تَعْلِينَ لِيَالِينَا إِذْ نَحُلُّ الْجِفَارَا
- ٨ — تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا
- ٩ — أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا آعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا اعْتِرَارَا
- ١٠ — فَأَمَّا تَرَيْنِي عَلَى آلَةٍ قَلَيْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ — فَقَدْ أَخْرَجُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا ة مِنْ خَدْرِهَا وَأُشِيعُ الْقِمَارَا
- ١٢ — وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُو صِ بَاكَرُهَا فَادْبَحْتُ ابْتِكَارَا
- ١٣ — غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُو قِ إِمَا نِقَالًا وَإِمَا اغْتِمَارَا
- ١٤ — يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقُ الْيَدَيْنِ يُرَوِّى الْعُقَاةَ وَيُرْخِي الْأَزَارَا

(١ — ٣) الابتكار الرحلة في الصباح المبكر ، وكانت العرب تفضله ليذبح الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت . بان بعتت . النوى البعد والفراق . الغربة مفارقة الوطن ، وجمعها غربات . ادكار افعال من ذكر أبدلت التاء دالا ثم أدغمت الدال في الذال . الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكف الدع انهم .

(٤ — ٦) الصبي الميل إلى هو الشباب . صار سكن .

(٧ — ٩) الجفار موضع بالبصرة . الحمار مانقطى به المرأة رأسها ، وكل ماستر شبتا فهو خماره . اعتره عرض له ، والمعر الذى يتعرض للمسألة ولا يسأل .

(١٠ — ١٤) الآلة الشدة . قلت كرهت . الصبا الميل للهو . التجار يقصد تجار الحر . المسترا المختارة ، من استريت الشيء إذا اخترت سراته وأحسنه . ذات نواف خمر تنق القذى من صفائها . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين . أدمج الشيء دخل فيه . النقال مناةة الاقداح في مجلس الشرب ، ونافله الاقداح أخذ منهوا عطاء . الاغتمار القليل دون الرى . المغاة جمع طاف وهم الاضياف .

- ١٤ — طلق الـدين ، أروى من يحل بي من الأضياف ، وأجر الزيل تها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ — أملاً لصاحبي كوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدُّوار .
- ١٦ — إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهاجاً في يياضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧—١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشيخوخة وعجزها المقفر ، فيفرع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشداد التي تشبه قطع بقر الوحش ، دُفِعت إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠—٢٦) فقاما على خدمتها مناجهدين ، ووقفوا على خدمتها مشتركين ، هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُنقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفافاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والحبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متماسكة الفقار .
- (٢٧—٣٠) وكان ناقته تشكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشكى إلى الحقن وطول السرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقي قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

- ١٥- فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ
 ١٦- إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ
 ١٧- وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسِيَتِهِ
 ١٨- بَقِيَّةِ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِسَا
 ١٩- دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُو
 ٢٠- فَعَادَا لَهْنٍ وَرَازَا لَهُ
 ٢١- فَهَذَا يُعِدُّ لَهْنٌ الْخَلَى

- ٢٢-
 ٢٣- فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي
 ٢٤- فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغَدُو
 ٢٥- وَأَلْوَاخَ رَهَبٍ كَأَنَّ النُّسُو
 ٢٦- وَدَائِيًا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو
 ٢٧- فَلَا تَشْتَكِرَنَّ إِلَى الْوَجَى
 ٢٨- رَوَاحَ الْعَشِيِّ وَسَيْرَ الْغُدُو
 ٢٩- تَلَا قَيْنَ قَيْنَسَا وَأَشْيَاعَهُ

- (١٥ - ١٨) الرِّبَابُ اسم المرأة أو هي امرأة الحمار . أزهر يبرق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نضارا ذهباً . علوق عاصيق معلق القلب بمن يحب . بجواله ناقة كثيرة الجولان . الضفار الرفيف ، من ضفر الرجل في عدوه إذا وثب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوارو قطع البقر .
 (١٩ - ٢١) الخُصُوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الدجر ، سمي خصاً لما فيه من الحصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الاصار الحشيش . راز الرجل الشيء قام عليه وأصلحه . الحلى الرطب من الثبات واليقول .
 (٢٣ - ٢٥) سريتهن خبتهن . ذوات حذاء قصاراء أراد أنها مجموعة الأخفاف ليست بمنتمرة ، وهو من صفات العتق والنجاة في الابل . الرهيب الشاة المهزولة . القسوع السيور التي يشد بها الرجل . الدف الجنب . سطارا آثارا .
 (٢٦ - ٢٩) الدأى الفقار . تلاحكن تلازم . السليل النخاع ، أو هو طرائق لحم طوال مع الصلب (سلسلة الظهر) واحدها سليبة ، أراد أن اللحم التحم بالفقار . وجى الماتى أى حتى قدمه ، والوجى أن يشكنى البعير باطن حقه . يد الدهر مثل أيد الدهر .

(٣١—٣٥) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أى أب كنت لى أعتر برعايته ، وأى جار كنت أجد الأنس فى قربه)

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذى كان يلعب دوراً سياسياً مهماً فى قبيلته . فهو لسانها ، تسخره فى خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها فى نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر فى سياستها .

يجب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : حالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن جباكم به ، وجعله من نصيبكم ، يوسطكم ملكه ويستشيركم ويظلمكم بحمايته ، فتعززون فى جواره .

(٣٦—٣٩) ويمضى الشاعر فى تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحببة ، وكأنه يصور مُثُلَهُ ومُثَلَ العصر

وَقِيَمَهُ بحسمة فيه . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكت . أحل الدمار بالحمار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٠—٤٤) ذلك عطاء الله الذى يعلم السر ويحبب نجوى المتضرع إليه .

كم حى قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترفة الممثلة الجسم ، فهى لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفِقَ أحدهما إلى الآخر ، وهى لفرط جمالها تعلق التمايم دفعاً لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب الغبوق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجعا هذا الملك فى أهلها ، فصارت إليه سبيّة مملوكة ، يستمتع بجمالها معانقاً ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتلة إليه .

ويؤكد الأعشى لقيس ولأهله . وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠- فَأَنَّكَ طَالِبَةٌ شَأْوَهُ وَإِنَّكَ
 ٣١- تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيْبِ لُ أَبْرَحَتَ رَبًّا وَأَبْرَحَتَ جَارًا
 ٣٢- فَمَنْ مُبْلَغٌ وَائِلًا قَوْمَنَا وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جَمَارًا
 ٣٣- فَدُونَكُمْ رَبِّكُمْ حَالِفُوهُ إِذَا ظَاهَرَ الْمُلْكُ قَوْمًا ظَهَارًا
 ٣٤- فَأَنَّ الْإِلَهَ حَبَاكُمُ بِهِ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا
 ٣٥- فَأَنَّ لَكُمْ قُرْبَهُ عِزَّةٌ وَوَسَّطَكُمْ مُلْكُهُ وَأَسْتَشَارَا
 ٣٦- فَأَنَّ الَّذِي يُرْتَجَى سَيِّئُهُ إِذَا مَا تَحُلُّ عَلَيْهِ اخْتِيَارًا
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَقِيتَ بَارِئًا سَمًا لِلْعِلاَّ وَأَحْلَ الْحَمَارَا
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكَثِيْفِ بِ عَبَسَا وَدُودَانَ يَوْمًا سَوَارَا
 ٣٩- فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعْمَرْتَهُمْ وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارَا
 ٤٠- عَطَاءُ الْإِلَهِ فَأَنَّ الْأَلَّ هَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارَا
 ٤١- فَيَارُبُّ نَاعِيَةً مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارَا
 ٤٢- تَنُوطُ التِّيمِمْ وَتَأْبَى الْغُبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارَا
 ٤٣- مَلَكَتْ فَعَانَقَتْهَا لَيْلَةٌ تَنْصُرُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا وَلَا تَحْسَبْنِي أَرِيدُ الْغِيَارَا

(٣٠ - ٣٨) أبرح فلان رجلاً وأبرح فارساً عبارة للمعجب . جاراُ جاعة ، يقال تجمر بنو فلان أى تجمعوا . ربكم سيدكم . ظاهر طاوت .
 البازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استعكم . أحل الحمار استباحهم وجعلهم حلالا . الحمار ضبة وعبس
 والحارث بن كعب . النقع غبار المركة . ساور وائب .
 (٣٩ - ٤١) أقل الشيء حمله ورفع . أعمرته داراً أو إبلا أعطيته إياها . السرار اللطافة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . اللفاق ثوبان
 يلفق أحدهما بالآخر . الازار الملحفة وكل ماستر ، يريد أنها لا تأتزر من عظم عجزتها إلا بوبين .
 (٤٢ - ٤٤) تنوط تعلق . التيمم والقيمة عودة تعلق بخافة الدين والحسد . النبوق شرب الصباح . نص الشيء رفعه وظهره . ونس الرجل
 عنقه نصبه . يسار شعارهم بالخير ، واليسر ضد العمر وهو السهولة والخير . النيار التغيير أى لا أريد بك بدلا .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط الناقة الغريبة حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب الممدوح فى بعض غاراته . بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكرًا أو تعظيماً ، رافعين أيديهم بالريحان — تحية الملوك — هاتفين (عَمَرَكَ الله !) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر . رجع إلى حامل العبء عن أهله فى النابات ، إلى القوى الأمين الذى لا يفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهلع بحلمه . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحمرة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكانه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتتحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتها أمواجه وأنواءه ، فخط قلاعه ، وأرخی جباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضاً تنهياً للنتاج .

- ٤٥ — فَأَنَّى وَجَدَكَ لَوْلَا تَجِيءُ
لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا أَنْتَظَرَا
٤٦ — كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ
تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا
٤٧ — وَيَوْمَ يُبِيلُ النَّسَاءُ الدِّمَا
جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا
٤٨ — فَيَالَيْلَةَ لِي فِي لَعَلِّ
كَطُوفِ الْغَرِيبِ يَخَافُ الْأَسَارَا
٤٩ — فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى
تَجَدَّدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا
٥٠ — فَذَاكَ أَوَانُ الثَّقَى وَالزَّكَى
وَذَاكَ أَوَانُ مِنَ الْمَلِكِ حَارَا
٥١ — إِلَى مَلِكٍ خَيْرٍ أَرْبَابِهِ
وَإِنَّ لِمَا كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَا
٥٢ — إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ
إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا
٥٣ — وَمَنْ لَا تَفْزَعُ جَارَاتُهُ
وَمَنْ لَا يَرَى حِلَّهُ مُسْتَعَارَا
٥٤ — وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ
فَيَجْعَلُهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا
٥٥ — وَمَا رَائِحُ رَوْحَتِهِ الْجَنُوبِ
يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا
٥٦ — يَكْبُ السِّفِينِ لِأَذْقَانِهِ
وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَزَارَا
٥٧ — إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُوتِيَهُ
يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا
٥٨ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِأَدَمِ الْعِشَا
رِلَاطُ الْعُلُوقِ بَيْنَ أَحْمَرَارَا
٥٩ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا
ةً إِمَّا مَخَاصِنًا وَإِمَّا عِشَارَا

(٤٥ — ٤٧) قلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من خرت الإبرة . الغريبة الناقة الغريبة . الجفار الآبار جمع جفر (بفتح الجيم وسكون الفاء) وهى المتسعة غير البعيدة القعر . الرداء السيف . جعلت رداءك خماراً أو قمعت سيفك رؤوس القوم ، يقال صممه بسيفه أى ضربه به على رأسه .
(٤٨ — ٥١) لعل جبل كانت به وقعة . المارة (بفتح العين) رحمة كان الرجل يحى بها الملك مع قوله : صمرك الله ، والجمع صمار . الزكى الزيادة . حار رجوع . لما كل شئ ، ما زائدة ، أى لكل شئ .
(٥٢ — ٥٤) الهنات جمع هنة والهنة الشئ أيا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف العيان وهو ما غاب أو هو ما لا تكون منه على ثقة .
(٥٥ — ٥٩) راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رايح ، وروحته الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يلقبه على وجهه . العبر الشط . الأثل والزار شجر . يحط القلاع يتزلها ويرخيها حتى لا يقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزيار وهى الحبال .
الادم البيض . العشار الحوامل وهى آمن وأغلى لما فى بطونها . العلوق الرعى . المحاض التى دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللامع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من كرم وقوة ووفاء — تقي يراقب ربه . وليس الراهب المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائماً على صلواته سجوداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقي في الحساب ، إذا تحركت الريح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار .

(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاء ، وتتحفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر (المرخ) أو (العفار) السريع الاتقاد . فكل زند بجانب زندك كاب قصير . ولو شئت لقدحت الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر غيره من الشعراء فينتحلّه ، فيقول : أأنتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة عمرى على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيورُ أحناء السرج ! ويختم القصيدة بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى فى حياتى كل شىء . فأَنْ ذهبت عنى فما أبالى شيئاً . فإذا وارتك الأرض فى بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها سحاب .

- ٦٠- وَكُلَّ كَيْتٍ كَأَنَّ السَّلِيَّ
 ٦١- بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ
 ٦٢- وَمَا أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ
 ٦٣- يُرَاجِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيَّ
 ٦٤- بِأَعْظَمِ مِنْهُ تُتَّقَى فِي الْحِسَابِ
 ٦٥- زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمَلُو
 ٦٦- فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا
 ٦٧- وَلَوْ رُمْتَ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا
 ٦٨- فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا
 ٦٩- وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ
 ٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامُهَا
- طَ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا
 غَدَاةُ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ نَارَا
 بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا
 كِ طَوْرًا سُبُحُودًا وَطَوْرًا جُورَا
 إِذَا النَّسِمَاتُ تَقْضُنَ الْغُبَارَا
 كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا
 زِنَادُهُمُو كَايِيَاتٍ قِصَارَا
 حَصَاةٌ بِنَعٍ لَاوَرَيْتَ نَارَا
 فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا
 كَمَا قَيْدَ الْأَسِرَاتِ الْحِمَارَا
 فَكَفَّ الرُّوَاعِدُ عَنْهَا الْقِطَارَا

(٦٠ — ٦٤) الكيت الفرس تضرب حرته للسواد . السليط دهن السمسم . الشعار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والمقصود حيث وارى الشعر الأديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورعف الفرس الخيل سبها . أَيْبُلِيٌّ صاحب أَيْبِل وهي العصا التي يدق بها الناقوس . الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب صور فيه الصليب . صار سكن . راجح بين العاملين تداول هذا مرة وهذا مرة . جَارَ إِلَى اللَّهِ تَضَرَّعَ بِالْإِدْعَاءِ . النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً وأولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد .
 (٦٥ — ٦٧) المرخ والعفار شجرتان تقدح فيهما النار لأنهما توربان سريعاً وخشبهما هش رخو . كبا الزند لم يور . والنبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام . والحصى صفار الحجارة . والحصى لا يورى والنجم لا يتقد إلا بصعوبة لصلابته .
 (٦٨ — ٧٠) مَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا ، ينق عن نفسه ما اتهم به عند الممدوح من أنه يساعو على شعر غيره ويتعله لنفسه . الحمار ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها أى تربط وهي هيكل السرج . والا مرات السيور التي يربط بها السرج . ويسمى الحمار أيضاً القتب والاسكاف . أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يعلم به القبر . الرواعد السحب التي ترعد وتبرق لسكناقتها . القطار جمع قطر (يفتح فسكون) وهو المطر

بنو شيان من أكبر فروع بكر . منهم قيس بن مسعود الذي ضمن للفارس على بكر أن لا يدخلوا السواد (العراق) ولا يفسدوا فيه ، فأقطعوه في مقابل ذلك «الأبلة» وما والاها . ومنهم ابنه بسطام ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قيس ، الذي أودع عنده النعمان بن المنذر أسلحته حين استدعاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحوثران حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الإسلام رجال ، منهم الضعك بن قيس الخارجي ، والمثنى بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلا عن الديوان الذي نشره « geyer » مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي علق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوث ، وبعضها مأخوذ عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وخير هذه الروايات ، وأقربها إلى الصحة ، وأدناها إلى المنطق والاتساق ، واطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسنثبته بالأشارة إلى أرقام الأبيات :

١ - ٨ ثم ١١ - ٢٠ ثم ٩ ، ١٠ ثم ٢١ ثم ٣٤ - ٤٢ ثم ٤٤ ثم ٤٣ ثم ٣١ - ٢٣ ثم ٢٢ - ٢٥ ثم ٢٧ - ٣٠ ثم ٤٥ - ٤٧ ثم ٤٩ - ٥٢ ثم ٥٤ - ٥٦ ثم ٥٣ ثم ٦٢ - ٦٤ ثم ٦١ ثم ٥٨ ، ٥٩ ثم ٥٧ ثم ٦٥ ، ٦٦ ثم ٦٠ وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجعه .

وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلا اسمه ضبيع من بني كعب بن سعد (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل رجلا اسمه زاهر بن سيار من بني هاشم (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان ضبيع لا يعدل زاهراً . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيعا وقال : اقتلوا به سميذاً (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، هاجم الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطالب إليه فيها أن يدع في سيار وبني كعب وحدهم . فانه إن أمان بني سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يمينوا بني كعب .

(١ - ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعا صاحبه «هريرة» . فقد تهيأ الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلا : «وهل تطيق وداعا أيها الرجل ؟»

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبه ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسرا ..

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متمهلة حين

تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها

تشتكي ألما في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة

كأنها سحابة تسيح في الفضاء متمهلة . يوسوس الحلى في معصمها وساقها كأنه حب (العشيق)

قد حر كته الريح .

(٥ - ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يقربها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذى أحداً ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فتسترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تتجود السكد والسكدح ، فهي لا تكاد تنهض

وقال يزيد بن مسهر — أبي ثابت — الشيباني . (قال أبو عبيدة : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء .)

- ١ — ودّع هريرة ابن الركب مرتحل
 - ٢ — غراء فرعاء مصقول عوارضها
 - ٣ — كأن مشيتها من بيت جارها
 - ٤ — تسمع للحلي وسواسا إذا انصرفت
 - ٥ — ليست كمن يكره الجيران طلعتها
 - ٦ — يكاد يصرعها — لو لا تشددها —
 - ٧ — إذا تعالج قرنا ساعة فترت
 - ٨ — صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة
 - ٩ — صدت هريرة عنا ما تكلمنا
 - ١٠ — أن رأت رجلا أعشى أضربه
 - ١١ — نعم الضجيج غداة الدجن يصرعها
 - ١٢ — هر كولة فنق درم مرافقها
 - ١٣ — إذا تقوم يصوع المسك صورة
- وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- مَرَّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
- كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشْرِقُ زَجَلُ
- وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ
- إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
- وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
- إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
- جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ . حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
- رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ؟
- لِلذَّةِ الْمَرءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقِلُ
- كَأَنَّ أَخْصَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
- وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ

- (١ — ٣) غراء بيضاء . فرعاء كثيرة الشعر طويلته . العوارض ما يبدو من الأسنان عند الابتسام . الوجي الذي حتى قدمه أو حافره . الريث البطء .
- (٤ — ٦) الوسواس والوسوسة صوت الحلي . العشرق شجيرة مقدار ذراع فيها حب صغار ، إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على المعى . الرجل الصوت الرفيع العالي . تختل تنسم استراقا .
- (٧ — ٩) قرنا صاحب . الذنوب اللعنتان النابتان في أعلى القحف من العجيزة . صفر الوشاح دقبة الخصر ، والوشاح أديم عريض يوضع بالجوهر وتشد المرأة بين طاقها وكشحيها . ملء الدرع كبيرة الارداف ، والدرع التميم . بهكنة ضخمة الخلق . تأتى أى تتأتى وتترفق . ينخزل يابت ويتقطع .
- (١٠ — ١١) دهر مفند ، الفند (بفتح الفاء والنون) الفساد . ريب للنون نواب الدهر . خبل من الخبل وهو فساد العقل . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ غير رقيق . ثقل منتن .
- (١٢ — ١٣) هر كولة عظيمة الوركين . فنق منعه مترقة . درم العظم واره اللحم حتى لم ين له حجم . المرنق عظم المفصل في الذراع . الاخمس مادخل من باطن القدم فلم يحسب الأرض . الأصورة جم صوار (ضم الصاد) وهو الوعاء الذي يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل الخربة ، ويغلب عليه اللون الجرى . الاردان جمع ردن (بفتحين) وهو النزل والحز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الأمر القوم أى عهم .

لما ينهض له النساء من معالجة شئون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريباً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهنز جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يحفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملأ أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع بالشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلا بها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقيها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممتلئين ، وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقة التي يضوع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، محتلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نثراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلائمه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي ألفت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »

- ١٤ - مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ
 ١٥ - يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقٍ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ
 ١٦ - يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَاحَتَهُ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 ١٧ - عُلِقَتْهَا عَرَصًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 ١٨ - وَعُلِقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُ
 ١٩ - وَعُلِقْتَنِي أُخْرَى مَا تَلَامُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلٌ
 ٢٠ - فَكُلْنَا مَغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ
 ٢١ - قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَبَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 ٢٢ - يَأْمَنُ يَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْقُبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ
 ٢٣ - لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُقَامٌ عَمِلٌ مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ
 ٢٤ - لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
 ٢٥ - فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ التَّمْلُ ؟
 ٢٦ - بَرَقَاضِيٌّ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقِطُهُ وَبِالْحَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ
 ٢٧ - قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادُهَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ
 ٢٨ - فَالْسَفْحُ يَجْرِي نَحْفَزِيْزٌ فَبِرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبُّوُ فَالْجَبَلُ

(١٤ - ١٧) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتبهج رائحتها ولأن الاندفاع لا تطأها . مسبل أى مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر لا يس إزارا وكان النبات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وتم . النثر تضوع الرائحة وانتشارها . الاصيل وقت الغروب .
 (١٨ - ٢٠) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . جبل الصيد أخذه في الحباله فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالحباله فالصائد محتبل (على البناء للفاعل) .
 (٢١ - ٢٤) العارض السحاب المعترض . رداف ذيل . جوز وسط . مقام ممتلئ بالماء . عمل دائم متصل . السجال جمع سجل (بفتح السين) وهو الدلو .
 (٢٥ - ٢٨) درني كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هي موضع باليسامة . شام البرق والسحاب نظر إليه وقدور أين يطر . الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منقطع الوادى أو المشرف من الأرض . الحبية موضع بين الكوفة والشام . نمار جبل لبنى سليم . بطن الخال موضع وجيل . جادها مطر عليها العارض . الرجل موضع باليسامة . البرقة أرض ذات حجارة ورمل وطنين . الربو مرتفع من الأرض . السفح وخنزير موضعان .

- ٢٠ — فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يبتغي الصيد .
- ٩ — وقد صدت عنه صاحبه جهلاً بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من تصلين إن قطعني ؟ ومن أحق مني بهذا الوصل ؟
- ١٠ — إنك لم تريني في شبابي وفي إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضربه ريبُ الزمان وعضه دهر فاسد مخبول .
- ٢١ — فلقيتني لقاء خشناً جافياً ، إذ جئتكَ زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل ! » ليتك قد رأيتني في شبابي وفي إقبال الأيام على .
- (٣٤-٣٨) إن تريني اليوم حافياً لا أتعل فلکم لبست ولكم أبليت . إن هذا الذي تنبو عنه عينك قد أمتع نفسه من الغانيات ، وقد استبى كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيهِ مني الحذر . كنت مالكا لشبابي أصرفه في لذتي فلا يأبى على ولا يمتنع ، وكان لي رفقاء من أصحاب اللذة والفتك . ولقد أغدو معهم إلى الحانوت يتبعني غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم في لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل »
- (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قميصه ، وعلق في أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان الرياح يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا ريثما ينادون : هات !
- (٤٤ ، ٤٢) وماجت الحانة بنساء ضخام ، يجررن ذيول الریط رافلات ، وكان على أردافهن قِرباً صغيرة ترتج بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .
- ٤٣ — في مثل ذلك كان لهوى في شبابي ، وكم في اللهو والغزل من تجارب . كنت شاباً فتياً ، لا تخفى على الذات ، ولا أتردد في اقتحام الصعاب .
- ٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لانبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شيء فكأنها ظهر نرس ، تسمع للجن بالليل في أطرافها زَجَلا .

- ٢٩- حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
 ٣٠- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرْبًا
 ٣١- وَبَلَدَةً مِثْلَ ظَهْرِ الثَّرْسِ مُوحِشَةً
 ٣٢- لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكُبُهَا
 ٣٣- جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةً سُرْحَ
 ٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حَفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
 ٣٥- فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 ٣٦- وَقَدْ أَقَوْدُ الصَّبِيَّ يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي
 ٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
 ٣٨- فِي فِتْيَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلَوْا
 ٣٩- نَازَعَتْهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا
 ٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -
 ٤١- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ
 ٤٢- وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالَ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ
 ٤٣- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
 ٤٤- وَالسَّاحِبَاتُ ذُبُولَ الْحَزِّ آوَنَةٌ
 رَوْضُ الْقَطَافِ كَشِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ
 زُورًا تَجَافَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ
 لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ
 فِي مِرْقَقِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ
 وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَنْتِلُ
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولُ شُلُولُ
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ
 وَقَهْوَةٌ مَزَّةٌ رَأَوْقُهَا خَضِلُ
 إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلَوْا وَإِنْ نَهَلُوا
 مُقْلَصُ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجَلُ

(٢٩ - ٣٠) تكلفة أي تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر. الغينة الأرض الكثيرة الأشجار. عزبا أي بعيدة، والمنازب السكلا البعيد. زورا ببعدة. تجافف عدل وانحرف. الرسل الجماعه والقطيع من كل شيء.
 (٣١ - ٣٣) مثل ظهر الثرس، شبهها بظهر الدرع في انبساطها وإقارها لأنها لا شيء فوق ظهرها. الزجل الأصوات المختلطة. ينتمى يسر إلى ركوبها. مهل عدة. طليح ناقة أهزها السفر، جسر ضخمه. سرح سهلة السير. القتل تباعد مرفق الفاقة عن زورها. (٣٤ - ٣٧) خلس الشيء سرقه وأخذه خفية. ما يثل لا ينجو، والماضي وأل أي نجا. الشره نشاط الشباب. الخانوت الحماره. شاو يشوى اللحم. مثل سواق من شل أي طرد وساق. وكذلك شلول. شلشل خفيف في العمل سريع. شول يحمل الشيء.
 (٣٨ - ٤٠) الراوق الوعاء الذي تروق فيه الحمر. خضل دائم الندى لكثرة استمهلهم. النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.
 (٤١ - ٤٤) النطفه جم نطفه وهي الأوازة المطبوعة، معتدل يخدم ويعمل دائما. مستجيب، والعود يجيب الصنج ويشاكله، والصنج دوائر صفار من النحاس يصفق بأحدها على الأخرى ويمسك في أصابع اليد. الفضل التي تلبس ثوبا واحدا كأنها متبذلة. رفل جر ذيله وبعثر في مشيه. العجلة القرية الصغيرة، يشبه أرواها الممتلئة المرتجة بالقرب الصغيرة يترجرج فيها الماء.

٣٢ - لا يجرأ على اقتحامها في القيظ إلا القوى الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبة .

٣٣ - مثل هذه الصحراء أفتحهم ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقها الجرى عن مرفقين مفتولين .
و كنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .

٢٢ - كم من سحب عارض قد بت أتبعه ، يلمع البرق في حافات كانه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من لهو ، فاذا هو متصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
٢٥ - فقلت لصحبي في « درني » وقد أخذت منهم الخمر « شيموا ! » - ومن عجب أن يشيم الشارب الثمل -
انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله . .

٢٦ - ماذا ترون في هذا البرق الذي يلمع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الحية) ؟
٢٧ - وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كل يذكر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيبها بمائه ، بين (نمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الابلأ) و (الرجل) و (الشفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن لحاج الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الرأب والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .

٣٠ - يسقي ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .
فاذا أَرْضِي الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخيله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه .

٤٥ - ليقبل له عنه : أما تنفك تغلي ويحيش صدرك بالشر ؟
٤٧ - تغري بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فاذا التقوا في القتال ، وتردوا في الهلاك ، اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إثماً .

٤٦ - أما أن لك أن تنتهي عن نجتاً ثلثتاً ، وأن تعلم أنك لست ضائرها أبد الدهر ؟
٤٨ - ما أنت حين ينذر الناس لقتال ، وأشب الحرب ، فيتشمر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا والأسلاب ، إلا كوعل أحق ، ينطح صخرة ليفلقها ، فلا يضرها وإنما يؤهي قرنه .

- ٤٥- أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً
 ٤٦- أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَمْتِ أَثْلَتِنَا
 ٤٧- تُغْرِى بِنَارَ هَطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ
 ٤٨- لَا عَرِفْنَاكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
 ٤٩- كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقْهَا
 ٥٠- لَا عَرِفْنَاكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا
 ٥١- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا
 ٥٢- لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطَبًا
 ٥٣- قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ قَعَدُوا
 ٥٤- سَائِلِ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا
 ٥٥- وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُم
 ٥٦- إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ
 ٥٧- كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نُقَاتِلُكُمْ
 ٥٨- حَتَّى يَظْلَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُتَكِنًا
 ٥٩- أَصَابَهُ هِنْدُوَانِي فَأَقْصَدَهُ
- أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلُ
 وَلَسْتَ ضَارًّا مَا أَطَّتْ الْأَيْلُ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي شَمَّ تَعْتَزِلُ
 وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بِالطَّوْافِ وَاحْتَمَلُوا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 وَالنَّمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ
 تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْهَلُ
 وَالْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ
 أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلُ
 وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعَلُ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَبَلُوا
 إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتْلُ
 يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عَجْلُ
 أَوْ ذَابِلُ مِنْ رَمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

(٤٥ - ٥٠) مَالِكَةُ رسالة . الاثنكال السمي بالضر والفساد . الاثلة شجرة ، يقصد أصله ومجده المؤنث العريق . أطت الابل أنت تعباً وحنيئاً . انماء القتال . أرداه أوقمه في الردى والهلاك . النفير القوم ينفرون معك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من قولهم طوف الناس والجراد أى ملأوا الأرض كالطوفان . احتملوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، وعل ينطح صخرة . احتمل الرجل (على البناء للمجهول) استغفر وغضب .

(٥١ - ٥٣) السورة حدة الغضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشراف العرب . كهف من بنى سعد بن مالك . قعدوا عن القتال . الجاشرية امرأة من أبياد .

(٥٤ - ٥٦) شكل أزواج ، خبر ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .

(٥٧ - ٥٩) عميد القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهى بطن اليد . عجل جمع عجول (بفتح العين) وهى المرأة الشكلى . هندوانى سيف منسوب للهند . أقصده أصابه فلم يخطئه . الخط بلد في البحرين تجلب منها الرماح .

(٥٢-٤٩) تثير رهط مسعود وتغريهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طُلبت منك المساعدة . فأنت تلقىهم طعاما لغضبنا الهائج ، فتوردهم المهالك ثم تعتزل . أجبجت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التها بها ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيذاً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .

٥٤- ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قشير (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .

٥٦- كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجتروا .

٥٣- وإن في قومنا وأحلافنا من بني كهف (من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إباد) لمن يُغني في القتال ، ويصبر على النضال .

ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيان ، ونهيم أن يقتلوا ضبيعاً براهر فيقول :

(٦٣-٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيذاً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .

٦٤- إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تبسلي بنا على أعقاب معركة قد خضناها ، لو جددت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .

٦١- فأنهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أتم فيه من بنى كالطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل ،

(٥٩-٥٨) ويخر فيه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .

٥٧- تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأتينا لا نهض لقتالكم . بل إنا لقتال أمثالكم أنداد .

(٦٦-٦٥) ألسنا فوارس يوم (العين) - وما يوم (العين) بسير ، فقد كان في ضحوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكباً وراجلاً : قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو ننزلون ، فأنا معشر نزل

٦٠- وإنا لأبصر الناس بمواضع الطعن ، وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائله (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠ — قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَلِلْهُ
وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
٦١ — هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقُلْتُ
٦٢ — إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنْاسِمُهَا
تَخْدِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُلُ
٦٣ — لَكُنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدْدًا
لِنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلِ
٦٤ — لَكُنْ مَنِيتَ بِنَا عَنْ غَيْبٍ مَعْرَكَةٍ
لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
٦٥ — نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَّةٍ
جَنْبِي «فُطَيْمَةَ» لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ
٦٦ — قَالُوا الرُّكُوبَ أَفَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا
أَوْ تَنْزِلُونُ ، فَأَنَا مَعَشَرُ نُزُلُ

(٦٠ — ٦٣) العير حمار الوحش . الفائل مرق يجرى من الجوف إلى الفخذ ، ومكنون الفائل هو الدم ، والفارس الحاذق يعتمد بالظمن في الحرب ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد نطن العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يظمن في الدم . الشطاط الغلو . يذهب فيه الزيت والقتل لأن الطعنة غائرة . خطت شقت التراب ، المناسم جمع منسم وهو طرف الحف . تخدي تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقر . الغيل جمع غيول (يفتح الفين) وهو الكثير من الأبل والبقر ونحوها . صدد الفيل المقابل له أو القريب منه . تمتل تختار الأمثل والأحسن .

٦٤ — متى به ابتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . نتفل نتقي ، أي لا نجحد دماء قومك وتبرأ منها هرباً من القتال . وقال عن غيب معركة ، لأن المعقول المألوف أن يستريح المقاتل بعدها ولكن هؤلاء لا يعملون القتال .

٦٥ — فطيمة من بني سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتعاريها ، فعمدت السيارة خلفت ذوائب فطيمة ، فاحتاج الحيان واقتتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس (قوم الأعشى) بني سيار . ضاحية أي علانية في وضوح النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن روى (نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية) فهو مخطئ ، لأن يوم الحنو هو يوم ذي قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيبان قوم يزيد بن مسهر الذي يهجو الأعشى بهذه القصيدة . فغير معقول أن يستعمل عليه الأعشى مداخل هذا اليوم .

٦٦ — تنزلون عن خير لكم فنبالدهم بالسيف بدل المطاعنة بالرمح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هوزة مملكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جعلت له . فكانت القوافل تدفع إلى المناذرة ، ويرسلها هؤلاء إلى حراسة رجال من ربيعة ومضر إلى هوزة ، فإذا خرجت من أرض اليمامة كانت في حراسة تميم إلى أن تبلغ حامل كسرى على اليمن . وكان هوزة متوجا . زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه قباء ديباج ملسوجا بالذهب والؤلؤ ، وقلنسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأسا من ذهب كان قد سقاه فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلق هوزة يسجد غير مثب إذا تعصب فوق التاج أو وضعا
له أكاليل بالياقوت زينها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعاً

أما صاحب العقد الفريد فقد زعم — رواية من أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يقتوج معدى قط ، وإنما كانت التيجان لليمن . فلما سئل عن تاج هوزة قال . إنما كانت خرزات تنظم له (٢) .

وقد عاش هوزة حتى أدرك الاسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا . ملوك العرب والعجم للاسلام (٣) . ومات بعد منصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لانه اشترط لاسلامه أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا قصده وحاربه (٤) . وقد مدح الأعشى هوزة بأربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيما يرجح — القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ . وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي مثبته في الديوان — ناقصة غير محكمة الترتيب . والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا القدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن اللهو والغزل . ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلا :

(١-٢) أجاد أنت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود

فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهالتى ستنتهى إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنى

سأكف عن الاضطراب في الأرض لأسكن إلى وطني في اليمامة بين « مهراس » و « مارد » .

(٣-٤) ولقد يلوم السفه ذ البطالة على إسرافه في الفساد ، رقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتي من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويبيخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته

بكرم هوزة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث — وهو يسميه مستهزئاً « حريئاً » — وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً .

(٥-٩) فهو أبعد الناس شها عن آباءه الكرام . وهو لشدة بخله يفرع من زيارة الصديق ، كأنه يرى

في بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذي زاره في « جَوْ » فأكرم وفادته

وقربه ، ووهبه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤

(١) أغاني ج ١٦ ص ٧٩

(٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ص ٣٤ ، ٣٥ وامتناع الاسماع ص ٣٠٩

(٣) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٨

وقال يمدح هُوَذَةَ بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وُعَلَةَ بن مُجَالِدِ الرَقَاشِيِّ :

- ١ — أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبِي وَالْوَلَدَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قَاصِدَا (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مَهْرَاسًا بِلَادِي وَمَارِدَا
- ٣ — يَلُومُ السَّيْفُ ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِدَا
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَارًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَانٍ جَامِدَا
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعَلَةَ فِي النَّدَى شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمُجَالِدَا
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقُ كَأَنَّمَا يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا
- ٧ — وَإِنَّ امْرَأًا قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَوِّ لَحْيَرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدَا
- ٨ — تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَلْدَا
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بَوَلِيدَةٍ فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِدَا
- ١٠ — وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِدَا
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلَقْتَ قِنَاعَهَا أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا
- ١٢ — وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْذُّ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا

- (١ — ٣) أجِدْكَ أي هل انت جاد أو أجِدْ منك هذا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز القصد والانحراف عن الجادة . الجهل السفه ضد الحلم . مَهْرَاسٍ ومَارِدٍ ، موضعان باليمامة (موطن الأعشى) السفى السفه . البطالة الفساد والضياع والحرمان . يرى أى السفه ، الفاعل مستتر . أى أن هذا السفه كان قبل ان يتوب يرى الفساد فى نظره هو عين الرشاد .
- (٤ — ٦) حُرَيْثًا هو الحارث بن وُعَلَةَ يصغره تحقيراً من شأنه . الجنابة البعد ، والجانب الغريب . وُعَلَةُ أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له إنه لا يشبه آباه ، أسود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات .
- (٧ — ٩) جو يلد هُوَذَةَ الذى يمدحه بهذه القصيدة فى اليمامة . أصفدنى أعطانى ، والصند (بفتحين) الطاء . الزمانة الضمف والعامية ، ويبدو الاعشى هنا مسناً وقد عمى لانه أعطاه قانداً . وليدة جارية .
- (١٠ — ١٢) أبو قدامة هو هُوَذَةُ . أَلَقْتَ قِنَاعَهَا أى كَلَنَهُ وَأَسْرَتَ عَنْ وَجْهِهَا لَهُ . ألقى المقاتل أطاع وانقاد . الأنماط جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان يطرح على الهودج وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالثناء والمدح . وليس السكرم بمستغرب من هذا الفتى ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لألقت قناعها وكلمته ، ولو خاطب القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وضأة ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويلبذ بالعطاء كما يلذ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيّب أبى الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً فى خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استهانة بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقته . فتد طال وضع الرجل حتى كاد يبلى لطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجمود ، فهض إلى ناقته يكسوها خشب الرّحل ، ويبعثها فى الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة فى رمل « الصّفيّين » المتلبدة مهابة فقدت ولدها ، فهى تعدو مذعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بنشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركبت الشمس فوق الرموس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكش ظل الناقة فلاذ بنحراها ، علقت نظرها بقطعان المها ، وشمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكمنه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 ١٥ — وَأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً
 ١٧ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عَنَسًا تَحَاهَا
 ١٩ — إِذَا لَاوَذَ الظِّلِّ الْقَصِيرُ بِنَحْرِهَا
 ٢٠ — أَتَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ
 ٢١ — تَبْزُ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا
 أَبُو أَشْبِلٍ أَمْسَى بِخَفَّانٍ حَارِدًا
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الشَّمَانُونَ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَابَةِ هَامِدًا
 مَهَاً بِدَكَدَاكِ الصُّفْيَيْنِ فَأَقْدَا
 لَتَقَطَعَ عَنِّي سَبَسًا مُتَبَاعِدًا
 وَتَبَعْتُ بِالْفَلَا قَطَاَهَا الْهَوَاجِدَا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدعى للهبية منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد غضبان ، الروع النوع ويستعمل بمعنى الحرب .
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أي أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذي هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلاً
 عدا عليهم وحده نقة بنفسه . همد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تنأثر ، فهو هامد . الثوابة الإقامة من ثوى
 بالمكان أي أقام . القند (بفتحين) خشب الرحل ، والجمع قتود . المنس الناقة الصلبة انقوية . المهابة بقرة الوحش ، الدكداك
 من الرمل ما تلبد بالأرض ولم يرتفع . فاقد فقدت ولدها فهي تمدو مدواً شديداً .
 (١٩ — ٢١) لاوذ الظل بنحريها وذلك في الظهور . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتتصغر الظلال وتنكمش ، ويلوذ ظل هذه الناقة
 برقبتهما . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يتوى عليه إلا الشديد الصلب من الإبل ومن الناس . أتارت أدامت النظر ،
 السبب المستوي من الأرض . بزه سلبه . اليمفور الطي الأعفر يلون التراب . القنريم الرملة المنقطعة ذات الشجر . الكناس
 شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لسنرعها تزعج الوحش من كنهه وقت الظهور بجفيف
 سيرها . الفلا الصحراء . الفطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من هزونه لأنه (فطا فطا .)

سلامة ذو فائش أحد أذواء الين . والأذواء أمراء كانوا يحكون في نظام يشبه النظام الإقطاعي في العصور الوسطى بأوروبا شها كبيراً . وكانت الين في ذلك الوقت مقسمة إلى مناطق كثيرة، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى محفداً (جمعها محفد) . ويتكون المحفد من قصور أو حصون، وفيها كان يقيم الأمير أو ال(ذو)، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء، فيبسط نفوذه على من حوله من الأمراء، فيسمى عندئذ قبيلاً (جمعها أقبال) . وقد تنسب مطامعه فيني له ملكاً يتوارثه أبناؤه ، مكوهاً مانسبه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأذواء بالتجارة، ينفلون بينها بين الهند والحبشة والصومال ومصر والشام وال عراق . وفائش التي ينسب إليها ممدوح الأعشى اسم المحفد الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كانت بحية ذو فائش (أو صاحب فائش ، كما يقولون الآن في أوروبا لورد أو ف . . أو بارون دي . .) ولم يخط لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأذواء المغمورين الذين لا يحصهم عد . وإنما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد إليه فمدحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال : أتيت سلامة ذا فائش فأطلت للمقام ببابه حتى وصلت إليه فأشددته :

إت محلا وإت مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا هلا
الشمر فلدته سلامة ذا فائش والشئ حينما جملا

فقال : صدقت ، الشئ حينما جعل . وأمر لي بمائة من الابل ، وكسائي حلالاً وأعطاني كرشاً مدبوغاً مملوءاً عنبراً . وقال : إياك أن تخدع عما فيها . فأتيت الحيرة فبعثت بثلثمائة ناقة حمراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لقومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرماً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، إحداهما هي هذه القصيدة التي نحن بصدها ، والآخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما مدحه به (وهي القصيدة ٣٥ بالديوان) . وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦ وسأنتبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

(١ - ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلفت ميعادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقيدين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها ب(تياً) . لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حسرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليف أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهجم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ - ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عهد إليها وقد أضافه الليل ، يلتبس غفلة العيون وفترة يقظتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار . وكم صحب من فتى كريم يعرض عن عوازله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشادهن متصامماً ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يتخطى عنهم مستتراً .

(٩ - ١١) طريقه هذا الفتى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبجها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حُجُبَه صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الكاشح الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) القاموس وشرحه مادة (فيش) .

وقال يمدح سلامه ذا فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحيري :

- ١ — أَجِدْكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً قَرَفُودَهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ — تَذَكَّرُ « تَيًّا » وَأَنْتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ — فَمِطِي تُمِطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُورِ حِبَالِ وَكِنَادِهَا
- ٤ — وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ — تَسَدَّيْتُهَا عَادَنِي ظُلْمَةٌ وَغَفْلَةُ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
- ٦ — فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ « تَيًّا » وَمُسْتَادِهَا
- ٧ — وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ — وَأَبْيَضَ مُحْتَطِطٍ بِالْكَرَامِ مِ لَا يَتَغَطَّى لِأَنْفَادِهَا
- ٩ — أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُورِ لِ لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ — أَرَحْنَا نُبَاكِرُ جِدَّ الصَّبُورِ حِ قَبْلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ — فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِيحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ — تَنْخَلِّهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أَزِيرُ قُ آمِنُ إِكْسَادِهَا
- ١٣ — فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ — فَقَالَ تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا

(١ — ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . ماط ذهب وبعد . كند الجبل قطعه .

(٤ — ٦) صاك لصق . العبير أخلط من الطيبات تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالصل وزهره أحمر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجوها . بدل (البدره) التي تستعملها في هذه الأيام . تسداه ركبته وهلاه . عاده اتتاه . وقد تلالا . يقصد غفلة عين وغفلة إيقادها أي غفلة نلالتها ويظننها ، وهو يقصد عين حارسها . الخليفة الذي يخلف على الشيء . استاده اختاره . أي أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .

(٧ — ٩) للمستدير الذي يمرض عن عواذله ويولين دبره . لا ينطلي لا يتساكر إذا تفدت لثلا بشرى . آمره شاوره . الشمول الحر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان .

(١٠ — ١٢) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجد العجلة ، الصبوح غير الصباح . جوة سوداء يقصد خابية الحر لأنها كانت تغطي بالقار (وهو مانع من الزيت) لتسد مسامها فلا ترشح . حدادها صاحبها الذي يمدح الناس أي يذودهم عنها لنفسها . تنخلها تخيرها . بكار القطف أول ما يقطف . أزيرق هو الحار جهله أزرق لأنه علاج ليس هرياً ، وتسميهم العرب كذلك لزرقه عيونهم . آمن كسادها لجودتها .

(١٣ — ١٤) أدماء ناقة صادقة البيضاء سوداء الأشفار .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجاً غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حدّادا) ، وكأنه حارس يزود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القِطَاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغالياً . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها .) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويبدل له في ثمنها ناقة بيضاء في جبل عبدها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشيء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخادم — وهو على شوق وعجل ، يرضن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُهُ يغمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يبدل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرأ تمشى نشوتها في المفاصل فتُرْعِدُها ، ثم تستسلم للذتها فتسكن هامة فائرة . تبدو حين تبدل سوداء ، فأذا مزجت بالماء ، وسكنت بعد إزبادها ، تكشف عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسفل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفله ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حمراء . ولا يزال يستقيهم حتى يُنفِدَ خمره ، وهم ما لكون لرشدهم ، لم يُنفِدُوا عتوهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقوّهون إلى ركابهم وخياهم ، وقد باتت على باب الحباء بأكوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .

- ١٥- قُلْتُ لِنُصَفِنَا أَعْطِهِ فَلَا رَأَى حَضَرَ شُهَادَهَا
 ١٦- أَضَاءَ مِظَانَتَهُ بِالسَّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرُ جَدَادِهَا
 ١٧- دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جِدُّ فَلَا تَحْبِسُنَا بِتِنْقَادِهَا
 ١٨- قَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةٌ تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
 ١٩- كُنَيْتَا تَكْشَفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا
 ٢٠- كَحَوْصَلَةِ الرُّأْلِ فِي دَنَاهَا إِذَا صَوَّبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا
 ٢١- جَعَلَ عَلَيْنَا بِأُزْرِيقِهِ مُحَضَّبُ كَفٍّ بِفِرْصَادِهَا
 ٢٢- فَبَاتَتْ رِكَابُ بَاكُورِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلُ بَالْبَادِهَا
 ٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُتَفِدِّينَ شَرَاهِمُ قَبْلَ إِنْقَادِهَا
 ٢٤- فَرَحْنَا تُنْعَمْنَا نَشْوَةٌ تَجْجُرُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا
 ٢٥- وَيَدَاهُ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِلَا تُخْطِئُوا بَعْضُ أَرْصَادِهَا
 ٢٧- قَطَعْتُ إِذَا حَبَّ رِيْعَانُهَا بِعِرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا
 ٢٨- سَدِيسٍ مُقَدَّفَةٍ بِاللَّكِي كِ ذَاتِ نَمَاءٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٩- تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَةً هُبُوبَ السُّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

- (١٥ - ١٨) المُنْصَفُ والنَّاصِفُ الخَادِمُ والوَصِيفُ . شَهَادَتُهَا الدَّرَاهِمُ ، وَالشَّاهِدُ مَا مِنْهُ لَا لِسَانَ ، ظَلَمَتْهُ خَاوُهُ . الْجَدَادُ الْمُهْدَبُ الَّذِي يَبْقَى فِي أَسْفَلِ النَّسْجِ . نَقْدُ الدَّرَاهِمِ مِيزُهَا وَنَظَرُهَا لِمَعْرِفِ رَدِّيَّتِهَا وَجِيدِهَا .
 (١٩ - ٢١) كَيْتُ حُمْرَاءَ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . فَإِذَا مَزَجَتْ ذَهَبَ سَوَادِهَا وَصَارَتْ حُمْرَاءَ . صَرَّحَتْ ذَهَبُ زَيْدِهَا . الرُّأْلُ وَلَدُ التَّنَاعِمِ . أَيْ أَنَّهَا تَنَاقَضَتْ لَطُولُ مَكْنَاهَا فِي الدَّقِيقِ حَتَّى صَارَتْ فِي أَسْنَفِ كَحَوْصَلَةِ الرُّأْلِ . صَوَّبَتْ أُمَيْلَتْ وَصَبَتْ . إِنْقَادُهَا طَوْلُ بَقَائِهَا فِي الدَّقِيقِ . الْفِرْصَادُ التَّوْتُ وَهُوَ أَحْمَرُ .
 (٢٢ - ٢٥) الْأَكُورُ جَمْعُ كُورٍ وَهُوَ الرَّحْلُ . الْإِيَادُ جَمْعُ لَيْدٍ (بِكسر اللام) وَهُوَ الصَّوْفُ التَّلْبِيدُ الَّذِي يُجْمَلُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ تَحْتَ السَّرَجِ حَتَّى لَا يُؤْذِيَ ظَهْرَهُ . جَاءَ مَالٌ مِنَ الْقَصْدِ ، الْإِرَامُ حِجَابَةٌ تَنْصَبُ فِي الصَّحَرَاءِ لِيَهْتَدِيَ بِهَا الْمَسَافِرُ . أَجْلَادُ الْإِنْسَانِ جِسْمُهُ وَبَدَنُهُ ، وَإِيَادُ تَوْصِفُ بِضَخَامَةِ الْأَجْسَامِ .
 (٢٦ - ٢٩) الْأَرْصَادُ الْأَعْلَامُ أَوْ الطَّرِيقُ . خَبَّ طَالُهَا وَخَفِيَ . الرِّيعَانُ السَّرَابُ . نَائِقَةُ عِرْفَاءَ ضَخْمَةُ السِّنَامِ أَيْ أَنَّ سَنَامَهَا صَارَ لَهَا كَالْعُرْفِ . الْآدُ الْقُوَّةُ . السَّدِيسُ الَّتِي أُلْقَتْ سَدْسُهَا وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ . اللَّكِي كَلِمَةُ الْكَلْبِ الْكَلْبُ الْمَكْتَنُزُ . النَّمَاءُ الزِّيَادَةُ . أَجْلَادُهَا يَقْصِدُ بِهَا هُنَا الرَّحْلَ وَمَا أَلْبَسَ مِنْ أَدَانِهِ . الْإِدْلَاجُ حَبْرُ اللَّيْلِ كَلِمَةُ هُبُوبٍ نَشِيطَةٍ . بَاتَ يَسْتَدِ السَّجَرَ أَيْ يَدِينَهُ .

ويتخلص الأعشى من الحر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي . فحياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى : مغامرة ، وخمر ، ونساء . وهو إذا ذكر الحر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء ، وكأنه يستمد من المتعة قوته ، ويجدد بها نشاطه .

(٢٩-٢٥) هذه هي البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافر السيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة تدلى الشعر من رقبتها ، ونهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائعة ذات نماء وقد شد عليها الرحل ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفي تخطيطها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها . ويختتم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٤-٣٠) هي بقرة خلفت طفلها في قنّة « جوّ » بين صنخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشاءها على حزن كمين . فسا أسلها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصياد . فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداورها ، حتى أجهدها الجولان ، وأجهد أرجلها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال : فثبتت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارى بها شجر أو نبات ، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة .

(٣٨-٣٥) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلما أرهقتها بالهجوم ، فتحمي جلدها أن تناله أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرنها في ضلوعها .

- ٣٠ - كَعَيْنَاءَ ظَلَّ لَهَا جُودُهَا بِقِنَّةٍ جَوٍّ فَأَجْمَادَهَا
 ٣١ - فَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنِ نَفْسٍ وَإِجَادَهَا
 ٣٢ - فَصَبَحَهَا لَطْلُوعُ الشُّرُوقِ ضِرَاءَ تَسَامَى بِأَيْسَادَهَا
 ٣٣ - فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنْ لَهَا مَعَ إِجْهَادَهَا
 ٣٤ - فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجَهَادِ فَتَرُكُهُ بَعْدَ إِشْرَادَهَا
 ٣٥ - وَلَكِنْ إِذَا أَرَهَقَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادَهَا
 ٣٦ - فَوَرَّعَ عَنْ جَلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادَهَا
 ٣٧ - فَلَيْكَ أَشْبَهُهَا إِذْ غَدَتْ تَشْقُ الْبِرَاقَ بِأَصْعَادَهَا
 ٣٨ - تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادَهَا
 ٣٩ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكَدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادَهَا
 ٤٠ - وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ غَطَشُ الْفَلَاةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادَهَا
 ٤١ - وَوَضَعَ سِقَاءَ وَإِحْقَابَهُ وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادَهَا
 ٤٢ - فَأَنْ حَمِيرُ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَّتْ تَسَاقِي أَوْلَادَهَا
 ٤٣ - وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرُهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادَهَا
 ٤٤ - وَإِنْ حَرَبُهُمْ أَوْقَدَتْ بَيْنَهُمْ فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادَهَا

- (٣٠ - ٣٤) عينا بقره وحش سميت بذلك لسعة عينها وسوادها . الجؤذر ولدها . الأجناد جمع جد (كسر الجيم) وهو الأرض الفلذة . الشجر الحزن . إجمادها انفرادها ووحشتها لبعدها عنها . ضراء جمع ضرو (بكسر نون) وهو كلب الصيد . نسا تنطاول . إيسادها إغراؤها . وآسد الكلب بالصيد أغراه . جال لها أربع يعني نواحيها . الجهاد الأرض الصلبة البارزة .
 (٣٥ - ٣٨) أرهقتها أعجزتها ، وروى (رهقتها) أى غشيتها . السراع الكلاب . ميسادها قرنها . ورع كفف . الأعضاء جمع عضد (بفتح ثم ضم) . البراق جمع بركة وهى أرض متليدة يختلط فيها الحصى بالرمل والطين . إصعادها ارتفاعها وسيرها إلى العالية . حم أى تعد .
 (٣٩ - ٤١) الصفصف المستوى من الأرض الذى لا يثبت . الدكدك المتليد من الأرض . الاعتقاد المتعدد المتراكم من الرمال . يهماء صحراء مطموسة المسالك . غطشى مؤنث أغطش أى مظلمة . الفياذ ذكر البوم . إحقابها ، كل ما ربطه الرجل خلفه فقد أحقبه . المجلس ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو السرج لبقى ظهره . أعمد الراكب متاعه ركبته ، وأعمد المجلس جملة تحت الرجل .
 (٤٢ - ٤٤) تساقى التوم سقى كل واحد صاحبه ، أى ملئت قتل أبنائها فى الحرب فهم لا يتساقون الماء ، ولكنهم يتبادلون أبناءهم الذين يقتلون فى الحرب . ثقب الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة ، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائش) لا تلوى على شيء ، حتى تبلغ مياعدها المقصود .
ويذكر الشاعر لممدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٣٩—٤١) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكم دون بيته من صحراء قد عمت مسالكها على السالكين ، يفرعه فيها صوت البوم ، إذ ينعق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكم دون بيته من سفر مُضْنٍ مُضْئٍ تَحْط فيه الرحال تارة للاستراحة ، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة .

(٤٦—٤٧) ثم يقبل الشاعر على ممدوحه فيقول : كان قوم يمتنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهامهم أولاء يكتوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل حمير — قوم الممدوح — فيقول :

(٤٢—٤٥) إن أصلحتم أمركم ، ومللتم هذه الحروب التي تهلكون فيها أبناءكم وتتساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا . فأن أيتيم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتتلظوا بنارها ، تستبدلونها من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدمانها .

(٥٠—٥٢) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهرأ ، وأخرى يطالب أهلها أن يفتدوها بالمال . وكم فيه من نوق ساقها إليه الغارة ، ففزعَتْ من فناء أصحابها لتقيم في فئائه وتضاف إلى إبله ، وبدلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجلٌ خيرٌ جزل العطاء .

٤٨ — تعرّض له كثير من المواطن اتى تقتضى البذل فلا يرض ولا يضيق .

(٥٣—٥٦) يهلك ماله حين يشتد القحط في الشتاء ، وتهزل النساء ، فتجول جباثرها في أعضادها . (والجيرة سوار تتزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاورهم المرأة فيقومون مقام أهلها وعشيرتها ، لا يطعمون في مالها فيسعوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيسلوها إن كانت فقيرة معدمة . فأذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال .

- ٤٥ — وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْمِهَا وَحَرَّ الْحُرُوبِ وَرَدَادِهَا
 ٤٦ — وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا يَحْرَبُ عَوَانَ وَتَطْرَادِهَا
 ٤٧ — وَكَانُوا يَشْحَمُ الْكَلَى قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا
 ٤٨ — كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَاذِي لَيْسَ بَعْدَادِهَا
 ٤٩ — وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادِهَا
 ٥٠ — وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا
 ٥١ — وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ أَمْرِي لِمَبْرَكٍ آخَرَ مُزْدَادِهَا
 ٥٢ — تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَا مُطْرَفَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا
 ٥٣ — هَضُومُ الشَّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا تُ جَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا
 ٥٤ — وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمُنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
 ٥٥ — فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغَنَى وَلَنْ يُسْلِبُوهَا لِأَزْهَادِهَا
 ٥٦ — أَنَاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لِأَنْدَادِهَا

(٤٥ — ٤٧) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والحيل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والابعاد . يشعم الكلى أى فى نشاطهم وكامل قوتهم . مرتادها طالبيها ، والرود (بفتح فسكون) الطلب . (٤٨ — ٥١) تبرى له تبرى له . مرأى من رزاه . إذا أصاب منه شيئاً ، والمرزون (بتشديد الزاى وفتحها) العكرماء الأذنود جمع ذود وهو جماعة الابل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهراً فى الحرب . ومزوعة ناقة أخذت فى غنائم الحرب . (٥٢ — ٥٤) تدرو على غير أسمائها ، سميت عنده بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الحيل والجمال وخصوصاً المتيق الكريم منها . مطرفة أى كانت قديمة مودونة عند أصحابها فأصبحت مستعددة عنده . الهضوم الذى ينفق ماله ، ويد هضوم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهى سوار عريض تلبسه المرأة فى العضد . جالت الجبائر فى أعضادها أى هزلت ، والأصل فى الجبارة أن تكون لاصقة بالعضد لا تتجول ولا تتحرك . الأنضاد الأعمام والأخوال . (٥٥ — ٥٦) سرها سكاها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعاً فى مالها . ان يسلموها لا يتخلون عنها ويتكونها . لازهادها أى زهداً فيها لتقرها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يفعلونه بدافع الشهامة والتخوة والقيام بالواجب والوفاء به .

تتصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) «ودع هريرة إن الركب مرتحل» ولكنها تلها من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الشعر قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحين الكبير ، قيس بن ثعلبة (الذي ينتمي إليه الأهدى) ، وشيبان بن ثعلبة (الذي ينتمي إليه يزيد ابن مسهر) . ولذلك فالاعتنى هذا بوجه معظم هجائه إلى (شيبان) ، وقد كان يحس به (يزيد) في القصيدة السابقة .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه (هريرة) التي بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو في استهلاله شيء

من الضيق والغضب حين يقول (هريرة ودعها) . . نعم ودعها وإن لام اللأمون . ويعود

فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لفراقها ؟

ألم يكفك عام طويل قد أقمته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشفى نفسك ويقضى حاجتك ،

(ويسأم سأم) . . . لكن هذا العنف الذي يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لحبها

العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة

على خياله . وهما هو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف . . إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قد

الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عيان كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض .

ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقي اللون ، يزيد في فتنه صدر ومعاصم تكسوها الحلى .

(٥ — ٦) وثغر بسام ناصع البياض كأنه نور الأقحوان . . . إنها همّة الذي لا هم غيره . ولكن أنى له بها

وهي بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .

ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذي لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد

رأيناه يطيله في القصيدة السابقة (٦) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ،

لا يكاد يفرغ لصاحبه ، فهو لا يلبث أن يقول :

(٧ — ٩) دع عنك هذا الحديث الذي لا غناء فيه ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظـل

موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مسهر الشيباني :

- ١ — هُرَيْرَةٌ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَامَ لَامٌ
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (طويل)
- ٢ — لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوِيَّتُهُ
تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- ٣ — مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءَ رَوْدُ شَبَابِهَا
لَهَا مُقَاتَا رِيْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
- ٤ — وَوَجْهُ نَقِيٍّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ
مَعَ الْحَلِيِّ لَبَاتُهَا وَمَعَاصِمُ
- ٥ — وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهُ
ذُرَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
- ٦ — هِيَ الهمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَاتُ الرَّوَاسِمُ
- ٧ — يُغْنِيكَ وَأَعْمِدُ لِغَيْرِهَا
بِشْعِرِكَ وَأَعْلُبُ أَنْفَ مَنْ أَنْتَ وَاسِمُ
- ٨ — رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ
لِقَوْمِي عَمْدًا نِغْصَةً وَمَظَالِمُ
- ٩ — فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
مِنْ الدَّهْرِ عَادَتَنَا الرَّبَابُ وَدَارِمُ
- ١٠ — وَسَعْدُ وَكَعْبُ وَالْعِبَادُ وَطِيَّةُ
وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- ١١ — فَمَا فَضْنَا مِنْ صَائِغٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
فِيَطْمَعُ فِينَا زَاهِرُ وَالْأَصَارِمُ
- ١٢ — وَلَنْ تَنْتَهَوْا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنَنَا
رِمَاحُ بَايْدَى شُجْعَةٍ وَقَوَائِمُ
- ١٣ — وَحَتَّى يَبْيِتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ لَيْلَةً
يَقُولُونَ نُورُ صَبْحٍ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ
- ١٤ — وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْخَيْلِ تَحْتَهُمْ
تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِنَ الْقَوَادِمُ

- (١ — ٣) البين الفراق . واجم حزين سابت . ثوى بالمكان أقام . البانة الحاجة . مبتلة جملة نامة الخلق ، كأن الجمال بتل على أعضائها أى قطع . هيفاء خيصة البطن . رود ناعمة . الريم الطي الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد المواد .
- (٤ — ٦) اللبة موضع النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الثنايا الأسنان التي تبدو عند الابتسام . الأقحوان نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الإنسان . متناعم رياث . الهم موضع الاهتمام والتفكير . ناقة ناجية سريعة . رسمت الناقة رسميا أثرت في الأرض ، والرسوم الذي يبقى على السير يوماً وليلة .
- (٧ — ١٠) العلب الأثر . وسه كواه وأثر فيه . النغصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة وتيم وعدى وعكل ونور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمة ، منهم الكعب بن زيد الشاعر الشيمي . الأراقم من تغلب . ألفتها جماعاتها .
- (١١ — ١٤) فما فضنا ، الغض الكسر . زاهر بن سيار من بني همام ، وقد تقدمت القصة في القصيدة (٦) . الليل عاتم محتبس . القوام جمع قادم وهو الرأس .

ويقبل على بنى شيبان فيوجه إليهم خطابه قائلاً :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نِصْصَةً وَمَظَالِمٌ

ويقول لهم : إن تصبحوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلاً : إننا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحدًا ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطمع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى تنكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شددت رؤوسهم فوق أكتافهم شدًا .

(١٥-١٩) ومن تحتهم الخيل تقتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلما سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائر تين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (نورٌ صُبِحَ) ،

والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أوتكسروا

من حدتكم ، فأنا جنون من حيرته الشر وخبله الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجاجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظماء إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهون بما يقول عنا يزيد بن مسهر ! فستمدنا (اللهازم) وتجتمع إلينا برغمه^(١) . وإنه لينفر مني

حين يلقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطبا وجهه ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن

يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجي في حلقة .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا نَزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن مخلصاً أموالك التي تعتر بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مأمك ، يندبك نائحات ، (يقلن : حرام ما أحل برنا) — والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكي

(١) اللهازم هم قيس بن ثعلبة وعجل بن بكر وحنيفة بن بكر وعنزة . هؤلاء حلف .

- ١٥ — إِذَا مَا سَمِعَنَ الزَّجَرَ يَمْنَنَ مُقَدِّمًا
 ١٦ — أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَنْتُمُونَ فَأَنْتُمَا
 ١٧ — مَتَى تَلْقَانَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَرْزَنَا
 ١٨ — فَتَلْقَ أَنْاسًا لَا يَخِمْ سِلَاحُهُمْ
 ١٩ — وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْبَأْسَ خَلْفُنَا
 ٢٠ — لَهُانَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسَهَّرٍ
 ٢١ — يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّارِفَ دُونِي كَأَنْتُمَا
 ٢٢ — فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى
 ٢٣ — فَأَقْسِمُ إِنَّ جَدَّ الْقَاطِعَ بَيْنِنَا
 ٢٤ — يَقْلَنَ حَرَامٌ مَا أُحِلَّ بِرَبِّنَا
 ٢٥ — أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقْنِكَ رِمَاحُنَا
 ٢٦ — أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَنْتَدِي
 ٢٧ — وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُو عَمَدُوا لَنَا
 ٢٨ — طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى
 عَلَيْهَا أُسُودُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاعِمُ
 يَهِيمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَاسِمُ
 خَنَازِيدَ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ
 إِذَا كَانَ حَمًّا لِلصَّفِيحِ الْجَاجِمُ
 كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظَّمَاءَ الْحَوَامُ
 بِرَغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ
 زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
 وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
 لَتَصْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاسِمُ
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضْكَ سَالِمُ
 فَلَكَ الَّتِي تَمَيِّضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَأَنَّكَ نَاعِمُ
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

(١٥ — ١٨) الزارة الأجمة ذات الماء والخلفاء والقتل . انتهى ينتمى التكسر . رجل هائم وهيوم . تحير . البر الصلاح . خنازيد صرام . قوم جلة عظماء سادة . صلادم غلاظ شداد . يخيم يخب . حما قصدا . الصفيح السيوف .
 (١٩ — ٢١) خلفنا قسنا ، يسرعون إلى الحرب . الحاشم المطمان والذي يدور حول الماء . الهازم قيس بن ثعلبة وعنزة وبجل وحنيفة ، زوى جمع بين عينيه وقبضه . الحاجم جمع محجم (بكسر الميم) وهو ما يحجم به . وحجم طرفه عنى صرفه .
 (٢٢ — ٢٥) الريح تصفق الأشجار فتصطفق أى تضطرب ، والنساء يصطفقن على الميت . أقصر كف عن الأمر .
 (٢٦ — ٢٨) انتهى أخذ الدية ولم يثار بقتله . القوادم جمع قادم ، وقادم الإنسان رأسه . صمد له قصده . ناعم مترف لا يتحمل الحرب .

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيبان من يثار للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه النساء فى هذه الكلمات العاجزة .

٢٥ — آنحُ بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصرُ قبل أن يمزقَ عرضك ، ودعنا ومن يبغي لنا الشر ، وتنحُ أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧—٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفى كل عام حلةٌ ودراهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أتحض بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟

٢٦ — أفى كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو البلاء الذى تشيب له الرؤوس .

(٣٠—٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تقلق الإبل السارحة فى مراعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبيت فيها المطعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فتجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، متمنة مبتدلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقرابة والرحم ، إذ تتصل ب بكر بن وائل ، وبكر هى التى أحلت سبأها ، وأنف قومها المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا وَنَزَعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
 ٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّحْنَا سِرْعَدُ سَرَحٍ أَوْ يَنْبَهُ نَأْمُ
 ٣١- بِمُشْعَلَةٍ يَغْشَى الْفَرَاشَ رَشَاشُهَا بَيْتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ
 ٣٢- تَقْرُبُهُ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا وَتَبْتَلُ مِنْهَا سُرَّةٌ وَمَا كُمْ
 ٣٣- وَتُلْفَى حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا كَمَا كَانَ يُلْفَى النَّاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ
 ٣٤- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكَرَ بْنَ وَائِلٍ وَبَكَرُ سَبَّحَهَا وَالْأُنُوفُ رَوَّاعِمُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في النصيدة (٦) . السرح الابل الراعية . مشعلة طعنة واسعة تفرق منها الدم مندفعاً . جاحم متوقد ، يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .
 (٣٢ - ٣٤) قررت عينه بردت سرورا أو رأت ما كانت منشوقة إليه . تبطل تقطع . المآكم جمع مأكمة وهي العجيزة يكنى بها عن المرأة . ويقصد بقطع السرة والمآكم قطع الأرحام والفرابة ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات الخادومات . اتصلت اتممت وانتسبت ، تنسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيبان بن شهاب الجعدي الذي يهجو الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جعد . وهو جد للسامعة . وحفيده أبو غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ربيعة في فتنه ابن الزبير . وبنو جعد هم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأعشى (سعد بن ضبيعة) ، فشيبان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء ، لا تستقر حق بين أبناء العمومة الأقرين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول القطامي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا مالم نجد إلا أختانا

ويبدو أن الملائق لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البيت ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جعد ، كلتاهما هجاء (القصيدتان ٢٢ ، ٢٣) . أما شيبان بن شهاب الجعدي ، فلا عشي قصيدة أخرى فيه (القصيدة ٢٠) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا تصب في القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات (٢٠ - ٢٥) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ (تيّاً) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته . (١ - ٤) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأماها ، وهي خليفة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قيصرها لجسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والأنوثة .

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكاً فتياً .

(٥ - ٩) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لخلته خمر فلسطين ، تجرى فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكم من خصم تمنى المني ورجا أن تنالني يداها ، فطالته يدي وشفيت منه نفسي . وكم من ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبتها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ، ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

(١٠ - ١٤) وكم من كأس حراء ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غغل عنها هوائها من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كمن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مساءه . هو في صباحه كئيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيئان بن شهاب الجحدري:

- ١ — أَجَدَّ بَيْتًا هَجْرُهَا وَشَتَايَا وَحَبَّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَايَا (طويل)
- ٢ — وَمَا خَلْتُ رَأْيَ السَّوَاءِ عَلَيَّ قَلْبُهُ يَوْهَنَانَهُ قَدْ أَوْهَنْتَهَا سِنَايَا
- ٣ — رَأَتْ عَجْزًا فِي الْحَيِّ أَسْنَانُ أُمَّهَا لِدَاتِي وَشَبَّانُ الرَّجَالِ لِدَاتِهَا
- ٤ — فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرْتَ تَحْتَ دِرْعِهَا عَلَى صَوْمِنَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا أَنَايَا
- ٥ — وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَايَا
- ٦ — مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلَايَا
- ٧ — تَخْلُهُ فَلِسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمَهُ عَلَى رَبَذَاتِ النَّيِّ حُمَشٍ لَشَايَا
- ٨ — وَخَصِمَ تَمَنَّى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى وَعَوَجَاءَ حَرْفٍ كَيْنٍ عَذْبَايَا
- ٩ — تَعَالَلَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا عَلَى صَحْصَحٍ تَدْمِي بِهِ بَخْصَايَا
- ١٠ — وَكَأْسٍ كَمَا النَّيِّ بَاكَرْتُ حَدَّهَا بِغَيْرِهَا إِذْ غَابَ عَنِّي بُغَايَا
- ١١ — كُمَيْتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ يَكَاذُ يُفَرِّي الْمَسْكَ مِنْهَا حَمَايَا
- ١٢ — وَرَدَّتْ عَلَيْهَا الرَّيْفَ حَتَّى شَرِبَتْهَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ حَوْلَنَا قَصَبَايَا
- ١٣ — لَعَمْرُكَ إِنَّ الرِّيحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا لِمُخْتَلِفٍ غَدِيهَا وَعَشَايَا
- ١٤ — لَنَا مِنْ خُحَاهَا خُبْتُ نَفْسِي وَكَأَبُهُ وَذِكْرِي مُهُومٌ مَا تَغِبُّ أَذَايَا

- (١ — ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحب بها . طيأتها وطنها ، الحق بطيكت أي الحق بوطنك . وهنانه لينة رخوة ، والتي فيها فتور عند القيام . سناتها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كنبرة النوم ، وكذلك شأن للترقات . اللهة الأتراب والصعب الذين من نفس الجليل والسن .
- (٤ — ٦) شايها شجها . الدرع القميص ، أي حين نظرت إلى يديها وحسنه . الصوم الإمساك عن الفعل ويقصد به هنا الفطيمة . الأناة الحلم والوقار . الحود للمرأة النشابة . ساعيت ، المساعة الفجور وهو لا يستعمل إلا في الإماء خاصة . الطلاء واحدة الظلي وهي الأعناق ، أي مالت للنوم . الشرب للماء المشروب ، وللقصود به هنا ريقها .
- (٧ — ٩) فلسطي خر من فلسطين ، وخر الشام مشهورة عندهم . زبذات التي ، التي الشحم . والربذة الخفيفة . حمش لطيفة ليست غليظة اللحم . عوجاء ناقة ضامرة . حرف صلية . عذباتها قوائمها . لينة مرنه . تمالاتها ركبتها مرة بعد مرة . مستخرجا أقوى ما عندها من السير ، كما يصرّب الشارب الملل بعد النهل . صحصح أرض مستوية . البخن (بفتحين) لحم القدم وفرسن البعير .
- (١٠ — ١٤) التي اللحم الذي لم يطبخ ، يشبه الحمز في خمرتها بالماء المتساقط منها مختلطا بالدم . حد الفراب سورته وصلابته . الفرة الفلة . بغاتها طلاؤها . السكنة الحمرة تضرب للسواد . يفرى يشق . المسك الجلد . القصبات المزمارير يزمر فيها الزمرات في دور الحمز . الغداة أول النهار والعشاء آخره . الغضى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . مانقب مانقتر ولا تنقطع .

(١٥-١٩) وهو في مسائه طيب النفس، منشرح الصدر، تهزه النشوة، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للبال وزناً. من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر، أشربها على كل حال؛ غنياً، وصعلوكاً، ومعدماً لا أجد القوت. ورَدْتُ عليها الريف، أشربها على ماء الفرات، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات. أتانا بها الساقى، فأسند زقه إلى حجارة يزل عنها الماء، فأنخنا إبلنا، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً، ومن خلفنا النوق باركة. ثم استأنفنا سفرنا، إلى سادة تكسوهم المهابة، ويتميزون بمظهرهم النليل، إذا اجتمعت جموع العرب من معدّ بن عدنان.

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيان بن شهاب، مفتخراً بنفسه وبقبيلته، وبما بنى له أحيائها وأمواتها من مجد. ويقول — وكأنه يعرض به أو يبعض قومه — :
(٢٠-٢٤) إِنَّا لَا نُنْتَهَمُ بِسَرَقَةِ النُّوقِ إِذَا مَا تَمَرَّقَتْ فِي اللَّيْلِ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَةٌ لَا يَرَعَاهَا رَاعٍ، وَلَا نَسْطُو عَلَيْهَا مَتَلَصِّصِينَ. إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ. فَلَا تُثِرْ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرَّ، وَلَا تَلْسُ الْأَفْعَى يَدِكَ، وَدَعْمَا إِذَا غَيَّبَهَا التَّرَابُ. أَنْجُ بِنَفْسِكَ، فَلَنْ أَصَابَتْكَ مَنَى قَصِيدَةٍ، لَتَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا. تَعِيرُنِي غَيْرِي؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ تَغُرَّتْ، وَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ؟

ويمضى الأعشى في الفخر بقومه وبرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة، فيقول :
(٢٥-٢٩) مَنَا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ، وَقَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْحَبًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتَ رَحِمًا وَصَوْلًا. فَلَمْ يَصْبِحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مِائَةٌ نَاقَةٍ يَحْدُوها رِعَاتُهَا. وَمَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ تَمَرَحَ خَيْلُهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أَسْفَلَ شَاحِبٍ)، وَقَدْ انْدَفَعَ إِلَى (ابْنِ هِرٍّ) فِي غِبَارِ الْمَعْرَكَةِ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً نَافِذَةً، يَنْدَفَعُ مِنْهَا الدَّمُ نَعَارًا فَيَفِيضُ عَلَى حَيْزُومِهِ.

- ١٥ - وَعِنْدَ الْعَشِيِّ طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةُ
١٦ - عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبَهَا
١٧ - أَتَانَا بِهَا السَّاقِي فَاسْتَدْرَقَهُ
١٨ - وَقُوفًا فَلَبَّا حَانَ مِنَّا إِيَّاخَةُ
١٩ - وَفِينَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ
٢٠ - أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ قَبِيلَةٍ
٢١ - فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمُهْمَلَاتِ بِقِرْفَةٍ
٢٢ - فَلَا تَلِسِ الْأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا
٢٣ - أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً
٢٤ - أَعْيَرْتَنِي نَخْرِي وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
٢٥ - وَمِنَّا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيبُهُ
٢٦ - فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
٢٧ - أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرَكِ غُدُوَّةُ
٢٨ - وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبِ
٢٩ - سَمَّا لِابْنِ هِرٍّ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ
- وَمَالَ كَثِيرٌ غُدُوَّةَ نَشْوَاهَا
غَنِيًّا وَصُغْلُوكَا وَمَا إِنِ أَقَاتُهَا
إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَا
شَرِبْنَا قُعُودًا خَلْفَنَا رُكْبَاتُهَا
إِذَا مَا مَعَدُّ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا
بَنَى لِي مَجْدًا مَوْثُهَا وَحَيَاتُهَا
إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْشِرَاتُهَا
وَدَعَا إِذَا مَا غَيْبَتْهَا سَفَاتُهَا
مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا
مُحَدَّثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سُعَاتُهَا
حَرِيًّا وَمَنْ ذَا أَخْطَلَتْ تَكْبَاتُهَا
أَرَى رَحْمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلَاتُهَا
هَنِيْدَةٌ يَخْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
يَزِيدُ وَأَهْلَتْ حَيْلُهُ عِذْرَاتُهَا
يَفُورُ عَلَى حَيْزُومِهِ نَعْرَاتُهَا

(١٥ - ١٨) مال كثير أى أنهم إذا انتشوا وهبوا . ما إن أقاتها ، القات المسكة من الرزق ، أى ليس عندي بقدر القوت . نطفة غدوة . الرقى قرية صغيرة يحمل فيها الحجر . الرصنات الحجارة المترصعة بعضها إلى بعض . ناقة ركوبة وركابة تركب أو مدلاة . (١٩ - ٢١) وفينا إلى قوم أتيناهم . أحلبت اجتمعت والهلل (بوزن إسم الفاعل) المئين . الحلبات جمع حلبة وهى الحبل تجمع لسباق . معد بن عدنان الذى ينتسب إليه عرب الشمال من ربيعة ومضر جميعا . أبو مسمع جد للسامة وهو شيبان بن شهاب . المهملات للرسلات بغير راء . قرية ظنة وتهمة ، وقارف الذنب ارتكبه ، وللقارفة المخالطة . طعا تفرق وذهب . (٢٢ - ٢٥) الصفاء القراب . أقصر أى كفف واثته عنا . الحريب الذى ذهب ماله ، وحربه ماله أى سلبه إياه . (٢٦ - ٢٩) الرحم القرابة لاسم ولدوا من رحم واحدة . البرك الأبل الباردة . هنيْدَةٌ مائة من الأبل ، عذرات جمع عذرة ، وعذرة الفرس شعر الناصية . الحيزوم وسط الصدر وما انضم عليه الخزام . نعراتها ، من نولهم نعر العرق بالدم إذا فار منه وكان لانهقا صوت .

(٣٠-٣٤) ومنا السيد المساجد يوم (الهَامَيْن)، إذ جنى الجنة جنايتهم في (نَطَاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم^(١). ومنا الذى شفع عند المنذر بن ماء السماء في سبايا شَيْتَان، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبهن له.

(٣٥-٣٧) وإنا لنبدل أموالنا في السنة الشديدة القحط، حين تغبر آفاق السماء، ويسرع الراعى إلى لِقَاحِهِ، يُؤْوِيها خشية البرد. في مثل هذه السنة نهين إبلنا فنذبجها للطارقين، فنخرج منها وعرضا عزيز موفور. وإنا لنحلُّ الدار المخوفة التي لا ماء فيها ولا نبات، فلا ترانا فيها إلا سَرَاة، ولا ترانا إلا أهل حِفَاط، لا يلطخ شرفنا شَيْنٌ أو عار.

(١) راجع يوم الصفة في القصيدة (١٣) من هذا الديوان. وفي الأغاني ٧٨: ١٦، ابن الأثير ١: ٣٧٨، المعقد الفريد ٧٩: ٦، أيام العرب ص ٣، وراجع كذلك يوم أواره في ابن الأثير ١ - ٣٣٤، أيام العرب ٩٩. في القصيدة هنا شئ، من الاضطراب والحلط، بين يوم الصفة ويوم أواره، يرجع في الغالب إلى سقوط بعض أبيات القصيدة، وانتقيد والتأخير في بعضها الآخر.

- ٣٠- وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامِينَ مَا جِدَّ
 ٣١- فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَنُحْطُّهُ
 ٣٢- وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَنَعِ رَبُّهُ
 ٣٣- سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُوَارَةِ
 ٣٤- كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنْ عَظِيمَةً
 ٣٥- إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا
 ٣٦- أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا
 ٣٧- وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْوَفَةَ
 بِجَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا
 عَلَى مِائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَقَاتُهَا
 عَلَى فَاقَةِ وَلِلْمُلُوكِ هَبَاتُهَا
 عَلَى النَّارِ إِذْ يُجَلَّى لَهُ فِتْيَاتُهَا
 مَتَى تَأْتِيهِ تُوْخِدُ لَهَا أَهْبَاتُهَا
 وَأُمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا
 وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نُفَاتُهَا
 سُرَاةً قَالِيلٍ رَغِيهَا وَتَبَاتُهَا

(٣٠ - ٣٤) يَمِيرُ بِالْبَيْتَيْنِ إِلَى يَوْمِ أُوَارَةِ . الْفَاقَةُ الْفَقْرُ . يَوْمُ أُوَارَةِ الْأَوَّلُ لِلْمُنْدَرِجِينَ مَاءَ السَّمَاءِ عَلَى بَكْرِ . جَلَا الْعُرُوسُ زِينَتَهَا .
 (٣٥ - ٣٧) اللَّقَاحُ الْأَبْلُ ذَوَاتُ الْأَلْبَانِ . مُعْجَلًا بِمَجْلِ الرِّوَاغِ (أَيِ الْوُدَّةِ) قَبْلَ فَيُوبِ الشَّمْسِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ . آفَاقُ الْأَرْضِ أَنْطَارُهَا ،
 غَبَرَاتُهَا ، إِنَّمَا تَنْبَرُ آفَاقُ الْأَرْضِ فِي الْقَحْطِ وَفِي حَيُوبِ الرِّيحِ الْمَحْمَلَةِ بِالتَّرَابِ وَالرَّمَالِ . أَهْنًا لَهَا أَيْ لِهَذِهِ السَّنَةِ الشَّدِيدَةِ . هُنْدُ
 حَقِّهَا فِي مَوْضِعِ الْإِنْفَاقِ الْحَقِيقِ أَنْ يَنْفَقَ فِيهِ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ . لَا نَفَاتَ أَعْرَاضُنَا مِنَ الْفَوْتِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَالنَّفَادُ ، وَذَلِكَ
 لِأَنَّهُمْ يَنْفَقُونَ ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ السَّنَةِ . وَفُورَى السَّكْرَامَةِ ، مَحْمُودِينَ غَيْرِ الْمَوَدِّينِ . دَارُ الْحِفَاطِ الْمَقَامُ الَّذِي لَا يَقُومُ
 فِيهِ إِلَّا مَنْ يَحَافِظُ عَلَى حِسْبِهِ وَشُرْفِهِ وَبِسْمَتِهِ . سُرَاةً سَادَةً .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ممدوح في الأعراس (هوذة) . فهو يصفه في البيت (٢٠) بأنه فتى ، ويقول في البيت (١٩) إنه سمع بحجوده فقصد إليه يدلى بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعراس بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تياً) فيتساءل :

(١ - ٤) أتشفيك وتقضى حاجتك ، أم تتركك لدائك ، وكذلك تفعل بالرجال ، وإنما للعوب قَتُول ؟ كنت قد أقصرت عن الغزل وعن دواعي الشباب ، فأى ضلال قادك إليها ، وفي لقاءها هلاكك ؟ أغرتك وعلقت قلبك بها ، إذ تراءى لك بعد أن نام صبحك ، فتكشف عن ثغرها اليراق ، وشعرها الأسود الفاحم ، ثم قطعت جبالها من جبالك على حدائث العهد .

وينصرف الأعراس عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

(٥ - ٩) هي صحراء عمية ، إذا توسطها المسافر لم يكده يتهدى لوجهه ، فتخرج عينه من شدة الحيرة والفرع ، ويُعجل النعام فيها عن احتضان بيضه ، فيتركه عارياً لينجو بنفسه . يقول فيها رئيس الرهط إذ يدنو من صاحبه وقد خشي الهلاك : لك الويل ! انظر من حولك في حذر ، واحرص على ما في سقائك من ماء ، فالطريق أمامنا طويل بعيد .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعها فوق ناقي ، حين يقعد عن مثلها الهَيَّابَةُ الجبان ولا يروم مسالكها . كم أدمنت الرحلة فيها في الليل — وما أطول الليل في الصحراء — وإن نجمومه لتبدو راكدة ثابتة في عليائها لا تتحرك .

(١٠ - ١٤) قطعها فوق ناقة بيضاء ضامرة ، برى السـير سنامها ، وقد كان ضخمًا مكتنزاً بالشحم . لها نخدان تدفعان من فوقهما ظهرًا متماسك الفقر ، كأنه بنيان الحجارة المرصوص . ولها صدر ترى مرفقيه وقد دخل أحدهما منهُضًا ، وبرز الآخر معتدلاً ، بما يكشف عن نبل المحتد وكرم النجار ، وكأنهما في قوتها البادية قصر من قصور الملوك . ولها رأس صلب دقيق في موضع الخطام فوق الأنف . تبدو فقارُ ظهرها ورقبتها في ضخامتها ومئاتها ، وكأن الفقرة منها قطعة من العُصْد .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هوذة الوَهَّاب» أهدى مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

وقال يمدح هُوَذَةَ بنَ عَلِيٍّ الحَنَفِيَّ :

- ١ - أَتَشْفِيكَ « تَبَا » أَمْ تُرِكَتْ بِدَائِكَ
- ٢ - وَأَقْصُرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبِي
- ٣ - وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
- ٤ - وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي
- ٥ - وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسُطْهَا
- ٦ - يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةِ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا
- ٧ - لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا
- ٨ - وَخَرَقِ نَحْوَفٍ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسَرَةٍ
- ٩ - قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ
- ١٠ - بِأَدْمَاءٍ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا
- ١١ - لَهَا خِذَابٌ تَحْفُزَانِ مَحَالَةٍ
- ١٢ - وَزُورًا تَرَى فِي مِرْقَعِهِ تَجَانِفًا
- ١٣ - وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطْمِ صُلْبًا مَدَّ كَرًّا
- ١٤ - إِلَى هُوَذَةَ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي
- ١٥ - تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي
- وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
- وَقَطَعَ جَدِيدَ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَ
- يَبَاضُ ثَنَائِيهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَ
- وَتَلَقَّى بِهَا يَبُضُ النَّعَامِ تَرَائِكَ
- لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَ
- عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقَى مَا فِي سِقَائِكَ
- إِذَا الْجَيْشُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَ
- بَوَائِي فِي جَوْءِ السَّمَاءِ سَوَامِكَ
- بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَ
- وَصُلْبًا كُبْدِيَانِ الصَّفَا مُتَلَحِّحًا
- نَيْلًا كَبَيْتِ الصَّيْدِلَانِي دَامِكَ
- وَدَائِيَا كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ وَحَارِكَ
- أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
- وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

(١ - ٣) تبيا اسم إشارة مثل تلك . أقصر كف . البطالة الباطل والفساد وتزوات الشباب . والسفاه والسفه خفة الخلم . الحين الهلاك .
(٤ - ٦) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . يهماء صحراء مهياء مطموسة المسالك . ترائك جمع تركوهى المتروكة . ذوقه القوم رثيسهم .
(٧ - ٩) أفش الطرف انظر . خرق صحراء واسمة ينخرق فيها الريح . جيرة نافذة ضخمة . الجيش الجيات . بوائى نافذة لا تكاد تتحرك . سوامك . رتفعة .

(١٠ - ١٢) أدماء نافذة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخمة مكثف . المحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفترة من فقر البعير لشبهها بها . تحفزان تدفنان . الصلب سائلة الظهر المكونة من قنار . اصفا الحجر . منلاحك مئاسك . الزور وسط الصدر أو المرتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا . صيداى والصيدلانى والصيدنانى الملك ، كذلك قال صاحب الاسماء . ولست اعرف وجه اشتقاقه . دامك أومس مفتول صلب .

(١٣ - ١٥) الخطم، وضع الخطام فوق الأنف . الذأى فقر الكاهل والظهر . الضبع البضد . الحاراك أعلى السكاهل ، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميل وتتحرف . جل لشيء معطاه . بلاد البادية بين نجد واليمن ، وهى تنهل بالبحر من شرقاً وبنيجد غرباً . واليمامة تطلق على هذا الاقليم وعلى عاصمته التى كانت تسمى قديماً (جو)

(١٥-١٩) أعرضت ناقتي عن جُلّ أهل اليمامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تزل تتنقل بين المدائن قلّة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع مثلك في الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم في مثل إنائك . ولقد بلغتني أنباء كرمك وشمول عطاائك ، فأدليت دلوى في الدلاء أغترف مع المغترفين .

(٢٠-٢٤) وإنك لفتى تحمل من الأعباء ما لو حمّله غيرك لما نهض به ولا أطاقه . ولقد عودتني أن تفيض على من فضلك ، وأظلمتني بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالشناء .
 بنى لك أبوك « على » وأعمامك « مالك » « طلق » و « شيان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم في كل شدة لازبة .
 (٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، تجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لا هم لك إلا أن تمل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخربين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنيته ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه ببنائك ، وربيت أيتاماً ، وضممت إليك صبية ، وبلغت في ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .
 (٣٠-٣٢) لك في كل عام غزوة أنت جاشمها ، تجمّع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمسال والمجد الذي يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتي يترقبن عودتك في شوق . يزجرن الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَاثَتْ حَيَاضَهُمْ
 ١٧- فَلَمَّا أَتَتْ أَطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ
 ١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدُ
 ١٩- سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
 ٢٠- فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 ٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشَنِي
 ٢٢- فَأَنْتَكَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مُوزَعٍ
 ٢٣- وَجَدْتُ عَلِيًّا بَانِيًا فَوْرَتُهُ
 ٢٤- بِحُورٍ تَقُوتُ النَّاسَ فِي كُلِّ لُزْبَةٍ
 ٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى
 ٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
 ٢٧- وَجَدْتُ أَنْهَدَامَ ثَلَاثَةِ فَبَيْتَيْهَا
 ٢٨- وَرَبَيْتَ أَيْتَامًا وَأَلْحَقْتَ صَبِيَّةً
 ٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلْيَاءِ سَعِيكَ مَا جِدُ
 ٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ
 ٣١- مُورَتَةٍ مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةٍ
 ٣٢- تُخْبِرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأُوبَةٍ
- فَلَوْصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَ
 أَنْيَحْتُ وَأَلَقْتُ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَ
 وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِلْنَّدَى كَأَنَائِكَ
 فَأَذَلْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَ
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَاسِكًا
 وَأَنْتَ الَّذِي أَوْتَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلَعٌ بِشَنَائِكَ
 وَطَلَقًا وَشَيْئَانِ الْجَوَادِ وَمَالِكَ
 أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمْ هُوَلَائِكَ
 تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 أَلَا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ
 فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبِنَائِكَ
 وَأَذْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَ
 وَلَا ذُوَ إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَ
 تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ
 لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ
 وَعَيْنٌ أَقَرَّتْ تَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

(١٦ - ١٨) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْحَيَاضُ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ ، كَتْنٍ بِهِ عَنْ بَوْتِهِمْ وَضِيَاقَتِهِمْ . الْفَلَاوِصُ
 النَّافِقَةُ . الْعَرَبُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ) مَصْدَرُ شَرَبٍ . أَطَامَ جَمْعُ أَطْمَ وَهُوَ الْحَصْنُ . جَوْ هِيَ مَدِينَةُ الْهَيْمَةِ
 (١٩ - ٢٢) الرِّشَاءُ حَبْلُ الدَّلْوِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْكِرَّةِ فَوْقَ الْبُئْرِ . رَاشَهُ أَطَامَهُ وَأَغْنَاهُ . مُوزَعٌ مُوَلَعٌ .
 (٢٣ - ٢٤) عَلِيٌّ هُوَ أَبُو الْمَدُوحِ . طَائِقٌ وَشَيْئَانُ وَمَالِكُ أَعْمَامِهِ . فَاتَهُ رِزْقُهُ وَأَمَدُهُ بِالْقَوْتِ . لُزْبَةٌ شِدَّةٌ وَضِيقٌ .
 (٢٥ - ٢٦) الْأَكْفَاءُ كِبَرُهُ أَوْ قَلْبُهُ أَوْ طَرْدُهُ ، وَأَكْفَاءٌ عَنِ الْقَصْدِ جَارٌ وَانْحَرَفَ . وَالْأَكْفَاءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ . الثَّلَاثَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْفَتْحَةُ بَيْنَ الشَّيْنَيْنِ .
 (٢٧ - ٢٨) أَنَّى الشَّيْءُ إِنَّا وَأَنَا ، دَنَا وَقَرِبَ وَحَفِرَ . وَالْإِنْسَابُ أَنْ يَكُونَ الْمَنْصُودُ بِهَا الْإِنَاءُ ، حَذَفَ الْهَيْزَةَ لِلتَّخْفِيفِ وَنَوْنٌ . نَرَى
 الضَّيْفَ قَرَى وَفِرَاءً ضَيْفُهُ . وَجَسَمُ النَّاسِ . وَنَجَشَمُهُ تَكْلَفُهُ وَنَحْمَلُ مَتَاعَهُ . الْعَزِيمُ الْعَزْمُ وَالْجِدُّ وَالْعَدُوُّ الشَّدِيدُ ، الْعَزَاءُ الصَّغِيرُ .
 (٣١ - ٣٢) الْفَرَّاءُ الْحَيْضُ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ أُوبَةٌ عَوْدَةٌ . قَرَّتْ عَيْنُهُ بَرَدَتْ سُرُورًا وَرَأَتْ مَا تَتَمَنَّى .

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح هودة بحسب الترتيب التاريخي . فمن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يصنفه فيهما بأنه فتي إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فتى لو ينادى الشمس ألفت قناعها أو القمر السارى لألقى للقالدا
ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينمض بها متهاسكا
أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هودة للمرة الأولى (ملكاً) حيث يقول (١٢ : ٣٤)
إلى ملك كهل السها أذكى وفاءً ومجداً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لا بد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة : لأعشى إلى أنه فقد بصره ، وانتهى به العشى (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الإبصار ليلاً) إلى المعنى الكامل ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة قائد يده (الآيات ٢٤ - ٢٩) وثانيهما إشارة الأعشى إلى يوم (الحفار) الذي غزا فيه المدوح تمياً ، واعتذاره عن تنبيهه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تتابعت بين بكر ونعيم . وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الحصب والماء . فقد نزل إحدى القبيلتين من أرضها فتحلته القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن يحصب السكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع القتال بين الحيين ، كما حدث في يوم (الشيطين) (١) ، أو شبه ذلك مما لا بد أن يقع بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحياة والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، والمعقول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سبجى ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأثير (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً . وهو زمن طويل . لأن الأعشى يبدو في هذه القصيدة مسناً مضطرب القوى . وإنما عسى في آخر عمره (٤) .

يقول الأعشى :

- ١ - غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعدها ، وتنذر النذور إن هي وفّت بهذا الوعد
- ٢ - ثم رحلت ليلي وقد أورثتك همأً ، وتركت في فؤادك صدعاً مستطيراً
- ٣ - وصدع القلب كصدع الزجاج ، لا تستطيع يد الصنّاع أن تردّها سالمّة
- ٤ - وصاحبته من مالك - واهله مالك بن شيان - ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء
- ٥ - تسعى مع قومها وراء الماء ، وتُرعى إبلها الكلاً في (روض القطا) و (روض التناضب) ، حيث الحصب والعيش الرغد
- ٦ - وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردى ، تظلمها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة الشمس ولافح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .
- ٧ - تفتّر عن ثغر مشرق ، يبدو في ياضه الناصع بين شفتيها الداكنين وكأنه شوك نبات السيل الأبيض
ذُرَّ على أسافله الكحل

(٢) النقائض ط . أوربا ص ٧٩٠ من ١١

(٤) خزنة الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٧٩

وقال يمدح هَوْدَةَ بِنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلْبَيْلِ بَلِيلٌ خُدُورًا وَطَابَتْهَا وَنَذَرَتْ النُّدُورًا (مقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا دِصْدَعًا عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيرًا
- ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِيعُ عَ كَفِّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرًا
- ٤ - مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا زِقَوْمًا عُدَّةً وَأَرْضًا شَطِيرًا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعَ رَوْضَ الْقَطَا وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرًا
- ٦ - كَبْرِيَّةٌ الْغَيْلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورًا
- ٧ - وَتَفْتَرُ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشُوكِ السَّيَالِ أَسْفَى النُّوْرَا
- ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزُّنْجِيَّةِ لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا
- ٩ - وَإِسْفِنْطَ عَانَةٍ بَعْدَ الرُّقَا دِ سَاقِ الرَّصَافِ لِيَهَا غَدِيرًا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرًا
- ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حُلَّ الْجَحِيشِ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورًا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُمَا النَّجَا وَغَضَّامِنَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الحذر كل ما يورى الاثان من بيت ونحوه . بانث بعدت . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصنّاع الحاذق . أحرار الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الغريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربيع ترمى . حتى تصيرا ، جواب تصير في البيت التالى ، وهو تضمين قبيح . الغيل والغريف واحد ، وهو الأجمة والشجر الكثيف الملتف من القصب والخلفاء ، وكل واد فيه ماء . السرور بطن ورقة البردى . والبردى نبات تصنع منه الحصر . جبل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك أدهى لأن تكون طرية رطبة لاتناولها حرارة الشمس فتجففها .

(٧ - ٨) تفتتر تبتسم . مشرق تفر براق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبههما أسنانها الناصعة البياض بين لثاتها القاتمة . الزنجيل نبات طيب الرائحة معروف . حتى فصيل من حتى الثمر يجنيه . الأرى غسل الثعلب . شار العسل واشتاره جمعه .

(٩ - ١٠) الإسفِنْط شراب يعمل في الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير العنب ، (روى معرب) كما يقول الجوالقي في المعرب . الرصاف حجارة مقراصة قريب بعضها من بعض . يقول لها تقوم من رقادها طيبة طعم الربق والغم ، والمألوف أن يغير النوم طعم الغم ورائحته . تهادى تمايل في مشيها . البهير الذى انقطعت أنفاسه من شدة المدو أو بعد مجهود عنيف .

(١١ - ١٣) ملك صاحب أو زوج . القراف الحخالطة . المجعش أن تنزل ناحية منفردا . مينا مبعدا . حث أسرع . النجاء السرعة .

- ٨ — وكأنما خلط رضاها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل
- ٩ — وكأنما هو خمر (عانة) الشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدير يجري بين الحجارة المتراففة
- ١٠ — إذا همت بالقيام ناه بها ردفها ، ثم تقوم متمهلة تنهادى ، تمأيل من أعياء الإجهاد تتردد أنفاسه فهو بهير .
- ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، ثور في نفسه الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ — وكان إذا نزل الحى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقى غوى .
- ١٢ — وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضا طرفيهما حتى لا يرياها
- ١٣ — وهو في شدة غيرة لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويحتم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ — ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ — ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً عن الناس
- ١٦ — ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنة برأقة فآرة الطرف .
- ١٧ — كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللاخفة ، ولا يقرصها برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨ — هى فى الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ — وهى فى الشتاء دافئة يتدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكمش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠ — ثيابها الظاهرة من الخز ، وقمصها من تحت حرير .
- ٢١ — وهى مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كريم الأحجار ونفيسها ، فلبس فى معاصمها الأساور العريضة قد فضدت بالدر .
- ٢٢ — ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت .
- ٢٣ — تحرك يديها فى دل ، فتلع الحلى فى معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهاه فيتمف مهوتا .
- ٢٤ — ويصور الأعشى صاحبه وقد رآته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب فى بصره . رآته فى يد قائده وقد
- ٢٥ — غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شئ أفنديه وأرد إليه بصره !

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ تَحُورَا
 ١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعٍهَا بَابَهَا وَلَا مُسْتَطِيعٌ بِهَا أَنْ يَطِيرَا
 ١٦- فَبَانَ بِحُسْنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنَّ فِي الطَّرَفِ مِنْهَا قُتُورَا
 ١٧- مُبْتَلَةً الْخَلْقِ مِثْلَ الْمَاهَا لَمْ تَرَ شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرَا
 ١٨- وَتَبَرَّدُ بَرْدَ رِداءِ الْعَرُوءِ سِرْقُوتٍ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا
 ١٩- وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
 ٢٠- تَرَى الْخَزَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِرَا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
 ٢١- إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارِقَةً نِ فَضْلٍ بِالذَّرِّ فَضْلًا نَضِيرَا
 ٢٢- وَجَلَّ زَبْرَجْدَةٌ فَوْقَهُ وَيَأْقُوتَةٌ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
 ٢٣- فَأَلَوَتْ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفُؤَادُ وَأَلْفَيْتَ حَيْرَانَ أَوْ مُسْتَحِيرَا
 ٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْني أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا
 ٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَأْفِدِ نِ مُخْتَلَفَ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا
 ٢٦- فَإِنَّ الْحَوَادِثَ ضَعُضَعْنِي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِينَ اسْتَعِيرَا
 ٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا دِ صَدْرَ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
 ٢٨- وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

- (١٤ - ١٨) أَرعى عَلَى صَاحِبِهِ أَبْقَى عَلَيْهِ . حَارَ رَجَمَ وَتَمَسَّ . بَانَ ذَهَبَ وَبَعَدَ . مِثْلَةُ الْخَلْقِ . مُتَنَاسِقَةُ الْأَعْضَاءِ بِالْفِعْلِ الْمُسْنِ . الْمَاهَا بَقَرَةُ الْوَحْشِ . الزَمْهَرِيرُ الْبَرْدُ . رِداءُ الْعَرُوسِ أَيْ الْوَشَاحُ . الْعَبِيرُ أَخْلَاطُ مِنَ الطَّيِّبِ ، أَيْ أَنَّ جِسْمَهَا بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ .
 (١٩ - ٢١) الْحَرِيرُ صَوْتُ دُونَ النَّبَاحِ . يَقُولُ إِنْ جَسْمَهَا سَاخَنَ فِي الشِّتَاءِ ، الْخَزَّ الْحَرِيرُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا نَسَجَ مِنَ الصُّوفِ وَالْحَرِيرِ ، أَوْ هُوَ اسْمُ دَابَّةٍ وَيُطْلَقُ عَلَى الثَّوْبِ الْمُتَخَذِ مِنْ وَرْهَاتِهَا . الْيَارِقُ الْجَبَّارَةُ وَهُوَ سَوَارِعُ رِيضٍ مِنْ حُلِيِّ الْيَدَيْنِ ، (فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ) . فَضْلٌ بِالذَّرِّ أَيْ رَصْعٌ بِهِ . نَضِيرٌ حَسَنٌ .
 (٢٢ - ٢٣) جَلَّ الشَّيْءُ عَظُمَ فَدَرَهُ . الزَّبْرَجْدُ وَالْيَأْقُوتُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهُمَا مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ . وَالزَّبْرَجْدُ يُشَبِّهُ الزَّمْرَدَ ، وَهُوَ أَلْوَانُ كَثِيرَةٌ وَالْمَشْهُورُ مِنْهَا الْأَخْضَرُ الْمِصْرِيُّ وَالْأَصْفَرُ الْتَبْرِسِيُّ . وَالْيَأْقُوتُ صَافٍ شَفَافٌ مُخْتَلَفُ الْأَلْوَانِ كَذَلِكَ ، مِنْهُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَزْرَقُ . أَمْرٌ نَكِيرٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ . أَلَوَتْ بِهِ لَمَسَتْ بِهِ وَأَشَارَتْ . حَارَ وَاسْتَحَارَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ ، ذَهَلَ وَضَلَّ وَتَرَدَّدَ كَأَنَّهُ لَا يَدْرِي . كَيْفَ يَتَصَرَّفُ .
 (٢٤ - ٢٨) بِمَا بِمَعْنَى رَجَاءً . الْوَأْفِدَانِ الْعَيْنَانِ . مُخْتَلَفُ الْخَلْقِ أَيْ مُتَغَيِّرُ غَيْرَتِهِ الْحَوَادِثُ عَمَّا عَهْدَتْهُ . الْأَعْشَى الَّذِي بِهِ سُوءٌ فِي هَيْئَتِهِ أَوْ هُوَ الَّذِي لَا يَبْصُرُ لَيْلًا أَوْ هُوَ الْأَعْمَى . ضَعُضَعْنِي أَهْذَمَهُ . صَدْرُ الْقَنَاءِ أَعْلَى الْعَصَا الَّتِي يَقْبِضُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ أَعْمَى . الْأَمِيرُ الَّذِي يَأْمُرُهُ وَيَقُودُهُ . الْوَعْثُ وَالْوَعُورُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْحَسَنُ السَّيْرُ .

- ٢٦- فيجيبها الأعشى في لوعة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما تعلمين من شبابي
٢٧- وإذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول
له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .
٢٨- يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وعثاً وعُوراً
ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلاً :
٢٩- إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشرور ؟
ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذي بدأه مشرقاً بهيجاً ، و انتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة
الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للممدوح .
(٣١، ٣٠) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المُنْخِلَةَ ، يلعب فيها السراب ، ولا يهتدى فيها السالك إلى طريقه ، ويَصِرُ
فيها الجُنْدَب الأسود
٣٢- فوق ناقة سريعة كأن جسمها المكتمز الوثيق الخَلْقِ صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل
كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .
٣٣- تجرى بالرا كَبَيْنَ فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين
يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه
ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :
٣٤- إلى ملك كهلال السماء ، تمّ وفاءً ومجداً وكرماً
٣٥- طويل حمائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الجباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ،
يحمي من يلجأ إليه مستجيراً ، ويُفِيض من خيره على الفقراء
ثم يتجه الأعشى إلى (هُوْذَة) بالخطاب ، معذراً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم
(الجفار) ، فيقول :
٣٦- ياهوذ - وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود -
٣٧- لقد كثرت نعمك علي ، وتعددت أياديك ، وكثرت تقصيري
٣٨- فأهلي فداؤك يوم (الجفار) ، إذ قعد بني العجز والضعف عن متابعتك
٣٩- وأهلي فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن
صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرجة .

- ٢٩ - وفي ذاك ما يستفيد الفتي
وأي أمرى لا يلاق الشُّرُورا
٣٠ - ويبدأ يلعب فيها السرا
بلا يهتدي القوم فيها مسيراً
٣١ - قطعت إذا سمع السامعو
ن للجندب الجون فيها صريراً
٣٢ - بناجية كأتاب الثميل
توفي السرى بعد أين عسيراً
٣٣ - جمالية تغتلي بالرداف
إذا كذب الآثام الهجيراً
٣٤ - إلى ملك كم لال السما
أزكى وفاء ومجداً وخيراً
٣٥ - طويل النجاد رفيع العما
ديحمي المضاف ويعطى الفقيراً
٣٦ - أهوذ وأنت أمرؤ ماجد
وبحرك في الناس يغلو البحوراً
٣٧ - مننت على العطاء الجزيل
وقد قصر الضن منى كثيراً
٣٨ - فأهلي فداؤك يوم الجفا
ر إذ ترك القيد خطوى قصيراً
٣٩ - وأهلي فداؤك عند النزال
إذا كان دعوى الرجال الكريراً
٤٠ - فسائل تميماً وعندي البيان
وإن تكتموا تجدوني خبيراً
٤١ - تمنوك بالغيب ما يفتو
ن يبنون في كل ماء جديراً
٤٢ - فأخطرت أهلك عن أهلهم
فصادف قدحك فوزاً يسيراً
٤٣ - ولما لقيت مع المخطين
وجدت الآله عليهم قديراً

(٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا بخلق ويتراءى للمسافر . الجندب حشرة أصغر من الجرادة ، وايس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصرير صوت الجندب .

(٣٢ - ٣٣) بناجية سريفة . الأثان الصخرة تكون في الماء وتصيبها الشمس ، فهو أصلب لها . النيل الماء الكثير . السرى سير الليل . أين الثعب والكلال . عسير تعسر بدنها أي ترفهه . ناقة جمالية وثيقة كالجل . تغتلي تغلوا في مسيرها . الرديف هو الذي يركب خلف الركاب . أي أنها لا تبالي أن يركبها أكثر من واحد فتتهض بهم جميعاً في هذه الرحلة المسيرة . الآثام النوق الضعيفة جعل تخلفها إثماً . وكذبت أي تخلفت وكأثام كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتداه في الظهر .

(٣٤ - ٣٥) أزكى من الزكاء وهو النمو والزيادة . الخير (بكسر الخاء) الكرم . النجاد حامل السيف يحكي بطولها عن طول القامة . العماد عمود الحباء بكفي بار تقامه عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف ضخمة طالية . المضاف المستجير اللاجئ .

(٣٦ - ٣٧) الضن البخل أو هو من قولهم ضن بالمثل أي لم يبرحه . ويؤيد ذلك البيت التالي . القيد يقصد به الحصى وكبر السن ، ترك خطوه قصيراً لأنه قد لزم بيته لا يكاد يبرحه .

(٣٨ - ٤٣) دعوى مصدر من دعاه يدعوه أو من دعا له أو دعا الله . الكريير شبه الحشرة ، صوت في الصدر كصوت الخنثى أو اليهود . الجدير جمع جديرة وهي الخطيرة ، والجدير كذلك المكان الملوط بمجدار . أخطر جعل نفسه خطراً لثرتة فبارزه . القدح سقم الميسر

- ٤٠ — سل (تميمًا) عما أصابهم بك، فإن يكتموا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك، ما يفتنون يتحصنون، ويبنون حول كل ماء جداراً يمنعهم
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك، وامتحن الفريقان أيهما أشد وأقوى، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك، ويعينك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال، والخيل الجياد،
- ٤٥ — والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً، تُحمّل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رؤوس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً كخفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كتيبتك الكثيفة الجمع، وقد تراكم فوق رجاها الدروع، حتى لا ترى فيها إلا سواداً، أتعبتهم، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمسال، فهي عندك منعمة تُعلّف الشعير في الصيف وتجلّل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة، قد بدا عليها الكلال، وقُرّحت بطون حوافرها من طول القياد في الغارات، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول، تمرح كأنها تيوس الظباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خدّاهما الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها، وقد تلبد شعرها حين يقودونها ويعلمون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٤، ٥٣) أنت الجواد، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجراءة والإقدام، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس الفرات وقد تدفقت مياهه مزبدة، تغشى الآكام وتعلو الجسور،
- ٥٦ — وتكب السفن لوجوها، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطى المئين، وتهب أكياس المال .

- ٤٤ — وَأَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا
٤٥ — وَمِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةً نَسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا
٤٦ — إِذَا أَرْدَدَحَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَضِي قِ حَتَّ التَّرَاحُمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
٤٧ — لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا
٤٨ — وَجَأَوَاءَ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا
٤٩ — جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تَصَانُ الْجِلَالِ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
٥٠ — سَوَاهِمُ جُدَعًا هَا كَالْجِلَالِ مِ أَفْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النُّسُورَا
٥١ — وَلَا بَدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِي فِ حَتَّ تِكُلُ الْوَقَاحُ الشُّكُورَا
٥٢ — يُنَازِعَنَّ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
٥٣ — فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
٥٤ — جَدِيرٌ بِطَعْنَةٍ يَوْمَ الْلَقَا ءَ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا
٥٥ — وَمَا مُزْبِدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفَرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا
٥٦ — يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَضْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا
٥٧ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمَثِينَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

- (٤٧ — ٤٤) أوزار الحرب عدتها . موضونة درع ما-وجه بعضها على بعض . نسااق تحمل ويرسل بها . حث برد وحك . القنبر رءوس المسامير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يمتك بعضها ببعض . الحصاد انبثات الذي جف على سوقه ونضج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل الصبا وهي الريح الشرقية .
(٤٨ — ٤٩) جأواء كثيفة سوداء كثرة ما على فرسانها من الحديد . السكسير المكسور . الجلال جمع جل (بضم الجيم) وهو ما تلبسه الدابة لصان به .
٥٠ — جذعان جمع جذع (بفتح عين) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع جلم (بفتح عين) وهو تيس الظباء والغنم . القياد طول قيادها في الحروب . النصور جمع نسر وهو لحم في بطن الحائر يكون كالنوى والحصى . أفرحها جرحها وأحفاها .
٥١ — سواهم : ضامرة متغيرة . حث مريضة . الوقاح الصلب . حافر وقاح وفرس وقاح أى صلب شديد . الشكور الضخم السفين ، شكرت الدابة (كطرب) سمحت . تكلمها تنمها وتكدها وتمجدها .
(٥٢ — ٥١) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالحلل . شعثاً قد تشعث شعرها وتفرق وانتثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع الخفاة والحلل .
(٥٥ — ٥٧) زبد تلتطم أمواجه فيطفو الزبد على سطحه . خليج الثرات . العرب تسمى النهر خليجاً . الاكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . يكب السفين لأذقانه يقلبها على وجوهها . والسفين جمع سفينة . العبر الغاطى . الأتل شجر . البدور جمع بدرة (بفتح الباء وسكون الدال) وهي السكيس الملوأ تقودا .

هذه القصيدة هي آخر مامدح به الأعشى هوذة مما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة بضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى ببنى قميح في يوم الصفقة . ويقول ابن الأثير إن هذا اليوم كان وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هوذة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول (البيت ٥٠) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجهل فانتشما
وفي القصيدة بعض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو (البيت ٢) :

وأنكرتني وما كنت الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما
وروى صاحب العقد الفريد أن واضع البيت هر حاد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعشى غيره . وروى صاحب الأغاني في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو بسمع فأنكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى تلمب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشار البيت هو أبو بكر (والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم السكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ) فلما أنكر بشار البيت رد عليه أبو بكر (ولا عرف القصيدة) ثم قال متعجباً من فطنة بشار (أعشى شيطان) وإذن فالتك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أجزاء القصيدة يبدو مقبهاً قد ألصق بالقصيدة الصافا ، مثل الأبيات (١٤ - ٢١) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تبع وعن اليمامة ، ومثل الأبيات (٦٢ - ٧١) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تترص بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تترص بين المدح . يضاف إلى ذلك أن الرزباني سيء الرأي في القصيدة جميعاً . فهو يروي بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبائي العلوي ، ويقول إنه سمعها منه كاملة وعددها ستة وسبعون بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « إنها من الأشعار الفنتة الألفاظ ، الباردة للمعان ، الملتكفة للنسج ، القلقة القوافي ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فشر هذا الشعر وماشاكله يصدى الفهم ويرث الغم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجهد القارئ في فهم المقصود ، لأن الشاعر يقصر في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الألفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا العناء من القارئ . هذا مع ما أشرت إليه من سوء الترتيب والحشو والاقطاع . وكل هذه الأخطاء مجتمعة قد تشكك في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكني مع ذلك لا أرى فيها جيباً أي دليل يجعلني أنفي نسبتها للشاعر . ومن المهم أن تصور الشاعر الجاهلي كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل المتفك الحكيم . وكان الشعر هو كل شيء عند الناس في ذلك الوقت ، هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — أو قبله إن شئت — الكلام الجليل المنسق المنير ولذلك فالشاعر يروي التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها الدقة والدرجة . فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مقحمة لم تكن كذلك في نظر الشاعر وماصر به . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتعالم بما يزعج من مثل هذه الأخبار التي تصور سمة أفقه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نلخص بعض ما يروي عن حديث حسان تبع ويوم الصفقة حتى يتيسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر :
أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وفصلته تتصل بحديث طسم وجديس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها السكشاف الآثرية ، وكل علمنا عنها مما يروي من أساطير تدخلها المبالغة والحلط وصناعة القصص .

قالوا إن هاتين القبيلتين كانتا تسكنان اليمامة في شرق نجد — وهي موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فانتصرت به جديس فقتلوه وأفتوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه « رباح ابن مرة » سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك اليمن مستنجداً به ، فسار معه بجيشه . وكان لرباح بن مرة أخت في جديس تبصر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش انظروا الشجر ، وليضع كل راكب منكم يديه غصنا ليشبه الأمر عليها . فلما نظرت اليمامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة ، معه كتف يترقها ، أو نمل يخلصها . وأخبرتهم بأن حبراً ستفروهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تنابأ بذلك . ولكن قومه كذبوها ولم يأخذوا الأمر بأمرهم . فوطئهم حسان بجيشه فأفناهم وهدم قصورهم وحصونهم ، وصلب « اليمامة » على باب « جو » بعد أن قلع عينيها ، فسميت « جو » من ذلك الوقت « اليمامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تميمانيه تافلة من قوافل كسرى التي كانت تمر بين اليمن وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « نطاع » فأوى هوذة رجال الغافلة الذين كانوا يسيرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه فباء ديباج منسوجة بالذهب والؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار السكرجة وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . ثم دبر معه مكيدة للإيقاع بتميم ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْهَنْبِي :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا
 - ٢ — وَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ
 - ٣ — قَدْ يَتَرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَهْ
 - ٤ — بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا
 - ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طِلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ
 - ٦ — تَعْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَنَهْ
 - ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَقَرَّقَهْ
 - ٨ — وَمَا طَلَّابُكَ شَيْئًا لَسْتَ مُدْرِكَهْ
 - ٩ — تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلَا
 - ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتُ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ
 - ١١ — مَهْلًا بُنَى قَائِنَ الْمَرْءِ يَبْعَثُهُ
 - ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَغْنِمْنِي
- وَاحْتَلَّتْ الْغَمْرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَاعَا (بمسيط)
- مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا
- وَهَيَا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا
- بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَخَيْرُ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
- لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا
- مِمَّا يُزِنُّ لِلشَّغُوفِ مَا صَنَعَا
- دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْتِيتِ مَا جَمَعَا
- إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- يَارَبِّ جَنَّبْ أَيْ الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
- فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا
- هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الْحِزُومَ وَالضَّلْعَا
- يَوْمًا قَائِنَ لَجْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

(١ — ٣) بَانَتْ بَعْدَتْ . نَكَرَهُ وَأَتَكَرَّهُ حَبْلُهُ وَلَمْ يَبْقَ . وَأُنْكَرَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ طَائِبُهُ عَلَيْهِ . صَخْرَةٌ خَلْقَاءُ صَلْبَةٌ مَلْسَاءُ . الْأَعْصَمُ مِنَ الظُّبَاءِ وَالْوَعُولِ مَا فِي ذُرَاعِيهِ أَوْ أَسْدَحَهَا بِيَانُ وَسَائِرُهُ أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ . الصَّدْعُ الْفَقُّ الشَّابُّ الْقَوِيُّ .

(٤ — ٦) أَسَارَتْ أَبَقَتْ . الطِّلَابُ مَصْنَعُ طِلَابٍ . الْهَمُّ مَا يَشْغُلُ النَّفْسَ . أَرَادَ أَنْ كَلَّا مِنْهُمَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَا مَقْصِدٌ إِلَّا صَاحِبِهِ . الْمَشْغُوفُ الْمَوْلُوعُ بِالْشَيْءِ وَالشَّغَافُ (بِكسر الشين) غَشَاءُ الْقَلْبِ .

(٧ — ٩) غُرَابُ الْجَهْلِ ، أَيْ غُرَابُ الْهَيْبَةِ ، تَقُولُ طَائِرُ غُرَابِهِ إِذَا شَابَ لِأَنَّ الْغُرَابَ أَسْوَدَ . الْوَصْبُ تَحْوِيلُ الْجِسْمِ مِنْ تَعَبٍ أَوْ مَرَضٍ .

(١٠ — ١٢) اسْتَشْفَعْتُ طَلَبْتُ أَنْ يَنْفَعَهَا وَيَعَاوِنَهَا فِي مَطْلَبِهَا . شَغَعَ لَهُ أَعَانَهُ . الْحِزُومُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمَا يُضْمُ عَلَيْهِ الْحَزَامُ . الضَّلْعُ الْأَضْلَاعُ جَمْعُ ضَلْعٍ . عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ أَيَّ غِيَاثِكَ مِثْلُ دُعَائِكَ ، وَالصَّلَاةُ هُنَا الدُّعَاءُ .

اقام لهم سوقا في حصن « المشقر » وقد أعد للأمر رجاله ، فاذا تهافتوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أرادا ، ولكن التميميين تنبهوا للأمر حين رأوا الداخل لا يخرج وثاروا على هوذة ، فأمر بإطلاق مائة من خييارهم وفر هاربا .
والأعشى ينفي عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للإيقاع ببني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب لهوذة إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نصرانيا ، وأن الصفقة كانت في يوم الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جعله في ملك كسرى أردشير بن هرم بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاما . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل لهم الرسول الكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ فلو صح ما يرويه الطبري والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصفقة خمسين سنة على الأقل . وذلك بعيد عن المعقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أرخ هذا اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد بمث النبي

يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسي ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « الغمر » و « الجدين » و « الفرع » .
- ٢ — وأنكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
- ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الطي القوي من حيث يعتصم في شعافها وقمها .
- ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخير الود ما نفع .
- ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقد أذكر كيف كنا ولا هم لأحدنا إلا صاحبه . . . ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حسرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات !
- ٦ — كم قد عصيت الوشاة وأعرضك عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
- ٧ — كنا وشلنا مجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشتهه اليوم .
ويختم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثا إلى نفسه :

- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة الشباب والجهل ؟

ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها قيس بن معد يكرب ، فترى في القصيدتين صورة واحدة .

- ٩ — ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلة (يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا)

(١) الطبري ١ : ٥٨١ ، ابن الأثير ١ : ٣٧٨ ، الأغاني ١٦ : ٧٨

- ١٣- وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَأَنْتَظِرِي
١٤- كُونِي كَمِثْلِ الَّتِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا
١٥- وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْجِي أَوْبَةَ
١٦- مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا
١٧- إِذْ نَظَرَتْ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَادِبَةٍ
١٨- وَقَلْبَتْ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ
١٩- قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ
٢٠- فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
٢١- فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
٢٢- وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَابُ دُجَلَتَهَا
٢٣- لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ
٢٤- كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَايَعِي
٢٥- بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرَتْ
- أَوْبَ الْمُسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا
أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا
لِلَّذِي اغْتَرَابَ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا
حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذْ سَجَعًا
إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَمَوْقًا لَمْ يَكُنْ قَعًا
أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعًا
ذُو آلٍ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَانْضَعَا
حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَسِي الشَّيْعَا
بِالْأَلِيلِ إِلَّا نَتِيمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا
هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا أَلْهَا لَمْعَا
فَالْتَعَسُ أُذُنِي لَهَا مِنْ أَقْوَلٍ لَمْعَا

(١٣ - ١٤) قفل الركبان عائد ، الركن البطيء ، الوافد الرسول ، يقصد أخت وياح بن مرة الطسمي ، ووافدها أخوها . أوبة عودة .

رجع رجوع .

(١٥ - ١٦) أشفار جمع شفر (بضم الشين) وهو أصل منبت الشعر في الجفن . الذنبي سطيح السكاهن . سجع تنبا بقول مسجوع وهو سجع السكاهن ، كانوا يتكلمون بكلام مسجوع . الآل السراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ، والسراب يرفع الشخص فتنه في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من انعكاس الصور . المقلة العين نفسها . مقرفة من قرف أي خلط ، وإنسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . القمع فساد في وثق العين واحمرار . السكتف عظم عريض خلف المنكب ، يقصد قطعة من لحم السكتف في يده ينضمها ويأكلها . يخفض النعل يخرزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش دهمهم في الصباح . يزجي يسوق . الشرع جمع شرعة (بكسر فسكون) وهو الخبالة التي يصيد بها الصائد . جو اسم الخيامة القديم . ببيان شاخص مرتفع . انضغ اقتلعت من وضع ، ووضع البنيان هدمه وسواه بالأرض .

(٢٥ - ٢٦) الجواب المسافر الكبار الجولان في الصحراء . اللجة السبع آخر الليل والإدلاج سبي الليل كله . الشيع جمع شيعه ، وشيعه الرجل الذي يدايه أي يمينه ويسمجه . الضروع طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النسيم صوته . اللوث القوة . العفرنة القول ، شبه ناقته بها . لعل له دواء للعائر بأن ياتمش ، أي سلمت ونجوت .

١٠ — وتتوسل إليه بسرارة الحى ليردوه عن السفر ، فيعصيا ويعصيه جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

١١ — مهلاً يا بنية ، فأنا يسافر الرجل ليتسلى عن همّه الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .

١٢ — ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا) ، ثم زامى وقرى عينا ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣ — واسألى عنى من يعود من الركبان ، وانتظري أوتبى بعيداً أو قريباً .

وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجهلناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصيحها وتهدة روعها :

(١٥ ، ١٤) كوني مثل « اليمامة » ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل ياتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .

وينتقل الأعشى إلى قصة « اليمامة » فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦ — لم تنظر ذات عينين كنظرتها . وكان ما رأته مصداقاً لما تنبأ به الذئبى (سطيح الكاهن) فى سمعه القديم .

١٧ — نظرت فلم تخنها عيناها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق « رأس السكلب » .

١٨ — وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخلط بين ماترى ، إنسانها صاف وموقها سليم من الفساد والمرض .

١٩ — وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كتف ينهشها ! لا بل هو رجل يخصف النعل ! لهنى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢١ ، ٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فنهشهم حسان بجيشه يسوق الهلاك

وحبائل الموت . فاستنزلوا أهل « جو » من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .

ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنه أن تمنعه منها :

٢٢ — إنه يسلك البلاد التى يهرب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣ — قد أفقرت من كل شيء ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نعيق البوم ، وصوت الضئوع ، طائر الليل الأسود .

٢٤ — فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقتحم مجاهلها ، ولا ألتبس العون عليها حين يخفق فيها السراب إلا من همى وعزمى .

- ٢٦ — تَلَوِي بِعَذَقِ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ
عَنْ فَرَجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا
٢٧ — تَخَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ
مِنْ الْكَلَالِ بَأَن تَسْتَوِي النَّسْعَا
٢٨ — كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا
بِالشَّيْطَانِ مَهْمَا تَبْتَغِي ذَرْعًا
٢٩ — أَهْوَى لَهَا ضَائِي فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ
لِلْحِمِّ قَدْ مَاخَفِيَ الشَّخْصُ قَدْ خَشَعَا
٣٠ — فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَهَا
فِي أَرْضٍ فِي بَعْضِ مِثْلِهِ خَدَعَا
٣١ — حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمُهُ
لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ جَعَا
٣٢ — فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ
حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعِي ثِيْرَةً رُتْعَا
٣٣ — حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ
جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا
٣٤ — تَجَلَّأَ إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَدْنَى فَقَفَا جَاهَا
أَقْطَاعُ مَسْكِ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا
٣٥ — فَانْصَرَفَتْ فَاقْدَا تَكْلَى عَلَى حَزَنِ
كُلِّ دَهَاها وَكُلِّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
٣٦ — وَذَاكَ أَنَّ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ
أَنَّ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا
٣٧ — فَمَا تَعَاقَدُ قَلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقَعَا
.....
٣٨ — حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا
ذُؤَالُ نَيْهَانٍ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

- (٢٦ — ٢٨) العَذَقُ (بفتح العين) النخلة، والعَذَقُ (بكسر العين) القنوط منها والمنقود الذي فيه الباح. الخِصَابُ جمع خِصْبَةٍ وهي النخلة. خطر الفحل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا. معقومة فاخر. الربيع ولد الناقة الذي يولد في الربيع.
- (٢٩ — ٣١) تستوفي تستكمل. النسع جمع نسع (بكسر فسكون) وهو سدر ينسج عريضا وتشد به الرجال إلى ظهر الناقة. أهوى إلى الشيء وصل إليه. النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض. المهااة بقرة الوحش. الذرع ولد البقرة. أهوى لها انحط وانحدر. ضائي لازق. مفتحص متفخذ ألحوصا والأطروس الحجر الذي يأوى إليه. خفي الشخص نازل دقيق الجسم. خشم نحل، خضع السنام ذهب إلا أقله. واحداها ابنها. اللقي الظل. حانت من الحين (بفتح ثم سكون) وهو الهلاك والجنحة.
- (٣٢ — ٣٤) رعت المشاشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة. حد الشيء منتهاه، حد النهار أي طوال النهار. الفيقة اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين. شق الشيء شطره والتقطعة منه. وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها. لوها للتمني أي ليته حي فبرضع منها. مجلا مصدر مجل (كطرب) سكن الجيم لفوردة الوزن. المهجد الموضع الذي عهدته به. الأدنى القريب. أقطاع جمع جمع. المفرد قطعة والجمع قطع ووجه أقطاع. المسك الجلاء. سافت شمت. الدفع ما جرى شيئا بعد شيء من دمه. دهنه الداهية أصابته.
- (٣٥ — ٣٦) السبع الوحش المفترس. ذر طلع. قرن الشمس أول ما يتفرق منها. ذأل أسرع ومضى في خفة، ويقصد بالذؤال هنا الصائد. المتع جمع متعة يعني أنه يطلب لهم زاداً وطعاماً.

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعثر في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنبها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتنفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس وراها ولد تحن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُقْتَنَى للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضئها الكلال فتضم ، وتسترخى السيور التي تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتما عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفى .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطن) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها الفقيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكرآ ينتظر الصيد في نهم للحمه ، وقد قى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يخدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قَدَّرَ عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في عجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، فقوجت بقطع ممزقة من جلده قد لطنها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨— ولم تكد تفيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نَبْهَان » يبغي صَحْبَه صيداً .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠— فاذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجعدة قال : إنها تشبه ناقى وقد أجهدا السير وأعيتهما الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بحوافرها .

- ٣٩ — بِأَكْلِبِ كِسْرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةً
٤٠ — فَتِلْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا
٤١ — أَنْضِيَتْهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَبَابُ بِهَا
٤٢ — يَاهُودُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ
٤٣ — هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا
٤٤ — قَوْمٌ يُؤْتِيهِمْ أَمْنٌ لِحَارِهِمْ
٤٥ — وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا
٤٦ — غِيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ
٤٧ — مَنْ يَلْقَ هُوْدَةً يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّبِعٍ
٤٨ — لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زِيْنَهَا
٤٩ — وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَابِاجِ يَلْبَسُهُ
٥٠ — لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ
٥١ — أَغْرُ أْبْلَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
- تَرَى مِنَ الْقَدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعَا
تَوْمُ هُوْدَةٌ لَا تَكْسًا وَلَا وَرْعَا
لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آنَسُوا فَزْعَا
وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعَا
يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْدُورَةُ الْقَزْعَا
مِثْلُ الْيُوثِ وَسُمِّ عَاتِقٍ نَفْعَا
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعَا
إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضْعَا
صَوَاغَهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعَا
أَبُو قَدَامَةٍ مَحْبُورًا بِذَلِكَ مَعَا
وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَاَنْقَشَعَا
لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرْعَا

- (٣٩ — ٤٠) النبل السهام ، يشبه بها السكّاب في سرعتها عند انطلاقها ، ضارية من ضرى بالفى تعود ، وكلب ضار بالصيد خير به متعوده . القد السير من الجلد . الدوابر مآخير الأظلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المجترّة كالبقرة والشاة والظبي وشبهها ، وهو بمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمعة وهو شيء زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمعتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .
- (٤١ — ٤٣) أنضيتها أكلتها وأجهدتها . الهباب النشاط . النكس العاجز الضعيف . الورع الجبان . آنس الشيء أبصره أو أحس به . الفرع الملع أو القتال . الخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) وهو الكريم للسخى . شهدوا أى حضروا . خنم جمع خانع وهو المريب الفاجر والغادر .
- (٤٤ — ٤٨) المحدورة الفرع والذهنية التي تحذر والحرب . القزع المتفرق . العاتق القديم ، وعنته عضه . تقع ثبت . غير متتب لا يستحق . فعلاها اتأب أى استحقى . الطبع الوسخ الشديد من الصدا ، والشين العيب .
- (٤٩ — ٥٢) الديباج الحرير وهو فارسى معرب . محبوا من الحباء وهو المطاء . حباه به ملك فارس حين قدم عليه . انتشم ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبيح الوجه . أبلج من البلجة وهى نقاوة ما بين الحاجبين . استسقى طلب السقى ، أى أف الناس يسألون المطر ببركته .

وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :
٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هودة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .
ويبدأ بالثناء على قومه فيقول :

٤٢ — ياهوذ إناك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيم من الحوادث ما يفزع .

٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فما يريون .

٤٤ — شجعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ — فرسان مغاوير ، إذا كثرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هودة ، مشيراً إلى ما جباه به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحى أن يسجد أمام طلعتة المييبة وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ،
(٤٨، ٤٩) قدزنها صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، ولبس أكسية الديباج ، محبواً بذلك
جميعاً من كسرى .

٥٠ — وقد شاب هودة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُسْتَمَطَّرُ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها
ورجح عليها .

٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بعد قى ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .

(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .

٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يعرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم
والصواب ، ويتبدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ — ياهوذ ، يا خير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردین ، ومورد الشاربين .

٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكبهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تضر .

(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين

ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتطمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهار وافته وفروعه ،

بأجود من هودة حين تسأله .

- ٥٢ - قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السِّنِّ مَا حَمَلَتْ
٥٣ - وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ
٥٤ - مَنْ يَرِ هُوْدَةً أَوْ يَحُلُّ بِسَاحَتِهِ
٥٥ - تَلْقَى لَهُ سَادَةُ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً
٥٦ - يَا هُوْذُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ
٥٧ - يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا
٥٨ - وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ
٥٩ - يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا
٦٠ - طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَامْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ
٦١ - يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ
٦٢ - سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ
٦٣ - وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ
٦٤ - لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ
سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحِمْلَ وَاضْطَلَعَا
أَبَا قَدَامَةً إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا
يَكُنْ لِهَوْدَةٍ فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا
كُلُّ سَيْرَضَى بَأْنٍ يُرْعَى لَهُ تَبَعَا
بَحْرَ الْمَوَاهِبِ لِلْوُرَادِ وَالشَّرَعَا
أَبْدُوا لَهُ الْحَزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَأَظْلَعَا
يَكَادُ يَعْلُو رَبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَسَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
لَمَّا رَأَوْهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا شَمَّ مُتَمَنَعَا
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

(٥٤ - ٥٢) أطاق احتمل . اضطلع بالحمل نهض به . الحزم ضبط الأمر وأخذه باللقمة . الفنع الفضل . نابه نزل به من النواصب . يرمى يكون من رعيته وأتباعه .

(٥٦ - ٥٤) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصفى . هيت بلد بالعراق . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف المكان الذى يأخذه السيل ويجرفه ، اطلع افتعل من ظلم أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يغشى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلأ . ربي جمع ربوة .

(٦٤ - ٦٠) الغوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والغوارب أعلى الأمواج . حوالب النهر الغروع التى تحلبه أى تعينه وتمده . ترعا أى مترعة مملوءة إلى نهايتها . خدع توارى . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى وتميم . ضرع ذل . المشقر حصن قتل فيه كسرى بنى تميم . عيطاء هضبة شاذخة . ثم هناك . المن ظل ينزل من السماء كاللدى فيجتمع على الأشجار والأحجار وينعقد عسلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السمان . نجح نفع ونجح وظهر أثره على أبدانهم .

٦١ — فهو يجود حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .

ويذكر الشاعر مثلاً: لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبني تميم عند كسرى . فيقول :

٦٢ — سل عنه تميماً يوم « الصفقة » ، لما رآهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .

٦٣ — وسط حصن « المشقر » ، في همنبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .

٦٤ — لو أطعموا المنّ والسّلوى في مأزقهم الذي صاروا إليه ما هأنأهم ماياً كلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .
(٦٦، ٦٥) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتحسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جرّاً) إذ يتهددون .

٦٧ — يومئذ جاء هوزة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه في لين وهوادة ، وفي صوت مخفوض .

٦٨ — فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزع عنهم الأغلال .

٦٩ — ولم يكن هوزة يبغى بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح في عيد الفصح .

٧٠ — كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .

٧١ — ولكن بني تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة في الخير والإحسان .

ويعود الشاعر إلى ممدوحه ، ليصفه بالقوة والاقتدار ، فيقول :

٧٢ — إن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولا هم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .

٧٣ — مهما يتصدّ من جمع فهو قادر على تفريقه وتشتيته ، ومهما يُردّ من متفرق شئت فهو قادر على أن يجمعه .

٧٤ — قد عم فضله الناس من « المدائن » إلى « شبّام » ، وقد تمرس بالمكاره ، يخوض إليها الموت ويلبسه .

- ٦٥ — بَطَّلَهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً
 ٦٦ — أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ
 ٦٧ — فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مِائَةً
 ٦٨ — فَقَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ
 ٦٩ — بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً
 ٧٠ — وَمَا أَرَادَ بِهَا نِعْمَى يُثَابُ بِهَا
 ٧١ — فَلَا يَرَوْنَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ
 ٧٢ — لَا يَرْقِعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا
 ٧٣ — لَمَّا يُرْدُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فِرْقَهُ
 ٧٤ — قَدْ نَالَ أَهْلَ شَبَامَ فَضْلُ سُودِّهِ
- فَقَدْ حَسَوْا بَعْدُ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ جُرْعًا
 كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا
 رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَارَفَعًا
 فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةِ خُلَعًا
 يَرْجُوا لِأَلَةٍ بِمَا سَدَّى وَمَا صَنَعًا
 إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفَعًا
 إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى
 طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعًا
 وَمَا يُرْدُ بَعْدُ مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعًا
 إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتَ وَادَّرَعًا

(٦٥ — ٦٨) نِطَاع اسم الموضع الذي نهبت فيه تميم قافلة كسرى . حتى الماء شربه . يصور تهديدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء القطعة . الجدع الحبس والسجن وقطع الأنف أو الأذن أو اليد . وجدعته أمه أساءت غزاه . وكلاً جدع (بفهم الجيم) وييل وخم فيه جدع لمن يرهقه . أرسل البطء والهينة والهدوء . الوثاق الرباط والقيود . وكذلك النمل .
 (٦٩ — ٧٤) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكاري قيامة المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدسى قدم . أوهى أضغف . رقع الشيء أصلحه . جميع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . ادرع لبس الدرع ، على وزن افتعل والدرع القميص .

يخاطب الأعشى بهذه القصيدة بنى عبدان عامة ، وعمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . وبنو عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو الفرع الذى ينتبى إليه الأعشى . فبنو عبدان قريبو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو مترفق بهم لا يعنف عليهم ، كما سنرى . وللأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣ .

وسبب القصيدة فيما يروون أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمر بن المنذر (١) ، فسرقت راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض لحما في بيت قائد الأعشى ، وكان اسمه (هداج) . والأعشى هنا يعاتب بنى سعد بن قيس عامة ، وعمراً خاصة . بهذه القصيدة . وهو ينق عن تابعه ما يلصقون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتحلوا عن الحى إلى ديار أناء عمومهم ، بنى شيبان ، ولبت الأعشى مقبلاً مع أبناء العم (سعد بن قيس) ريثما يعودون ، فاتهم بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة أعوانه .

ويبدو من المناسبة التى قيلت فيها القصيدة أنها قيت في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بهمه واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشعر في الآيات (٥) ، (٢٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والعمد عن التكلف والصناعة ، فهى صورة من حياة البادية فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تقيض بالوفاء للقبيلة ، والتمسك بقرابة الدم .

يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يتصور صاحبته معرضة كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متعلق بها لا يتركها . وكأن بين هذه الصورة التى يقدم بها لشعره وبين ما هو مقبل عليه من عتاب قومه صلة . فهم كهذه الصاحبة يسرفون في الصد والهجر والإيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

يقول الأعشى :

- ١ — إن ما تولينه من الهجر والصدود والإيذاء ، لحقيق بأن يزهده فيك ويبرئه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فلا صاحب أبناء كبار . كذلك ملكت عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيده ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عمومته . فيقول إنه قد بات والهم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب
- ٥ — وهو لذلك سيوصى كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ مجرب خبير .
- ٦ — ألا يلتمس الود ممن يتباعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المنودد المنقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاصم أحدهم .
- ١٠ — فهم يدواحدة عليه ، يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسحباً .

وقال يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ، ويعاتب بني سعد بن قيس :

- ١ — كفى بالذي تولينه لو تجنبنا شفاءً لسقم بعد ما عاد أشيبنا (طويل)
- ٢ — على أنها كانت تأول جها تأول ربعي السقاب فأصحبنا
- ٣ — فتم على معشوقة لا يزيدنا إليه بلاء الشوق إلا تجنبنا
- ٤ — وإني امرؤ قد بات همي قريبتي تأوبني عند الفراش تأوبنا
- ٥ — سأوصي بصيراً إن دتوت من البلى وصاة امرئ قاسى الأمور وجربنا
- ٦ — بأب لا تبغ الود من متباعد ولا تنأ عن ذى بغضة إن تقربنا
- ٧ — فإن القريب من يقرب نفسه لعمراًيك الخير لا من تنسبنا
- ٨ — وإن امرأ في حقة الناس هذه وإن
- ٩ — متى يغترب عن قومه لا يجد له على من له رهط حواله مغضبنا
- ١٠ — ويحطم بظلم لا يزال يرى له مصارع مظلوم مجراً ومسحبنا
- ١١ — وتدفن منه الصالحات وإن يسى يكن ما أساء النار في رأس كبكبنا
- ١٢ — وليس مجيراً إن أتى الحى خائف ولا قائل إلا هو المتعينا
- ١٣ — أرى الناس هرونى وشهر مدخلي وفي كل ممشى أرصد الناس عقربنا
- ١٤ — فأبلغ بني سعد بن قيس بأننى عتبت فلما لم أجد لي معتبنا

(١ — ٣) أولاه المعروف صنعه له ، ويقصد ما تولينى من الهجر والجفاء . تأول الكلام دبره وقدره وفسره . الرمي ولد الناقة فى أول الانتاج . السقاب جمع سقب (بفتح السين) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أصحب الرجل إذا بلغ ابنه فصار مثله وصار له كالصاحب . أى أن جها كان صغيراً ثم كبر ونما . ثم على أمره مضى عليه .

(٤ — ٦) قريبتي مثل قرابتي أى ملازمتى . تأوبه أب إليه أى داد ليلاً . البصير المائل الحاذق بالأمور . البلى الموت لانه يلى . قاسى الأمور ذاق شدتها وعانها . لا تبغ لا تنبع أو تطلب .

(٧ — ٩) الخير منصوب على نزع الخافض أى من يقرب نفسه بالخير ويعمله . تنسب انتسب إليك واتصل بالقرابة . الحقة المدة من الزمن . (١٠ — ١٢) حطمه كسره . مجراً ومسحباً مصدر ميجى من جر وسحب . كبكب جبل . أى تكون إساءته مشهورة ظاهرة لأنهم يشنعون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيراً أى أنه لا يملك أن يؤمن رحلاً فيجمله فى جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار ، وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجرون على أن ينالوا جاره بالأذى . المتعيب اسم مفعول من تعيب أى عاب وتنقص .

(١٣ — ١٤) هر الشىء كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهي . أرصدوا عقرباً هذا مثل أى أقاموا فى طريقه الأذى . معتب موضع العتب .

- إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهر وأخطئه وأذاعوه، حتى كأنه النار في رأس جبل (كَبْكَب).
- ١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يحيره لضعفه بينهم، وينطق بالكلمة فترد عليه وتعب.
- ١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حيثما سرت.
- ١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأئى قد عتبت. فلما لم أجدمو ضعاً لعتاب،
- ١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم. وإن كنت لم أفعل بعد. ولكن من طوى كشحه معرضاً يتهياً للرحيل كمن قد رحل.
- ١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط بيوتكم خليق أن ينبت الشر، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح.
- ١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً.
- ١٨ — ويعيش بين قوم لا يرعون وداً ولا نسباً.
- ١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره أرنب ضعيف.
- ٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه، وقد غاب عنى قومى بالمُسَنَّة (وهو ماء لبنى شيبان).
- ٢١ — فحكموا له على ظالماً، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار، ولا كنت دعياً لئماً.
- ٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فيأتينى كل كريم ينفض رأسه، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً. ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر، فيشير إليه قائلاً:
- ٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد، كأنما قد قطعت كفه.
- ٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً، ولا أعرف له فضلاً فى شيء.
- ٢٥، ٢٦ — فليعلم هذا الذى أمسى فى غنبيه أعق الناس للقرابة والنسب، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفوننى من ذنوب لا يدلى فيها، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بأقباله.
- ٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور، على غير ذنب جناه.
- ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه لن يكون إلا وفيّاً للقرابة والنسب.

- ١٥— صرمت ولم أضرمكم وكصارم
١٦— ومثل الذي تولوني في يوتكم
١٧— ويعد بيت المرء عن دار قومه
١٨— إلى معشر لا يعرف الود بينهم
١٩— أراني لئن أن غاب قومي كأنما
٢٠— دعا قومه حولي فجاءوا لنصره
٢١— فأرضوه أن أعطوه مني ظلامه
٢٢— ورب بقيع لو هتفت بجوه
٢٣— أرى رجلاً منكم أسيفاً كأنما
٢٤— وما عنده مجد تليده ولا له
٢٥— ولاني وما كلفتموني وربكم
٢٦— لكأثور والجنى يضرب ظهره
٢٧— وما ذنبه أن عافت الماء باقر
٢٨— فإن أنا عنكم لا أصالح عدوكم
٢٩— وإن أدن منكم لا أكن ذا تيممة
- أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهبا
يقنى سناناً كالقدامى وتعلبا
فلن يعلموا ممسأه إلا تحسبا
ولا النسب المعروف إلا تنسبا
يراني فيهم طالب الحق أرنباً
وناديت قوماً بالمسناة غيباً
وما كنت قلاً قبل ذلك أزيماً
أتاني كريم ينفذ الرأس مغضباً
يضم إلى كشحه كفاً مخضباً
من الرياح فضل لا الجنوب ولا الصبا
ليعلم من أمسى أعق وأحرباً
وما ذنبه أن عافت الماء مشرباً
وما إن تعاف الماء إلا ليضرباً
ولا أعطيه إلا جدلاً ومحرباً
يرى بينكم منها الأجلد مثقباً

(١٥ — ١٨) صرم قطع وفارق . الكشح الجنب ، وطوى كسحه أعرض . أب تهباً واستعد . أولاه المعروف صنعه له ، وإنما يولونه الأذى .
قنى السنان ركه ، في الفتاة . القدامى الريشة في أول الجناح . الثعلب طرف الرمح الداخل في السنان . التحسب السؤال عن
الخبر . لن يعلموا ممسأه أى لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس .
(١٩ — ٢١) المسناة ماء لبنى شيبان حيث ينزل قوم الأعشى بعيداً عنه . قل قليل . الأزيب التيمم الدعوى . البقيع الموضع فيه شجر من
ضروب شتى . هتفت بجوه دعوت مستجداً .

(٢٣ — ٢٥) الأسيف الحزين والفضيان ومن لا يكاد يسم لأن الحقد يأكله . تليد قديم . الجنوب ريح تهب من الجنوب . والصبا ريح
من الشرق . أى لا يعرف له فضل في أى وقت ، لاقى وقت هبوب هذه الرياح ، ولا في وقت هبوب نالك . عقى الولد والده
خالقه وترك الشفقة عليه والاحسان إليه . وأعق أهل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أى غضب .

(٢٦ — ٢٩) الجنى الراعى . هنا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضربوه حتى يرد الماء فتبته البقر .
وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل ضربه الشاعر وتصوره . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب
مغضوب . التيممة المقص والمفراض . أى لا أتقي جلدكم باغتيا بكم ونهش أعراضكم .

٢٩، ٢٨ إن نأيت عنكم لم أصلح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ — سينبح كلبى من ورائكم مدافعاً ، ولكنى سأغنى عيالى عنكم . حتى لا ينالنى لوم أو تأنيب .

٣١ — سأدفع عن أعراضكم ، وأضع فى خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ — وما أبغى بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فأنا ثوابى فيما أفعل على الله .

٣٣ — سأثنى عليكم فى غيابكم ، فإذا أزمتم الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ — كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يرانى أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً فى عنف ، فيقول :

٣٥ — بينى وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ — لا يزال كلانا يدعى أنه برىء وأنه ليس ظالماً ، حتى نفد صبرى وطرحت عنى حلمى فهو اليوم بعيد .

٣٧ — لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ — وكنت إذا أدام صاحبى ظلمى أمسكت به ولم أفلته ، حتى لا يعود ذلك منى ويظن بى الضعف .

٣٩ — وعند ذاك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومى فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدير فيه مفتاحه فيخطئ حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ — ما ظنكم بالليث يحمى عرينه وينفى عنه الأسد مهيباً مرهوباً .

٤١ — يخفى محالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .

٤٢ — ويُعجل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار !

٤٣ — لقد تعلمون أنى علوكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، آلاى بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تُهادوننى الشعر ؟

- ٣٠— سَيَنْبُحُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ
 ٣١— وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأُعِيرُكُمْ
 ٣٢— هُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ
 ٣٣— ثَنَائِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَإِنِّي
 ٣٤— أَكُونُ أَمْرًا مِنْكُمْ عَلَى مَا يَنْوِبُكُمْ
 ٣٥— أَرَانِي وَعَمْرَوَا بَيْنَنَا دَقٌّ مَنِيْمٌ
 ٣٦— كَلَانَا يُرَآئِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
 ٣٧— وَمَنْ يُطِيعِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ
 ٣٨— وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظِلَامَتِي
 ٣٩— كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مَنَشَبَ فُقْلِهِ
 ٤٠— فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْلِ يَحْمِي عَرِينَهُ
 ٤١— يُكِنُّ حِدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَشَى
 ٤٢— لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا
 ٤٣— عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَعْلُ مَفْرِقِي
- وَأُغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤَنِّبَا
 لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مِلْحَبَا
 وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الْأَلَهُ فَيُعْقِبَا
 أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْزُبَا
 وَلَنْ يَرَنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُجَنَّ وَيَكْلَبَا
 فَأَعْزَبْتُ حِلْيَ أَوْ هُوَ الْيَوْمَ أَعْزَبَا
 صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقْرَبَا
 غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِحَصْمِي فَيَدْرَبَا
 إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا
 نَفِيَ الْأَسَدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَتُهَيِّبَا
 وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحَرَّبَا
 وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغَيِّبَا
 وَهَادِيَتُمُونِي الشَّعْرَ كَهَلًا مُجْرَبَا

- (٣٠ — ٣٥) أَنْ أُؤَنِّبَا أَيُّ حَتَّى لَا أُؤَنِّبُ وَأَعْنَفُ بِاللُّومِ . مِلْحَبُ قَاطِعٌ . خَفَاجَةٌ حَيٌّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَالْخَفَاجِيُّ نَسَبُهُ لَهُ . أَعْقَبَهُ جَازَاهُ بِخَيْرٍ . الْوَلَاءُ الْمَجْبَةُ وَالنَّصْرَةُ وَالْقَرَابَةُ . الْأَعْضَبُ الْمَكْسُورُ الْقَرْنَ . مَنِيْمٌ عَطَرُ شَائِ الدَّقِّ ، وَقَالُوا هُوَ قُرُونُ السَّنَةِ ، سَمِ قَاتِلُ إِسَاعَتِهِ . وَقَالُوا إِنَّهُ إِسْمُ امْرَأَةٍ عَطَارَةٍ مِنْ هَمْدَانَ ، كَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا مِنْ عَطَرِهَا نَزَبَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ ، فَتَدَاءَمُوا بِهَا . السَّكَبُ دَاءٌ يَدْبُهُ الْجُنُونُ بِأَخْذِ السَّكَلَابِ قَتْعُ النَّاسِ ، وَيَصَابُ مِنْ نَعْتِهِ بِمَثَلِ ذَلِكَ الدَّاءُ .
- (٣٨ — ٤٦) أَعْزَبَ حِلْمُهُ غَيْبُهُ وَطَرَحَهُ بَعْدَ أَنْ نَفَذَ صَبْرَهُ . الْقَرْنَ وَالْقَرَيْنُ الصَّاحِبُ وَالْإِلَازِمُ . غَلِقَ الرَّهْنُ (كَطَرَبَ) اسْتَحْفَهُ الْمُرْتَهَنُ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْكِهِ الرَّاهِنُ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ . وَمِنْهَا غَلَقَ الرَّجُلُ فِي حَدَثِهِ إِذَا لَازِمَتَهُ الْحُدَّةُ وَاسْتَدْتَتْ بِهِ فَلَمْ يَهْدَأْ . فَيَدْرِبُ أَيُّ يَتَعَوَّدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْبَحَ هِينًا نَعْتُهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَوَّدَ مِنَ الصَّيْرِ عَلَى الْأَذَى دَائِمًا .
- (٣٩ — ٤٠) مَنَشَبُ الْفُقْلِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَعَامِجِ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَسْنَانُ الْفُقْلِ ، لِأَنَّهَا تَنْشَبُ أَيُّ تَمْلُقُ ، وَالْفُقْلُ نَشَبٌ (كَفَرَحَ) . اجْتَسَّهُ جَسَهُ وَلَمَسَهُ الشَّبَا جَمْعُ شَبَاةٍ ، وَشَبَاةُ كُلِّ شَيْءٍ حُدَّةٌ ، أَيُّ أَنَّهُ يَكُونُ كَهَذَا الْفُقْلِ الْمَلْقُوقِ الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبَهُ كَيْفَ يَفْتَحُهُ ، كَلِمًا أَدَارَ فِيهِ الْمِفْتَاحُ زَلَقَ عَنِ الْأَسْنَانِ وَلَمْ يَصِبْهَا ، وَجَدَلَهُ رُومِيَا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ الْأَقْفَالَ .
- (٤١ — ٤٣) يَكُنْ يَخْفَى . حِدَادًا مَخَالِبًا حَادَةً . مُوجِدَاتٍ أَصْلُهَا مُوجِدَاتُ مَنْ أَجْدَهُ أَيُّ قَوَاهُ ، وَنَافَةٌ أَجْدُ (بِضْمَتَيْنِ) قُوَّةٌ وَثِيقَةٌ . تَحَرَّبَ غَضَبٌ . الْمَفْرِقُ وَسَطُ الرَّأْسِ .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء عمومته سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن المنذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لجأ بين الماعز وبين بنى عبدان ، يعينهم على ذلك رهطهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى يهاجيه ويحجبه على شعره . وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هى القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بشكل واضح فى القصيدة (٧٣) فى البيت (٢) : (٨) حيث يصفه بأنه ابن طاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول إن أمه أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

يقول الأعشى :

- ١ — أَقْرِ (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرِّم ما عزمت عليه من قطيعتى .
 - ٢ — أَقْرِها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - :
 - ٣ — أحقُّ ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
 - ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثر وأثقلت ، وليس وراء الإلحاح إلا الرد والحرمان .
 - ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضيت بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
- ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ما تشائين ، فانى قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من الرأى المجتمع والعزم القوى .
 - ٧ — وبرحل (علافى) ، فوqe بساط ووسادة ، وتحتها ناقة ضخمة تُرقلُ وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
 - ٨ — كأن ذنبا وقد حفه الشعر الطويل من ناحيته طلع الكافور تدلى من وعائه غير مُكِّم .
 - ٩ — شديدة لا يضنيها السير فيضمر بطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقته ، ويجول معه متنقلا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقته بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهُوْ عُثَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِيَهُ :

- ١ - أَلَا قُلْ لِيَتَيَّا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَبِي تَحِيَّةَ مُشْتَاكِ إِلَيْهَا مُتِمِّمِ (طويل)
- ٢ - عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ عَلَى مَنَظِقِ الْوَاشِينَ يَصْرِمُ وَيُضْرِمُ
- ٣ - أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَالِي نَلْتَقِي شِفَاءَكَ مِنْ حَوْلِ جَدِيدِ بُحْرَمِ
- ٤ - تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسْأَلَ لَا بَدَّ يُحْرَمِ
- ٥ - فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى رَضِيتَ بِهِ فَاصْبِرْ لِدَلِكْ أَوْ ذِمِ
- ٦ - فَلَا بَأْسَ إِنْ قَدْ أُجُوزَ حَاجَتِي مُسْتَحْصِدٍ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمِ
- ٧ - وَكُورٍ عِلَافِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُورٍ وَوَجَنَاءِ مِرْقَالِ الْهَوَاجِرِ عَلَيْهِمِ
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكْهَمِ
- ٩ - عَرَنْدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا كَأَحْقَبَ بِالْوَفَرَاءِ جَابُ مُكْدَمِ
- ١٠ - رَعَى الرُّوضُ وَالْوُسْمَى حَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بَيْبِيسَ الدَّوِّ إِمْرَارَ عَظْمِ
- ١١ - تَلَا سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةِ الْقَرَى مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْزَمِ
- ١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا التَّقَتَهُ بِخَافِرٍ كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مُحْجَمِ

(١ - ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . المرة طاقة الحب والفتوة والشدة ، أى قبل إحكام أمرها وتوكيده : صرم قطع . أجذك أى أجذ منك هذا . تجرم العام تصرم واقضى ، وحول مجرم أى كامل تام .

(٤ - ٦) النائل ما نلت من معروف إنسان . ذم تخفيف أذاً ، وهو الأمر من ذأمة (كنمه) أى حفره وطرده وأخزاه ، والاذآم العرب ، وما سمعت له ذأمة أى كلمة . يجوز الأمر أمضاء ونفذه . مستحصد ومبرم بمعنى واحد أى مفتول فتلاً قوياً محكماً .

٧ - الكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . العلاف الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع بساط يجمله الراكب تحته ويغطى كتفى البعير . النمرقة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء نانة غليظة . مرقال مفعال من أرقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى استدأام الحر . عليهم ضخمة سريعة .

٨ - الأنساء جمع نساء (بفتح النون) وهو عرق يجرى من الورك إلى الخافر فى بطن الفخذين . العذق قنو النخلة أى العنود الذى يحمل البلح . الخصبه النخلة أو الطلع . الكافور نبت طيب نوره كنور الأنجوان . الكم واء الطلع ، مكهم أى منطى مستور . يشبه ذنب الناقة .

٩ - عرنوسة شديدة . الفرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزها السير . الأحقب حمال الوحش . جاب غليظ . الوفراء الأرض التى لم ينقص من نباتها شيء . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصبيد طرده . يشبه ناقته بحمار وحش هذه صفته .

(١٠ - ١٢) الروض جمع روضة وهو المكان المعبش الذى يسبق فيه الماء . الوسمى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . البييس السنب البابس . العلقم الخنظل وهو شديد المرارة . السقبة الجحمة . الأقود الذليل للنقاد والمؤنث منه قوداء . مشكوكه نجيلة . شك البعير لرق عضده بالجانب . القرى (بفتح الفاف) الظهر . عزم عض . المحجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

- ١١- استهوته جحشة ودیعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلما خالفت عن أمره أهوى عليها عضا .
 - ١٢- وهى لخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التقت به بأرجلها رفساً ، فيترك حافرهما فى صدره كدما كأنه أثر محجم .
 - ١٣- إذا برزت إليه فى الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضم .
 - ١٤- فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه الیدان معا وتنزلان معاً ، غالها بنشاط مُفْتَنٍّ فى جريه سريع ، خبير بأساليب العدو وضروبه .
 - ١٥- ولم يزل يتباريان ألوانا ويعدوان ضروباً ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .
 - ١٦- ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُتْمٌ بغطاء حتى يقوى ويشتد .
 - ١٧- بناها صائد من (ذَلَّان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خبير بصيدها واقتناصها .
 - ١٨- فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .
 - ١٩- وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن فى وكره كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !
 - ٢٠- وهياً سهماً محدداً ، يسوقه وترٌ قوى ، فيمضى مصوّباً مترنماً .
 - ٢١- وقذف به فمر تحت صدر الحمار ، فانثنى على جنبه ، ومضى فى غير إبطاء .
 - ٢٢- وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتهما التراب فيحتويهما ، وقد انتشر فى الفضاء أغبر قائما .
 - ٢٣- وحسب جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه قُفْمٌ يغلى .
- ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه فى الصحراء ، ويعود إلى ناقته قائلاً :

- ١٣ — إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
 ١٤ — وَإِنْ كَانَ تَقْرِبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا
 ١٥ — فَلَمَّا عَلِمَتْهُ الشَّمْسُ وَأَسْتَوَقَدَ الْحَصَى
 ١٦ — فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السِّيفِ رِيَّةً
 ١٧ — بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانِ رَامٍ أَعَدَّهَا
 ١٨ — فَلَمَّا عَفَاَهَا ظَنَّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا
 ١٩ — وَصَادَفَ مِثْلَ الذُّبِّ فِي جَوْفِ قُتْرَةٍ
 ٢٠ — وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ
 ٢١ — فَمَرَّ نَفْضُ السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
 ٢٢ — وَجَالَ وَجَانَتْ يَنْجَلِي الثَّرْبُ عَنْهُمَا
 ٢٣ — كَانَ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حُمَى شَدِّهِ
 ٢٤ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجُهْدِ شَبْهَتْ نَاقَتِي
- بِشَدِّ كَأَلْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضَرَّمِ
 بِمِيعَةٍ فَنَّانِ الْأَجَارِيِّ مُجْزَمِ
 تَذَكَّرَ أَذْنَى الشَّرْبِ لِلْمُسْتَيْمِمِ
 بِهَا بُرَّةٌ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ
 لِقَتْلِ الْمَوَادِي دَاجِنٌ بِالتَّوَقُّمِ
 مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طَوْلٍ تَحَرُّمِ
 فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ
 أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرْتَمِ
 وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُشْمِمْ
 لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ الْوَنِّ أَقْتَمِ
 وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ عَلَى قُمْقُمِ
 إِذَا مَا وَنَى حَدُّ الْمَطْيِ الْمَحْرَمِ

== الجلد بعد أن يشترط بهوسى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو الطالوب استخراجه ليتخفف من الضغط . وهي تترك على الجلد أثرا مستديرا ، يشبه به انشاعر أثر الحافر في صدر الحمار حين ترفسه الأنان .

(١٤ — ١٥) جاهرته برزت له . الشد العدو . التقريب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يده معاً ويضمها معاً ليصير الدفعة من كل شيء وميمة الشباب والنهار أوله وأوسطه . فنان له فنون في العدو . الأجارى جمع إجرى (بكسر الجيم) وهو الوجه الذى تأخذ فيه وتجرى عليه . مجذم مريع ، أجذم السيد أسرع فيه . الشرب (بكسر الشين) الماء والمورد ووقت الشرب . تيمم الشيء قصد إليه .

(١٥ — ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غزيرة . برء جمع برءة (ضم فككون) وهي بيت الصائد . النسيب جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة . المكهم الذى غطى حتى يشهد . رام صائد يرمى بالنبل . الموادى جمع هادى وهو المتقدم ، وهو من الابل أول رجيل يطاع منها . داجن متعود ، دجن بالصيد تعودده وخبره . التوقم التهدد والتعبد وقتل الصيد . عفاها أتاها ، يقصد عين الماء .

(١٩ — ٢١) مثل الذئب ذلك هو الصياد . القتره ناعوس الصائد ، وقد أقر فيها أى دخل واختبأ . يسر سهما هيأه لها . ذا غرار أى حد . أمين القوى ذلك هو الوتر . للترتم لأن له صوتا ورنينا . نفى فعل من نفى أى خلع ونزع . لبانه صدره . الوحشى الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يشم ، التهمة الاحتباس .

(٢٢ — ٢٤) الرهج الغبار . سطع علا واتقرفه ساطع . أقم مظلم لكثافته . احتدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شدة عدوه . الحمى مصدر حمى ، وحيت الشمس والنهار اشتد حرها . التمام آتية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها ناطها . المطى جمع مطية . المحرم الذى وضعت في أنه الحرام (بكسر الحاء) وهي برءة توضع في أنف البعير ويشد فيها الزمام . لتؤله إذا جذب منها فينفاد ولا يستمع على رآكه

- ٢٤ — إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يفنى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يَفْتَرُ نشاط المطي التي خُرِمَتْ أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :
- ٢٥ — دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن يبنى وبينه حساباً شاقاً عسيراً ، مشقة دق عطر (المُنْشِم) .
- ٢٦ — أراني بريئاً من (عمير) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحقْد لن ينال من أحد كما ينال منك . فأذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غماً وكمدأ .
- ٢٧ — إذا مارآني (عمير) مقبلاً أخفى سهامه ، فأذا أدبرت رماني من وراء ظهري .
- ٢٨ — ولا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفكت . فافعل ما بدا لك ، واجهد جهدك .
- ٢٩ — فأني أعرف كيف أداوى كل غَوِيٍّ إذا حدثته نفسه بي ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .
- ٣٠ — وإني أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالا من بعد جبال .
- ٣١ — ضامرة غائرة الأعين ، قد أضربها السفر ونال منها الكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شُدَّتْ أرساغها بالسيور والنعال .
- ٣٢ — لئن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقيت أسباب السماء .
- ٣٣ — ليبلغنك قولي وليتركنك تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أني غير عاجز عن الانتقام .
- ٣٤ — وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .
- ٣٥ — فما أنت بشيء حتى تنيه على خيراً ، لست من قریش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم » .
- ٣٦ — وما جعل الرحمن بيتك عالياً هناك ، في « أجیاد » غربي « الصفا » و « المحرم » .
- ٣٧ — فقيم إذن تهددني من آخراً ، وقد جعل الله بيتي في الرهط الكثير العرمرم ؟
- ويتحدث الشاعر عن آل الحُرُقَتَيْن (وهما سعد و تيم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفين) قائلاً :
- ٣٨ — إني لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخرونني كأنتي لست واحداً منهم ، وكأنني غريب من « إياد » أو « ثُرُخُم » .

- ٢٥ - فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِح
٢٦ - أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ
٢٧ - إِذَا مَارَ آتِي مُقْبِلًا شَامَ نَبْلُهُ
٢٨ - عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عِدَاوَةً
٢٩ - وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ
٣٠ - حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى
٣١ - ضَوَامِرٍ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى
٣٢ - لَيْنٍ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً
٣٣ - لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
٣٤ - وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ
٣٥ - فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا
٣٦ - وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي الْعُلَى
٣٧ - فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَّارِ فَأَنْنِي
٣٨ - عَجِبْتُ لِإِلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَتَمَّا
- يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَنِيْمٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ
وَيَرْمِي إِذَا أَدْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ
طَمَتُ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدِّمِ
صَقَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمَيْسَمِ
إِذَا مَحْرَمٌ جَاوَزَهُ بَعْدَ مَحْرَمِ
وَطَاقَنَ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ الْمَحْدَمِ
وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
وَتَعْلَمَ أَنَّ عَنكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ
كَمَا شَرِقْتُ صَدْرُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الدِّمِ
وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمَزِمِ
بَأَجْيَادِ غَرَبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمَرَمِ
رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرُخُمِ

(٢٥ - ٢٨) كاشح مبغض ، والكشح الجنب وهو مكاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشيح بجنبه . دق منم شرجت في النصيدة السابقة (١٥) في البيت (٣٥) . شام نبله أى أغمدتها . وهومن الأضداد تقول شام سيفه ينيمه استله أو أغمده . طها ارتفع ، وطمت به العداوة استخففته وأثارته .

(٢٩ - ٣١) صقعه (مثل منمه) ضربه على رأسه . المرنين قصبة الأنف . الميسم المسكواة . الراقصات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوس جمع أخوص أى غائرات الأعين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والكلال . السريح السيور التي يحاط بها النعل إلى الحف ؛ والخدمة (بثلاث فتحات) سير يربط حول الرسغ ويشد النعل إليه بالسيور ليقى خف الناقة . (٣٢ - ٣٤) الجب البئر . السبب الجبل ، وأسباب السماء مراقبها وقيل طرقها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أثلنه حتى تركه يدرج على الأرض . تهرة تكرهه . تشرق نفس . صدر القناة أعلاها .

(٣٥ - ٣٨) الحجون جبل بعمالة مكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرها . المحرم حرم مكة . أجساد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . المرمر العدد الكثير . الحرقتان سمد وزيم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلته . نفى فعل من نفاه ينفيه أى نجاه ودفعه وأزاله . إياد وترخم قبائل يمنية .

- ٣٩ — ينفونى عن المجد والحسب يوم يتفاخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظائم الأمور .
- ٤١ — أقبل الناس للشرهاطين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم ثائرين .
- ٤٢ — وتجاوب صياحهم وهتافهم ، تضطرب فى أيديهم السياط والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محنل كبير .
- ٤٣ — فاستعنت بشيطاني « مسحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنم » . ألا تبأ لابن الأمة الذميمة !
- ٤٠ — وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لئيم ، ضاع نسبه بين « سلهم » و « حام » ؟
- ٤٤ — إني أقسم براهب « اللج » وبعمله الصالح ، وأقسم بالكعبة التى بناها قصى وابن جهم .
- ٤٥ — لن جد بيننا الجد واستحكم العداة ، لترحان هاربا على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦ — ولئن تمرست بى وبلوت مبلغ جهدى ، لتركبن بى مركباً صعباً ، فوق جبل عجوز أعجف ، ليس كمثله شئ .
- ٤٧ — ومالى أن لا أغابك وأذيقك الهوان ، وحسبى عريق ولسانى ماض حديد .
- ٤٨ — لم نزل تتبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للإهلاك والإثم .
- ٤٩ — ولم يزل أمرنا يمضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن قومه ويحسمى بهم .
- ٥٠ — ويأس العقلاء الذين يرجون الإصلاح نفلوا بيننا ، تتقاذف أشد نيران العداوة التهاوبا .
- ٥١ — وعند ذاك أمدنى أخى من الجن - نسي فداؤه - بيجر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩ — وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَى
٤٠ — مَقَامَ هَجَيْنٍ سَاعَةً بِأَوَائِهِ
٤١ — فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
٤٢ — وَصَبِحَ عَلَيْنَا بِالسَّيَاطِ وَبِالْقَنَآ
٤٣ — دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ
٤٤ — فَأَتَنِي وَثَوْبِي رَاهِبِ اللَّجِّ وَالَّتِي
٤٥ — كَلِمَ جَدَّ أَسْبَابُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
٤٦ — وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتُ نَكِيشِي
٤٧ — فَمَا حَسَبِي إِنْ قِسْتُهُ بِمُقَصِّرٍ
٤٨ — وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا
٤٩ — وَأَمْرُ السَّفَى حَتَّى التَّقِينَا غُدِيَّةً
٥٠ — تُرَكْنَا وَخَلَّى ذُو الْهَوَادَةِ بَيْنَنَا
٥١ — حَبَانِي أَخِي الْجَنَى نَفْسِي فِدَاؤُهُ
- وَأَحْسَابِهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ
قُلُ فِي هَجَيْنَ بَيْنَ حَامٍ وَسَلِيمِ
وَتَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَنْجَمِ
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ
جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجَيْنِ أَلْمَزَمِ
بَنَاهَا قُصَى وَالْمَضَاضُ بْنُ جُرْهُمِ
لَتَرْتَحِلَنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوَّعِ
وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُفْجَمِ
وَتَرَقِيقُ أَقْوَامِ لَحِينٍ وَمَأْثَمِ
كَلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي
بِأَنْقَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي
بِأَفِيحَ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خَضْرِمِ

- (٣٩ — ٤١) الندى من ندا التوم يندون أى اجتمعوا . الهجين ابن الأمة ، وهن أبوه أشرف من أمه . يعرض جهنم . بين حام وسليم ، ينفيه عن العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزوج . وسليم لم أشرف له على ، معى ، ولكن لسليم (كجهمفر) هو الضامر والناقض من المرض . وهم كذلك حتى يعنى من مذبح . تابوا رجعا واجتمعوا .
- (٤٢ — ٤٤) الغاية المرابية والمدى . الموسم المجتمع . المسجل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطانا له اسم معين ، ولهم في ذلك أقاصيص كثيرة . جدعا أى جدعه الله والجدة القطع . الثياب بكنى بها عن الدمل وعن الشخص نفسه . مثل قوله تعالى (وثيابك فطهر) ، وهو المقصود بقوله وثوبى راهب اللج . واللج غدير عند دير هند ابنة النعمان ، وكانت ترهبت فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقيل بعد قتل أبيها لزوجها في قصة طويلة ستأتى . بقسم راهب هذا الدير وبالكعبة التى بناها فعى وجهرهم . وكان أمر الكعبة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .
- (٤٥ — ٥٧) الشيهم القنفذ وحلده مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلا عن ركوبه . نكيشى جهدى وأقوى ما عندى . التشنز الملسن القوى ، والنشيرة الدابة التى لا يكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التوعم المولود مع غيره في بطن . ليس بتوعم أى لا نظير له في صوبة مركبه . أفحمة غايه وأسكتة .
- (٤٨ — ٥١) الهواجر جمع هجر (بضم فسكون) وهو الكلام الفحيح . رقق ما بين القوم أفسده . الحين الهلاك والحنة . المأثم الأثم . السفى السفه ، الذمار الشرف والعرض . الهوادة الابن . ثقت النار اتقدت . بحر أفحيح واسع . الحضرم السكثير الماء . والمواد المعطاء .

- ٥٢— يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قُلْدَتَ الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .
- ٥٣— وروى « عمير » على عقبيه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو غُشِّي قطعاً من الليل . ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بنى سعد بن قيس . وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذى يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :
- ٥٤— فى يوم « فُطَيْمَة » منعنا بنى شيبان غداة « العين » من ماء « محَلَّم » .
- ٥٥— وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدوراً رماحهم .
- ٥٦— وفى أيام « حَجَر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .
- ٥٧— فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات فى مأتم قد لبسن الحداد .
- ٥٨— ونحن الذين فككنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلتموهما للعدو .
- ٥٩— أنقذهما « بَشَر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدركهما الشؤم .
- ٦٠— ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .
- ٦١— فأن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .
- ٦٢— وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا فى رقابكم من نعم ، ولكنكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢ - فَقَالَ أَلَا فَاَنْزِلْ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقًا
٥٣ - وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَأْتَمًا
٥٤ - وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ
٥٥ - جَبْهَتَاهُمُ بِالطَّغْيِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
٥٦ - وَأَيَّامَ حَجْرٍ إِذْ يُحْرِقُ نَخْلَهُ
٥٧ - كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غَبَّ حَرِيقِهِ
٥٨ - وَنَحْنُ فَكَكْنَا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسَلَا
٥٩ - تَلَا فَاهُمَا بِشْرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا
٦٠ - فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلَاءِنَا
٦١ - فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا
٦٢ - وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدُ إِذْ سَبَقْتَ وَأَنْعِمَ
يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمِ
مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرِبَ مُحَلِّمٌ
وَهَزَّوْا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
ثَارَ نَاكُمُ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ
مَاتِمُ سُودٌ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمِ
مِنْ أَلَمَاتٍ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلِمِ
جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ
وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعَمِ
أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشِيمِ
قَدِيمًا فَمَا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمِ

(٥٢ - ٥٤) قلد (على البناء المجهول) أمر من الفعل للبنى للمجهول وهو غريب لم أره ، ولكنه منبت بهذه الصورة في كل نسخ الديوان
كاب متغير اللون . الحص النورس أو الزعفران . العظم الليل المظلم ، وهو كذلك شجر يصغى به الشيب . يوم العين مضي
في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ - ٥٧) جبهه رده أوصاك جبهته . السمهرى الرمح الصلب منسوب إلى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يشفقان الرماح ، أو إلى قرية
في الحبشة . ثارنا كم غلبناكم وتركنا فيكم النار . أرقم لعله موضع كثير النخيل ، كما يبدو من البيت التالى . الشط شاطئ
النهر والبحر وهو كذلك قرية باليمامة ولعله هو المقصود هنا . الماتم جمع ماتم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة
على زوجها لبست السواد .

(٥٨ - ٦٢) أسلما أسلما قوماهما وتخلوا عنهما . تلاثة هما تداركهما . أشام من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه أبلى
في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه حتى اختاره الناس . المن الانعام والافضال

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فادي غتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاديستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجاركم من مواس يكفكف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بليت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيته في ضحى يوم من الأيام ، فأحبته من نظرة واحدة ، ومنَ حانَ حينُهُ هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيته وهي تنقل بين مقدم الخباء وبين الفرش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلوا أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البرد ، يسطع بياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألهما اختلاس القبلة أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت حديثها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مفتون بحبك ظامئ لو صلك .
- ١٠ — فانهى خيالك أن يزور ، فانه يتبعني حيثما كنت ، ويورقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تمسى فتغلق بابها من دوننا ، فيصُرُ صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلا فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتوود .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبه أن يفسد ودهن ، فينقلب عداء بعد وداد ، فليكثر من التوود إليهن والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَخِر :

- ١ — أَجْبِيرُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي
 ٢ — أَمْ هَلْ تُنْهِنُهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
 ٣ — مِنْ نَظَرَةٍ نَظَرْتُ مُحَيَّى فَرَأَيْتَهَا
 ٤ — بَيْنَ الرِّوَاقِ وَجَانِبِ مِنْ سِيرِهَا
 ٥ — تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةٍ
 ٦ — عَزَبَاءُ إِذْ سُئِلَ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
 ٧ — صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتُودِفَتْ
 ٨ — عرق فصاد
 ٩ — إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غَلَّةَ عَاشِقٍ
 ١٠ — فَأَنْهَى خَيْالَكَ أَنْ يَزُورَ فَإِنَّهُ
 ١١ — تُنْسِي فَيَصْرِفُ بِأُهَا مِنْ دُونِنَا
 ١٢ — أَحَدٌ لَهَا تُحَدِّثُ لَوْ صَدِّكَ إِلَيْهَا
 ١٣ — وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمُهُ
 ١٤ — وَلَقَدْ أَنَالَ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
- أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
 جَادَ الشُّوُونُ بِهَا تَبْلُ نِجَادِي
 وَلَمِنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَةِ هَادِي
 مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَائِكَ الْأَنْضَادِ
 بَرَدًا أَسْفُ لِسَاتِهِ بِسَوَادِ
 شَرِبَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
 تُجَحَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
 عرق فصاد
 صَبَّ يُحِبُّكَ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
 فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
 غَلَقًا صَرِيفَ مُحَالَةٍ الْأَمْسَادِ
 كُنْتُ لَوْ صُلِّ الزَّائِرُ الْمُعْتَادِ
 وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
 صَبَّ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ — ٣) الشقة البعد والسفر البعيد . منه كف . الشئون مجارى الدمع إلى العين . مجاد السف حائله التي يعلق منها . يحين يهلك .
 (٤ — ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر بعد دوت السقف . الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع فخذ (بفتحتين) وهو ما تضد من المتاع . القاد ، تان الرقتان الطويلتان في أول الجناح . الأيكة «التف من الشجر» . أسف المسحوق على الشيء ذره عليه كأنه جعله سفوفاً له . يصف أسنانها بالياض ولثاتها بالسواد فذلك أظهر لياض أسنانها . عزباء غير مناسبة للمعنى هنا والرابع أنها عذراء . القادال . وليس في المعجم فعلاء من مادة (عذب) ولسكن في الأساس نساء عذاب التنايا ، وقلان مفتون بالأعذيين وهما الحُر والرضاب . الخلاس المحالسة ، والحلقة الفرسية . شربت عليه على رقبها . بعد كل رقادة ، أي أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
 (٧ — ٩) استودفت قطرت وروقت . شج الخمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعلى موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادى جمع غادية وهي السعابة . الفلة حرارة الطعام . صاد عطشان .
 (١٠ — ١٢) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور . المحالة البكرة . الأمساد الحبال ، جمع مسد (بفتحتين) ، يشبه صوت الباب حين تنغلق من خلفها في المساء بصوت الحبال حين تدور حول البكرة على البئر .
 (١٣ — ١٤) صرم الخيل قطعه . يصرم منه يقطن وده . متمنع حصين منيع . المصاد المقتل والمصن .

- ١٥ — أى سفه يدفعك إلى تذكر ودها وأنت مقيم هاهنا فى « صُوَّة الأثمد »
- ١٦ — وفى « شَبَاك باعجة » و « جنبى جائر » ، على حين أنها نازحة بعيدة فى « ديار إِيَاد » !
- ١٤ — إن أكن قد حرمتها ، فلقد أنال الوصل فى المعقل الصعب المنيع القديم البناء .
- ١٧ — يذود عنه حراس شداد قد وقفنوا على رأسه بالقسى والسهم .
- ١٨ — ويرفرف فوق شرفاته العالية الحمام .
- ١٩ — ولقد أَرَجَلْ شعرى بالعشىّ مبادراً إلى الشراب ، أسبق إليه خيل الطالبين من الشاربين .
- ٢٠ — وإلى الغوانى البيض العوانس ، قد طالت عزوبتهن فيما هن فيه من نعمة بين العبيد وقطعان الإبل .
- ٢١ — ولقد أختلس منهن ما أشاء فيما مضى من عصر الشباب ، فيملن على بأجياهن مستسلمات .
- ٢٢ — ولقد أغدو للمرعى البعيد قد استحلّس نباته وتراكب متكاثفاً ، آخذاً بعنان فرس جواد .
- ٢٣ — كل ذلك قد مضى يا آئنة مالك وفات ، (والدهر يُعَقِّبُ صالحاً بفساد) .

* * *

- ٢٤ — ولكن لا يزال لى ما أخفر به من المجد الباقي فى قومي أبناء « قيس بن ثعلبة » ، الشم الأنوف البيض الوجوه ، الذين يحشدون على طلبتهم الجهد والمسال .
- ٢٥ — والواطئين على صدور نعالهم تيهها وكبرياء ، حين يمشون فى نفيس الثياب من « الدَّفْنِي » و « الأَبْرَاد » .
- ٢٦ — والشاربين فى أزمان القحط ، إذا عزّت الإبل وغالى صاحبها فى أثمانها ، خالص الخمر ، بما يملكون من طارف وتليد .
- ٢٧ — والضامنين فى الحروب - بما لقومهم من قوة وعتاد - حسن الأحداث وطيب الذكر .
- ٢٨ — كم فيهم يوم القتال من فارس حاذق اليدين ، يصيح صيحة الفرح والنصر ، حين يصيب بضربته فيقتل .
- ٢٩ — وإذا راحت الإبل عند الغروب ، تعدو فى الليلة الباردة عدو النعام .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا
 ١٦- فَشَبَّكَ بِأَعْجَةٍ لُجْنِي جَارٍ
 ١٧- مَنَعَتْ قِيَّاسُ الْمَاسِيخَةِ رَأْسَهُ
 ١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرُفَاتِهِ
 ١٩- وَلَقَدْ أَرْجَلُ جُمْتِي بِعَشِيَّةٍ
 ٢٠- وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي
 ٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُسْتَحْلِسٍ أَلٍ
 ٢٣- فَالْدَّهْرُ غَيْرَ ذَاكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 ٢٤- إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ عَصْبَةٍ قَيْسِيَّةٍ
 ٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٩- وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ
 سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُوءِ الْأَنْمَادِ
 وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارٍ لِيَادِ
 بِسَهَامٍ يَتَرَّبَ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ
 يَهْدِي لَهُ مِنْ
 لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ
 وَنَشْأَنَ فِي قِنٍّ وَفِي أَذْوَادِ
 عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأَجْيَادِ
 مَقْرَبَانَ مُقْتَادًا عِنَانَ جَوَادِ
 وَالْدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
 شَمُّ الْأَنْوْفِ غَرَائِقِ أَحْشَادِ
 يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 صَفْوُ الْفِضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
 لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ
 ثَقَفِ أَلْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ
 رَتَكَ النَّعَامِ عَشِيَّةَ الْفِرَادِ

- (١٥ - ١٨) السفه الجهل وضعف العقل . النسوة ما غلظ وارتفع من الأرض . شاطئة قفرة بعيدة . قياس وتسمى جمع قوس . الماسخى صانم الأقواس ، والماسخية الأقواس نسبة إلى ماسخة رجل من الأزدي . يترب ولاد موضعان دون اليمامة .
 (١٩ - ٢١) الجمة شعر الرأس . يرحلها يرتبها ويمشطها . الشرب مصدر شرب ، أو هم جماعة الشاربين . ارتاد الشيء طلبه ، أى أنه يسبق طلاب الخير إليها . عنست الجارية مكثت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الحراء . القن العبد الذى ملك هو وأبواه للواحد والجمع . الأذواد جمع زود (بفتح فسكون) وهو القطيع من الثلاثة إلى العشرة . عصر أدهرا .
 (٢٢ - ٢٥) غدوت انطلقت مبكرا فى الصباح . غارب بعيد . استحلست التبت كثف وغطى الأرض . القربان مستجمع ماء كثير فى شه واد صغير . الغرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق (كزبور وقنديل) وهو الشاب الأبيض الجميل . الأحشاد جمع عشد (ككتف) وهو من لا يدع عند نفسه شيئا من النصرة والجهد والمال . الدفنى ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة .
 (٢٦ - ٢٩) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الخير . الطارف المستعدت المكتسب . التليد المودوث القديم . ثقف حاذق . هلى الرجل فرح وصاح . أقصد المهم إقصادا أصاب فقتل . اللقاح جمع لقحة (بكسر فسكون) وهى الناقة الحلوب . الأصيل وقت غروب الشمس . تروحت عادت من المرعى إلى حظيرتها .

- ٣٠ — وتلوذ صغارها من شدة البرد بالخيام ، تزج بنفسها في مداخلها .
- ٣١ — رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .
- ٣٢ — وإذا لفتح البرد القيان فاعبرت وجوههن ، حتى لتحسبن من الأحباش ، وشح المرعى فجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .
-
- ٣٣ —
- ٣٤ — أخذوا مجالسهم ، يحملهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .
- ٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من متحول عن هذا الجبروت الذي تترسمون به من خلا من قوم عاد ؟
- ٣٦ — وإذا أعرض الرهط عن المكان الخيف متهيين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يُغنون .
- ٣٧ — فلقد نحل به ونرعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .
- ٣٨ — نرصد بجانيه الماشية تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبث جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .
- ٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يهددها مغير يذعر سربها ، فتصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .
- ٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلف مستغيثا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .
- ٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من الباد .
- ٤٢ — من كل فرس أملس ساجح في عدوه ، وفرسة ساجحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجرى بفرسان كأنهم الأسود في أيديهم الرماح .
- ٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠ - جَرِيًّا يَلُودُ رَبَاعَهَا مِنْ ضَرْهَا
٣١ - حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَّاهُمْ
٣٢ - وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبَتْهَا حَبْشِيَّةً
٣٣ - وَإِذَا الأَجْمَادِ
٣٤ - أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ
٣٥ - وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيَهُمْ بِنَصِيحَةٍ
٣٦ - وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلَافُهَا
٣٧ - فَلَقَدْ نَحَلُ بِهِ وَنَرَعَى رَعِيَهُ
٣٨ - نَبَقِيَ الْغِيَابَ بِجَانِبِيهِ وَجَامِلًا
٣٩ - لَمْ يُزَوْهِ طَرْدُ فَيُدْعَرُ دَرَوْهُ
٤٠ - وَإِذَا يُثَوَّبُ صَارِخٌ مُتْلَهَفٌ
٤١ - رَكِبَتْ إِلَيْكَ نَزَائِعُ مَلْبُونَةٍ
٤٢ - مِنْ كُلِّ سَابِجَةٍ وَأَجْرَدَ سَاجٍ
٤٣ - إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يُكُونُ كَقَيْسِنَا
- بِالْخَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفٍ وَهَوَادِي
مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ
غُبْرًا وَقَلَّ حَلَابُ الْأَرْفَادِ
..... الأَجْمَادِ
الْأَفْنَادِ
هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ
جَنَفَيْنِ مِنْ ثَغْرِ بَغِيرِ سِدَادِ
وَلَقَدْ نَلِيهِ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
عَكْرًا مَرَاتِعُهُ بَغِيرِ جِهَادِ
فَيَلِجُ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادِ
وَعَلَا غُبَارُ سَاطِعٍ بِعِمَادِ
قُبُ الْبُطُونِ يَجْلُنُ فِي الْأَلْبَادِ
تَرْدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ
حَسَبًا وَلَا كَبْنِيهِ فِي الْأَوْلَادِ

(٣٠ - ٣١) رتكا البعير والنعام رتكا ورتكانا ، وهو عدو في مقاربة خطو . يوم صرد وعشية صرد باردة . الرباع جمع ربع (بضم
تم فتح) وهو ولد الناقة في أول الانتاج . الطوارف من الحباء ما رفعت من جوانبه للنظر إلى الخارج . الهوادي جمع
هاد وهو البوان أي العمود - في مقدم الحباء . حجر عليه حبسه . الشط جانب السنام أو نصفه . أنقت الابل سمحت فهي منقبة .
(٣٢ - ٣٤) القيان جمع قينة وهي الفتاة التي لم تتزوج وقد بلغت سن الزواج . حبستها حبشية اسودت من البرد . الحلاب جمع حلوبة
وهي الناقة فيها لبن . الأرفاد جمع رقد (بفتح الراء) وهو القدر الضخم .
(٣٥ - ٣٨) بقاه رصده أو نظر إليه . عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر ، يضرب العرب بهم المثل في الحبروت . سلاف العسكر
مقدمتهم . الثغر الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه . جنفين مائلان عادلين عنه . وسد الثلمة (كسد) أصلحها ووثقها ،
وسداد الثغرسده في وجه العدو والثبات فيه . ولي الأمر قام عليه ورعاه . العتاد العدة . نبق أي ترصد . الغياب التي تقرب يوما
وتدع يوما ، أو التي تدر اللين يوما وتدع يوما . العكر الجماعة من الابل . الجهاد (بفتح الجيم) الأرض أصلبة لا نبات فيها .
(٣٩ - ٤١) لم يذوه لم يصرفه . طرد جمع طرد (بفتح الطاء) ، اسم من طرده أي ساقه ونحاه . درأ السيل درأ اندفع . ألجت الابل صوتت وورغت
الوهل الفزع والخوف . ثوب يهتف مرة بعد مرة . سطم الغبار علاوارتفع . النزائع جمع نزيه وهو الفرس السكريم . ملبونة تسقى
اللين لكرامتها عند أصحابها . قب جمع أقب وهو الضامر البطن الدقيق الخمر من الخيل . الألباد جمع لبد (بكسر فسكون)
وهو ما يحمل على ظهر الفرس تحت السرج .
(٤٢ - ٤٣) أجرد أملس . ساج عداء حتى كأن أرجله لا تمس الأرض فهو ساجح في الفضاء . ردت الفرس رجحت الأرض بحوافرها .
الصماد جمع صعدة وهي القناة المستوية .

لهذه القصيدة قصة شهيرة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الاسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليمدحه بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا ينفذون إليه الاسلام ، ويحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه ، ويفرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة ناقة حراء . ففعل الأعشى راجعاً إلى اليأمة . ثم لم يلبث أن مات من عامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الادب . ولكن العجيب من أمرها أن انقسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يربى الباحث لسبين . فهو أضعف بكثير من الشطر الاول ، يبلغ الضعف في ابيانه حد الرككة والتفاهة . ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد ألم بشعائير الاسلام إلاماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الاسلام يحرم الحمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

- البيتان ١٧ ، ١٨ متأثران بقوله تعالى : (وتزودوا فان خير الزاد التقوى - البقرة ١٩٢) فهو يستعير الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .
- » ١٩ ، ٢٠ » (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المائدة ٣) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .
- البيت ٢١ » (واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والابكار - آل عمران ٤١)
- » ٢٢ » (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - الذاريات ١٩) فاستعمل كلتي السائل والمحروم وقرن بينهما على نحو الآية .
- » ٢٣ » (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١)
- » ٢٤ » (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢) فاستعمل كلمة (تقرب) للإلمام بالفحش ، وهو تلمظ في التعبير وتعفف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بمد ذلك في هذا البيت فانكحن أو تأبداً) متأثر بقوله تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله - النور ٣٣) على ما في تحريك آخر الامر (تأبداً) بالفتح من غرابة لضرورة القافية .

يقول الأعشى :

١ — أحق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمد لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟

٢ — ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتن من زمن ، وتناسيت صداقة (مَهْدَد)

٣ — ولكنما كان سهرك لطوارق الدهر الخؤون ونائباته ، كلما أصلحتْ يدك كرّ على ما أصلحت بالإفساد .

٤ — لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددى فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .

٥ — أنفقت عمرى دائباً في جمع المال منذ راهقت ، صبيلاً أمرد ، وكهلاً قد علاني المشيب .

٦ — أبتذل العيس ، ترقل بى مسرعة بين (النجير) في حضرموت (وصَرْخَد) في العراق .

٧ — فلا تسألنى عنى . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهراً العناية بأمره حين يمضى في البلاد .

٨ — ألا فليعلم الذى يسألنى أين تقصد ناقتى أنها على موعد عند أهل (يثرب) .

٩ — تسير ليهاكله ، لها رقيبان لا يغيبان من نجمى (الجدوى) و (الفرقد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا (طويل)
- ٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا
- ٣ - وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَاَفْسَدَا
- ٤ - شَبَابُ وَشَيْبُ وَافْتِقَارُ وَثَرْوَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- ٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعُ وَلِيدًا وَكُهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- ٦ - وَأَبْتَذِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرَّخَدَا
- ٧ - فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَأَلِي حَفِيَّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- ٨ - أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُمْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- ٩ - فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا
- ١٠ - وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرْتُ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خِلْتُ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
- ١١ - أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجْمَاءً وَرَاجَعَتْ يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
- ١٢ - فَالَيْتُ لَا أَرُثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- ١٣ - مَتَى مَا تَنَاسَخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرِيحِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- ١٤ - نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا

- (١ - ٣) الأرمد الذي يشتكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لدغته الحية أو المقرب سمي بذلك تفاؤلاً . الحلة الصداقة . خاتر قادر .
- (٤ - ٦) اليافع في سن العشرين . الوليد الصبي . الأرمد الذي لم ينبت شعر لحيته . ابتذل الشيء استعمله وامتنعه ، المراقيل التي ترقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . تغتلى تسرع في السير . النجير بحضر موت . صرخد بالجزرة .
- (٨ - ٩) حفي بالزحل تلطف به وبالنسبة في إكرامه والسؤال عن حاله . أصعد أصله من الصعود في الأماكن المرتفعة . وأصعد في الأرض ذهب . الإدلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات النش تعرف به القبلة . الفدقد نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به .
- (١٠ - ١٢) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل عجر في يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه ليستدفئ بها . الأصيد البير المصاب بالصاد وهي قروح في منخره لا يوضع منها رأسه . أجدت أمرعت . النجاء السرعة خفف البعير خناً قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد (بفتحين) استرخاء عصب يد البعير ، حتى كأنه ينفضها إذا مشى .
- (١٣ - ١٤) أراح رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . أغار سار إلى الفور وهو المتخف من الأرض . أنجد سار إلى النجاء وهي المرتعات .

- ١٠ — وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١ — تنقل رجلها جادة في سرعتها ، وتجدف بيديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢ — وقد آليت أن لا أرحمها مما تعاني من كلال ومن حفي حتى تزور (محمد) .
- ١٣ — متى ما تناخى عند بابه تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوّض عما لقيت من فواضله ونداه .
- ١٤ — نبي يرى ما لا يرى الناس ، قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥ — يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦ — أحقُّ أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبي الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧ — إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨ — ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذى أعد .
- ١٩ — فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تنقصده بسهم من حديد .
- ٢٠ — ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعبد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١ — وصل في العشى وفي الضحى ، واجعل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢٢ — ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣ — ولا تسخر من البائس الذى مسه الضر ، فليست مخلداً على الدهر .
- ٢٤ — ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

- ١٥— لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا
١٦— أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ الْأَلْهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
١٧— إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
١٨— نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
وَأَنَّكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
١٩— فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا
وَلَا تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصَدَا
٢٠— وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكْنَهُ
وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا
٢١— وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
وَلَا تَسْأَلِ الْمَحْرُومَ لَا تَتْرُكْنَهُ
٢٢— وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
٢٣— وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنَ الْمَرْءِ يَوْمًا مُخْلَدَا
وَلَا تَقْرُبَنَّ جَارَةً مِنْ سِرِّهَا
٢٤— عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأَبَّدَا

(١٥ — ١٨) لَا تَغِبُّ أَيُّ لَا تَبْطِئُ عَنْهُ وَلَا تَنْقَطِعُ . أَجِدْكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ . أَرْصَدَ لَهُ الشَّيْءُ أَعْدَهُ .
(١٩ — ٢١) فَصَدَّ شَقِ الْجِلْدِ لِاسْتِخْرَاجِ الدَّمِ . النُّصْبُ الْأَصْنَامِ . نَسَكَ الْبَيْتَ أَتَاهُ ، وَنَسَكَ كَذَلِكَ ذَبَحَ .
(٢٢ — ٢٤) الْفِرَارَةُ ذَهَابُ الْبَهْرِ وَالنَّقْصُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ . السَّرْ فَرْجُ الْمَرْأَةِ وَالزُّنَى . النِّسْكَاحُ الزَّوْاجُ . التَّأَبَّدُ التَّمُزُّبُ
وَالْبَعْدُ عَنِ النِّسَاءِ .

منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علانة من أشهر ماجرى في الجاهلية من منافرات
الكثرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وعامر وعلقمة كلاهما من
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقمة والجد الثاني
لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص
جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحرhan) وأخوه مالك بن جعفر يشهد بها ، ومعه ابناه
عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو
أبو براء الملقب بملاعب الأسنة . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقمة الرياسة . عامر
يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في عمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب
من علقمة وأجود منه . وعلقمة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى
أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

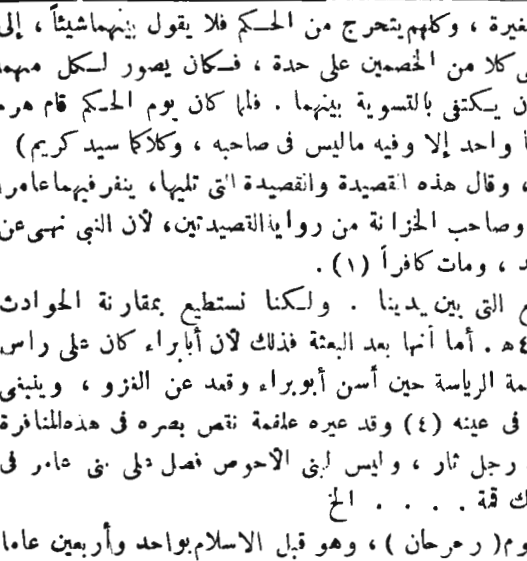
وسرى الشر بينهما حتى صار إلى المنافرة . وانحاز لبني عامر وانحاز الخطيئة
وبعض بني الأحوص — وفيهم السندري — إلى علقمة . واحتكما إلى رجل يقال له
خزيمة بن عمرو بن الرعيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المغيرة ، وكلهم يخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إلى
أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الغزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما
أن خصمه أفضل منه ، فيتخيل أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجوه أن لا يفعل ، وأن يكتفى بالتسوية بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم
فسوى بينهما قائلاً (أنتما كركبتي البعير الأدرم الفحل ، يقعان الأرض معاً . وليس منكأ واحد إلا وفيه ماليس في صاحبه ، وكلاكما سيد كريم)
وجاء الأعمشى على أعقاب ذلك ، فانحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكما في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها ، ينفر فيهما عامرا
على علقمة ، فداع حكاه في الناس . واشتد وقعه على علقمة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزانة من رواية القصيدتين ، لأن النبي نهى عن
روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وقد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روى في هذه القصة (٢) . أما تاريخها فشيء لم تشر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث
أن نؤرخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس
عامر يوم (فيف الريح) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وإنما تنازع عامر وعلقمة الرياسة حين أسن أبو براء وقعد عن النزو ، وينبغي
أن يكون ذلك بعد فيف الريح بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) وقد عيره علقمة نقص بصره في هذه المنافرة
حين قال (ولكنني أنا فارك أني خير منك أمراً ، وأحد منك بهراً) وقول عامر (أنت رجل ثار ، وليس لبني الأحوص فصل دلي بني عامر في
العدد . وبصرى نافس وبصرى صحبح . ولكنني أنا فارك أني أسن منك سنة وأطول منك قة . . . الخ
ثم إن أبا براء لا ينبغي أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان في نائشاً يوم (رحرhan) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً
أو بستة وأربعين عاماً (٥)

وليس ينبغي أن ينازع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم قبلة ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً أو بخمسة وأربعين عاماً (٦)
وأما أن المنافرة لا تتأخر عن ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد لمنافرة . وأبو براء مات يوم (بئر معونة) ، قتل نفسه بشرب الخمر (٧) .
وبئر معونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعمشى هذه من بحر السريم . وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعمشى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لزهير ولا النابغة
ولا عنتره فيه شعر . أما طرفه فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلمني قومي ولم يفضبوا لسوءة حلت بهم فادحة
وروا لعلقمة حمة أبيات .
دافمت عنه بشمري إذ كان لقومي في الفداء ججد
وروا لامرئ الفيس مقطوعتين ، إحداهما ثلاثة أبيات والآخرى عشرة :
أحلت رحلي في بني ثعل إن الكريم لا الكريم محل
يأدار ماوية بالحسائل فالفررد فالجنسين من قائل



(١) السيرة ٣ : ١٩٣ ، خزانة الأدب ١ : ١٢٧
(٢) راجع التفاصيل في الأغاني ١٥ : ٥٥ ، تلعب (شرح ديوان الأعشى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، الهجاء والهجاءون ١ : ٨١
(٣) العقد الفريد ٦ : ٨٩ (٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٠ (٥) العقد الفريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣٠ ، ١٠٦٢
(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ (٧) النقائض ١٩٩

وقال يَهْجُو عُلُقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فِي الْمَنَافَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ — شَاقَتِكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَلَهَا بِالشَّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ (سريع)
- ٢ — فَرُكْنٍ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ فَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ
- ٣ — دَارُهَا لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرِ
- ٤ — وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَثَرِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ — كَدُمِيَّةٍ صُورَ مَحْرَابِهَا بِمُذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
- ٦ — أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شِفَتْ لَدَى تَاجِرِ
- ٧ — يَشْنِي غَلِيلَ النَّفْسِ لِأَهْلِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاطِرِ
- ٨ — لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الظَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ — عَبْهَرَةُ الْخَلْقِ بِلَاخِيَّةٍ تَشُوبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ — عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءَ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ — قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبْحٍ نَائِرِ
- ١٢ — لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

(١ — ٣) شاقه الحب حاجه . الأطلال آثار الديار . الحائر مجتمع الماء ، والموضع المظلم من الأرض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملث مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طما وكثر ماؤه .

(٤ — ٦) الترب من ولد معك ، السامر اسم فاعل من سمر أي لم ينم وتحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السمار . المحراب للفرقة وصدر البيت . مائر تصلح صفة المذهب والمرمر ، فالذهب مائر في المرمر أي غائر فيه داخل ، والمرمر مائر أي يراق يتعرج لجودة صقله . الدعص كتيب الرمل ، مكشونة مخبوءة . فهي لذلك محفوفة صافية اللون . شيفت جلجت .

(٧ — ١٠) الغليل حرارة العطش . أصباه انتهى شاقه ودعاه إلى الصبا فغن إليه . عنفص بذية قليلة الحياء . الداعر الحديث والفاسق . المعهرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة المثلثة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سربت لبست السربال وهو القميص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . المهر ولد الفرس .

(١١ — ١٢) نهذ برز . إثراق الحلى بريقها . الصبح بريق الحديد والحلى . النائر والنير المشرق . النحر أعلى الصدر . وقيل موضع القلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهى من أحب صراحبه إليه وأشهرن في شعره،
يسميا تارة (قَتْلَة) ويدلها تارة . فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتْل). وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبني عبيد كان قد تزوجها.
يقول الأعشى :

- ١ — هاجت أطلال قتلة في قلبك شوقاً قديماً بين « الشط » و « الوتر » و « حاجر »
- ٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منفوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .
- ٣ — دار غيرت معالمها الأمطار المتتالية الغزيرة .

ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضى ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :

- ٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلاً بهم ، ملء جوانبه البهجة في النهار ، والسَّمار في الليل .
- ٥ — كانت كدمية أقيمت في محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .
- ٦ — أو بيضة مكنونة في الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .
- ٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تناها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .
- ٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .
- ٩ — قد اكتمل حسنهما في ضخامة جسمها وامتداده الذى يضفى عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قميصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهى الثدى على صدرها الذى تزينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس مما يرون (يا عجبا للبيت الناشر !)

وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلاً :

١٤ — دع عنك صاحبك ، فقد بان عذرك في حبها بعد الذى وصفت من مفاتها ، واذكر إلفاش علقمة الفاجر فى الكلام .

- ١٣- حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلَّيْتِ النَّاشِرِ
 ١٤- دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي حُبِّهَا وَأَذْكَرُ خَنَا عُلُقَمَةَ الْفَاجِرِ
 ١٥- عُلُقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارَ وَالْوَاتِرِ
 ١٦- وَاللَّابِسِ الْخَيْلَ بِخَيْلٍ إِذَا ثَارَ غُبَارُ الْكَبَّةِ الشَّائِرِ
 ١٧- سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ
 ١٨- سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
 ١٩- مَا يُجْعَلُ الْجَدُّ الظُّنُونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الزَّائِرِ
 ٢٠- مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَأَ يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
 ٢١- إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاطِرِ
 ٢٢- حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
 ٢٣- لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
 ٢٤- لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجُوكمُ إِلَّا تَقَى الْآصِرِ
 ٢٥- يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سَوِيَا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاحِرِ

(١٣-١٥) نشر الله الموتى أحياءهم وبعثهم فكانهم تشروا بعد ما طؤوا . أعذر صار ذا عذر . الخنا الفحش في الكلام . لست إليه أي لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو الثَّار . الواتر الثَّالِب الذي يترك ثأره في الأعداء .
 (١٦-١٨) اللابس الخالط . الكبة الدفعة من الخيل . الأحوص جد علقمة . عامر بن صعصعة هو الجد الأكبر الذي يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألفى قومه سادة ، يقصد أبا براء وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تنازع عامر وعلقمة الرياسة لما أسن . الكابر الكبير والرفيع القدر .
 (١٩-٢٠) الجد البئر . الظنون الذي لا يعرف أفیه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذي له صوت وجلبة . الزاخر الكثير الماء . طما البحر ارتفع ماؤه . البوصى السفين وهو كذلك الملاح . الماهر السامع .
 (٢١-٢٥) تماريتما اختلفتما . السامع الذي سمع الخبر من غيره ولم يشاهده . الناظر الذي حضره وعايته ، أبْلَج واضح مشرق الوجه . الباهر الذي يبهز النجوم فيقطع ضوءها . الذين القصى . المنكر الذي ينكر حكمه ولا يرضاه . النفا عظيم العفد أو كل عظيم ذي مخ في داخله . أصر الشيء (كضرب) أصرأ كسره .

١٥— إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ ثأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الثأر فيهم لا يأخذونه .

١٦— والخالط الخيل بالخيول إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧— سدت بيتك من (بنى الأحوص) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر (بنى عامر) جميعاً .

١٨— ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيدياً من بعد سيد .

١٩— ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠— مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح

٢١— إن الذى تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢— حكمتونى فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذى يهر الأ نظار .

٢٣— وما قاضيك بالذى يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذى يبالي على أيكم تقع الخسارة .

٢٤— لا هو يهرب الذى ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذى يكسر العظام مفتشاً عما فى داخلها من

تافه الدسم .

٢٥— يا عجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحكٍ من ذا وكم ساخر !

٢٦— فالزم حيائك الذى أضعته يا علقمة ، فمالك بعد المشيب من عذر .

٢٧— فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨— ولست فى شيء من قومه الأثرياء (بنى مالك) ، ولا أنت من (بنى أبى بكر) المنجدين الأقوياء .

٢٩— فبنو مالك هم رؤوس الحى وهامته يوم يُجمَع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠— أقول لما جاءنى نحر علقمة على عامر « سبجان من علقمة الفاخر ! » .

٣١— فاربِع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢— إني أرد الحكم إلى وجهه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣— وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب

٣٤— وكم قضيت فى مثله فمضى قضائى وسار قولى فى الناس لا يردده شيء .

- ٢٦ - فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضِيَعَتُهُ مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَاذِرِ
 ٢٧ - وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثِرِ
 ٢٨ - وَلَسْتَ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ
 ٢٩ - هُمْ هَامَةٌ آلَحَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِ الْقَاهِرِ
 ٣٠ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ
 ٣١ - عَلَقَمَ لَا تَسْفَهَ وَلَا تَجْعَلَنَ عَرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 ٣٢ - أَوَوُّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ
 ٣٣ - قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَغُورُ لِلنَّافِرِ
 ٣٤ - كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ
 ٣٥ - إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتُ بِالْمُسْتَيِّ وَلَا النَّائِرِ
 ٣٦ - وَلَسْتُ فِي الْهِجَاءِ بِالْجَائِرِ وَلَسْتُ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلِ
 ٣٧ - إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَلَمْ أَقُلْهُ عَشْرَةَ الْعَاثِرِ
 ٣٨ - لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ سَائِرٍ مُسْتَوْسِقٍ لِلْمُسْمِعِ الْآثِرِ

(٢٦ - ٢٨) قفى الحياء لزمه . الأثرى الكثير المال . ابوبكر هم بنو ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
 (٢٩ - ٣١) هامة الحى رأسه . حصلوا جمعوا وبرزوا . السود السيادة . القاهر الغالب . سبجاز منه تعجب ، اى سبجان الله منه .
 الوارد الذى يجيئ الماء ليشرب . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .
 (٣٢ - ٣٤) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جعله يؤول ويرجع إليهم . الجائر المنحرف عن الصواب والحق . المغور المنلوب فى
 المنافرة ، والنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .
 (٣٥ - ٣٨) أسقى الثوب وأسده أقام سداه ، السدى من الثوب مامد من خيوطه ، وهو خلاف لحمته . والندير هذب الثوب ولحمته ، يريد
 أن يقول له است شيداً . انائيل العطاء . الهيجاء الحرب . الجاسر الجريء الشجاع . أقال عشرته صفح عنه . منطق سائر شعر
 ينال شهرة بين الناس . استوسق له الأمر أمكه . الأثر الذى يأثر الحبر أو الشعر وبروه ، فهو اثر واكلام مأثور .

- ٣٥ — فَأَنْ رَجَعْتَ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَا أَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ .
- ٣٦ — مَا أَنْتَ بِالكَرِيمِ فِي السَّلَامِ ، وَلَا أَنْتَ بِالْجَرِيءِ فِي الْحَرْبِ .
- ٣٧ — وَلَقَدْ آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي مَقْسِمًا - وَلَمْ أَصْفَحْ عَنْهُ حِينَ عَثَرَ -
- ٣٨ — لِيَأْتِيَنَّهُ مِنِّي شَعْرٌ سَائِرٌ ذَائِعٌ يَطَاوِعُ السَّامِعَ عَلَى إِذَاعَتِهِ وَرَوَايَتِهِ .
- ٣٩ — يَعْضُ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلِي بِمَا أَبْقَتْ لَهُ الْمَوَاسِي مِنْ أُمِّهِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .
- ٤٠ — وَمَا أَبْقَتْ إِلَّا أَذَى عِنْدَ رَأْسِ فَرْجِهَا وَافِي الْحُرُوفِ .
- ٤١ — لَا تَحْسِبْنِي غَافِلًا عَنْكُمْ ، فَلَسْتُ بِالْفَاتِرِ وَلَا الْكَلِيلِ .
- ٤٢ — وَاسْتَمِعْ لِقَوْلِي فَأَنْنِي فُطْنٌ حَازِقٌ ، وَإِنِّي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ ، أَعْرِفُ كَيْفَ أُخْرِسُ الْمُتَطَاوِلَ وَأَقْطَعُ شِقَاقَ الْهَادِرِ .
- ٤٣ — يَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ بُلَغَهُ عَنِّي مَا يُؤْذِيهِ مِنْ سَامِعٍ .
- ٤٤ — لِيَجْعَلَنِي بَعْدَهَا سُبَّةً فِي النَّاسِ . أَلَا جَدَّعَالِكَ يَا عَلْقَمَ مِنْ مَتَهَدٍ !
- ٤٥ — أَذَلِكَ شَيْءٌ جَدِيدٌ ، أَنْ تَتَوَعَّدَنِي وَقَدْ رَكِبْتَ رَأْسَكَ مَتَحِيرًا ؟ وَعَهْدِي بِكَ أَضْعَفُ النَّاسِ عَنْ أَنْ تَنَالَ عَدُوًّا بِأَذَى .
- ٤٦ — انْظُرْ إِلَى الْكَفِّ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْكَ مِنْ غَيْبٍ وَأَسْرَارٍ ، ثُمَّ خَبِرْنِي : هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي ؟
- ٤٧ — مَا أَرَاكَ إِنْ شَمَّرْتَ الْحَرْبَ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ إِلَّا مَغْلُوبًا مَدْوُخًا .
- ٤٨ — وَقَدْ التَّفَّ حَوْلِي قَوْمِي مِنْ سَادَةِ « وَائِل » ، مُنْتَشِرِينَ كَأَنَّهُمُ اللَّيْلُ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرٍ .
- ٤٩ — الْمُطْعَمُ وَاللَّحْمُ إِذَا أَزَمَ الشِّتَاءُ النَّاسَ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ ، وَالْجَاعُ لَوْ رَزَقَ فَقَرَاءَتُهُمْ عَلَى أَغْنِيَاءِهِمُ الْمُقَامَرِينَ .
- ٥٠ — يَذْبَحُونَ كُلُّ نَاقَةٍ ضَخْمَةً قَدْ تَرَكَمُ عَلَى سَنَامِهَا الشَّحْمَ ، حِينَ تَجْفُفُ مِنَ اللَّحْمِ سَكَاتُ الْجَازَرِينَ .

- ٣٩— عَضَّ بِمَا أَبَقِيَ الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
 ٤٠— وَكَنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَذَى عِنْدَ الْمَلَأَقِ وَافِي الشَّافِرِ
 ٤١— لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ
 ٤٢— وَاسْتَمِعْ فَإِنِّي طِينُ عَالِمٍ أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
 ٤٣— يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَكِنِّ جَاءَهُ عَنِّي أَذَى مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
 ٤٤— لِيَجْعَلَنِي سَبَّةً بَعْدَهَا جُدَعَتْ يَا عَلَقْمُ مِنْ نَاذِرِ
 ٤٥— أَجْدَعًا تُوْعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
 ٤٦— انْظُرْ إِلَى كَيْفِ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَايِرِ
 ٤٧— إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ شَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
 ٤٨— حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلِ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
 ٤٩— الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَاعِلُو الْقُوتِ عَلَى الْيَاسِرِ
 ٥٠— مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَحُوفٍ إِذَا جَفَتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَازِرِ
 ٥١— وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يَرَى كَالْغُصْنِ النَّاضِرِ

- (٣٩—٤١) بما أبقى المواسي له من أمه . المواسي جمع موسى ، يقطع به الشيء الزائد في العورة وهو الذي نسميه (الطهارة) . الزمن الغابر
 الذهاب القديم . الملاقى شعب رأس الرحم ، جمع ملقى (كنفى) . الشفر (بضم الشين) والشافر حرف الفرج . والى ضمهم .
 الواني والفاثر بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .
 (٤٢—٤٤) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقشقة شيء كالرثة يخرج البعير منه فيه إذا هاج ، ولا يعرف
 موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرتة عند الغضب . جدعه (بتشديد الدال) دحا عليه فقال
 جدعه الله . والجذع القطع . ناذر متهدد .
 (٤٥—٤٨) الجذع الشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . السادر للتحير ، والذي تحير بهمه من شدة الحر . انظر إلى كيف ،
 كانوا ينظرون إلى السكف ويرون فيها دلائل على المستقبل . شمرت الحرب اشتدت ؛ وكأنها كشفت من يديها أو صاقيها .
 الأكال قطائم كانت الملوك تطعمها للأشراف ، البادى الذي يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذي يسكن
 الحاضرة أي المدن .
 (٤٩—٥١) القوت النفقة . الياسر الذي يلعب الميسر ، أو الراجح في الميسر . وكان الراجح يفرق ماغمه من اللحم ؛ وهم يسيرون عن يأخذه
 إلى بيته . إذا ماشتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطط وانقطاع الرزق . السكوماء الناقة الضخمة . السحيفة طبقة
 السحوم والجمع سحائف ، وناقة سحوف كثيرة السحائف . المدى جمع مدية (بضم الميم) وهي السكنى . الجازر الجزر الذي يذبح .
 الشافعون الدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يكون معه ويقف بجانبه ولا يتركه وحده .

- ٥١— والدافعون الجوع عن جارهم حتى يقوى ويشتد ، ويصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢— كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد ساجح نشيط وثاب .
- ٥٣— ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى رونق بتار .
- ٥٤— ومن قوس ذات رنين تُصوَّت حين تدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويختم الأعشى قصيده بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأتها على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥— إني إذا نزلت بنى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحمل والرضاع .
- ٥٦— تسرع متمائلة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها .
- ٥٧— وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨— وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩— يجمع كتيبة كثيفة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠— شديدة الوقع ، تلبع فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقٍ وَسَابِحِ ذِي مِيعَةٍ ضَابِرِ
٥٣- وَكُلِّ جَوْبٍ مُتَرَصِّصُ صُنْعُهُ وَصَارِمِ ذِي رَوْتَقٍ بَاتِرِ
٥٤- وَكُلِّ مِرْنَابٍ لَهُ أَزْمَلُ وَلَيْتَ أَكْبُهُ حَادِرِ
٥٥- وَقَدْ أَسْلَى الْهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرِ
٥٦- زِيَاْفَتِهِ بِالرَّحْلِ خَطَارَةٍ تُلَوِّى بِشَرْخِي مَيْسَةٍ قَاتِرِ
٥٧- شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ
٥٨- فِي مَجْدِلٍ شَيْدٍ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
٥٩- يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سُورَةٌ تَعْصِفُ بِالذَّارِعِ وَالْحَاسِرِ
٦٠- بِأَسَلَةِ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهَا بِيضٌ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

(٥٢-٥٤) شطبة فرس طويلة . خيفق خفيفة سريعة . سابح فرس عداء . ذى ميعة سريع ، ماع الشيء سال وجرى على وجه الأرض .
ضبر الفرس وضبر المقيد جمع قوائمه ووثب . حوب ترس . مترص محكم . صارم قاطع . روتق السيف مأوّد وطلاوته .
أرنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين . الأزمل كل صوت مختلط . ليت أكبه رمتح مرز . حادر غليظ .
(٥٥-٥٦) اعتراه عرض له ونزل به . جسر ناقية ضخمة . وكذلك دوسرة . عافر غير حامل . زاف البهر أسرع في تمایل . ناقية خطارة
تضرب بذنها يمينا وشمالا . تلوى به ذهب به . الشرخ الحرف الناقع من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادته . ولا يزال
فلان بين شرخي رحله إذا كان مسافرا . الميسة شجرة تعمل منها الرجال . قتر الشيء ضم بعضه إلى بعض . والقاتر من الرجال
والسرج هو الجيد الوتوع على الظهر ، أو اللطيف منها ، الذى يقى الظهر ولا يقره .
(٥٧-٦٠) المجدل القصر . يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظهر . خضراء كتية يعلوها الحديد فهي
خضراء ، والعرب يسمي الأسود أخضر أحيانا . سورة الشيء حدثه وشدته وسطوته . الدارع الذى يلبس الدرع .
والحاسر المارى الذى لا درع عليه . غضب بأسل ويوم بأسل شديد . السرباك القميص والدرع . إلى جانبه أى إلى جانب
المجدل وهو القصر . الظاهر المرتفع وفعله كظهر (كجبل) أى يبرز وارتفع . والظاهر (بفتح الظاء)
ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة . فالذى يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكه في تنفير علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستخفاً به . وقد بنى الشاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، ألجأته إلى كثير من التكاف والاعراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الشاعر لم يستطع أن يعفى في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتاً . وليس له على هذا الروى بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة (القصيدة ٨١) ، وأربعة عشر بيتاً في مدح آل جفنة (القصيدة ٣١) .

وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إيلا ما لعلقمة قول الأعشى :
تبيتون في المشتى ملأ بطونكم وجاراتكم غرث يبتن خائفا
حتى لقد زعم الرواة أن علقمة بكى حين سمعه وقال : قاله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبته عُفَيْرَة (تصغير عفراء) فيقول :

- ١ — لئن أمسيت وقد شخضت من الحى ذاهباً لطيّتي ، فما نلت من (عُفَيْرَة) إلا القليل اليسير .
- ٢ — إذا جرّدت رأيت جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المُعَلَّم .
- ٣ — تصيّدها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في (قضاة) كارهة لزوجها تأتى الكواهن رجاء الخلاص منه .
- ٤ — فصوبت إليها سهمي فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئه .
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى (بنى الأحوص) قوم علقمة قائلاً :
- ٥ — لقد بلغني وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا (عبد عمرو) قومك عن سفههم ؟
- ٦ — لم أملك حين بلغني وعيدهم أن أقول : يا المبكر بن وائل ! متى كنت ضعيفاً كنبت السكّاة التافه ينبت في أصول شجر القصائص ؟
- ٧ — وحولى قومي من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا (نباكاً) و (أحواض الرّجا) و (النّواعص)
- ٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتني فوجتني عالماً بكم وبما دق وخفي من شئونكم .
- ٩ — كان أبوكم وأبوهم كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجداً ، وهدمتم أتم ما ورثتم من مجد .
- ١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأتم آخر الثلاثة من بيوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .
- ١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تبيت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،
- ١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلتقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُو عُلُقَمَةَ أَيُّضًا :

- ١ — لَعَمْرِي لئن أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةِ خَائِصًا (طويل)
- ٢ — إِذَا جُرَّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيَّهَا وَجْرِيًّا لَا يُضِيءُ دُلَامِصًا
- ٣ — تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا
- ٤ — فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لَأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ — أَتَانِي وَعِيدُ الْخَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرِو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
- ٦ — فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ فَقْعًا نَابِتًا بِقُضَائِصَا
- ٧ — وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرٌ وَمِنْ لَفٍّ لِفْهًا نَبَا كَا فَأَحْوَاضَ الرَّجَا فَالنَّوَاغِصَا
- ٨ — أَعْلَقَمَ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا
- ٩ — كَلَّا أَبُو يَكُمُ كَانَ فَرَعَادِغَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
- ١٠ — هُمْ الطَّرْفُ النَّاكَوُ الْعُدُوُّ وَأَنْتُمْ بِقُصُوصِي ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ — تَبِيتُونَ فِي الْأَشْيَى مَلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَ أَنْكُمْ غَرَّتِي يَسْتَنَ خَمَائِصَا
- ١٢ — يُرَاقِبِينَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ خَضَافَةٍ بُجُومِ السَّمَاءِ الطَّلَاعَاتِ الشَّوَاخِصَا

- (١ - ٣) الخَيْصُ القليل ، والخَائِصُ مثله ، توكيد له . جُرَّدَتْ تَزَعَتْ عنها ثيابها فأَصْبَحَتْ عَارِيَةً . الخَمِيصَةُ كساء أسود مربع مخطط بخطين ، شبه به شعرها . الجُرِيَاءُ الذَّهَبُ شبه به جسمها في ملاسته وبريقه . دُلَامِصُ المَاءُ . تقمر الطيَاء تصيدها في الفمراء ، وتقمر المرأة تزوجها . قُضَاعِيَّةٌ لأنها تزوجت رجلاً من قبيلة قُضَاعَةَ . تَقَمَّرَتْ المرأة على زوجها فهي ناشِصٌ كرهته وملت صحبته .
- (٤ - ٦) أَقْصَدَهُ أَلْصَقَهُ ، فلم يَخْلُصْ . الْخَوْصُ ضَيْقُ الْبَيْنِ ، وَالْخَوْصُ هُمُ بَنُو الْأَحْوَصِ قَوْمٌ عُلُقَمَةُ . عَبْدُ عَمْرِو زَعِيمُهُمْ وَهُوَ عَبْدُ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ . لَوْ لَتَمَنَى أَيْ هَلَا نَهَيْتُهُمْ . الْقُقْعُ الْأَبْيَضُ الرِّخْوُ مِنَ الْكَبَاءِ . وَالْكَأَةُ نَبَاتٌ . يُقَالُ لَهُ شَحْمَةُ الْأَرْضِ وَهُوَ أَصْلُ مُسْتَدِيرٍ كَالْفُلُقَاسِ لَا سَبَقَ لَهُ وَلَا عَرِيقٌ لَوْنُهُ إِلَى النَّبَرَةِ ، يُضْرَبُ بِهِ الثَّلَثُ فِي الذَّلَّةِ ، لِأَنَّهُ يُجَنَّبُ بِسَهْوَةٍ أَوْ لَازِمِ الْإِقْدَامِ تَدْوَسُهُ ، فَصَائِصٌ جَمْعُ قُصِيصَةٍ وَهِيَ شَجَرَةٌ تَبْتُ فِي أَصْلِهَا الْكَبَاءُ .
- (٧ - ٩) الْإِنْدَامُ (يَكْسَرُ الْأَلَامُ) الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْحَزْبُ . غَائِصًا مِنَ الْقَوْصِ وَهُوَ التَّعَمُّقُ فِي اللَّحْرِفَةِ . الدَّعَامَةُ عَمَادُ الْبَيْتِ . وَالِدَعَامَتَانِ لِدُشْبَتَانِ تَنْصَبُ عَلَيْهِمَا الْبَكْرَةُ فَوْقَ الْبَيْتِ .
- (١٠ - ١٢) نَكَأَ الدَّوْدُو قَتَلَ فِيهِمْ وَحَرَحَ وَأَشْتَحَنَ . أَهْجُوَ الْفَتَى آخِرُهُ وَأَبْعَدُهُ . الْوَقَائِصُ وَالْوَقَائِصُ الْمَكْدُورَةُ الْأَعْنَاقُ ، أَيْ أَنْهَمُ يَأْكُلُونَ ، الْبَيْتَةُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي سَقَطَتْ فَكَسَرَتْ عُنُقَهَا . اللَّشَقُ بَيْتُ الْفَتَاءِ . الْغُرَّتَانِ وَالْخَمِيسُ الْجَائِعُ الضَّامِرُ الْبَيْطَانِ .

١٣- فقيم وعيدك ؟ أتوعدني اتكالا على شرف ابن عمك (عامر) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راكدا لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حثالة التمر ، ولو كنتم نبلاً ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك حامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار (الكلاب) الراسية .

١٧- فإن تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأزيد على التهديد ما يبقى أثره ويؤلم لذعه .

١٨- شعر أيزه مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زيدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تركب فيها الإبل وتجنّب الأفراس فتتقدمها ، تركت بيننا من المودة ما نحرص على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أتم حين يُعدّ الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم الخوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقكم سيجديكم نفعاً ، يوم لا ينبغي للكريم أن ينكص على عقبيه .

٢٣- فإن قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريراً تتكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نثيرها حرباً شعواء . فساكننا في وادي (العرض)

ملية بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣- أَتُوْعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمَكُم
وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا
١٤- فَلَوْ كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً
وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا
١٥- رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرْكُكَ الْعَلَى
وَفَضَلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا
١٦- فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا
بِفَيْكَ وَأَحْجَارَ السُّكَلَابِ الرُّوَاهِصَا
١٧- فَإِنْ تَتَّعِدُنِي أَتَّعِدُكَ بِمِثْلِهَا
وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
١٨- قَوَافِي أَمْثَالًا يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ
كَأَزِدْتَ فِي عَرْضِ التَّمْيِصِ الدَّخَارِصَا
١٩- وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَاقِيَا
عَدُوَيْنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الْفَرَايِصَا
٢٠- وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا
٢١- فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا
تُعَدُّونَ خُوصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا
٢٢- تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ
عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا
٢٣- فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ
قِتَالًا وَأَكْسَارَ الْقَنَا وَمَدَاعِصَا
٢٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا
نَحِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا
٢٥- وَذَا شُرَفَاتٍ يُقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِصَا

(١٣ - ١٥) جاش البحر غلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامص جمع دعموص (بضم الدال) وهي دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها . الجرامة حثالة التمر . المعاقص جمع معقص (بكسر الميم) وهو السهم المعوج أو الذي انكسر فصله . مراقصاً لعله تحريف مراقصاً والمرهضة المنزلة والمرتبة .

(١٦ - ١٨) جديد الأرض وجهان الجدد وهو النلظ . السكلاب موضع . الرواهص من الصخور المتراففة النابتة ، والواحدة راهصة . الباقيات القصائد التي تبقى على ألسن الرواد ولا تنسى . أمثالا يقصد ذائعه تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرص (بكسر الدال والراء) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في ثوب أو دلو لتوسده .

(١٩ - ٢١) الشبيخ كبير القوم . قوم شتى من قبائل متفرقة . الفريضة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند النزاع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أسنانها . المسننات المتقدمات . القلائص الابل . وكانوا في غاراتهم يركبون الابل ويسوقون أمامهم الخيل فلا يركبونها إلا إذا قاربوا موضع الدارة حتى لا يتعبوها ويجهدوها ، لينزلوا بها إلى قتال موفورة القوة والنفط . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر ببقى عينيه بغضاً أو عداوة . لوامص جمع لموص وهو الكذاب الخداع .

(٢٢ - ٢٥) تخامصكم عن حقكم تحافكم عنه وترككم له . غير طائل غير مجد . المداعص الرماح . العرض واد بالجماعة وهي موطن الأعشى . الفصفصة (بكسر الفاء) نبات تملته الدواب . يقصر الطير دونه لا تبلغه لعلوه وارتفاعه . الورقاء الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة . القرموص الوكر والفش .

يتصل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) وهما في هجاء شيبان بن شهاب الجعدي ، أحد سادة بني جعدر (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى (١) .
والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بي فزارة بالهجاء ، مصغراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشراف قومهم . والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من (فزارة) كانوا يعنون بني جعدر على قوم الأعشى .
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .
وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . ويحتج الذي يتصدى لهذا الفصد إلى الإحاطة بالانساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الإشارات التاريخية للأفراد والوفاء . بما يجعله أشبه بالسرد التاريخي وتقرير الواقع في كثير من مواضعه . ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز نطاق القبيلة كما ندمننا .

يقدم الأعشى لتصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبه (عَفَّارَة) وبذكرىات شبابه ، فيقول :

١ — أَى جَارَة كُنْتُ لِي يَا صَاحِبِي ، وَأَى حَزَنٍ أَوْرَثْتَنِي مِنْ بَعْدِكَ !

٢ — كَانَتْ تَرْضِيكَ بِتَدْلِيلِهَا وَبِحِمَالِهَا الَّذِي تَخَالَطُهُ السَّجَاجَةُ وَحِدَاثَةُ السَّن .

٣ — تَبْدُو بِشَرَّتِهَا بِيَضَاءِ فِي النَّهَارِ ، فَأَذَا دَخَلَ الْمَسَاءُ وَتَطْيَبَتْ بِالطَّيِّبِ بَدَتْ صَفْرَاءَ كَأَنَّهَا نُورُ (الْعَرَّارِ)

٤ — أَسْرَتْ قَلْبَكَ حِينَ بَدَتْ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارَةِ تَبْتَسِمُ وَمِنْ خَلْفِهَا سَرِيرُهَا الْمَزِينُ الْوَثِيرُ .

٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنَ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الطُّوْلِ وَجَمَالِ التَّنْسِيقِ .

٦ — تَتَنَنَّى فِي ثَوْبِهَا الْمَشْقُوقُ الَّذِي يَكْشِفُ عَنْ ذُرَاعِيهَا ، وَقَدْ انْتَزَرْتَ فَوْقَهُ بِمِخْلَفَتِهَا كَأَنَّهَا النِّشْوَانُ .

٧ —

٨ —

٩ — وَتَنِيهِ بِجَمِيدِهَا الصَّقِيلِ الطَّوِيلِ وَكَأَنَّهُ جِيدُ غَزَالٍ ، وَوَجْهَهَا الْقَاتِنُ النَّصِيرُ .

١٠ — أَسْنَانُهَا صَافِيَةٌ كَالْبُلُورِ ، تَبْرُقُ أَطْرَافُهَا ، وَيَشْفَى ثَمَرُهَا الْمَتِيمُ ، وَيُثَلِّجُ لَوْعَتَهُ وَحَرَارَتَهُ .

١١ — كَأَنَّهَا أَوْرَاقُ زَهْرٍ (الْأَقْحَوَانِ) الْبَيْضَاءِ ، قَدْ صُنِيَ لَوْنُهَا ، وَارْتَفَعَ سَاقُهَا ، وَقَدْ نَبَتَتْ فِي مَنَحْفَظٍ

اسْتَقَرَّ فِيهِ الْمَاءُ .

١٢ — وَتَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَ شَعْرِهَا الْأَسْوَدَ عَلَى كَفْلِهَا الْوَثِيرِ الرَّجْرَاجِ .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ :

- ١ — يَا جَارَتِي مَا كُنْتَ جَارَةً بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَةً (مجزوء الكامل)
- ٢ — تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَةً
- ٣ — يَبْضَاءُ ضَخْوُهَا وَصَفً رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ — وَسَبَّكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ بَيْنَ الْأَرِيكَ وَالسَّتَارَةِ
- ٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ — اكْتَمِلَ النَّشْوَانُ يَرَى فَلْ فِي الْبُقَيْرَةِ وَالْأَزَارَةِ
- ٧ — هَرَارَةً
- ٨ — الْعَمِيمِ بِالْأَقْصَارَةِ
- ٩ — وَبِجِيدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى وَجْهِ تَزِينُهُ النَّضَارَةِ
- ١٠ — وَمَهَا تَرْفٌ غُرُوبُهُ يَشْفِي الْمُتَمِّمَ ذَا الْحَرَارَةِ
- ١١ — كَذُرِي مُنُورٍ أَفْجُوا نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ — وَغَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى كَفَلٍ تَزِينُهُ الْوَنَارَةِ
- ١٣ — وَأَرَتَكَ كَفًّا فِي الْخِضَاءِ بٍ وَمَعْصَمًا مِلَّ الْجِبَارَةِ
- ١٤ — وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيدُ ثَ ثَنَّتْ وَفِي النَّفْسِ أَزُورَارَةِ

(١ — ٣) ما كنت أى كنت وما فى موضع نصب خبر كان . دلت المرأة على زوجها أظهرت المرأة عليه فى تمنع . كأنها تخالفه وما بها خلاف . الفرارة التصابي والشفلة وحدانة السن . صفراء العشي لأنها تتزين وتطلّى جسمها بالأعفران والطيب . العرارة شجر له نور أصفر قدر شير .

(٤ — ٨) الأريكة سرير منجد مزين فى قبة أو بيت . جهره راعه بجماله وهيئته . البقيرة ثوب يشق فيلبس بلا أكمام . الازار الملحفة وكل ماستر . (٩ — ١٢) مغزلة ممها غزال ، أى غزاة ترعى ولدها ، فهو أجمل لها وأظهر لحنانها ووداعتها . النضارة الجمال . المها البلور . ترف تبرى . غرب كل شئ أوله وحده . المتيم الذاهب العقل . ذرى الشيء أعاليه . منور أخرج النور أو الزهر . الأفحوان نبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق علا وارتفع . فرارة الماء مستقره . الكفل المؤخرة . الونارة كثرة اللحم والطراوة .

(١٣ — ١٤) الجبارة سوار عريض . ازور عدل والمحرف .

- ١٣— يزين كنفها الخنساب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤— إذا نازعتك الحديث اثنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥— نائية عن هوائك ، فما ترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦— ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتجى في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧— ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨— وما منعها أن تسخو فشيك على حبك وقد استطار .
- ١٩— إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠— ورأت الشيب وقد اشتملك فجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١— فاصبر فأنت طالما أفيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢— ولقد آن لك أن تفيق مما أنت بسيله من الصبابة والدعارة .
- ٢٣— بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوانها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهي وتريد .
- ٢٤— وأصبت لذات الشباب تيّها متبختراً ، ونعمت ناره .
- ٢٥— فشربت الراح تُسقاها في آنتها وأكوابها .
- ٢٦— حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويتهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم (شيبان بن شهاب) من (بنى فزارة الذيباني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧— دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطاني (مسجل) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨— يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥ — مِنْ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ تَنْدَ أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا ثَمَّارَةَ
١٦ — وَتُثِيبُ أَحْيَانًا فَتُطْ مَعَ ثُمَّ تُدْرِكُهَا الْغَرَارَةَ
١٧ — تَبْلُتُكَ ثُمَّتَ لَمْ تُنِدْ لَكَ عَلَى التَّجْمُلِ وَالْوَقَارَةَ
١٨ — وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُو نَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارَةِ
١٩ — إِلَّا هَوَانِكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَةَ
٢٠ — وَرَأَتْ بَانَ الشَّيْبِ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةَ
٢١ — فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةَ
٢٢ — وَلَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تُفِي قَ مِنَ الصَّبَابَةِ وَاللِّدَارَةَ
٢٣ — وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْ مَعَ وَأَرْتَدَيْتُ مِنَ الْآبَارَةَ
٢٤ — وَأَصَبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بِ مُرْفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَةَ
٢٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أُسَ قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرِ جَارَةَ
٢٦ — حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خِذَهَا تَعَشَّشْنِي أَسْتِدَارَةَ
٢٧ — فَأَعْمِدْ لِنَعْتٍ غَيْرِ هَذَا مِسْحَلٌ يَنْبَغِي النِّكَارَةَ
٢٨ — يَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَةَ
٢٩ — وَسَمِ الْغُلُوبِ فَإِنَّهُ أَبْقَى عَلَى الْقَوْمِ أَسْتِنَارَةَ
٣٠ — رَه

(١٥ — ١٨) ثماره من ثمر الشجر (كنصر) أى طعم ثمره . تثيب تعاود . غارت الناقه (بتشديد الراء) غرارا نقص لبنها . تبه الحب أسقمه وأتلفه . تجمل الفقير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل . الوقار الرزانة والحلم . اليسارة السهولة والغنى .
(١٩ — ٢١) الدارة الأرض السهلة تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدار به شيء فهو دارة . البشارة الجمال .
(٢٢ — ٢٥) أتى لك أن لك . لبس العيش خبره ولازمه ملازمة الثوب للابس . أبر الرجل (كفرح) صالح حاله . ترفل تنبخر كبرا .
الطهر جارة والطهر جالة الفنجانه .
(٢٦ — ٣٠) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى . ينمى عليه ذنوبه أى يظهرها ويظهرها . النكر الداهية والفتنة ، وكذلك النكارة . قصره فى بيته قصره حبسه ، وقصره على الأمر رده إليه . قصره على الأمر أكرهه عليه وقهره . وسمه أعلمه بالكي .
العلب (بفتح فسكون) الأثر والحز . استنارة وضوحا . و ستنار عليه ظفر به وغلبه .

٢٩ — يترك على القوم آثاراً كحز المسكواة ، تبقى ظاهره لا تزول .

— ٣٠ —

٣١ — إننا لا نقتصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصرين إلى المدد والعون .

٣٢ — ولا نشبه بـ (الخشرمين) و (مالك) و (أبى زخارة)

٣٣ — و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤ — ليسوا بأكفاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) المساجدين .

٣٥ — (بدر) و (حصن) ، سيدى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦ — ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قُطَيْبَة) و (هرم بن سنان) فى بيت الحكومة والفضل .

٣٧ — ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (عُمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨ — ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها ^(١)

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَان بن شهاب الجَحْدَرى الذى يتهمة بتهيج الشر بين الحيين ، وبأغراء

هذا النفر من بنى فزارَة ، فيقول :

٣٩ — لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠ — ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١ — وليحبسك هذا الضيق بأيدىنا فيعصرك عصرأ .

٤٢ — ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحك أو ابتسام .

٤٣ — ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

— ٤٤ —

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الأبيات ٣٥ — ٣٨ من رجال عبس وذبيان المشهورين فى حرب داحس والغبراء انق جرت بينهما .

- ٣١- لَا نَاقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةً
 ٣٢- نِي بِالْحَشْرَمَةِ نَ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةَ
 ٣٣- وَبَنِي بُدَيْدٍ إِيَّاهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ
 ٣٤- لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَدُ سُبُحُهُمْ إِلَى أَخَوَيْ فَرَارَةَ
 ٣٥- بَذَرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُشَارَةَ
 ٣٦- وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيَارَةَ
 ٣٧- وَلَا إِلَى قَيْسِ الْخِفَا ظٍ وَلَا الرَّيِّعِ وَلَا عُصْمَارَةَ
 ٣٨- وَلَا كَحَارِجَةِ الَّذِي وَلِيَ الْحَمَلَةَ وَالصَّبَارَةَ
 ٣٩- وَحَمَلَتْ أَفْوَامًا عَلَى حَدَبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دِمَارَةَ
 ٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَ نَ الْحَرْبَ مِنْ أَصْرٍ وَغَارَةَ
 ٤١- وَلَسَوْفَ يَجْبِسُكَ الْمَضِي قُ بِنَا فَتَنْعَصِرُ أَعْتِصَارَةَ
 ٤٢- وَلَسَوْفَ تَكْلَحُ لِلْأَسِنَّةِ كَلْحَةً غَيْرَ أَفْتِرَارَةَ

(٣١ - ٣٥) الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أي صار لهم مددا وأطاهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للمعونة والمدد من غيرهم . مالك بن بدر النزارى . الصنارة الموازن والذل . العدل النظير . فرارة من ذبيان ، وأخو فرارة هما المذنان بينهما فى البيت التالى . حذيفة بن بدر صاحب داحس والغبراء . حصن بن حذيفة ابن بدر النزارى الذى طالب بدم حذيفة أبيه فى حرب داحس والغبراء التى كانت بين عيس وذبيان ، وفرارة كما قلنا من ذبيان . وعيس وذبيان أبناء عم ينتهى نسبهم إلى قيس عيلان . كثره غلبه فى كثرة العدد فهو كثر (ينتج السكاف) وكثير وكثائر (يضم السكاف) .

(٣٦) الهرمين هما هرم بن سنان بن حارثة المري صاحب زهير الشاعر ومضرب المثل فى الجود ، وهرم بن قطبة بن سنان النزارى أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا فى منافرة عامر وعلقمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس فى خصوماتهم ويلجئون إليهم لشرعهم فيرضون حكمهم . خيار الشئ أفضله .

(٣٧) قيس بن زهير من زعماء عيس ، وهو الذى راهن حذيفة بن بدر على فرسيه داحس والغبراء بفرسيه الخطار والحفاء ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الأثثة والذب عن المحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بنى عيس كان نديما للنعمان ملك الحيرة . عماره بن زياد من زعماء عيس .

(٣٨) خارجة بن سنان ، تحمل بنفى حملات الحرب بين عيس وذبيان . الحملة الغرامة والدية يحملها قوم عن قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشرف الحيين فيتمهد على نفسه بدفع ديات القتلى . من الحى الآخر ، ويدفع ذلك من عنده أو يستعين بنفوده على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة السكفالة .

(٣٩ - ٤٢) الحدياء الناقة التى بدت عظامها من الهزال فبسى تتعبها ركبها . والحدباء السنية الشديدة ، والأمور الشاقة . الأصم الكسر والحبس . السكوح ظهور الأسنان عند العبوس . افتر تبسم وضحك .

—٤٥—

٤٦— وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .

٤٧— وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيادة ،

٤٨— ولا براءة لبريء ، ولا إنساج ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .

٤٩— لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العلالة الباقية من نشاطه ،

٥٠— أو فرصة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمغفر .

٥١— تنطلق في الصباح بفرسان كأنهم أسود (الرقمتين) قد لزمت الغاب والآجام ، في حمرةم الدكاء

٥٢— ولقد يعلم (بنو ضبيعة) أن الشراسة بعض خلقي الجريء الشجاع .

٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونُخِنُ ذا العداوة بالقتل والجراح .

٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

—٥٥—

٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصالته .

٥٧— ماضى الحد بتار ، يشفى النفوس مما تجد من حرارة الحقد والغيط .

٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زُرارة)

٥٩— ولندلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) (يوم القصيبة) في (أواره)

- ٤٣-- وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ حِلْحِ يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ
 ٤٤-- وَتَرَّ لَارَةٌ
 ٤٥-- رَبِّذِينَ فِي الْأَفْزَاعِ يَنْ ن لَارَةٌ
 ٤٦-- وَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمَطَارَةُ
 ٤٧-- وَهُنَاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا أَجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
 ٤٨-- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرَى وَلَا عِطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ
 ٤٩-- إِلَّا عُلاَلَةٌ أَوْ بُدَا هَةَ سَابِجٍ نَهْدِ الْجَزَارَةَ
 ٥٠-- أَوْ شَطْبَةً جَرْدَاءَ تَضُ بِرُ بِالْمُدْجِجِ ذِي الْغَفَارَةَ
 ٥١-- تَعْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أُسُو دِالرَّقَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةَ
 ٥٢-- وَبَنُو ضَبِيعَةَ يَعْلَمُو نَ بَوَارِدِ الْخُلُقِ الشَّرَاسَةَ
 ٥٣-- إِنَّا نُوَازِي مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَنَنْكِي ذَا الضَّرَّارَةَ
 ٥٤-- لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِ يَّ وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةَ
 ٥٥-- الْبِكَارَةَ
 ٥٦-- ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَارَةَ
 ٥٧-- قَضِمَ الْمَضَارِبِ بَاتِرٍ يَشْنِي النُّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةَ

- (٤٣ - ٤٥) حار يحور رجم ، وأحار الشيء رده . ربذين سراع . الأفزاع جمع فزع وهو الاغاثة ، تقول فزعناها أى أغثناهم .
 (٤٦ - ٤٨) المطارة من أطار الطائر إطارة أى نفره وجعله يسير . العطاء الاتقياد من عاطى يده إذا اتقاد . الخفارة (بكسر الخاء وضمة) الذمام ، من خفره أى أجاره وحماه وأمنه .
 (٤٩ - ٥١) العلالة البقية من الشيء . البداة المفاجأة . سابج فرس يسبح بيديه فى العدو . نهدي ضخم القوائم . الجزارة أطراف الجزور وهى اليدان والرجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها فبى جزارته . الشطبة النرس السبطة الاحم . جرداء ملساء .
 ضرب الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المنطى بالسلاح . الغفارة المغفر الذى يلبسه المحارب فى رأسه . تعدو تنطلق فى الصباح . أكلف فى لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجرة . الرقمتان روضتان بناحية الصمان . والرقمة جانب الوادى أو مجتمع مائه .
 (٥٢ - ٥٥) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجبد الذى يجتمع فيه الأعشى شيبان بن شهاب الجعدرى . الوارد الجرىء والسابق والشجاع .
 الشراسة مصدر من شرس الرجل أتى منه الشر . وازاه قابله وواجهه . نكى فى العدو نكابة أكثر الجراح . الضرارة العداوة .
 (٥٦ - ٥٧) شطب جمع شطبة (بكسر فسكون) وهى طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التى فى نصله . قضم الشيء (ككلم وضرب) أكله بأطراف أسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أى حد السيف .

- ٦٠- فجروا على ما ألفوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .
- ٦١- وعصارة العود تنبيء عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢- إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونَرُدُّهَا أَوَّلَ الْوَارِدِينَ ، ولا نُسْتَدِلُّ ولا نُطْرَدُ عليها كما تطرد الكلاب .
- ٦٣- فاعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق
- ٦٤- فأنى زعيم بأن تعضك الحرب عضه عقوراً .
- ٦٥- ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذى جنيت .
- ٦٦- ولتشربن غارتنا فى الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧- ولقد علمتم حين يُنسَب كل حى ذى نعمة ويسار .
- ٦٨- أنا عريقون فى العز والمجد ، ورثناه ثابتاً ، نحل منه فى أفضل مراتبه .
- ٦٩- لنا دونكم العدد الجم الكثير . وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠- فلقد كنتم لصوص ليل ، وغدا تصبحون عزاباً حين تسبى نساؤكم فى الحروب .

- ٥٨ — وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ أَمْوَا زِي مِنْقَرًا وَبَنَى زُرَّارَةَ
٥٩ — أَبْنَاءَ قَوْمٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْقُصَيَّةِ مِنْ أَوَارَةَ
٦٠ — جَرَوْا عَلَى مَا عَوَّدُوا وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ
٦١ — وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَأْوُهُ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عَصَارَةَ
٦٢ — وَلَا نُشَبِّهُ بِالْكِلَا بٍ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
٦٣ — فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ أَنْ تَحِيدَ نَ وَيَفَ بَوَّاتَ الْقَدَارَةِ
٦٤ — فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ
٦٥ — وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتُصْبِحَ نَ بِيَعُضِ ظُلْمِكَ فِي مَحَارَةِ
٦٦ — وَلَتَصْبَحَنَّ كَأْسُ سُمِّ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ
٦٧ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُذِ سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةَ
٦٨ — أَنَا وَرَثْنَا الْعِزَّ وَالْ مَجْدَ أَلْمُؤْتَلِّ ذَا السَّرَارَةَ
٦٩ — وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ
٧٠ — إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ اقْ وَصُبْحَ غَدٍ صَرَارَةَ

(٥٨ — ٦٠) منقر بيت من سعد بن زيد مناة بن تميم منهم قيس بن عاصم المنقري . زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند — بعد وفاة أبيه للمنذر — إلى بني تميم ، فاتخذ لهم أخدوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل لبني تميم . الأمانة العلامة .

(٦١ — ٦٤) اقدر بذرعك أي نس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدر لأمور تقديراً صحيحاً فيعرف أين هو منهم . تحين تهلك . بوأ المكان وتبوأه خله وأقام به . القدارة مصدر قدر عليه (بفتح التين) أي ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسف .

(٦٥ — ٦٧) محارة مصدر ميمي من حار يحار إذا نظر إلى الشيء فغشى عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم (كضرب) أتاهم وأغار عليهم صباحاً . وصبحهم ناولهم الصبح (بفتح الصاد) وهي خمر الصباح . الغضارة النعمة والسعة والخصب .

(٦٨ — ٧٠) أبل ماله أصله وعظمه وثبته ، والمؤتل الثابت . السرارة خالص النسب وأفضله . وسرار الوادي (بفتح السين) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناة والعقل . صرارة وصرار (بكسر الصاد) لم يتزوج ، للواحد والجمع . يقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي يعني من (طيء) وأمه ربيعة من (شيبان بن ثعلبة) ، وهي أمانة بنت مسعود (١) ، أخت هانيء بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين النمر) وما والاها إلى (الحيرة) . وقد أطعمه كسرى أبروز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه بنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فكث مملكا عليها أشهراً ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر . فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل لإياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في (ذي نار) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد ثقباء الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) (أو ستين ألف) (٥) ، فكانت أول جزية حملت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مترفاً فيما يصور لنا التاريخ والقصص . فحسان بن ثابت يحدثنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلساً لجليلة بن الأيهم كانت فيه عشر قيان ، خمس يغنين بالرومية على رباط ، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذاجاً ومكانة يعتد بها . فهو يدخل على النعمان محبداً ينتصر لحاتم الطائي ، في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصنه النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٥٥) ، (٧٩) . ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكريات للشباب من نحر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح .

وهو لا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يغير إليها بـ (تبا) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

١ — ألا قل ! (تَيَّاك) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟

٢ — أم أنها نفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثلي الإعزاز والإدلال .

٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغانيات .

٤ — وكيف لك أن تعود ذا لمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من البيض الحسان !

٥ — إذا قامت راعتك بقوام مديد كأنه جريدة النخل ، وإذا قعدت برز ردفها كأنه كثيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .

٦ — إذا أدبرت خلتها كشيئاً مر كوما ، وإن أقبلت رأيت ظيماً رشيقاً .

٧ — حيثما حللت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الفتان عينيك .

٨ — إنها همى وشغلى الشاغل ، فليت دارها تقرب وتواتي ! ولكنها تحل بعيداً نائية ..

٩ — يا للشباب الذاهب ! رب خمر صِرْفٍ كأنها حدق العيون في صفائها ، تسرع نشوتها وفترتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ (٢) الأظاني ٢٠ : ١٣٢ ، النخاس ١٣٩ (٣) الأغاني ٢ : ١٠٦

(٤) الطبري ١ : ٦١٥ ، ٢ : ٥٦٢ (٥) الخراج لأبي يوسف ١٤٢ — ١٤٥ (٦) الأغاني ١٦ : ١١ (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ :

- ١ — أَلَا قُلْ لِيَنَّكَ مَا بَالُهَا اللَّبِيِّنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا (مقارب)
- ٢ — أَمْ لِلدَّلَالِ فَإِنَّ الْفَتَا هَ حَقٌّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْلَالُهَا
- ٣ — فَإِنَّ يَكْ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلَابُ تِيًّا وَتَسَالُهَا
- ٤ — فَأَنَّى تَحْوُلُ ذَا لِمَّةٍ وَأَنَّى لِنَفْسِكَ أَمْثَالُهَا
- ٥ — عَسِيبُ الْقِيَامِ كَثِيبُ الْقُعُو دِ وَهَنَانَةٌ نَاعِمٌ بَالُهَا
- ٦ — إِذَا أَذْبَرْتَ لِمَتَهَا دِعْصَةً وَتَقْبِلُ كَالظُّبِيِّ تِمْنَالُهَا
- ٧ — وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بَتَّهَا يُورِقُ عَيْنِكَ أَهْوَالُهَا
- ٨ — هِيَ الَّتِي لَوْ سَاعَفَتْ دَارُهَا وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَالُهَا
- ٩ — وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٍ إِلَى الشَّرْبِ إِسْأَلُهَا
- ١٠ — تُرِيكَ الْقَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تُصَفِّقُ جَرِيَالُهَا
- ١١ — شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصِي لِي طَابَتْ وَرَفَعَ أَطْلَالُهَا
- ١٢ — وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ وَبَيْدَاءُ مُطَرِّدِ آلُهَا
- ١٣ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا وَتُطَقُّ بِالْهَوْلِ أَغْفَالُهَا

(١ — ٣) تبا تصغير تي اسم إشارة للمفرد المؤنث ، البين الفراق . حدىج الاحمال شديها ووسقها ، وحدىج البعير شد عليه الحدىج وهو مركب من سراكب النساء كالهودج .

(٤ — ٦) العسيب الجريدة من النخل مستقيمة دقيقة بكشط خوصها . الكتيب القطعة المتراكمة من الرمل . الوهنانة من النساء التي فيها فتور وأناة ، أو السكسلي عن العمل نعماً . الدعصة كتيب صغير . تمثالها صورتها وشخصها .

(٧ — ٩) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها إذا تزينت بزينة اللباس والحلى ، فهي تهول بحسنها من رآها . الصهباء الخمر . صرف لم تعزج بالماء . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حذقة العين .

(١٠ — ١٣) القذى ما يقع في العين والشراب من غبار ونحوه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الجريال صبغ أحمر . الراح الخمر . الأصل وقت غروب الشمس . رفه قدمه ، ورفه كذلك ضد وضعه . الطلة (بالتشديد والفتح) الخمر اللذيذة ، والمليذ من الروائح . يقال خمر طلة ورائحة طلة ، والروضة بلها الطل وهو الندى . اطراد الامر تبع بعضه بعضاً واستقام . خب طال وارتفع . الريعان المراهب . الأغفال جمع غفل (بضم فسكون) وهي الأرض التي لا علم بها .

- ١٠ - إذا صفيت من إناء إلى إناء بدت في حمرتها رائحة تشف عما وراءها من أقذاء .
- ١١ - شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها العبقرة فتملاً الأرجاء .
- ١٢ - كم من رفيق أبيض صبيح كأنه النجم قد آخيته . وكم من بيداء يطرد فيها السراب ،
- ١٣ - قطعتها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الآل ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤ - فوق ناقة سريعة من خيرة الهجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجاجها فجاً من بعد فجاج .
- ١٥ - كأنها في نشاطها حمار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الأتقن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦ - حوَّلاً لا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهي ، فاتخذها حلائل لم يغرم فيها مهرأ ولا مالا .
- ١٧ - وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨ - إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارفع ستاره ذاهبا في السماء ،
- ١٩ - لم يرض بالقرب منها حتى يلصق رأسه بأعجازها ، فيتخذها لفك وسادا .
- ٢٠ - أقام ميلها وشدوذا حتى استوى له أمرها واجتمع ، فكأنه الحبل المستحصد المقتول .
- ٢١ - فذلك شبيه ناقتي في العنف والنشاط . وما تدمن السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢ - وكم دون بيتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قُدرت ميلا من ورائه أميال ،
- ٢٣ - خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤ - من عندك تعود ناقتي يا إياس ، وإليك تقبل ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥ - وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦ - وإنك لأبرهم باليمن إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧ - وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة البال .

- ١٤ - بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا نِ تَأْتِي أَلْفَجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
١٥ - تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْهِ نِ يَجْمَعُ عُونًا وَيَجْتَالُهَا
١٦ - نَحَائِصَ شَتَّى عَلَى عَيْنِهِ حَلَائِلَ لَمْ يُؤْذِهِ مَا لَهَا
١٧ - عَنِيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ يَجْمَعُ الضَّرَائِرَ شَلَالُهَا
١٨ - إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَيَّةٌ مِنْ التُّرْبِ فَأَنْجَالُ سِرْبِهَا
١٩ - فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيَّةِ أَكْفَالُهَا
٢٠ - أَقَامَ الضَّغَائِنَ مِنْ دَرِّهَا كَفَتْلِ الْأَعْنَةِ فَتَالُهَا
٢١ - فَذَلِكَ شَبَّهَتْهُ نَاقَتِي وَمَا إِنْ لَغَيْرِكَ إِعْمَالُهَا
٢٢ - وَكَمْ دُونَ يَبْتِكُ مِنْ مَهْمِهِ وَأَرْضٍ إِذَا قِيسَ أَمْيَالُهَا
٢٣ - يُحَازِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا مَهَامُهُ تِيَهُ وَأَغْوَالُهَا
٢٤ - فَمِنْكَ تَوُوبٌ إِذَا أَذْبَرْتَ وَنَحْوِكَ يُعْطَفُ إِقْبَالُهَا
٢٥ - إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا يَرَى لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مِعْدَالُهَا
٢٦ - أَبْرُؤُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَا
٢٧ - وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْهُ إِلَّا أَلَّتِي هُوَ يَقْتَالُهَا

- (١٤ - ١٥) ناجية سريعة . سراة كل شيء خياره وأحسنه . الهجين الكريم من كل شيء . الفجاج جمع فنج وهو الطريق والناحية . تغتالها تقطع غولها أي يدها . الأحقب حمار الوحش ، سمى بذلك لبياض في حقويه ، والحقو (بفتح الحاء) الحفر . الجدة الطريقة والعلامة . الحطة في ظهر الحمار تخالف لونه . عون جمع عانة وهي القطعة من الخمر ، اجتاله حوله عن قصده ، واجتالته الشياطين صرفته عن هدايه إلى ضلالتها وأخذته بأن يجول بها . واجتاله كذلك اختاره .
- (١٦ - ١٨) النحوص (بفتح النون) الحائل غير الحامل . حلائل جمع حليلة وهي الزوجة . الثرة الحدة والنشاط والحرس . الضرائر جمع ضرة ، وهي النساء التي يجمع بينهن زوج واحد . الشل الطرد . الغيبة الدفعة من كل شيء . انجال التراب ذهب وسطع وارتفع . السربال القميص والدرع وكل ما يلبس .
- (١٩ - ٢١) اللحي منبت اللحية ولكل حيوان لحيان في كل صدغ لحي وها انك الأسنل . السكبل المؤخرة . الدرء الميل والاعوجاج في القناه ونحوها . وقومت درء فلان أي عوجه . الأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . أعمل الناقة كلفها العمل والسير .
- (٢٢ - ٢٥) المهمة الصحراء . الميل ما أطمأ به البصر . السفر (بفتح فسكون) جماعة المسافرين . تبه يفضل سالكها . الغول (بفتح الغين) بعد المسافة لأنه ينشال من يمر به . والغول كذلك المشقة . عدل الرجل ومعداله نظيره .
- (٢٦ - ٢٧) لا يتمنى عليه أي على نفسه . انتال الشيء اختاره .

- ٢٨-- فهو من جواره في حصن حصين ، وكان بيته في صخرة ممتعة تُطيف حولها الأوعال .
- ٢٩ -- وكم من كنية كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضى في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠ -- سموت إليهم بكتيبة كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١ -- ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢ -- فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجا ، ويمضى في إتمامها إلى غاية الكمال .
- ٣٣ -- إذا دعوته في الليلة المدهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال ،
- ٣٤ -- وجدت حامياً للمحارم حمالا لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمسال .
- ٣٥ -- وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلا يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦ -- وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧ -- يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإيغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨ -- يسرون الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضعت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩ -- وتتعالى الأصوات مختلطة بزجر الخيل بين مهبأة عايبها أرسانها أو مطلقة لا قلاند عليها ولا رأسان .
- ٤٠ -- يكف القائمون على تدبير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١ -- انطلقت جماعاته تدفق تدفق دلاء المساء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .

- ٢٨- - كَانِ الشَّمْسُوسَ بِهَا بَيْتُهُ يُطِيفُ حَوَالِيَهُ أَوْعَالَهَا
٢٩- - وَكَامِلَةِ الرَّجْلِ وَالْدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالَهَا
٣٠- - سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَعُودِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالَهَا
٣١- - وَمَعْقُودَةِ الْعَقْمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَاطَهَا
٣٢- - تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتَمَمْتُهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالَهَا
٣٣- - وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالَ بَلْبَالُهَا
٣٤- - أَحْ لِلْحَفِيفَةِ حَمَالَهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَفَعَالَهَا
٣٥- - وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانُ تَوَقَّدَ أَجْذَالُهَا
٣٦- - وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ وَإِعْطَاءٌ كَفٍّ وَإِجْزَالُهَا
٣٧- - وَتَقْوَاهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُوهَا لَ كَرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالُهَا
٣٨- - إِذَا أَدْجَلُوا لَيْلَةَ وَالرَّكَا بَخُوصٌ تَخْضَخَضَ أَشْوَالُهَا
٣٩- - وَتُسْمَعُ فِيهَا هَبِي وَأَقْدَمِي وَمَرْسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالُهَا
٤٠- - وَنَهْنَهَ مِنْهُ لَهُ الْوَازِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا
٤١- - أُجِيلَتْ كَرَّ ذَنْوبِ الْقَرَى فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

(٢٨ - ٣١) القموس المضطربة الصلبة المرتقى . رجل القوس ماعطف من طرفيها . ورجل السهم حرقاه ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دارع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد إيفالا ذهب وبالمعنى وأبعد . سموت إليها إلى هذه الكتبية الضخمة وهي كتبية الأعداء . كتبية رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المركة . حرب عقيم ويوم عقيم وعقام أى شديد . معقودة العقم أى خطة شديدة صارت عقيما لا يهتدى لها . والعقيم فى الأصل هى التى لا تلد . تم على الأمر لزمه . أتممتها أى أصلحتها . البلبال الحزن والتلق وما يشغل البال . الحفيظة الغضب فيما يجب أن يحفظ والذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب . المشود من لا يدع عند تنسه شيئا من الجهد والمال والنصرة والاهانة . العوان من الحروب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله الناقة التى ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جذل (بكسر الجيم) وهو ما عظم من أصول الشجر .

(٣٦ - ٣٨) الاجزال الاكثار . الراوى من يقوم على الخيل والجمع رواة . الايفال مصدر أوغل فى السير أى أبعد . أدجلوا ساروا فى الليل . الركاب الابل والواحدة منها راحلة (من غير نظها) . خوص جمع أخوص ، والتعل خوص (كطرب) أى غارت عينه . الحفصضة تحريك الماء ومحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهى ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها . هى واقدمى زجر للخيل تحتها على التقدم . المرسون من الخيل الذى له رسن . والأعطال هى التى لا تلائم عليها ولا أرسان لها . الفيج اللق والكسر ، وشج الأرض براجلته شجا سار بها سيرا سريما . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالخوض ، وقرى المساء فى الخوض جمعه . ألوى به ذهب به . حان هلك ودنت منيته .

٤٢ — ويعود بجيشه الطافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .

٤٣ — إلى بيت كريم بذال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .

٤٤ — وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .

٤٥ — على هذا يعيش . وما ضره لوم الجهال وما يفترون من أقوال .

٤٦ — يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .

٤٧ — ولقد شُدَّتْ جبالُ بيتك من (سِنِيسِ) إلى ذروة العز والمجد والكمال .

- ٤٢- فَاَبَ لَهُ اَصْلًا جَامِلٌ وَاَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَالُهَا
 ٤٣- إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِيهِ النَّدَى إِذَا النَّفْسُ أَنْجَبَهَا مَا لَهَا
 ٤٤- وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَا عُونِهِ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَالُهَا
 ٤٥- فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صِبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَالُهَا
 ٤٦- يَنْوُلُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جَهْلُهَا
 ٤٧- وَبَيْتُكَ مِنْ سِنْبِسٍ فِي الذَّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَابُهَا

(٤٢ - ٤٤) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جمل . الأسلاب والأُنثال الفنائم . اعتراه ألم به وعرض له . الندى الكرم والسخاء . الماعون في الجاهلية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة .
 (٤٥ - ٤٧) صبا الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا الشيء مال . ناله العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء . الجبال من الجهل وهي السفه والطيش . سنابس فرع من قبيلة طيء منه الممدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان بلى أمرها بنو الحسارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى يتبارون في البيع وزينها ووسن بنائها ، آل المنذر بالحيرة وغان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون دياراتهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والقدرة الشايخة البناء ، ويجمعون آلاتها من الذهب والفضة ، وستورها الدياج ، ويجمعون حيطانها الفسافس ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت بنجران على يد راهب اسمه (فيمون) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقتهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة (كعبة بنجران) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديراً كبيراً . أما ابن السكبي فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم (٤) وأما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم إحداهما أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المدان على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة لها وسوها كعبة بنجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سوها الكعبة ، إذا نزل بها مستجير أجير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترفد أعطي ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثلثائة جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسماها (دير بنجران) وروى أن بناءها أعجب بناء وأحسنه على نحو عمارة غمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : بنجران اليمن التي نحن بصدها وهي بين عدن وحضرموت على اقرب من صنعاء وبنجران العراق على يومين من السكوفة بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران اليمن حين أجلاهم عمر ، وبنجران البحرين ، وبنجران الشام وكانت في موضع بنجران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، مبنية على العمد الرخام . منعمة بالفسينساء .

ويبدو أن هذا التعدد والتشابه في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران اليمن بنجران الشام وتشابههما عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليس التي بناها أبرهة في صنعاء بالقرب من بنجران ، وانفق عليها أموالاً طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة كالصنام والسيرة والأغاني لم تذهب إلى هذا التحويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر قديم . ولم يرو فيها غير هذه الآيات للأعشى . وقد قال ابن السكبي بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لم أسمع بني الحرث تسموها بها في شعر . »

وقدم وفد بني الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد المدان ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ١٠ هـ ، فأسلموا فيما يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الاسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه سدر من صورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى المباهلة فأبوا . فصالحهم على آتني حلة تؤدي في شهر صفر وألف تؤدي في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعشى - عدا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي القطعة (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يحكي البيت (٢٦) بعد البيت (١٦) مبصرة ، فمن الطبيعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى الممدوح . ومن الراجح كذلك أن تكون الآيات (١٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحرائر . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجواري اللاتي يحترفن الفجور . وذلك واضح من الآيات (٤ - ٩) . وقد كان الإمام في الجاهلية يساعين (أى بزئين) (٢) . يدل على ذلك قوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا - النور ٣٣) أى لا تكرهوا إماءكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك ويدل عليه كذلك ما رواه المسعودي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدي الضريبة إلى الحارث ابن كعدة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجاً عن الحضر ، في محلة يقال لها حارة البغايا (١٣) »

يقول الأعشى :

- ١ - ألم تنه نفسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ - لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعري لمتي : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ - فإن تعهديني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

(١) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٢) السيرة ١ : ٣٢ - ٣٤ (٣) السيرة ١ : ٣٧ (٤) الأصنام ٤٥ (٥) الأغاني ١١ : ٣٨١ (٦) معجم البلدان : « بنجران » (٧) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » (٩) الطبري ٣ : ٣٨٦ (١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣ (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لابن يوسف ٧١ - ٧٥ (١٢) أساس البلاغة : مادة « سمي » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، الفخرى ٨٠

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ :

- ١ — أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (مقارب)
- ٢ — لِحَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أَنَّى بِهَا
- ٣ — فَإِنْ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَى بِهَا
- ٤ — وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- ٥ — تَنَازَعْنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مَفْضَلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا
- ٦ — فَلَمَّا التَّقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَى بَاسْبَابِهَا
- ٧ — بَذَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلْهِى بِهَا
- ٨ — فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فِعْلَى بِهَا
- ٩ — عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِيِّ يُجْرَى بِهَا
- ١٠ — فَكَيْفَ بَدَهْرِ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- ١١ — وَإِذْ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُدَافِ تَرْنُو الْكَعَابُ لِأَعْجَابِهَا
- ١٢ -- وَعَنْسٍ السَّبَاسِبِ .. وَكَابِهَا
- ١٣ — وَيَعْلَنُ مِنْهَا صَرِيفُ السِّدِّيسِ إِذَا
- ١٤ — أَكَلْتُ السَّنَامَ فَأَفْنَيْتُهُ وَشَدَّ النَّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- (١ — ٣) أطراب جمع طرب وهو الشوق . اللمة الشعر الذى جاوز شحمة الأذن . ألقى بها الحوادث ذهب بها .
- (٤ — ٦) المساعة الفجور وهو خاص بالأماء . الربرب القطيع من بقر الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاعل من سمر القوم اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا كقميص النوم إذا خلت لنفسها وإنما تلبسه في خدرها وخلونها . غير جلبابها أى لا تلبس غيره مباشرة لجسمها . السبب الجلب وما يتوصل به إلى غيره .
- (٧ — ٩) حكمها ما حكمت به واشترطته . المهاد الفراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الأجارى جمع إجرىا (بكسر الهمزة والراء وتشديد الباء) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
- (١٠ — ١٣) الأعجاب جمع عجب (بفتح الحاء) وهو الاستحسان والروعة التى تغترى الإنسان عند استحسان الشيء . الغداف الغراب الأسود . الكعاب جمع كاعب وهى النامة الحسن أو التى تهديها ، العنس النافة الصلبة القوية . السباسب جمع سبب وهى الأرض المستوية . وكاب من وكب (كضرب) مضى فى تودة أو قام وانتصب .
- (١٣ — ١٤) يعلن يعلو ويظهر . الصريف صوت الأسنان إذا تحاكت ، السديس الناقة التى ألقى سدمها وهى الأسنان فى السنة السادسة . النسوع جمع نسع (بكسر فسكون) وهى السيور التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب (بضم فسكون) وهو عظم الظهر أو ما نسميه السلسلة الفقرية .

- ٤ — ولكم سعت من قبلك ألتبس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السَّمار والرقباء .
- ٥ — أجازها إذ خلوت بها جلبابها الذي لا ثياب تحته ، وتنازعني إياه في إباء .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لأهو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هي من تحتي ، وطورا أنا من تحتها ولها الإعلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ — ولكم شربت الكأس على اللذات ، ثم اتبعتها بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لكي يعلم الناس أني خبير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والناقرات على الدف لا يفترن ولا ينشين ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعيبنى العائبون .
- ٢٢ — وترى الصنج يبيكي مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللاثمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأحبابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب (أنافت) وقت القطاف ، وحين تعصر الأعناب .
- ١٠ — فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعها من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شعر لمتى كجناح الغراب ، ترنوا له الحسان في إنجاب

(١٣ ، ١٢)

- ١٤ — أفنيت سنام ناقتي من إدمان الرحلة ، وشدَّت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمنَّ السير طول الليل ثم وصلته بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون في موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — نزور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يجرون هداياها تياهين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

- ١٥ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسِيرِ النَّهَارِ وَتَدَايِبِهَا
 ١٦ - طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعَيْنُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا
 ١٧ - وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
 ١٨ - لِيَكُنِّي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرُوهُ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا
 ١٩ - كَمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْأَنَى كَمِثْلٍ قَذَى الْعَيْنِ يُقْذَى بِهَا
 ٢٠ - وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِيُّ نِ وَالْمُسْمِعَاتُ بِقَصَائِبِهَا
 ٢١ - وَمِزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أُرَى بِهَا
 ٢٢ - تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةً أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا
 ٢٣ - مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِيدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا
 ٢٤ - فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ هُوَ الشَّبَا بِ وَالْخَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا
 ٢٥ - أَحِبُّ أَثَافِتَ وَقْتِ الْقِطَافِ وَوَقْتَ عُصَارَةِ أَعْنََابِهَا
 ٢٦ - وَكَعْبَةُ بَجْرَانِ حَتْمٌ عَلَيْهِ كِ حَتَّى تَنْأَخِي بِأَبْوَابِهَا
 ٢٧ - نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
 ٢٨ - إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَائِبِهَا
 ٢٩ - لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بَهْجَةٌ تَرُوقُ الْعَيْنُونَ بِتَعَجُّابِهَا

(١٥ - ١٨) الاسآد سير الليل كله . الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق ، وهما أخذطان ، عرقان في صنحقي العنق . خوص غائرة العينين . الخوص الجوع ويقصد به الضمور . الاحتماب جمع حقب (بفتح ح) وهو شيء تتخذ المرأة تعاق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، ويقصد به موضع الحزام من بطن الناقة .

(١٩ - ٢١) كمت حمراء تغرب للسواد . الانى الاناء قصر المد للتخفيف . القذى ما يسقط في العين أو في كأس الخمر من الغبار ونحوه . المسامع الجوارى التي تغنى . تصاب جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقب يلعب عليها الزامر بأصابعه . المزهرة العود ويسمى البربط أيضا (بفتح الباءين) ، والمزهرة كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور . أزرى به وأزرى عليه طابه .

(٢٢ - ٢٦) الصنج دوائر صفار من النحاس تعلق بالأصابع وتنقر عليها الراقصة . الشجو الهم والحزن والشوط من البكاء . دعا فلانا بمكروه أنزله به . الخندريس الخمر القديمة ، قيل هي لفظة عربية وقيل إنها يونانية معربة . أثافت قرية باليامة كثيرة السكروم يقال إن الاعشى كان يمصر فيها الخمر في معصر له .

(٢٧ - ٢٩) الحبرات جمع حبرة (ثلاث فتحات) وهي ضرب من برود الين . الهداب الخيوط التي تبقى في طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لينة دائمة النبات . وهي كذلك الثرفة لأنهم يدمرون فيها ، أو هي العلية والصفة والمذمة .

يُجِبُّه الأَعشى هذه القصيدة إلى أبناء عمومتها (بنى جعدر) ، وهي تتصل بالقصيدتين السابقتين (١٠) ، (٢٠) اللتين هجا فيهما شيبان ابن شهاب الجعدرى . وللاعتنى بعد هذا قصيدة أخرى في بنى جعدر ، هي القصيدة (٥٣) ، وكل هذه القصائد تصور ما كان بين الحيين القريين من علائق لا يسودها الوئام . والقصيدة خير ما يمثل هذا اللون من الشعر القبلى الذى يتصل بأبناء العمومة الأقربين ، فيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين الغضب والحنين ، والاباء والوفاء .

يقول الأَعشى :

- ١ — عفت أطلال « ميثاء » ، وقد تعاورتها ريح الصبأ بما تحمل من أمطار .
 - ٢ — فوقفت عند ساحتها بما بقى فيها من رماد أبكى ، فلا يحببني دأثر الآثار .
 - ٣ — أبكى على « ميثاء » إذ كان أهلها وأهل متقابلى الديار ، وإذ يسعى رسولها بيننا بالأخبار .
 - ٤ — وإذ أظن الحب المستقر فى قلبى دائماً من الدهر ، لا يلبه الليل والنهار .
- وينتقل الأَعشى من هذه المقدمة القصيرة ، التى تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ودلم يكن ينبغى أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ — صرفى عنك يا « ميثاء » — لو تعلمين — شئون متدافعة ، لم ينزل بسواى خطبها الجليل .
 - ٦ — مصارع إخوان ، وغفر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قبيل ونحن من قبيل .
- ويمضى الشاعر مناقشاً فى رفق ولين فيقول :
- ٧ — تعالوا يا قوم فأن الحق واضح كالفرس السوداء المعلمة الأرجل بياض التحجيل ، فهى متميزة لا تخفى بين الخيول .
 - ٨ — تعالوا تعاط الحق بيننا ، حتى تعرفوا على أين يقع اللوم ، إذا قيس الإحسان بالإحسان والجميل بالجميل .
- ثم لا يلبث أن تدركه الشدة ويشور ، فيقول :
- ٩ — فأن لم تقبلوا فشانكم وما تريدون . ولتدكم « الهَجِيم » و « مازن » ، ف « شَيْبَان » معنا برجالها ، وهم كثير غير قليل .
 - ١٠ — أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقیل .
 - ١١ — إن دعوتهم يوماً لنصرى ، أتتى منهم الكتائب والخيول ، مأمونة الخدول .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْقَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَحْدَرٍ

- ١ - -- لِمِيشَاءَ دَارٍ قَدْ تَغَفَّتْ طُلُوهَا عَفَفَتْهَا نَضِيزَاتُ الصَّبَا فَمَسِيلُهَا (طويل)
- ٢ - -- لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ مُحِيلُهَا
- ٣ - -- لِمِيشَاءَ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جِيرَةً رِثَاءَ وَإِذْ يُفْضِي إِلَيْكَ رَسُوهَا
- ٤ - -- وَإِذْ تَحْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لَجَاجَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا تَمْنَى بِشَيْءٍ يُزِيلُهَا
- ٥ - -- وَإِنِّي عَدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ مَوَازِيءٌ لَمْ يُنْزَلْ سِوَايَ جَلِيلُهَا
- ٦ - -- مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَخَفَرُ قَبِيلَةٍ عَلَيْنَا كَأَنَّا لَيْسَ مِنَّا قَبِيلُهَا
- ٧ - -- تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ مِنْ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُوهَا
- ٨ - -- نُعَاطِيكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا عَلَى آيِنَا تُؤَدِي الْحُقُوقُ فُضُوهَا
- ٩ - -- وَإِلَّا فَعُودُوا بِالْهَجِيمِ وَمَازِنٍ وَشَيْبَانُ عِنْدِي جُمُهَا وَخَفِيلُهَا
- ١٠ - -- أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَسَادَاتُهَا فِيمَا يَنْوُبُ وَجُوهَا
- ١١ - -- مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَبْتَ مِنْهُمْ كَرَادِيسُ مَا هُنَّ عَلَى خَذُوهَا
- ١٢ - -- رِعَالًا كَأَمْشَالِ الْجَرَادِ لِحِيلِهِمْ مُعْكَوبٌ إِذَا ثَابَتْ بَطِيءُ نَزُوهَا
- ١٣ - -- فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَفْتَقِدْكُمْ إِذَا ضَمَّ هَمَامًا إِلَى حُلُوهَا
- ١٤ - -- أَبَارَتْكُمْ بَسَلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلُّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

- (١ - ٣) النضيفة المطر القليل ، والريح التي تهب بالباء فيسيل ، أو هي الضعيفة . الصبا الريح الشرقية . تنفي انطاس . الدرة ساحة لدار ، وهي كذلك البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . محيل دائر مطاموس . قوم رثاء يقابل بعضهم بعضا . ودورهم رثاء أي متفائلة متراثة . أفقى إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه .
- (٤ - ٦) داء دخيل داء يلزم أعمال أبلدن . اللجاجة التامد في العناد إلى الفعل المزجور منه . منى بالأسر أصيب به . عداني صرفني . موازىء من وزأ القوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزأت الناقة به صرخته . الجليل العظيم .
- (٧ - ٩) النهي العقل . فرس بقاء سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والحجول هو هذا البياض . عطاء أخذ منه وأعطاه . تبين الشيء عرته وتحتته . تؤدى من أداه أي أوصله والأداء الإيصال والتضاء . الفضول جمع فضل وهو الزيادة والاحسان ، وفضل الزمام طرفه . جهبا كثرتها . حليلها جامعها .
- (١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يمسكها من التهدم والانهار . الكراديس جمع كردوسة (بضم الكاف) وهي النطعة المنظمة من الحيل . خذوها أي خزلوها (أو بمصدر غير مذكور في المعاجم) . رجال جمع رعل وهو القطعة المتقدمة من الحيل والرجال وغير ذلك . عكرب غبار وأصوات من عكبت الابل أي ازدحمت واعتكبت الغبار ثار . ثابت رجعت .
- (١٣ - ١٤) افتقد الشيء طلبه عند غيبته . حاول جمع حال اسم فاعل من حذل المكان أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حليلها زوجها .

١٢ — جماعات كثيفة كأنها الجراد ، تثير خيولها حين تندفع الغبار ، فينعقد في الجو عالياً بطيء النزول ، لا يكاد يزول .

١٣ — فأنى محمدات في غي عنكم ، لا أفقدكم حين تغيبون ، إذا اجتمعت على (هأم) بماضت من جماعات وقبيل . ويعود الشاعر إلى هدوئه ، مناقشاً نقاش الذي يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :

١٤ — أتخلون لأنفسكم ما تحرمون علينا ؟ جارتكم حرام علينا ، وجارتنا حل لكم وزوجها الحليل !

١٥ — فأن كان هذا ما تحكمون ، فذلّ إذن من يرضى بحكمكم من قبيل .

ثم يعود إلى شدته فيقول :

١٦ — إني أقسم برب الساجدين في العشيات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس ،

١٧ — إن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنائتكم وبنيكم ، وتصرخوا صرخة الحبلى حين تعينها القابلة في المخاض .

١٨ —

١٩ — ولو تدبرتم أمركم لا تهتيم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتلى ، لاتزال جثثهم مبعثرة في ميدان القتال ، لم يوسدوا في القبور .

٢٠ — وإن ذلك الذي يسعى للقتل ظلياً ليعُدّ جريمة لا سبيل إلى التحلل منها .

٢١ — تحدثه نفسه أنا لسنا أقوياء ، ولسنا له بأكفاء .

٢٢ — ويخبركم « حمران » أن بناتنا سيهنّرن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالمؤن والطعام .

٢٣ — فغيركم أذل ، وأرضكم على ما تعلمون من الجذب والمحل .

٢٤ — فأن حلتُم بيننا وبين « المشقر » و « الصفا » ، فنخيل « الخط » جم لا ينفد .

٢٥ — ولنا « درنّى » يُحمّل إلينا كلّ عشية منها الخمر ولين الطعام .

٢٦ — وإنكم لتأكلون دم الفصيد ، ونعدو أولادنا الشحم واللبن الغزير .

٢٧ — أبالمه ت تخوقى « عبّاد » ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟

٢٨ — فما مية إن مشها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسى ما يغول الأعمار .

- ١٥ — فَأَنْ كَانَ هَذَا حُكْمُكُمْ فِي قَبِيلَةٍ
 ١٦ — فَأَنْى وَرَبِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً
 ١٧ — أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا
 ١٨ —
 ١٩ — تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ
 ٢٠ — وَإِنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا
 ٢١ — وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكُفْهِ
 ٢٢ — وَيُخْبِرُكُمْ حُمْرَانُ أَنْ بَنَاتِنَا
 ٢٣ — فَغَيْرُكُمْ كَانَتْ أَدَلَّ وَأَرْضُكُمْ
 ٢٤ — فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمَشْقَرَّ وَالصَّفَا
 ٢٥ — وَإِنْ لَنَا دُرْنِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
 ٢٦ — فَأَنَا وَجَدْنَا النَّيْبَ إِنْ تَفْصِدُونَهَا
 ٢٧ — أَبَا لَمُوتٍ خَشْتَنِي عِبَادُ وَإِنَّمَا
 ٢٨ — فَمَا مِثَّةُ إِنْ مِثَّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
- فَأَنْ رَضِيتَ هَذَا فَقُلْ قَلِيلُهَا
 وَمَا صَكَ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَبِيلُهَا
 كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا
 أَمَا يُحِيلُهَا
 أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوسِدْ قَتِيلُهَا
 عَدَاءٌ مُعِدُّ جَهْلَةً لَا يُقِيلُهَا
 كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا
 سَيُهْزَلْنَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا
 كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَدُّهَا وَمُحُولُهَا
 فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نُحِيلُهَا
 يُحِطُّ إِلَيْنَا خَرُّهَا وَحَمِيلُهَا
 يُعِيشُ بَنِينَا سَيْسُهَا وَجَمِيلُهَا
 رَأَيْتُمْ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
 بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسَ غَوْلُهَا

(١٥ — ١٨) الأبل الراهب ، من أبلت الأبل (كضرب) إذا توحشت وأفردت ليس معها راع . تبوءوا تعودوا . يسرتها سهات ولادتها وأعانتها فيها . القبول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .
 (١٩ — ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداء ظلم . أقال الرجل البيع فسخه ، وأقال الله عثرته صفح عنه .
 (٢٢ — ٢٥) الميل قدر امتداد البصر من الأرض . العير الأبل لا واحد لها من لفظها . المحول الجذب . المشقروا صناديد بنان في البحرين قرب هجر (المشهورة بالتمر) وفيهما حصنان قديمان يقال إنهما من بناء طسم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرماح . درني قرية باليمامة ، واليمامة موطن الأعشى . الجليل ما لا زمن الطعام .
 (٢٦ — ٢٨) النيب جمع ناب وهي الناقة المستة . فصدوا شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا يأكلونه إذا جدد ، وقد نهي عنه الاملا م بقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) تفصدونها كان حقها الجزم لأنها فعل الشرط . السىء (بكسر السين) اللبن الذي يتزلزل الخلب ويكون في أطراف الأخلاف لغزارته . الجليل الشحم المذاب . خشتني خوفتني . غير عاجز غير ضعيف . غولها ما ينتالها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يبنى زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصفهاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأمره وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفاً على شريح بن السموءل في حصنه المسمى الأبلق في تيماء . فاستغاث الأعشى بشريح . فاستوهمه من هذا الرجل ، فوعبه له . فأكرمه شريح وأعانه على العودة لقومه . ويقول صاحب الأغاني إن الأعشى هجا الرجل بالبيتين قبل أن يأمره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن يسترجعه فوجد شريحاً قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما هجا الرجل بالبيتين بعد أن أطلقته شريح فلامه في ذلك ، فكف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشرف كلب . وهو يقول لعمر بن ثعلبة هذا إنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفاً . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الخطيئة ، ونهاه عنه عمر لما يستتبع من إثارة العداوة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأغاني إلى أن شريحاً الذي مدحه الأعشى بهذا الشعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد نسب في ديباجة هذه القصيدة هسكدا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عاديا . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكمل الأصفهاني بقية نسبه فقال : عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصفهاني رد قول الذين وصلوا عاديا بعمر مزيقيا بعد ثلاثة آباء ، محتجاً بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزيقيا أقدم من ذلك (٣) .

والسموئل يهودي كان ينزل في « تيماء » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان مبنياً بحجارة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مبنياً بحجارة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموئل فيضيها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم هناك سوقاً (٤) .

وقد اشتهر السموئل حتى ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى في شعره . فقد زعموا أن أمراً القيس أودع عند السموئل دروعه وسلاحه قبل أن يتصد إلى قيصر في رحلته المشهورة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن شر الحارثي) فطلبها منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان للسموئل ابن قد خرج للصيد ، فصادفه الحارث في دودته واتخذته رهينة عنده ، وخير السموئل بين أن يدفع إليه ودية أمريء القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إتيائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الودية إلى أهل أمريء القيس . ولسنا نحب أن تعرض لمناقشة هذه القصة بما فيها من مبالغة تخرج عن المألوف . ولكننا نلاحظ أن شعر الأعشى قد فصل هذه القصة تفصيلاً لا نجد في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج شيء منها عنه . بما يكاد يوحى إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتحل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحرماً به ، متوسلاً إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يستقيم مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تفصيل . ولا كان المقصود نظم القصة وتدوينها على هذا النحو الذي يشبه الشعر التعليمي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء مهلهلة النسخ .

ولسنا نقصد بهذا إلى إنكار القصة بروتها . ولكننا نميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

- ١ - لا تتركني اليوم يا شريح في سيور القيد بعد أن علقْتَ أظفاري بحبالك .
- ٢ - فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « بانقيا » و « عدن » وبلاد العجم .

(١) الأغاني ٦ ، ٣٢٣ ، ٩ : ١١٨ الشعر والشعراء ٢١٧ (٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١٩ : ٩٨ (٣) الأغاني ١٩ : ٩٨ (٤) الأغاني ، يلوغ الأرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى يَهْجُو عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقَضَاعِيَّ :

- ١ — بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتَ مِنَ الْكَرَامِ بَنِي الْعُبَيْدِ (وافر)
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمْوَلِ بْنِ عَادِيَا :

- ١ — شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط)
٢ — قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدْنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
٣ — فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ جَارًا أَبُوكَ بَعْرِفَ غَيْرِ انْكَارِ
٤ — كَأَنِّي مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
٥ — كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
٦ — جَارُ ابْنِ حِيَا لِمَنْ نَالَتَهُ ذِمَّتُهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارِ
٧ — بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تِيَاءِ مَنْزِلِهِ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارِ
٨ — إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعُ حَارِ
٩ — فَقَالَ تُكَلُّ وَغَدَرْتُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

(١ — ٣) القد السير من الجلد غير المدبوغ ، كان يربط به الأسير . أظفارى فاعل علقت . العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع .

(٤ — ٦) الذمة العهد والأمان والضمآن . الهام هو الحرث بن أبي شمر الغساني أو هو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة . حيا أبو السموئل .

(٧ — ٩) الأبلق حصن السموئل . الفرد الذي لا نظير له . الخسف الذل . حار ترخيم حارث .

- ٣ — فلم أر كأبيك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إذا سئل العطاء انهمر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السموئل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لا تترك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حياً) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من « تيماء » في « الأبلق » الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ — خيرَه (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأنى مصغ إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ لمختار
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جارى ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لي خلفاً من ولدى إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذى دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عنى أدباً جما لا يخالطه طيش أو حمق ، وحنكة وتجربة إذا شمרת الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعْقِبُنِي خَلْفًا مِنْهُ - إن قتلته - ربُّ كريم ، ونساءً بيض ولودات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندى غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تَقْدِمَةً لما عزم عليه من أمر فظيع - إذ هم به ليقتله : أشرف سموئل ! فانظر للدم الجارى .
- ١٧ — أحبس ابنك حتى الموت ، أم تجيئنى طوعاً بوديعة امرئ القيس ؟ فأنكر السموئل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبتة بالسيف . وصدرُ أبيه ينطوى على ألم موجه لاذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعده وفياً غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفى وذكرى بين الناس لأشترى العار .
- ٢١ — وقديماً كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠- فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
- ١١- إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْكُمْ كُنْتُ قَاتِلَهُ
- ١٢- مَا لَا كَثِيرًا وَعَرِضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ
- ١٣- جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بِلَا تَرْقٍ
- ١٤- وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ
- ١٥- لَا سِرُّهُمْ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذِقٌ
- ١٦- فَقَالَ تَقْدِمَةٌ إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
- ١٧- أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَهْجِي بِهَا
- ١٨- فَشَكَ أَوْذَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
- ١٩- وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا
- ٢٠- وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
- ٢١- وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْعَةً خُلِقَ
- اذْبَحْ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
- وَلِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عُورٍ
- وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَسْرَارٍ
- وَلَا إِذَا شَمَرْتُ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
- رَبِّ كَرِيمٍ وَيَيْضُ ذَاتُ أَطْهَارٍ
- وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي
- أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي
- طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارٍ
- عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَاللَّذَعِ بِالنَّارِ
- وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ
- فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
- وَزَنَدَهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ الْوَارِي

- (١٠ - ١٢) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .
 (١٢ - ١٥) الرق الحقة والطيش . اغمار جمع غمر (بفتح فسكون) وهو الأبله الذي لم يحجرب بالأمر . ويبيض بقصص وجوانه ، ذات أطهار إشارة إلى
 أنهن في سن وحالة ينتظر معها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يلدن له غيره إن مات . السر النكاح ،
 يكنى به عما بينه وبينهن من عشرة وود . مذك اللين والشراب مزجه فأكثر ماءه ، ومذك الود شابه بكدر ولم يخلصه .
 (١٦ - ١٨) الصبر الحبس ، وصبره على القتل حبسه ورماه حتى يموت . أوداج جمع ودج (يتخفين) وهو عرق في سبعة العنق يقطعه
 الذابح فلا يبقى معه حياة .
 (١٩ - ٢١) اختار غدار . ثقيت النار اتمدت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام عن هذه القصيدة بحدث (ذى قار) ، وهي وائعة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة في القصيدة (٣٤) .
أما قيس بن مسعود الذى قيلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشراف بكر المشهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الابله (وهي بلد على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذى يدخل إلى الموضع الذى بنيت عليه البصرة بعد ذلك)

روى صاحب الأغاني أن بكراً جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعته كسرى (الابله) وما والاها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن ويلة (من ذهل بن ثعلبة) والمكسر بن حنظلة (من عجل بن لجيم) ، فاستقلا عطاءه ، واستغويا رجالاً أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستدعاه ، فحبسه بساباط حتى مات (١) . والأصناماني يذهب في هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وقعة ذى قار .

ويخالفه في ذلك الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكراً . وقد أمره كسرى أن يوافي جيوشه ويصحبها في غزوها . فسار إلى قومه سرّاً فأعلمهم بقدوم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدعاه فسجنه حتى مات (٢) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التي بين أيدينا تنفي ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبرى وابن الأثير والعقد الفريد . فهي تشير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى في يوم (ذى قار) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدعاه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويسنه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا كفيلين بحمايته وإغاثته عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالباً لرضاه ، بعد الذى سفك من دماء قومه في يوم ذى قار .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق (وائل) عليك الآمال ، وترجو في حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أتخب آمالنا فيك مرتين في عام واحد ؟ فتصحب كسرى في غزوه قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذى كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوابل في الماء الذى يكون مع الجنين .
- ٣ — ولت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملقى في عرض الطريق ، تجرّى عليه السيول فتكتسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشراف قومك المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم في الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أَتَصُرُّ خيامك ، وتجمع متاعك من (جبل الأمرار) لَأَمْلٍ عرض لك ، ونَبَأٌ سمعته ، أن وادى (الأشافى) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أطفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطأبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتلاً متاعك .

وَقَالَ لَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ حِينَ وَقَدَّ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارِ :

- ١ — أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (طويل)
- ٢ — أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَائِلُ
- ٣ — وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَائِلُ
- ٤ — كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً تَعِيثُ ضِبَاعُ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ — تَرَكَتَهُمْ صَرَعَى لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصَّلْحَ أُمُكَ هَابِلُ
- ٦ — أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنْ الْأَشَافِي سَائِلُ
- ٧ — فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَجِفَّ وَطَابُكُمْ إِذَا حُنِيتَ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَاجِلُ
- ٨ — هَرْمُتَرَا حُلُ
- ٩ — لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ رَاضِيًا قِبَابُ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنْابِلُ

(١ - ٣) القوائيل جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . غرقته في ماء السلي . السوائيل جمع سائل وهو السيل .
 (٤ - ٦) القرابين جمع قربان وهو ما يتقرب به إلى الله . يقصد القتلى في الحروب . غاث الشيء وغط في الشيء أفسده . عواسل جمع عاسل وهو الذئب ، والعسلان في الأصل الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل ثاكل . الأمرار جبال . الأشافي وادي بلاد بني شيبان . سائل أي سائل بالأمطار هذا مثل ضربه الماء ، لأن أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده ، إلا أن يجذبوا كل الجذب ويلغفهم أنه مطر وسال .
 (٧ - ٩) الوطاب جمع وطب (يفتح فسكون) وهو سقاء اللين . جفت وطابه وصفرت كذلك أي مات وقتل فأصبحت وطابه بغير ابن لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الجبل يشد به الوطاب . قباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة الكبيرة . الحلة القوم الحلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة (يفتح القاف والباء) وهي الطائفة من الناس والحيل .

- ٨ —
- ٩ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال .
- ١٠ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .
- ١١ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغنى عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .
- ١٢ — أى شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فخرّدت بما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد منه من جديد ، فأذاهو عار سليب .
- ١٣ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .
- ١٤ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الحنوفى (ذى قار) ، إذ غشيّتهم فى الصباح كتائب تحمل الموت ، لا يمنحها عنهم لوم اللأئمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

(٢٧)

المارث بن وعله هو أحد رجال بنى رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم إخوة قيس بن ثعلبة الذين ينتهى إليهم بيت الأعشى فى سعد بن ضبيعة . والمارث هو جد المضين بن المنذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا فى التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أغاروا على السواد فى ولاية قيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكسرى ولم يحترموه . وهاهو ذا ينير على إبل قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فينقض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمهم . فيهجوه الأعشى متهدداً بهذه القصيدة . وللأعشى قصيدة أخرى فى هجائه ، هى القصيدة (٣٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يتفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به لمذح هوذة ، وهى القصيدة (٧) ، التى مضى ذكرها . والظاهر أن الأعشى كان يقدم على المارث مسترفداً حتى هجاه . فلما قدم عليه يسأله قال : ولا كرامة . أأست الغائل « ألا من مبلغ عنى حريئاً » تهجونى وتصفرننى ثم تسألنى ؟ وحرمه . فقال الأعشى فى ذلك القصيدة (٧) التى شهر فيها ببخله ، مقارناً بينه وبين كرم هوذة .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حُرَيْث » - الذى يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا - فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟
- ٢ — فأنا قد أقمنا فى وادى « الرّداع » حين فشلت وأعوزتكم المرأة والثبات للإقامة فيه ، لانبألى أمر من يغيثنا بالعدوان .

- ١٠ — وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرَ نَحْمَةً وَجَرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرَّوَاحِلُ
١١ — تَرَكَتَهُمْ جَهْلًا وَكُنْتَ عَمِيدَهُمْ فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ
١٢ — وَعَرَّيْتَ مِنْ وَفَرٍ وَمَالٍ جَمَعْتَهُ كَمَا عَرَّيْتَ مِمَّا تُمَرُّ الْمَغَازِلُ
١٣ — شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تَوْسِدْ خُدُودَهَا وَسَادًا وَلَمْ تُعَضَّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ
١٤ — بَعَيْنُكَ يَوْمَ الْحِنُوِّ إِذْ صَبَحْتَهُمْ كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تُعْقَهَا الْعَوَازِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَعْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبْلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانَ بَكْرٍ:

- ١ — أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي حُرَيْثًا مُغْلَغَلَةً أَحَابَ أَمْ أَزْدَرَانَا (وافر)
٢ — فَأَنَا قَدْ أَقْمَنَا إِذْ فَشِلْتُمْ وَإِنَّا بِالرِّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
٣ — مِنَ النَّعَمِ الَّتِي كَحَرَّاجِ أَيْلٍ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْئًا أَوْ هِجَانَا
٤ — وَكُلُّ طَوَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبْدُ بَدَا الْمَعَارِقِ وَالْعَيْنَانَا

(١٠ - ١٢) كتيبة رجراجة تخرج من كثرتها وكثرة ما عليها من الحديد، تعشى النواوير لشده بريق آلاتها، الرواحل جمع راحلة وهي النجيب الصالح لأن يرحل من الابل، والقوى على الاسفار، الاكفاف جمع كنف (بفتحين) وهو الجانب، كانوا يركبون الابل في الغارات البعيدة ويحبسون الخيل، فاذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل، عميد القوم سيدهم ورئيسهم، الوفرة والثروة والغنى، تمر من أمر الحبل والخيطة أى قتله، شفى النفس أراحها وسرها، وسده دفنه أو وسده التراب في قبره، الانامل أطراف الأصابع، تعضض من الغيظ أو الأسف، صبحه هاجمه في الصباح، عذله لاهه وزجره ونهاه فهو عاذل وهم عواذل.

(١ - ٣) حريث هو الحارث يصغره تحقيراً له، رسالة مغلفة محمولة من بلد إلى بلد، غلغل إليه رسالة بعث بها إليه محمولة من بلد إلى بلد، حان وقع في الهلاك، أقمنا ثبتنا، الرداع واد، النعم الابل، الحراج الشجر المتف، أيل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، تحشى تأكل، شيما جمع شامة وهي الناقة الدوداء، تقول ماله شامة ولا زهراء، أى ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء، الهجان من الابل البيض الكرام يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الطويلة الطويلة تظهر، تشنج تقبض، والنساء عرق من الورك إلى الفخذ، وفرس شنج النساء متقبضه، وذلك أقوى له وأشد لأنه إذا تشنج لم تسترخ رجلاه، بد (كلمة) تباعد ما بين مخذه من كثرة لحمها، وبده (كنصر) فرقة والبداية (بالفتح) الكمأة والتراب، والعرفة (بفتح) هي الطرق في الجبال والمعنى على هذا أنها تبعد اقتراب وتثيره في مسالك الجبال، ويصعب على راكبيها أن يحفظوا بعنان في يده لطول عقها ولعل بدا تخفيف للبدة (بالكسر) وهي الطاقة، والمعارق جمع معراق وهو الشد، والمعنى على هذا أن نشاطها يفوق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لنا إبل ضخمة كثيرة، كأنها أدغال «أيل» الملائفة الأشجار، قد انتشرت ترعى الأرض بين سود وببيض هجان.
- ٤ — ولنا كل فرس طويلة الظهر ممدودة القوائم، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتثيره، ويصعب على راكبها لطول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان.
- ٥ — ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم، يلع جلد خاصرته، كأنه قد طلى بزيت أو دهان.
- ٦ — يقوم على حمايتنا جيش ضخم، يضطرب بما حوى من الدروع والرجال، يتقدم الحى كأنه الإيوان.
- ٧ — فلا وأبيك لن تنال منا ما حيننا إلا الطعان
- ٨ — وإلا كل رح أسير صلب، كأن قناته لمروتها من خيزران.
- ٩ — وإلا كل صقيل يتموج متنه، يقد الفِقَار إذا علا الأعناق.
- ١٠ — أكب عليه فتاناً «أبو عجلان» يوماً كاملاً، يصقله بمصقلته غير متوان.
- ١١ — وظل العرق يتساقط عليه من صفحتي وجهه إذ يحد شفرتيه، فما ألان.
- ١٢ — إتنا لا نعطي ما نعطي إلا راضين مختارين. وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يمتنى ويريد، كائناً من كان.
- ١٣ — فلسنا بالقليلي السلاح، فنسأم الحرب إذا البقى الجمعان.
- ١٤ — يسوق لنا «عبد عمرو» «قلاية» ويثيرهم علينا، ليرمينا بهم فيمن يبغيها بالعدوان.
- ١٥ — ولو انتظروا حربنا وغارتنا، لعرفوا كيف نُضَيِّفُ الضيفان بالطعان.
- ١٦ — إنا نحل «الصليب» و«بطن فلج» جميعاً، نوقد بها النيران.
- ١٧ — فيرتفع لظاها في النهار بالدخان. ولا نستخفى على الذى يبغيها من ذوى الأضغان.
- ١٨ — فأن يسأل عنا «أبو عمران»، فأنى أقسم بالنجوم، لو أنا برزنا للعيان.
- ١٩ — لصاح النادات عليه من قومه والأخدان، «لقد حانت مَنِيَّتُهُ وحن!»

- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ خُحُولِ الْخَيْلِ طَرْفٍ كَانَ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا
- ٦ - وَيَحْمِي الْخَيَّْ أَرْعُنُ ذُو دُرُوعٍ مِنَ السَّلَافِ تَحْسَبُهُ إِيَّانَا
- ٧ - فَلَا وَأَيِّكَ لَا نَعْطِيكَ مِنْهَا طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانَا
- ٨ - وَإِلَّا كُلَّ أَسْمَرَ وَهُوَ صَدَقُ كَانَ اللَّيْطُ أَنْبَتَ خَيْرَ رَأَا
- ٩ - وَإِلَّا كُلَّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ يَقْدُ إِذَا عَلَا الْعَنْقُ الْجِرَانَا
- ١٠ - أَكْبَّ عَلَيْهِ مِصْقَلَتِيهِ يَوْمًا أَبُو عَجَلَانَ يَشْحَذُهُ فَتَانَا
- ١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشَحُ عَارِضَاهُ يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ فَمَا أَلَانَا
- ١٢ - وَلَا نَعْطِي الْخَيَّْ قَوْمًا عَلَيْنَا كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا
- ١٣ - وَلَا كُشْفُ فَنَسَامَ حَرْبَ قَوْمٍ إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمْ رَحَانَا
- ١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةً عَبْدُ عَمْرٍو لِيَرْمِينَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
- ١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا
- ١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهَا لَظَانَا
- ١٧ - نُدْخِنُ بِالنَّهَارِ لِتَبْصُرِينَا وَلَا نَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَعَانَا
- ١٨ - فَإِنْ يَحْتَفِ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا فَأَنَا وَالشَّوَاقِبِ لَوْ رَأَانَا
- ١٩ - لَقَالَ الْمُعُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَقَدْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ وَحَانَا

(٥ - ٨) الطرف الكريم من الخيل . الفاكهة الخضر . الأرعن الجيش الذي يضطرب لكثرة . سلاف العسكر مقدمته . الاوان بيت مرتفع البناء غير مسدود الوجه ، (وهو فارسي معرب) . اللبطة شجرة يصنع منها القوس والفتاة . الصدق الصليب المستوي من الرماح .

(٩ - ١٢) الشطبة (بضم الشين) طريقة السيف في صفعته وتموج ريقه . الجران مقدم العنق . المصقلة ما يحلى به السيف ويكثف صده . فتاناً بك من (أبو عجلان) . المارض صفة الخد . شفرة السيف حده .

(١٣ - ١٦) كشف جمع أكتشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب . أزه عضه ، وأزم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . الصباح يوم الفأرة . القرى إضافة الضيف ، وهو يقصد هنا النكاية بالعدو . الظى النار أو لهيبها .

(١٧ - ١٩) يحتق يستخبره حق عنه أكثر السرائل عن حاله . الشواقب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الاضاءة . المعولات النادات يعولن والمويل البكاء .

هذه القصيدة الوحيدة في ديوان الأعشى . التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم الممدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوربا . فجاءت هكذا (. . . وقدم النابغة وزهير وعلمقة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأعشى) ثم جاء في نهاية القصيدة (وفضل النعمان يومئذ الأعشى عليهم بهذا الفخر) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم الممدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهايه القصيدة ، وبما جاء في خزنة الأدب للبغدادى ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعشى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذى غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمكيدة دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً منه لقتله أباه عدى بن زيد قبل ذلك فقتله . وقد اختلفوا في قتله ، فقيل إنه سجنه في سجن (خانقين) الذى خنق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فمات . وقيل إنه حبسه في موضع بالمداين يسمى (ساباط) ، وقيل إنه ألقاه تحت أرجل الفيلة فقتلته . ولقتله قصة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته الكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجها فسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الاسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية المغيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن المغيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بعد أن ذهب شبابها وجالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانياً فيما يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للهديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأنتك قضيت من اللهو حاجتك ولمغت المراد ؟
 - ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية زاعمة ، كلما دنا منها أمعن في الصد والبعاد .
 - ٣ — أتتسبن ما قضينا في (دُحِيضَة) وبين (البَدِي) و (شَهْمَد) من أيام الوداد ؟
- ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء الكنان الأبيض المخطط بسواد .
 - ٥ — قطعها بذاقة حمراء من خيرة النوق ، تمرح طول ليالها في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعتورها الكلال .
 - ٦ — لم تزل تغلف النوى المدقوق قد خلط بالحشيش ، وتسقى صافي الماء ، وتطعم الشعير يكال لها بالمكنال .
 - ٧ — عند (ابن يزيد) أو (ابن مُعَرِّف) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه ويحش لها السكلاً تارة أخرى بالمنجل .
 - ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان (التهامي) الشاخب ، شيد بالحجارة والآجر والطين والجير .
 - ٩ — فلما جاء اليوم الذى يرقد فيه النوام ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وما تهيأت له من أمر ،
 - ١٠ — شددت عليها الرحل ، فنهضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ :

- ١ - أَتَرَحَّلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزَوَّدِ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ (طويل)
- ٢ - أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَعْلِيقَ لَبِهِ بِغَانِيَةِ خَوْدٍ مَتَى تَذْنُ تَبْعُدِ
- ٣ - أَتَسْنِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَشَمَدِ
- ٤ - وَيَدَاءِ تَبِهِ يَلْعَبُ آلَالُ فَوْقَهَا إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْصَدِ
- ٥ - قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً مَرُوحِ السَّرَى وَالْغَبِّ مِنْ كُلِّ مَسَادِ
- ٦ - بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلَى وَسَقَشِي وَإِطْعَامِي الشَّعِيرِ بِمَحْفَدِ
- ٧ - لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى ابْنِ مُعَرِّفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمِقْلَدِ
- ٨ - فَأَخَحْتُ كَبْيَارَ التَّهَامِي شَادُهُ بِطِينٍ وَجِيَارٍ وَكَلْسٍ وَقَرْمَدِ
- ٩ - فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرَّقَادِ وَعِنْدَهُ عَتَادُ لَدَى هَمٍّ لِمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
- ١٠ - شَدَدْتُ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- ١١ - ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- ١٢ - إِلَيْكَ آيَّتُ اللَّعْنِ كَانَتْ كَلَالُهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرَعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- ١٣ - إِلَى مَالِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خُرُوجِ تَرُوكِ لِلْفَرَّاشِ الْمُمَهَّدِ
- ١٤ - طَوِيلِ نِجَادِ السِّيفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ - ٣) الدد والددن اللهو . النود الشابة الحسنة المظفر الناعمة .
- (٤ - ٦) الآل السراب . الرازق ثوب أبيض من الكتان . المعصد ثوب مخطط في موضع العضد . الصهباء حمرة مشربة بالسواد . سراة كل شيء خياره . شملة ومروح بمعنى واحد وهي النسيطة . غك كل شيء عقيقه وما يليه . الاسآد سير الليل كله . السوادى النوى . الرضيخ فعل بمعنى مفعول من رضخه أى دقة بالمرضخة . الخلى الحشيش . المحفد شيء تعلق به الدواب ، وقدح يكال به .
- (٧ - ٩) فت الشيء وفنه دقة وكسره بالأصابع . المقلد الوعاء والمخللة . الكلس الحجارة . القرمذ الآجر (وهو معرب) . الهم ما يشغل البال . يقتدى ينطلق في الفداة وهو الصباح المبكر .
- (١٠ - ١٢) تجور تنحرف عن الجادة أى الطريق . الرذية الناقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد المحمود .
- (١٣ - ١٤) هم ما يشغل باله وما يديره من كبار الأمور . الفرّاش المهد اللين الوثير . نجاد السيف حمائله ، يسكن بطوله عن طول قامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ — وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيتهما الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه قائلاً :

١٢ — إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعياؤها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ — إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤ — تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويثير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ — إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦ — ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سعتها حطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ — وإني أقسم بالذي تحجج إليه قريش ، لقد كدت أعداءك كيد رجل غير دعي ولا ضعيف .

١٨ — كدتهم جميعاً غير معتد ولا ظالم ، ووطئهم وطأ البعير المقيد الذي يدوس بكلتا يديه .

١٩ — بكتيبة مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماح ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ — رابطى الجأش ، حين يفرزع الناس أشتاتاً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكأن نعام الصحراء

المجمل النفور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لشباتهم أنهم جماد .

ويشبهه الشاعر ممدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصوير شجاعته .

حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن ممدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب

جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في

هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ — وليس الأسد في خدره ، وكأن جبينه قد طُلِيَ بصبغ (الورس) الأصفر ، أو صُمِّخ بالزعفران .

٢٢ — تراكم عليه بعوض (القرَّيتين) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ، كلما أذته بلدغاضاق صدره وثار .

٢٣ — كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين

القصيرة ، قد ألقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .

- ١٥- فَمَا وَجَدْتِكِ الْحَرْبُ إِذْ فُرَّ نَابُهَا
١٦- وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبُ أَذْنَى صَلَاتِهَا
١٧- لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ قَطِيفُهُ
١٨- أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ
١٩- بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا
٢٠- كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ
٢١- فَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ كَأَنَّ جَبِينَهُ
٢٢- كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَيَتَيْنِ قَطِيفَةٌ
٢٣- كَأَنَّ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ
٢٤- رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَهُ
٢٥- فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا
٢٦- فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَا رِكَابِهِمْ
٢٧- أُتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا
٢٨- فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يُلَاقِي رَهِينَةً
- عَلَى الْأَمْرِ نَعَّاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ
إِذَا حَرَكَوهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبْرِدٍ
لَقَدْ كِدَتْهُمْ كَيْدًا مَرِيٌّ غَيْرَ مُسْنَدٍ
وَطِئَتْهُمْ وَطَاءُ الْبَعِيرِ الْمُقِيدِ
وَحَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤَيَّدٍ
إِذَا رِيحَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُسْنَدِ
يُطَلِّي بَوْرُسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدٍ
مَتَى مَا تَنَلَّ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدُ
تَبَابِينُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُخَصَّدٍ
يُضِيءُ سَنَاهَا بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرَقَدٍ
إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ
وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمُعْتَدِ
وَمَرَجَاةٍ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدٍ
قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدِي

- (١٥ - ١٨) فر الدابة فتتح فاها وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان من رصد . رصده فقد له على طريقه وراقبه .
(أدنى صلاتها) حال من الفاعل المستتر في (يشب) . شب النار أوقدها . صلى النار (كعلم) قابى حرها . حش النار
حركها . مبرد اسم فاعل من أبرد الشيء أى برده ، يعنى أنه لا يدعها تطفأ . يقال لأهل مكة فطين الله ، واتطين انقاطن .
والأنسب هنا أن تكون قطين بمعنى المقطون ودار الإقامة . المسند الدعوى . البعير المقيد أثقل وطأ لأنه يطاء بكنتا رجله .
(١٩ - ٢١) كتيبة ملمومة مجمعة مضوم بعضها إلى بعض . نفذ المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه . مؤيد قوى يؤيده المدوح أى يقويه .
الدو المفازة والصحراء . ريع من راعه أى أفزعه . شتى متفرقون . الصريح المغيث والناصر وهو كذلك المستغيث ، من
الأضداد . ندد صوته رفعه . مخدر أسد فى خدره أى عرينه . الورس نبات كالسمسم أصغر يزرع فى البن ويصنع به . ثوب
مجسد مصبوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطلى .
(٢٢ - ٢٥) القرينان مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له وبر . تزند غضب وضاق صدره . التبان سراويل صغيرة
يلبسها الملاحون والمصارعون (فارسى معرب) . النبط جبل كان يسكن العراق ، سموا بذلك لسكثرة الماء فى أرضهم . محصد
زرع حان حصاده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حصاده . الأثل والغرقند شجرتان . السعير النار .
(٢٦ - ٢٨) دنيا مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب . المعتد أى المعد من أعتد أى أعدوهياً . أتيح له الأمرهية وقدر . ما فى غده وخبر المبتدأ (مرجاة) .
غد الثانية تؤكد للأولى ، أى أن رجاءهم لما فى الغد قد حملهم على الفرار . الرهينة الأسير . المساك الاحتماس والثبات والاعتصام .

- ٢٤ — ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يلمع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(الغرفة) ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
- ٢٥ — فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركبهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
- ٢٦ — عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
- ٢٧ — ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تفتدى بمال .
- ٢٨ — ولم يكذب يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
- ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
- ٢٩ — ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هارين .
- ٣٠ — وليس النهر الفيض الذي يمد بآئه الجداول في (صغني) ، وقد مهدت لمورده المسالك والطرق .
- ٣١ — يروى (النييط) الزرق ديارهم من نواحيه ، وقد هدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
- ٣٢ — بأجود منه بالعطاء ، حين يزود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .
- ٣٣ — يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياد الملساء ، طويلة الظهر كأنها الرماح ، بين مستحدث أفاءته عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثته عن آبائه السادات .
- ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاله من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
- ٣٤ — فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك علي ، فأني أشهد الله والحاضرين على صدق ما أقول .
- ٣٥ — ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه ليؤنس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩ - فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَحَابَهُ
 ٣٠ - بِأَصْدَقِّ بِأَسَا مِنْكَ يَوْمًا وَنَجْدَةً
 ٣١ - وَمَا فَلَجُ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنَبِي
 ٣٢ - وَيُرْوِي النَّبِيْطُ الزُّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٣٣ - بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ
 ٣٤ - تَرَى الْأَدَمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا
 ٣٥ - فَلَا تَحْسَبْنِيَّ كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ
 ٣٦ - وَلَكِنْ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ
 وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدْ
 إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مُورِدٍ
 دِيَارًا تُرَوَّى بِالْأَتَى الْمَعْمَدِ
 كَفَى مَالَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعَدِ
 مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ
 مَتَى مَا يُشْعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣١) أَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَاحِبَ صِدْقَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَمْلِكْهُ إِلَّا صِدْقَةً ثَانِيَةً . قَدْ اسْمَ فَعَلَ بِمَعْنَى يَكْفَى . الْبَاسُ الْقُوَّةُ . النَّجْدَةُ إِغَاثَةُ الْمُسْتَغِيثِ . خَامُ نَكَصٍ وَجَبَ . الْمَشْهَدُ يَقْصِدُ بِهِ الْقِتَالُ . الْفَلَجُ وَالْجَدَاوِلُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ . صَعْنَبِي مَوْضِعٌ بِالْمِصَامَةِ . الشَّرْعُ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَاءِ . الْمُورِدُ مَوْضِعُ الْوَرُودِ عَلَى الْمَاءِ .

(٢٢ - ٢٣) النَّبِيْطُ جِيلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَاخِ بَيْنَ الْعَرَابِيِّينَ ، وَيَسْتَعْمَلُ كَذَلِكَ فِي أَخْلَاطِ النَّاسِ وَعَوَامِهِمْ . الزُّرْقُ يَقْصِدُ الزُّرْقَ الْعَيُونَ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَرَبًا . حَجَرَاتِهِ نَوَاحِيهِ . الْأَتَى جَدَاوِلُ تَوْتِيهِ إِلَى أَرْضِكَ . الْمَعْمَدُ مِنْ عَمْدِ السَّيْلِ إِذَا سَدَّ وَجْهَهُ بِتَرَابٍ وَنَحْوِهِ حَتَّى يَجْتَمِعَ فِي مَوْضِعٍ . الْعَطَاءُ الْمَوْعَدُ أَيْ الَّذِي يَظَلُّ وَعْدًا وَلَا يَنْفِذُهُ صَاحِبُهُ وَلَا يَبْقَى بِهِ .

(٣٤ - ٣٦) الْأَدَمُ جَمْعُ آدَمَ وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَوَادًا أَوْ بَيَاضًا أَوْ هُوَ الْبَيَاضُ الْوَاضِحُ ، مِنَ الْأَضْدَادِ . الْجَبَّارُ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ . الْجُرْدُ الْحَيُولُ . كَالْقَنَا طَوِيلَةُ الظُّهُورِ كَالرَّمَاكِ . طَارِفٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنَ الْفَنَاءِ . مُتَلَدٌ قَدِيمٌ . مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ ، ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَعْيُنَ عَمَى فِي آخِرِ أَبْيَاهِ . أَشَاعَهُ الصَّحْبُ كَانُوا لَهُ شِيعَةً وَرَفِيقًا . تَوَحَّدَ تَفَرَّدَ . لَا يَتَوَحَّدُ أَيْ لَا يَسْتَوْحِشُ بِوَحْدَتِهِ .

هذه هي القصيدة الثانية في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إياس مع القصيدة الأولى (٢١) .

يقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار (تيّاً) في (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيدان الشجر المسقوفة التي كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فبهجت الآثار الحنين في قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال . .
- ٣ — وغنت الحمامة في (قرماء) تدعو أليفها ، وقد فطرت الحرارة حين بدأت السحب في التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشواق مثلك من آثار ذهبت وانمجت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ — تعينني (قُتيلة) - وإن كانت هي نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأيتني :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فانصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأن يك شعر صدغي قد شاب يا (قُتيل) ، وأضحيت رأسي وكأن نور (الشَّغَام) الأبيض قد نثر فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلاً إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الغواية حتى كأن لم أكن غلاماً باثلاً في يوم من الأيام ،
- ٩ — فأن دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تفنى السيف الصلب الحسام .

* * *

- ١٠ — ولقد تحل بي الهموم وتشغل على ضياقتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكنتزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فهي عقام .
- ١١ — يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز في هيكلها الضخم أطيلاً كأنه صوت الرماح في يد الذي يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذا رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها في جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أنثاه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي :

- ١ — عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ تِيًّا مَقَامًا بِحَوٍّ أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامًا (وافر)
- ٢ — فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
- ٣ — وَيَوْمَ الْخُرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ صَبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
- ٤ — وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ عَفْتُ إِلَّا الْإِيَّاصِرَ وَالشُّمَامَا
- ٥ — وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
- ٦ — أَرَاكَ كَبِرْتَ وَاسْتَحْدَثْتَ خُلُقًا وَوَدَّعْتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمُدَامَا
- ٧ — فَأَنْ تَكُ لِمَتِي يَا قَتْلُ أَضْحَتْ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
- ٨ — وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدْنٍ غُلَامَا
- ٩ — فَأَنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَقَعِهَا الذِّكْرُ الْحُسَامَا
- ١٠ — وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْنِي عُدَافِرَةٌ مُضْبِرَّةٌ عَقَامَا
- ١١ — مُفْرَجَةٌ يَطِطُ النَّسْعُ فِيهَا أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تُقَامَا
- ١٢ — إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَّتْ أَجِيجَ مُصَلِّمٌ يَزْفِي نَعَامَا

(١ - ٣) تيا اسم إشارة تصغير تى . الحيمة بيت يبنى من عيدان الحجر ويلقى عليه ثمام ويتبرد به فى الحر . والثام نبت ضعيف له خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الأضداد . انسجم الدمع سال . الخرج السحاب أول ما ينشأ . قرماء موضع باليمامة . الصبا الدوق .

(٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش . الثمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصاص البيوت . الدام العيب . هذا مثل عربى له قصة ذكرها الميدانى فى كتابه « مجمع الأمثال » يقصد به أن الحسماء - مهما بيد من كمالها - لا تخلو من نقص يعيبها .

(٧ - ٩) اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المتكلمين فهو جملة (بضم الجيم) . المفرق وسط الرأس وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر . الثغام نبت له نور أبيض يشبه به الثيب . أقصر عن الأمر انتهى وكف . الددن اللهب . الذكر السيف الصارم . الحسام القاطع الذى يحسم أى يقطع .

(١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطعمه . اعتراه حل به . عدافرة ناقة شديدة . مضبرة مجتمعة . عظام بازل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها . مفرجة بعد رفقها عن إبطها لامتلائه . الأطيط صوت الرجل . النسع السير الذى يشده الرجل إلى بطن الناقة . السمهرية الرماح . تقام يقوم اعوجاجها على النار . راعها أفرعها . أجت حذت وكان لها حفيف فى عدوها . المصلم المنطوع الأذنين وهو النمام . زفى الظلم نشر جناحيه ، وزفت الريح السحاب طرده .

- ١٣ — تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ — ويملاً هيكلها الضخم — وكأنه هيكل الفحل المكرم الذى أذخر للضراب — سيور الرحل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ — إذا فتر صحبها من النوق الآثمت ، تحملت على ماتعانى من آلام ، تطوى الطريق وتجرع الآكام .
- ١٦ — ولقد أبادر صبحي من الشاربين بالراح فى الصباح ، من دَنِّ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ — من نادر الخمر ، التى اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رائحتها القوية إلى الأنف وكأنها ريح المسك ، قستل الزكام .
- ١٨ — إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها — بعد أن يذهب زبدته — متوهجاً براقاً ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ — ظل تاجرها فى (عانات) شهراً يختارها وينتقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجى ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ — كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم فى ثمنها ، مغالياً فى السوام .
- ٢١ — فوفيناه ما طلب ولم نبخل عليه به . فلبسها كنانها الإبل . فنشربها بأثمانها .
- ٢٢ — إذا فت الخنار عن فم ذنبا السداد . انبعث ضوءوها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ — ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة بيضاء المعاصم صاحبة لهُو لعوب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذى تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء ممدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلى عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبلَّ من مرضه
- ٢٤ — إني أقسم لكم بمن قتل من رجالكم فى (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ — وذلك قريب غير بعيد — ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم فى دياركم حتى يروم ما لا يرام .

- ١٣- تَشْقُ الثَّلِيلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا
١٤- وَتَقْتَالُ النُّسُوعَ بِجُوزِ قَرَمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا الْيَوْمُ صَامَا
١٥- إِذَا مَا الْآثِمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَرِعُ الْأَكَامَا
١٦- وَأَذَكْنَ عَاتِقٍ جَحَلٍ سَبَحَلٍ صَبَحَتْ بِرَاحِهِ شَرَبًا كِرَامَا
١٧- مِنَ اللَّاتِي حُمِلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا
١٨- مُشْعَشَعَةً كَانَتْ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَحَتْ قِطْعًا سَهَامَا
١٩- تَخَيْرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْهَهَا عَامًا فَعَامَا
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
٢١- فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهَيْنُ لِمِثْلِهَا فِينَا السَّوَامَا
٢٢- كَانَتْ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا
٢٣- وَيَبْضَاءُ الْمَعَاصِمِ إِنْفٍ لَهْوٍ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا
٢٤- حَلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ نَعَيْتُمْ بِرَأْسِ الْعَيْنِ إِنَّ نَفْضَ السَّقَامَا
٢٥- وَشَيْكَائِي ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعُ لَيْلَتَمَسَسَ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

(١٣ - ١٥) السبرة الغداة الباردة . أتلع عنق طويل . ساطع مرتفع . أشرى الزمام حركة . اقتال عليه احتكم . النسوع الصبور الذى يشد بها الرجل . جوز الشيء وسطه . القرم الفحل الذى لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للنسل . مواشكة سريعة . صام النهار قام قائم الظهيرة واشتد حره ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الآثمات التى لا تصدق السير . حط المحذر من أعلى إلى أسفل ، وحط البعير اعتمد فى الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، والعلات الحالات المختلفة . الآكام المرتفعات .
(١٦ - ١٨) أذكن هو الدن لأنه يطلى بالقطران لتسده مسامه فلا يرشح ما فيه من الحمر . عاتق قديم . لجعل السقاء العظيم . سبحل ضخيم . الشرب (بفتح الشين) جماعه الشاربين . الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه . المشعشة الحمر التى أرق مزجها . القرى الظهور . مرحت ذهب زبدتها . السهام (بفتح السين) مخاظ الشيطان وهو لعاب الشمس ، شئ تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حيت الظهيرة وقام قائمها .
(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أى يعود عليه من رجبها . ساوم السلعة غالىها سوا . السوام (بفتح السين) الابل الراعية .
(٢٢ - ٢٥) قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طلوعها . إلف هو معتادة ذلك . الفكر (بفتح الفين) النكاح والفرج أو الجمه . ناه أخبر بموته . يقسم لهم بهزيمته فى ذلك اليوم . وشيكا سريعا . ثاب رجع . الى ما ، يوم ما أو شئ ما أو الى ما قد كان .

- ٢٦ — ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفاً مظلماً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧ — جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .
- ٢٨ — يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكباً فرساً جرداء ، يملأ جنباه العظيمان حزام السرج .
- ٢٩ — تبارى ظل رمح مستقيم مفتول - وكأنها تريد أن تسبقه - مرن في يد الفارس الذى يركبها ، إذا هزه ارتعش متذبذباً ثم استقام .
- ٣٠ — أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدهيه .
- ٣١ — يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعباب الغوانى ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢ — مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويحلو ضوء طلعتة الظلام .
- ٣٣ — إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتدّين الفراش فنام ،
- ٣٤ — كفاه (إياس) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخفّ عن الوسائد فقام .
- ٣٥ — إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦ — تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧ — وهو قائم فوقها ، بمشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهوراً في يد الفارس المغوار .

- ٢٦- لِيَلْتَمِسْنَ بِلَادَكُمْ بِمَجْرٍ يُثِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قِتَامًا
 ٢٧- عَرِيضٌ تَعْجِزُ الصَّخْرَاءُ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ الْجِمَامَا
 ٢٨- يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسُ عَلَى جَرْدَاءٍ تَسْتَوِي الْحَزَامَا
 ٢٩- تُبَارِي ظِلَّ مُطَرِّدٍ مُرٍّ إِذَا مَا هَزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا
 ٣٠- أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضُرٍّ وَلَا مَرِحٍ إِذَا مَا الْخَيْرُ دَامَا
 ٣١- لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقَحْمَ الْعِظَامَا
 ٣٢- مُنِيرٌ يَحْسُرُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءُ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا
 ٣٣- إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثْتُ قُوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامَا
 ٣٤- كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِحتُ إِيَّاسُ فَأَعْلَى عَنْ نَمَارِقِهِ فَقَامَا
 ٣٥- إِذَا مَا سَارَ نَمُوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْحَمَامَا
 ٣٦- تَرُوحُ جِبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ السَّلَامَا
 ٣٧- كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

- (٢٦ - ٢٨) الحجر الجيش العظيم . البلقة الأرض القفر التي لا شيء فيها . الثمام الفبار الأسود . تعجز الصخراء عنه من كثرتة . الجمام جمع جم (بفتح الجيم) وهو الكثير من كل شيء . يهديه يرشده ويقوده .
 (٢٩ - ٣١) مطرد ومع مستقيم . ممر صلب مفتول . كبا يكبو انكب على وجهه . الضر (بضم الضاد وفتحها) سوء الحال والشدة . الخود الشابة المنعمة . يستمى يطلب . القحمة الأهوال جمع فحمة (بضم القاف) .
 (٣٢ - ٣٤) حسر الشيء (كنهصر) كشفه ، لازم ومتعد . الغمرة (بفتح الغين) الشدة ، غرته وجهه . رث الشيء بلى ، القوى الحبال . وطؤ الفراش وطأ سهل ولان . لفحت الحرب هاجت بعد سكون ، وأصله لفحت الناقة أى حملت . النمارق جمع نمرقة (بضم النون والراء) وهى الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . أعلى عن الدابة نزل عنها وخفف حملها .
 (٣٥ - ٣٨) تروح تعود آخر النهار . السعالي جمع سعلاه (بكسر السين) وهى الغول . السلمة (بفتح ثم كسر) الحجارة جمعها سلام . هضم الشيء كسره . صدر الشيء أعلاه ومقدمه . أخلصه سناه وميزه من غيره . الصقال الجلاء . مشهوراً أى مرفوعاً فى اليد . حسام قاطع ، من حسم الشيء أى قطعه .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن وعله . وقد سبقها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن وعله المذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقك لهُو الشباب ، أم أذك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود (زينب) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هوداج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلتُ يا نخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أهن أم اللاتي تغذوهن برطبك الحلو المُجَبَّاب ؟
- ٤ — ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالتنعاب .
- ٥ — واستوين فوق هوداجهن وقد غطيت بغالى الثياب ، فى ألوانها الرُّغَاب ، وقد حفت حواشيها بلون الورد وبالحمرة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حشوا المظى ، فلما خفت أن يتفرقوا فى الشَّعَاب ، بين منحدر فى الوديان ومُضْعِد فى المضاب .
- ٧ — تبعثهم تطوى بى اليد ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكنتزة اللحم صلبة ، فكأنما الرحل منها فوق حمار وحش من حمر (ييَّان) الصَّلاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطالع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجيادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفى الحى من يجب لقاءنا ويشتهيه ، ومنهم من قتلهم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فما أنس من شئ : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاعتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تسكفكه بأنامل كأنها هُدَّاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَعْلَةَ :

- ١ — تَصَابَيْتَ أَمْ بَانَتِ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ
 - ٢ — وَشَاقَتَكَ أَطْعَانُ لَزَيْنَبَ غُدُوَّةَ
 - ٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نَخْلَ ابْنِ يَامِنٍ
 - ٤ — طَرِيقُ وَجَبَّارُ رِوَاءِ أُصُولِهِ
 - ٥ — عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ
 - ٦ — أَجَدُّوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
 - ٧ — طَلَبْتُهُمْ تَطَوَّى بِنِ الْبَيْدِ جَسْرَةَ
 - ٨ — مُضَبَّرَةٍ حَرْفُ كَأَنَّ قُتُودَهَا
 - ٩ — فَلَمَّا أَدْرَكْتُ الْحَيَّ أَتَلَعْتُ أَنْسُ
 - ١٠ — وَفِي الْحَيِّ مِنْ يَهْوَى لِقَانَاوَيْشَتَهِي
 - ١١ — فَمَا أَنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
 - ١٢ — وَخَدَّاءِ سَيْلًا يَحْدُرُ الدَّمْعَ فَوْقَهُ
- وَقَدْ جَعَلَ الْوُدَّ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)
- تَحْمَلُنَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
- أَهْنِ أُمَّ اللَّاتِي تُرَبَّتُ يَتْرَبُ
- عَلَيْهِ أَبَايِلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
- جَوَانِبُهَا لَوْنَانِ وَرَدُّ وَمُشْرَبُ
- فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعَدُ وَمُصَوَّبُ
- شَوَيْقَتُهُ النَّابِيْنِ وَجَنَاءُ ذِعْلَبُ
- تَضَمَّنَهَا مِنْ حُمْرِ بَيَّانٍ أَحْقَبُ
- كَمَا أَتَلَعْتُ تَحْتَ الْمَكَانِسِ رَبْرَبُ
- وَأَخْرَجْتُ مِنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةِ مُغْضَبُ
- لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُصْقِبُ
- يَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مُخَضَّبُ

- (١ — ٣) تصابى الرجل مال إلى الصبوة والهبو واللعب وجهلة النثرة . كان هنا تامة أى الذى مغنى وانقضى . شاقتك هاجتك . أظلمات جمع ظلمة وهى المودج . غدوة صباحا . تحملوا وضعوا أحلامهم على الابل يريدون الرحيل . استقل تقوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الريب رياه . ترب (كطرب) اغتنى وافترق ضد .
- (٤ — ٦) الطريق والجبار من النخل الطويل . أباييل جماعات . أنماط جمع نمط (بفتحتين) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على المودج . عتاق جمع عتيق وهو الكريم من كل شيء . العقم والعقمة (يفتح فسكون) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أحد اللونين فيعمل العامل ، فإذا أراد أن يوشى بنير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد عمله . وأصل الاعتقام إلى . أشرب اللون أشبعه فهو مشرب .
- (٧ — ٩) جسر ناقة ضخمة . شتا نابه طلع حده فهو شاقى ، وشويقة تصغيره للأنثى . وجناء غليظة ، والوجين ما غلط من الأرض . ذعلب خفيفة . مضبرة مكنتزة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . القنود الرجل . حجر جمع حمار . أحقب فى حقوبه بياض ، والحقو الحصر . أدرك افعل من درك وأدرك أى لحق . أتلتع رفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المكائس جمع مكئس (اسم مكان) وهو مولج الوحش من الظباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الربرب القطيع من بقر الوحش (١٠ — ١٢) النوى البعد ، وهى كذلك الدار ، والوجه الذى يذهب فيه المسافر وينوبه . تصقب تدنى وتقرب . خد أسيل لبن أبيض طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . مخضب صفة للبنات مصبوغ بالخناء .

- ١٣ — لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس ، مع فتية صلاب .
- ١٤ — من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصبغ العندم الأحمر ، حين تروّق في إنائها الفخارى الضخم ثم تمزج بالماء .
- ١٥ — تسطح رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حطبه تجارُ (دارين) الرّكّاب ، بما يحملون من مسك وأطياب .
- ١٦ — ألا أبلغا (حُرَيْثاً) منى رسالة ، فأنى أراك متكبّاً للإنصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ — أتماخر مزهواً بوفائك مرّةً للجار ؟ إن هذا لشيءٌ مُجّاب !
- ١٨ — فلقد وفي (الرقاد) قلبك لجاره ، فأنجاه مما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ — وأظله بجواره وحمايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفي لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ — تداركه في شهر رجب الذى تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقدمضى الشهر الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .
- ٢١ — وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ — لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن يحل بهم من الغرباء .
- ٢٣ — ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلته ، حين يستخفى الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ — ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ — ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريئة لا تهاب ، ولا يأمن الفرسان الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣ — وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
١٤ — سُلَافٍ كَانَ الزُّعْفَرَانُ وَعَنْدَمًا
١٥ — لَهَا أَرَجٌ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَنَّمَا
١٦ — أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حُرِيثًا رِسَالَةً
١٧ — أَتَعْجَبُ أَنْ أَوْفَيْتَ لِلْجَارِ مَرَّةً
١٨ — فَتَقْبَلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِجَارِهِ
١٩ — فَأَعْطَاهُ حِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرَبَهُ
٢٠ — تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ آلَالٍ بَعْدَمَا
٢١ — وَتَحْنُ أَنْاسُ عُوْدُنَا عُوْدُ نَبْعَةٍ
٢٢ — لَنَا نَعَمْ لَا يَعْتَرِي الذَّمُّ أَهْلَهُ
٢٣ — وَيُعْقَلُ إِنِّ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ
٢٤ — وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصِّيَاحِ مَصُونَةٌ
٢٥ — عَنَّا جِيجٌ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجٍ
- بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تَضْرَبُ
يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا شُمُّ تَقْطَبُ
أَلَمْ بِهِ مِنْ تَجَرِ دَارِينَ أَرْكَبُ
فَأَنَّكَ عَنْ قَصْدِ الْمَحْجَةِ أَنْكَبُ
فَنَحْنُ لِعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَاكَ نَعَجَبُ
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ
لَوْأَمَّا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ
مَضَى غَيْرَ دَادَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ
إِذَا أَنْتَسَبَ الْحَيَّانُ بَكْرُ وَتَغْلِبُ
تُعَقِّرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلِبُ
إِذَا مَا أَنْاسُ مُوسِعُونَ تَغْيَبُوا
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَثُوبُ وَتُرْكَبُ
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

(١٣ — ١٥) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شرابها في الصباح . حد الخمر سورتها وحدتها . الصدق الفضل والجد والشدة والصلابة . السلاف ما تحلب وسال قبل عصر الخمر وهو أجودها . العندم شجر له عروق حم يصنع به . صفق الخمر روقها وصفافها . ناجود الخمر الأناء الفخاري الذي تحفظ فيه وهو الباطية . قطب الخمر مزجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدار مشهور . أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

(١٩ — ١٦) حرب هو الحارث يصغره تحقيراً له . المحجة الطريق . القصد استقامة الطريق . أنكب منحرف . الرفاد هو عمرو بن عبد الله بن جعدة بن كعب . المجلس القدح الرابع في الميسر . وكان الرجل ربما أكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في الميسر فيكون له ربحه . النكس السهم المكسور الرأس . ربه وأربه حبه وأثره . سهم لأم (بفتح فسكون) عليه ريش لؤام أي يلائم بمضه بعضاً . وكان اسمهم إذا انكسر جبروه ووربطوه لأنه عزيز عليهم . أوفى بالعهد وفؤأتمه وأنجزه . وقد كاد يذهب معنى الغصيف الذي أكرمه بأن وهبه ذلك السهم .

(٢٠ — ٢٢) الآلة (بتشديد اللام) الحربة . المنصل اسم فاعل من أنصل أي نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب ، كانت تنزع فيه الأسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقاتلون فيه . الدأء آخر ليلة من رجب . العطب التلف . يقول معنى الشهر الحرام الذي يمنهم من قتل هذا الطريد الذي أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة تم يقتل . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قمم الجبال . النعم (بفتح ن) الأبل . عقر الناقة ذبحها . وعقرها كذلك قطع قوائمها بالسيف .

(٢٤ — ٢٥) عقل القتل دفع لاهله العقل وهي الدية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الدية . ناب حل ، والنواب الحوادث لأنها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السعة واليسار . مصونة من صان الشيء أي حفظه ، يقصد أفراس مصونة لوقت الحاجة . ناب رجع . عناجيج ضمير . الصريح وأعوج فرسان مشهوران . أرب بالشيء درب به وصار فيه حاذقاً فهو أريب ، والأرب المائل الحصيف الرأي والداهية . معقب أي غزو يعقبه غزو .

- ٢٦ — ورماح مرنة قد اجتلبت عيدانها من (الخطّ)، وربّكت فيها سنان مما صنع (أَبْزَى) و (شَرَعَب)
 ٢٧ — وسيوف بيض قاطعة تلمع كالبرق، لا نزال نصونها ونصقلها ونعدها لإذلال الأعداء.
 ٢٨ — ودروع لينة ملساء، تبرق متموجة كأنها الخدران، تغطّي جسم لا بسما وتحميه، وتتذبذب عليه أطرافها.

(٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسنة . وهم ينتسبون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو بن مزريقاء . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الاسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب العرب يروون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جبلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٥٠ م . وربما كان الصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسنة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسنة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تنسح سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حرمهم ضد النبرس ، وفي حماية أطراف أمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فنصبوهم أمراء ، ومنحوهم لقب (Phylarch) — ومعناها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان القبيلة — وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتنصر هؤلاء الأمراء الذين كانوا يلقبون بين قومهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واصطبغت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحصان ، يندون على الفساسنة مادحين ، ويقومون في الشام زمناً ، يستمعون بهذه الألوان الراهية من الحضارة المترفة التي لا عهد لهم بها في البادية .

ولم يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسنة . ولكن صاحب الأغاني يروي له قصة مع حصان بن ثابت في بعض دور الخمر بالشام ، إذ ظلا يشربان حتى نام حصان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تفادياً من دفع ثمن . واشرب . فلما نام الأعشى وصحى حصان فعرف ما قاله للخمر ، اشتري خمر الخمار فسكره في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعراً (٢) .

يقول الأعشى :

- ١ —
 ٢ —
 ٣ — اكتمل حسننها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟
 ٤ — فتلك التي منعتهك نفسها ، وحرمتك ما تلهف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

- ٢٦ — وَلَدْنُ مِنْ الْخَطِي فِيهِ أَسِنَّةٌ دَخَائِرُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرَعَبُ
٢٧ — وَيِيضُ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ تُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَتُخْشَبُ
٢٨ — وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٌ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَذَبُ

(٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ جَفْنَةَ :

- ١ — أَأَزْمَعْتَ (متقارب)
٢ — كَذَلِكَ · بَعْضُ خِيَالِ الشِّتَا يَحِدُّ إِلَى رَهْنِ
٣ — وَقَدْ أَغْلَقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ فَأَنَّى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصَا
٤ — فَتِلْكَ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ وَأَوَدْتُ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصَا

- (٢٦) لدن مرن . الخطي الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما قد يتوهم . الأسنة
جمع سنان وهو حديدة الرمح المحددة . دخائر مدخرة للحرب . سن الرمح ركب فيه السنان . أبزى وشرعاب وجلان من
صناع الرماح .
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استعارتها للسيوف حتى جعلوها من أسماءها ، فقالوا : سلوا
عقائق كالعقائق أي سيوفا تلمع كالبرق . صوارم جمع صارم أي قاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ الذل من داخ الرجل أي
ذل وخضع . تخشب تصتل .
(٢٨) الدلاص اللين البراق ، ودرع دلاص لينة ملساء ، للمفرد والجمع . الاضادة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في تموج بريقه .
فضل الدرع ما فضل منها أي زاد .

(٣١)

- (١ — ٤) فاس في الأرض ذهب ، وفاس منه حاد ، واستفاس برح . الشقيص (بكسر فسكون) والشقيص النصيب والسهم والقلمه من
الشيء والقليل من الكثير . أودت بقلبك ذهبت به .

- ٥ — ولقد تراها متفردة بالحسن ، فتسير طول العمر باحثاً عن شبيه لها ، مدققاً في التنقيب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذي كنت تطلبه ، وقد عرفت أن الغواني سواء ، فكلهن له بريق خلاب في رائحة النهار .
- ٧ — فأن كنت قد يؤست من ودها وزهدت فيها ، وأزمعت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأدن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة في الليل ، ولاتمل الاستجابة لراكبها كلما استحثها على الإسراع .
- ٩ -- إذا اطرَدت في السير ، واندفعت لوجهها وقد انتصف الليل ، لا تكل ولا يناها الفتور ، خيل لصحي أنها حمارة وحش مكتنزة اللحم ، لم يُهز لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إليك يا (ابن جفنة) قد أدمنت السير ، وواصلت الرحلة في الليل ، وأنضيت الإبل ، على بعد الشقة وطول الطريق .
- ١١ — تشتكى إلى ناقتي أخفافها ، وقد أدمى السفر حروفها ، وأكلت الأحجار بطونها ، فلا أرحمها ولا أرثى لشكواها .
- ١٢ — يراك الأعداء وقد حلت منهم مكان المتحكم القاهر على الرغم منهم .
- ١٣ — كأنك حية من حيات (سلع) القاتلات ، تذشق عن منكبك الدروع ، حين تمضي يدك صاعدة هابطة بالسيف ، في صرامة لا تفتر ولا تلين .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعيون ، لم ير أعداؤه بدأ من أن يحيدوا عن طريقه هارين .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوَسِرْتَ عُمرَ الْفَتَى لَتَلْقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَغُوصَا
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنَا تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَيِيصَا
٧ - فَأَنْ كُنْتَ مِنْ وُدِّهَا يَأْتِسَا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قُلُوصَا
٨ - فَقَرَّبْ لِرَحْلِكَ جُلْدِيَّةَ هُبُوبِ السَّرَى لَا تَمَلُّ النَّصِيصَا
٩ - يُشَبِّهَهَا صُحْبَتِي مَوْهِنَا إِذَا مَا اسْتَبْتَبْتَ أَتَانَا نَحُوصَا
١٠ - إِلَيْكَ أَبْنُ جَفْنَةٍ مِنْ شَقَّةٍ دَابَّتُ السَّرَى وَحَسَرْتُ الْقُلُوصَا
١١ - تَشْكَى إِلَى فَلَمْ أَشْكُهَا مَنَاسِمَ تَدْمَى وَخُفًّا رَهِيصَا
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا عَوِيصَا
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا
١٤ - إِذَا مَا بَدَأَ بَدْوَةَ لِلْعُيُونِ تَذَكَّرْ ذُو الضَّغْنِ مِنْهُ الْمُحْيِيصَا

(٥ - ٧) رام المنيء طلبة . الكواعب جمع كاعب وهي الحسناء . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهرأ ظهرأ أى نصف النهار .
الويص البريق ، وبص البرق وبصا وو بيصاً لمع وبرق . حج فلاناً (كنصر) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الابل
الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .

(٨ - ٩) جلدية سريعة شديدة ، اجلوذ (بفتح اللام وتشديد الواو) أسرع في السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص
مصدر نص ، ونص ناقته استحيها ليستخرج آخر ما عندها . الوهن والموهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين
يدبر الليل . استتببت أقامت في السير ، واستتب الامر اطرده واستقام . الاتان أى الحمار . نحوص لا ولد لها ولا لبن ،
والنحوص كذلك الشديدة السمن ، والتي منعها السمن من الحمل .

(١٠ - ١٢) الشقة السفر والمسافة . حسر البعير ساقه حتى أعياه ، وحسر البعير (كعلم) أعْي من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأرضاه
وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خف البعير ، وقيل طرفه الذى هو له كالظفر . خف رهيص أصابه الحجر ، والزواهص الحجارة
المتراصة . أمرعويس صعب .

(١٣ - ١٤) سلع جبل بالمدينة . صرم السيف (ككرم) صرامة كان صارماً أى ماضياً ، ورجل صرامة أى مسند برأيه منقطع عن المشاورة . تقد
الصرامة عنك القميص أى أنه لصرامته يقطع أكام القميص حتى لا يعوق يده عن الحركة . حاص عنه عدل وحاد . والجيص المحيد والمهرب .

رأينا في القصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح سادتها بنى الحارث بن كعب ، وبقيم عندهم ما حلت له الإقامة . وهذه إحدى القصائد التي أنشأها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، يتشوق إلى قومه مفاخرأ بهم ، وهي من جيد شعره .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوادجهم وأمتعهم ، فتولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخلطاء ، فركوا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض (اليمامة) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين (بطن العتيق) ، تمضى إبلهم الرقيقة وقد أهرلتها الرحلة الطويلة متتابعات .
- ٥ — قطعوا جبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم واتلاف .
- ٦ — يوم بدت (قُتَيْلَة) تكشف عن جيد طويل ، يزينه ماالتف به من حلى وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عذوبة واستواء ، كأنه نور (الأقحوان) الناصع ، جلاه الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كثيف قد نما غزيرا ، ترويه هذه الفاتنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها ظبية تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادى الخصب في (تَشْلِيث) ، حيث يجري الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — تهز شجر الأراك بقرنيها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدا ما بينهما وانفرج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقق ويذوب .
- ١٣ — تتبع طفلا لها ضئيلا لين العظام فاتر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ بَنَجْرَانِ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفْتَخِرًا بِهِمْ :

- ١ - تَأَقُ (خفيف)
- ٢ - يَوْمَ قَفَّتْ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا قَطَعُوا مَعَهْدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- ٣ - جَاعِلَاتٍ جَوْزَ الْيَمَامَةِ بِالْأَشْءِ مِلَّ سَيْرًا يَحْشَنُّ أَنْطِلَاقُ
- ٤ - جَارِعَاتٍ بَطْنِ الْعَتِيقِ كَمَا تَمَّ ضَى رِقَاقُ أَمَامُهُنَّ رِقَاقُ
- ٥ - بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَثِيلَافٍ صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا
- ٦ - يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا قَتِيلَةً عَنْ جِيءِ دِ تَلِيعٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ
- ٧ - وَشَتِيٍّ كَالْأَفْحَوَانِ جَلَاهُ آلَ طَلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَأَتَسَاقُ
- ٨ - وَأَثِيثٍ جَثَلِ النَّبَاتِ تُرْوِيهِ لَعُوبُ غَرِيرَةٍ مِفْنَاقُ
- ٩ - حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ كَالْدُمِّ يَمَّةٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مِهْزَاقُ
- ١٠ - كَحَذُولٍ تَرَعَى النَّوَاصِفَ مِنْ تَشْ لَيْثَ قَفْرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
- ١١ - تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا جِ لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ انْفِرَاقُ
- ١٢ - فِي أَرَاكِ مَرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يَهْرَاقُ

(١ - ٣) قف انضم بعضه إلى بعض ، والقف (بضم القاف) المتجمع الغليظ من الأرض . الجول الهوارج أو الابل عليها الهوارج . الخليط من يخالطك من الناس . العهد مصدر ميجى أو اسم مكان من العهد وهو المودة واللقاء . جوز الفىء وسطه ومعظمه . حثه على الأمر حرضه عليه .

(٤ - ٧) جزع الوادى قطعه عرضاً . ناقة رقيقة ضعفت أتقاؤها ورقفت واتسم بجرى نخها ، والنقا عظم العضد وكل عظم ذى مخ . صرموا قطعوا . الحبل يكنى به عن الود . النداء الصباح المبكر ظرف زمان . تليع طويل . شديت متفرق وهو اسنانها المتفرقة غير متلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تتخللها . الأفحوان نبت زهره أبيض . جلاه أذهب ما عليه من الغبار فأشرق وحسن . الطل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .

(٨ - ٩) أثيث غزير . جثل كثيف . ترويه تنميه بالعناية به . غريرة ساذجة لم تجرب الأمور ، والساذجة تزين المرأة فهى لا توصف بالمكر ولا القوة . مفناق منعمة مترفة . حرة كريمة ، والحر الكريم والخالص من كل شئ . طائلة ناعمة رخصة . الدمية التمثال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .

(١٠ - ١٢) خذلت الظمية وغيرها من الدواب تخلفت عن صحبتها وانفردت فهى خاذل وخذول . النواصف جمع ناصفة وهى مجرى الماء والمكان الكثير النبات الحصب . ثلث بلد فى اليمن . الأسلاق جمع سلق (بفتح السين) وهو القاع ، والقاع الوادى المظمن الذى يستقر فيه الماء . المرء ثمر الأراك الأخضر ، فإذا نضج وأدرك فهو كبث (بفتح الكاف) . الحلاج مناخ الصانع شبه به قربها . الانفراق انفاسح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قصبته فى السواك . هراق الماء وأراقه صبه .

- ١٥ — قد ملاً قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهزلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزَه .
- ١٦ — وإذا خافت عليه السباع من الأدغال ، وحل بها المساء فخان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ — عادت هذه الظبية الطويلة العنق بطفلها ، لا تبئت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لا تعرضه للأخطار . لا تمنع عنه لبنها ، ولا تمل رعايته ، ولا تضيق به .
- ١٨ — لم يُغنِ كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئاً . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح مافات ، فصدع الزجاجة لا يلتئم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ — وصحراء قفر كأنها ظهر ترُس ، لا تتبَلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ مافي بطنها من طعام .
- ٢٠ — تجاوزتها مسافراً ، وتخطيت أهوالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ، مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ — ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ — ولقد أقطع ود الخليل حين أستيئس من وصله - وإنما الإخاء صدق الود والصفاء -
- ٢٣ — بناقة دكنا صلبة الحنف ، رعت مَاءً (عَوَانَة) و (فِتاق) .
- ٢٤ — ذات حدة ونشاط ، تمضى في طريقها رامية صدرها بالآعجاز ، إذا تدافع سائرُ جسدها في حركة لا تنفتر
- ٢٥ — تستظل بالأشجار حين يلهب الحر وتقوم الشمس فوق الرؤوس فتتكمش الظلال .
- ٢٦ — وكأن الرحل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ — فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعض الفحول والتسحاق .
- ٢٨ — أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الارطى) يبيت في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ — أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعودها ، وينهلُ مقدّمها بالماء .

- ١٣ - وَهِيَ تَتَلَوُ رَخْصَ الْعِظَامِ ضَيَّلًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قَوَاهِ أَنْسِرَاقُ
١٤ - مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَدَّ جُوهُ إِلَّا عُفَاقَهُ أَوْ فَوَاقُ
١٥ - مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ فَمَا تَعَدُّ دُوهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقُ
١٦ - وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغِيَةِ لِي وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقُ
١٧ - رَوْحَتُهُ جَيْدَاءُ ذَاهِبَةٌ الْمَرْ تَعِ لَا خَبَةَ وَلَا مِغْلَاقُ
١٨ - فَاصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمَّ حَقُّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الرُّجَاجِ انْفِثَاقُ
١٩ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعَ فِيهَا عَاقُ
٢٠ - قَدْ تَجَاوَزَتْهَا وَتَحْتِي مَرُوحُ عَنْتَرِيسُ نَعَابَةٌ مِعْنَاقُ
٢١ - عَرِمِسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صِلَابٍ مِنْهَا الْخَصَى أَفْلَاقُ
٢٢ - وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْأَخَاءَ الصَّدَاقُ
٢٣ - بِكُمَيْتٍ عَرَفَاءَ بُحْمَرَةَ الْخُفِّ غَذَّتْهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ
٢٤ - ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرُوقُ
٢٥ - فِي مَقِيلِ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوْمُ مُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

- (١٣ - ١٥) تلو تتبع . رخص لين . انسراق نقص وضعف . تعادى تتباعد . عجت الأم ولدها أخرت رضاعته عن موافقته ، وعجته أيضاً أرضعته ، من الأضداد . العفافة اجتماع اللبن في الضرع ، والبقية من اللبن في الضرع بعد ما استنزف أكثره . الفواق (بضم الفاء) ما بين الحلبتين من الوقت . تعدوه تتجاوزوه وتتركه . شف جسمها انحله وأسقمه .
(١٦ - ١٨) الغيل المنجر الملتف . أمست حل بها المساء . روحته من الرواح وهو العودة إلى المنزل في آخر النهار . جيداء طويلة العنق . المرتع المكان الذي ترتع فيه أى ترمى وتلعب . ذاهبة المرتع يريد أنها إذا أمست لم تبت في المرتع . خبة تخجأ وترتها ولبنها . مغلاق من غلق الرجل (كفرج) إذا ضجر وقلق . حم الأمر (على البناء للمجهول) قضى .
(١٩ - ٢٠) الفلاة الصحراء . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . الرجيع الجرة (بكسر الجيم) لأن الدابة تسترجع ما أكلت حين تجتر . العلق ما يتبلغ به الماشية من المنق (يفتحتين) وهو سير مسطر فسيح واسع للإبل والدابة . نعبت الإبل إذا مدت أعناقها في سيرها . معناق من المنق (يفتحتين) وهو سير مسطر فسيح واسع للإبل والدابة .
(٢١ - ٢٣) العرمس الصخرة والناقة الصلبة . الأكام المرتفعات . أفلاق جمع فلق (على وزن قطعة) وهى الكسرة من الشيء . الصداق مصدر صادق . ناقة كبيت حمراء تضرب للسواد . عرفاء عالية السنام صار سنامها فوقها كالعرف . بحمرة مجتمعمة صلبة . عوانة وفتاق ماء ان .
(٢٤ - ٢٥) الغرب الحدة والذشاط . الرداف الجزر (ينتج ثم ضم) الأرواق جماعة الجسم ، والروق الجنة ، وأرواق الليل أثناء ظلمته ، والروق (بفتح فسكون) الطائفة من الليل . المقييل الموضع الذى يستكن فيه من الحر . الكناس شجرة يأوى إليها الحيوان . ليستظل بها . وقد اليوم اشتد حره .

- ٣٠ — فضل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،
 ٣١ — صائد عابس الوجه من (جَدِيلَة) أو (نَبْهَان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطَّرَاد .
 ٣٢ — فضل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكشبان .
 ٣٣ — تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
 ٣٤ — فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذق فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

- ٣٥ — على مثلها أزور قومي من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
 ٣٦ — فأنا منهم وهم قومي وإننى إليهم لمشتاق .
 ٣٧ — وهم ما يعلم الناس من الجود فى الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجف القرب ، ويخلو كلُّ وعاء .
 ٣٨ — المنفقون مالهم فى زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
 ٣٩ — وإذا ضن الموسرون وطووا مالهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبائع وعن حقائق الأخلاق ،
 ٤٠ — وهزل الإبل الجوعُ فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعي الراعى أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،
 ٤١ — جرّوا عند ذاك على ما طُبِعوا عليه من الفضل ، كما يجرى القدح الكريم فى الميسر على ما تعود من الفوز .
 ٤٢ — فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمر تمنعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
 ٤٣ — يشربون الخمر ، ويشاركون فى ضروب اللهو ، ويَجُرُون الخيل فى السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .
 ٤٤ — وإذا كلحت الوجوه فى الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الحلق من البصاق ،

- ٢٦ — وَكَانَ الْقُتُودَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ
٢٧ — فَوْقَ مُسْتَبْقِلٍ أَضَرَ بِهِ الصَّيْفُ
٢٨ — أَوْ فَرِيدٍ طَاوِ تَضَيَّفَ أَرْطَا
٢٩ — أَخْرَجَتْهُ قَهْبَاءُ مُسْبِلَةُ الْوَدُ
٣٠ — لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَصْ
٣١ — سَاهِمَ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحْ
٣٢ — وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِي
٣٣ — وَتَلَّتْهُ غُضْفُ طَوَارِدُ كَالنَّحْ
٣٤ — ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ
٣٥ — فَعَلَى مِثْلِهَا أَزُورُ بَنِي قَيْ
٣٦ — إِنِّي مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ قَوْمُ
٣٧ — وَهُمْ مَاهُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخُزْ
٣٨ — الْمُهَيَّنِينَ مَا لَهُمْ لِزْمَانِ السَّ
٣٩ — وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَوُ
٤٠ — وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْجِهَادِ إِلَى الرَّزْ

(٢٦ — ٢٨) القُتُودُ الرجلُ بأُذُنَيْهِ العِجْلَةُ المِزَادَةُ وَهِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ لِحُفْظِ الْمَاءِ وَالْحِجْرُ الْوُفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ الْكَثِيرِ. السُّوَاقُ جَمْعُ سَائِقٍ وَالسُّوَاقُ كَذَلِكَ الطَّيْرُ السَّاقِ. تَبَقَّتْ الْمَاشِيَةُ وَاسْتَبَقَتْ سَمْتًا مِنْ أَكْلِ الْبَقْلِ. صَافٍ بِالْمَكَانِ صَيْفًا أَقَامَ بِهِ فِي الصَّيْفِ. زَرْهُ طَرْدُهُ وَعَضَهُ، وَزَرَ الشَّعْرَ تَتَفَّهُ. طَاوِ جَائِعٌ. تَضَيَّفَ أَتَمَّ صَيْفًا. الْأَرْطَا شَجَرَةٌ عَمَارَةٌ تَأْكُلُهَا الْأَبْلُ غَضَّةً. دَفَّهَا جَنَّبَهَا. (٢٩ — ٣١) الْآتِيبُ الَّذِي فِيهِ حِمْرَةٌ فِيهَا عَجْرَةٌ الْوَدُ الْمَطَرُ. رَجَسَتْ السَّمَاءُ رَعْدَتِ رَعْدًا شَدِيدًا وَأَمْطَرَتْ. الْفِرَاقُ جَمْعُ فَارِقٍ وَهِيَ النَّاقَةُ يُشْتَدُّ بِهَا الْخَاضُ ثُمَّ تَلْقَى وَلَدَهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْعِ. لَمْ يَنْمَ يَقْصِدُ النَّوْمَ. لَيْلَةُ التَّمَامِ كُلُّ لَيْلَةٍ كَابِدَهَا صَاحِبُهَا. سَاهِمٌ وَجْهُهُ (كَتَقَطَعَ وَكَرَّمَ) تَغْيِيرُ لَوْنِهِ. جَدِيلَةُ الْوَجْهِ حَيَانٌ. الْفُضُولُ وَالضَّرْوُ وَالضَّارِيُّ مِنَ الْكَلَابِ جَمْعُ ضِرَاءٍ. الْإِطْلَاقُ مَصْدَرُ أَطْلَقَ الْمَوَاشِيَ أَيْ سَرَحَهَا وَأَرْسَلَهَا. (٣٢ — ٣٥) تَعَادَى تَبَاعَدَ النَّهَارُ ظَرْفَ زَمَانٍ. الدَّرْدَاقُ ذِكْرٌ صَغِيرٌ مُتَلَبِّدٌ مِنَ الرَّمَالِ. الْغُضْفُ كَلَابُ الصَّيْدِ، وَغَضَفْتُ الْأَذْنَ (كَلَمْتُ) طَالْتُ وَاسْتَرَخْتُ. مَغَارِيثُ مِنْ غَرَثٍ (كَطَرَبَ) جَاعَ. الْبِرَاقُ جَمْعُ بَرْقَةٍ (بِضْمِ الْبَاءِ) وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطَابِنٌ. شَطَّ بَعْدَ.

(٣٦ — ٤٠) الْحَقَاقُ جَمْعُ حَقَّةٍ (بِالضَّمِّ ثُمَّ التَّمْيِيدِ) وَهِيَ وَعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ وَقَدْ يُصْنَعُ مِنَ الْعَاجِ. أَفَاقُ رَجَعَ إِلَى الْخُصْبِ. أَفَاقُوا وَارْجَعُوا إِلَى الْبَطْنَةِ. الْحَيْمُ (بِكَسْرِ الْحَاءِ) الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ. الرِّزْحَى الْإِبِلُ تَهْزُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَتَسْقُطُ، جَمْعُ زَارِحٍ. يَضْعُونَ الْمَهَادَ تَحْتَ بَطُونِهَا ثُمَّ يَرْفَعُونَهَا. الْمَسِيمُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَسَامِ الْمَاشِيَةِ أَرْطَاهَا فِي الْمَرْعَى.

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام
موضعها من الأقواس .

..... — ٤٦

* * *

٤٧ — مقيما بين سادة (نجران) ، مغموراً بالخير والنعيم ، غير أننى مشتاق .

٤٨ — بين مطايا مجل أصحابها عن المقام ، ولا همّ لهم إلا العراق .

٤٩ — لنا فى الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من
القدور ، تلور علينا كؤوس الخمر فى الصباح وفى المساء .

٥٠ — ينادمنا فتان بيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرومة عند أصحابها ، لا تُرْكَب ولا يمسها حبل .

٥١ — فيهم الخصب والسماحة والنجدة ، والخطيب الذى يُدَوِّى صوته مجلجلا .

٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وقُرُّ راجحو الأحلام .

٥٣ — لهم مجلس يَغْصُ صدره رجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الشباب .

- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ تَجَرَّ
 ٤٢- فَأَذَا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقِدْ
 ٤٣- لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبَةُ الْكُأْ
 ٤٤- وَإِذَا مَا آلَاكُسُ شَبَّ بِالْأَرِ
 ٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلُ
 ٤٦- أَنْ تَكُونُوا وَدَعْتُمْ و...
 ٤٧- وَاضِعًا فِي سَرَاةِ نَجْرَانَ رَحْلِي
 ٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالُ
 ٤٩- دَرَمَكُ لَنَا غُدُوَّةً وَنَشِيلُ
 ٥٠- وَنَدَامَى بِيضُ الْوُجُوهِ نَبَاتُ
 ٥١- فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّاحَةُ وَالنَّجْ
 ٥٢- وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضِيَمًا
 ٥٣- وَتَرَى مَجْلِسًا يَغْصُ بِهِ الْحِ
- رَى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدَاحُ الْعِتَاقُ
 حَ وَجَنُّ التَّلَاعُ وَالْأَفَاقُ
 سِ وَلَا اللَّهْوُ بَيْنَهُمْ وَالسَّبَاقُ
 وَقِ عِنْدَ أَهْلِيْنَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ
 غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ
- نَاعِمًا غَيْرَ أَنِّي مُشْتَاقُ
 عَنْ ثَوَاءٍ وَهُمْنَّ الْعِرَاقُ
 وَصَبُوحُ مُبَاكِرٍ وَأَغْتِبَاقُ
 شَرَبَ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ
 دَةُ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ
 وَمَكِثُونَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ
 رَابُ كَالْأَسَدِ وَالْثِيَابُ رِقَاقُ

(٤١ - ٤٤) القداح أسهم الميسر . العتيق الكريم . والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفاءلون ببعض القداح ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أنها ميمونة كثيرة الربح . الدجى الأقطار جمع دجبة (بضم فسكون) . وضعوا القدح تركوا الميسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقدح في الشدة والقحط ، فإذا أخصبوا تركوا ذلك ، لأن الميسر إنما يجمد في الجذب . وجن التلاع حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو إجراؤها في مضمار تتسابق فيه . الأكس القصير الأسنان . الأروق الطويل الاسنات . الهيجى والهيجاء الحرب .

(٤٨ - ٤٥) الأميل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا رمح . أوفى السهم إيفاقاً وضع الفوق في الوتر ليرمى ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . سراده كل شيء خياره وأجوده . الثواء الإقامة . ألهم ما يشغل البال .

(٤٩ - ٥١) الدرملك الذقيق الأبيض من لباب القمح . النشيل اللحم المنقول من القدر باليد لا بالمفرقة ، وهو كذلك ما طبخ من اللحم بنير توابل . الصبوح خمر الصباح . والغبوق (يفتح الغين) خمر المساء . الشرب (يفتح الشين) جماعة الشاربين . المصعب الفعل الذى لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الفتيق (على وزن كريم) هو المصعب (بضم الميم وفتح العين) . الصلق (يفتح الصاد وسكون اللام) الصوت الشديد .

(٥٢ - ٥٣) أيونون الضيم . الضيم الدل . المكثاة التؤدة . الوثيق الحكم . المعراب مقدم المجلس وصدرة .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، خلاصتها أن الملق — وقيل إنه لقب بذلك لبعير عضه فترك في وجهه أثراً كالحلقة ، أو لكندة كانت في خده كالحلقة — كان فقيراً ذا بنات . وانتق أن قدم الأعشى مكة — وكان يوافي سوق عكاظ في كل عام — فأسرع إليه الملق فضينه وبالغ في إكرامه ، رجاء أن يصيبه خير من مدحه . فلما أصبح الأعشى وافى عكاظاً فأئسد هذه القصيدة . قالوا ، فتسارع إليه الناس يخطبون بناته ، فلم تمس منهن واحدة إلا هي في عصمة رجل ثرى شريف (الأغانى ٩ : ١١٣ - ١١٤)

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً مما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع النوائب فيقول :

- ١ — قضيت ليلي ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
- ٢ — ولكن أحداث الدهر تلتابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء .
- ٣ — ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهم وكلال البصر — وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان —
- ٤ — فما أثارت هذه المصائب إلا شجاعاً جلدأ قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتخيفه النكبات والأحداث .
- ويمضى الشاعر في إبراز هذا المعنى الذى يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التى يرويها الأعشى هى جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهى خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :
- ٥ — وهل هذا إلا لم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالمخلد ، وما خلد من قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مورك) ملك الروم .
- ٦ — ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما انتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
- ٧ — ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه (الأبلق) فى (تيماء) ،
- ٨ — وقد بناه (سليمان) فى سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عالياً وثيق البناء .
- ٩ — يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
- ١٠ — فى أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، وثر فيها المسك والريحان ، حيث تقدم الحجر الرائقة للشاربين .
- ١١ — وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام فى القدور ، وأقداح ، وخوان .
- ١٢ — كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَهْدَحُ الْمُحَلَّقُ بْنُ خَنْثَمِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ :

- ١ — أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورَقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ (طويل)
- ٢ — وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمَسِّ عِنْدِي وَأُطْرَقُ
- ٣ — فَإِنْ يُمَسِّ عِنْدِي الشَّيْبُ وَاللَّهْمُ وَالْعَشَى فَقَدْ بَنَى بَيْنَ مَنِي وَالسَّلَامِ تُفْلَقُ
- ٤ — بِأَشْجَعِ أَخَاذٍ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمُهُ فَمِنْ أَيِّ مَا تَجْنِي الْخَوَادِثُ أَفْرَقُ
- ٥ — فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسًا وَمُورَقُ
- ٦ — وَكَسَرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبُقُ
- ٧ — وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَيْتِيَاءَ الْيَهُودِيَّ أَبْلَقُ
- ٨ — بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ حِقْبَةُ لَهُ أَزْجُ عَالٍ وَطَى مُوثَقُ
- ٩ — يُوَازِي كَبِيدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكِلْسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ — لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكُ وَرَيْحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ — وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمِيِّ وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَّاحُ وَصَاعُ وَدَيْسَقُ
- ١٢ — فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَابَقُ

- (١ — ٣) معشق مصدر يمسى من العشق . غاده باكره ، والغدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقة صكه وضربه بالمطرقة ، وطرق الرجل القوم أتاهم ليلا . بن أي فارقن ، يقصد الشيب والهم والعشى . السلام (بكسر السين) جمع سلمة (بثلاث فتحات) وهي الحجارة . (٤ — ٦) الأشجع الشجاع . أخاذ تختمل أن تكون من أسد عن فلان أي يقل ، وتحتمل أن تكون من أخذ على يده أي منعه وكفه . الحكم القضاء . ما مصدرية . الفرق الخوف والفرع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إليه ملك الروم . شهنشاة كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالأزفة يغلب عليه اللون الخمرى . (٧ — ٩) تيماء اليهودي ، اليهودي مضاف إليه ، نسب تيماء التي كان بها حصنه (الأبلق) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السموءل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية يبنى طولاً . وأزج البناء علاه . طوى البئر يطويها طياً عرشها بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالشيء . الكلس الحجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن (فارسي معرب) . (١٠ — ١٢) الدرملك التراب الناعم ، ودرملك ابتداء فلسه . مشارب غرف يسهون فيها . صفق الحرروقتها بأن يصبها من إناء إلى إناء . الحور جمع حوراء وهي البيضاء . مناصف جمع متصف وهو الخادم . الصاع قدح يكال به . الديسق خوان من فضة (فارسي معرب) . يتأق يختفي ويتستر .

- ١٣- وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذاك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤- تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السَّيْلَحُون) ، ومن ورائها (صَرِيفُونَ) ذات الأنهار ، و (الخورتق) .
- ١٥- يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهار مشرق بهيج ، وذاك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦- ويأمر لفرسه (اليَحْمُوم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلئ ويكتظ بالطعام .
- ١٧- يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨- كل ذلك كان له ، فلم ينبجه من الموت ، حتى مات سجيناً في (سابات) .
- فإذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تنهاة الحياة ، راح يتسلى باسترجاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩- كم قصرت اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظل بآبه سقف ممدود .
- ٢٠- وعندنا جارية قد طلت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتحسس الندماء جسمها من فوق قميصها المشقوق الأكمام .
- ٢١- إذا طلبت إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢- يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصفى من إناء إلى إناء .
- ٢٣- لو سقط فيها القذى لظهر لصفائها واضحا في قعر السكاس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلذذ متلذذا مستعذبا .
- ٢٤- وعندنا قربة تفيض بالماء ، ودن أسود مليء بالراح .
- ٢٥- وكمن صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعتها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦- قطعتها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رحل عظيم قد فرش ببساط وألقت عليه وسادة .

- ١٣ — وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمُ يَوْمَ لَقِيَّتِهِ بِأَمَّتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْفُقُ
١٤ — وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا صَرِيْفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرُ تُقُ
١٥ — وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطُقُ
١٦ — وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتِّ وَتَغْلِيْقٍ وَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ
١٧ — يُعَالَى عَلَيْهِ أَجْلُ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيُرْفَعُ ثَقْلًا بِالضَّحَى وَيُعْرَقُ
١٨ — فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ
١٩ — وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفَتِيَّةٍ مَسَامِيحَ تُسْقَى وَالْخُبَاءُ مُرَوِّقُ
٢٠ — وَرَادِعَةٍ بِالْمِسْكِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا لِحَسِّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ
٢١ — إِذْ قُلْتُ غَنَى الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطُقُ
٢٢ — وَشَاوُ إِذَا شِئْنَا كَمِيشُ بِمِسْعَرٍ وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفَّقُ
٢٣ — تَرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
٢٤ — وَظَلَّتْ شَعِيبُ غَرْبَةَ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَسْحَمُ مَمْلُوءُ مِنَ الرَّاحِ مُتَأَقُّ
٢٥ — وَخَرَقَ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَقَّرُقُ

- (١٣ — ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط (بكسر القاف) وهو الصك بالجائزة . أفق (كضرب) في العطاء فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قريتان . الخورني قصر مشهور للنعمان ، وأصله خورنكاه ومعناه بالارسية موضع الشرب .
(١٦ — ١٨) اليجموم اسم فرس النعمان . القت نبات تعلنه الدواب واسمه المنصفصة (بكسر الفاءين) ، فاداء يس سقى قتا . التعليق ما تعلفه الدواب من الشعر ونحوه . السنق لاجوان كالنخمة للانسان ، فعله سنق (كعلم) ، وقد أخذ النقاد على الأعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملات ، فذلك ما يفعله أقل الناس لغرسه . الجل ما تغطي به الدابة ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضر (بهم فسكون) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والحب . ربه صاحبه . محزرق مضيق عليه . وقد استشهد المؤرخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كسرى سجيناً في (ساباط) .
(١٩ — ٢٢) بيت مروق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الخباء . رده بالثيء لطفه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يشوى اللحم . كميش ممرع . المسعر والسعار ما تسمر به النار أى توقد .
(٢٣ — ٢٥) يتمطق يتلمظ . الشعيب المزاودة . الغرب والغربة (يسكون الراء) النبيضة من الحر ومن الدمع ، وكثرة الريق وبلله . أسحيم يقصد دن الحر لأنه يطلى من خارجه بالفار . الخرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجسرة الناقة الضخمة . الآل السراب . خب خفق وطال واضطرب . يترقق يمجى ويذهب .

٢٧-- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأنها مَسَّامَنُ الجنون . ثم ينتقل الأَعشى إلى التعريض بخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير إلى آخر يكنى (أبا ليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات ترجح أنها في غير موضعها ، وهي الأبيات (٤١-٤٣) التي يمدح بها المحلق ، فوضعها الطبيعي بعد البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المحلق الذي يمضى إلى نهاية القصيدة . وتعترضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأَعشى ، فليس من المألوف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات (٣٥-٣٧) ، وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأَعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقه به ونصحه له ، فيقول :
٢٩-- ما لهذا السفية الذي يتعرض للناس بالشر يهدى إلى فاحش الكلام . إن هذا هو الهم الذي ينحل الجسم ويبتريه

٣٠-- لست بغافل عما تعملون ، ولكني لست سفيةا يتدقق لساني بفاحش القول .
٣١-- نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسي الوسوس والشكوك . ليل (أبي ليلي) أدهى وأمر .
٣٢-- ولست أعيب بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطانى (مِسْحَلُ) القول حتى أقول .
٣٣-- فنحن شريكان فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جئنا وإنسٌ موفق .
٣٤-- يوحى إلى القول فلا أعيب به ولا أضيق ، كفاني مؤوته شيطان ليس بالعاجز الحَصِر ولا الجاهل الغرير .
وهنا يستطرد الأَعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :

٣٥-- إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغنى ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .

٣٦-- وليس اللجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقلة مَنْ إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧-- فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فالاعتدال أدوم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن يُبلِّغ صاحبه ويُلحِّقه بما قصد إليه .

- ٢٦- هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذْنَى وَيَبْنِي وَيَبْنِيهَا
 ٢٧- وَتُصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا
 ٢٨- فَأَنَّ
 ٢٩- مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِيضِ يُهْدِي إِلَى الْخَنَاءِ
 ٣٠- فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ
 ٣١- نَهَارُ شَرَّاحِيلِ بْنِ طَوْدٍ يُرَبِّي
 ٣٢- وَمَا كُنْتُ شَاخِرًا وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي
 ٣٣- شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ
 ٣٤- يَقُولُ فَلَا أَعْيَى لَشَيْءٍ أَقُولُهُ
 ٣٥- جَمَاعُ الْهُوَى فِي الرُّشْدِ أَذْنَى إِلَى التَّقَى
 ٣٦- إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
 ٣٧- فَذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
 ٣٨- أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
- وَجَوْفُ عِلَافِي وَقِطْعُ وَتَمْرُقُ
 أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجَنِّ أَوْلَقُ
- وَذَلِكَ مِمَّا يَبْتَرِينِي وَيَعْرِقُ
 وَلَا بِشَبَاةٍ جَهْلُهُ يَتَدَفَّقُ
 وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
 إِذَا مَسَحَلُ سَدَى لِي الْقَوْلُ أَنْطَقُ
 صَفِيَّانِ جَنِّي وَإِنْسُ مُوَفَّقُ
 كَفَانِي لَا عَيْ وَلَا هُوَ أَخْرَقُ
 وَتَرَكَ الْهُوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْفَقُ
 نَحْذُ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ
 وَلَلْقَصْدُ أَبْقَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ
 وَتَخْتَالُ إِذْ جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقُ

- (٢٦ - ٢٨) الجوف العظيم الجوف الضخمه . العلافى الرجل العظي ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع (بكسر القاف) البساط والبرقة . النمرقة وسادة تلقى على الرجل . غيب الشيء عاقبته وما يليه . السرى السير في الليل أَلَمَ بِالْخَالِطَةِ . الطائف ما لم بالإنسان ويطوف به . أَلَى الرجل (على البناء للمجهول) أَلَا أى جن فهو مألوق . وبه أولق أى مس من جنون .
 (٢٩ - ٣١) الجاهل السفيفه . العريض (بالكسر والتشديد) الذى يتعرض للناس بالشر . الخنا الفحش من القول . يبترينى أى ينحل جسمي ، من يرى العودأى كقطه . عرق العظم أكل ما عليه من اللحم ونهسه بأسنانه . رجل شبابة أى سفيفه ، وأشباه ألقاه في مكروه . أَرَابَهُ وَرَابَهُ أوقعه في الريبة والشك . أَعْلَقُ أَشد مرارة ، أفل تنضيل من العلم .
 (٣٢ - ٣٤) شاخردا قالوا إن معناها متعلم . مسحل اسم شيطان الأعشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأصله من السدى وهى خيوط النسيج . الهوادة اللين والرفق . العى العاجز والحصر الذى لا يستطيع أن يبين . خرق بالشيء (كعلم) جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق .
 (٣٥ - ٣٨) جماع الشيء جمعه . الهوى إرادة النفس ، والشيء الذى تحبه وتفقهه محمودا كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على المذموم . الغى الضلال والانهماك فى الجهل . وتلك أى فاتتك وانعرفت عنك . القصد مصدر قصد (كضرب) ضد أفرط ، وقصد فى مشيه مشى مستويا . الأكفاء جمع كفء وهو المثل والنظير . الارهاق أن تحمل الإنسان ما لا يطيق . وقد كان وجه السكالك عندى أن يقول (مالست أهله) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ — أتزعم لأندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتتيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود؟

٣٩ — وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل؟ وإنما هو أمرله ما يليه ، وستجنى ثماره حين تتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ — فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلاحقه بأصحاب الثراء .

٤٤ — لقد نهيتكم عن سفهكم وتهوركم ، وإن كنت قد أديت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصى على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ — أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، ولتلتقين بهم إن كان في العمر بقية .
وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبه (ليلي) وما تكلف في الرحلة إليها من مشاق فيقول :

٤٦ — كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ -- ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحناء ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه ممن اعتاد شرب الماء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يُسيغه .

٥٠ — ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وبنال جوارهم ليجيزوه وينفذوه ، كما ينفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨ — وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف يخفق فوقها السراب ،

٤٩ — لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينه ، فالمعان موفق للرشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المخلق) فيمضى فى مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ — يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذى صنعتم وذاع ، فنحدث به الناس فى نجد وفى العراق .

٤٢ — وستزورك كرائم الإبل . قد علق على أعجازها النناء .

- ٣٩ — وَأَحَدَتْ أَنْ أَلْحَقْتَ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً
 ٤٠ — فَيَفْجَعَنَّ ذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ
 ٤١ — أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ
 ٤٢ — وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ
 ٤٣ — بِهِ تَنْفُضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 ٤٤ — نَهَيْتُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصَرْتُكُمْ
 ٤٥ — وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَغْلِبُونَهُمْ
 ٤٦ — وَكُمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ
 ٤٧ — وَأَصْفَرَ كَالْحِنَاءِ طَامَ جِجَامُهُ
 ٤٨ — وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ
 ٤٩ — لَمَحْشُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْنِهِ
 ٥٠ — وَلَا بَدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيرُ سَبِيلَهَا
 ٥١ — لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
 ٣٩ — لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ
 ٤٠ — وَطَوْرًا يُقْنَيْنَ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ
 ٤١ — فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَعْرَقُوا
 ٤٢ — ثَنَاءً عَلَى أَنْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ
 ٤٣ — وَتُعْقَدُ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ وَتُطْلَقُ
 ٤٤ — عَلَى ظُلُمِكُمْ وَالْحَازِمُ الرَّأْيَ أَشْفَقُ
 ٤٥ — كِرَامًا فَإِنْ لَا يَنْفِدِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا
 ٤٦ — وَسَهَبٌ بِهِ مُسْتَوْضِحُ آلَالٍ يَبْرِقُ
 ٤٧ — إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعْذِبُ الْمَاءِ يَبْصُقُ
 ٤٨ — فَيَافٍ تَنُوفَاتُ وَيَيْدَاءُ خَيْفَقُ
 ٤٩ — وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوقَقُ
 ٥٠ — كَمَا جَوَزَ السَّكِّيَّ فِي الْبَابِ فَيَتَقُ
 ٥١ — إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

(٣٩ - ٤١) أحمد الرجل فعل ما محمد عليه . أَلْحَقْتِ كَأَنَّهُ أَدْرَكَ . الصِّرْمَةُ (بكسر فسكون) القطعة من الابل . غُدْرَاتُ جَمْعُ غُدْرَةٍ (بضم الغين) وهو ما أُعْدِرَ أَيُّ بَقٍ مِنَ الشَّيْءِ . اللَّوْاحِقُ جَمْعُ لَاحِقَةٍ وهو الثَّر بعد الثَّرة الأولى . فَيَنْجَعُنَّ الضَّمِيرُ تَائِدٌ عَلَى اللَّوْاحِقِ . قَنَا الْمَالُ جَمْعُ وَكْسَبِهِ ، وَقَنَاهُ ، بِالْفَتْحِ (د) أَغْنَاهُ وَجَعَلَهُ يَجْمَعُهُ وَيَكْسِبُهُ . الضَّرِيكَ الْفَقِيرُ ، (وليس له فُلٌ مِنْ لَفْظِهِ) . يَلْحَقُ أَيُّ يَلْحَقُ ذَا الْمَالِ وَيَدْرِكُهُ . سَارَ اسْتَهْرَ وَذَعَبَ فِي النَّاسِ . أَنْجَدَ أَيُّ نَجَّدَا . أَعْرَقَ أَيُّ الْعِرَاقِ .

(٤٢ - ٤٤) انْعَيْسَ الْاِبِلُ . عِتَاقُهَا كِرَامُهَا . أَنْجَازُ جَمْعُ عَجْزٍ (كَرَجَلٍ وَكَتَفٍ) وهو المؤخر من كل شيء . يَقْصِدُ أَنَّ الرِّكْبَانَ تَحْمِلُ هَذَا الثَّنَاءَ . الْأَحْلَاسُ جَمْعُ حَلَسٍ (بكسر فسكون) وهو ما يَوْضَعُ تَحْتَ الرَّجْلِ مَبَاشِرًا لظَهْرِ الْمَطِيَّةِ حَتَّى لَا يُوْذِيَهَا . الْمَنْزِلُ مَكَانُ التَّزْوِيلِ . الْأَنْسَاعُ السِّيُورُ الَّتِي يَشْدُهَا إِلَى الْفَاتَةِ . الْحَزْمُ ضَبْطُ الْأَمْرِ وَأَخْذُهُ بِالْفَتَةِ . شَقَّ النَّاصِحُ عَلَيْهِ (كَلِمًا) حَرَصَ عَلَى إِصْلَاحِهِ . وَالشَّفَقَةُ عَطْفٌ مِنْ خَوْفٍ ، لِذَلِكَ لَا يَوْصِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْشَّفَقَةِ .

(٤٦ - ٤٨) السَّهْبُ الصَّحْرَاءُ . الْآلُ الشَّرَابُ . أَصْفَرَ يَقْصِدُ مَوْرِدَ مَاءٍ أَصْفَرَ . طَامَ مَطْمُوسٌ . الْجَمَاءُ جَمْعُ جَمَةٍ (بضم ثم تشديد) وَجَمٌّ (بِالْفَتْحِ) وهو ما اجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ . أَسْرَى سَارَ اِلْيَا . فَيَافٍ صَحَارَى ، جَمْعُ فَيَافٍ . التَّنُوفَةُ التَّنْفَرُ . الْحَيْفَقُ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ يَحْتَفِقُ فِيهَا الشَّرَابُ أَيُّ يَضْطَرِبُ .

(٤٩ - ٥١) الْاِبِلُ (٤٩) قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشِجِ إِنْ عَجَزَهُ لَا يَلَامُ صَدْرَهُ . أَجَازَهُ أَعْطَاهُ الْإِجَازَةَ وَالْإِذْنَ . السَّكِّيُّ ذَكَرُوا فِيهِ مَعَانِي كَثِيرَةٌ فَقَالُوا إِنَّهُ السَّهَارُ أَوِ الدِّينَارُ أَوِ الْبَرِيدُ . وَالْفَيْتَقُ قَالُوا إِنَّهُ التَّبْعَارُ أَوِ الْبَوَابُ أَوِ الْمَلِكُ . وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ السَّكْمَتَيْنِ فَلَمْ يَعْرِفْهُمَا . لَاحَ الشَّيْءُ يَدَا وَظَهَرَ . عَيُونٌ يَقْصِدُ عَيُونُ النَّاسِ ، أَطْلَقَ الْجُزْءَ وَأَرَادَ السَّكْلَ . الْيَفَاعُ الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ . وَإِنَّمَا يَوْقَدُ السَّكْرِيمَ النَّارَ عَلَى النَّالِ وَالْجِبَالِ لِيَعْرِفَ مَكَانَهُ ، وَلِيَرَاهَا النَّاسُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقْصِدُوا إِلَى ضِيَافَتِهِ .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن مَطِيَّهم الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مَطِيَّهم الحبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهي تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق التلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما الكرم (والمحلق)
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعاً ثدى أم واحدة ، وتحالفا بجرمة الثدى الذى رضعاه لا يفترقان .
- ٥٤ — يداك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق فى الشدة ، حين يضمن الناس بالقليل الذى عندهم من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزينه ، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يجدون العشب ، وبدت الأرض فى العشيات صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات ،
- ٥٧ — صان (آل المحلق) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضيفان ، كأنها حوض الماء يمدّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتى المفضال ويروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدفق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يُكثّر بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها مادين أيديهم إليها يغترفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن صغار الأطفال .
- ٦١ — طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكرمة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يحيئون فى المكان الثانى من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم ، لا يغشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة الفزع ، قترىغ الأبصار ، وتُعْمى الدهشة العيون .

- ٥٢- تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدى وَالْمُحَلَّقُ
 ٥٣- رَضِيَى لِبَابِ نَدَى أُمِّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ
 ٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةً وَأُخْرَى إِذَا مَاضٍ بِالزَّادِ تَنْفِقُ
 ٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرَى ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنُ الْهِنْدُوَانِي رَوْنَقُ
 ٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوْبَ الْمُحَلُّ سَرَحَهُمْ وَلَاحَ لَهُمْ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ
 ٥٧- نَفَى الدَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً بِكَأَيَّةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِي تَفْهَقُ
 ٥٨- يَرُوحُ قَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ بِمِلءِ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدَفِّقُ
 ٥٩- وَعَادَ قَتَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفَنَةٍ وَسَوْدَاءَ لَأَيَّا بِالْمَزَادَةِ تُمَرِّقُ
 ٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ وَلِدَانُ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
 ٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثَنِيَّةٍ أَشْمُ كَرِيمٌ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ
 ٦٢- كَذَلِكَ فَاَفْعَلُ مَا حَيَّتَ إِلَيْهِمْ وَأَقْدِمُ إِذَا مَا أَعَيْنُ النَّاسَ تَبْرِقُ

- (٥٢ - ٥٤) تشب توقد أى النار . المقرور من أصابه البرد . اصطلى النار استدفأ بها . الندى الكرم . بأسحم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل ، أو يكون المقصود هو حلقة الندى ويقصد الندى الذى رضا منه . عوض أى أبد الدهر ، مبقى على الضم . مثل قط وقبل وبعد . الصديق الفاعل والصلاح . مفيدة معطية ، وأفاده أعطاه . ضن بالذى ، يحل به وحرص عليه .
 (٥٥ - ٥٧) رونق السيف طلاوته وماؤه وبريقه الذى يتلألأ متوجها . متن السيف صفحته . أوب أرجع . لحل القحط والجفاف . السرح الابل ، أرجعوها لأسم لا يجنون لها مكانا معشياً ترعاه . السطقة والسملق القاع الصفيف المستوى من الأرض . الجابية الحوض الذى يجي فيه الماء للابل لشرب منه . السيج النهر . فحق الاناء امتلاً حتى صار يتصبب .
 (٥٨ - ٥٩) الجفان جمع جفنة وهي القصعة التى يقدم فيها الطعام . السديف شحم السنام . سوداء يقصد القدر ، وهى سوداء الظاهر لكثرة استعملها فى الطبخ لأنه يطعم ضيفائه دائماً . الألى الفدة والبطء والمثقة . المزاودة الراوية ، وهى قرابة من جليدين يوصلان بشاك بينهما ليوسعهما . مرق القدر أكثر مرقها . يقول إن هذه القدر لا يكاد يصب عليها من ماء القرابة إلا القليل ، فالقدر مملوءة لها وطعاماً وهو لا يكثرها بالماء .
 (٦٠ - ٦٢) شرع الرجل فى الماء شرب بكفيه أو تناوله بفيه . الدردق الاطفال والصغير من كل شيء . ثنية جمع ثنى (بفتح فكسر) وهو من دون السيد فى المرتبة . رهنه اتهمه بشئ ، أو حمله ما لا يطبق . برق (كعلم) تحير حتى لا يظرف ، أو دهش فلم يبصر .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة (ذى قار) . وقد وعدت في القصيدة (٢٦) التي تتصل بهذا الحديث ، أن أفصل خبرها في هذا الموضع . (ذو قار) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختلفوا في تاريخها . فقال الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه إنها كانت بعد مبعث النبي ، ولم يعينا تاريخها (١) . وحدد صاحب الأغاني تاريخها فقال إنها كانت بعد واقعة بدر بأشهر (٢) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه عن (ذو قار) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعب الرأى الأول فقال : « وقيل ، كانت واقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من واقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد عن الصواب . فالتأبأت أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إلياس بن قبيصة الطائى . وقد بعث النعمان ثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) .

وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فقيل إن كسرى لما حبس النعمان بسابط حتى مات قيل الاسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل إنه كان سبب أسلحة النعمان التي أودعها عند رحل من أشرف بكر اسمه هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود (على الأرجح) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد (قيس بن مسعود) - الذى تقدمت قصته في القصيدة (٢٦) - على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يهددوا فيه . فأقطع كسرى الآلة وما والاها ، فكان يأتيه من بكر فيرضيهم بالعطاء وينصرفون . ولكن ذلك لم يمنع أن يغير بعض سفهاءهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذى يروى من أن (الحارث بن ويلة) و (المنكسر بن حنظلة) قدما في رجال من بكر على قيس فأساقوا عطاءه وأغاروا على السواد .

ويبدو أن واقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليهما جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم (الصنفة) الذى تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذى أوقع فيه كسرى بتميم بسبب غاراتهم على قوافله .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هانيء بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيوش يقودها (الهامرز) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن قوادها من العرب (إلياس بن قبيصة الطائى) - وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتبهاته الشهباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدما في القصيدة (٢٦) و (خالد بن يزيد الهراثي) على قضاة وإياد . وزعموا أن (النعمان بن زرعة التثلي) كان مع جيوش كسرى يقود تغلب والنمر ، وأنه هو الذى دل كسرى على عورتهم من ذى قار في الصيف . ولكن الشعر الذى بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج تغلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئاً بشعاً أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء عمومتها ، ولاستحق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت (٤١) من القصيدة (٣٤) الذى بين يدينا يثبت غير ذلك . فالأعشى يتحدث كسرى في هذا البيت بقوة قومه ويقول :

أني طارش من وائل إن تلقه يوم الهياج يكن مسيرك أتكلم

أقول (وائل) معناه أن (تغلب) كانت مع (بكر) ولو أنها كانت قدما عليهم لحصر فقال : أني طارش من (بكر) .

وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلموا حافة النعمان ، ويقدموا ما شاء من رهن أو ما يشاء من أسود . وخبرهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم (حنظلة بن ثعلبة بن سيار السجلى) الذى عرف من ذلك اليوم بمقطم الوضن (والوضن الحزام ، سمي بذلك لأنه قطع وضن الأبل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه إن هرب لم تستطع أسرته أن تفر معه) و (يزيد بن مسهر اللخمي) ، و (هانيء بن قبيصة الليثي) . وقد ذهب نو شيان خاصة بفخر هذا اليوم .

وروى للأعشى فيه أربع قصائد : (٢٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٣٤) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قبلت قيل ذى قار . فالشاعر يتحدث فيها كسرى بالحرب ، رافضاً ما كان يطلب من الرهن . و (٤٠) ، و (٥٦) وهما بعد ذى قار . وسيأتى حديثها في مواضعها من الديوان .

يقول الأعشى :

١ - عدل عن سفره فأقام ، وتختلف ليلة ليتزود من (قتيلة) فمضت الليلة ، وأخلفته (قتيلة) الموعد .

٢ - يومضى هو لحاجته . وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا يتقطع .

٣ - أمر كنى الشبيب ، فهجرتني العوائى حين نازت قتي نصرة الشباب .

وَقَالَ الْأَعْمَى لِكَيْسَرَى حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهَائِنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ عَلَى بَعْضِ السَّوَادِ :

- ١ - أَتَوَى وَقَصَرَ لَيْلَةً لِيُزَوِّدَا فَمَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا (كامل)
- ٢ - وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلْقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
- ٣ - وَأَرَى الْغَوَانِي حِينَ شَبْتُ هَجَرَ نَنِي أَنْ لَا أَكُونَ لَهُنْ مِثْلِي أَمْرَدَا
- ٤ - إِنْ الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلُنْ أَمْرًا فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنْ الْأَمْرَدَا
- ٥ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا مِثْلِي زُمَيْنَ أَحْلُ بُرْقَةً أَنْقَدَا
- ٦ - إِذْ لَمَتِي سَوْدَاءَ أَتْبَعُ ظِلَّهَا دَدْنَا قُعُودَ غَوَايَةٍ أَجْرِي دَدَا
- ٧ - يَلُوِينَنِي دَيْنِي الذَّهَارَ وَأَجْتَرِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النُّعَاسُ الرُّقْدَا
- ٨ - هَلْ تَذْكُرِينَ الْعَهْدَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ أَيَّامَ نَرْتَبِعُ السِّتَارَ فَتَهْمَدَا
- ٩ - أَيَّامَ أَمْنَحُكَ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا مِنِّي وَأَرْعَى بِالْمَغِيبِ الْمَأْخَدَا
- ١٠ - قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحِسْمِكَ سَائِيًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِأَلِيَاتٍ هُمْدَا
- ١١ - أَذَلَّتْ نَفْسُكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا
- ١٢ - أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يَعُودَ مُؤَيَّدَا

- (١ - ٣) ثوى : وأتوى بمعنى واحد أى أقام . قصر توائى . مضت أى الليلة . أخلف فلاناً وجد موعده خلفاً (بكسر الحاء) أى مختلفاً . خنقاً بالياء . نكدت البئر (كعلم) قل مأوها . وتكده منعه ما سأله ولم يعطه . الأمرد الناعم الوجه الذى لم يذت شعر لحيته .
- (٤ - ٦) يطبق العرب البرقة (بضم الباء) على كل أرض غليظة . وبرقة أنقذ واحدة من هذه البراق ، وهى كثيرة ، أحصى منها صاحب القاموس أكثر من مائة موضع . يكنى العرب بالظال عن الراحة ، لاشتداد الحرارة فى الصحراء ، فهم يمانون منها الآلام . ولذلك وصفت الجنة بالثلج . وقالوا هو فى ظل أى فى عز ومنعة ورفاهة . وقالوا هو يتبع ظل لته ، ويبارى ظل رأسه ، إذا اختال . ومنه قول الشاعر (فراح يبارى ظل رأس مرجل) . الدد والددن الابهو والاعب . قعود غواية ، أطلق المصدر وأراد اسم الفاعل ، أى قاعداً فى النواية .
- (٧ - ٩) يلويننى بمطلنى . أجتري أتقاضى . وقد صرع . يقول إن له حقاً على صاحباته بما بينه وبينهن من ود ومن صلات ، ولكنهن يعطلنه حقه إذا طالب به نهارة ، ولا يقبلن أداءه والوفاء به إلا ليلاً حين ينام الناس . ارتبع وترجع أقام فى الربيع : المأخذ الانفراد مصدر ميمى من وحد فهو وحيد . وقيل إنه يريد (المهجد) فقلب الهمزة .
- (١٠ - ١٢) سائىء يسوء من رآه . همد الثوب تقطع من طول الطى ، ينظر إليه الناظر فيحسبه صحيحاً ، فإذا مسه تناثر من البلى . عوز فقر . ربك سيدك . الخصاصة الفقر وسوء الحال والحاجة .

- ٤ — والغوار لا يواصلن من فقد الشباب ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — يانشباب الذهاب ! كيف لي أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد) .
- ٦ — أيام كانت لمتى سوداء ، أختال في لهو وفي عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحي في الليل ، حين يصرع النوم الراقدين ، أتقاضى منهن ديني وقد أنكرنه في النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نقضى الربيع في (الستار) و (ثمّمد) .
- ٩ — أيام أمنحك ودى كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تغيين العهود .
- ١٠ — تقول (قُتيلة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولى نعمتك فساء حالك ؟ فلعله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبها : سيدى كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذ أنوشد بما في الكتب أجاب .
- وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذى تحدث فيه عن (قتيلة) ، أحب صواحيه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير فى الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتناً مخططة الظهور .
- ١٦ — أو كأنها نعامة رمادية اللون ب (القارتين) ، أسرع فى أثر ذكر النعام ، عائدين إلى وكرهما ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان مسرعين قبل أن يدركهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطربان للإقامة فى مكانهما العارى المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهى تارة تسبقه فى عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو فى عدوه فيفوتها .
- ١٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت فقاره ، فكانها برج (النيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، فالتف زبده بأسنانه ، هب يحدد نشاطه ، وانطلق فى عدو سريع .
- ٢١ — فكانه ذكر نعام يبارى نعامة رمادية اللون فى سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام فى (ذى العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، فى روضة خضراء قد التفت نباتها المتعوج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً
 ١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا
 ١٥- وَتَأْنِهَا ذُو جُدَّةٍ غَبَّ الشَّرَى
 ١٦- أَوْ صَعْلَةٌ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ
 ١٧- يَتَجَارَيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً
 ١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَفُوتُهُ
 ١٩- وَعُذَافٍ سَدَسٌ تَخَالُ نَحَالَهُ
 ٢٠- وَإِذَا يَلُوثُ لُغَامُهُ بِسَبْدٍ يَسِيهِ
 ٢١- وَكَأَنَّهُ هَقْلٌ يُبَارِي هِقْلَةً
 ٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجْلَانِ يَقْرُورُ وَرَوْضَةً
 ٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ مَجْمُوعَةً
 ٢٤- مَنْ مُبْلِغٌ كَسَرَى إِذَا مَا جَاءَهُ
 ٢٥- آلَيْتُ لَا نُظِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا
 وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَشَدًّا
 جَلَّتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِيدًا
 أَوْ قَارِحٌ يَتَلَوُّ نَحَائِصَ جُدًّا
 رَبْدَاءُ تَتَّبِعُ الظَّلِيمَ الْآرَبْدَا
 مُكْتِ الْعِشَاءِ وَإِنْ يُغَيَّا يَفْقِدَا
 وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خَوْدَا
 بَرْجًا تُشِيدُهُ النَّيِيطُ الْقَرْمَدَا
 ثَنَى فَهَبٌ هَبَابُهُ وَتَزِيدَا
 رَمْدَاءُ فِي خِيَطٍ نَقَاقٍ أَرْمَدَا
 خَضْرَاءُ أَنْضَرَ نَبْتَهَا فَتَرَادَا
 لَا يَهْتَدِي بُرْتُ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا
 عَنَى مَالِكٌ مُخْشَاتٍ شُرْدَا
 رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

- (١٣- ١٤) يَنَاشِدُ مَنْ قَوْلُهُمْ نَشَدْتُكَ اللَّهُ ، أَيْ اسْتَجْلَفْتُكَ بِهِ . الْمَهَارِقُ الصَّعْفُ (أَعْجَمِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ) جَمْعُ مَهْرَقٍ (بِضْمٍ فَسَكُونٌ فَتَفْتَحُ) وَقِيلَ الْمَهْرَقُ حَرِيرٌ أَيْضًا يَسْقَى الصَّمْعَ وَيَصْقَلُ ثُمَّ يَكْتَبُ فِيهِ . أَشَدُّهُ أَيْ أَجَابَهُ إِلَى طَلْبِهِ . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْمَدْحُوحَ مَتَدِينٌ بِأَحَدِ الْأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ . شِمْلَةٌ خَفِيْفَةٌ . حَرْفٌ صُلْبَةٌ . الْقُتُودُ عِيدَانُ الرَّحْلِ . الْخَفِيدُ الْعَظِيمُ وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ .
 (١٥- ١٦) الْمَجْدَةُ (بِضْمٍ الْجِيمِ) الْعَلَامَةُ وَالْحُطَّةُ فِي ظَهْرِ حِمَارِ الْوَحْشِ . الْقَارِحُ مَنْ ذِي الْخَافِرِ بِمِثْلَةِ الْبَازِلِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا بَزَلَ نَابَهُ ، وَذَلِكَ فِي سَنِّ النَّاسِ . النَّعَائِصُ جَمْعُ نَحْوَسٍ وَهِيَ مِنَ الْإِنِّ مَالَاوِلَهَا وَلَالَيْنَ ، وَهِيَ أَوْفَرُ نَشَاطًا وَأَكْثَرُ اكْتِنَازًا . يَسِيهِ نَاقَتَهُ بِحِمَارٍ وَحْشٍ هَذِهِ صِفَتُهُ . صَعْلَةٌ صَغِيرَةُ الرَّأْسِ ، يَقْصِدُ النَّعَامَةَ ، يَقْبَهُ نَاقَتَهُ بِهَا لِمَرَعَتِهَا . الْآرَبْدُ الْأَيْضُ الْمَذْذُوبُ بِسَوَادٍ . الظَّلِيمُ ذَكَرُ النَّعَامِ .
 (١٧- ١٩) أَغَامَ بِالْمَسْكَانِ أَقَامَ . التَّخَوُّيدُ ضَرْبٌ مِنَ الْعُدُوِّ . الْعُذَافُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ مِنَ الْإِبِلِ . السَّدَسُ تَبَلُّ الْبَازِلِ فِي نَحْوِ الثَّامِنَةِ مِنْ عَمْرِهِ . الْمَحَالَةُ الْفَقْرَةُ مِنْ فَقْرِ الْبَعِيرِ . الْقَرْمَدُ الْجَسْمُ وَالْحِجَارَةُ وَالْأَجِيرُ وَالْخَوْفُ الْمَطْبُوحُ .
 (٢٠- ٢٢) لَا تِ عَمَامَتُهُ أَذَارَهَا . لُغَامُهُ زَيْدُهُ . السَّبْدُ السِّنُّ قَبْلَ الْبَازِلِ . ثَنَى بِالْأَمْرِ إِذَا فَعَلَ أَمْرًا ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ أَمْرًا آخَرَ . هَبَّ هَبَابًا وَهَبَرُ بِالْوَهَا بَانْطَوَ أَسْرَعَ . التَّرْيِيزُ سَبْرٌ فَوْقَ الْعَنَقِ . الْهَقْلُ ذَكَرُ النَّعَامِ . الْهِقْلَةُ النَّعَامَةُ . رَمْدَاءُ أَيْ رَبْدَاءُ رَمَادِيَّةُ الْوَلَنِ . الْخِيَطُ (بِكَسْرِ الْخَاءِ) الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّعَامِ . نَقَاقٌ جَمْعُ تَقْنَقٍ (بِكَسْرِ التَّوْنَيْنِ) وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ . الْقَرْمَدُ الْقَصِيدُ وَالتَّنَجُّعُ . ذَوَا الْمَجْلَانِ شَجَرٌ . تَرَادُ أَهْتَزَّ وَتَمَازَلُ وَاضْطَرَبَ .
 (٢٣- ٢٥) الْمَهَامَةُ جَمْعُ مَهْمَةٍ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ . الْبُرْتُ الدَّلِيلُ . مَالِكٌ جَمْعُ مَالِكَةٍ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ فَضَمٌّ) وَهِيَ الرِّسَالَةُ . أَلَكُهُ أَهْلَقَهُ الرِّسَالَةَ . مُخْشَاتٌ مَغْضِيَّاتٌ ، وَالْحُمُشُ الْحَدَشُ وَاللُّطْمُ . شُرْدَا أَيْ تَأْتَى فِي كُلِّ مَكَانٍ لِمَهْرَتِهَا وَذَوْبِهَا ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّاقَةِ الْمَهْرُورَةِ وَهِيَ الَّتِي تَذْهَبُ عَلَى رَأْسِهَا .

- ٢٣ - صرفت هذا الجمل إلى صحار مضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخير .
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى (كسرى) قائلاً :
- ٢٤ - من يبلغ غنى (كسرى) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجربى على كل لسان .
- ٢٥ - آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لنعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ - حتى ترهنه نجوم (نعش) أبناءها ، أو يرهنه (السّماك) (الفرقد)
- ٢٧ - إلا ماسبق من أمر (خارجة) ، الذى يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ - و (ابنى قيصة) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهقا أنفسهما وحملّا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ - كلا ، يمين الله ، لننزلن لنا (الأسود) من حيث سمجته في رأس الجبل .
- ٣٠ - أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثنها على المتمردين الطغاة ،
- ٣١ - حرباً لا تهدأ بين (عانة) (والفرات) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالخطب والأخشاب .
ويهاجم الأعشى قبيلة (إياد) التى يضطرها مرقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالة الفرس ،
فينفيهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتهم بهم لأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأنّ مثلهم
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ - خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكنّهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ - أظننتنا كـ (إياد) حرّائين أذلاء ، قد اتخذوا (تكريت) داراً ، فهم لا صقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ - خاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقتْ
دونهم الأبواب .
- ٣٥ - ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، نرَحّلُها حيث نشاء ، رزقا لا ينفد .
- ٣٦ - ضخمة كالهضاب ، نعقرها بسيفونا للضيغان ، لا يطردها مروعٌ أو مغير .
- ٣٧ - ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦- حَتَّى يَفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً
 ٢٧- إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلِّفِ نَفْسَهُ
 ٢٨- أَنْ بُنِيَكَ بِرُهْنِهِمْ فَهُمَا إِذَنْ
 ٢٩- كَلَّا يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تُنْزِلُوا
 ٣٠- لِنَقَاتِلَكُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ
 ٣١- مَا بَيْنَ عَائَةَ وَالْفِرَاتِ كَأَنَّمَا
 ٣٢- خُرِبَتْ بُيُوتٌ نَدِيطَةٌ فَكَأَنَّمَا
 ٣٣- لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَّاهُ دَارَهَا
 ٣٤- قَوْمًا يُعَالِجُ قَوْلًا أَبْنَاؤُهُمْ
 ٣٥- جَهْلَ آلِهِ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا
 ٣٦- مِثْلَ الْهَضَابِ حِزَارَةً لِسُيُوفِنَا
 ٣٧- ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُمْ قُدُورَنَا
 نَعْسُ وَيَرْهَنَكَ السَّمَاءُ الْفَرْقَدَا
 وَأَبْنَى قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا
 جُهْدًا وَحَقَّ لِحَائِفِ أَنْ يُجْهَدَا
 مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا
 وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا
 حَشَّ الْغَوَاةِ بِهَا حَرِيقًا مُوقَدَا
 لَمْ تَلَقْ بِعَدَدِكَ عَامِرًا مُتَعَمِّدَا
 تَكَرَّيْتَ تَنْظُرَ حَبَّهَا أَنْ يُخْصَدَا
 وَسَلَّاسِلًا أَجْدَا وَبَابًا مُؤَصَّدَا
 رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
 فَأَذَا تَرَاعُ فَأَنَّهُمَا لَنْ تَطْرَدَا
 وَضُرُوعُنَّ لَنَا الصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا

- (٢٦) بنات نعش سبعة كواكب ، أربعة منها نعش (أى على شكل مستطيل) وثلاث بنات (كالذيل لهذا المربع) ، فمن الأربع الفرقدان ، وهما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السها كان كوكبان نيران . يقول لكسرى إن رهنك (نعش) بنيه من النجوم . وإن رهنك السهاك الفرقد فتعني رهنك أبناءنا . أى أن فلان مستحيل .
- (٢٧ - ٢٨) في البيتين تقديم وتأخير . يقصد : إلا كخارجة المكلف نفسه أن أغيب ويشهد ، وأبني قبصة ، أن يأتياك ... إلا كخارجة استثناء من (لا نعطيه من أبناءنا) . يشهد يحضر . جهد (على البناء للمجهول) بلغ الجهد وأقصى الطاقة .
- (٢٩ - ٣١) الشاهقة والحائفة أرفع موضع في الجبل . الأسود هو أخو الحوفران ، كان في يد كسرى في رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وأبنا قبصة فتعني لا نعرفهما . تقول للرجل : أفعل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك وأوهمتك . حش النار أظلمها الحطب كما تحش الدابة وتطعمها . الغواة جمع غاو (اسم فاعل من غوى) كضرب وعلم) أى ضل وانهمك في الجبل والسنة .
- (٣٢ - ٣٤) النبط جبل من العجم ينزلون البطائح بين العراقيين . قيل سموها بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . وإنما سمى أولاد شيت ابن نوح أنباطاً لأنهم زلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم . والشاعر هنا يفتي بإداعن العرب ويجعلهم من النبط . وكانت إباد تسكن البطائح بين العراقيين ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرها يوم ذي قار . عامر يعمر ديارهم ويدبر أمرهم . تمهد من تعهد الضيعة أى تقدمها وتام على إصلاحها . أجد مؤثقة . مؤثد مغلق . المال الابل .
- (٣٥ - ٣٧) الهضبة القطعة من الجبل خلفت من صخرة واحدة . الجزيرة كل شجرة مباح للذبح ، والواحد جزيرة (بالتحريك) . راعه أفرعه . طرد الابل ضمها من نواحيها . أعجاز الابل أغلاظها وهي أسمن موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحمها . الصريح الخالصة .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
٣٩ — فما نحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن بمن يرهبون التهديد .
٤٠ — فلعمرك لورأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظرأ يروع ، وقوة لا تلين .
٤١ — في جبل من (وائل) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
٤٢ — وترى الجياد الجدد مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والآخرى ، التي رويت في مدح سلامة ذي فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة المدوح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعسند أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى (وهذا الشعر منحول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلا)

والواقع أن في القصيدة ما ينسبك في نسبتها . فهي من بحر (المنسرح) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لأمراء القيس غير عشرة أبيات (في ثلاث مقطوعات) . ولم يرو فيه لغير قصيدتين ، إحداهما ١١ بيتاً ، والأخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداهما ١٢ بيتاً والأخرى ١٩ بيتاً . على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مألوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بشعر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين ماتوا من الملوك والجبابة متخذين موتهم عظة ، أو يقول في سداجة إنه يستمتع بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مطولته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستشهدون به على أن الأعشى كان قديراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك قلقة الألفاظ نافية .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمرحلاً . وإن الناس فيها لمسافرون يمهّلون إلى حين .
٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك رداً ولا دفعاً .
٤ — يعتريها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود الين الزاهية الألوان . ويعتريها القحط حيناً آخر ، فأذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .
٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذوالخف ومنه ذوالبراثن وذوالخوافر ، ومنه الوعول العُصم .
٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الخافي الغليظ القدم ، ومنهم المنتعل .
٧ — وقد رحلت المطي المختارة أزجياً ثقالاً قد أقرتها الأحمال ، وخفافاً تمضي مُصْعَدَةً في الجبال .
٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قسي (الشَوْحَط) ، فتجري أمامي كأنها الحجل تطاردها الصقور .

٣٨ — فَاقْعُدْ عَلَيْكَ النَّجْ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعَبَدَا

٣٩ — لَا تَحْسَبَنَّ غَافِلِينَ عَنْ آلِ
.....

٤٠ — فَلَعَمْرُ جَدِّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنَظَرًا وَمُؤَيَّدًا

٤١ — فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنْ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْكَدًا

٤٢ — وَتَرَى الْجِيَادَ الْجَرْدَ حَوْلَ بُيُوتِنَا مَوْفُوقَةً وَتَرَى الْوَشِيحَ مُسَنَّدًا

(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

١ — إِنْ مَحَلًا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (منسرح)

٢ — اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

٣ — وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا

٤ — يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْدِيَةِ آلِ خَمْسٍ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغَلًا

٥ — أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبِرَاقِينَ وَالْحَفَرَ شَتَّى وَالْأَعْصَمَ الْوَعَلَا

٦ — وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى سَبَائِحِهِمْ مُسْتَوْقِحًا حَافِيًا وَمُتَعِيلًا

٧ — وَقَدْ رَحَلْتُ الْمِطْيَ مُنْتَخِلًا أَرْجَى ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِيَلَا

٨ — أَرْجَى سَرَاعِيْفَ كَالْقِسِيِّ مِنْ الدَّ شَوْحَطٍ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٣٨ — ٤٢) سَامَهُ الْأَمْرُ كَلْفَهُ إِيَّاهُ . تَعَبَدَهُ وَاسْتَعَبَدَهُ صِيْرَهُ كَالْعَبْدِ . الْجَدُّ (بِفَتْحِ الْجِيمِ) الْحِظُّ ، يَقْسِمُ لَهُ بِحِظِهِ — عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ — وَالْجَدُّ أَيْضًا أَبُو الْأَبِّ وَالْأُمِّ . الْمَنْظَرُ مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَكَ أَوْ سَاءَكَ . الْأَيْدِ الْقُوَّةُ وَأَيْدُهُ قَوَاهِئُهُ وَمُؤَيَّدٌ . الْعَارِضُ السَّحَابُ أَمَّا عَرِضٌ فِي الْإِفْقِ وَالْجَبَلُ ، شَبَّهَ بِهِ الْجَيْشَ . الْهَيَاجُ الْحَرْبُ . الْوَشِيحُ شَجَرُ الرَّمَاحِ .

(٣٥)

(١ — ٣) اسْتَمْتَهَدَ سَبِيلَهُ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَلَى حَذْفِ خَبَرٍ إِنْ لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ . أَيْ إِنْ لَنَا مَحَلٌّ فِي الدُّنْيَا وَمَرْتَحَلًا . الْمَهْلُ التَّؤَدَةُ وَالرَّفَقُ . السَّفَرُ الْمَسَافَرُونَ . مَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ .

(٤ — ٦) الْخَمْسُ (بِكَسْرِ الْخَاءِ) ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمِينِ . نَقْلُ الْأَدِيمِ فَسَدٌ فِي الدَّبَاغِ ، وَنَقْلُ وَجْهِ الْأَرْضِ إِذَا تَهَشَّمَتْ مِنَ الْجَدْوَةِ . الْأَعْصَمُ مِنَ الظَّاءِ وَالْوَعُولُ مَا فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ فِي أَحَدِمَا بَيَاضٍ وَسَاءَتْ جِسْمُهُ أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ . السَّجَائِحُ جَمْعُ سَجِيحَةٍ وَهِيَ الطَّيْبَةُ وَالْخُلُقُ . وَقَعَ حَافِرُ الدَّابَّةِ (كَضَرْبٍ) وَقَعَالًا (بِالتَّجْرِيدِ) صَاحِبٌ . وَكَذَلِكَ اسْتَوْقَحَ .

(٧ — ٨) اتَّخَذَ الشَّيْءُ اخْتِيَارَهُ . أَرْجَى أَيْ أَسْوَقَ . الْقُلُقُلُ (بِضَمِّ الْقَافَيْنِ) الْخَفِيفُ فِي السَّفَرِ وَالسَّرِيعُ الْحَرَكَةِ . وَقِيلَ فِي الْجَبَلِ (كَضَرْبٍ) صَعْدٌ فِيهِ فُورٌ وَقِيلَ (كَفَرَحٍ) ، وَكَذَلِكَ تَوَقَّلَ . الدَّرْعُوفُ (بِضَمِّ الدَّالِّينِ) الْفَرَسُ الطَّوِيلُ ، وَالْجَمْرُ سَرَاعِيْفٌ . الشَّوْحَطُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْعِ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنٍ) ، وَهُوَ شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ يَنْبِتُ فِي الْمَهْلِ ، وَأَمَّا النَّبْعُ فَيَنْبِتُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْوَاحِدُ شَوْحَطَةٌ . الْمُسْفَعُ الصَّغِيرُ أَوْ الْبَازِي لِأَنَّهُ فِي وَجْهِهِ سَفْعَةٌ (وَهُوَ السَّوَادُ الْمَشْرَبُ بِمَحْمَرَةٍ) . الْحُجْلُ ذِكْرُ الْقَبِيحِ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنٍ) وَهُوَ الْكَرْوَانُ . وَالْقَبِيحُ فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ .

- ٩ — وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجمال .
- ١٠ — يرشح البول على فخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .
- ١١ — تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأن الفتي الصغير من الإبل ، حين تُصعد في الوُغور .
- ١٢ — تمضى بمن يقطع الصحارى والقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .
- ١٣ — ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجوارى والعبيد . والإبل الضخم يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ — تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويجزيها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

- ١٥ — أصبح « سلامة ذو فائش » منشراح الصدر مسروراً .
- ١٦ — أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ — ياخير من يركب المطى ، ويامن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ — قلدتك شعري ياذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ — والشعر يستنزل الكريم ويدنيه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ — لو كنت ينبوعاً لاجتمع مأوك وتكاثر حين يرد القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ — لقد أنجب والدك إذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهُوزَبَ الْعَوْدَ أَمْتَطِيهِ بِهَا
١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغُبَارِ عَلَى
١١ - وَسَاجَ سَابٍ إِذَا هَبَّتْ بِهِ الـ
١٢ - بِسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالـ
١٣ - وَالْهَيْكَلَ النَّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالـ
١٤ - يُكْرِمُهَا مَاثُوتٌ لَدَيْهِ وَيَجْـ
١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِشٍ سَلَامَةً ذُو الـ
١٦ - أَيْبُضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
١٧ - يَأْخِيزُ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا
١٨ - قَلَّدَتْكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا الـ
١٩ - وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَسـ
٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا
٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ
- وَالْعَنْتَرِيسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجُمْلَا
نَخَذِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةُ الْجُمْلَا
سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرَجًا حَجَلَا
بُعْدَ إِلَى مَنْ يُثْبِتُهُ الْأَبِلَا
عَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عُطَلَا
زِيهَا بِمَا كَانَ خُفْهًا عَمِلَا
تَفْضَالَ هَشًّا فُوَادُهُ جَذَلَا
يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا
يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفٍّ مَنْ بَخَلَا
تَفْضَالَ وَالشَّيْءُ حَيْثُمَا جُعِلَا
تَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا
مَاوَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَكُنْ وَشَلَا
إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعِمَّ مَا نَجَلَا

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود (ينضح مسكون) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشع العرق . العبدية منسوبة إلى قبائل عبد القيس . الجليل (يضم ثم فتح) جمع جليل وجل (بكسر الجيم) وهو المسن ، فقله جل (كضرب) أى أسن واحتكك .
- (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجل وساج أى سريع . ساب يسب أسرع في السير . مرجا أى يرمج الأرض بأخفافه . الحجل مناعا هنا صغار الابل .
- (١٣ - ١٥) الهيكل الضخم من كل حيوان . النهْد القوس المسن الجليل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مظفل (بصيغة اسم الفاعل) أى معها طفلها . المظفل من الابل (ككتف) المسن الجسم . هش ارتاح وتيسر . جذل فرح .
- (١٦ - ١٨) الرحم (بكسر فسكون) والرحم (بفتح فكسر) القربة . الال العهد والميثاق . خير من يركب المظلى أى خير الناس جميعا ، والراكب خير من الراحل . يشرب كأسا بكف من بخلا ، أى أنه ليس بخيلا ، لأنه إنما يشرب بيده هو نفسه .
- (١٩ - ٢١) لسبل المظى . العند (بكسر العين) المساء الجارى الذى له مادة لا تقطع كماء العين والينبوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يتحلب من جبل أى صخرة ولا يتصل قطاره . أنجب الرجل ولد ولدا نجيبا أى كريما . نسب الامحباب للايام كما تقول نام ليل فلان ، تريد أنه هو الذى نام .

- ٢٢ — قد علمت (فارس) و (حمير) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالشبات في الحروب .
 ٢٣ — هل تذكر أيامنا في (تنمّص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟
 ٢٤ — هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٢١) ثم (٢٩) ، حيث ترجنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إياساً بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل تبصر الروم ، حين غزاه بجيش ضخم ، حتى بلغ أطراف مملكته . فنب إياس لمناهضة الروم . فأدركهم في (ساتيدما) وقد ولوا منبرزمين ، ثم عاد من هذه النزوة مريضاً (١) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الآيات ٢ ، ٣ ، ٢٤ . ومن الواضح أن كل ما روى للأعشى في مدح إياس سابق على يوم ذي قر ، لأن إياساً كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة (٣٤) .

وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويت به في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً ضيقاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إياس ، وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت (٢٨) — ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات — وانتقل منها إلى تصوير طوره ومجونه حتى بلغ البيت (٥٤) — وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجملها — وختم قصيدته بسبعة أبيات بنحرفها بنفسه ، وبشدة وتغهبائه على خصمه . وصاب القصيدة وصميمها هي أبيات الخمر واللهو (من ٣٣ — ٥٤) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بذاتها . والأبيات التي تسبقه لا تصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة مما بعدها . على أن هذا القسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابة الروي الذي بنى على الحياء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد تتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إيذاء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة إذا فصل الجزآن . وقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٣٧) . وقافية البيت (٢١) مكررة في البيت (٥٧) . وقافية البيت (٢٦) مكررة في البيت (٤٧) . وقافية البيت (٣٢) مكررة في البيت (٤٥) .

على أن الطبري وابن الأثير والمسعودي قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد نزل (موريس) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغارته على العراق . ولسكنهم لم يشيروا إلى استعانه كسرى بإياس ، التي بنى عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو (إياس) . وإنما يستفاد ذلك من قول الصراح .

يقول الأعشى :

- ١ — بأي شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أرتيس يمر من يسارك ؟
- ٢ — وأنت جالس بين قوم قد يثسوا من أسير من صعب (قزح) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
- ٣ — عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي بماطلا ، ومزح ساخراً .
- ٤ — فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
- ٥ — أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد — يالقومى — في الدنيا من بقاء .
- ٦ — ليعودن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٧ — وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل النزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ — ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ — مروج الذهب ١ : ١٢٣

- ٢٢ - قَدْ عَامَتْ فَارِسٌ وَخَمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا
٢٣ - هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَنْمُصَ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا
٢٤ - لَيْتَ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ قَسْرًا وَبَدَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ - مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوحُ مِنْ غَرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحٍ (رمل)
٢ - جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَتَسَوَا مِنْ حِيلِ الْقَدِّ مِنْ صَحْبِ قَرْحٍ
٣ - عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ قَادِ بِالْمَالِ تَرَاحِي وَمَرَحٍ
٤ - فَلَيْتَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ
٥ - أَوْ لَيْتَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَالِحِي يَا لَقَرْمِي مِنْ فَلَحٍ
٦ - لِيَعُودَنَّ لِمَعَدٍّ عَكَرُهَا دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمَنَحِ
٧ - إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحَ
٨ - كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمْرًا بَطْلَحَ
٩ - آفَقًا يُجْبِي إِلَيْهِ خَرْجُهُ كُلَّ مَا بَيْنَ عُمَانَ فَلَحَ

(٢٢-٢٤) الدشت الصحراء (فارسية معربة) . أي قد علموا أنك أكثر ثباتاً منهم في الحروب . والتزول أشد . ووافق الحرب ، وهو أن يتزل الفريقان عن إيلهما إلى خيلهما فيتضاربوا . العهد المودة والمنزل . داخ ذل وخضع . قسره على الأمر قسراً (كضرب) أكرهه عليه وقهره . بذه غلبه وفاقه .

(٣٦)

(١-٣) عاف الطير يعفها عيافة زجرها . وهو أن تعتبر بأصواتها ومسافعتها وأصواتها فتنفأل أو تنفأ . الروح جمع رائح ، والروح كذلك من الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاءمون بتعقب الغراب ويرونه نذيراً للفرقة والانشقاق . البارح من الطير والصيد ما جاء عن يسار الجالس ماراً نحو يمينه والعرب تنفأ به . وعكسه السائح والعرب تنفأل به . التذ أنقيد . يحيل القيد الذي أتى عليه حول أي عام وهو في القيد . ويقصد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لأن الممدوح كان مريضاً . عند ذي ملك ، ذلك هو المرض تنسه لا يقبل الفدية في أسيره . قرح اسم ملك من ملوك العجم .
(٤-٦) النلج البقاء والنجاة والنزول أو هو الفلاح حذفت الألف للشعر . العكر (بفتح فسكون) والعكر (بفتحين) مافوق خسائنة من الإبل ، وقيل ما بين السمين إلى المائة . دلج وتأخاذا بدل من عكرها .
(٧-٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح (بفتحين) النعمة . أفق (كعلم) بلغ النهاية في الكرم أو العلم ، وأفق (كضرب) أعطي بفضل قوما على قوم . عمان بالشام والملح في الهامة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هلكوا، ورأينا (عمرو بن هند) غارقاً في النعيم .
- ٩ — وقد بلغ النهاية في الترف ، يحجى إليه خراج ملكه العظيم ، بين (عمان) و (مَلَح) .
- ١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم ، يوم (ساتيما) ، وقد بذَّ قومه (بنى رُجَّان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالغزو والقتال ، حين كان غلاماً حدثاً لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ — فأغاروا على فارس في وضع النهار ، بكثيرة ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ — ثم لم ينجنوا ولم يتهيبوا . ولكن قدموا فارساً كأنه الكباش ، كلها التقي بخضم نطحه فأرداه .
- ١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصبب دماً يسيل على وجه الارض .
- ١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشراً في الآفاق .
- * * *
- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إني صددت عنك وتناسيت ؟
- ١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدى بك أنك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
- ١٩ — وإذا حُمِّلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعف أوصاله عن احتماله ، وأعياء وعجز .
- ٢٠ — كان القوى المطيق لأحماله ، حين يتخلى عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
- ٢١ — وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأغلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً فقد ربح وفاز .
- ٢٣ — ويبتنى المجد ، ويتجاوز بثاقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدي السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفى عنه الأسقام وتماثل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقْلًا يَوْمَ سَأَتِي دَمِي
١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ
١٢- صَبَّحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى
١٣- ثُمَّ مَا كَأُوا وَلَكِنْ قَدَّمُوا
١٤- فَتَفَانُوا بِضِرَابِ صَائِبٍ
١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ ضُحَى
١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَى نُعْمَى
١٧- هَلْ تَقُولَنَّ إِذَا كُنْتُ صَدَى
١٨- أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلِي أَنَّهُ
١٩- وَإِذْ حُمِّلَ عِبْنًا بَعْضُهُمْ
٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا
٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ
٢٢- تَشْتَرِي الْحَمْدَ بِأَعْلَى بَيْعِهِ
٢٣- تَبْنِي الْمَجْدَ وَتَجْتَازُ النُّهَى
٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَسِنٌ
- مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَعَ
وَعَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ
بَطْحُونِ نَحْمَةٍ ذَاتِ صَبَحٍ
كَبَشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحَ
مَلَأَ الْأَرْضَ نَجِيعًا فَسَفَحَ
هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ
وَأَصْطَرَحَ
صَدَّ عَنِّي وَتَنَاسَى وَ.....
خَيْرٌ مِنْ رَوْحٍ مَالًا وَسَرَحَ
فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحَ
ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ
أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَبَانِي اجْتَرَحَ
وَأَشْتَرَاءَ الْحَمْدَ أَذْنَى لِلرَّيْحِ
وَرُئِيَ نَارُكَ مِنْ نَاءٍ طَرَحَ
نَقَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

(١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لسمع سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه . (وهو يشير في هذه الأبيات إلى استراحه للشام من الفرس بعد أن ملكوها ثم غزوه لهم) بنو برجان (كنعان) جنس من الروم . البأس الحرب . سائيدا اسم جبل أو نهر . رأد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء في الحس الأول ، وذلك شباب النهار . والرأد والروء انشابة الحسنة . الصبح بريق الحديد . مصدر من صبح الحديد (كمل) أى رقى . بطحون فحمة أى بكتيبة طحون فحمة .

(١٣ - ١٥) كاء عنه يكاء (كنهى) هابه وجبن عنه . صاب المهم نحو الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وصاب المطر المنحدر . النجيم دم الجوف أو الدم الذى يضرب للسواد . صفح الدم انصب ، يستعمل لازما ومتعديا . مضحت الابل (كقطع) انتشرت ، ومضحت الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى (وامتصح) من مضح الشيء أى ذهب وانقطع
(١٦ - ١٩) الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الابل ، سرحها أرسلها صباحا لترعى . روحها ردها آخر النهار . نخ الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك (وبلح) أى أعيا وعجز .

(٢٠ - ٢٤) ضن بخل . المولى تطلق على السيد والعد والصدق ، والمنصود هنا المعنى الأخير . صفح عنه صد وأعرض . اجتراح اكتسب ، وأكثرما تستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى (أم حسب الذين اجتروا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا) . النهى جمع نهي وهى العقل . مطرح (بفتحين) المكان البعيد .

- ٢٥ — ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٢٦ — وتعود إلى عهدا به ، في أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ، حتى إن الكلاب لتهرّ وتنبج .
- ٢٧ — وهو الجريء المقدام في الحروب ، حين تتعبس الوجوه ، وتقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .
- ٢٨ — كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدّها بالخطب والوقود .

- ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :
- ٢٩ — وإني لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضيني المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .
- ٣٠ — تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يستخدم الحر ، نشيطة مسرعة .
- ٣١ — وتَوَلَّى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأجرار .
- ٣٢ — تسمع لطرفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحثك بالأرض .

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته في حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت في (الحيرة) . فيقول :

- ٣٣ — وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور (الذّمح) الزاهية الحمراء .
- ٣٤ — يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساقى مسرعا حين يستعجله الشاربون .
- ٣٥ — يصبها من زقاق الخمر التي حملها التجار ، في باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ، تتوسط الندماء .
- ٣٦ — بعيدة الغور ، لا تبالي غرف الباريق منها والأقداح طول اليوم .
- ٣٧ — تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويغور في جوفها الواسع العميق .
- ٣٨ — وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادت جوانبها ، كرت فيها ساجحة .
- ٣٩ — يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لِيَعِيدَنَّ لِمَعْدٍ عِكْرَهَا دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمِنْخِ
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَنَبَحُ
 ٢٧- وَلَهُ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةُ الشُّدْقِ عَنِ النَّابِ كَلَحُ
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطَبًا جَزَلًا فَأَوْزَى وَقَدَحُ
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِي عَامِدًا بِغَفَرَنَاءِ إِذَا الْآلُ مَصَحُ
 ٣٠- تَقْطَعُ الْخَرْقُ إِذَا مَا هَجَّرَتْ بِهَبَابٍ وَإِرَانٍ وَمَرَحُ
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خُفًّا بُحْرًا فَأَذَا مَا صَادَفَ الْمَرَوْ رَضَحُ
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَأَسِنَا ذَارَيْنِ صَحِلَ الصَّوْتِ أَبْخُ
 ٣٣- وَشُمُولُ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَّقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذُّبْحِ
 ٣٤- مِثْلُ ذِكِّي الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحَهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ تَوْحُ
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةٍ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحُ
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرِ مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحُ

- (٢٥ - ٢٨) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر (بكسر العين) الأصل ، وهو كذلك العادة . دلج والادلاج سير الليل . أكفأت الابل كثير نتاجها . وأكفأه إبله جعل له منافعها . الهرير صوت دون النباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلع عس وكشر . الحطب الجوز اليابس الذي تسرع فيه النار . قدح أى تدح الزناد فأوزى ناراً أى أخرج ناراً .
 (٢٩ - ٣١) جذم الحبل قذمه . ناقة غفرانة شديدة قوة ، والغفرانة كذلك الغول . الأكل السراب . مصح ذهب وانقطع . الخرق الصحراء الواسعة لأن الرياح تنخرق فيها . هجرت سارت في الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النشاط والاسراع . أرن البعير (كعلم) نفط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . بحر صلب مجتمع ، من قولهم أجزر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو حجارة صلبة بيضاء . رضح الحصى والنوى كسره .
 (٣٢ - ٣٤) رواية الديوان في الطبعة الأوروبية (فنداه ريمان خفها) . فنداه أى له . ريمان خفها حركته ، من رام المكان أى فارتته . وذارين على هذه الرواية حال من (خفها) أو من الهاء في (فنداه) . على أن التكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحسن منها الرواية الأخرى الذي جاء في الهامش (ويروي فراءه فلحقاً برائنا) والذي أراه أن برائناً معرفة عن فراسنا ، لأن البرئ لدى الناب والفرسن (كزبرج) لدى الخف وهو طرفه . والأنسب أن تكون (فراءه) في صيغة المضارع كما أثبتتها . فتراه أى المرو ، وقد يعود الضمير على الخف . فلحقاً أى مشتقوا . وقد تكونون فلحقاً (بكسر ثم ففتح) جمع فلفة كقطعة من داق الشيء إذا شقه . صحل الصوت (كعلم) احتدق بجمه . وقيل الصحل خضونة في الصدر وانفلاق في الصوت من غير أن يستقيم . شل الخمر (كنصر) عرضها للشمال ليجرد . والشمول المشمولة الخمر الباردة التي ضربتها ريح الشمال فبردت . الذبح (يضم ففتح) نبت حلويوكل ، له زهرة حمراء . ذكا المسك سطح ريحه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .
 (٣٥ - ٣٦) الزق جلد صغير تحمل فيه الخمر . من زقاق التجرة أى أنها مستوردة من بعيد ، حملها التجار من مواطنها وإنما يحملونها في الزقاق لأن الدنان تعرض للسكس . الباطية إناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضع بين الشاربين ليغترفوا منه ، وهي كلمة فارسية . ويسمونه كذلك الناجود . جونة سوداء . حارية قمبة للنجبة . روح سامة . غرف مصدر غرغه يغرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ، كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجرى سائلة فتملأ الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فنشرها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .
- ٤٥ — يصاحب غناه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبجون كما تنبح الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمال . ولم يكن من عادتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالآلبان .
- ٤٩ — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القرود .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذاك قد خذلته رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن الكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧- وَإِذَا مَا الرِّاحُ فِيهَا أَرَبَدَتْ أَفَلْ الْأَزْبَادُ فِيهَا وَامْتَصَحَ
 ٣٨- وَإِذَا مَكُوكُهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَحَ
 ٣٩- فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ
 ٤٠- وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنًا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَانْسَفَحَ
 ٤١- وَلَنُسِيحُ سِيلَانَ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرِّاحِ مِسَحَ
 ٤٢- تَحْسِبُ الزَّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَانْبَطَحَ
 ٤٣- وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدْمَانِهَا وَغَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ
 ٤٤- وَمُغْنٍ كُلًّا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَقَنَى فَصَدَحَ
 ٤٥- وَثَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَبَحَ
 ٤٦- فِي شَبَابٍ كَمَصَايِجِ الدُّجَى ظَاهِرُ النِّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ
 ٤٧- رُجُحُ الْأَحْلَامِ فِي مَجْلِسِهِمْ كَلَّا كَلْبٌ مِنَ النَّاسِ نَبَحَ
 ٤٨- لَا يَشِحُونَ عَلَى الْمَالِ وَمَا عَوْدُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقْحِ
 ٤٩- فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرِّيحِ
 ٥٠- بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خَدُّهُ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَخِ
 ٥١- وَشَغَامِيمَ جِسَامٍ بُدْنٍ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُلَحْ

- (٣٧-٣٨) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب واقطع . المكوك إناء من فضة يشرب فيه . جانباها الضمير للباطية .
 (٣٩-٤١) معمّل أى دائم العمل . أخلف لأهله استقى لهم ماء ، وأخلف فلان أهوى ييسده إلى سيفه ليسله . ما هنا مصدرية ، ويخلف لازمة . غاض الماء جف وغار . الطلق المحلول ، الأوداج جمع ودج (بفتحتين) وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح ، يقصد به هنا فم القرية . أساحه أجراه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب ونزل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سال .
 (٤٢-٤٤) أغدو أنطلق فى الصباح . الندمان النديم . اصطبح شرب الخمر فى الصباح . صدح الرجل والظائر رفع صوته بالفناء .
 (٤٥-٤٧) العتب (بالتحريك) العيدان المروضة على وجه العود ، منها تمتد الأوتار إلى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتاً . الأبح الحشن الصوت . الأحلام العقول .
 (٤٨-٤٩) يشحون يبخلون . اللقح جمع لحة (يفتح فسكون) وهى الناقة الحلوب الفزيرة اللبن . صر الناقة شد ضرعها بالصرار حتى لا يرضعها ولدها . أى انهم لا يصرون إبلهم بخلا بألبانها . الشرب (يفتح فسكون) جماعة الشاربين . النصاحات حبال يجعل لها خلق وتنصب فيصاد بها الفروء ، وأحدثها نصاحة (بكسر النون) . الربح (بضم ثم فتح) الفرد .
 (٥٠-٥١) مغلوب غلبه السكر . تليل فعليل بمعنى مفعول من تله أى صرعه . خذول الرجل أى خذلته رجله وتخلت عنه فهى لانطاويعه حين يهيم بالسير . شغاميم نساء طوال . لم تلح لم تهزل وتتغير من الحزن ، لآحه الحزن يلوحه لوحاً غيره .

- ٥٢ — كأنهن تماثيل قد ألبست حملاً ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ — تكاد تضيق جلودهن بما اكتنزن تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ — ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذي لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ،
ليحدث عن نفسه في معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك من الخصومة ،
مذلاً لعدوه . يقول :
- ٥٥ — ولقد أمنح العدو الذي يعرض عني طاوياً كشحه ، ما يشفيه من داء الكشح .
- ٥٦ — وأرميه بالهجاء الذي لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينيه ، فيبقى
أثره ظاهراً لا يزول .
- ٥٧ — هجاء يهلك من يحل به ، كأنه المكواه تنضج لحمه ، وتذكره بما اجترم .
- ٥٨ — فترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ — قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ — فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخصى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الانخاذ .
- ٦١ -- يضرب صديقهم وجهه جزعاً على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

(٣٧)

- ١ — إذا أردت أن تحظى فى أرض (عكل) بجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)
- ٢ — يهب الفرس النجيبة والجواد الفار به سرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالحل ، أرمته للنتاج .

- ٥٢ — كَالْتَمَائِلِ عَلَيْهَا حُلٌّ مَا يُوَارِينَ بَطُونِ الْمُكْتَشَحِ
٥٣ — قَدْ تَفَتَّقْنَ مِنَ الْغُسِّ إِذَا قَامَ ذُو الضَّرِّ هُزَالًا وَرَزَحَ
٥٤ — ذَاكَ دَهْرٌ لِلنَّاسِ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحَ
٥٥ — وَلَقَدْ أَمْنَحُ مِنْ عَادِيَّتِهِ كُلِّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكُشَحِ
٥٦ — وَقَطَعْتُ نَازِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطْمٍ وَكَمَحِ
٥٧ — ذَا جُبَارٍ مُنْضَجًا مِيسَمُهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ
٥٨ — وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شَرًّا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَحِ
٥٩ — قَدْ بَنَى اللَّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللَّؤْمِ الْقَلَحِ
٦٠ — فَهُمْ سُودٌ قِصَارُ سَعِيهِمْ كَالْخُصَى أَشْعَلَ فِيهِنَّ الْمَذَحِ
٦١ — يَضْرِبُ الْأَدْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنِيهِ كَفَحَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكَلٍ : (٣٧)

- ١ — وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكَلٍ نَائِلًا فَأَعْمِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ (كامل)
٢ — يَهْبُ النَّجِيبَةَ وَالنَّجِيبَ بِسَرِّهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَاقِحِ وَعِشَارِ

(٥٣ — ٥٢) الكشاح الحصر . الفسن الشحم . رزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضربه الهزال .
(٥٦ — ٥٤) سنج ظهر وعرض . الحسم النطق والسكى . الكشاح (يفتحون) داء يصيب الكشاح يسمونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشاح الذي يطوى كشحه عنه من بغضه وعداوته . الناظران عرقان علي حرفي الأنف يسيلان من اللؤم ، قال الشاعر (وأكوى الناظرين من الحنان) والحنان (بضم الحاء) داء يأخذ الطير والابل في حلوقها وأنوفها . لطمه ذر ، ببسطة كفه على وجهه . كمح الدابة مثل كبها .
(٥٨ — ٥٧) الجبار (كغراب) أر ، ذهب دمه جباراً أي هدرأ . والجبار كذلك كل ما أفسد وأهلك . الميسم المسكوة . الجارم الآثم . اجتراح جنى وارثك من إثم بقرضه للشاعر . ذا جبار مفعول ثانٍ لأمْنَحُ في البيت (٥٥) ، بدل من قوله (كل ما يحسم) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتعلق بأصواف الأغنام وخصاهما من البعر والبول . والوذح كذلك جمع وذحة وهي الخسفاء .
(٦١ — ٥٩) القلح صفرة الأسنان . أشعل انتشر وعم وتفرق . المذح أن تصطك الفخذان فينساخ ما بينهما ، أو تشقق الحصيتين من عرق الأخاذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الضأن . الأدنى إليهم الذي يليهم ويحبهم ويتقرب إليهم ، يلطم وجهه حسرة على ما أصابهم من هجاء الشاعر . كفحه بالعصا ضربه .

(٣٧)

(٢ — ١) عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن ذوقد . النجيب من كل شيء سرائه وخباره . الادم جمع آدم وهي البيض من النوق والظباء الثلاثة الحامل ، والشار التي أنى علي حملها عمرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فيما كان بين الفاعر وبين أبناء عمومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهما القصيدة (١٤) يعاتبهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وبقي الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تمادت الخصومة بين البيتين ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيح وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما نفهم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) — فشرى الشر بين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرج به عن الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان م أبناء عمومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتصر بأنهم ظالمون ، مذكراً لإمام بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخاً (يا قيس !) فهو ينشدهم القرابة ، ويستعرج الجد الذي يجمعه وإياهم في النسب (قيس بن ثعلبة) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم بغيرهم ، بعد الذي سبق لإيهم من نعم قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتباح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علام هذا العدوان ؟
- ٢ — وإيس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشيناكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرماً .
- ٤ — يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظلماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

ويمضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لتحقيق أن يحنى الرؤوس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذى قدمنا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتتسون يوم (حجر) وما أسديتاً إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خاوياً يفضح الذين يحنون منه الثمار .
- ١١ — قراء وقد لفحته النيران بين قائم ومصرع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العين) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكشف له وجه الشمس ، وضاعت في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيت ٢ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يعبره بوساعة نسبة من جهة أمه .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ - يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقِينَا أَلْعَامَا الْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ - لَيْسَ عَنْ بَغْضَةٍ حُذَافَ وَلَكِنْ كَانَ جَهْلًا بِذَلِكُمْ وَعُرَامَا
- ٣ - لَمْ نَطْأُكُمْ يَوْمًا بِظُلْمٍ وَلَمْ نَهْ تِكْ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلِّ حَرَامَا
- ٤ - يَا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبِطْ نَهْ يَوْمًا قَدْ تَأْفَنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ - لَمْ أَمُرْكُمْ عَبْدًا لِيَهْجُوا قَوْمًا ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كِرَامَا
- ٦ - وَأَبْتَعْتُمْ
- ٧ - يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ
- ٨ - وَالَّتِي تُلْبِثُ الرُّعُوسَ مِنَ الشُّعْ حَى وَيَأْتِي إِسْمَاعِمَا الْأَقْوَامَا
- ٩ - يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أَزَلَّ إِلَيْكُمْ إِذْ تَذَكَّرْتُمْ فِي حَاقَتِهِ الضَّرَامَا
- ١٠ - جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَآخَى آتَدَ النَّخْلَ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١١ - فَتَرَاهَا كَالْحُشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيِّ رَانَ سُودًا مُصْرَعًا وَقِيَامَا
- ١٢ - ثُمَّ بِالْعَيْنِ عُرَّةٌ تَكْشِفُ الشَّمَّ سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٣ - إِذْ أَتَيْتُمْ شَيْبَانَ فِي شَارِقِ الصُّبِّ حَ بِكَبْشٍ تَرَى لَهُ قَدَامَا

(١ - ٣) يا لقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحيين المتخاصمين ، بنو عبدان بن سعد بن قيس بن سعد بن ضبع . العبد مقصود به هنا جهنم . حذاف ترخم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للشر . العرام الخمر والاذى .

(٤ - ٦) أفن الرجل (كلم) ضعف رأيه ، وأفنه الله (كقرب) أذهب عقله . البطنة القره وحب المأكول . وكان بنو عبدان قد اتهموا الأعمى بأنه سطا على عسل لهم فاعتصبه . الأحلام العقول .

(٧ - ٩) اللبث البطء والتوقف . تلبث الرؤوس أى تخضنها وتخنيها وتذللها اعترافاً بالجيل . أزل إليه نعمة أسداها إليه . هجر في الجملة بقرب مدينة البصرة .

(١٠ - ١٣) (نافي العقاب) كذلك هى فى كل أصول الديوان كما نثره جابر . ونخرجها على هذا الضبط (يفتح الفاء فى نافي) عسير ولكنها قد تكون (نافي) بكسر الفاء ، لاسم فاعل من نفي بمعنى طرد . والعقاب الرابية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل الذي هزم الجيش وطرده (وهو يكتفى عن الجيش بالعقاب وهى الرابية) قد جار فى هذا اليوم وجاوز القصد فى انتقامه فأحرق نخيل القوم . آتد اسم فاعل من أود (كلم) أى أعوج . الجرام جمع حارم وهو الذى يجمع ثمار النخل . العين يقصد به عين النمر ، وهو يوم فطيمة ، وفطيمة امرأة من بنى سعد بن قيس (يوم جهنم) كانت عند رجل من بنى سيار (من شيبان) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمايرنا ، فعمدت السيارة إلى فطيمة فطقت ذوائبها ، فاحتاج الحبان وانتلا ، فهزمت بنو سيار يومئذ . المرأة الجرب ، ويقصد به هنا العار والفضيحة . شارق الصبح وضح الصبح . الكبش سيد القوم . القدم الملك والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضح النهار ، يقدّمهم سيد شريف همام .
- ١٤ — فعدونا عليهم مُهْطِعِينَ ، إِسْرَاعَ الظِّمَاءِ إِلَى الْمَاءِ .
- ١٥ — برجال كأنهم الأُسْدُ استفزها مطارد ، وخيلٍ تعودت الإقدام .
- ١٦ — لا نقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولا نبالي ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .
- ١٧ — فما هي إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطار حين دخل الظلام .
- ١٨ — من رجال شبابهم شجعان ، وكهولهم مخنكون راجحو الأحلام .
- ١٩ — حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَحْسُنُ الصبر والثبات ، نسوقه أمامنا كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

- فأذا فرغ الشاعر من تعديد أيادى قومه عليهم ختم ذلك بقوله :
- ٢٠ — إن ذاك الجفام والكفران شيء قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوا ونعما ، ولكنكم لا تشكرون .

- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
- ٢١ — إذا أجدب الناس في الشتاء ، وخمدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
- ٢٢ — سَمِعَ رنينُ أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكره ذبحها .
- ٢٣ — رجال كرام يتيهون على كل سيد مختال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
- ٢٤ — وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .
- ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذا جاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،
- ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤- فَعَدَدُونَا عَلَيْهِمْ بَكَرَ الْوَرْدِ دِ كَمَا تُورِدُ النَّضِيجَ آهِيَامَا
١٥- بِرَجَالٍ كَالْأَسَدِ حَرَبَهَا الرَّجُلُ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَقْدَامَا
١٦- لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأَى لَمْ جُوعًا وَلَا نُبَالِي الشَّهَامَا
١٧- سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَلَّ مُخِيلٌ لَبُونُهُ إِعْتَامَا
١٨- مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَاكِجًا أَحْلَامَا
١٩- ثُمَّ وَلَوْ أَعِنْدَ الْحَفِيفَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا
٢٠- ذَلِكَ فِي جَبَلِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا
٢١- وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَّهُ الْآلَا نَفُ يَوْمًا بِشَتْوَةِ أَهْضَامَا
٢٢- فَلَقَدْ تَصَلَّقَ الْقِدَاحُ عَلَى النَّيِّ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا
٢٣- بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالَجٍ إِطْعَامَا
٢٤- وَقِبَابٍ مِثْلَ أَهْضَابٍ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ خَيْرٍ يَقِينِ السَّهَامَا
٢٥- فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا
٢٦- كَانَ مِنَّا الْمَطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَتْ الْعَذَارَى الْخِدَامَا

- (١٤ - ١٥) البكر (بالتحريك) والبكرة (بضم فسكون) واحد وهو أول الصبح ، وهى هنا ظرف زمان . النضيج الحوض ، لأنه ينضح عطش الابل حيث تقرب منه . الهيام للعطاش ، أى الابل العطاش ، حربها أغضبها . الزجر الطرد مع صوت .
(١٦ - ١٨) السهام (بضم السين) الضور والوزال . أتانى فلان أكبر النهار (بتعصب أكبر على الظرفية) أى حين ارتفع النهار . شل طرد . أخيلت السماء إخيالا تهبأت للعطر ، وأخيل الرجل شام سحابة بخلة ، وأخيل عليه الشيء أشبهه وأشكل . لبونه إبله ، واللبون ذات اللبن . إعتاماً حين دخلت العتمة ، وهى ثلث الليل الأول . الأميل الذى يميل على السرج ولا يثبت فوقه . مرارجاً أحلاماً أحلاماً تميز أى أنهم راجعوا العتول .
(١٩ - ٢١) الحفيظة الغضب فيما يجب صوته والدفاع عنه . طحره دفعه وقذف به . الجنوب ريح . الجهام السحاب الذى لاماء فيه . جبلة لله جبلا خلقه ، وجبله على الشيء فطره وطبعه . أنف جم أنف . أهضام جمع هضم (بفتح فسكون) وهو البخور .
(٢٢ - ٢٤) الصاق الصوت الشديد ، وصالق نابه حكة بآخر لحدث بينهما صوت . القداح هى قذاح الميسر . التيب جمع تاب ، وهى انفاة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول تايها . غراماً أى مكروه . أى أنهم يضربون القداح على مثل هذه النوق السكار حين يكره ذبحها فى الميسر لعدة الجذب فى الشتاء . والعرب تمخر بالميسر فى مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يختالون ويباهون . فلج على خصمه (كنصر) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهى الخيمة الضخمة . صعاد جمع صعدة (بفتح فسكون) وهى القناة التى تنبت مستقيمة . حمر من أثر الدماء . سمام الانسان فيه ومنخره وأذناه ، أى أن هذه الرماح تدفع عن أصحابها أث بناهم العلانين .
(٢٥ - ٢٦) الثغر الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو . الغوار الغارة ، مصدر غاور . السوام الابل الكراعية . الخدام جمع خدمة (بثلاث فتحات) وهو الخللخال والفاق .

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن لهوه ومجونه ، حديث المباهي المتناخر . حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يختم قصيدته بوصف قصير لرحلة مضنية ، انتهت به إلى (سعد بن قيس) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فيدم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز الغزل في هذه القصيدة ، بنزعة واضحة إلى الأسلوب النضوى ، الذى عرف به صربن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسنرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصى في القصيدة (٥٤)

يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت حبل الود من (سلى) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
- ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلح فى طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ - أقصر وأنته خيراً لك ، فلقد قاسيت من قبل فى حبها العذاب .
- ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شئت بعصاب .

* * *

- ٦ -- وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوماً وتبید ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ - وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ - ألم ترى يا صاحبتى إلى (حجر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهى رهينة البلى والاكتئاب .
- ٩ - تمرح الثعالب فى ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ - ويستمع للجن من حولها عزيف كَرطَانَةِ الأحباش فى المحراب .
- ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبىء عن بهائها وروعها التى توارت بالحجاب ؟

* * *

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسى بأفساد الغانيات .
- ١٣ -- أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات .
- ١٤ - يحاذرون عليها أن ترى ، أو أن يطوف ببابها الغواة .

وقال :

- ١ — أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لَطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ — وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبْ غِي وَدَّهَا بَطْلَابِهَا
- ٣ — أَقْصِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ — أَوْلَنْ يُلَاحِمْ فِي الزُّجَا جَهْ صَدْعُهَا بِعِصَابِهَا
- ٥ — أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ بَيْدَ نَمَّةٍ بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ — إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَرُ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ — وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ — أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَذْ تِ حَكِيمَةٍ - وَلِمَا بِهَا
- ٩ — إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي مَحْرَابِهَا
- ١٠ — وَالْجِنُّ تَعْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبَشِ فِي مَحْرَابِهَا
- ١١ — نَفَلًا لِدَلِكِ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ — وَلَقَدْ غَبَنْتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخْبَابِهَا
- ١٣ — وَأَخُونُ غَفْلَةَ قَوْمِهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قَبَابِهَا
- ١٤ — حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِيَابِهَا

(١ — ٣) صرمة صرماً وصرماً (بفتح الصاد وضمها) قطعه . جانبه جنايا وبجانية . طلاب مصدر طالب . أقصر عن الأمر كفى وانتهى . أوضعت الأبل (على البناء للمعلوم) أسرعت في سيرها . وأوضع في تجارتها (على البناء للمجهول) خسر فيها ولم يربح . أوضع (على البناء للمعلوم أسرع) . الإعجاب (بالكسر) مصدر من أعجب بالشيء . ويجوز أن تكون أعجابهما (بفتح الهزلة) جمع عجب ، وهو الروعة التي تعترى الناظر إذا استحسنت شيئاً واستعظمه .

(٤ — ٦) العصب والمصاب شد الشيء وضمه . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور (بفتح الزاي) وهو الكتاب ، وهو فصول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب (كضرب ونهر) كتبه . وموضع هذا البيت (٥) أن يجيء بعد البيت (٧) أو (١١) . الحق الأمر المنفنى . وحق الأمر وجب وثبت .

(٧ — ٩) الحجير (بكسر الحاء) مساكن تمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والماجر (بفتح الحاء) من منازل بني حنيفة (ابن بكر بن وائل) في اليمامة . لما بها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان هالكا .

(١٠ — ١٤) عزفت الجن صوتت وصاحت في الصغاري . الهراب مجلس الناس وجمعهم . غبنه في البيع والشراء خدعه وغلبه . حظ (كعلم) كان ذا حظ . تخابها من خب المرأة والامة إذا أفسدها على صاحبها . القبة الخيمة الضخمة .

- ١٥ — فبعثت رسولا لنا شيطانا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ — فشى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيَّاب .
- ١٧ — فنازعها الحديث مُحَافِئًا ، فلما لَوَتْهُ أَقام عليها الحجة رَجُلٌ غَلَّابٌ .
- ١٨ — حديدُ اللسان ، حاذق فطن ، لا تعييه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ — رقيق بالنساء ، خير بليّن حديثهن ، حتى أسلست له القياد .
- ٢٠ — وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد .
- ٢١ — فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيتها فى الميعاد .
- ٢٢ — فى قبتها الحمراء ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضياء غراء .
- ٢٣ — ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبته الحسناء .
- ٢٤ — وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ — وليس يُتَوَسَّلَ إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ —
- ٢٧ — فأنا أخشى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .
- * * *
- ٢٨ — ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب .
- ٢٩ — حتى إذا أَنَسَتْ إلى ، بعد طول المعابثة واللَّعاب .

- ١٥- فَبَعَثْتُ جَنِيًّا لَنَا يَا تِي بِرَجْعِ حَدِيثَهَا
 ١٦- فَشَى وَلَمْ يَخْشَ الْآيَةَ سَ فَزَارَهَا وَخَلَا بِهَا
 ١٧- فَتَنَّا زَعَا سِرَّ الْحَدِيدِ ثِ فَأَنْكَرَتْ فَنَزَا بِهَا
 ١٨- عَضْبُ اللِّسَانِ مُتَقْنُ فِطْنُ لِمَا يُغْنَى بِهَا
 ١٩- صَنَعُ بِلِينِ حَدِيثَهَا فَذَنْتُ عُرَى أَسْبَابِهَا
 ٢٠- قَالَتْ قَضَيْتَ قَضِيَّةَ عَدَلًا لَنَا يُرْضَى بِهَا
 ٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخُو لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
 ٢٢- فِي قُبَّةٍ خُمْرَاءَ زِيَّ نَهَا أَتْنَلَاقُ طِبَابِهَا
 ٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا
 ٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غَرُّ فَلَا يُسَدَى بِهَا
 ٢٥- وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَمْ أَكَلِّ مِثْلَهَا بِصَعَابِهَا
 ٢٦- فَيَنْ
 ٢٧- إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا
 ٢٨- فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيعُ بُ فَبِتُّ دُونَ ثِيَابِهَا
 ٢٩- حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

- (١٥ - ١٦) جنيا يقصد رسولا حاذقا ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والأنيس كل مأخوس به .
 (١٧ - ١٩) تنازعا سر الحديث ، أى أنه كان يناقضا فى صوت مخفوف حتى لا يسمعهما أحد . نزا وثب ، أى أنه حاجها فثلبها . عضب اللسان فاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والعصب الحاد القاطع ، أى أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأق لما يريد . صنع رفيق .
 (٢٠ - ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل إلى الحجى إليها . طبابة السماء وطبابتها طرقتها المستطيلة .
 (٢٣ - ٢٥) إلى ما قال ، الضمير فى قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصفه حين أوصاه بصاحبه . يسدى بها من قولهم . سدنى النهر بالجوز (كنصر) وأسدى به كذلك ، أى لعب به . صعاها ، مصدر صاعبه أى كده وأجهدته ، ضد ساهله .
 (٢٦ - ٢٩) الصرم للقطعة . الشحيج تعيق الغراب . بت . قضيت ليلتى . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى أمام وخلف وتفرق وتحت ، وهى ظرف يفيد التهرب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنف . لعاب مصدر لا عب .

- ٣٠ — قَسَمَتْهَا قَسَمِينَ ، أَرْمَى بِهَا كُلَّ وَجْهٍ ، وَأَصْرَفَهَا كَيْفَمَا أَشَاءَ .
- ٣١ — فَأَتَتْ جِيدَهَا الْفَتَانَ ، أَوْ أَلَمَسَ بَطْنَهَا الْمَلْسَاءَ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْرٌ خَالِطُهُ (الْمَلَاب) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا إِنْاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرِي بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِي بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خَرْقَةٌ يَبْيَضُّ
- ٣٥ — وَعَلَقَ فِي أُذُنِهِ لَوْلُؤَتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةٍ وَنَشَاطٍ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النِّدَاءَ
- ٣٦ —
- ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدَبَةٍ شَهْبَاءَ ، قَدْ جُلَّتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهْيُهَا الْوَهَّاجَ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَرُّ الْمُلْتَهَبُ مِثْلَ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرِّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بَادِيَةَ النِّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ فِقَارُ ظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .

- ٣٠- قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ كُلَّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا
 ٣١- فَتَنَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا
 ٣٢- كَالْحَقَّةِ الصَّفَرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 ٣٤- وَنَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمَقْدَمٌ يَسْقِي بِهَا
 ٣٥- هَزِجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا نِ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا
 ٣٦- أَكْوَابِهَا
 ٣٧- حَوْلِ كَامِلٍ وَقَتًا لِحِينِ إِيَابِهَا
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَهَاءٍ رُدَّ يَ أَكْمَهَا بِسَرَابِهَا
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرِّ شِهَابِهَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أَوْقَدَتْ فَأَلْجَرُ مِثْلُ تُرَابِهَا
 ٤١- كَلَفْتُ عَانِسَةً أَمُو نَا فِي نَشَاطٍ هِبَابِهَا

- (٣٠ - ٣١) موجه مصدر مبني من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرنها كيفما أراد . الغريرة الساذجة القليلة التجربة . الحقاب شئ تتخذها المرأة لتعلق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .
 (٣٢ - ٣٣) الحقة وعاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبتها صفراء لكثرة اتضمخ به من طيب وزعفران . صاك لصق ، ويتعبد به هنا اختلاط العبير بالملاب . والعبير أخلاط من الطيب كالسك والمنبر والدهن ونحو ذلك مما يتمطر به . والملاب كل عطر سائل (فارسي معرب) . التامورة صومعة الراهب (فارسي - الجوالقي) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة وعاء لشرابها ، ولم أجده في المعاجم . مرفوعة أى رفيعة أو مقربة مهيأة .
 (٣٤ - ٣٦) نطل تجرى أى البحر ، الضمير يعود عليها لأنها مفهومة بما قبلها وما بعدها . المقدم الذي وضع على فيه الندام ، وهى خرقة تشدها الدجيم والمجوس على أفواهها عند السقي . هزج (كقارب) ترنم وأشد وطرب في صوته . والهزج كذلك الحقة وسرعة رفع القوائم ووضعها ، وهو المقصود هنا . التومة (بضم التاء) حبة من فضة شبه الدرة توضع في الأذن كلقطر .
 (٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر في الهاجرة ، والمقصود هنا الصحراء المتهبة في وت الهاجرة . شهاء مجدة لا نبات فيها ، والشهية بياض خاطئه سواد خفيف ، وسميت السنة المجدة شهاء لأن النبات ينف فيها ويشهب . أكم جمع أكمة (بالتحريك) وحى النمل والراية رديت هذه اللال بالسراب كأنها ألبسته وجلت به .
 (٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرؤوس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شعلة من نار ساطعة . الجر مثل ترابها تشبيه مقلوب ، وهو يقصد به اللبالة ، والحقيقة أن ترابها مثل الجمر . عانسة ناقة صلبة . أمون يؤمن عثاها . هبابها نفاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعيا .
- ٤٤ — وكأنها محموم أصابته حمى (خير) ، ثم أفاق من البلاء .
- ٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعيا .
- * * *
- ٤٦ — وردت ناقتى على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
- ٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يرحون ، مستمسكون بالآصنام .
- ٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .
- ٤٩ — فعجبت ...
- ٥٠ — من شربها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون
- ٥١ — وعلبت عند ذلك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلْتُهَا بَعْدَ الْمِرَا ح قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا
 ٤٣- فَشَكْتُ إِلَى كَلَاهَا وَأَلْجَهْتُ مِنْ أَنْعَابِهَا
 ٤٤- وَكَأَنَّهَا مَحْمُومٌ خَيْدَ بَرٍّ بَلٍّ مِنْ أَوْصَابِهَا
 ٤٥- لَعِبْتُ بِهِ أَلْحَى سَنِ نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
 ٤٦- وَرَدَّتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِي نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا
 ٤٧- فَأَذَا عَيْدُ عَكْفُ مُسْكٌ عَلَى أَنْصَابِهَا
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةِ بْنِ سَعْدٍ دِ بَعْدُ حَوْلَ قِبَابِهَا
 ٤٩- فَغَجِبْتُ
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمُرَاءَ مَا أَنَا تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمْدًا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

- (٤٢ - ٤٤) أَكَلْتُهَا أَتَمَّعْتُهَا . المِرَا ح النشاط . آل نقص . أصلاب جمع صلب (يضم فسكون) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى الذنب (وهو ما سمي به الآن السلسلة القفارية) . خيبر مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الماء ، رديئة الهواء ، كثيرة الوباء ، تنشر فيها الحمى . بل من مرضه وآبل واستقبل أفاق . أوصاب جمع وصب (بالتحريك) وهو الوجع والتعب .
 (٤٦ - ٤٨) لَمَّا بِهَا مِنْ التَّعَبِ الْمَضِيِّ ، تقول هو لما به إذا كان هائلا . عكف جمع عاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به (كنعمر وضرب) أغمد به وتعاق واعتبس واعتصم . الأنصاب جمع نصب (يضم فسكون) وهو كل ما عبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الخيمة الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، نزلها من ذبيان .
 (٥٠ - ٥١) الْمُرَاءُ الْحَرُّ . الإشراب (بكسر الميم) مصدر . أشربه أي جعله يشرب . وأشرب الرجل عطش (ضد) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الاشتراك (بفتح الميم) جمع شرب (بكسر فسكون) وهو الماء المغمروب والمورد وقت الشرب . والمعنى الاجتماعي للبدن غير واضح لي على التحقيق . حسما أهانها واستأصلمها أري بها أي جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين السابقتين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى . وفصلنا في الثانية الحديث عن ذي تار . وبقي للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) . والأعشى يخص بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثنائه — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول:

- ١ — تفدى ناقي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرُز) في (حِنُو قُرَاقِر) ، حتى تولت في شرِّ حال .
- ٣ — ألا سلمت عينا من رأى هذه العصابة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أنوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهاشجة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحأمرير ، يصرع الرجال ، ويُلوى بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرُز) تخفق فوقه رايته ؛ كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوادجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار :

- ١ — فِدَى لِبْنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبَهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ (طويل)
- ٢ — هُمُو ضَرَبُوا بِالْحَنُوِ حَنُوِ قُرَاقِرِ مَقْدَمَةَ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ — فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عَصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السُّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ — أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ — فَتَّارُوا وَثُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا عَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
- ٦ — وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شَمْطَاءُ لَاقِحِ عَوَانٍ شَدِيدُ هَمْزُهَا فَأَصْلَتْ
- ٧ — كَفُّوا إِذْ أَتَى الْهَامِرِزُ تَخْفِقُ فَوْقَهُ كَظْلُ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ — وَأَحْمُوا حِمَى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا طُغْنٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَخَلَّتْ
- ٩ — أَذَاقُوهُمْو كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً وَقَدْ بَذَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

(١ - ٢) راكمها بمعنى نفسه . يوم اللقاء لقاء الأعداء في القتال . قلت من قل الشيء (لازم) أى علا ، وقل النبات أناف وارتفع . والضمير في قلت يعود على ذهل بن شيبان . يفديهم بناقته وب نفسه يوم القتال لما أبلوا من بلاء ، ويدعولهم باللا . الحنو في اللفظة كل شيء فيه اعوجاج ، وكل منرج فهو حنو . وحنو قراقرز وحنو ذي قار ، والبطحاء ، كلها مواضع قرب الكوفة حيث جرت المعركة المصهورة بين الفرس وبكر بن وائل . الهاميرز أحد قادة كسرى في هذا اليوم . وكانت شيبان على ميمنة بكر بازاء كتيبة الهاميرز . مقدمة الجيش (بفتح الدال وكسر ها) طائفة متقدمة منه .

(٣ - ٤) العصاة هم بنو ذهل بن شيبان ومن حرف جر زائد . يتعجب من رأت عيناه هذه العصاة وهم يقاتلون . أشد صفة لعصابة . السعاة الذين يسعون للحرب ويبيعونها ، وهم الفرس . وروى (السقاة) أى الذين يساقون الموت بينهم . وروى كذلك (أشد إذا خام السكاة) خام أى جبن . السكاة الفرسان المغطون بالسلاح . من التي تضمين وهو قبيح ، والتضمين بالوصول من أقبح الأشياء ، لأنه يفصل بين الصلة والموصول وهما كالشيء الواحد . صلة الموصول (أتهم) في البيت التالى . أى أنهم أهد في القتال من الكتيبة التي أتهم من البطحاء ، وهم الفرس . والبطحاء كما تقدم قرب ذي قار . البيض جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المقاتل ليقيه ، وكذلك المغفر . استقلت علت وارتفعت .

(٥ - ٦) الغمرة الغدة والزحام . هاجت نارت وانبعثت . تجلت تسكفت وظهرت . شرخف للامر وجد ونفض . شمطاء عجوز ، والاشمط هو الذى خالط يياض رأسه سواد ، يصف الحرب بذلك . لانتج شديدة عظيمة ، وهو على تشبيه الحرب بالأنتى الحامل التي لا يدري ما تلد . عوان قوتل فيها مرة بعد مرة فهى حرب طويلة مريعة . والعوان في الأصل التي ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى . همزة (كسفرة) ضغطة وصرعه وعصره . أضله دفته وقبيله وأهلكه .

(٧ - ٩) كظل العقاب صفة لموصوف محذوف أى رايه كظل العقاب . وظل كلى شيء شخصه وسواده . والعقاب طائر من الجوارح ، وهو سيد الطيور عند العرب ، ويسمونه الكاسر . هوت العقاب انقضت على فريستها . تلت تعلقت ونزلت . الحمى ما حمى من أرض أو شيء فكان محرما لا يقربه أحد . أحمى الحمى شمه وحما . ما هنا « موصولة » ، مفعول أحوا ، أى أنهم منعوا ما يمنعون من حمى . ظعن (ككتب) جمع ظمينة وهى المودج فيه امرأة أو المرأة نفسها . يشير الشاعر بهذا إلى ما فعل حنظلة ابن ثعلبة حين قطع الوضن (جمع وضن . وهو الحزام الذى يربط الرجال بطن البعير) حتى لا تهرب النساء فينهزم الرجال . حدث أى تزلت ، لأن النساء تزلت من الهوادج بعد تقطيع الوضن . بذخ (كعلم) تكبر وعلا . أدل تاه وترفع .

- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عُجْبٍ وإِدلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتلعب فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأفقرت حومة الوغى من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في (حِنَوْ قَرَا قِر) و (ذى قار) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهامرز) وسط بيوتهم ليزوق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كف الفرس عن غلوائهم ، وردهم إلى صوابهم مالقوا من ثبات فوارس (شَيْبَان) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ — وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يدركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطأ ، وما تردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أماننا ، ونقتسمن بيننا ، يعشن في ذل السبي راغمات .
- ١٨ — لعمر ك ما يُضني الفتى شيء كألهمَّ الثقيل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠ - سَوَابِغُهُمْ بَيَضُ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ
 ١١ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَيْعٍ مُفَاضَةٌ
 ١٢ - فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوُّ قُرَاقِرٍ
 ١٣ - عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ
 ١٤ - فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِ وَسْطَ يَوْمِهِمْ
 ١٥ - تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ
 ١٦ - وَأَفْلَتَهُمْ قَيْسٌ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ
 ١٧ - فَمَا بَرِحُوا حَتَّى اسْتُحِجَّتْ نِسَاؤُهُمْ
 ١٨ - لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ شَمِّهِ
- مِنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
 وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ فَأُطْلَتْ
 وَذَى قَارِهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقُلْتُ
 عَقَابُ هَوْتٍ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
 شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَّتْ
 فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ فَوَلَّتْ
 يَبْلُ لَيْنٍ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ
 وَأَجَرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ
 إِذَا حَاجَهُ بَيْنَ الْحَيَازِيمِ جَلَّتْ

١٠ - سوابغهم دروعهم السابغة أى التى تغطي سائر الجسد . خفاف لا تثقل لاسبغها فتعوقهم عن الحركة فى القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .

(١١ - ١٢) الرّيع من الدرع فضول كمها وذيلها ، مفاضة واسعة . أسهلوا نزلوا إلى السهل . أطلت (على البناء للمعلوم) من قولهم أطل عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للمفعول فهي من أطل (على البناء للمجهول) أى أهدر دمه وذهب فلم يثأر له ، دى قارها ، الضمير يعود على (حنو قراقر) ، وهو ضعیف على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنعرج والمنعنى فى الطريق . فلت هزمت وشردت . وأصله من تنفلل السيف وهو تثلمه وتكسر حده . يشير الشاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فتبعتهم بكر تقتلهم ، فلم ينج منهم إلا القليل .

(١٣ - ١٤) السراة الظهر والوسط . فرس محبوك السراة أى يحكم الحلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يشرف من فوقه الرقيب . (على كل محبوك السراة) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالعقاب حين تنقض على فريستها من مرقبها . جادت السماء مطرت . شاييب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .

(١٥ - ١٦) تنهى عن الشيء كلف . وتناهى القوم عن المنكر نهي بعضهم بعضا . بنو الأحرار هم الفرس . غلب جم أغلب ، وهو الغلظ العنق ، يكفى به هنا عن القوة ومثانة بنیان الجسم ، وفعله غلب (كعلم) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض (كدرب) ذهب . وبل من مرضه وأبى أفاق . (إن كانت به النعل زلت) أى إن كان أخطأ بمسيره مع جيوش كبرى . والظاهر أن كبرى تشكك فى أمره فطلبه فهرب منه (راجع التصديده نمرة ٢٦)

(١٧ - ١٨) استحجت نسأؤهم سيقوا أمام القوم وقد أخذن سبأا ، يدفعن طليبا للأسراع . أجروا عليها بالسهم ، افترعوا عليهم فخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيب من السبأيا . شقه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الخزام . جلت عظمت . اللهم ما هم به الرّجل من شيء ، وأعمل فكره فى إنقاذ . وشيبه بهذا البيت قول المتنبي .

وأعجب خلق الله من زادهم وقصر عما تشتهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الآيات على أن الطلاق كان معروفاً في الجاهلية . وقد روى صاحب الأغاني هذه الآيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضرباً من الألحان لكثير من المغنين المشهورين ، كاسحق ، وابن حاتم ، وفليح ، وابن سريج ، وقال إنما كانت تغنى في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قالها في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرضها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلاً غريباً . فإذا سألها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فإصابة ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجدد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقتني ، فالفراق خير لك من العصا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العصا فوق رأسك تُضرب بين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة - كذلك - كما كنت تحبيني .
- ٥ — وذوق غيري من الفتيان ، فأني ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عني مندوحة ، في شبان قومك ، وفي فتيانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بنى الحارث بن كعب (سادة نجران) ، أو أشار إليهم ، في موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان (٢٣) ، (٣٢) . وقد مضت ترجمتهم في القصيدة (٢٣) . والأعشى يشير في البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول بنى الحارث : إنكم أكفأ لقتالهم ، فأتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدي نجران . ما أنا في حاجة إلى أن أوصيكما بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكما من خطوب .
- ٢ — فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأتم أهل لذلك ، وأتم به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعا عن (نجران) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبواكما من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم (صهيون) ، فأتم أكفأ لكل حرب مدمرة طحون .

(٤١)

وقال لامراته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارَتِي بَيْنِي فَأَنْكِ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ (طويل)
- ٢ — وَبَيْنِي فَأَنْ أَلْبَسَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ
- ٣ — وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتُهُ وَلَا أَنْ تَكُونِي جِئْتُ فِينَا بِيَانِقَةٌ
- ٤ — وَبَيْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَةٌ
- ٥ — وَذُوقِي قِيَّ قَوْمٍ فَأَنْتِ ذَائِقُ فَتَاةَ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَةٌ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شَبَابٍ قَوْمِكَ مَنْكَحٌ وَفَتَيَانٍ هَزَانِ الطَّوَالِ الْغَرَانِقَةُ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدِي نَجْرَانُ لَا أُوصِيْنُكُمْ بِنَجْرَانٍ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمَا (طويل)
- ٢ — فَأَنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَأَنْتُمَا أَهْلُ لِدَاكُ كِلَاكُمَا
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانُ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلُكُمَا مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَأَنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكُ رَحَاكُمَا

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارقى . غاد وطارقة ، ذكر (غاد) على إرادة الجمع ، وأنت (طارقة) على إرادة الجماعة . الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تفارق . وروى (وألاً بفتح الهمزة) على تقدير : الفراق خير من العصا ومن أن تظل العصا لا تلمح فوق رأسك . بارقة خبر لا تزال . وبرق الشئ (كنصر) لمع وتلاأ .

(٣ — ٦) الباققة المصبية . حصان الفرج عفيفة غير متهمّة فى عرضك . موموقة محبوبة . وامقة محبة . منكح مصدر ميمي من نكح المرأة أى تزوجها . غرانة جمع غرنوق (بضم الغين) وهو الشاب الأبيض الجليل .

(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المممس أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل الجنوبي الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق المصور أشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى زاويتها الشمالية الغربية القصر البهيج ، الذى بناه (هيرودس) ، والذى سمى بعد ذلك (دار الولاية) ، لأن آلوالى الرومان كان يسكنها (قاموس الكتاب المقدس) .

دك الحائط دقه وهدمه حتى سواه بالأرض . والحرب الدكوك هى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطع الثلاث التي تليها (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وكذلك القطعة (٥٠) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يعتبرونه دائماً أحط مرتبة من محور الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر فجعلوه فنا قائماً بنفسه . فهو فن شعبي ، أقرب إلى (الزجل) و (المواويل) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يسمع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الفنية حدود القبيلة . أما مشاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظراً ، وبجارية لأصحابه ، وإثباتاً لقدرة عليهم . ولذلك ، فن الراجح أن تكون هذه القطعة والقطع الثلاث التي تليها من إنتاج الأعدى المبكر . ولو أن الأعدى هما هؤلاء القوم وهو شاعر كبير ، لأنف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، وبعده عن الصناعة المبهدة المحسكة . وربما كان ذلك من مظاهر شعبيته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة منقحة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث اليومي المألوف . وذلك يعلل لنا ما نجد من تشابه في أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الاتجال والعجلة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الحسنة الجافية ، في ألفاظه وفي صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر — دون الرجز — قد ضمن للغة وأساليبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأساليبه ، انقطعت صلتنا بألفاظ ذلك الرجز القديم وأساليبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يثبتها ويضمن لها شيئاً من الاستقرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تتداوله وتدارسه ، كان يكتب باللغة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر وفي كل مكان — ولا تزال — تختلف عن لغة الحديث .

والرجز — بحكم تركيبه وبنائه التي تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الماركة والسكون — من أكثر فنون القول ملاءمة لمصاحبة الحركات الرتيبة التي تجري على نسق واحد ، كبير الأبل ، وحركات الجند في القتال ، واضطرابهم في ميدانه ، وحنر الأبار ، ومنح الماء منها بالدلاء . وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نفاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الإسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال العجاج ، وابنه رؤبة ، وحفيده عقبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا تعجبون معى للعجب العجّاب .
- ٢ — بنو قَلَابَة المتقلبون .
- ٣ — يشمخون بأنوفهم نخرأ ويتيمون .
- ٤ — وأستاهم العارية تباشر الأرض ، وقد عفرَ شعرها بالتراب .
- ٥ — يارَ نَحْمًا قد وقف في شدة القيظ ، يرقب أستاذَه الخارئين .
- ٦ — يُعْجِلُ أكْفَهُم عن مسح أستاذهم ويسبقها إلى الأقدار .

— ٧ —

— ٨ —

٩ — أهل العقول الراجحة ، والنسب العريق .

١٠ — والخر التي تُذْهِبُ لهم ، والزيب .

وقال يهجو وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(رجز)

١ — أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجَبِ

٢ — إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقُلُوبِ

٣ — أُنُوفُهُمْ مِالْفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ

٤ — وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ — يَارِخَهَا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ — يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِي الْمُطِيبِ

٧ —

٨ —

٩ — أَهْلُ النَّهْيِ وَالْحَسْبِ الْحَسِيبِ

١٠ — وَالْخَمْرِ وَالتَّرْيَاقِ وَالزَّيْبِ

(٢ — ٣) القلوب الكثير الثقل والتغير ، على وزن فعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الاسلوب المموخ في الألف . وأتفه في أسلوب أى لا يلتفت بمنة ولا يسرة ، يقال للمتكبر .

(٤ — ٦) الجيوب الأرض . الاست الدبر جمعها أستاه . الرخم طائر يأكل العذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسعيا وراءها . ولثام الطائر عند العرب ثلاثة : الغربان والبوم والرخم . والرخم أخبثها لجبنه وكسله وفذارتته . قاط من انقيط (بفتح القاف) وهو شدة الحر . البنخوب الجبان ، والبنخوبة الاست . ويمكن فهم الشعر على الوجهين . فعلى الاول يصور هذا الطائر في البيت التالى (٦) حين يفرغ إذا أخذ المطيب حجرا ليتمسح به ، ظنا منه أنه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثانى ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القدر ويسبق إليه قبل أن يتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .

(٩ — ١٠) النهى العقل ، لأنه ينهى عن القبيح . الحسب ما يمد من مناخر الآباء . الدرياق والترياق رومى معرب ، معناه دواء السموم . والدريافة (بالذال والتاء) الخمر ، لأنها تذهب الهم . قال حسان :

من خمر يسلان تخيرتها درياقة توشك فتر العظام

في هذا الرجز إفاء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن تفادي هذا الإفاء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أفوا في شعرهم . والرجز ألقى بمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ — لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعتار .
- ٢ — مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ — (بنو شُرَّحِيل) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ — منهم (ضُبَيْعَة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ — ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ — وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ — تَزَلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ — لقد ابتُلِيتُم منى ببلية ، يسطو على القرْن وييطش بالرجال .
- ٩ — ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المدى وطال .
- ١٠ — كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ — لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَانٌ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شُرَحْبِيلَ سَوَى بَسَاطُ
- ٤ — وَعَنْهُمْ ضُبَيْعَةُ الْمِضْرَاطُ
- ٥ — صَمَحَمَحُ مُجْرَبُ عِيَّاطُ
- ٦ — وَوَائِلُ كَأَنَّهُ مَخَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَبْهَتِهِ الْأَمْشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنُوا بِتِيحَانٍ سَاطِي
- ٩ — ثَبَتَ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطُ

(١ — ٣) الفشل الضعف والتراخي والجبن . السقاط العثرة والزلة . الخلاط مصدر خالطه أى مازجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسيطة وهو المنبسط المستوى . شرحبيل أبو وائل الذى يهجوهم .
 (٤ — ٦) مضراط مفعول ، أى كثير المضراط . الصمحمح الرجل الشديد المجتمع الألواح . وهو كذلك القصير والأصلع . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير الصياح . وائل بن شرحبيل إمام المهجو .
 (٧ — ١٠) يزل يزلن . فرس تباح (كشداد) ومتيح (كبير) وتيحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقف فى بلية . ساطي اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب وبطش . ثبت ثابت عند الحصومة . يعاطي يتبادل الهجاء . الحضرم (بضم الحاء) ارتفاع الفرس فى عبده . والحضرم (بفتح فسكون) ذو البيان . نياط جمع نيط (بفتح فسكون) وهو الموت والأجل . ونياط الصعراء أقطارها . يقصد أنه لا يعجز ولا ينتهى نشاطه إلى مدى .

(٤٥)

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فنحن أشداء ثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ — عليك يا (خُثَيْمُ) بالأعداء ، وحرّك (البزْباز) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ — أقدم يا (خُثَيْمُ) فاليوم قاس شديد .
- ٢ — يتمخض عن مولود مشؤوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قمر .
- ٤ — فأقدم غير هياب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهيابة الجبان .
- ٦ — كن عند ذلك سماً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هوادة ، حين ينفر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه خُشَيْمُ بن حمة بن قيس بن
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن تَرِدُوا النَّكَازَا (رجز)
- ٢ — لَا تَجِدُوا لِظْلِنَا مَجَازَا
- ٣ — وَيَهَا خُشَيْمُ حَرَكِ الْبَرْبَازَا
- ٤ — إِن لَدَيْنَا حَلَقًا تَنَازَا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجْوَازَا
- ٦ — يُلْقَوْنَ عَلَى مُتُونِهَا الْبَرْبَازَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَكَرًا جَمَّازَا

(٤٦)

وقال له :

- ١ — وَيَهَا خُشَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ (رجز)
- ٢ — مُذْمَرٌ سَقْبًا بِذِفْرَاهُ شَعَرُ
- ٣ — لَمْ تَرَ شَمْسٌ مِثْلَهُ وَلَا قَمَرُ
- ٤ — فَادْنُ مِنَ الْبَاسِ إِذَا الْبَاسُ حَضَرَ
- ٥ — وَزَا حَمَّ الْأَعْدَاءِ بِالثَّبْتِ الْغَدَرُ
- ٦ — كُونَنَّ كَسَمٍ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبَرُ
- ٧ — وَأَرْجُمُ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ الدُّبُرُ

(٤٥)

- (١ — ٣) النكوز البئر التي ذهب مأوها ، فعلة نكز (كنصر وعلم) . وهو في منكرة من العيش أى في ضيق . مجازاً أى مسافاً .
ويها كلمة إغراء وتحريض . البرباز السريع في السير ، وهو هنا اسم رجل .
- (٤ — ٧) الحلق الدروع والسلاح . كنز كثير مدخر . قافلات أى أفراس ضامرات ، نقل الفرس (كضرب) ضمير . أجواز جمع جوز ،
وجوز الشيء وسطه ومعظمه . وأجواز الفلا وسطها ومعظمها . البرباز أى البر (بفتح الباء) وهو السلاح . المركك الجمل
القوى الغليظة . مجاز سريع .

(٤٦)

- (١ — ٢) ويها كلمة إغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذمر أدخل يده في حياء الناقة ، لينظر أذكر جنبها أم لا . الذفرى من
الحيوان هو العظيم الذي خلف الأذن ، والشعر لا يثبت في هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خاص
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سيتمخض عن مثل هذا المولود المشوم .
- (٤ — ٥) البأس الحرب والقتال . غدروا عن أصحابه (كعلم) تخلف . وثبت الغدر ، الذي يثبت في القتال حين يتخلف الناس .
- (٦ — ٧) سم نافع أى قاتل . الصبر (بفتح فسكون) عصاة شجر ، ولا تسكن الباء إلا لضرورة الشعر . رجحه (كنصر) قدفه
وقتلته . ضييع الناس الدبر أى فروا في القتال ، ولولا ظهورهم ، لا يقدر على حمايتها .

(٤٧)

تنفق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوعا . ومن المحتمل أن تكون جزءا منها . والاشارة إلى النساء في البيتين (٢، ١) ليس لها صلة ظاهرة بالموضوع . وقد يكون فيها تمرىض خفى بشئ يتصل بحياة قيس بن مسمود ، كأن يكون فراره في يوم (عبّاع) خوفا من الموت ، وحرصا على أن يستمتع بالحياة ، إلى جانب زوجة يحبها أو خلية . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسمود في القصيدة (٢٦)

يقول الأعشى :

- ١ — يلوم النساء الفتى للهفة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذلنه ، إن أصابه الدهر بمكروه .
- ٢ — ويزعمن أنهن لا يطقن الحياة بعده ، فأذا مات سلوته ونسبته .
- ٣ — متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالعقاب ، فنكس الرأس خزيّا وتجنب لقاءنا .
- ٤ — صددت عن العدو يوم (عبّاع) موليا الأدبار ، كما تصد الخيل قد حبسها اللجام .

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الخنساء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصا ، ووقفت عليه شعري بمجدأ .
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، آت لا ريب فيه .
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتا في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إن كرمت الأصول .

(٤٩)

- ١ —
- ٢ — شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلباء ، لا يستفزهم الغضب .
- ٢ — يخفون غير متكاسلين ، للجليل الخطير من المهام . ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بثأر ، أو سا عين لقتال .

(٤٧)

وقال يعيرقيس بن مسعود فراره يوم عباع :

- ١ — يَلْنُ الْفَتَىٰ إِن زَلَّتِ النُّعْلُ زَلَّةً وَهَنَّ عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ خَوَازِلُ (طويل)
- ٢ — يَقْلُنَ حَيَاةً بَعْدَ مَوْتِكَ مُرَّةً وَهَنَّ إِذَا قَفَّيْنِ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ — مَتَى تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقُوَّةً صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ
- ٤ — صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَاعٍ صُدُودَ الْمَذَاكِ أَقْرَعَتِهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ — إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخُنَسَاءِ خَيْرَهُمْ فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمَجِيدِي (بسيط)
- ٢ — إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَأَتِيَةٌ حَقًّا وَطَبِيبَةٌ مَا نَفْسُ مَوْعُودِ
- ٣ — مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِيَتْ بِهِ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا مَنَبْتُ الْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ — يَزِبُ (بسيط)
- ٢ — كَخُلْفِهِمْ وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنَّ هَاجَهُمْ غَضِبُ
- ٣ — تَرَاهُمُو غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحِمِّ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ — ٢) يلن ، الضمير طائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، وزات نعله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ريب المنون نواب الدهر وحدثاته . خذله تخلف عن نصرته وأسلمه . قفا الفتى يقفوه تبعه . قفَيْنِ أى عشن بعد موته وخلفن بعده . ذهل عنه (كفتح) نسبه وسلاه .

(٣ — ٤) اللقوة (بفتح اللام وكسرها) العقاب الأثني وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، تصبر على القتال والمشاق وتقوى عليها . رأسك مائل أى منكس خزيا . أو أنه يميل على السرج في جانب ، لجبنه . ولأنه ليس متمكنا في الفروسية والقتال . المذاكي الخيل التي تم سنها وكملت قوتها ، والمفرد مذكي (بضم الميم وتشديد الكاف وكسرها) . أفرع الدابة بلجامها حبسها ووردها . المساحل جم مسحل (بكسر الميم) وهو اللجام أو حديدته .

(٤٨)

(٢ — ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد (كضرب) . طيبة ما نفس موعود ، ما زائدة ، وموعود مضاف إليه ، أى أن نفس الموعود تطيب بوعده ، لأنها واثقة أنك ستنفذه وتبره . الأرومة أصل النجرة . ما زائدة . العود ضرب من الطيب يتبخره

(٤٩)

(١ — ٣) وزب الماء يزب (كضرب) سال . وأوزب في الأرض إيزابا ذهب فيها . الخلف (بصيغة اسم الفاعل) الغلام المراهق . أحلف الغلام راهق الحلم . هاجهم غضب ، أثارهم . أثباط جمع ثبط (بفتح فسكسر) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس (ككرم) كان واسع الخطو . وذرعت الناقة الصحراء ، قطعها مسرعة ، أى أنهم لا يبطئون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة والانتعاش . لحم (على البناء للمجهول) قتل ، فهو لحيم أى قتيل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى (سعد بن ضبيعة) ، أما بنو قبيلة الذين يهجوهم فهم بيت من (سعد بن مالك بن ضبيعة) أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) الذين ينتسب إليهم طرفة الشاعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني (قَبِيْة بن سعد) .
- ٢ — كلهم دَعَى أو عبد .
- ٣ — ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأَطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجدهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط دنيء .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبرا حديث العهد ،
- ٨ — حتى يُنبِّشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نَبَّشْ فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهنا ، فقد ظفرت بهامةٍ وشر من ثوب .

(٥١)

بنو جحدر ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكل البيتين فرعان من (قيس بن ثعلبة) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، هما (١٠) ، (٢٠) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بني جحدر . تقدمت إحداها ، وهي القصيدة (٢٣) ، وستجىء الأخرى ، وهي القصيدة (٥٣) . وستجىء هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في النقطمة (٦١) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُترَك آخرون قد وَرِمَتْ منهم الكمرات .
- ٢ — يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض معهم (مطر) القتال ، لا يلتمس في التخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وَقَالَ يَهْجُو بَنِي قَيْثَةَ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ — إِنَّ بَنِي قَيْثَةَ بَنِي سَعْدِ (رجز)
- ٢ — كُلُّهُمْ لِلْمَصْقِ وَعَبْدُ
- ٣ — أَذَى لِشَرِّ مِنْ كِلَابِ عَقْدِ
- ٤ — وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابِ عَقْدِ
- ٥ — يُعْزَوْنَ بَيْنَ وَبَرٍ وَقَدْ
- ٦ — عَبْدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدِ
- ٧ — إِنَّ يُنْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ — يُنْبَشُّوا فِيهِ أَحْتِفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ — أَنْقَرُ فَقَدْ بَلَغْتَ قَعَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ — وَهَامَةً وَشِقَّةً مِنْ بُرْدِ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانَ بْنَ شَهَابِ الْجَحْدَرِيِّ ، وَمَطَرَ بْنَ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ :

- ١ — سَيَذْهَبُ قَوْمٌ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَيُتْرَكُ قَوْمٌ وَرُمُ الْكِمَرَاتِ (طويل)
- ٢ — يَكُرُّ عَلَيْهِمْ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتِ

- (١ — ٤) المصق الدعوى غير الثابت النسب . المصق أى يتسبون المصق . عقد (بضم فسكون) جمع أعقد ، وهو الملتوى الذنب من الكلاب والذئاب . العقد (بكسر العين) القلادة .
- (٥ — ٦) عزاء فلانا إلى أبيه يعزوه ويعزيه (واوى ويأى) نسيه إليه . الورى صوف الجمال . القد (بكسر القاف) إناء من جلد ، والقد كذلك السوط ، يقصد أنهم رعاة وليسوا سادة . عبدان (بكسر العين) جمع عبد . الوغد الساقط الدنى .
- (٧ — ٨) الخلد دابة عمياء فى مثل حجم الفأر وشكله تنبش القبور . ويضرب بها المثل فى شدة السمع . قبرا حديث العهد ، خصه بأنه حديث العهد ، لأن لصوم المقابر ينبشونها قبل أن تتعفن الجثة فتتلف الأكفان .
- (٩ — ١٠) الهامة طائر صغير من طير الليل يألف المقابر . وقيل هو الصدى ، للطائر الذى يخرج من رأس الميت فى زعمهم . الشقة القطعة المشقوقة المستطيلة من الثوب . والبرد موب مخطوط .

(٥١)

- (١ — ٢) الكمرات جمع كمر (بالتحريك) وهى رأس الذكر . السحيل اسم فرس . عذرات جمع عذرة (على وزن اسم المرة) أى أنه لا يلتصق الأعذار لتجنب القتال وتفاديه . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر هو مطر بن شريك بن عمرو (من ذهل بن شيبان) . وكنا قد أغارا على أرض للنعمان بن المنذر فأخذنا تحفا وطرائف له فيها ، ثم هربا إلى الشام .

هذه القصيدة إحدى القصائد القليلة في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر لغته ، فلم يمدح ولم يفتخر ولم يهجو . فالقصيدة كلها غزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بشيء . ثم يسترعى المنيبه به انتباهه ، فيستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالنعامة تارة ، وبحمار الوحش أخرى ، أو بثور وحشي . ثم يستطردون لوصف هذا الثور أو ذاك الحمار أو تلك النعامة . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً ميزه عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات

(١ - ٥) ييدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجرى وراء النساء وطلب الغايات من نهاية ؟ كف عن ذلك واته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيبه غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغايات إلا جهلاً وحملاً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خبهن الختال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هواجهن ، من خلف الستور المطرزة الموشاة .

(٦ - ١١) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبتة (قتيلة) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بغزال أكل العينين ، قد نما مترعرعا ، يرتع في واد جاده مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخيم ملؤه الحنان .

ويسترسل الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي مع هذا الطي الصغير ، شبيه صاحبتة ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرفقة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو يصفه ، أسود العينين ، ضعيف المنكبين ، يصيح في صوت باغم حنون حين تعانقه أمه . وقد شب ونما في رعايتها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقد ملأ قلبها إشفاقاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفي ما وراءها وتستتره حين يعم الدفء ، ويظن الذباب الرمادي اللون ، بين الأليك المنشايك الأنصان . يردى شجر الأراك ، وقد تهدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور تديّة مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

(١٢ - ١٥) ويقيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أترى إلى هذه الظلية الجميلة الناعمة ! إنها تشبه (قتلة) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالا حين تبدو ساقرة .

وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلْ
- ٢ - أَحْكَمُهُ رَبُّ الْمُنُونِ وَمَا
- ٣ - قَهْرَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا
- ٤ - جَهْلُ طِلَابِ الْإِنَانِيَاتِ وَقَدْ
- ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفَ مِنْ ظُنَنِ آلِ
- ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَسْ
- ٧ - رَخْصُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِي
- ٨ - تَعْلُهُ رَوْعَى الْفَوَادِ وَلَا
- ٩ - تُخْرِجُهُ إِلَى الْكِنَاسِ إِذَا آلِ
- ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَذَا الْكَبَاثِ وَذَا آلِ
- ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَدَ أَنْ
- ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ
- ١٣ - يَبْضَاءُ جَمَاءَ الْعِظَامِ لَهَا
- ١٤ - عُلُقْتُهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ
- إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلُ (سريع)
- يُحْكِمُ فِي آلِ
- أَمْرُهُ فِي بَعْضِ مَا يَفْعَلُ
- يَكُونُ لَهُمْ هَمُّهُ وَغَزْلُ
- حَتَّى وَرَقْمُ دُونَهَا وَكَلْ
- رُوقُ الْبُغَامِ شَادِنُ الْأَحْلُ
- فُ الْمُنْكِبِينَ لِلْعِنَاقِ زَجَلُ
- تَحْرِمُهُ دُفَاقَةُ جَزَلُ
- تَجَّ ذُبَابُ الْأَيْكَةِ الْأَطْحَلُ
- مَرْدُ وَزَهْرًا نَبْهَنَ خَضَلُ
- تَغْنَى بِهِ مَكَانُهُ فَيَضِلُ
- قَتْلَةٍ مِنْهُ سَافِرًا أَجْمَلُ
- فَرَعُ أَثِيثُ كَالْحِبَالِ رَجَلُ
- شَقَّ عَلَيْنَا جُهَاً وَشَغْلُ

- (١ - ٣) أقصر كف وانتهى . عول عليه اتكل واعتمد ، والامم عول (بكسر ثم فتح) . أحكمه صبره حكما . ريب المنون نوايب الدهر . أمره استشاره .
- (٥ - ٦) السارقات صفة للفانيات في البيت السابق . الظعن جمع ظعينة ، وهي المودج إذا كانت فيه امرأة . الرثم ضرب من الوشي أو الخرز أو البرود . السكل الستور ، جمع كلة (يكسر السكاف وفتح اللام وتمديدها) . خرفت البهائم (على البناء للمجهول) أصابها مطر الخريف فأثفت لها ما ترعاه ، فهي مخروفة . النواصف جمع ناصفة ، وهي ما اتسع من الوادي . بغمت الظليمة (كمنصر وضرب وعلم) صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . شذن قوى وترعرع . أكحل أسود العينين .
- (٧ - ٩) رخس بض طرى . أحمر أسود . الزجل رفع الصوت والتطريب . تعله أسقيه مرة بعد أخرى . روعى الفؤاد ، فزعة نهى ترتاع لكل ما سمعت أو رأت لحدة احساسها . المغافة بقية اللين في الفسح . بعد ما امتك أكثره . جزل قوى واشتد . الكناس بيت الظلي في الشجر يستتر فيه . التجت الأصوات اختلطت . الطحلة لون بين الدبابة والبياض يسواد قليل كالون الرماد .
- (١٠ - ١٤) الأراك شجر يتخذ من قضبان السواك . البربر تمر الأراك ، أوله كباش ، ثم مرد ثم بربر . خضيل هبلل بالندى . سفرت المرأة (كضرب) كمنبت عن وجهها جماء العظام أي كثيرة اللحم على عظامها . فرع شعر . أثيث غزير . شعر رجل ليس بالسيط المتراسل ، ولا الجمدة اللثوي ، والكنة بين ذلك . الشيطان وإديان في ديار بني تميم . ويبدو من شعر الأعشى في (فتيلة) أنها كانت في الحمامة ، ثم ارتفعت إلى نجد . فهو يشير في القصيدة (١٨) إلى (الشط) و (الوتر) و (حاجر) و (ركن ميم) . (س) نو (لامرد) و (منقوحة) ، وكلها مواضع بالحمامة . ثم يشير إلى رحلتها في القصيدة (٣٢) . ويذكر في القصيدة (٣٤) أنه أمضى معها الزبيج في (الستار) و (تمجد) . وهي في حنى ضريبة يتجدد .

ويمضى الشاعر في تصوير صاحبته . فهي بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها واختفت فما تبين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجا مثنيا . رآها الأعشى في (الشيطان) ، فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقى في حبها مشقة وعذابا . فقد كانت فاتنة لعوبا ، تصطاد الرجال ، ولكنهم - بالغأما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغنا .

(١٦ — ١٨) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثتها السمراروين ، برافة بيضاء ، كأنها شوك (السيال) ويتخيل الأعشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتمل عليه ساعدها البض الممتلىء باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها العذب الزكي ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجا بعسل النحل .

(١٩ — ٢٢) ويسترسل الشاعر في الخيال مرة أخرى ، وينسى نفسه ، فيجول مع الذى يشتار هذا العسل ويجنيه ، مصورا ما يلقى في استخراجها من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل متين ، وامتلا قلبه فزعا ورعبا حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه صغار البعوض ، يطن طنيننا عاليا . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق فى الجبل ، فى هذا الجبل الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ — ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبته ليقول : بمثل هذا العسل الصعب المنال ، ممزوجا بالخر ، قد كانت (قتيلة) تسقى وتعل .

(٢٤ — ٢٥) ويحتم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ! ولكنها تُمسئ الوعود ، ثم تتحل فى إخلافها المعاذير . فهي فى قلب دائم ، تصد تارة ، وتقبل أخرى ، وتترك الحب بين اليأس والرجاء . لا هى تعطى فيرضى ، ولا هى تبخل فيستريح .

(٢٦ — ٢٧) ويتألك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها فى حزم : قد تعلين يا (قتيلة) ، أنى جدير بأن أقطع جبل الود ، أشد ما يكون اشتباكا واتصالا ، حين يخون الحبيب عهده يا (قتل) ، ويتيه وقد ملأه الصلف والغرور . . ولكنه حزم يخفى ضعفا ، واستخفاف أشبه بالاستعطاف . تخفف منه هذه اللفظة البادية فى تكرير اسمها والحناف به ، مرة بـ (قتيلة) ، وأخرى بـ (قتل) .

(٢٨ — ٣٠) نعم . أنا قادر على أن أقطع جبل الوصل . وإن لى لمتحولاً . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجرى فى الصحراء ، كما تجرى البكرة الضخمة يدور من حولها الجبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقربها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ وَلَا يَصْطَادُهَا إِذَا رَمَاهَا الْأَبْلُ
 ١٦- تُجْرَى السَّوَاكُ بِالْبَنَانِ عَلَى أَلْمَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتِلُ
 ١٧- تَرُدُّ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى غَيْلٍ كَأَنَّ الْوَشْمَ فِيهِ خِلَلُ
 ١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ وَتَقْدُّ نَاحًا عَلَى أَرْنَى الدَّبُورِ نَزَلُ
 ١٩- يَرْفِي لِقِيدِ يَزْنِي لِقِيدِ
 ٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ أَهْوَى لَهُ مِنْ الْفُؤَادِ وَجَلَّ
 ٢١- نَحْلًا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيفَةِ مَرَّ هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوَقُودِ زَجَلَّ
 ٢٢- فِي يَافِعٍ جَوْنٍ يَلْفَعُ بَالُ صَخْرَى إِذَا مَا تَجْتَنِيهِ أَهْلُ
 ٢٣- يَعْلُ مِنْهُ فَوْ قُتَيْلَةَ بَالُ إِسْفِنُطٍ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلَّ
 ٢٤- لَوْ صَدَقْتُهُ مَا تَقُولُ وَلَ كُنَّ عِدَاتٍ دُونَهُنَّ عِلَلُ
 ٢٥- تَنَاقَى وَتَدْنُو كُلُّ ذَلِكَ مَا شَيْ فَلَا تُعْطَى وَلَا تَبْخُلُ
 ٢٦- قَدْ تَعْلَمِينَ يَا قُتَيْلَةَ إِذْ خَانَ حَبِيبُ عَهْدِهِ وَأَدَلَّ
 ٢٧- أَنْ لَقَدْ أَجَدَّ الْحَبْلُ مِنْهُ إِذَا يَا قَتْلُ مَا حَبْلُ الْقَرِينِ شَكْلُ
 ٢٨- بَعَثْتَرِيسٍ كَأَلْحَالَةٍ لَمْ يُشْنِ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلُ
 ٢٩- مَتَى الْقَتُودُ وَالْفِتَانُ بَالُ وَاحٍ شِدَادٍ تَحْتَهُنَّ مَجْلُ

(١٥ - ١٩) الأبل الفاجر والجدل والاند . البنان أطراف الأصابع . الألبى سمرة في باطن اللثة . السيال نبات له شوك أبيض طويل . رتل مفلج حسن الاستواء . غيل (يفتح فكون) ساعد مملوء . نحا . الحلال جمع خلة (بكسر الحاء وتنفيد اللام) وهو الجلد المقش . الأرى غسل النحل . الدبور جمع دبر . يفتح الدال وكسرها وسكون الباء) وهو جماعة النحل . يرفي يطرد . وقل في الجبل (كهرب) صنع فيه .

(٢٠ - ٢١) المريرة الجبل الشديد القتل . أهوى الشيء سقط ، وأهوت بده له امتدت وارتفعت . ألجل الخوف . (نحلا) مفعول (يذود) في البيت السابق . الدردق الصفار من كل شيء . الحفيضة خلة النحل . زجل صوت مرتفع حاد . (حول الوقود) لأن القدي يحسب السمل يدخن عند الحلية ، فإذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من السمل .

(٢٢ - ٢٤) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلتصق بالصخرى ، كأنه قد اشتغل بها كما يلتصق الرجل بالعملة . أهمل رفع صوته . عليه سقاء مرة بعد مرة . الاسفنت نوع من الحجر (دوي مغرب) . عِدَاتٍ أى وعود ، جمع عدة . نلل أعذار تتل بها وتتخطها . أشياء شتى أى مختلفة . ما زائدة .

(٢٥ - ٢٩) أدل تكبر وباه . جد الحبل (كنصر) قطعه . شكل اشترك . عثريس ناقة قوية ضخمة . المعالة الدولايب والسكر السطيمة التي يدور حولها الحبل ، يشبه الناقة بها في سرعتها . الضراب نزول الفحل على الأنثى . القتود جمع قند (بالنحر) وهو خشب الرجل أو أدواته جميعاً . الفتان غشاء للرجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا فصيبي اليدين والرجلين . مجل (بالضم) جمع عجول (يفتح العين) يقصد بها قوائمها لمرعتها في السير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المكسو بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع .
فهى العدة والعتاد فيما أقبل عليه من الأمر ؛ تمنى جرئته ، وتسير في كبرياء ، وقد تباعد ما بين
أرجلها وانفرج .

ويشبه الأعشى ناقته ، فى نشاطها وفى صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطى العقبات ،
بثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللرة الثالثة ، ينسى الأعشى موضوع الحديث ،
ويسرح خياله فى هذه الصورة الجديدة التى عرضت له . فيقدم لناسلة من الصور الحية المتحركة ،
يعرض فيها قصة هذا الثور ، فى كفاحه المرير .

(٣١-٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ريح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ،
وقد اندس تحت أعصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيقل قد أكب على شحذ السيوف .
كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أَصيح لَيْلُ) ، ولكن الليل ثقيل بطيء لا يكاد ينقضى .
(٣٤-٣٨) حتى إذا انجلى الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صَبَّحه صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الرمح ، خفيف
لحم الفخذين ، خير بمهاجمة الوحوش فى معاقلها . تتبعه كلاب مسترخية الآذان ، فى أعناقها
الأتواق يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب فى خفته ، إذا قصد طريدة لم
يكد يتحول عنها ، حتى يرميها فيردىها لثوتها .

(٣٩-٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المكدود ، حتى تنبعث نحوه مهاجمة ، فيجد فى العدو
مسرا كالشهاب ، متجها إلى كتيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا
اقتربت منه ، أقبل عليها (وقد علت روعته وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطئ
هدفه ؛ ليس بالث السلاع ، ولا بالذى يتكص على عقبه فى القتال . فهو يطعن الكلاب محنقا
مغيظا ، ذات اليمين وذات الشمال ، فى قوة وقسوة ، وقد تعبَس وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفاً .
وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠- فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى آلٍ
 ٣١- كَانَتْهَا طَاوٍ تَضِيفُهُ
 ٣٢- بَاتَ يَقُولُ بِالْكَثِيبِ مِنْ آلٍ
 ٣٣- مُنْكَرِسًا تَحْتَ الْغُصُونِ كَمَا
 ٣٤- حَتَّى إِذَا آنَجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا
 ٣٥- أَحَسَّ بِالسَّارِ مُجَلَّ طِمْلٍ
 ٣٦- أَطْلَسَ طَلَاعَ النَّجَادِ عَلَى آلٍ
 ٣٧- فِي إِثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدَةٌ
 ٣٨- كَالسَّيْدِ لَا يَنْمِي طَرِيدَتُهُ
 ٣٩- هَجْنٌ بِهِ فَأَنْصَاعٌ مُنْصَلَّتَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلْبًا
 ٤١- لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهَيَاجِ وَلَا
 ٤٢- يَطْعُنُهَا شَزْرًا عَلَى حَقِي
 ٤٣- رَفْلٌ

- (٢٠ - ٣٤) العتاد العدة للأمر وما تهيئه له . القبل (بالتهريك) الفجع ، وهو انفراج ما بين الرجلين في المشي . طاو جامع . تضيفه نزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر (بفتح القاف) وهو المطر . الشمال ربح الشمال . الكتيب التل من الرمل . النبية الدفعة المفيدة من المطر . منكرسا مندسا قد انكب علي وجهه . الصيقل الذي يفخذ السيوف ويجلوها . أخنى انحنى . (٣٥ - ٣٦) السمار الابل المذوق الذي كثر مزجه بالماء . الطمل الذئب شبه به الصياد لحفته . عجل (بالضم) جمع عجول (بالفتح) وهو السريع ، يقصد بها الكلاب . أطلس في لونه غبرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . نحا مصدر نحي (كعلم) أى خنى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أرسح ، والرسح قلة لحم المعجز والنخدين . (٣٧ - ٣٨) غضف مسترخية الآذان ، غضف الكلب أذنه أرخاها . مغاور من غاور العدو أى أغار عليه . أطعل أغبر في مثل لون الرماد . السيد (بكسر السين) الذئب . نمي الصيد رماه فأصابه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح . فأت بعيداً بحيث لا يراه . أحنه أهلكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه . (٣٩ - ٤٠) هاج النوى ثار وتحرك وانبعث . هجن أى الكلاب . به أى بالثور . انصاع مر مسرعا . انصلت في سبيله أو عدوه مضي جادا . الابل الالذ للمتنع ، والشديد اللؤم الذى لا يدرك ما عنده ، والظلوم . السلب (ككتف) الخفيف . نور سلب الظن بالقرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع . (٤١ - ٤٣) الطائش الذى لا يصيب إذا رمى . رث ضعيف بال . مغادر يفر من المعركة . الأعزل الذى لا سلاح معه . طعنه شزرا أى عن يمين وشمال طعنا عنيفا . قتل الحبل شزرا أى عن يسار وهو أشد لفتله . بسل عبوس . وجه باسل طابس كريمة من أثر الغضب أو الشجاعة . رفل (كنصر) رفلا جر ذبله وتبغثر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جحدر . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٣) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب الجحدرى — أحد ساداتهم — القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم القطعة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلى ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

وواقع أن هجاء بني جحدر لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنتان وعشرون بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جحدر إلا في ستة أبيات (١٣ — ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التى أصابها الحراب . ودار عليها الزمان ، يقدم الشاعر به للهجاء ، ويختتمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلى في مثل هذه المواضع غريباً ، فهو مألوف كثير . فالشاعر الجاهلى — كما رأينا في كثير من المواضع — كان يمثل الرجل المتف ، الذى يحيط بكل المعارف فى عصره ، من تاريخ وأساطير وأنسب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يمتاز من بين سائر الناس ، بأنه أعمق غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المألوف أن يعرض الشاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن غيرها بالناس ، ليصل من ذلك إلى أن كل شئ يصير إلى الزوال والفناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب المربى المألوف فى التذكير وفى الترهيب والوعيد .

نقول إن مثل هذا الحديث عن الأمم البائدة ليس غريباً فى نفسه . ولكن موضع الغرابة هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصلة ، ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائى القصير . ولذلك فن الرجاء أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ — ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضعيفة البناء مضطربة النظم ، مملوءة بالزخافات والعلل ، التى تنفر منها الأذن فى بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضها مقطوعة مخبونة (مستفعلن فاعلن فعولن) . ولكنه يقول فى البيت (٥) : وأهل غمدان جمعوا (متفعلن فاعلن فعل) ، خبن (مستفعلن) وحذف (فعولن) . ويقول فى البيت (١٥) : فمنا إليكم ولم يردنا (مستفعلن فاعلن مفعولن) . بعد أن جرى فى كل للقصيدة على خبن (مفعولن) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها عما أفست إليه من النغمة التى تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما فى هذه القصيدة من حديث (عاد) و (نمود) ، يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فالقرآن إنما كان يتحدث إلى السرب بما ألفوا ، وبما عرفوا وتداولوا . ولم يكن يقصد بذلك إلا إلى التذكير والعظة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالا . فهو يختم قصة نوح وعاد ونمود فى سورة إبراهيم بقوله : (وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) . ويقول فى سورة العنكبوت ، بعد أن يسهب فى قصص نوح ، وإبراهيم . وقوم لوط . وأهل مدین . وعاد . ونمود (وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعلمها إلا العالمون) ويقول فى سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد (ولقد يسرنا القرآن للذكر . فهل من مدكر) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة نمود . ويكرر هامة ثالثة بعد قصة لوط .

وخلاصة ما جاء فى أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعد طوفان نوح كان فى عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله (وأنه أهلك عاد الأولى) وقوله : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) . وهم الذين بنوا (إرم ذات العماد) . التى أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (ألم تركب فعل ربك بعداد . إرم ذات العماد) . وقد اختلفوا فى (إرم) . بين قائل إنها اسم بلدتهم . وقائل إنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم (هودا) وكذبوه . وكانت مساكنهم فى أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب فى الدهناء وعالج ويبرين ووبار وعمان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم (نمود) — وهم الذين يطلق عليهم اسم (عاد الثانية) — وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) . فأرسل الله إليهم نبيهم (صالحا) . فتحنوه أن يخرج لهم نافه من صخرة . فأخرجها لهم باذن الله . وجعل لها يوماً تصرب فيه . وأنذرهم عذاب الله إن مسوها بسوء . فعدا عليها قدار بن سالف — وهو أحمرونمود الذى يضرب به المثل فى الشؤم — فقتلها . فأرسل الله عليهم عذابه فأفناهم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (إنا أرسلنا الناقه فتنة لهم . فارتقبهم واصطبر . ونبئهم أن المء قسمة بينهم . كل شرب مختصر . فنادي أصحابهم فتعاطى فقر — فكيف كان عذابي ونذر) وكانت مساكن نمود قرب وادى القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك (طسم) و (جد يس) وكانت منازلهم فى (البياضة) . حيث صلبت الزرقاء على باب مدينة (جو) فسميت منة . ذلك باسمها .

يقول الأعشى :

- ١ — ألم تروا إلى (إرم) و (عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ — بادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (نمود) ، يشؤم أحمريهم (قدار) .
- ٣ — وقبلهم غالت المنايا (طسماً) ، ولم ينتجها الحذار

وقال فيما كان بينه وبين بنى جحدر :

- ١ — أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط، مجزوء)
- ٢ — بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَنَى عَلَى إِثْرِهِمْ قُدَارُ
- ٣ — وَقَبْلَهُمْ غَالَتْ الْمَنَايَا طُسًا وَلَمْ يُنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ — وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ — وَأَهْلُ عُمْدَانِ جَمَعُوا لِلدَّهْرِ مَا يَجْمَعُ الْخِيَارُ
- ٦ — فَصَبَّحَهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَقَبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ — وَقَدْ غَنَوْا فِي ظِلَالِ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جِفَارُ
- ٨ — وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ — وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ — بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ وَهَلْ يَفِيَنَّ مُسْتَعَارُ
- ١١ — وَهَلْ يَعُودُنَّ بَعْدَ عُسْرِ عَلَى أَخِي فَاقَةً يَسَارُ
- ١٢ — وَهَلْ يُشَدَّنَّ مِنْ لَقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثَرَّةٍ صِرَارُ

- (١ — ٤) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوص بن إرم . أودي بهم أفتناهم . تآدوا تفاعلوا ، من الأيد وهو القوة . قدار : هو أحر حمود الذي يضرب به المثل في الشؤم ، وهو الذي قولى قتل الناقة ، فأزلى الله نعيم المذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وحمود ، كل هؤلاء أبناء عمومة ، وهم من نسل إرم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار غضبه أى اشتد .
- (٥ — ٧) عمدان أشهر قصور اليمن وعمائرها القديمة ، كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مرفوعة برخام شفاف . الخيار الذهب ، والمال مطلقا ، أو هو أفضله . صبحتهم أتيهم صباحا . جائحة داهية . غنى بالمكان (كقرب) أقام . مؤيد قوى . جفار (بضم الجيم) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .
- (٨ — ١٠) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك اليمامة ، نسبة إلى امرأة اسمها اليمامة ، وهى الزرقاء المشهورة بحدة البصر ، حين قلع (تبع) عينها وصلبها على باب مدينة (جو) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هلكت . وبار من مساكن عاد في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاه بقاء رجم ، يقول : هل يرجع ماضى ؟
- (١١ — ١٢) الناقة الجوع والعوز . اللقوح الناقة ذات اللبن في الشهرين الأولين بعد أن تنتج ولبنها أغزما يكون . شخب اللبن (كنصر وقطع) حلبة . ثرة غزيرة . الصرار ما يمد فوق ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا يفتى شيئا إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للعجز عن دفع المصائب .

- ٤ — وحل ب (جَدِيسٍ) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ — وجمع أهل (مُخْدَان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ — فذهمتهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ — بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْك عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ — وأنت صروف الزمان على أهل (جَوّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ — وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ — ليت شعري - وهل تغنى ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ — وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ — وهل يدفع النكبات شيء ، حين تتوالى كما يَتَحَلَّبُ ابن الناقة المدْرَار لا يَكْفُهُ الصَّرَار ؟

* * *

- ١٣ — أقسمتم لنقاتلنكم . فدونكم ما تمنيتم من القتال .
- ١٤ — كما أقسم (أبورياح) أمام الله ، ألا يدفع دية القتيل ، فَبَرَّتْ يمينه ، إذ مات في شر حال .
- ١٥ — ها نحن أولاء نعيش مجتمعي الشمل ، وما أفدتم غير الطعن الغنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ — قننا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غضبنا رجاء .
- ١٧ — وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ — وفررتم أتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ — فليتنا لم نكن حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (العَوْر) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

* * *

- ٢٠ — مضى (لَقَيْمٍ) و (قَيْل) و (لُقْمَان) فعريت منهم الديار .
- ٢١ — وفقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خلفت من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ — فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقتلوا حتى الانتصار .

- ١٣- أَقْسَمْتُ لَا نُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا فَذَا عِرَارُ
 ١٤- كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَارِ
 ١٥- نَحْيِي جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنُ لَنَا فِي الْكُلَى فَوَارُ
 ١٦- قُنَّا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضَحْ عَلَى خَمِينَا قَرَارُ
 ١٧- فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلَّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ
 ١٨- وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ
 ١٩- فَلَيْنَا لَمْ نَحُلْ نَجْدًا وَلَيْسَ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا
 ٢٠- إِنْ لُقِينَا وَإِنْ قِيلَا وَإِنْ لُقِمَانَ حَيْثُ سَارُوا
 ٢١- لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيًّا فَعْنَيْتَ بَعْدَهُمْ نِزَارُ
 ٢٢- فَأَدْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٣ - ١٥) العرار القتال . عره غصبه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، تولى جارا لبني سعد بن ثعلبة ، فسأله أن يديه ، لحلف أن لا يفعل ، ثم إنه قتل بعد حلفه ، فبرت عيته . يقول لهم : قد برت بيمينكم ، حين أقسمتم منهمكين أن لا تعطيك إلا القتال ، كما برت بيمين أبي رياح هذا . لا اله إلا الله . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لفظ الجلالة (الله) أصله (لاه) ثم عرف بالألثف واللام . الكبار العظيم . فار العرق هاج وقذف الدم . ضرب فوار عنيف واسع يدفع منه الدم ، خفف التشديد لضرورة الشعر . طعن في السكلى يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزمين . الكلى جمع كلية .
 (١٦ - ١٨) يرد غليله بالماء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالماء (كضرب وقطع) رشه . ونضح عطشه سكنه . حميت الحديد حيا (يفتح فسكون) وجوا (يفتح الراء) اشتد حرها بالدار . نضحه بالماء رشه . ونضح عطشه سكنه . قرار جمع قرة وهو الماء البارد . قرة بالماء برده .
 (١٩ - ٢٢) نجدا ، لعله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الأعشي . غاروا رحلوا الى الغور (يفتح فسكون) وهو تهامة . التيم وقيل ولقمان هم وقد (عاد) الذين جاءوا الى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . ففرت بهم سحائب ، ونودي منها . اختاروا . فاختاروا صحابة سوداء ، ظنا منهم أنها أغزرها ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عريبا أى متكلم بالعربية . قصد أن تروهم ما نوا جميعا . ففنت أقامته . تزارجد عرب الشمال (ربيعة ومضر) . أدركوا أى بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أى أضاعوا الفرصة . استنار به ظن به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الشاعر سلك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في الغزل ، والتمس العبرة والعزاء في مصير ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح في كليهما لا يكاد نعرف عنه شيئاً . وتتفقان بعد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الشاعر إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أحياناً قليلاً في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحدة وخمسون بيتاً لا يشغل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات .

وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصصي في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الحجر ، وما دار بينه وبين الحجر . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير يخلط له النسق ويضطرب السياق . والأصوب عندي أن يكون ترتيبها : ١ - ٢٠ ، ٣٦ - ٤١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٢٦ - ٣٢ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٤٢ - ٤٩

وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

(١ - ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبتة (لميس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكأن تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالأمس القريب . فهو يسائل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلقتك اللهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدركها الطلاب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وفتوته . (٤ - ٨) فلقد كان يزور صواحيبه ، فيدب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويل الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذى يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبته مطر الربيع الذى لا يُعيى الأعشى تتبُّعه مهما بعد . فتراه وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التى تقدم للولوك .

(٩ - ١٢) وربما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحى ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للنهيب - وقد كان ضوءه الفضيح يحول دون بغيته -

وقال يمدح رجلا من كندة يقال له ربيعة بن حبة :

- ١ - أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِي سِ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ اجْتِبَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ - إِلَى سَلَى الْقَلْبَ اكْتِثَابُهُ
- ٣ - أَفَ ضَى نَازِحًا مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ - وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْحَى بَعْدَ دَ النَّوْمِ تَنَبَّحْنِي كِلَابُهُ
- ٥ - بِمُشَدَّبٍ كَالْجَذْعِ صَا كَ عَلَى تَرَائِيهِ خِصَابُهُ
- ٦ - سَلِسٍ مُقْلَدُهُ أَسِي لِي خَذُهُ مَرِعٍ جَنَابُهُ
- ٧ - فِي عَازِبٍ وَشَمِي شَهْ رَ لَنْ يُعَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ - حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا حُطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ - وَلَقَدْ أَطَفْتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذِتَابُهُ
- ١٠ - وَصَفَا قُمَيْرٌ كَانَ يَمْدُ نَعُ بَعْضَ بَغِيَةِ أَرْتِقَابُهُ
- ١١ - أَقْبَلْتُ أُمِّي مَشِيَةَ آلَ حَشْيَانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ - وَإِذَا غَزَالٌ أَحْنَوْرُ آلَ عَيْنَيْنِ يُعْجِبْنِي لِعَابُهُ

(١ - ٥) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أدنى المكان إضاء اتسع . نازحاً بعيداً . طرقة : دخله ليلاً . فرس مشذب طويل ليس بكثير اللحم . استعير من الجذع المتذبذب أى المقشور . الجذع ساق اللخلة . صالك الصق . الترائب عظام الصدر ، وواحدتها تريبه . الخضاب الخناء . وكل ما خضب به ، يقصد به حرة الشعر الزاهية في صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن .

(٦ - ٨) سلس سهل الانقياد . مقلده عنه أى موضع المقلادة منه . خذ أسيل لين أو اس طويل . مرع المكان كثير كلاله . الجناب القضاء وما قريب من محلة القوم . العازب السكنا البعيد . الوسمى مطر التريم ، لأنه يسم الأرض بالنبات . صاب المطر يصب انصب وازل ، ومصاب مصدر ، يعى عنه . لن يعزبنى أى لا يعد علي . حط الاسكاف الجلد صقله أو نقشه بخشبة معدة لذلك حتى يلين ويبرق . العياب جمع عيبة ، وهى جراب من جلد .

(٩ - ١٢) الحاضر هم القوم يتراولون عند الماء الدائم الذى لا ينضب ، فيرعون كلاله . لا يتحولون عنه صيفاً ولا شتاء ، وهو يطلق كذلك على الحى نفسه فيكون حاضر بمعنى محضور . دسات ذنابه اضطربت . صفا (كنفير وقطع) مهال للغروب . الحشيان (بالحاء) المصاب بالزور ، وهو ضيق النفس . والحشيان (بالحاء المعجمة) الخائف . مزور موج الزور أى الصدر . جنباه جانبه . اللعاب واللابة مصدر لالعب .

أقبل يمشى فى حذر ، يخفى شخصه متضائلا منحنى الصدر . ودخل على صاحبتة ، فأذاهى كالغزال
الأحور العينين ، الرشيق الحركة . (١)

(١٣-١٤) ما أجمل الحلى والقلائد فى صدرها الجميل ، وما أطيب رائحته .

بيضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .

(١٥-٢٠) إتنى لا تكلف فى سبيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أن دونها وادى

(المروث) ، وقد تدافعت السيول تجرى فى شعبه ، حتى غمرت الآجام ، وغطت شجر (الطرفاء)

الطويل ، لعبته إليها ساجحا . ولو أن دون لقاءها جبلا شاهقا تزل فى رقيه الأقدام ، لفتشت عن

طريق للصعود فيه ، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل

المحب من مشاق تنوء بها طاقته ، وتورثه الدم وآلعب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون

لقاءها أسديعت الفزع فى القلوب ، بشعره الكثيف الذى يكلل هامته ، وأنيابه المحددة وقد برزت

كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيف أجالده غير هباب .

ويمضى الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول :

(١) تذكرنا قصة الأعشى هذه بقصة أخرى لعمر بن أبى ربيعة ، صورها فى رائيته المشهورة ، حيث يقول :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ دَصَائِيحُ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَثُورُ
وَعَابَ قُمْيَزُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوْحَ رُعْيَانٍ وَنَوْمَ سُمُرُ
وَنَقَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلِ حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشْيَةَ آلِ أَزُورُ

- ١٣- حَسَنٌ مُّقْلَدٌ حَلِيهِ وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابَةٌ
١٤- غَرَاءُ تَنْهَجُ زَوْلَهُ وَالْكَفُّ زَيْنَهَا خِصَابَةٌ
١٥- لَعَبْرَتُهُ سَبَحًا وَلَوْ غُمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابَةٌ
١٦- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مُزَلَّقَةً هِضَابَةٌ
١٧- لَنْظَرْتُ أَنِّي مُرْتَقَا هُوَ خَيْرٌ مَسْلِكِي عِقَابَةٌ
١٨- لَا تَيْتُهَا إِنْ أَلْحَى بَّ مُكَلَّفٌ دَنَسٌ ثِيَابَةٌ
١٩- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لِيَذَّةٍ كَالزُّجِّ نَابَةٌ
٢٠- لَا تَيْتُهُ بِالسَّيْفِ أَمْ شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابَةٌ
٢١- وَلِيَّ ابْنُ عَمِّ مَا يَزَا لُ لَشِعْرِهِ خَبَابٌ رِكَابَةٌ
٢٢- سَحَا وَسَاحِيَّةٌ وَعَمَّ أ سَاعَةٌ ذَلِقَتْ ضِيَابَةٌ
٢٣- مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظٌّ ي مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْتِيَابَةٌ
٢٤- يُزْجِي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنِّي أَهَابَةٌ

(١٣ - ١٤) المثلد النحر أو موضع الفلاة . والنحر أعلى الصدر . الملباب نوع من الطيب . غراء يضاء . بهجه (كقطع) سره وأفرحه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أى عجب من العجائب . والزول كذلك الشخص ، والخفيف الظريف الغطن . والزولة (ويمكن أن يقرأ بها الشعر) المرأة الخفيفة الفطنة .

(١٥ - ١٦) لعبته خبر لمفرط محذوف . ولا بد أن يكون قبل هذا البيت قد سقط . وكأنه على ما تقدر (ولو أن دون لقائها بمرأ محققاً) لعبته . وقد أورد (Geger) فيما روى للأعشى مما ليس في ديوانه بيتاً نقله ابن سيدة في المختصر ج ١٠ ص ٣١ وهو : (ولو أن دون لقائها المروت دافضة شعابه) فعل موضع هتا ، ولله هو البيت الساقط . المروت اسم واد . شعابه مسالكه ومنعطفاته . دافعه أى تفيض بالماء يداع بعضه بعضاً . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل ذاهب في السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المعتدلة القوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . تتخذ منه الأقناع الصنر الجياد . الغاب جمع غابة ، وهى الأجمة من القصب . مزلة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويزل للاستهاوصعوبة الرق فيها .

(١٧ - ١٩) مرتقاء موضع الارتقاء والصمود فيه (اسم مكان) العقاب جمع عقبة (بالتحريك) وهى المرقى الصعب من الجبال ، والطريق إلى أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالي أن يأتي ما يصمه في سبيل من يحب . لبدة الأسد المرحول رقبته الزوج نصل المسم ، والحديدة التى فى أسفل الرمح .

(٢٠ - ٢١) لا أهد أى لا أتردد ولا أجهن . هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الحجب السرعة . خب الفرس راوح بين يديه ورجليه في عذره . الركاب الأبل ، لا واحد لها من لفظها .

(٢٢ - ٢٤) سح الماء سحا وسحوا (لازم) سال منحدرأ . وسح الماء (متعد) صبه متتابعاً كثيراً . واستندته تصبده فسحها دلى سحا أى كرها مسرعاً . ذلق اللسان (كالم) ذرب فهو ذلق أى نصيح حديد . الضباب الاحقاد ، جمع ضب (بكسر الضاد) وهو النيط والحقد الخفي .

(٣٦—٤١) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمار أمين لا يقدم إلا أجود الخمر . يتوارد على خمره الشاربون ، فيغترفون منها بالأقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرفنى حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقصة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يقتسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هى كل ما يصبو إليه قلب الأعشى فى شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣—٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلع ضوءه بين الجبلين ، فيشير إعجابه ، حين ننشق السحب عن بريقه اللبّاح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا تفرح فى السماء ، مُرعدة مدوية . وكأنها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطع من النعام ، تهدل ريشه معلقا فى الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى فى شيخوخته بأخبار من مضى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٢٦—٣٢) ألم تر قصر (رَيْمَان) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الشعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقون العقاب . تداولته الفُرس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . فتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت مختلطة بالتراب . ويا ربما كان فى عزٍّ مقيم ، ورغَدٍ من العيش لا يرِيم .

- ٢٥ — تَابَهُ
- ٢٦ — يَأْمَنُ يَرَى رَيْمَانَ أَمْ سَيَحَاوِيَا خَرِبًا كَعَابَهُ
- ٢٧ — أَمْسَى الشَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابَهُ
- ٢٨ — نِ سَوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
- ٢٩ — بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ دِ الْحُبُشِ حَتَّى هَدَّ بَابَهُ
- ٣٠ — فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْحُولُ ثَرَابِهِ
- ٣١ — وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغِبْطَةٍ فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابَهُ
- ٣٢ — نَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَابٍ بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابَهُ
- ٣٣ — بَلْ هَلْ تَرَى بَرْقًا عَلَى الْآدِ جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي أَنْجِيَابَهُ
- ٣٤ — مِنْ سَاقِطِ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلٍ أَرْبَبَهُ سَحَابَهُ
- ٣٥ — مِثْلَ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابَهُ
- ٣٦ — وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الْآدِ أَمَانَ مَوْزُودًا شَرَابَهُ
- ٣٧ — بِالصَّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِرْبِقِ يَحْجُبُهَا عِلَابَهُ
- ٣٨ — فَأَذًا تُحَاسِبُهُ النَّدَا مَى لَا يُعَدِّينِي حِسَابَهُ

(٢٦ - ٢٧) ريمان قهر من قصور اليمن القديمة كان في ظفار . وغيان (ولعله هو المقصود ، قلبت النون راء) قهر من قصور اليمن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوي تقيم الشمس كل يوم في كوة منها (الاكليل ٨ : ٧٨) . كعاب جمع كعبة ، وهي الغرفة أو كل بيت مربع . مآبه ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤويون إليه أى يرحمون .

(٢٨ - ٣٠) السوق الرعية من الباس ، للواحد والجمع . رجل حكم مسن ، وحكمه حكما (بفتح الحاء) منعه من الفساد . والمعنى لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرا . بعد ثوابه أى يرجى ويتقى من عد الدراهم أى أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إليه وأصله من البكور وهو أول الصبح . حتى هد بابها ، ذلك لأن وهرير الفارس لما مزع الحبيشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطير أن يدخل العلم منكوساً فأمر بهدم الباب . مدحول من سحله أى سحله وقشره ونحته .

(٣١ - ٣٤) مخضر الجناب رغد العيش . والجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . خوي سقط وتهدم . انجاب الثوب انشق . وانجيات السحابة انكشفت وانقطعت . الاكناف النواحي . الرجل الصوت الحاد المرتفع . أرب بالمكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرداً مجتمعاً ، تقرد الشجر والصوف تلبد واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر بائع الخمر . الأمان (كرامات) المؤمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجود الخمر . الصحن القدر الضخم ، والنصمة الصغيرة . المصحاة ندح من فضة يثرع به . السلاب (بكسر الدال) جمع هلبة (بضم الهمزة) ، وهو قرح ضخم من خشب ، أو من جلود الابل يوطر حولها قضيب . عداه عن الأمر صرفه وشغله . أى أنه لا يبالي أن يحاسبه فهو سخي يبدل في شربها . حسابه مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متعزياً معتبراً ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم مهتماً خرباً . وكذلك يصير كل شيء إلى زوال ، ولا يدوم لدى الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك الممدوح الكندي المجهول (ربيعة بن حَبَوة) فيقول :
(٤٢ — ٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كِنْدَة) : خبروني عن (ابن كَبْشَة) ، ماذا نقمت عليه ، وما الذي كنتم تعيونه فيه ؟ إن الرزء الفادح هو مثل ذلك اليوم ، الذي فارق فيه (حَبَوة) أصحابه ، وتخلوا عنه في القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ، فوَّاحة تعطر الجو .

(٤٥ — ٤٩) من ذا يبلغني ابنه (ربيعة) ، وله في رقبتي دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . إني إن أتيتك لم يَجْفَى عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتي ثوابه . وإن يكن كريماً ابن كريم ، فأنا يرجع كل كريم إلى معدنه ، ويَصْدُرُّ عن أصله ومنبته .

- ٣٩- بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَدُ بَعَهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابَهُ
٤٠- وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخُ فِقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عُقَابَهُ
٤١- فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ اقْتَسَمَتْ نَهَايَهُ
٤٢- بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابَهُ
٤٣- إِنَّ الرِّزْيَةَ مِثْلُ حَبِّ وَهْ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابَهُ
٤٤- بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِي حُ الْمِسْكِ إِذْ هُجِمَتْ قَبَابَهُ
٤٥- مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رِي عَةً ثُمَّ لَا يُنْسَى ثَوَابَهُ
٤٦- إِنِّي مَتَى مَا آتَيْهِ لَا يَجْفُ رَاجِلِي ثَوَابَهُ
٤٧- نَابَهُ
٤٨- لِسِهِ وَلَا يُخْشَى شِعَابَهُ
٤٩- إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ يَمُ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابَهُ

(٣٩ - ٤١) بالبازل . أى أنه يشرب بشن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى بزل نابسها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة . الذى شق نابه الفحل الكبير من الابل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب (بضم العين) الراية . النهاب الغنائم ، جمع نهب (بفتح فسكون) .
(٤٢ - ٤٥) ابن كبشة هو الممدوح . ما معابه ما عيبه . الرزينة المصيبة . حبرة أبو الممدوح (ربيعة بن محبوب) . فارقه صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت هدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .
(٤٦ - ٤٩) لا يجفوها ثوابه ، أى لا ينحرف عنها ولا يتعداها . العقاب مصدر شاعب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الاصل والمرجع . وخبر إن جملة (لكل ذى كرم نصابه) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت (٣٠) على وجهين (تؤم إلياس) و (تيمم قيساً) . وليس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معديكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعديد ما يهب المدح ، وعلى العناية بإبراز صفة السكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملأة بالالفاظ الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إلياس ، الذي كان والياً للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إلياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما قيس بن معديكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وسيجيء بعد ذلك قصيدتان ، هما ٧٨ ، ٦٨ .

(١ — ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُتَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن تردداً في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلاً ، كشاربٍ بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة (العنْدَم) الحمراء .
وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوصل بها إلى الخمر ، فها هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُتَيْلَة) . فيقول :

(٣ — ٧) إذا ثقب سداد الدن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فواحة قوية . يقف الخمار من دونها لا يبرحها ، كأنه الحارس الذي يحرص على كنزه ، فأذا دُبح الدن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مثنيا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مماسال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دثها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلبي النداء ، وقد شد على فمه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضى ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (القمم) الحمراء .
(٨ — ١٢) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّسان وبنفسج وسيسنبر ومرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباهيا ، كما يعدد القروي الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترفيه في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر ومن حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهنزم) ، حتى تعتعه السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الوَن) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصنَّج) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتآلفت نفوسهم . وكلهم يحله ويعظمه .

وقال يمدح إِيَّاسَ بْنَ قَيْصَةَ الطَّائِيَّ (وَرُوَيْتُ فِي مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ)

- ١ — أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا (طويل)
- ٢ — فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْمَةٍ نَحَامِيَّةٍ حَمْرَاءَ تُحْسَبُ عِنْدَمَا
- ٣ — إِذَا بُرِلَتْ مِنْ دَنَاهَا فَاحَ رِيحُهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَذْهَمَا
- ٤ — لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ يَلْبَسُهَا إِذَا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَرَمَا
- ٥ — بِبَابِلَ لَمْ تُعْصِرْ لِحَاءَتُ سَلَاةٍ تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكًَا مُخْتَمَا
- ٦ — يَطُوفُ بِهَا سَاقِي عَلَيْنَا مُتَوَّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا
- ٧ — بِكَأْسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقَا
- ٨ — لَنَا جُلُسَانُ عِنْدَهَا وَبَنَفْسُجٍ وَسَيْسِنْبَرٌ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنَمَّنَا
- ٩ — وَآسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرُوءٌ وَسَوْسَنٌ إِذَا كَانَ هِنَزْمُنْ وَرَحْتُ تُحْشَمَا
- ١٠ — وَشَاهَسْفَرْمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَرَجِسٌ يُصْبَحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَفِيْمَا
- ١١ — وَمُسْتَقٌ سَيْنِينَ وَوَنٌ وَبَرَبُطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَمَّمَا
- ١٢ — وَفَتَيَانُ صِدْقٍ لَا ضَعَايْنُ بَيْنَهُمْ وَقَدْ جَعَلُونِي فَيَسَحَاهَا مُكْرَمَا

(١ - ٤) أَلَمْ زَارُ زُبَيْرَةَ تَصِيرَةً، وَهِيَ ضَعْفٌ، تَعْرَمُ انْقِطَاعُ السَّخَامِ وَالسَّخَامِي وَالسَّخَامِيَةِ الْجَرَّ السَّلْسِلَةُ الَّتِي هَلَزَتْ فِي الْحَلْقِ، شَعْرٌ سَخَامُ لَيْنٌ، الْمُنَمَّنُ شَجَرٌ أَحْمَرٌ، بَزَلُ الْجَرِّ ثَقْبٌ لِنَاءُهَا بِالْبَزَلِ، أَسْوَدُ الْجَوْفِ هُوَ الدَّنْ، لِأَنَّهُ مَطْلِيٌّ بِالْقَارِ (الزَفْتِ)، أَذْهَمُ أَسْوَدٌ، ذُبِحَتْ أَيْ ثَقِبَ لِنَاؤُهَا فَسَالَتْ مِنْهُ كَمَا يَسِيلُ دَمُ الذَّبِيحِ، زَمَزَمَ الْمَلُوجُ تَرَاطُطًا عَلَى أَكْلِهِمْ وَهُمْ صَدُوتٌ لَا يَسْتَمْلُونَ لِسَانًا وَلَا شَفَةً، وَلَكِنَّهُ صَوْتُ يَدِيرُونَهُ فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَيَفْهَمُ بِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، صَلَّى عَلَيْهَا أَنَّنِي عَلَيْهَا وَبَارَكُهَا.

(٥ - ٦) بَابِلُ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ تَبْعِدُ عَنْ بَغْدَادَ بِنِثْلَاةٍ وَتَسْعِينَ كِيلُو مِثْرًا، وَقَدْ بَلَّغَتْ أَوْجَ عَظَمَتِهَا فِي عَهْدِ بَنِي مُنْتَصِرِ سَنَةِ ٦٠٤ ق. م. ثُمَّ خَرِبَهَا دَارًا، ثُمَّ فَتَحَهَا الْإِسْكَانْدَرُ الْمَقْدُونِيُّ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ٣٠٤ ق. م. وَالْعَرَبُ يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا الْجَرَّ وَالسَّخَرُ، السَّلَاةُ مَا تَحْلُبُ وَسَالٌ قَبْلَ الْعَصْرِ وَهُوَ أَجُودُ الْجَرِّ، الْقَنْدُ (بِفَتْحِ التَّنَافُ) وَالْقَنْدِيدُ (بِكَسْرِهَا) عَسَلُ قَصَبِ السَّكَّرِ (فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ) وَالْقَنْدِيدُ كَذَلِكَ الْعَنْبَرُ وَالسَّكَائِيرُ، وَالْمَسْكُ طَلِبٌ يَتَخَذُ مِنْ دَمِ الْفَزَالِ، خَتَمَ الْإِنَاءَ سَدَّهُ بِالطِّينِ وَنَحْوِهِ، مُتَوَّمٌ قَدْ وَضِعَ فِي أَذْنِيهِ تَوَمِيمٌ، وَالتَّوْمَةُ (بِفَتْحِ التَّاءِ) اللَّوْلُؤَةُ، ذَفِيفٌ مُسْرَعٌ، مُقَدَّمٌ قَدْ شَدَّ عَلَى أَثْقَلِهِ وَفِيهِ خَرَقَةٌ يَبْضَاءُ.

(٧ - ٩) الْمِصْحَاةُ قَدَحٌ مِنْ فِضَّةٍ يَهْرَبُ بِهِ، الْبَقْمُ شَجَرٌ سَاقُهُ أَحْمَرٌ يَصْبِغُ بِهِ، الْجُلُسَانُ وَالْبَنَفْسُجُ وَالسَّيْسِنْبَرُ وَالْمَرْزُجُوشُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْوُرُودِ وَالرِّيَاحِينَ، وَكُلُّهَا أَسْمَاءُ فَارِسِيَّةٍ مَعْرَبَةٍ، نَمْنَمُهُ زَخْرَفُهُ وَنَقَقَهُ وَزَيَّنَهُ، الْآسُ وَالْخَيْرِيُّ وَالْمَرُوءُ وَالسَّوْسَنُ كُلُّهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ، الْهِنَزْمُنُ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ النَّصَارَى (مَعْرَبٌ)، مُخَمِّمٌ سَكْرَانٌ شَدِيدُ السَّكَّرِ، خَشْمَةُ الْعَرَابِ (بِالْقَنْدِيدِ) تَنَوَّرَتْ وَانْمَحَتْ فِي خِيَمَتِهِمْ فَاسْكُرَتْ.

(١٠ - ١٢) الشَّاهَسْفَرْمُ وَالْيَاسَمِينُ وَالزَّجَسُ أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ، يَوْمَ دَجْنٍ غَاطَمٌ كَثِيرُ الْمَطَرِ، وَالِدَجْنُ أَنْ يَسْدَ النِّيمَ أَنْطَارُ السَّمَاءِ، الْمُسْتَقَّةُ آلَةٌ يَهْرَبُ عَلَيْهَا (مَعْرَبٌ)، الْوَنُ ضَرْبٌ مِنَ آلَاتِ الطَّرْبِ الْوَتَرِيَّةِ، الْبَرَبُطُ هُوَ الْمَزْهَرُ أَوْ الْعُودُ، وَكُلُّهَا فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ، الصَنْجُ دَوَائِرٌ مِنَ النِّعَاسِ تَثْبِتُ فِي أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَيَصْفَقُ بِهَا عَلَى نَفْثَاتٍ مُوسِيقِيَّةٍ، فَيَمْدَحُهَا، لَمْ أَعْرِضْهَا عَلَى أَصْلٍ، وَفِي الْمَعْجَمِ: هُوَ يَمُشِي الْقَيْسِيُّ أَيْ يَبْأَعِدُ فِي خَطْوِهِ.

فإذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون آخر من صميم الحياة العربية ، وهو الجرأة على اقتحام الصحراء . فيقول :
(١٣ — ١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملي يضل فيه السالك ، قد قطعته فوق ناقي الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ، حين يتزود الراكب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متهيئاً لما هو مقبل عليه من أمر . ترى عينها منحرفة في جنب مؤقها : تراقب في كفي سوطاً يابساً لم يمس جلدتها فيلين . وكأنها إذ تحمل رَحْلي المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثورٌ أفطس الأنف أسفع الخد ، قد هزله الجوع .

ثم يمضي الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف . وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الألفاظ ، وقد مرت بنا هذه الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، وأوس ، والمتلمس ، والمتقّب العبدى ، وأبي ذؤيب الهذلي ، والنابغة الجعدي .^(١)
يقول الأعشى :

(١٧ — ٢٠) كأن ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس توباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ، صبغه رَجْلٌ صنّاعٌ بصبغ (العِظْلِم) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طاوياً ، يديم النظر إلى السماء ، كأنه يبارى رهطاً بعدت أرضهم عن الكلاء والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب . يلجأ إلى شجرة (أرطى) في منحرج الرمال ، تعصف من حوله ريح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً بؤويه ، في هذا الموضع المكشوف ، الذي تنال رماله غير متماسكة .

(٢١ — ٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصبّحته كلابٌ (عوف ابن أرقم) الصائد ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ ، ٢٠٠ : (مطبعة الهلال ١٩١١) ، وشعر النصارانية ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ و جهرة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ (المطبعة الرحمانية ١٩٢٦) .

- ١٣ — قَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رُبَّ أَرْضٍ مُتِيهَةٍ
 ١٤ — بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَسَّرُ
 ١٥ — تَرَى عَيْنَهَا صُغْوَاءَ فِي جَنْبِ مُوقِفِهَا
 ١٦ — تَأْتِي وَرَحْلِي وَالْفَنَانُ وَتَمُرُّ
 ١٧ — عَلَيْهِ دِيَابُودُ تَسْرِبِلَ تَحْتَهُ
 ١٨ — فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا
 ١٩ — يَلُودُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ تَلْفُهُ
 ٢٠ — مُكَبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَحْفَرُ عِرْقَهَا
 ٢١ — فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
 ٢٢ — فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غُدِيَّةً
 ٢٣ — فَأُطْلِقَ عَنْ تَجْتَوِيهَا فَاتَّبَعْنَهُ
 ٢٤ — لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ
 ٢٥ — وَأَنْتَحَى عَلَى شُومَى يَدِيهِ فَذَاذَاهَا
 قَطَعْتُ بِحُرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
 إِذَا الرَّائِبُ النَّاجِيُ اسْتَقَى وَتَعَمَّا
 تَرَاقِبُ فِي كَفِي الْقَطِيعِ الْمُحَرَّمَا
 عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعَ الْخَدَّ أَحْمَا
 أَرَنْدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِيَا
 يُوَائِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صِيَا
 خَرِيقُ شَمَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْتَمَا
 عَلَى ظَهْرِ عَرِيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهْيَمَا
 وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَا
 كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرِيِّ عَوْفٍ مِنْ أَرْقَمَا
 كَأَهْيَجِ السَّامِيِّ الْمَعْسَلُ خَشْرَمَا
 وَجَشَّمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّيَا
 بِأَظْمَا مِنْ فَرْعِ الذُّؤَابَةِ أَشْمَا

- (١٣ — ١٥) متبهمة صحراء مفضلة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية سريعة . تعمم كور المعامة على رأسه . صغواء مائلة ، فعلها صغأ أي مال . المؤق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد محرم لم يدبغ ، وسوط محرم لم يمرن ، لأنه لا يحتاج لضربها .
 (١٦ — ١٧) الرجل للابل كاسرج للغيل ، وهو الخشب المدود الذي يركب فوقه . الفتان غشاء للرجل من الجلد . النمرق وسادة صغيرة يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرجل . طاو جائع . السفة سواد يضرب للحمرة . الختم عرض الأنف وغلظه . يقصد تشبيه ناقته بشور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل لبس . الأرنديج جلد أسود . الإسكاف الصانع الخاذق . المعظم نوع من الشجر يستخرج منه صمغ أسود يخضب به الشعر . يصور بذلك ثوراً أبيض الظهر قوائمه سوداء .
 (١٨ — ٢٠) عذب الرجل (كضرب) ترك الأكل من شدة العطش ، فهو عاذب وعذوب . واءمه وافقه أو باهاه وصنع مثل صنيعه . العزوبة الأرض البعيدة المضرب إلى السكلاء . يلود يلجأ . الأرطى شجر ضخيم ينبت في الرمال ، واحده أرطاة . الخقف من الرمال ما أزوج وانعطف ، جمعه أحقاف . الحريق الريح المفيدة الهبوب . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أقم أغبر . مكبها مطأطأ رأسه يحفر هذه الأرطاة ليتخذ فيها كناساً يأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر عريان الطريقة أي على ظاهر الطريق . أهيم متهازل لا يهتمسك ، صفة (عريان الطريقة) .
 (٢١ — ٢٥) مبادراً من كناسه . الشاة الثور . خيم أقام . غدية تصغير غدوة (بضم فسكون) ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . البكرى نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأندلس) . جنب الدابة والبعر (كنصر) قادها إلى جنبه . السامى الذى يسوق في الجبل . المعسل الذى يجمع المعسل . المحترم جماعة النحل والزنابير . لدن غدوة (بالنصب) كذلك جاءت في النص ، نصيبها على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أنحى اعتمد ، أنحى البعير اعتمد في سيره على أيسره . اليد الشومى أي اليسرى . أظماً أسمر ذابل . الفرع الشعر . الذؤابة شعر الناصية . أسعم أسود .

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذي يرتقى في طلبه الجبال .

(٢٤ - ٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشَّم قرَّنه - وهو سلاحه - الصبرَ على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرن ذابل محدَّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه في صدرها ، كما يشك الجراد صائده وقد نظمه في العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه كوكب (الشعري) ، وقد دخل في أرض سوداء جرداء ، يعانى حرها الملهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ - ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبهُ شيءً بناقى ، وقد أجهدها الرحلة ، تتجشم أهوالها ، حين يأوى الثور إلى وكره ، منكشلا لا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق في طريقها للدوح .

(٣٠ - ٣٢) فهي تقصد (إياسا) ، الذى أيدته الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلى الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوما في منقصة تورثه العار ، فيظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهيأة الذى يركب العجز ، وليس بالآثم الذى يقرب الشر . (٣٣ - ٣٦) ولو أن العز في رأس صخرة ملساء ، تزل فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلما ترتقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التطمعت أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد معرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧ - ٤١) فهو الذى يهب للاستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات كأنه الهراوة ، وكل سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يجيش حين يعدو لوجهه ،

- ٢٦ — وَأَنحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ
 ٢٧ — فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ
 ٢٨ — وَأَذْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنَقْبَةً
 ٢٩ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقِيَتِي
 ٣٠ — تَوْمَ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبَى لَهُ
 ٣١ — تَمَاهُ الْآلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 ٣٢ — وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلَمَ وَجْهُهُ
 ٣٣ — وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ
 ٣٤ — لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا
 ٣٥ — فَمَا نِيلَ مِصْرًا إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ
 ٣٦ — بِأَجُودَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ
 ٣٧ — هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ
 ٣٨ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَالْقَنَاطَةِ مَحَالَهُ
- كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُخْزَمًا
 كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُنْظَمًا
 يُوَاعِنُ مِنْ حَرِّ الصَّرِيمَةِ مُعْظَمًا
 إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي السَّكَنَاسِ تَجَرَّمَا
 يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
 أَبَا قَابًا يَا بَنَى الدُّنْيَةِ أَيْنَمَا
 لِيَرْكَبَ نَجْرًا أَوْ يُضَارِعَ مَاثِمًا
 مَامِلَةً تُعْيِي الْأَرْحَ الْمُخْدَمًا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاكَ سُلَّمًا
 وَلَا بَحْرٌ بِأَنْفِيَا إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا
 إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدًّا وَجْجَمًا
 يُشَبِّهُنَ دَوْمًا أَوْ تَخِيلًا مُكَمَّمًا
 وَكُلَّ طَيْرٍ كَالْهَرَاوَةِ أَدْمَمًا

- (٢٦ - ٢٨) أَنحَى لَهَا قَصْدُ إِلَيْهَا وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا . خَزَمَ الْوَلُؤُ (كَتْرَب) شَكَهُ وَظَمَهُ . اللَّيْبَتِ (٢٧) مَكْرُورٌ مَعَ مَا قَبْلَهُ . وَالْمَرْجِعُ أَنَّهُ رَوَايَةُ أُخْرَى لَهُ ، مَعَ تَبْدِيلٍ طَافِيْفٍ . أَذْبَرَ أَعْرَضَ أَيْ بَعْدَ أَنْ قَتَلَهَا . الشَّعْرَى كَوَكَبٍ . النَقْبَةُ اللَّوْنُ ، وَهِيَ كَذَلِكَ الْوَجْهَ . يُوَاعِنُ يَدْخُلُ فِي الْوِطَانِ (بِكسر الواو) وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَلِيَّةُ ، أَوْ يَبَاضُ فِي الْأَرْضِ الْعَلِيَّةِ ، أَوْ يَبَاضُ فِي الْأَرْضِ لَا يَنْبِتُ شَيْئًا . الصَّرِيمِ الْأَرْضُ السَّوْدَاءُ لَا تَنْبِتُ شَيْئًا . الْمُعْظَمَةُ الشَّاةُ الشَّدِيدَةُ ، وَمُعْظَمُ الشَّيْءِ أَكْثَرُهُ ، وَالْجَمْعُ مَعَاضِمُ (كَمَسَاجِدُ) .
- (٢٩ - ٣٢) الشَّاةُ الثَّوْرُ . السَّكَنَاسُ يَنْتَهِي فِي أَسْوَلِ الْأَشْجَارِ . تَجَرَّمُ دَخَلَ فِي كَنَامِهِ ، وَمَعْنَاهُ فِي الْأَهْمَلِ اجْتَنَمَ ، وَجَرْتُومًا الشَّيْءُ أَصْلُهُ ، وَجَرْتُومَةُ الْفُلِّ قَرْبَتُهُ وَبَيْتُهُ . تَوْمَ إِيَّاسًا ، رَوَى أَيْضًا (يَسْمُقِيْسًا) لِلَّذِينَ رَوَوْهَا فِي مَدْحِ قِيْسَ بْنِ مَسْعُودٍ . تَمَاهُ رَفَعَهُ . انْتَكَسَ وَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَانْتَكَسَ الْمَرِيضُ حَادَتَهُ الْعَلَّةُ بَعْدَ الْقَنَةِ ، وَانْتَكَسَ هَذَا أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي خَطَأٍ ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَا يَذِينَ . لِيَرْكَبَ ، مُتَعَلِّقٌ بِـ (يَنْتَكِسُ) . ضَرَعَ مِنَ الشَّيْءِ (كَتَمَر) دَنَا مِنْهُ . ضَرَعَتِ الدَّمْعُ وَضَارَعَتْ دَنَتْ لِلْعَقِيبِ . يُضَارِعُ مَاثِمًا يَقَارِبُ إِثْمًا .
- (٣٣ - ٣٥) مَلْبَسُهُ مَدْبُورَةٌ مَجْتَمِعَةٌ ، يَقْصِدُ بِذَلِكَ مَخْرُجَ مَلْبَسٍ تَزَاقُ نَوَاقِهُهُ . الْأَرْحُ الْوَعْلُ الْمُنْزَسَطُ الْخَالِفُ . الْمُخْدَمُ الْجُجُلُ الَّذِي يَسْتَدِيرُ التَّحْجِيلَ بِأَرْسَافٍ رَجُلِيَّةٍ دُونَ يَدَيْهِ . وَالتَّحْجِيلُ بِيَاضٍ يُحِيطُ بِالْأَرْحِلِ ، بَاقِيَا نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاقِصِ السَّائِفَةِ كَانَتْ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ .
- (٣٦ - ٣٨) نَائِلًا عَطَاءً . صَدَّ أَعْرَضَ . أَجْجَمَ أَجْجَمَ . الْكُومُ جَمْعُ أَوْكٍ وَكَوْمَاءُ وَهُوَ أَضْعَفُ السَّنَامِ مِنَ الْإِبِلِ . صَفَايَا تَصَدَّقُوا صَارَتْ غَزِيرَةً اللَّيْلُ فِيهِ صَفِيَّةٌ . وَالْجَمْعُ صَفَايَا . الْجَارُ الْمَجَاوِرُ فِي السَّكَنِ . وَهَذَا كَذَلِكَ الْمُسْتَجِيرُ . الدَّوْمُ صَفْحَةُ الشَّجَرِ . مُكَمَّمًا أَخْرَجَ فَمَارَهُ . كَمَتِ النَّخْلَةَ وَأَكَمَتِ أَخْرَجَتْ أَكْمَعَهَا (وَالسَّكَنُ هُوَ الْخَلْفُ الَّذِي يَنْدُقُ عَنِ الثَّمَرِ) . كَمَيْتٍ صَفْحَةُ الْخُذُوفِ ، يَقْصِدُ قَرَسًا كَيْثَاءً وَالسَّكَنَةُ حِمْرَةٌ تَخْرُبُ السَّوَانِ . الْحَالُ جَمْعُ مَحَالَةٍ وَهِيَ الْفَقْرَةُ مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ . طَيْرٌ صَفْحَةُ الْخُذُوفِ ، أَيْ جَوَادِ طَيْرٍ وَهُوَ الْخَفِيفُ الْمَرْتَابُ . أَدْمَمَ أَسْوَدَ .

ويضرب الأرض بحوافره . وهو الذى يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المكرم عند أصحابه ، وكل جارية مترفة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت .

لم يستغث بمثله فى الناس مكروب ، ليدفع عنه ظلما بهظه ، أو يحمل عنه مغرما فدحه .

(٥٦)

هذه القصيدة هى إحدى القصائد التى رويت للأعشى فى يوم (ذى قار) . وقد تقدم له فى هذا اليوم ثلاث قصائد (٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠) . وقد روى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذى يزن الحميرى فى فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ، هى الأبيات : ٢٤١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله (وأنشدني خالد بن قرّة السدوسى آخرها بيتاً — يعنى البيت (١٣) — أعشى بنى قيس بن ثعلبة فى قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له (١) . وقال ثعلب فى ديباجة القصيدة : (قال أبو عبيدة : يخطبها ول سيف بن ذى يزن (٢) . وغيره يقول : هى لعبد كلال الحميرى (٣) . ورواها أبو عمرو الشيبانى فى يوم ذى قار) . ويمكننا أن نجمل رأينا فيما يلى :

- ١ — يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروى لسيف بن ذى يزن الحميرى فأدخلوا فى قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذى يزن . أما غيره فهو يروى القصيدة برمتها لماعر آخر من حمير ، هو عبد كلال الحميرى . والريان كلاماً يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قبل فى حرب الفرس للحبش وطردهم لهم من اليمن .
- ٢ — يذهب أهل العلم بالشعر فى القرن الثانى الهجرى إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروى عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . وينفرد أبو عمرو الشيبانى بإثبات القصيدة للأعشى فى يوم ذى قار .
- ٣ — إذا تتبعنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن مواطن الشبه . فابن هشام الذى أثبت القصيدة لسيف بن ذى يزن الحميرى من حمير . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالى وهم متعاصرون . أما ابن إسحق فقد كان أجمل الناس بالشعر ، على علمه بالحديث والمغازى . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرمه للعرب وتحامله عليهم ، فهو يكره أن يروى هذا الشعر فى انتصار العرب على الفرس . وأما أبو عمرو فقد جاور بنى شيبان حتى نسب إليهم ، فغير بعيد أن يجامل شيبان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحظنا أن القصيدة تنسب لثيبان وحدها شرف هذا اليوم ولا تغير إلى أي فرع آخر من فروع بكر التى اشتركت فى القتال ، بل إنها تخلو من الإشارة إلى فرع الأعشى نفسه (قيس بن ثعلبة) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرجه للناس ، كتب يده مصحفاً وجعله يسجد السكوفة ، حتى كتب نيفاً وثمانين مسحفاً . أتراه كان يكفر بذلك عن كذب كثير ؟
- ٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .
- ٥ — البيتان (٢ ، ١) غامضان ، فلسنا نعرف من يعنى بالملسكين اللذين قد التأموا . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير منهومة .
- ٦ — البيت (٢٢) من هذه القصيدة يناقض البيت (١٩) من القصيدة (٦٢) . فهو يقول هنا :
صبحناهم بنشاب كفت قطع الأدماء
فقوم الأعشى هنا يقاتلون بالنشاب . بينما يقول فى القصيدة (٦٢) :
إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ملنا ببيض فظل الهام يختطف
فالفرس هنا هم الذين يقاتلون بالنشاب فيجيبهم قوم الأعشى بالسيوف . ثم إن تلقيب (الهامرز) بـ (القيل) فى البيت (١٢ ، ١٩) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن . ومن مجموع هذه الظروف والملايسات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد فى نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من واجبه أن يستبعدا حين يدرس هذا الشعر ليستنتج منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .

- (٢) سيف بن ذى يزن هو الذى استنصر بالفرس فى استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قعر عمدان فى صنعاء . وقد جاءته وفود العرب مهتمة . وكان فيمن وفد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . (الأغانى ج ١٦ ص ٧٥-٧٧)
- (٣) هو عبد كلال بن داود بن أبي جعد . وهو جد وضاح اليمن الماعر ، الذى قتله الوليد بن عبد الملك ، لتشيبه بزوجه أم البنين ، بنت عبد العزيز بن مروان . وقد اختلف فى نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسى ، وأنه من جنود الفرس الذين غزوا مع سيف بن ذى يزن . وقال آخرون إنه من قبيلة حمير (بكسر فسكون) .

- ٣٩— وَكَلَّ مِزَاقَ كَالْقَنَاقَةِ طِمْرَةً وَأَجْرَدَ جِيَّاشَ الْآجَارِيِّ مِرْجَمًا
٤٠— وَكُلَّ ذَمُولَ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةً تَجُرُّ إِلَى الْخَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا
٤١— وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمَلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذى قار :

- ١ — يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكِيِّ بَأَنَّهُمَا قَدْ أَلْتَمَا (وافر، مجزوء)
٢ — فَإِنْ تَسْمَعُ بِأَمْرِهَا فَإِنَّ الْخَطْبَ قَدْ فَعَمَا

(٣٩ —) المِزَاقُ (بكسر الميم) السريع . يقال فرس مِزَاقٌ ونَاقَةٌ مِزَاقٌ ، يكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طِمْرَةٌ خفيفة وثابة .
أَجْرَدَ أى فرس أجرد قصير الشعر رقيقه ، وهى من الصفات المستحسنة فى الخيل . جِيَّاشَتِ القَدَرُ غَلَتْ ، وجاش البحر هاج واضطرب . الْآجَارِيُّ جمع إَجْرِيَا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حين يجرى . مِرْجَمٌ يرجم الأرض بحوافره حين يعدو .

(٤٠ — ٤١) الذَمِيلُ السير اللين . إذا ارتفع السير عن العنق (بالفتح والتجريك) قليلا فهو التَزِيدُ ، وما فوقه الذَمِيلُ ، ثم الرسيم . الْفَنِيْقُ الفحل المكرم الذى لا يمتحن بالركوب ، وهو من الانفاق أى الترف والنعم . الْبُرْدُ ثوب مخطط . مُسَهَّمٌ قد رسمت عليه سهام .
مَلْهُوفٌ مظلوم مكروب مستغيث . الضَّيْمُ الظلم . الْمَغْرَمُ الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين أداها عن صاحبها ، فهو غَارَمٌ .

(٥٦)

(١ — ٢) لَامَهُ فَالْتَأَمَ أَصْلَحَهُ . الْخَطْبُ الداهية والأمر العظيم . فَعَمَ عَظُمَ .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووثام .
- ٢ -- فَأَنْ تَسْمَعْ بِذَلِكَ ، فَأَنْ الْخُطْبَ إِذْنَ لِعَظِيم .
- ٣ -- تَفَاقَمَ أَمْرَ الْحَرْبِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَهِيَ كَالْفَحْلِ الْقَوَى ، قَدْ اشْتَدَّ وَاكْتَمَلَتْ قَوَاه .
- ٤ -- وَبَرَزَتْ أُنْيَابُهُ الْحَادَّةُ ، يَهْدِرُ وَقَدْ أَخْرَجَ شِقْشِقَتَهُ فِي هِيَاجٍ عَنِيفٍ مَخِيف .
- ٥ -- جَاءَنَا عَنْ (بَنِي الْأَحْرَارِ) قَوْلُ ظَالِمٍ بَعِيدٍ عَنِ الْقَصْدِ وَالرَّشَادِ .
- ٦ -- يَرِيدُونَ اسْتِئْصَالَ شَأْفَتِنَا ، وَلَكِنَّا لَا نَسْلِهِمْ زَمَانَنَا وَلَا نَلِينَ .
- ٧ -- فَالْبَغَى بَغِيضٌ تَعَاَفَى النَفُوسَ ، وَالْجَهْلُ ثَقِيلٌ يَجْثُمُ عَلَى الصَّدُورِ .
- ٨ -- بَاتُوا لَيْلَتِهِمْ سَاهِرِينَ ، يَدْبُرُونَ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ وَيَقْدِرُونَ .
- ٩ -- ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحُونَا ، لَهُمْ جَلَبَةٌ وَضُوضَاءٌ تَهْدُ السَّهْلَ ، وَتَرُدُّهَا الْجِبَالَ .
- ١٠ -- قَدْ لَبَسُوا الدَّرْعَ الْفَضْفَاضَةَ الْبَرَاقَةَ الْمُحْكَمَةَ النَّسِجَ وَتَمَنَّطَقُوا فَوْقَهَا بِالْحَزْمِ .

--- ١١

- ١٢ -- وَجَاءَ أَمِيرُهُمْ (الْهَامَرُز) يَقْسِمُ أَغْلَظَ الْإِيمَانِ ،
- ١٣ -- أَلَا يَذُوقُ الْخَمْرَ ، حَتَّى يَعُودَ مَحْمَلًا بِالسَّبَايَا وَالْأَسْلَابِ .
- ١٤ -- فَلَقِيَ الْمَوْتَ جَائِمًا فِي أَنْتَظَارِهِ ، وَوَجَدَ (ذُهْلًا) دُونَ مَا خَيَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ أَوْهَامِ .
- ١٥ -- قَوْمٌ يَأْبُونَ الذِّلَّ ، وَلَا يَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِ الْأَعْدَاءِ .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَىٰ فِي لَهَا فِي النَّاسِ مُحْتَلِبًا
٤ - حَدِيدًا نَابُهُ مُسْتَدَّ لِقَا مُتَخَمِّطًا قَطْمًا
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
٦ - أَرَادُوا نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمَا
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُنْتَحَا
٨ - فَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمَرًا لِيُسْدُوا غِيبَ مَا نَجَمَا
٩ - فَغَبُّوا نَحُونَا لَجِبًا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكْمَا
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكَمِ الْمَازِي شَدُّوا فَوْقَهَا الْحُزْمَا
١١ - الْكُتْمَا
١٢ - جَفَاءَ الْقَيْلُ هَامِرُزْ عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسَمَا
١٣ - يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِيءَ السَّبْيَ وَالنَّعْمَا
١٤ - فَلَاقَى الْمَوْتَ مُكْتَنِعًا وَذَهَلَا دُونَ مَا زَعَمَا
١٥ - أَبَاةَ الضَّمِيمِ لَا يُعْطُو نَ مَنْ عَادَوْهُ مَا حَكَمَا

- (٣ - ٥) الفحل الجبل والذكر من كل حيوان . احتلم الصبي أدرك وبلغ مبلغ الرجال . حديد حاد . دلق البعير شقشقه أخرجه ، والشقمة (بكسر الشين) شيء كالرثة ، يخرج البعير منه إذا هاج وهدر . تخمط الفحل هدر . تطم هائج . بنو الأحرار الفرس . الأمم (بالفتح) الواضح البين من الأمور ، والتقصد والوسط .
(٦ - ٧) الأثلة شجرة طويلة . يقصد بحت أثلتهم استنصاحهم . الخطم جمع خطام (بكسر الخاء) ، وهو الحبل الذي يشد على أنف البعير ليقاد به ، النعيم صوت يخرج من الجوف ، وشبه أنين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالذي يفعله الحمال إذا حمل حملاً ثقيلاً . والمتنعم من له رفيع وزحير في صدره .
(٨ - ٩) سمراساهر بن يتحدثون . ليسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية النسيج وهو مد خيوطه . غب الشيء عاقبته . نجم الأمر حدث وظهر . غب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغب فلان عندنا بات ، وغبا له وغبا إليه (كفتح) قصد له . جيش لجب كثيف له جلبه وضوضاء .
(١٠ - ١٢) درع صابغة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدرع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسمه . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ويسمونها عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحرم المناطق ، جمع حزام . القيل الملك . هامرز من قواد الفرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالليل الرئيس . وروى (قيل الناس وهرز مقسم قسم) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح الفرس لصنعاء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير جيش الفرس الذي غزا اليمن وفتح صنعاء (البيرة ج ١ ص ٦٦) .
(١٣ - ١٥) المتشعبة الخمر التي مزجت بالماء . فاء الغنيمة وأفاءها أخذها واغتنمها . السبي الأسرى من النساء . النعم (بالفتح) الابل . يذوق أي أقسم ألا يذوق الخمر حتى ينتصر . كنع واكنع تقبض وانكش . وذهلا أي ولا في ذهلا ، وهم ذهل بن شيبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضي ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦ - شمت رءوسهم عزا ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
١٧ - تحملهم الجياد الجرذ الملعمة ، عوابس تلوك اللجم في ثورة واهتياج .
١٨ - وقد أحاطت بها الرماح الصلبة الذابلة ، كأنها أجمة كشفة الأشجار .
١٩ - قتلنا أميرهم (الهامرز) وروينا كثران الرمال بالدماء .
٢٠ - وكم من سبيّة تقطّع قلبها الحسرات ، قد أنزلتها الرماح على حكمها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
٢١ - صبّحناهم شرابا ينصبّ عليهم انصباب اللبن من الناقة الحلوب .
٢٢ - صبّحناهم بالسهم ، تنطلق مسرعة ، فيسمع لوقعها في جلودهم طنين .
٢٣ - فدّت أمي بني (ذهل) ، إذ يتتابعون على راية الفرس في هذا الموقف المشهود .
٢٤ - فدّتهم أمي جزاء ما كانوا يضربون فوق الخوذ المجوكة ، حتى حطموا الفرس شر تحطيم .
٢٥ -
٢٦ - بمثلهم يوم القتال ينجلي العزّ والمجد وضاء له بريق .
٢٧ - تجلوه كتائب بني (ذهل) وقد انتظمت عليها الدروع .
٢٨ - لقي بهم الفرس رجالا أباة غضابا ، قاتلوا حتى تم لهم النصر .

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ عِزًّا فَمَا يُعْطُونَ مَنْ عَشَا
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ عَوَاسٍ تَعْلُكُ اللُّجَا
 ١٨- تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّىِّ فِي حَاقَاتِهَا أَجْمَا
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرًا وَرَوَيْنَا الْكَشِيبَ دَمَا
 ٢٠- أَلَا يَا رَبَّ مَا حَسْرَى سَتُنَكِّحُهَا الرِّمَاحُ حَمَا
 ٢١- صَبَحْنَاهُمْ مُشْعَشَعَةً تَخَالُ مَصَبَهَا رَدَمَا
 ٢٢- صَبَحْنَاهُمْ بِشَّابٍ كَفَيْتِ قَعَقَ الْأَدَمَا
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَهْمُ أُمِّ غَدَاةٍ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا
 ٢٤- بِضَرَبِهِمْ حَيْكَ الْبَيْضِ ضِرْحَى ثَلَّوْا الْعَجَا
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوِّ عِ يَجْلُهُ الْعِزُّ وَالْكَرَمَا
 ٢٧- كَتَائِبُ مِنْ بَنَى ذُهْلٍ عَلَيْهَا الرِّغْفُ قَدْ نُظِمَا
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعَشَرًا أَنْفَا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

- (١٦ - ١٧) أَبَتْ مِنَ الْإِبَاءِ ، وَهُوَ الْإِمْتِنَاعُ وَالْكِبَرُ . عِزًّا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ . غَشِمَ ظَلَمَ . لَا يُعْطُونَهُ لَا يَنْفَادُونَ لَهُ . جَرْدٌ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ الْفَرَسُ الْقَصِيرُ الشَّعْرَ . مُسَوِّمَةٌ مَعْلَمَةٌ لَتَتَمَيَّزُ بِهَا بَيْنَ الْخَيْلِ . تَعْلُكُ اللَّجْمُ تَلَوَّكُهَا ، لِأَنَّهَا نَائِرَةٌ مَهْتَابَةٌ .
 (١٨ - ١٩) الْخَطِّىُّ الرِّمَاحُ ، مَنْسُوبَةٌ لِلْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْفُوعَةٌ كَانَتْ تَرَسُو عَلَيْهِ السُّفُنَ الَّتِي تَجَلُّبُهَا . الرِّمَاحُ الذُّوَابِلُ هِيَ الدَّقِيقَةُ الَّتِي لَصِقَتْ بِهَا قُفُورُهَا أَجْمٌ جَمْعُ أَجَةٍ وَهِيَ الْغَابَةُ . هَامِرٌ زَائِدٌ الْفَرَسُ . وَرَوَى (تَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا) لَمَنْ رَوَاهَا لِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ وَهُوَ مَسْرُوقُ ابْنِ أِبْرَهَةَ ، ذَلِكَ الْيَمَنُ مِنْ قَبْلِ الْحَبِيشَةِ (السِّيرَةُ : ٦٦) .
 (٢٠ - ٢١) مَازَانِدَةٌ . حَسْرَى مَوْثِقٌ حَسْرَانٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَحَسَّرُ وَيَتَنَدَّمُ عَلَى أَمْرِ فَاتِهِ . الْحَمُّ أَبُو الرُّوِّجِ ، وَهُوَ تَحْيِيرُ مَفْهُومٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا مَقْلُوبٌ مِنْ حَامٍ ، لِسَمِّ فَاعِلٍ مِنْ حَمَى الْقَوْمِ أَيْ دَافِعٍ عَنْهُمْ . صَبَحَهُ سَقَاةُ الصُّبُوحِ (يَفْتَحُ الصَّادَ) وَهُوَ مَخْرُجُ الصُّبْحِ . الْمُشْعَشَعَةُ الْحَرُّ الْمَزُوجَةُ بِالْمَاءِ . يَتَهَكَّمُ بِهِمْ ، فَهُمْ لَمْ يَسْقُوهُمْ خِرَاءً وَلَكِنْهُمْ سَقَوْهُمْ الْمَوْتَ وَالْهَمَّ . مَصَبُهَا أَيْ انْتِصَابُهَا ، مَصْدَرٌ مِمِّى . رَدَّمَا (بِالْتَحْرِيكِ) دَفَعَتْ بِلَيْبِهَا .
 (٢٢ - ٢٣) صَبَحَ الْقَوْمَ أَظَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا . النَّقَابُ السِّهَامُ لِأَنَّهَا تَنْقُبُ فِي الْمَصَابِ أَيْ تَلْزِمُهُ وَتَمْلُقُ بِهِ . كَفَيْتِ سَرِيعٌ ، فَعَلَيْهَا كَفَيْتِ (كَقُرْبِ) . الْأَدَمُ الْبَشَرَةُ جَمْعُ أَدَمَ (بِالضَّمِّ) . قَعَقَهَا كَانَتْ لَهُ صَوْتُ حِينَ أَصَابَهَا . الْعِلْمُ الرَّايَةُ ، يَقْصِدُ رَايَةَ الْفَرَسِ . تَوَارَدُوا جَاءُوا الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ .
 (٢٤ - ٢٥) الْبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ غِطَاءٌ لِلرَّأْسِ يَلْبَسُهُ الْمُقَاتِلُ . حَيْكَ مَحْبُوكُ النَّسِجِ وَثِيقٌ . ثَلَّوْهُمْ كَسَرَوْهُمْ وَحَطُّوهُمْ . مَرَى الزَّانِفَةُ مَسَحَ ضَرْعَهَا لِتُدْرِكَ .
 (٢٦ - ٢٨) الرُّوُّ (يَفْتَحُ الرَّاءَ) الْقَزْعُ ، وَيُجْبَى بِمَعْنَى الْحَرْبِ . جَلَا السِّيفُ وَالْمَرَاةُ صَقَلِيَهُمَا . وَجَلَا الْأَمْرُ كَشَفَهُ . وَفَاعِلٌ (جَلَا) كَتَائِبُ ، فِي الْبَيْتِ التَّالِي ، جَمْعُ كَتَيْمَةٍ . دَرَعٌ زَغَفٌ (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ) ، وَدَرُوعٌ زَغَفٌ كَذَلِكَ ، وَاسْمَةٌ مُحْكَمَةٌ . نَظَمَ الَّذِي أَتَاهُ وَنَسَبَهُ . أَنْفَ أَبَاهُ . الْغَنَمُ (بِالْتَحْرِيكِ) الْقَوْزُ وَالْغَنِيْمَةُ .

(٥٧)

يقول الطبري (١ : ٦١٣) إن الهازم — وهم بنو قيس وأبى اللات بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعقزة بن أسد بن ربيعة — غصوا حين خسر الأعشى والأصم بنى شيبان بالمدح في يوم ذي قار . ولأيهما في ذلك شاعر من بنى قيس اسمه أبو كلبة . فقال الأعشى هذين البيتين ، يعتذرهما كان من إهماله بقية فروع بكر الأخرى في شعره .

- ١ — متى تقرن (الأصم) بـ (الأعشى) يتباديا في الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

(٥٨)

الأعشى فيما يبدو يتجه بهذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومته — ولعلهم سعد وتيم (الخرقنان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يوالون قومه بالأذى ويتحشون بهم . وهو هنا يناشدهم القربة ألا يبعثوا الحرب بين الحيين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم ! اتبعوا الحرب بيننا ، بغيضة كأرواث الإبل الراعية حين تُردُّ على الحى ، واجنحوا للسلم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعيناه عهد بنى (رهم) .
- ٣ — فحفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأتم الذين حثثموننا على محالفة (بنى غنم) .
- ٤ — فلا تبعوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر رمح في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبین .

(٥٩)

يبدو أن بنى قيس بن ثعلبة (قوم الأعشى) وأبناء عمومتهم (ذهل بن ثعلبة) ، كانوا قد أجازوا قوما ، فاتهك (بنو حنيفة) جوارهم ، وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن حوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجيروا عليهم .

- ١ — إن لقيت (بنى قيس) و (بنى ذهل) ، فسألهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت (حنيفة) أنكم لا تجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حل لهم ، فسيعلون أنكم من القوة بحيث تجيرون .
- ٣ — كذبوا وبیت الله . لا ينتهكون جواركم حتى توازى صغار الكُثبان شامخ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتبيد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أتم يا بنى حنيفة حتى تزعموا ما تزعمون ؟ هل كنتم إلا أَرْجُلًا وأحشاء ، تدفع عنكم مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أذعنت لهم اليوم يا (أثال) ، كان ذلك ذلًّا الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطؤك الأقدام .

وقال بعذر من مدحه شيبان :

(٥٧)

- ١ — مَتَى تَقْرَبُ أَصَمَّ بِحِيلٍ أَعَشَى يَلْجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ (وافر)
٢ — فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حَوَارَى

وقال :

(٥٨)

- ١ — بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَّرَ جِيعَ الرِّفْضِ وَأَرْمُوا إِلَى السَّلَمِ (طويل)
٢ — وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نُحَافِظُ عَنْ رُهِمِ
٣ — نِسَاءِ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ
٤ — فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدْرِكُمْ فَتَغْشِمَكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْغَشَمِ

وقال :

(٥٩)

- ١ — أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَالْحَيَّ ذُهْلًا هَلْ بِكُمْ تَعْيِيرُ (كامل)
٢ — زَعَمْتُ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأُظْهِمُ سُسْتَجِيرُ
٣ — كَذَبُوا وَبَيَّنَّ اللَّهُ بِفَعْلٍ ذَلِكُمْ حَتَّى يُوَازِيَ حَزْرَمًا كِنْدِيرُ
٤ — أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَعْلُو دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ
٥ — هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشْوَةٍ دَفَعَتْ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ
٦ — أَثَالُ إِنَّكَ إِنْ تُطِعْ فِي هَذِهِ تُصْبِحَ وَأَنْتَ مُوْطُوْ مَكْشُورُ

(٥٧)

(١ - ٢) أصم بن شيبان شاعر جاهلي . أعشى يقصد نفسه ، والعشى سوء البصر .

(٥٨)

(١ - ٢) الرجيع المردود إلى صاحبه ، وهو كذلك أرواث الهائم وأقذارها . الرفض (بفتح فسكون) الابل الراعية وحدها والراعي ينظر إليها . ارموا أي أرموا ، حذفت الهمزة تخفيفا ، من أرمأ إليه أي دنا . رهم أسم حي ، ورهم بنت العباب (بفتح العين) وتشديد الباء) امرأة من بني عجل بن لقيم بن بكر ، وهي أم الأسود بن يعفر التميمي الشاعر الجاهلي .
(٣ - ٤) نساء بدل من (رهم) ، المولى الجار والخليف وابن العم . حلاف مصدر حالف أي طاهد . غنم (بفتح فسكون) هو غنم بن تغلب بن وائل .

(٥٩)

(١ - ٢) بنو قيس هم بنو قيس بن ثعلبة بن بكر رهط الأعشى . ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن بكر . حنيفه بن بكر ، منهم هذلة بن علي الذي كان يمدحه الأعشى . لا تجير عليهم ، الضمير . في (تجير) يعود على ذهل ، والجوار أن تعطي الرجل اللاجئ . إليك عهدا فيكون به جارك . فاذا كان المجير قويا احترم الناس جواره ولم يمسوا جاره بسوء . وإن كان المجير ضعيفا لم يعبا الناس بجواره وأذوا جاره .
(٣ - ٤) حزم جبل ، الكندرة (مثل قنطرة) ما غلظت الأرض وارتفع ، والسكندر الفليظ الجبار . النخل الطويل . الاشياء صفار النخل .
(٥ - ٦) دوارج الدابة قوائمها . الحشوة الأحشاء ، والجزار يأخذ السكوارع (الأرجل) والحشوة لتفاهتها . السكواهل جمع كاهل ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، ما بين السكتين . يقول لبي حنيفه إنكم ضمفاء ، وإنما يحميمكم أبناء عمومته الأقوياء .
أثاله اسم رجل . موطة (بصيغة المبالغة) من انوط ، ووطئه داسه . مكثور مغلوب ، كثره فكثره أي غلبه في السكثرة .

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا (طويل)
- ٢ - وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَا أَخُوكُمْ وَأَنَا إِذَا سَنَحَتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٣ - نَقِيمُ لَهَا سُوقَ الْجِلَادِ وَنَعْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَاَهَا
- ٤ - وَإِنَّ مَعَدًّا لَنْ تَجَازَ بِفَعْلِهَا وَإنَّ إِيَادًا لَمْ تُقَدِّرْ مِثَالَهَا
- ٥ - أَفِي كُلِّ عَامٍ بِيضَةٌ تَفْقُؤُونَهَا فَتُوذِي وَتَبْقَى بِيضَةٌ لَا آخَالَهَا
- ٦ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وُكِّرَتْ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ - وَكَأَنَّ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلْمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَنَيْنَا عِقَالَهَا
- ٨ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْثِ كَأَنَّهَُا وَإِيَاهُمْ رَبْدَاءُ حَثَّتْ رِثَالَهَا
- ٩ - هَنَانًا وَلَمْ نَمْنَنَّ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَةً بَالٍ قَدْ أَزَحْنَا هُزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ - فِدَاءُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ إِخْوَتِي وَبَنَانِي (طويل)
- ٢ - يَكْرُؤُ عَلَيْهِمُ بِالسَّجِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِبَذَى عَذْرَاتِ
- ٣ - سَيْدُهُبُ أَقْوَامٍ كِرَامٍ لَوْجِهِمْ وَتُتْرَكُ قَتْلَى وَرُمُ الْكِمَرَاتِ

(١ - ٣) فوقها أى الأرض . سنحت عرضت . الشهباء الكتبة العظيمة الكثيرة السلاح ، سميت بذلك ليريق أسلحتها . الفأل التيمن والطير . لا فأل عليك أى لا ضير . الجلاد مصدر جالد أى قتل . نفتلي نسرع . الحال لواء الجيش . توجهه نسوقه .
(٤ - ٦) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . تجاز من أجازته أى أعطاه الاجازة والاذن . إياد قبيلة يمددها معظم النساين من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (٤) شاذ لا موضع له من النصيحة . بيضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربة لعدوانهم . القرب البئر القريبة الماء . وكر الاناء (كضرب) ملاء . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .
(٧ - ٩) كأن دفعنا أى كم من مرة . الملة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بصاحبها الموت . بقتنا قذاعنا . العقال جبل يربط به البعير فى وسط ذراعه حين يترك فيمنعه من النهوض والحركة . شعث جمع أشعث ، أى أبناء صفار قد تلبد شعرهم واغبر لهم العناية بهم . نعامه ربداء ، كلون الرماد . حثت سائت . رثال جمع رأل (بفتح فسكون) وهو فرخ النعام . هناء (كضرب ونصر) أطعمه وأعطاه وسره . المن أن تذكر الذى أنعمت عليه بنعمتك وأميره بها . أزحنا دفعنا وكففنا . هزالها ضعفها ونحوها .

(٦١)

(١ - ٣) الحفية البيضة الملتفة الأشجار ؛ والحقى الجن ، وبه خفية أى مس من الجن . عوص بن ارم بن ساء أبو عاد البائدة . ولهاها (فوارس عوف) وم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السجيل اسم فرس . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر بن شريك الشيباني . ليس بذى عذرات أى لا يلبس المعاذير لتجنب القتال . الكرة رأس الذكر . أى يقتلون فتنتفخ بطونهم ويتورم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذى يتصل بالمسائل القبلية الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من (بكر) كانوا قد خرجوا غازين ، يترعمهم (عبد عمرو بن بشر بن مرثد) . فاعترضت طريقهم (الرباب) و (بنو أسد) ، فسألهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأجرم أنه لم يقصد لقاتلهم ، فأبوا فقاتلهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادية (منسوب إلى تحادة ، أحد فرسان العرب من تميم) ، وهو الذى يكنى الأعشى فى هذا الشعر بأبى شريح ؛ وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كان من المحرضين على القتال . وقد قتل فى ذلك اليوم . ويرى أبو عبيدة أن فى هذه القصيدة خلطاً بين شاعري الأعشى وشعر نابتة بنى شيبان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذى يفتخر فيه الشاعر بيوم ذى قار (من ١٧ — ٢٥) . فقد أطل الشاعر فيه وفصل ، حتى أوشك أن يكون هو الغرض الذى قصد إليه فى شعره . على أن الحديث قد بتر فى هذا الجزء بترًا ، ولم ينته إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هُريرة) فيقول :

(١ — ٣) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صبحك قد وقفوا ، حين ناديتهم تسألهم الوقوف على ديار (هُريرة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحنى من التلال .

أحِبُّ بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائي السحيق ، ولكن الفراق لا يُبقي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوهم قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ فى أربعة أبيات مهلهلة النسج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

(٤ — ٨) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فأُنله على حقاً أعطيه مقرّاً به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم فى يوم من الأيام . واستبسّلوا فى القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الخيل خشية السقوط ، فالموت فى ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسيله من وصف

قومه بالاستبسال فى القتال ، فيتجه إلى (الرباب) و (بنى أسد) قائلاً :

(٩ — ١٠) إن (الرباب) وحيّاً من (بنى أسد) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت - يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا فى عصابة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مغنم يصيده ويحتويه .

(١١ — ١٢) سألتهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وحمالو تمرٍ فوق العير ؟ وإني أقسم ببيت الله ، ما كانت إلبلنا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدروع والسلاح .

(١) النابتة الشيباني هو عبدالله بن الحارث ، شاعر أموي من الأعراب (من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة) كان يفد إلى الشام لمدح الخلفاء ، وكان نصرانياً . (الأغاني ج ٧ ص ١٠٦ — ١١٢) .

وقال :

- ١ — كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا كَفَفَ
- ٢ — عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا
- ٣ — أَحَبُّ بِهَا حَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ
- ٤ — إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا
- ٥ — الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ
- ٦ — وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ
- ٧ — وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ
- ٨ — بَلْ لَسْتُ وَجْ
- ٩ — إِنَّ الرِّبَابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ
- ١٠ — قَدْ صَادَفُوا عَصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا
- ١١ — قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصَاحَةَ لِحِكْمِ
- ٢٠ — لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ مَآرِةٍ
- لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارِ دُونَهَا شَرَفٌ
- وَقَدْ تَزِيلُ الْحَبِيبَ النِّيَّةُ الْقَذْفُ
- أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ
- حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَثْنِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- إِذَا تَلَوَى بِكَفِّ الْمَعْصِمِ الْعُرْفُ
- مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- كُلُّ يَوْمَلُ قُنْيَانًا وَيَطْرَفُ
- أَهْلُ النُّبُوكِ وَعَيْرُ فَوْقَهَا الْخَصْفُ
- إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالرَّغْفُ

- (١ — ٢) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا القدر الضروري لاطفاء لاجع الموق . على متعلق به (وقفوا) فى البيت السابق . إطار الشيء كل ما أحاط به الشرف ما ارتفع من الأرض . الحلة (بضم الحاء) الخيلة والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه المسافر . القذف البعده .
- (٤ — ٨) تلف من التلف ، أى ميت . أعترف أقر بحقه على . المعصم (بصيغة اسم الفاعل) الذى يخاف أن يسقط عن دابته فيمسك بعرفها . وعرف الفرس شعر ناصيته .
- (٩ — ١٠) الرباب (بكسر الراء) هم بنو تيم وعدى وعوف وكنل (بضم فسكون وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابين من يضيف إليهم ضبة . سموا بذلك لأنهم غمضوا أيديهم فى الرب (بضم الراء) حين تحالفوا (والرب ما يطبخ من التمز) . أسد بن خزيمه ، منهم زينب بنت جحش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والسكيت بن زيد . البعير من بقير (كعلم) أى حسرو وتحير فلا يكاد يبصر من دهشته . سرب الرجل (كنصر) دهـ على وجهه ومضى . سلف (كنصر) تقدم ومضى ، والسلاف (بضم السين وتمديد اللام) مقدمة العسكر . قنيانا أى مالا يقننيه . يطرف الشيء يصيبه فيصبح طريفا عنده أى حديثاً ، على وزن يقتعل من الطرافة .
- (١١ — ١٢) الصلاح الوفاق ضد الخصام (مصدر صالح) . النبوك جمع نبكة (بالتحريك) وهى الذل الصغير ، وقبل النبوك نخل بالبحرين . العير (بكسر العين) الابل . الخصف (بالتحريك) جمع خصنه ، وهى جلته للتمر تصنع من الخوص . مار الشيء تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها فى جنبها جيئة وذهابا . الدرع ثوب ينسج من الحلق ويلبسه المقاتل . درع زغيف واسعة طويلة ، والجمع زغف (بفتح الجيم)

(١٣-١٤) وحَسَرْنَا حينَ التقيْنَا عن رءوسِنَا، ليعْلَمُوا أَنَا (بَكْرٌ)، لعلَّ ذلكَ يثْنِيهم فينصرفُوا . فلما استَحَرَّ فيهم القتلَ وحصدتهم السيوفُ، قالوا: أبقُوا علينا واحفظُونَا . أَلَا لَا بَقِيَّةَ إِلَّا النارُ . فانصرفُوا يولونَ الأدبارَ .

(١٥-١٦) أَلَمْ يَكُنْ يسرُ (حَنِيفُ) أَنْ يصالحَ زوجُها (أَبُو شُرَيْحٍ) القومَ، وقد علمَ أَنه وحيدٌ ليسَ له ولدٌ يقومُ مقامه إن مات ؟ فها هي ذى جارتها الحسنة، قد عادَ إليها عائلها يهرولُ وقد استخفه الفرحُ، ولم يعدَ إليها هي إِلَّا الشكلُ والخرابُ .

ثم ينتقلُ الشاعرُ إلى الحديثِ عن (ذى قار) فيختمُ قصيدته مفتخراً بانتصارِ قومه في ذلكَ اليومِ، فيقولُ :

(١٧-٢٠) نحنُ أصحابُ يومِ (الحِمْيَرِ)، إذْ صَبَّحتْ كَتائِبُنَا جنودَ كِسْرَى، تسوقُ إليهمُ الموتَ، حتى ولوا هارِبِينَ . سادةٌ من أبناءِ الملوكِ والأشرافِ، قد علقوا في آذانهم اللآلِئَ . إذا أَمالوا أيديهم إلى النُشَّابِ، ملنا إلى السيوفِ فظلتْ تتخطفُ الرءوسُ . ولم تزلْ خيلُ بكرٍ تطحنهم حتى ولوا الأدبارَ وقد اتصفَ النهارُ .

(٢١) فلو أن هذا الشرفَ الكبيرَ قد قُسِّمَ على قبائلِ (مَعَدٍّ) جميعاً لظفرَ كلُّ رجلٍ منه بمقدارِ .

(٢٢-٢٥) أَقبلوا بجيوشهم الكثيفة، كأنهم الليلُ، يزحفُ فيفسدُ آفاقَ الأرضِ، ويغشيها بالظلامِ . ووقفَ نساؤنا من خلفنا، ينظرنَ بعيونٍ كُحْلٍ سودَ، وقد اضطربتْ أكبادهن إشفاقاً من هولِ مايرينَ . وحَسَرْنَ عن خدودِ جرتَ عليها الدموعُ، وغيرها الحزنُ فَعَلَّتْها غَبْرَةٌ مظلمةٌ . وقد كنَ مشرقاتٌ تتلألأُ وجوههن، كالمرجانة أخرجها الغواص من أعماقِ البحرِ، وقد صاتها الأصدافُ .

- ١٣- لَمَّا اتَّقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا
 ١٤- قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَخْصُدُهُمْ
 ١٥- هَلْ سَرَّ حَنْقِطُ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ
 ١٦- قَدْ آبَ جَارَتَهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمُهَا
 ١٧- وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخِنُوصِ صَبَحَهُمْ
 ١٨- جَحَاجِجٌ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِقَةٌ
 ١٩- إِذَا أَمَالُوا إِلَى الشَّابِ أَيْدِيَهُمْ
 ٢٠- وَخَيْلٌ بَكَرَ فَمَا تَنَفَّكَ تَطْحَنُهُمْ
 ٢١- لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدٍ كَانَ شَارَكَنَا
 ٢٢- لَمَّا أَتَوْنَا كَأَنَّ اللَّيْلَ يَقْدُمُهُمْ
 ٢٣- وَظَعْنُنَا خَلْفَنَا كَحُلًّا مَدَامِعُهَا
 ٢٤- حَوَاسِرٌ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتَ عِبْرًا
 ٢٥- مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
 لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكَرٌ فَيَنْصَرِفُوا
 وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَانْكَشَفُوا
 أَبُو شَرِيحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ خَلْفٌ
 رَكْنًا وَآبَ إِلَيْهَا الثُّكْلُ وَالتَّلَفُ
 مِنَّا كِتَابٌ تُرْجَى الْمَوْتُ فَانْصَرَفُوا
 مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّظْفُ
 مِلْنَا بَيْضَ فَظْلٍ آلِهَامُ يُخْتَفُ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ
 مُطَبَّقَ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ
 أَكْبَادُهَا وَجُفٌ بِمَا تَرَى تَجِفُ
 وَلَا حَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُسُفُ
 غَوَاصُهَا وَوَقَاهَا طَيْسَهَا الصَّدَفُ

- (١٣ - ١٥) قالوا البقية ، من أبقيت عليه واستبقيته إذا راعيته ورجمته ولم أبالغ في إنساذه . انكشفوا زالوا عن مواضعهم ، حنقط زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الرباب ، اسمه يزيد بن النخعي ، منسوب إلى قعدة أحد فرسان العرب من بني تميم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .
 (١٦ - ١٨) قيمها زوجها الذي يقوم بشئونها ويعولها . الخنوص منجرج الوادي ، ويوم الخنوص هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة (٣٤) . صبحهم غزاهم صباحا . زجا الشيء (كنصر) وأزجاء ساقه ودفعه . الجحجج والجحجج (كلها بالفتح) السيد المسارع إلى المسكركم ، وكذلك الغطريف (بكسر الغين) . النظفة لؤلؤة تملقها الأحاجم في الأذن .
 (١٩ - ٢١) النشاب المصام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . معد بن عدنان هو جد عرب الشمال من قبائل ربيعة ومضر جميعا .
 (٢٢ - ٢٣) قدمه (كنصر) سببه وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاءه . يغشاها الضمير راجع على الأرض . لهم الضمير يرجع على الفرس . السدف (بالفتح) والسدفة (بضم فسكون) الظفة . ظمن جمع طينة وهي الزوجة . كدل جمع أكحل وكعلاء وهو الذي يحيط عينه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع (اسم مكان من دمع) وهي العين . وجف القلب يجف خفق ، فهو واجف ، والجمع وجف (بضمين) .
 (٢٤ - ٢٥) حسر النقاب والثام أزاحه . عبر (كنصب) جمع عبرة (بفتح العين) وهي الدفعة . لاحها غيرها وسفع وجهها . النبرة (بضم النين) لون النبار . كسف (بضمين) صفة (حواسر) في أول البيت ، جمع كاسف وهو المهوم الذي تغير لونه وهزل من الحزن . من كل مرجانة يعيهم في حمرة وجوههم ونفرتها بالمرجان حال خروجه من البحر قبل أن يتسخ ويظلم .

يتحدث الأعشى في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن رحلاته إلى آل جفنة في الشام ، والمناذرة في العراق ، وجلنداء في حضرموت ، وقيس بن معديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات (١٨ — ٢٠) أن الأعشى قد القصيدة بعد أن أسن وأقعدته الشيخوخة عن الرحلة إلى الملوك . وقد روى ثعلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجندى الذي أشار إليه الشاعر في البيت (١٥) . والأزد قبيلة عينية ، منهم الفساسنة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والخزرج في يثرب ، ومنهم الجندى الذي كان أميراً على عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجندى نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى ابنين له ، هما جيفر (على وزن جعفر) وعبيد (وسماه بعضهم عياذ ، وسماه آخرون عمرو) . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه الذي عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فبعث أرسل إليهم من الملوك والأمراء ، فأسلم سنة ٦ هـ أو سنة ٧ أو سنة ٨ على خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يبدو من الشعر الذي بين يدينا أنه قد انتهى في مدح بني معاوية قوم الجندى . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، ممن رحل إليه من الملوك .

يبدأ الأعشى قصيدته بوصف صاحبه ، وقد تهيأ قومها للرحيل فيقول :

- ١ — آذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ود محب محبوب .
 - ٢ — ورفعوا الهوادج فوق الجبال الفتيمة ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
 - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، ينظرن كأنهن الأطباء البيض بين النخيل .
 - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
 - ٥ — وحشئن الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحتك ما عليهن من خَزٍ وأردية حُمَر ، فيتأكل وبرُّ القَطِيف .
 - ٦ — حنت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قصْد المسافرات العائدات ، وخلفن قلبي من حبهن كالمجنون .
 - ٧ — مشغوفاً بفتاة لعوب ، لا تعرف الهم ولا يستفزها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطرَّ جمع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
 - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أو جفاء .
- ولم تزل السن تتقدم بالأعشى وبصاحبه حتى أدركهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تزل تكابر وتأبى الاستسلام — على عادة النساء —
- ٩ — أزعمها المشيب ، فسترته عنا ، وأسدت عليه الحجاب بالحضاب .
 - ١٠ — أذغني يا صاحبتى للشيب إذ شَمِل الرأس ، فالشباب لا يدوم .
- وكان شيب صاحبه قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخرآ :
- وأنت ! ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلاله . فأنت لا تدري كم كنت قوياً ، وكنت مالكا لأمري .

(١) - بيرة ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، إمتاع الإسماع ٤٣٣ ، الطبري ٢ : ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ابن الأثير ٢ : ١٥٧ ، والمعتمد الفريد ٣ : ٣٣٦ .
فتوح البلدان ٨٧ ، إعلام السالكين عن كتب سيد المرسلين ٢٦ — ٢٩

وقال :

- ١ - أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بِحُفُوفِ صَرْمُوا حَبْلَ آلفٍ مَأْلُوفِ (خفيف)
- ٢ - وَأَسْتَقَلَّتْ عَلَى الْجِمَالِ حُدُوجُ كُلِّهَا فَوْقَ بَازِلِ مَوْقُوفِ
- ٣ - مِنْ كُرَاتٍ وَطَرَفُهُنَّ يُجْجُو نَظَرَ الْأَذَمِ مِنْ ظِبَاءِ الْحَرِيفِ
- ٤ - خَاشِعَاتٍ يُظْهِرْنَ أَكْسِيَةَ الْحَزِّ زٌ وَيَبْطِنُ دُونَهَا بِشُفُوفِ
- ٥ - وَحَشَشْنَ الْجِمَالَ يَسْهَكُنَ بِالْبَا غَزِ وَالْأَرْجُوانِ خَمَلَ الْقَطِيفِ
- ٦ - مِنْ هَوَاهُنَّ يَتَّبِعْنَ نَوَاهُ نَ قَقْلِي بَيْنَ كَالْمَشْغُوفِ
- ٧ - بَلْعُوبٍ مَعَ الضَّجِيعِ إِذَا مَا سَمَرْتُ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أَسُوفِ
- ٨ - حُلُوةِ النَّشْرِ وَالْبَدِيَّةِ وَالْعَلَا تِ لَا جَهْمَةَ وَلَا عُلُفُوفِ
- ٩ - وَلَقَدْ سَاءَ مَا أَلْبِيَاضُ فَلَطَّتْ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفِ
- ١٠ - فَأَعْرِفِي لِلشَّيْبِ إِذْ شَمِلَ الرَّأْسَ سَ فَإِنَّ الشَّبَابَ غَيْرُ حَلِيفِ
- ١١ - وَدَعِ الذِّكْرَ مِنْ عَشَائِي فَمَا يُدْ رِيكَ مَا قُوَّتِي وَمَا تَصْرِيْفِي
- ١٢ - يَفِ

(١ - ٣) أذن بالشيء عليه . حفوف زوال وذهاب . صرموا قطعوا . استقلت ارتفعت . الحدوج من مراكب النساء مثل الهودج . بازل جبل قد بزل ابه وظهر ، وذلك في التسامع . موقوف قد وقفوه استعدادا للرحلة . كرات ناعسات ، من كرى (كرضى) أى نفس ، فهو كروى كرية (بتخفيف الياء) ، وقد تكون مصغفة من (كراب) جمع كريب وهو الموم المكروب ، ليلائم وصفه لمن بالخشوع في البيت التالى . سيجو سكون ؛ وامرأه ساجية الطرف فاترته . الأدم الظباء التى أشرب لونها البياض . الحريف الرطب الخروف أى المحني . وهو كذلك النخل الذى خرفت ثماره أى جنبت .

(٤ - ٦) خاشعات ساكنات خاضعات . الحز الحرير . يطن دونها يلبن تحتها . الشفوف الرقيق من الثياب . يسهكن يسحقن . الباغزية ثياب من الخز . الأرجوان صبغ أحمر (فارسي معرب) يقصد الثياب الحر . الحمل الوبر والثوب الخمل الذى يكون له وبر كالقطيفة . أى أنهم لحركتهم فوق الجمال يسحقن القطيفة حتى يذهب وبرها . النوى الوجه الذى يذهب فيه المسافر ويويه . المشغوف المجنون حبا ، والشعاف (بكسر الميم) غشاء القلب . من هواهن الضمير يعود على الجمال ، نحن إلى أوطانها فتنبع من ركبها من النساء . نواهن أى النساء .

(٧ - ٩) سمر (كنصر) سهر يتحدث . الأسوف السريم الحزن والغضب . النشر الرائحة . البديهة المفاجأة ، وهو ذو بديهة أى يفهم من أول وهلة . العلات الحالات المختلفة . جهمة غليظة . علنوف جاذية . لطت ستمت . سدت المرأة القناع أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدود الحجاب .

(١٠ - ١٢) اعرفى اصبرى . العشى والعشاء (بفتح العين) سوء الابصار ليلا ، وقد يدلحق على العمى . تصريفى من صرف الأمور (بالتشديد) أى قلبها واحتال في توجيهاها .

- ١٢- —
- ١٣- — لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جَفَنَة) في (الشام)، بلاد الخُصْب والخضرة والأشجار .
- ١٤- — وصحبت (بنى المُنْذِر) البيض الوجوه في (الحيرة)، لهم رونق إذ يَمْضُونَ في الغدَاة كأنهم السيوف .
- ١٥- — وصحبت (جُلُنْدَاء) في (عُمان)، و (قَيْسَا) في (حَضْرَمَوْت) ذى القصور الشاخنة البنيان .
ويمضى الشاعر في أحلامه ، متمثلاً مجالس الخمر عند قيس .
- ١٦- — جالساً يحيط به الندماء ، تجرى بينهم الكؤوس ملأى فارغة .
- ١٧- — وتصدح المغنية إذ يهيجها الشاربون ، ويصفو صوتها متدرجاً فى الصعود ، حين تضرب على أوتار العود .
- وينقطع سلك الخيال ، ويستيقظ الشاعر من الأحلام ، فاذا هو فى ضعفه وشيخوخته ،
فيقول : ما أعجب الأيام !
- ١٨- — بينما المرء كالرحم ذى السنن الماضى قوّمه مُثَقِّفه .
- ١٩- — أو إناء الذهب صاغه الصائغ ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللّحام .
- ٢٠- — إذا بدهره المضللّ المأفون ينقله من حال إلى حال ، وإذا هو من بعد المشى يهْدِج فى خُطو متقارب قصير .
ولكن الشاعر لا يطيق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة . فيغمض عينيه ليعاود ما كان فيه من أحلام ، وليتصور نفسه فوق ناقته ، يطوى الصحارى والقفار ، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو ، التى لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديبياً .
- ٢١- — كم من ناقة سريعة يبيضاء ، تراها من بعد الكلال موفورة النشاط ، يَرْجُفُ فوقها الرّحل ويضطرب .
- ٢٢- — مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق ، تحتاز الموضع الخيف .
- ٢٣- — ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم ، أرمى بهم الغرض الذائى والمقصد البعيد .
- ٢٤- — فوق جمل شجاع القلب ، يحتفر الظلماء مخترقاً حجب الليل الكثيفة ، ماضياً لايهاب .
- ٢٥- — لا يبالى أن يركب وراء صاحبه رديف ويمضى الليلَ كله خالى الجوف ، لا يدير فكيه ليجتر ، إلا ما يُسْمَع لآنيابه من صرير .

- ١٣- وَصَحْبَنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا
١٤- وَبَنَى الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحِي
١٥- وَجُلُنْدَاءَ فِي عُثْمَانَ مُقِيمًا
١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى قَمَا يَنْدُ
١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ
١٨- يَنْسِمَا الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبْدِ
١٩- أَوْ إِنَاءِ النَّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقَيِّ
٢٠- رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلُّ حَتَّى
٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمًا
٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمَاءِ
٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةِ أَهْلِي
٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظُّلْمُ
٢٥- مُسْتَقِلِّ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ
- كَأَمَّا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ
رَقَّةٌ يَمْشُونَ غُدُوَّةَ كَالسُّيُوفِ
ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُنِيفِ
فَكَ يُؤْتَى بِمُوكِرٍ بِمَجْدُوفِ
بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَدْدُوفِ
ةٍ سَوَاهُ مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
ن وَدَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ
ءٍ مَرُوحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ
طَفَاتِي عَلَى الْمَكَانِ الْخُوفِ
وَأَعْدَيْهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفِ
مَاءٍ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خُشُوفِ
رَقَّةٌ بَعْدَ الْأَذْلَاجِ عَيْرِ الصَّرِيفِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعمى بالقصيدة (٣١) . الرفيف الخصب ، والرطب الندى من الاشجار ، وقيل لأنها سفن منضدة كانوا يعبرون عليها . المنذر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الأشهب الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ؛ ويقصد به صدر النهار . كالسيف ورونة ومضاء . جلنداء صاحب ثمان من الأزاد . المنيف المشرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر مملوء ، وكر الاناء (كضرب) ملاءه . مجدوف مقطوع ، فعله جدف (كضرب) . صدوح مغنية تصدح ، أي ترفع صوتها بالغناء . ترقّت تصعدت في الغناء . المزهرة العود . النصف الضرب على الأوتار . الرديني الرمح ، منسوب إلى امرأة كانت تصلح الرماح . الحبة حديدة السنان التي يدخل فيها الرخ . تثقيف الرماح تسويتها وإصلاح سنانها وتحديدها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطاق على كل صانع . صدوع جمع صدع (بفتح فسكون) وهو لشق . الكتيف الضبة ، وهي من أدوات الحدادة والضيافة . رده حوله من حال إلى حال . دلف الشيخ والمفيد مثنى في خطو متقارب قصير . العسير الناقة التي ترفع ذنبها في عدوها . النابجة الصريعة التي تدرك نجاج الوحش لسرعته . أدماء بيضاء . المرح النشاط . رجوف يهتز الرجل فوقها لنشاطها .

(٢٢ - ٢٣) تعالّتها استنزفت نشاطها وطاقتها ، وهو من العلل أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . النكظ الشدة . الميط البعد ، ماط يميظ بعد . تأتي عليه تجتازه . حزم المتاع شده وربطه ، وأحزمه جملة يشده وربطه . اللبانة الحاجه . أهل الرجل عشيته وزوجته . قذيف بعيد .

(٢٤ - ٢٥) الجنان القلب . خشف (كنصر وضرب) ذهب في الأرض ومثني في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تستخف به لقوتها . الجرة ماتجقره . الصريف صرير الابواب ، أي أنها خاوية البطن ليس في معدتها ما تجتقره .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطائرا تحت خفه الصلب الغليظ .
 ٢٧ — إن خففت عنه في البقاء ، أو أعملته فتلاحقت ساقه والذراع .
 ٢٨ — لم أخل شيئا من ذلك يكفه أو يثنيه ، حتى تنيخه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عفت دارُ (ميثاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طمست سطوره فما تبين .
 ٢ — عرفتها ، فريع لعرفانها الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .
 ٣ — ديارٌ كانت تحل بها (ميثاء) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .
 ٤ — رأت تحت ثيابها جسمنا عما ، ورأت أنها في ميعه الشباب .
 ٥ — ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البطر والغرور .
 ٦ —
 ٧ — كتمت حديثها ، فطارت به نفسى كل مطار .
 ٨ — فالיום أذيع سرها الذى كتمته عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تسكن على ما ينبغى للحبيب .
 ٩ — نأت وخلفت في القلب صدعا تخالطه هموم .
 ١٠ — كصدع الزجاجه ، لا يستطيع الصنّاع أن يرده كما كان ويسرّيه من جديد .
 ١١ — وياربما عشنا زمانا ليس بيننا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْجِي مِنْ قَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ يَسْتَطِيرُ الْحَصَى بِخُفِّ كَشِيفٍ
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَفَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَضِيفٍ
٢٨- لَمْ أَخْلُ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنِي الزَّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ
- وقال : (٦٤)

- ١- لِمِيشَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمَهَا فَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (مقارب)
٢- وَرَبِيعَ الْفُؤَادِ لِعِرْفَانِهَا وَهَاجَتِ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا
٣- دِيَارُ لِمِيشَاءَ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا
٤- رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الشَّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا
٥- فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا
٦- كَارَهَا
٧- ذَاكَ الْحَدِيثِ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا
٨- تَنَابَشَتْهَا لَمْ تَكُنْ خُلَّةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا
٩- فَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَادِ دِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا
١٠- كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيعُ عِ مَنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا
١١- فَعِشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ - ٢٨) فوره هياجه . مصدر فاريفور . الهباب النفاط . يستطير يطير . كشييف صلب غليظ . وضع عنه خفف عنه حمله . الوظيف الساق أو مقدمها . يردعه يكفه . الزمام الحبلى الذى تقاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وهما صليقان من الجانبين .

(٦١)

- (١ - ٤) عما ذهب وانمحي . الرسم آثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر (بضم الذال وكسر ها) وهو التذكر . رخصة بضه طرية ناعمة . أبكار جمع بكر (بكسر فسكون) وهو أول كل شئ ، والضمير فى أبكارها عائده على السن ، أى أنها لا ترى نفسها إلا صغيرة فى أول الشباب .
(٥ - ٨) جشم الامر (كسلم) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كله إياه . بطر بالنعمة وأبطرته النعمة ، أخذته دهشة وحيرة عند هجومها فطنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائرته أمرع وخف وغضب . نبش الشر أفشاء . ونبش النشء المستور وانتبشه كشفه وأظهره . الخلة الخلية والزوجة ، والمحبة والصدافة . الآيات (٦ - ٨) مقاربه متصلة ، ولم يبق منها كاملا إلا البيت الأخير . ومعناه غير واضح لى على التحقيق .
(٩ - ١٢) بانث بعدت . الصدع الشق . العنار (بنتح العين وتشديد التاء) والعنور الشر والمكروه والمتالف . شعب الشق وجبهه لأمه ولحمه .

١٢ — فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف
الفارسي ، فيقول :

١٣ — ولقد أغدو على نديمي مبكرًا ، أشرب الصهباء صرْفًا صافية كأنها حَدَقُ العيون .

١٤ — تغلبنا مرارتُها أَنَا ، ونعالجها مقبلين عليها أَنَا آخر .

١٥ — تكاد رائحتها الفوَّاحة تسكر قبل أن تذاق . ويَغْشَى المفاصل منها لينٌ وفور .

١٦ — تسرى في العظام فتخدِّرُها ، وتصعد إلى الرأس نائرة تفور .

١٧ — شربتها مُسْتَأْنِيًا ، أتمزَّزُها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .

١٨ — أسوم صاحبها بيعها ، وأعنف في مناقشته حتى يغضب ويثور .

١٩ — معي من يحمل عنى ثمنها الغالي ، ويروني من التي هي كالسمع والبصر للقلوب .

٢٠ — ذلك (أبومالك) أكرمُ الناس حين يشتد الجَدْبُ ، فتحرص النفس على اللقمة التي تمسك الرmq وتقيم الأود

٢١ —

٢٢ — تطربنا مغنيتان ، وعازفة تغلب بأناملها أوتار الصنْج .

٢٣ — وربَّ بَط لا يفتر ولا يهِن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطغى على نشوة الخمر .

٢٤ — ويسعى علينا الساقى ذو النؤلوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .

٢٥ — حتى نشرب في يوم وليلة ثمانين كأسًا ، من أربع قوارير كبار .

- ١٢— وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جَعَ سِمَسَارَهَا
١٣— وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلُوبِ الْفُصُوصِ صِ بَاكْرَتْ فِي الصُّبْحِ سَوَارَهَا
١٤— فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً وَطَوْرًا نَعَالُجُ إِمْرَارَهَا
١٥— تَكَادُ تُنَشِّي وَلَمَّا تُذَقْ وَتُغْشَى الْمَفَاصِلَ إِفْتَارَهَا
١٦— تَدِبُ لَهَا فَتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُغْشَى الذُّوَابَةَ فَوَارَهَا
١٧— تَمَزَّزَتْهَا فِي بَنِي قَايَا وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُخْتَارَهَا
١٨— إِذَا سُمْتُ بِأَيْعَهَا حَقَّةً عَنَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَارَهَا
١٩— مَعِيَ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبِ وَإِبْصَارَهَا
٢٠— أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتْ النَّفْسُ أَقْتَارَهَا
٢١— عَلَيْهِمُ
٢٢— وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلْبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا
٢٣— وَبَرَبَطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا
٢٤— وَذُو تَوَمَتَيْنِ وَفَاقِزَةٌ يعلُّ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا
٢٥— تُوفَى لِيَوْمٍ وَفَى لَيْلَةٍ ثَمَانِينَ نَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السمسار الرسول بين المحبين . أراجعه أحاوره وأناقشه . صهباء حمراء أو شقراء ، والصهباء الجر ، وقيل هي المعصورة من العنب الأبيض . صرف خالصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص (يفتح الفاء) وهي حذقة العين ، تشبه بها الخمر في صنائها . باكرها بأدركها في الصباح . سار الشراب في رأسه دار وارتفع ، والسوار صفة للشراب نفسه أو لشارب الخمر إلى تسور في رأسه فيعربد . مال به غلبه . طالع الشيء زاوله ومارسه . أمر الشيء صار مرأ . فترسكن بعد حدثه ولان بمدشدته . أفتقه جملة يفتقر ويسكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشى الضعيف كمشى النملة . فترة ضعف وانكسار . الذوابة الرأس . فوارها من فارت القدر إذا جاشت وغلث ، وفار العرق حاج وضرب . تمزج الشراب تمصصه . بنوقاياء المجتمعون لشرب الخمر . والقاياء اللثيم . سام المشتري السلعة طلب من صاحبها بيعها . تجررها أي تجار الخمر .

(١٩ - ٢١) سبأ الخمر سبأ وسبأ اشتراها ليشر بها . سمه القلوب وإبصارها هي الجر ، يصفها بذلك . أبو مالك يدل من (من كفاني) في البيت السابق . شيعه الرجل أتباعه وأنصاره ، وجمعها أشباع وشيع . عد المال وعدده جمعه وأدخره . أقتار جمع فقر (يتسح فسكون) وهو ما يمسك الرهق من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسمعتان جاريتان تغنيان . الصناجة اغتاربه على الصنح : وليس المقصود به هنا الصنح الذي تعرفه العرب ، وهو الدوائر النحاسية التي تكون في أطراف الأصابع أو إطار الدف ، فيضمت منها رنين عند اصطفاقتها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار (رومي . معرب) . القاقزة والفة فوزة إناء . من أنية الشراب (معرب) . عله سقاء المرة الأولى . إستار أربعة ، معرب جهاز الفارسية . توفي يعني القاقوزة ، كل واحدة منها تسع عشر ، كئاساً . هذا تصويراً بالصغير ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى في صاحبتة (قتيبة) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد مرغ الشاعر فيها للغزل والرصف .

يقول الأعشى :

١ — بلي كل جديد يا (قَتْلُ) ، وجبك لا يبلى ولا يبيد .

٢ — رمت فؤادك بلحاظها فصادته ، فليت الذي أسقمه الحب وأضناه يستطيع أن يصيد !

٣ — ولكنه يرميها فلا يصيب . وكيف تصطاد غانية كفور بالمودة جحود بالعهود ؟

٤ — يا فتنة العاشق ويا شوقاً لا ينقضى ولا يبيد . لقد شقي بك كل من أحبك ، فما تعلق بك رجل سعيد .

ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتناسك وتصطر ، فيقول :

٥ — أما آن لك أن تلتزم الحياء ، وتكف عن البكاء ، صنيع الصبي الصغير ؟

ولكن ذكرها لا تفرح ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :

(٦ — ٧) سهرت لا يغمض لي جفن ، وقد لاحت لي نارك في (واقصة) ، وأنا مقيم عند ماء (زرود) ،

أقول للقوم : هذه نارها ! ويا لها من نار ليس كمثلها نار .. ولكن ماذا أرى ؟ وعن أى شيء يكشف

لهيب النار حين سطع وأضاء ؟

ويستغرق الأعشى في حلم يتمثل فيه صاحبتة ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .

(٧ — ١٠) هاهي ذى وقد أضاءتها النار . . حوراء العينين ، رخصة القوام ، تسكدس فوق صدرها الدر

المنظوم . وجهها كأصول الليف الندية البيضاء ، وشعرها طويل ، تسترسل غداً أثره السوداء ، على

جيد كالفضة الملساء . تبسم عن ثغر بارد عذب تهرق أسنانه كأنها البلور ، من ذاق قبلة منه جئن به

ولم يصبر عنه .

ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، ليتلظى

بنار الحسرة والحرمات .

(١٣ — ١٥) ما أطول ليل المحبين ! كأن نجومه قد شدت إلى جبال ربطت بالجبال ، فهي تسرح وتدور ، ولكنها

مكانها لا تنور . إذا قلت لنفسى : مضى الليل وآن لها أن تغيب ، طلعت نجوم (الثريا)

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمْحُ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
 ٢ -- وَقَدْ صَادَتْ فَوَادُكَ إِذْ رَمَتْهُ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا دَنَفًا يَصِيدُ
 ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةٌ كَنُودُ
 ٤ - عَلاَقَةٌ عَاشِقٍ وَمِطَالٍ شَوْقٍ وَلَمْ يَغْلَقْكُمْ رَجُلٌ سَعِيدُ
 ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاءُكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
 ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَعْمَضْ بِوَاقِصَةٍ وَمَشْرَبْنَا زُرُودُ
 ٧ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لَآيَةً نَظْرَةً زَهَرَ الْوَقُودُ
 ٨ - أَضَاءَتْ أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا يُكَدِّسُ فِي تَرَائِبِهِ الْفَرِيدُ
 ٩ - وَوَجْهَهَا كَأَلْفِ تَقَاتٍ وَمُسْبِكِرًا عَلَى مِثْلِ اللَّجَيْنِ وَهْنٌ سَوْدُ
 ١٠ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ مَهَا شَبَمٍ غَرِي إِذَا يُعْطَى الْمَقْبَلُ يَسْتَزِيدُ
 ١١ - يَدُ
 ١٢ - جُودُ
 ١٣ - كَأَنَّ نَجُومَهَا رُبَطَتْ بِصَخْرِ وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَزِيدُ
 ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ تَصَعَّدَتْ الثُّرَيَّا وَالسَّعُودُ

- (١ - ٣) خالق بلى . مح الثوب بلى . باد يببده هلك وذهب . الدنف من لازمه المرض وحالفه السقم . الغانية الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة . امرأة كنود كفور للمودة والمواصلة . والكنود الذي يعد السيئات وينسى الحسنات .
 (٤ - ٦) علق به علاقة (كطرب) هوبة وأحبه . قني الحياء يقناه (كعلم) لزمه . تناهى فعل مضارع أى تناهى . الوليد الصبي . واقصة ماء لبى كعب ، وموضع بطريق السكوفة دون رخ ، وموضع باليامة . زرود موضع قرب السكوفة في طريق الحاج .
 (٧ - ٩) زهر أضواء وتلاؤلا . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه إليه . ونظر فلان (لازم) تكهن . أحور العينين أسودهما . الضفل (بفتح الضاء) الرخص الناعم . القرائب عظام الصدر . الفريد الدر المنظوم والمنصل بغيره من كريم الأحجار . الفناق أصل اللف الأبيض ، وقرن الشمس ، وعينها . المسبكر كالمسبطر وزنا ومعنى وهو المسترسل ، يقصد شعرها . اللجين النضة ، يقصد رقبته . هن أى غداثر الشعر .
 (١٠ - ١٢) لها البلور . شيم بارد . غرى فليل ، من غرى الفدير (كعلم) برد مأوّه . والغرى كذلك الحسن من كل شيء والبناء الجديد ، ومنه الثريان ، البناءان المشهوران في السكوفة ، قرأ نديمي جذيمة الأبرش .
 (١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك الليلة التي أرق فيها الأعشى . الأمراس الحبال ، والفرد مرسة (بالتحريك) ، جمها مرس (بفتحتين) ، وجمع الجمع أمراس . استرادت الدابة رعت . أفول غروب . الثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، ميث بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المجال . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و (السُّعُود) . ثم تميل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويخمد بريقها حين ينتشر ضوء الصباح .

وتتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الخصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

(١٦ - ١٨) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوارج من فوق الجبال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوثيرة والطنافس الموشاة تُشْرِف من فوقها الأوانس كأهن طباء (وَجَرَّة) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتها القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هودجهن العالية . وتركنك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبته الجحود ، وسار هو في أثرها يضني ناقته ، فلم يجد منها إلا النفور والصدود . فهو يرثى لناقته المكدودة قائلا :

(١٩ - ٢٠) يا للناقة المسكينة ، وقد أجهدتها الرحلة الشاقة المضنية ، فتركها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيما نالها من إعياء غير دار هذه الصاحبة الكنود . أي عناء قد حُمِلَتْ عليه أيتها المسكينة ، في سبيل قوم قد امتلأت قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم بالبغضاء . ويتجه الأعشى إلى (قتيلة) فيقول :

٢١ - فارقتني . فليكن صديقك الذي تتخذينه من بعدى قتي كسوبا سخيا مثلي ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه في سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرا بقوته وصلابته :

(٢٢ - ٢٥) كم لهوتُ بمثلك ، وكم قطعتُ من قَفَرٍ مُضِلٍّ ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ الناقة الفتية الجسور . قطعتُه وحدي ، لا أصحاب إلا ناقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفعة حين تمضي

- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنَ مُحْوِيَاتِ خُمُودَ النَّارِ وَارْفَضَ الْعَمُودُ
١٦- أَصَاحَ تَرَى ظَعَانٍ بَاكَرَاتِ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ
١٧- كَأَنَّ ظَبَاءَ وَجَرَةَ مُشْرِفَاتِ عَلَيْنَ الْمَجَاسِدِ وَالْبُرُودُ
١٨- عَلَى تِلْكَ الْحُدُوجِ إِذْ أَحْزَأَلْتُ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةَ إِذْ مَجُودُ
١٩- فَيَا الدَّيْنِيَّةَ سَتَعُودُ شَرَارَا وَعَمَدًا دَارَ غَيْرِكَ مَا تُرِيدُ
٢٠- فَمَا أُجْشِمْتُ مِنْ إِيْتَانٍ قَوْمِ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
٢١- فَأَذْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدَلْنِي قَى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
٢٢- فَمِثْلِكَ قَدْ لَهَوْتُ بِهَا وَأَرْضُ مَهَامِهِ لَا يَقُودُ بِهَا الْمَجِيدُ
٢٣- قَطَعْتُ وَصَاحِي سُرْحُ كِنَازُ كَرُّنِي الرَّعْنِ ذُعْلِبَةُ قَصِيدُ
٢٤- كَأَنَّ الْمَكْرَةَ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ الْوَرُسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥-١٨) الألفى البطء والاحتباس والمدة ، فعله لاي (كفتح) . خوى سقط . أفل غرب . ارفض الدمع سال ، وارفض الناس تفرقوا . عمود الصبح ضوؤه . أصاح أى يا صاحبي . ظعان جمع ظعينة وهى الهودج إذا كان فيه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الدياج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الدياج ، وقيل البسط الموشية وتيل الطنافس النخاع . والعبقرى ضرب من البسط منسوب إلى عبقر ، بلد باليمن . وأهو منسوب إلى موضع بالبادية تسكنه الجن ، ينسبون إليه كل شيء تعجبوا من خلقه أو جودة صنمته . النجود جمع نجد (بفتح فسكون) وهو ما ينجد (أى يزين) به البيت من بسط وفرش ووسائد . الحدود جمع حدج (بكسر فسكون) وهو من سراكب النساء كالهودج . احزألت ارتفعت ، الغداة من الفجر إلى طلوع الشمس . ومجود مفعول من جاده الهوى شاقه وغلبه ، والمجود كذلك المظمان والمصرف على الهلاك .

١٩- بالدينة يمكن أن يكون المقصود بها صاحبه أو نائته . فعلى المعنى الأول الدنية القرية . والمزور المعادة : أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت صديقاً . وعلى ذلك يقرأ الشطر الثانى (ما تريد) أى أننا مع ذلك لا نتعهد إلا إلى دارك . ويقرأ بعد ذلك (فما أجشمت) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالدينة التى دافى لها صاحبها القيد وضيقه عليها ، يصفها بقصر الخطو بعد أن تعبت لبعده الطريق . والشزر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠-٢٢) أجشمت (على البناء للمجهول) من أجشمه الأمر إذا كلفه إياه فتحمله بمشقة . إيتان قوم يقصد قوم صاحبه التى انصرفت عنه . عدو أسود الكبد أحرقت كبد العداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال يكسبه . مهامه جمع مهمه (بفتح الميم) وهى الصحراء . المجيد (اسم فاعل) من أجاد الرجل إذا كان ذا دابة جواد وفرس جواد .

(٢٣-٢٤) ناقة سرح (بضم نين) سريعة متبعة سهلة السير . كناز ضخمة . الرعن أنف الجبل . الذعلبة الناقة السريعة ، القصيد الناقة السمينة لها نقى ، والنقى (بكسر فسكون) كل عظم ذى مخ . المسكره الذى أكره على الذبح . المعبوط من عبط الذبيحة (كضرب) نعرها من غير علة وهى سمينه . داف الدواء والزهران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذاب به وضربه فيه حتى يختل ويتمازج . الورس نبات كالسمسم أصفر يزروع فى اللبن ويصنع به وتعالى به النساء وجوهن . الرب للطلاء الحاضر ، الرب كذلك دبس الرطب (بكسر الدال وسكون الباء) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلاً ، وهو فصيل بمعنى مفعول .

في الصحراء . وتَمَلُّا القُدُور حين تُنَحَّر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الوَرَس) الأصفر المطبوخ ، أو عسل البلح المعقود . كأن الرَّحْلَ وقد أُثْبِت فوقها في (عُنَيْسَات) ، قد وُضِع فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابة هذا الثور في كفاحه المريع .

(٢٦-٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البَقَّار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتميا بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونه الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على السكر والفر في القتال . وينتقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش ، ^(١) فيقول :

(٣٠-٣٣) وشبه آخر لناقته فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجرى وطوى لجمه ، فهو مكنتز تحييصُ البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبتت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتنعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفاً طويلاً يراقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته لضرابها . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفضه برجلها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ٢٧-٣١ ، ٢١٠ ، ٢٠-١٥ : ٩-٢٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان النابغة (ط . الهلال ١٩١١) ص ٨٤-٨٥ ، ديوان زهير (ط . دار الكتب) ص ٦٥-٧٢ ، مطولة لبليد الأبيات ٢٤-٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السندوني) ص ١٠٦-١٠٧ .

- ٢٥- كَانُ قُتُودَهَا بَعْنِيَسَاتٍ تَعَطْفُهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدٍ
 ٢٦- تَضَيَّفَ رَمَلَةً الْبَقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ
 ٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءُ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ
 ٢٨- فَأَصْبَحَ بِنْفُضِ الْعَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرِبُطُ جَاشُهُ سَلْبٌ حَدِيدُ
 ٢٩- وَرُحٌ كَالْحَارِ مُوتِدَاتٌ يَهَايْتُضُو الْوَغَى وَبِهِ يَذُودُ
 ٣٠- أَذْلِكَ أَمْ خَمِصُ الْبَطْنِ جَابُ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ
 ٣١- يُقَلِّبُ سَمَحَجًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنَّ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ
 ٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ
 ٣٣- إِذَا مَارَدَ تَضْرِبُ مَنْخَرِيهِ وَجَبْهَتُهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَصِيدُ
 ٣٤- فَتِلْكَ إِذَا الْحُجُوزُ آبَى عَلَيْهِ عِطَافَ الْهَمِّ وَأَخْتَلَطَ الْمَرِيدُ

- ٢٥- القنود خشب الرحل وعيدانه ، جمع قنود . عنيسات موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يجدده . وهي في الأصل (عنيسات) والتصحیح عن يافوت . تعطفن أي تردى بين ولبهن . والضفير يعود على القنود . الجدد جمع جدة (بضم الجيم وتشديد الدال) وهي الحظوة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فريد واحد متفرد وصف للثور .
 (٢٨ - ٢٦) البقار رمل بنجد أو بناحية اليمامة (موطن الأعشى) . تضيفها نزل بها . بتلك أي تلك الرملة . الجليلد الصقيع الذي ينزل من السماء ليلا كأنه الثلج . يكب يطاطىء رأسه . أجال الماء عنه حوله . فرع كل شئ ، أعلاه . السدل المسترسل المتهدل ، الفريد الكثيف المتجمع بعضه فوق بعض ، من قرد الصوف إذا تلبس . الغمرات المدائد ، والغمرة (يفتح فسكون) الماء الكثير . الجاش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جاشه أي يجمعه . سلب طويل يقصد قرنه . حديد حاد .
 (٢٩ - ٣٠) رح صفة لأظلاله ، جمع أرح وهو الحافر الواسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . موتدات ثابتة في الأرض . يمكنه أن يساطها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نضا الفرس الحبل سيقا وتقدمها . الوغى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن في آخر البيت السابق . يذود يدافع . خميص ضامر . جاب غايظ . النواصف جمع ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادي . الكد يد الوادي العظيم المنسج . أطاع له المرتع وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يصف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك الثور شبيهه نافق أم هذا الحمار .
 (٣١ - ٣٢) السمحج الطويلة الظهر ، يقصد الأتان . بقلها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وتور ، أي أنها تنذر من الحمار ولا تنقاد له . ما يكيد سايريد ويدبر . وهو شبيهه بقول النابغة :
 أضرب بجرداء النسالة سمحج يقلبها إذ أعوزته السلال
 بقاء يتيه ويقوه رصده وترقيه وانتظره . المصيف موضع الإقامة في الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الظرفية . صعل ذائب الوبر قد تساقط شعره ليس السلال في الصيف . الفقود من فقده إذا قاب عنه وعدمه . أي أنه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تتمتع عليه وتأنب .
 (٣٤ - ٣٣) رد عاد إليها . تضرب منخويه ترفسه برجلها الخفيفتين في وجهه . العصيد أغصان الشجر يقطعونها ، فإذا جفت خبطوها بالعضى حتى يسقط ورقها فيتخذوه علقا لا يلهم . عضد الشجر (كضرب) قطعه ، فهو مضضود ، وعصيد . الحجوز والحجور (بالراء والزاي) من الحجز والحجر وهو التمر والحرمات . عطاف من العطف وهو الميل . الهم ما يشغل النفس وما تجيل الفكر في تدبيره . اختلط تشابك وتمعد . المرید المطلوب من راد الشيء . أي طلبه .

ويُتَوَالى عَلَى وَجْهِ الضَّرْبِ ، كَمَا تَضْرِبُ أَغْصَانُ الشَّجَرِ لِيُنْقَضَ مَا عَلَيْهَا مِنْ وَرَقٍ .

وَيَعُودُ الشَّاعِرُ آخِرَ الْأَمْرِ إِلَى نَاقَتِهِ لِيَقُولَ :

٣٤- ذَلِكَ الْخِمَارُ شَبِيهُ نَاقَتِي إِذَا حَالَتْ الْحَوَائِلُ دُونَ تَحْقِيقِ مَا أَهْمُّ بِهِ مِنْ أَمْرٍ ، وَالتَّوَيُّ عَلَى مَا أُرِيدُ .

وَيَتَجَهَّ الشَّاعِرُ إِلَى صَاحِبَتِهِ بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ عَنْ صَلَابةِ عَوْدِهِ ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى اقْتِحَامِ

الصَّحْرَاءِ ، وَصَبْرِ نَاقَتِهِ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ مَشَاقٍ ، فَيَقُولُ لَهَا :

(٣٧-٣٨) إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ يَا (قَتْلُ) لَعَرَفْتَ مَوْضِعَنَا مِنَ الْمَرْوَةِ وَمَكَانَنَا مِنَ الْقَوْمِ . سَلَى عَنْ صَنِيعِنَا حِينَ

يَتَخَلَّى النَّاسُ عَنِ الْأَسِيرِ وَيَسْلُبُونَهُ ، وَقَدْ ثَوَى فِي قِيودِهِ سَنِينَ ، حَتَّى أَضْنَاهُ الْهَمُّ وَالْوَجَعُ الشَّدِيدُ .

(٣٩-٤٠) عِنْدَ ذَلِكَ يَفْضَحُ وَقَدْ نَاقَا عَلَى الْمَلُوكِ فَيُشْفَعُ لَهُ وَيُخْلَصُ ، حِينَ تُرَدُّ وَفُودُ النَّاسِ وَلَا تَقْبَلُ شَفَاعَتَهُمْ .

نَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّا نُرِيدُ مِنْ صَاحِبِهِ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ، وَلَكِنَّا نَدْعِي الْحَمْدَ لِلَّذِي يَطْلُبُهُ وَيَرْتَجِيهِ .

(٤١-٤٢) كَمْ مِنْ عَدُوٍّ يَعْضُونَ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ ، وَيَتَهَدَّدُونَ مُتَوَعِّدِينَ ، فَلَا تَنَالُنَا أَيْدِيهِمْ ،

وَلَا يَضِيرُنَا وَعِيدُهُمْ . طَلَبُوا مَا فِي أَيْدِينَا فَأَخَذْنَا مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَكَّرْنَا سَيِّدَهُمْ فَخَاقَ بِهِمْ مَا يَمْكُرُونَ .

النشيد

- ٣٥ — حَلَّتْ
وَحْيًا لَا يَطِيبُ وَلَا يُفِيدُ
٣٦ — فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَّا
إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي الْخُدُودُ
٣٧ — تَنِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَيْدُ فِيهِ
وَشَفَّ فُؤَادَهُ وَجَعَ شَدِيدُ
٣٨ — نَخْلَصَهُ الَّذِي وَاثَاهُ مِنَّا
وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حُبِسَ الْوُفُودُ
٣٩ — فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ
نُؤَلِّىْ حَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
٤٠ — وَقَوْمٍ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ
عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدِ الْوَعِيدُ
٤١ — بَعُونَا فَاتَّمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ
وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكِيدُوا

- (٣٥ — ٣٨) جراب الشرط فيما يتلو ، وهو يبيض بالأصل . صفح عنه أعرض ، وأصله من صفح الوجه (بفتح فسكون) وهو عرضه ، أى ولأه صفح وجهه . العاني الأسير . الحدود جمع خد وهي الجماعة من الناس . تنيه تمنى عنه وتركه ، والضمير راجع على الحدود . القيد (بكسر القاف) سب من جلد ، يعنى القيد الذى قيد به ذلك الأسير . أحال أى عليه المول أى العام ، أو مرت عليه أحوال أى ستون . شفه أضناه وأوهنه .
(٣٩ — ٤٠) واثاه أدركه . الوفد الذى يقدون على الملوك . حبس الوفود منعوا ولم تقبل شفاعتهم عند الملك الذى أملك عنده ذلك الأسير . ولاه الأمر حمله ولياً عليه . أى أنهم يدعون للتفكير على هذا التصيم الذى يطلبه ، فهم لم يفعلوا ما فعلوا طلباً لأن يشكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع اللزوة .
(٤١ — ٤٢) صريف الأناب حريها حين يعرض عليها المقيظ المقتضى الحدود . الوعيد التهديد . لم يصد لم يصدا بسوء ، من صاد يصيد . بما يبعى ويبيعون وأجرم ، وبما قره وأصاب منه ، وبما التفت واستعاره . التمسنا ما لديهم طلبناه . كاد يصدعه ومكر به . كبشهم ميدهم . كيدوا فعل ماض مبني للمجهول من كاد يكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعشى ، لأسباب كثيرة :

- (١) القصيدة ركيكة ضعيفة النظم ، تشبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التعليمي الفث .
- (٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . فالبيت (٩) متأثر بالآية (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله) . والتعبير عن الثواب في ذلك البيت بقوله (الباقيات) ، متأثر بتعبير القرآن (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) . وقد سمي الناظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قل تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . .) . والتعبير عن الجارة المجاورة في البيت (١٥) بـ « جارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن (وأجار ذي القربى وأجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) . والقصيدة في جملتها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .
- (٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة دلت على الأعشى ، وعلى العصر الجاهلي جملة . مثل (لطيف) بمعنى ظريف ، في قوله (ولانتشمن جارا الطيفامدانيا) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ (الرحمن) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية . والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قل تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنفسهم لما تأمرنا وزادهم مغورا) وقال جل وعلا يخاطب الكفار (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا فقال له اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) . فقال له سهيل بن عمرو - ممثل قريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب (باسمك اللهم) .
- (٤) والقصيدة بعد كل هذا تخالف ما دُرِف عن الأعشى من فسق ومن دعة ، وتتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعشى نط واعظا ولا صاحب دعوة خلقية أو دينية ، بل إن سائر القصيدة يناقض صدرها . فهو يخاطب عاذلته في البيت الأول قائلا (ذرني لك الوليات آتني الفوانيا) ، ثم ينتهي بعد ذلك عن الزنا في البيت (١٥) وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تقطع بما لا يدع مجالاً للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعشى . ولعلها لواحد من الأعديين الآخرين - وم كثير - ولو أنها في نظمها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس حظاً من موهبة الشعر .

- ١ - ذرني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا من يسوق الجمال .
- ٢ - ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .
- ٣ - سأوصي عاقلا إن دنا أجل - وكل امرئ صائر إلى الفناء -
- ٤ - بأن لا ترج الخير من ينأى متباعدا ، ولا تنأ عن يدنو إليك متقربا .
- ٥ - وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودة أو زد عليه .
- ٦ - وشارك سادة الحى فيما يتوب من مغارم ، غير مبطل ولا متخاذل .
- ٧ - وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنه ما كانت قرابته .
- ٨ - وابق الله فليس كتحواه شيء ، وواس الجائع الذى أضنته الفاقة .
- ٩ - ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .
- ١٠ - واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .
- ١١ - ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله ناهيا وزاجرا .
- ١٢ - ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ - ذَرِنِي لِكَ الْوَلَيَاتُ آتِي الْغَوَانِيَا مَتَى كُنْتُ ذَرَاً أَسُوقُ السَّوَانِيَا (طويل)
- ٢ - تُرَجِّى ثَرَاءً مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيَا
- ٣ - سَأُوصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا
- ٤ - بِأَنْ لَا تَأَنَّ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَّا إِنْ أَسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ - فَذَا الشَّنَّ فَأَنْزَاهُ وَذَا الْوُدَّ فَاجْزَاهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا
- ٦ - وَأَسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَانِيَا
- ٧ - وَإِنْ بَشَرُ يَوْمًا أَحَالَ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ خُلَّ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ - وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَّاقُ الْغَرَاثِيَا
- ٩ - وَرَبَّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكُهُ يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ - بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
- ١١ - وَإِيَّاكَ وَالْمَسِيَّتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
- ١٢ - وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

- (١ - ٣) ذريني اتركيني ، مخاطب عاذلته يقول لها دعيني وشأني . الغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة لأنها تستغنى بجمالها عن الزينة . السواني جمع سانية وهي الناضجة أى النافقة التى يستقى عليها فتحمل الماء . سياس لعله اسم صاحبه ، أو لعله يقصد سيواس بلد بالروم ، أو لعله من ساس الدواب يدوسها سياة إذا قام عليها وراضها ، والمعنى على كل حال غير واضح لى . البلى الموت والفناء . بصير عاقل فطن . والبيت الثالث والرابع مكرران فى القصيدة (١٤) . فى البيتين (٥ ، ٦) منها .
- (٤ - ٦) تأني ترفق وتعمل وانتظر . أى تنتظر ودا ولا خيرا منه . شأه شأكرهه وأبضه . الغلانية (بالذم المذمومة) الغلو والاسراف ، فعلها غلن (كفتح) . وروى الغلانية (بالعين المهملة) ، من غلن الأمر (كنهه) علونا وعلانية شاع وظهور . السراة جمع سرى (كفى) وهو الفريف والسيد . آسهم أى عاونهم يقصد المشاركة بالمال فى المنارم . الرباعة لالة يحتملها سيد القوم من ديات القتلى والمنارم ، ثم يسمى فى جمعها من قومه . وانيا بطيئا .
- (٧ - ٨) أحال بوجهه ولاه وصره . عليك يقصد عنك . حل عنه انصرف . وان كان دانيا فريب القرابة . السحاق من السحق وهو البعد ، والسحق البعيد . والألقى بما بعدها أن تكون من الضمور والحوال ، من قولهم أسحق الشيء إذا ضمير وانضم ، وأسحق الضرع ذهب لبنة وبلى ، ومنه كذلك السحق (يفتح فسكون) وهو الذوب البالى . الغرات (بكسر الغين) جمع غرثان وهو الجائم ، فعلها غرث (كعلم) . والصبر هنا السكفالة من قولهم صبر نفسه به صبرا أى كنفه وعاله وقام بالاتفاق عليه ، وأصله الحبس ، كأنه قد حبس نفسه عليه .
- (٩ - ١٢) يحط من الخبرات بنقصها . البواقى يقصد ثواب الآخرة الذى يبقى ويدوم . تكدح تعمل وتنفق . راعيا حافظا . أنجز الوعد أمضا وأأنذه ، مصافيا مخلصا . صدر البيت (١١) مكرر فى القصيدة ١٧ : ١٩ .

- ١٣ — ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
 ١٤ — وأدّ الأمانة التى أوّمتت عليها ، يذكرك الناس بعدموتك بالخير والوفاء .
 ١٥ — ولا تسع لإفساد جارتك ، فالله يراك من حيث لا تراه .
 ١٦ — ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
 ١٧ — ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضر ، فأئك لا تعدم بمشاركتك سيلا إلى المجد .
 ١٨ — واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفّع الوجوه .

(٦٧)

رووا فى قصة هذه الأبيات أن الأعشى أقبل من عند قيس بن مديكرب ، فر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفى فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرقى مكة ، على سفح جبل غزوان ، كانت - ولا تزال - كثيرة الفواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتفاعها ، وكثرة المياه والزروع فيها . وكانت (ثقيف) تنزلها ، وقد حصنتها بسور .
 أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أبى سفيان بن حرب (١) . وهو عم والد المغيرة بن شعبه ، وقد أوفدته قريش إلى النبي حين قدم عليهم فى الحديبية ، وكان له معه حديث (٢) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهاذنه ، بعد أن مرافقه عن حصارهم ، فأسلم (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المفصودين بقوله تعالى : - يحكى قول الكفار - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٤) .

- ١ — إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تنشد الشعر ، ألفت قوما كراما يغصرونك بعطائهم الغزير .
 ٢ — إن الكريم إذا حللت بابه وإذا سألته : هو (أبو عفور) .

- ١٣ — وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ
 ١٤ — وَإِنْ أَمْرُؤُ اسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً
 ١٥ — وَجَارَةٌ جَنْبَ الْبَيْتِ لَا تَتَّبِعْ سِرَّهَا
 ١٦ — وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَا غِنًى
 ١٧ — وَلَا تَتَّخِذْ لَنْ الْقَوْمِ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ
 ١٨ — وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مَمْنَعًا
 وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا
 فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِّيتَ وَافِيًا
 فَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا
 وَلَا تَخْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا
 فَأَنْتَ لَا تَعْدَمُ إِلَى التَّجْدِ دَاعِيًا
 وَأَوْقِدْ شَهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال يمدح عروَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ :

- ١ — وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا
 ٢ — إِنْ الْجَوَادِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ
 ٣ —
 أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرَ
 وَإِذَا تَسَائِلُهُ أَبُو يَعْفُورِ
 وَرُ

(١٣ — ١٥) زهد فيه (كفج وعلم وكرم) رغب عنه وتركه . عاديا تعدو على الناس وتظلمهم . أسدى ألقى . أوف بها أد إليه أمانته .
 جارة جنب البيت التي يلاصق بيتها بيتك . السر هنا بمعنى الزنى ، والسر كذلك الموضع نفسه من الأنثى . خافيا حال من الضمير
 المستتر في (تخفى) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في
 مدح النبي .

(١٦ — ١٨) جفاه رغب عنه وتركه . غانيا غنيا . المغرم الغرامة ، وهى المشقة والضرر ، وأن يلتزم الانسان أداء ما ليس عليه . نابه أصابهم
 وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا النافية لا تجزم . داعيا سببا . الشهاب شعلة النار الساطعة ، يقصدها الحرب
 في سبيل حماية الجار اللاجئ . يسفع الوجه يلقعه ويحرقه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ — ٣) معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن ثقيف جد عروة (الممدوح) . خير غزير ، من الخير (بفتح فسكون) . والخبراء
 وهى الناقة الغزيرة اللبن ، ومنه خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنه تصحيفا ولعل الصواب : ألفت أهل ندى هناك وخير
 (بكسر الخاء) ، وهو السكرم والشرف . أبو يعفور كنية الممدوح ، واليعفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

يمدح الأعشى بهذه القصيدة قيس بن معديكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . وبقى للأعشى في مدحه قصيدتان ، هما (٧٦) ، (٧٨) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخر ، واسكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبتة المحببة (قتيلة) .

(١ - ٢) فقد وقف الأعشى على ديارها في (هَضْب الْقَلِيب) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيَضُ الدَّاءُ بِالماء . هنالك وعدته (قُتَيْلَة) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِفُ الوعود . ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء (بَطْنُ خَسَاف) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغَلْهَا عنه حليل .
ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة ، وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .

ويتنقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للممدوح ، فيقول :

(٥ - ٧) كم قطعت من قَفَرٍ مجذب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها في انطلاقها حين تحتال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنى شيء ، كأنها الفحل الأبيض الكريم ، نذره صاحبه للرعى فسيئه لا يُركب ولا يُمس . تحتال في الموكب إذا خف ، وتميز من بينه بأيدٍ سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .
ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

(٨ - ١١) يَمَمْتُ نَاقَتِي هذه شَطْر (بنى الحارث) ، أهل الغناء والطرب والحنن . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في جوارهم ويطمئن ، حتى ما يجرؤ صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويبدلون الطعام إذا انقطع المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأحلت نجوم (المجرة) ، حتى ما تدر ريح الجنوب ما يسقي وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ فَاضَ مَاءَ الشُّؤْنِ فَيُضَ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ - أَخْلَفْتَنِي بِهِ قُتَيْلَةُ مِيعَا دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
- ٣ - ظُبْيَةٌ مِنْ ظُبَاءِ بَطْنِ خُسَافِ أُمُّ طِفْلِ بِالْجَوْ غَيْرِ رَبِيبِ
- ٤ - كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالتَّخْبِيبِ
- ٥ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفِ نَعُوبِ
- ٦ - عَرْمِسٍ بَازِلٍ تَخِيلُ بِالرَّدِّ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الْهَجَانِ السُّيُوبِ
- ٧ - تَضْبِطُ الْمُوَكَّبَ الرَّفِيعَ بِأَيْدٍ وَسَنَامٍ مُصْعَدٍ مَكْثُوبِ
- ٨ - قَاصِدٌ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنِي الْحَا رِثِ أَهْلِ الْغِنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
- ٩ - الرَّفِيعِينَ بِالْجَوَارِ قَمَا يُغْ تَالُ جَارٌ لَهُمْ بِظَهْرِ الْمَغِيبِ
- ١٠ - وَهُمْ يُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطُ رُ وَهَبَتْ بِشَمَالٍ وَضَرِيبِ

- (١ - ٣) القلب البئر لأن ترابها قلب ، وقد تطلق على القديم العادى منها . وهضب القلب جبل الشربة (بضمين ثم باء مشددة) أو هو جبل في ديار بني عامر . الشئون مجارى الدمع ، جمع شأن . الغروب الدلاء ، جمع غرب (بفتح فسكون) . بطن الوادى الموضع الذى يجتمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف بركة بين بالس وحاب . الجو ما انخفاض من الارض ، وما اتسع من الوادى . الربيب ابن امرأة الرجل من غيره ، يقصد أن هذا الظبي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .
- (٤ - ٥) خيبة تخبيبا خدعه وغشه وأفسده . فلاة صحراء . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه . الحرف الناقة الصلبة ، على التشبيه بحرف الجبل . نبت الابل (كفتح) مدت أحناقها في سيرها .
- ٦ - العرمس الناقة الصلبة ، على التشبيه بالصخرة . بازل قد تم خلقها ، فبزل نابها ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أى تتخيل من الخلاء (بضم ففتح) وهى الكبرياء والتبخر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف التى تركب رأسها في السير ولا يثنيها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع . السيوب الذى سببه صاحبه وأطلقه لا يمنم من كلاً أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يفعلون ذلك لنذر أو نحوه .
- ٧ - الموكب بابة من السير ، وكب وكوبا وكبانا معنى في درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركباناً أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون برفق للزينة أو التزهة ، تضبطه تغلبه وتقهروه . والأضبط الذى يعمل يديه جميعاً ، والبعر الضابط هو القوي على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمعنى العدو . رقت نائقي إذا كفتها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . مصعد مرتفع لا كتنازه بالعجم . مكثوب ضخم مجتمع .
- (٨ - ١٠) الغروب الذين يشربون الخمر ، جمع شارب . رفاه (كفتح) سكنه من الرعب ورفق به . الجوار المهد ، وأن تعطى الرجل ذمة فيصبح بها جارك تحيره مما تحير منه نفسك وأهلك . اغتاله قتله على غرة ومن خفية . قحط القطر أى احتبس المطر . الشمال ريح الشمال وهى باردة . الضريب الثلج والصقيع .

(١٢ — ١٤) لهم مدحى وثنائى ، وإن لا منى فى ذلك اللائمون ، فليس للائمى فيهم إلا اللوم والعصيان . للبوت
من عاداك يا قيس ، يا رجل البر والخير ، يا أبا الأشعث . لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أوفرس
عتيق موفور النشاط ، لا يُخَوِّج راكمه إلى شد العنان .

ويمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو

(١٥ — ١٧) ضامر البطن عريض الصدر ، كأنه وعل يرعى شجر (الرَّبْل) ، كريم الأبوين ، مشهور النسب ،
قد حُبِسَ فى مَرَبَطه على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا . إذا وجهته بين الخيل فى حلبة السباق ،
استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب العدو .

ويختم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيلى منه ، وتلك إبلى فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تناثر من حولها أولادها كالزبيب .

- ١١- وَخَوَتْ جَرَبَةُ النُّجُومِ فَمَا تَشَهُ رَبُّ أُرْوِيَّةَ بَمَرِي الْجَنُوبِ
١٢- مَنْ يَلْسُنِي عَلَى بَنِي آبْنَةِ حَسَا نَ أَلْمَهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ
١٣- إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الْأَشَدِّ عَثَ أَمْسَتْ أَعْدَاؤُهُ لَشُعُوبِ
١٤- كُلَّ عَامٍ يَمْدُنِي بِجَمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
١٥- قَافِلٍ جَرُشِعٍ تَرَاهُ كَتَيْسٍ آلَ رَبِّلٍ لَا مَقْرِفٍ وَلَا مَخْشُوبِ
١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يَغْ فَلَ عَنْهُ فِي مَرَبِطٍ مَكْرُوبِ
١٧- مُسْتَحَفِّ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْحَيِّ لِإِشْدِ التَّفْنِينِ وَالتَّقْرِيبِ
١٨- تِلْكَ حَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفَرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ

(١٤-١٣) الجربة المزروعة والبتعة الحسنة للنبات ، ويقال للمجرة جربة النجوم . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أمحلت فلم تمطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ريح تقابل الشمال . مرى الجنوب استدرارها الفيت . وأصله مرى الناقة ، وهو مسح ضرعها لتدر ، فله مرى (كضرب) . أى أن الجذب شديد ، فما تمطر السماء ما يسقى وعلاواحداً . بنى ابنة حسان هم رهط قيس ، وابنة حسان هى كبشة بنت حسان أبى الحارث ، وهى جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

(١٤-١٣) الفعّال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والخير . الأشعث هو الأشعث بن قيس الذى وفد على النبي فأسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشعث هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب فتنة العراق المشهورة فى أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم . فرس جوم موفور النشاط . عند وضع العنان أى أنه يعطيك ما عنده عفوا عند تركك تحريكه . النجيب العتيق الكريم .

١٥- قفل الفرس (كضرب) قفولا فهو قافل إذا ضمير وذهب شحمه . الجرّشع العظيم الصدر أو العظيم الجنين . التيس ذكر الظباء والمعز والوعول . الربل جمع ربله ، وهى ضرب من الشجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تقطرت بوريق أخضر من غير مطر . المقرف من كان أبوه دون أمه ، والهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالمقرف فى الخيل من كانت أمه فرسا معروفة النسب أصيلا ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . الخشوب المختلط النسب . أى أن هذا الفرس مشهور بالنسب معروفه .

(١٨-١٦) المربط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كرب قيده أى دونى . يقال كرب وظبى الفرس والجلل إذا داني بينهما مجل أو قيد . أى أن هذا الفرس قد حبس زمانا على الملف لا يكلف أى عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالشئ . الشد العدو . التفتين التفتين والتنويم فى ضروب العدو . التقريب من ضروب العدو . الركاب الابل ، والواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أتبع ذلك معطلا : ولا يري أسود منها إلا هو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن الزبيب الذى يشبهها به أسود . والواقع أن الزبيب ليس أسود ولكن لونه خليط من الصفرة والحمرة والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذي كان مستحكماً بين بني سعد بن ضبيعة (قوم الأعشى) ، وبين أبناء عمومتهم (بنى جحدر بن ضبيعة) . وقد هاجم الأعشى في القصيدتين (٢٣) ، (٥٣) . وهما سيدهم شيان بن شهاب الجحدرى في القصيدتين (١٠) ، (٢٠) . والأعشى يهاجم في هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته (تيم بن قيس بن ثعلبة) . وقد كان تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة حليفين (وهما الحرفتان) . ولكن الأعشى كان يهاجم بني سعد ، وقلما كان يتعرض لآخوتهم بنى تيم . ولذلك فهو هنا يغير في البيتين (٨ ، ٩) إلى أنهم كانوا يرعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويعتب عليهم تسرعهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يتجه إلى قومه الذين يترقبون بهؤلاء الناس من أبناء عمومته ، ويؤملون في استصلاحهم ، طالباً إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، فليس في موادعتهم فائدة ، وليس في مخاصمتهم ضرر .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) وردت إلى الأبناء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحر الوحشية ، التي تأوى إلى مكائنها من شدة الحر ، في جنبى (فتاق) و (أباق) - بأنكم تترقبون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنته التي رأيناه يتحدث إليها في القصيدتين (٤) ، (١٣) فيقول :
(٣) قد كنت يا ابنتى طوع القوم ، يوجهونى حيث شاءوا ، وفي يدهم مقودى . ولكنهم تخلوا عنى ، وألقوا حبلى فى عنقى ، وتركونى وشأنى نافضين أيديهم منى .
ثم يقول لخصمه شيان بن شهاب (جد المسامعة) :

(٤ - ٥) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه الكرام ، الذين لو اتقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون فى القتال حين يشور من تحت أرجلهم الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

(٧ - ٨) جزاك الله يا (شيخ مسمع) جزاء المسىء حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله (تيماً) عن إخوة كانوا يرعون حرمتهم . ألا ما أسرعهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

(٩ - ١١) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لو زلت قدمهم لتعلقنا بهم لانتخذلهم ولانسلهم لشيء . ولقد كنا أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزؤام . ومن قبل ما أسرعنا برماحنا إلى (بنى رهم) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الشر .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ - أَتَانِي وَعَوْنُ الْخَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٢ - تَأْنِيكُمْ أَحْلَامَ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
- ٣ - بُدْيَةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
- ٤ - أَفِي فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ إِذَا لَقُوا
- ٥ - إِذَا اعْتَفَرَتْ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
- ٦ -

- ٧ - جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مَسْمَعٍ
- ٨ - جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَّقِي
- ٩ - أَخُونَا الَّذِي يَعْدُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
- ١٠ - أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ تَجِدْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
- ١١ - وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَّلَتْ

- (١ - ٢) عون جمع عانة وهي الأنان أو القطيع من حر الوحش . الخوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كناسه أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى مومنان . التأني التهيؤ والترقب والانتظار . تأنيكم فاعل (أتاني) في البيت السابق . معنى أي غناء (بفتح الغين) وهو النعم . الموتى والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفقونا بشئ . لو عاهدتموهم .
- (٣ - ٥) الجرير ما يضم جبل الحطام إلى رأس البعير . علق لراحته ألقى خطامها في عنقها . ببيض الوجوه كناية عن البين والكرم . القليل الجماعة من الثلاثة فصاعداً . الخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تتربت من تراب المعركة . المراق الموضع الذي تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن الشدة .
- (٦ - ٧) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجعدي . ومسمع والده وهو جد السامعة الذي يفسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجعدي . وفد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة في فتنة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أمسى دخل في الماء . أشرق دخل في شروق الشمس صباحاً . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعشى ، وهم كذلك أبناء عمومة السامعة ، من أخ يفي نفسه وقومه . محارم تيم حرمتهم وقرايتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خفتهم وطبعتهم . أرق من الرهق (بفتح الهمزة) وهو الصفه وركوب الشر ونقض النذور .
- (٨ - ٩) أخونا يقصد بني تيم وهم أبناء عمه . هوت قدومه زلت ووقع في ضيق أو مكروه . كنا متعلقاً أي أننا متعلقين به ولا نخذه . أنهم خطوهم وتراجهم ، من أنى يأتي (كضرب وعلم) . صفائح جمع صفيحة وهي السيف المريض . أزرق حال من الموت . وقد قبض الشاعر (مقاعيلن) في الشعر الثاني . وصرف (صفائح) . ورواية البيت قد الديوان . (إذ لم يجد غير أبيهم) وهو مكسور ومحرف ، ولم أعتز على تحقيقه ، وقد أصلحته على ما بدا لي من السياق . جينا أي أسرعنا . من نورهم لأن إيجاد إلى كذا (على البناء للمجول) أي يساق . هولت علينا استغاثت بنا . ملزق من المزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . وتتفق هذه القصيدة في بحرهما وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن المحدثين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثيراً من أبيات هذه القصيدة يشبه ما أُلِّفَ من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فإذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي تاج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحي في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مدعورين ،
- ٨ — ويمسى (النبيط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحضرمي) صاحب النعم والافضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللهم المحملة كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فتهتز من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ مَنْ مَدَحَ مَتَ فَقُلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ — عُدِّي لِنَيْبِي أَشْهَرًا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمُقَاوِلِ
- ٣ — النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ الْخَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ — يَتَبَادَرُونَ فَنَاءَهُ قَبْلَ الشُّرُوفِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ — فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعًا خَشَعُوا لِذِي تَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ — أَضْحَى بَعَانَةً زَاخِرًا فِيهِ الْغُثَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ — خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةً مِنْهُ فَعَادُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ — فَتَرَى النَّبِيْطَ عَشِيَّةً رَأَوِيَ الْمَزَارِعَ بِالْخَوَافِلِ
- ٩ — يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مَا لِحَضْرَمِيِّ أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ — الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْغَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَمَائِلِ
- ١١ — يَرْكُضُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَصَبَ الْمَرِيْشِ وَالْمَرَاْجِلِ
- ١٢ — وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمَّ يَّ مُجْدَلًا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ — ٤) غاب يغيب غيباً وغيبه وغياها . المقاول جمع قبل (يفتح فسكون) وهو لقب لرؤساء حمير وأشراهم . قالوا إنه إنما سمي بذلك لأنه يقول ما يشاء فينفذ . قباب جمع قبة وهو الخباء الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه مقعراً مستديراً مقعوداً بالحجارة أو الآجر على هيئة الخيمة . يتبادرون يتسابقون إليه ويسرعون . الأصائل جمع أصيل وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس .

(٥ — ٦) خاشعاً ساكناً . خشعوا هيبة منه أن يكاموه . التاج عند العرب هو الأكليل ، وهو شبه عصاة تزين بالجواهر . الحلحال السيد المطاع في عشيرته . بين البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم المعنى بغيره ، وخلاصته فيما تقدر (ما القرات إذا جاش ماؤه) وخبر ما في البيت التاسع (بأجود نائلاً) . حانة بلد مشهور بين الرقة وهي مشرفة على القرات ، وربما سموها في الشعر (حانات) . زاخراً ممتلئاً . الغثاء الزبد وما حمل السيل من أوراق الأشجار البالية وغصونها . المسائل جمع مسيل ، ومسيل الماء موضع سيله .

(٧ — ٩) الصراري الملاحون جمع صار . صولته سطوته وبطشه . طاذلجاً . كقول السفينة مؤخرها . النبط جبل من العجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، هموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . الخوافل جمع حافل . يقصد بها روافد التهر وفروعه الحافلة بالماء أي الممتلئة . النائل العطاء . الحضرمي نسبة إلى حضرموت بن قحطان بن عابر قوم الممدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

(١٠ — ١٢) القينة الجارية ، وقد تطلق على المغنية خاصة . الخمائيل جمع خميل ، وهي الثياب الخمله أي ذات البور ، وتطلق على التطيفة . العقد (ككتف) من العقد (يفتح فسكون) وهو الأحكام وشدة الانجام . والمقعد (يتشد يد القاف) ضرب من برود حمير . الركض الدفع والحركة . يركضها يحركها في الرقص . العصب ضرب من البرود . المريش البرد الموشى على أشكال الريش . الرجل (يتشد يد الجيم وفتحها) الذي فيه صور الرجال . والتارك معطوف على (الواهب) . القرن النظير والكف في الشجاعة . السكى المتكى بالسلاح أي المتغطى به . مجدلاً ومجدلاً مصرعاً . رعش الأنامل من الخوف .

- ١٣ — ويقود الجياد الضامرة وقد تحلّبت أنفاها بالعرق .
 ١٤ — ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه المورّد ، وشديقه الواسعين ، ووجهه العابس .
 ١٥ — وقد لزم (القادسيّة) بين الأودية الملتفة الأشجار .
 ١٦ — يستخف بأحاد الرجال ، ولا يهاجم إلا الكثيف من جموع الرجال ،
 ١٧ — بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .
 ١٨ — طالت لإقامتي في (تريم) ، بعيداً عن أهلي وقومي (بكر بن وائل) .
 ١٩ — قومي (بنو البرشاء) (ثعلبة بن بكر) ، زين المجالس والمحافل .

(٧١)

هذه أبيات في مدح قيس بن معديكرب ، ومدوح الأعمى المفضل ، يبدو أنه قد ارتجلها ارتجالاً في بعض المناسبات بين يدي قيس . وقد مدح الأعشى قيساً في قصائد كثيرة ، وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) ، (٧٦) ، (٧٨) .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيّة) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .
 ٢ — يا حبذا وادي (النَجِير) ، وحبذا (قيس) رجل الخير والأفضال .
 ٣ — القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضي في عَدْوِها كالسهام .
 ٤ — والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا تمياً للقتال .

- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعَتَا قَ ضَوَامِرًا لُحْنَ الْأَيَاطِلِ
١٤ — مَا مُشِيلٌ وَرَدُّ الْجَبِي نِ مَهَرْتُ الشَّدَقِينَ بَاسِلِ
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَا أَفُّ مِنْهُ فَأَوْدِيَةُ الْغِيَاظِلِ
١٦ — يَدْعُ آلُوحَادَ مِنَ الرَّجَا لِي وَيَعْتَمِي جَمْعُ الْمُحَافِلِ
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقِ خَمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى الْبَطَلِ الْمُنَازِلِ
١٨ — طَالَ الثَّوَاءُ لَدَى تَرِيدٍ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكَرُ بْنُ وَائِلِ
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ نَعَفَ لِمَبُ الْمُجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرْقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)
٢ — يَا حَبْدًا وَادِي النَجِي رِ وَحَبْدًا قَيْسُ الْفَعَالِ
٣ — الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجَيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِي
٤ — النَّارُكُ الْكَسْبَ الْخَيْدِ ثَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ

(١٣-١٥) العتاق جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل (بكسر الهمزة) والايطل (بفتح الهمزة) الحاصرة . لحن جمع ألحن ، واللحن (بالتحريك) تنن الرمح تحت الابطين من العرق . مشيل أسد أبو شبال . ورد أحر ضارب للصفرة . مهرة الشدقين واسمها . باسل كربة الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مألّف اسم مكان من ألف المكان إذا تعودا وأنس به . الغياطل جمع غيطل (على وزن جعفر) ، والغيطل والغيطة الأجمة والشجر الكثيف الملتف .
(١٦-١٩) اعتم الغي اعتميا وأعماه اعتماء اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أي أنه يترفع عن مهاجرة الافراد ولا يهاجم إلا الجماعات . بأصدق خبر مافي البيت (١٤) . حمل حملة كرههم . المنازل الذي يجالده في القتال . الثواء المكث والاقامة . تريم من حصون حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الاعشى . البرشاء اقرب أم ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أصابها ، والبرش والبرس واحد . ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧١)

(٢ - ٤) النجير حصن في حضرموت لبني معد يكرب . الفعّال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والخير . المغال جمع مغلاة (بكسر فسكون) وهو السهم الذي يغلي به ، وغلا الرامي بالسهم (كنعمر) رمى به أقضي الغاية . الكسب الحديث أي الحرام والقبيح الذي يلزم صاحبه العار كالرشوة .

مظم آيات هذه القصيدة سورة مكررة من القصيدة (٦٠) . وقد مضى تعليقنا عليها ، فإيراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتتهجرك (رَيَا) أم يدوم لك وصلها ؟ . . بل القطيعة والهجر ، فقد هيأت جمالها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هودج صاحبتى (المالكية) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجرى خلالها الماء فيبعث الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولمَّا يكد ، تفشُد طفلها الضائع في جنبات وادى (تثليث) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فيم الخصام يا أخويننا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلمنا أن كل ما على الأرض للفناء والزوال ؟
- ٦ — وأنا أخوكم ، وأنا حين تعرض لكم الكنية الضخمة ، يرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيأين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملة دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامه تسوق فراخها ،
- ١٠ — آويناها ثم لم نمئن عليها فضلنا ، فأضحت رخية البال ، وقد أزحنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كلَّ عام قتل أو أسير ، فيبضة تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وحيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - أَتَصْرِمُ رِيًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا بَلِ الصَّرَمَ إِذْ زَمْتُ بَلِيلَ جِهَايَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفًّا خَلَالَهَا
- ٣ - وَمَا أَمْ خَشَفَ جَابَةُ الْقَرْنِ فَاقْدُ عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْنِي غَزَالَهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأَنْكَرَنَ لَمَّا وَاجَهَتُنَّ حَالَهَا
- ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْدِنَا وَأَمْنَا أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا
- ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَا أَخُوكُمْ وَأَنَا إِذَا نَتَجَتْ شَهْبَاءُ تَخْشَوْنَ فَالَهَا
- ٧ - نَقِيمُ لَهَا سَوْقَ الضَّرَابِ وَنَعْتَصِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوْجَهَ خَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمْ مِنْ عَظِيمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتْنَا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشَعَثٍ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُمْ رَبْدَاءُ حَتَّى رَثَالَهَا
- ١٠ - هَذَا نَا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزَحْنَا هَزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ بَيْضَةٌ تَفْقَهُونَهَا فَتَعْنَى وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا أَخَالَهَا

(١ - ٢) أنصرم أى هل تهجرك . صرم الحبل صرما قطعه . زم البعير خنقه . والحمام سير عريض يوضع فوق الانف ويشد إليه الرسن (بالتهريك) ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير . الحدوج جمع حدج (بكسر فسحون) وهو مركب للنساء كالدودج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهى قبيلة ، والمسمون بذلك كثير . غُدُوءٌ فى الصباح المبكر . نواعم جمع ناعمة وهى الروضة . رفه عيشه رفها (بكسر الراء وقتعها) لان وأخضب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .

(٣ - ٤) الحشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظبي (بغير هـ) ظهر وتأن . جابة القرن الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجأب (بالهمز) فهو الغليظ . وبعضهم يميز الجأب بمعنى الناقى ، لأن القرن أول ما يبدو يكون غليظاً ثم يدق . فأقد فقدت ولدها . تثليث موضع . تبغى غزالها تشده وتبحث عنه . نواعم أى نساء نواعم ومترفات . أنكرن حالها لم يعرفنها لشدة تغيرها من الحزن والهزال .

(٥ - ٦) كل من فوقها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . نتجت (على البناء الدججول) ولدت . نتجت الناقة ولدا (على البناء للمعلوم) ولده . الأشهب الأبيض . كتيبة شهباء لما عليها من الحديد وبيض السلاح . تخشون فالها أى ضررها وماتتوقعون منها . والأصل فى الفأل أنه يستبشر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التناؤم .

(٧ - ٨) القرباب القتال من ضارب ضراباً ومضاربة . نعتي بأسيافاً اتخذها كناعي . الخال لواء الجيش . توجهه تسوقه . كأن دفعنا أى كم من مرة دفعنا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بتنا قطعنا . العقال حبل يربط به البعير حين يبرك حتى لا يتحرك ولا يصرده .

(٩ - ١١) شعث أى أطفال صفار قد تشعث شعرهم وتلبك . ربداء عامة ربداء فى لون الرماد . حنت ساق . رثالها صفارها . هنا ناها أطعمناها وأحسننا إليها . المن التعبير بالنعمة . تفقهونها أى تكسرونها . تعنى تعلق فى الأسر . عنى (كعلم) نشب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والانساب رواية البيت كما هو فى القصيدة (٦٠) فؤذى . وربما كانت مصححة عن (فتقى) من الفناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطون (قيس بن ثعلبة) . فالأعشى يهاجم فيها (جهنم) ، شاعر (بنى عبدان) . وقد مضت للأعشى في بنى عبدان القصيدتان (١٤) ، (٣٨) . ومضى له في هجاء جهنم القصيدة (١٥) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأمازيغي : هو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة (١) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله ابن المنذر (٢) . وقال الأصمغاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . (٣) أما ثعاب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان (وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم لهاجية . (٤)

يقول الأعشى :

- (١-٢) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فتهذكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة
لرجل من (عبدان) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ، مضطرب الأصل ، مغموور من كل نواحيه ؟
(٤-٥) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما ستمنوا ولا جنوا من شتمى وسبى
خيلا . إليكم عني ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجائكم الناس ، إذ تسرى قصائدي
فيكم إلى نجد مع الرياح .
(٦-٧) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرا بزبد ؟ أم ظنتموه عسلا ممزوجا بالخر ؟ إنما هو ماء (العلقم) المرير ،
و (السَّلْع) القتال ، قد مزج بخلاصة (الذَّبَّاح) السام المميت .
٨ - لقد كانت أملك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .
(٩-١٠) أما نحن فمكثنا واضح معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين نثور ، وحين يتبختر فرسان الكنية متميلين
قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .
(١١-١٣) وإنا لنحتفي بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدرّ بالآلبان . وإنا لنفرج كل

(٣) الأغاني ج ٩ ص ١٠٨

(٢) الموشح ص ٥٠

(١) المؤلف والمختلف ص ٢٠٣

(٤) ديباجة القصيدة (١٥) بالديوان ص ٩١ ط . أوربا .

وقال لجهنّام أحد بني عبدان :

- ١ — أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بُظْرَى أَقْبِسُ يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ — لِعَبْدَانَ ابْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلَطِ رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ — تَغْنَى سَلَا
- ٤ — لَقَدْ سَفَرْتُ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا فَمَا شَكَرُوا بِلَأْمِي وَالْقِدَاحِ
- ٥ — إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْهِيهِ الْقَوَافِي تَزُورُ الْمُنْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
- ٦ — فَمَا شَتَمِي بِسَنُوتٍ بِزُبْدِ وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ — وَلَكِنْ مَاءٌ عُلْقَمَةٌ وَسَلْعُ يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عُلُقِ الذَّبَاحِ
- ٨ — لِأُمِّكَ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا لِمَا أَبْلَتِكَ مِنْ شَوَطِ الْفِضَاحِ
- ٩ — أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ إِذَا فَرَعْنَا وَزَافَتْ فَيَلْقَى قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ — سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى نَكْتَفِيهِ وَجُودُ الْخَيْلِ تَعْشُرُ فِي الرِّمَاحِ
- ١١ — أَلَسْنَا الْمُكْتَفِينَ بِمَنْ أَتَانَا إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَاحِ

(١ — ٣) ابن بظري أي ابن البظراء التي لم تختن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح الغارة . ثعلبة الصباح أي الذي يجبن ويفر في القتال كما يفر الثعلب . (يا ابن ثعلبة الصباح) جملة اعتراضية . أقبس مبتدأ ، خبره (لعبدان) و (ابن طاهرة . الخ) كلها صفات . أي أتباح أعراض قبس — ويعني به قبس بن ثعلبة ، جدم الذي يجمع قوم الأعشى وقوم جهنم — لهذا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط النسب ليس بثابته . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذي دخله عيب في حسبه .

(٤ — ٥) سفر (كنصر) خرج إلى السفر ، وسفر الشيء فرقه وسفر كذلك كشف عن وجهه . بين الفراق . لأمه لأما نسبة إلى اللؤم . قاده قداحا ومقادحة شائعة وتبادل معه السباب . شكرت الدابة (كفرح) سنت وامتلأ ضرعها باللبن ، وشكرت الشجرة كثر ظلها ، أي أنهم لم يصيبوا خيرا من شتمى . إليكم أي تنحوا عني وابعدوا (اسم فعل) . جهز المسافر هيأه أدواته ، شبه القوافي بالمسافر ، يقصد بالقوافي هجاءه الذي سيتناقله الناس . أتجد الرجل أتى نجدا ، والنجد المرتفع ، ونجد اسم للهضبة التي تتوسط جزيرة العرب .

(٦ — ٧) السنوات التمر . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الراح الحجر . العلقم شجر الحنظل ، والقطعة منه علقمة ، وكل مرفو عنقه . والعلقم أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلق نبات مر ساء . خاض الشراب خلطه . العلق الدم ، والعلق ما يتبلغ به الماشية من الشجر . والعلق (بضم ثم فتح) الداهية ، والعلق (بضمحتين) المنايا . الذباح نبت ساء يقتل آكله .

(٨ — ١٠) الفضاح الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجري إلى الغاية مرة ، أو هو (سوط الفضاح) بالسين المهملة ، وهو مصدر ساطه يسوطه إذا ضربه بالسوط . والسوط كذلك النصيب والمدة . أبله أعطاه إبلا . ولم تعطه أمه إبلا ولسكنها أعطته الفضيحة . فزع (كذا) هب . زافت تبخرت وتمايات . التيلق الجليش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أي الراعية ، وهي منعول (المانعين) في البيت السابق ، أي الذين نحى إبل الحى . نكتفينا نردها ونحنازها فلا تصل إليها يد المغير . اكتنأ الاناء أماله وقلبه ، واكتنأ الإبل أثار عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو السريع العتيق .

(١١ — ١٣) اتقى به احتق به وأكرمه . حاردت انقطع لبنها . خور جمع خواره وهي الناقة الغزيرة اللبن . اللقاح الإبل ، واحداثها قوح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنا لا كرم إن بُحِث
عن الأنساب ، وأشجع حين يُضْرَب بسيف الهند العِراض .

(٧٦)

مضى للأعشى في مدح قيس بن معد يكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .
وقد ترجمنا للدوح في القصيدة الأولى . وبقى للأعشى فيه قصيدة واحدة وهي (٦٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحا ، فهي في
معظمها نزل وخر ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه
لا يستبعد معه أن يكون الرواة قد خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة - كما هي مثبته في الديوان - ليست مدحا بالمعنى الصحيح . فالشاعر لا يكاد
يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة أبيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى قد نظمها فيما يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه . وهو يتحدث
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
 - ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تفتر عنا صلاته ولا تنقطع .
 - ٣ — تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبه . إن قال تَمَّ على قوله وأمضاه .
 - ٤ — يهب المائدة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، ووَكُودٍ يتبعها ولدها .
- وينتقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، رقص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكأبلية
 - ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُمل من بلاد بعيدة ، وعُتِق في (بابل)
 - ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشراف من قومي (بكر بن وائل)

- ١٢- أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِكُلِّ كَرْبٍ إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ
١٣- أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِن نُسَبِّتَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ

(٧٤)

وقال :

- ١ - رِيَا حَا لَا تَهِنُهُ إِن تَمَنَّى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَا حِ (وافر)
٢ - كَأَنَّ أَكْفَهُمْ تَح

(٧٥)

وقال :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِزَّ أَلْقَى بِرَحْلِهِ إِلَى الْعُرْمِ أَوْلَادِ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)

(٧٦)

وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ :

- ١ - هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مُبْدٍ تَكْرِ غَدَاةَ غَدٍ فَرَا حِلٍ (كامل مجزوء)
٢ - إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشَبِّ وَةَ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلِ
٣ - مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلَ لِي الْبَدْرِ قَوَّالٍ وَفَاعِلٍ
٤ - الْوَاهِبِ الْمِائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةِ وَحَائِلِ
٥ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرُ كُضْ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلِ
٦ - كَدَمِ الذَّبِيحِ غَرِيَّةَ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلِ
٧ - بَاكَرْتَهَا حَوْلِي ذَوُو آلِ أَكَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

غص بالمطعم شرق واعترض في حلقه فزعمه من التنفس . القراح الصافي . غص بالماء القراح كناية عن الشدة . المهنة السيوف ، نسبة للهند . الصفاح جمع صفيح وهو المريض .

(٧٦)

- (١ - ٣) المصلات والمصلات (يفتح فسكون) الرجل الشجاع الماضي . ابتكر خرج بكرة في أول الصباح . زحل (كفتح) تنجي وبعد . شوبة حصن بين ييجان وحضر موت . لا تنب أي لا تتأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحلب سال وجري .
(٤ - ٥) الصفايا جمع صفية وهي الناقة الفزيرة اللين . التالفة التي يتبعها تلوها ، والتلو (بكسر نسين) ولد الناقة ينظم فيتلوها أي يتبعها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وحبشون شمال فارس كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . الركن في الأصل تحريك الرجل ، ويقصد به هنا الرقص .

- (٦ - ٧) غريبة منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي الكوفة ، والعرب ينسبون إليها الحجر والسكر . باكرتها بادرت إليها في الصباح . ذوو الآكل ، سادة الأحياء الذين يأخذون المربع من الثنائيم ويحور . والآكل كذلك قطائع كانت الملوك تطعمها الأشراف ، كالقري ومحوه ، والذرد أكل (بضم فسكون) . بكر بن وائل جد قبيلة الأعمى .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيل .
- ٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
- ١٠ — يعدو ساجحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجري به القائم على خدمته ليضمّره في الأصيل .
- ١١ — يركبون الجياد الجرّد السراع ، عليها سُرج من جلود .
- ١٢ — قد اغبرّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنّها تسابق رماح راكبيها .
- ١٣ — وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
- ١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
- ١٥ —
- ١٦ — تتمايل ناقتي حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
- ١٧ — وكأنّها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَصَّض من حُمُر (عاقل) .
- ١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
- ويختتم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ - أَهْلُ الْقَبَابِ الْحُرِّ وَالْ نَعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْقَنَابِلِ
 ٩ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقَلَّصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ
 ١٠ - ضَخْمِ الْجَزَارَةِ سَابِجِ عَبْلٍ يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ
 ١١ - وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيِرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ
 ١٢ - شُعْتِ يُبَارِينَ الْأَسْنَةِ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَافِلِ
 ١٣ - يَخْرُجْنَ مِنْ تَحْلِ الْغُبَا رِ عَوَابِسَا لِحُقِّ الْآيَا طِلْ
 ١٤ - كَمْ قَدْ تَرَكْنَ مَجْدَلًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ وَجَافِلِ
 ١٥ - هَلْ بَعْدَ
 ١٦ - زِيَاةً أَرْمِي بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرَضَةً الْمُحَافِلِ
 ١٧ - وَكَمَاءَهَا بَعْدَ الْكَلَا لِ مُكَدَّمٍ مِنْ حُمْرِ عَاقِلِ
 ١٨ - مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَذَقُ الْهُوَاطِلِ

- (٨ - ٩) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحركناية عن السيادة ، والجرة زى الاشراف والسادة . النعم الابل . مؤبل قد جعل قطيعا قطيعا . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل . الشطبة الفرس السبطة اللحم . مقلس طويل القوائم . نهدي المراكل واسع الجوف عظيمة . والنهود البروز . والمركل (بصيغة اسم المكنى) حيث تصيب رحل الراكب من الدابة إذا ركلها واستحثها برجله .
 (١٠ - ١١) الجزارة البدان والرجلان ، سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والذبح . سابع سريع . عبلي ضخمة . ضمير الخيل ربطها وأكثر ماؤها وعلفها حتى تسمن ، ثم قتل ماؤها وعلفها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل وتضمهر . ومدة التضمير عند العرب أربعون يوماً . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما بعد العصر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو القصير الشعر . مغاوير جمع مغوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة (بكسر الراء) وهو السرج من جلود لاخشب فيه ، يتخذ للركض الشديد .
 (١٢ - ١٣) شعث جمع أشعث وهو المفبر المنفوش الشعر . الأسنة الرماح . تباريها كأنها لسرعتهما تريد أن تسبق الرمح الذي يحملها ركبها . الجوافل التي جفلت أي فزعت فهربت بسرعة . الأياطل جمع أياطل وهو الحاصرة . لحق الفرس (كعلم) ضمير .
 (١٤ - ١٦) جدله وجندله صرعه . انقصف انكسر ، وانقصف القوم عن الرجل تركوه وخذلوه . جافل هارب ، وجفله صرعه على الأرض . زاف البعر أسرع في تمائل . رمى المكان قصده . المحافل جمع محفل (كعجاس) وهو مجتمع القوم . (معرضه) الأرجح عندي أن تكون مصحفة . ولعلها معرضة (بالعين المعجمة وبصيغة اسم الفاعل) من أغرض الغرض أي أصابه . أو هي معرضة (بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل) من قولهم : أغرض الرجل في المكارم إذا ذهب عرضاً وطولاً ، وقولهم (طأ معرضاً) أي ضم رجله حيث وقعت .
 (١٧ - ١٨) الكلال التعب . مكدم معضض . حجر جمع حمار . عاقل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربيع المكان رعى ما ينبت فيه من عشب الرقيم . الروضة المكان المنخفض الذي يستنقع فيه الماء فيزكو نبتة . صاب المطر انصب ونزل . ودق المطر ودقا هطل . ديمة هظلاء عظيمة القطر . والجعم هو اطل .

- ١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحط به مسرعاً .
 ٢٠ — غادرته مجدلاً في قرارة الوادي ، تمشه الضباع .
 ٢١ — يحاول أن يقوم فيتحاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى فصائد الأعشى في صاحبته (قتيلة) ، وهي تفيض بالشهوة النهمة . ويبدو من وصفه لها في زيتها وزينتها أنها ليست عربية . وقد تكون إحدى الجوارى من الرافضات أو المغنيات في بيوت اللهو والحر في العراق أو في الشام .

- ١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب (قتيلة) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التي كبلته بالأغلال .

ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها . ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .

- (٢ — ٥) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحن تناسقها ، وساقان ممتلئتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهي إلى خلخالها الرنان . إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده في ساقها المدينتين الممتلئتين إلى هذا الكثيب البارز الذي يلقي على خلقها المكمل ظلاً من الحسن . ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله في تصوير صاحبته في مختلف الأوضاع .

- (٦ — ٩) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجفا خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها المضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبذل فيقول : يالها من مطية وياله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبذلة نامت بها أردافها التي

١٩- بَلْ رُبَّ جَرٍّ جَحَفَلٍ يَهْوِي بِهِ مَلِكٌ حَلَّاحِلٌ

٢٠- غَادَرَتْهُ مُتَجَدِّلًا بِالْقَاعِ تَهْسُهُ الْفَرَاعِلُ

٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١ - صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِ قُتَيْلَةٍ بَعْدَمَا
 - ٢ - لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطُ بَنَانِهَا
 - ٣ - وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمُ مَوْرًا عَلَيْهِمَا
 - ٤ - إِذَا التُّمِسَتْ أُرْبَيْتَاهَا تَسَانَدَتْ
 - ٥ - إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ
 - ٦ - إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا
 - ٧ - إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلٌ
 - ٨ - يَنْوُءُ بِهَا بُوصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ
- يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكْبَلِ (طويل)
- قَدْ آعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلٍ
- إِلَى مُنْتَهَى خَلْجِهَا الْمُتَصَلِّصِلِ
- لَهَا الْكَفُّ فِي رَأْبٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلِ
- مِنْ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكْمَلِ
- وَحَوَى بِهَا رَأْبٌ كَهَامَةِ جُنْبِلِ
- فَنِعْمَ فَرَّاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ
- تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُغِيلِ

(١٩ -) الجرجر والجحفل الجيش ، والثانية تؤكد للأولى . يهوى بمعنى مسرعاً . هوت العقاب انقضت ، وهوت الريح هبت . الحلّاحل السيد الشجاع . جدله فتجدل صرعه فانهصرع . القاع الأرض السهلة المظلمة . التهس والنهس الأكل والأخذ بمقدمة الأسنان . الفراعيل جمع فرعل (مثل هدهد) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أي شربت .

(٧٧)

(١ - ٤) رياضة طرية ، مونت ريان . سباط جمع سبط أي طويل مسترسل . مبتل تام الخلق متناسق . مار ترجرج . المتصلصل الذي تسمع صاصلته ورينه حين تسمى الأربية أصل النخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من قولهم سند في الجبل أي صعد فيه . راب مرتفع بارز . مفضل من الفضل وهو الزيادة .

(٥ - ٦) الهدف كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل ، يقصد به أردافها الضخمة البارزة . تاقى ظلا على ماتحتها لبروزها . وقد تكون مصحفة عن (طال) والطل (بفتح الطاء) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويوم طل وطب طيب . انبطحت تمددت . جنى ارتفع عن الأرض . خوى مال وسقط . راب مرتفع . الجنبل القدح الضخم يتخذ من الخشب . هامته رأسه . يقول إن خصرها يجفو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض لضخامته .

(٧ - ٨) متبدل يفعل ما يشاء وما يحاوله ، ولا يراقب الناس ولا يبالي بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه في الحقيقة . ينوء بها يشغلها . بوس ردف . تفضلت تبدلت ولبست الفضلة ، وهي الثياب التي تبدل للنوم . توعبه واستوعبه استوفاه واستنفده . الشرعي ضرب من البرود منسوب إلى شرعب وهو بخلاف بالين . المغيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تشنى رداؤها بارزاً كأن تحته
كثيباً من الرمل الرّجراج يكاد ينهار .

(١٠-١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشى وكأنها القطاة تدب في الوادى إلى منهل
الماء . ويبرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين . ويمتد جيدها الطويل وقد
زاتته الحلى كأنه جيد غزال . وتفتتر شفتاها عن ثغرها الوضاء ، وكأنه نور الأقبوان
ذو الأوراق الصغيرة المفلجة البيضاء .

(١٣-١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلالؤ الفضضة ، وتبدو عيناها الكحيلتان من غير اكتحال كعيني
الغزال . ساكتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتها خدّاهما
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥-١٦) بطنها ملساء ، تنكسر بشرتها متنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوده
صانعه وبالع في صقله . يجول وشاحها على جانبي خصرها النحيل حين تتننى متخلعة في
حركة لا تستقر .

ويحتم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧ — أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لى فيها شعراً مختاراً .

ويمضى متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبالع فتتها فيقول :

(١٨-٢٠) لقد علمت (قتيلة) في غيبها أنى أحيا ، وأنى إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطع الوقار اصطناعاً .

وما كنت أنهم من قبل بالحيب ، فقد خدعتني بشبابها الفتان ، وذهبت بى كل مذهب . فلقد
كنت ما لكأ لأمرى ، إذا عزمت على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً يقول .

(٢١-٢٤) تشنى في مشيها مهالكاً حتى تذهب بعقول الرجال ، وتتمن الرزين الوقور بتوامها اللعوب

المياس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألقته في عتقها كاشفة عن ذراعها ، تلوح بها في ضوء الصباح
القار قيل أن ترتفع الشمس . ولج السوار في معصمها حين تشبر يكفها الرقيقة ، وقد استرسلت
أناملها كأنها هذاب الحرير الأبيض المفلول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق

- ٩ - رَوَادِفُهُ تَشْنِي الرِّدَاءَ تَسَانَدَتْ
 ١٠ - نِيَافُ كَغُصْنِ الْبَانِ تَرْتَجُّ إِنْ مَشَتْ
 ١١ - وَتَدْيَانِ كَالرُّمَاتَيْنِ وَجِيدُهَا
 ١٢ - وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّنَايَا كَأَنَّهُ
 ١٣ - تَلَأُلُوْهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا
 ١٤ - سَجْوَيْنِ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبِ
 ١٥ - لَهَا كَبْدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ
 ١٦ - يَجُولُ وَشَاحَاهَا عَلَى أَنْخَصِيْهَمَا
 ١٧ - فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا
 ١٨ - وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنِّي أَجِبُهَا
 ١٩ - وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قِتْلَةِ الصَّبِيِّ
 ٢٠ - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ
 ٢١ - تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيِّلِ
 دَيْبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَنَهْلِ
 بِجِيدِ غَزَالٍ غَيْرِ أَنْ لَمْ يُعْطَلِ
 ذُرَى أَقْحَوَانَ نَبْتُهُ لَمْ يُفْلَلِ
 تَرَى مُقْلَسَتِي رِيْمٌ وَلَوْ لَمْ تَكْحَلِ
 وَخَدَّيْ أَسِيلٍ وَاضِحٍ مُتَهَلِّلِ
 وَنَحْرُهُ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُثَلِّلِ
 إِذَا أَنْفَقْتِ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلَجِلُ
 وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُتَنَخِّلِ
 وَأَنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمُلِ
 وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلِّ مُخْتَلِ
 وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبَدِّلِ
 وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحِجَى بِالنَّقْلِ

(٩ - ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق الشحم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . تشنيه أى أنها تظهر منه بارزة نائفة . تساندت اعتمدت . الدعص القطعة المستديرة المجتمعة من الرمل . المتهيل الذى ينهال ولا يمتسك . نياف طويله ، ناف الشيء . ينوف أشرف وارتفع . القفاطة طائر فى مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادي فيه حصى دقيق المنهل مورد الماء . لم يعطل لم يخل من الخلي . عطل المرأة (بالتشديد) نزع حليها . فرجع أغروهو الأبيض الوضاء . النبايا الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم . الأقحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة منلجة . ذراه أعلاه ، بقصد زهره . لم يفلل لم يتكسر أى أنه ناضر لم تعث به يد . (١٣ - ١٥) تَلَأُلُوْهَا بريقها ووضائها . اللجين النضة . الرثم الظبي وعينه سوداء . تكحل أى تكحل (حذفت التاء للتخفيف) - سجوين ساكتين فارتين . برجواوين واسمعتين صافيتين . أسيل أملس مستمرل واضح صاف . متهل وضاء يفيض بالبشر . كبدها وسطها . الأسرة الخطوط التى تكون فى البطن من السمن . النحر أعلى الصدر . الفامور الحوان من رخام أو فضة . الصريف النضة . الممثل الجيد الصنعة . مثله (بالتشديد) صورته وصاغته . (١٦ - ١٨) الوشاحان كرسان من أولؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين طائفيها وكدهما . أخص البدن وسطه . انفقلت انثت . وشاح جائل وجال يتحرك فوق لا يسته أطولها ودفة خصرها وامتلاء صدرها . جالا أى جائلا ، حال من الوشاح . مجلجل يتحرك ، جلجل الشيء حركة بيده ، أو هو من جالجلة الجلل وهو الجرس الصغير . وفى هذا البيت إقواء لأن القافية مكسورة فى سائر القصيدة . متخجل مختار منتخب . مجمل صبر واصطنع الوقار . (١٩ - ٢١) شكاه المرض أوجعه وآلمه ، وأشكاه فعل به ما يحوجه للشكوى ، وهو يشكى بكذا (على البناء للمجهول) يتهم به . الصبي الشوق . ختله خدته . الصبى (البنانية) الشاب مختل مصدر ميمى من ختله أى خدعه . تهالكته المرأة فى مذهبها تمايلت . نهالك أى تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . تصبیه تفقته . الحجى العقل . تفقلت المرأة فى مذهبها تقلبت وثقلت وتكسرت .

طرفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جمالها الفتان ، حتى ما يبالي لوم اللائمين .
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتصقاً في تيهها السلوى والعزاء فيقول :
(٢٥ — ٢٧) دع عنك ذكرها ، وسلّ همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضى مسترسلة في سيرها وقد
مدت عنقها مسرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحّالا .
وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلّ والترحال .

ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنى عجل بن لجّيم) يذكّرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا
إليهم من إحسان مفاخرأ فيقول :

(٢٨ — ٣٠) أبلغ (بنى عجل) - وهم قريبو القرابة ما جدو الأصل - بأنا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم
ألفاً من الإبل ، وأنا نعجلّ لضيفنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنارددنا جيوش الفرس
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .
ويختم القصيدة بقوله :

(٣١ — ٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحل بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعيناً في مواطن الجدد التي تكشف عن الرجال ، فلم يَضِع اختبار
المختبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢- إِذَا لَبِسَتْ شِيذَارَةً ثُمَّ أَبْرَقَتْ
 ٢٣- وَأَلَوَتْ بِكَفٍ فِي سَوَارٍ يَزِينُهَا
 ٢٤- رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا
 ٢٥- فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ
 ٢٦- فَأَيَّةَ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَاتَهَا
 ٢٧- وَيَوْمٍ حَمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً
 ٢٨- فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ
 ٢٩- فَتَحْنُ عَقْلُنَا الْأَلْفَ عَنْكُمْ لِأَهْلِهِ
 ٣٠- وَتَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّنَ عَنْوَةً
 ٣١- فَأَيَّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَانُنَا
 ٣٢- وَأَيَّ بَلَاءِ الصَّدْقِ لَا قَدْ بَلَوْتُمْ
- بِمَعْصِمَهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ
 بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
 وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الْمُسْتَخَفِ الْمُعْذَلِ
 تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَلِي
 وَأَيَّةَ أَرْضٍ لَمْ أَجِبْهَا بِمَرْحَلِ
 فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْمُتَحَوَّلِ
 ذُو نَسَبٍ دَانٍ وَبَجْدٍ مُؤْتَلِ
 وَتَحْنُ وَرَدْنَا بِالْغُبُوقِ الْمُعْجَلِ
 وَتَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُوحَ عَبْدِ
 إِذَا تَحْنُ فِيهَا نَابَ لَمْ تَنْفُضْ
 فَمَا فَقَدْتَ كَانَتْ بَلِيَّةٌ مُبْتَلَى

(٢٢ - ٢٣) الشيدارة اللب ، وهو برد يرق ثم تلقية المرأة في عنقها من غير كمين ولا حبيب ، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان) . أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحت به . ترجلت الشمس ارتفعت . ألوى بيده وبثوبه أشار . الهداب ما استمر من أطراف التسيح . الدمقس الحرير الأبيض . المفتل المفتول .

(٢٤ - ٢٥) رنا أدام النظر في دهشة وقته غلبه الهوى . المستخف الذي استخفه الهوى فحمله على الخلاعة . المعتدل الذي يكثر الناس من عدله أي لومه على ما يأتي من أفعال تتناقض مع الوقار . جسر ناقة ضخمة جريشة على الألفار . تزيد أي تزيد . تزييد الناقة مدت عنقها وسارت فوق العنق (بفتحتين) وهو الشيء المديد القسيح . الزمام الحبل الذي تقاد به . فضل الزمام طرفه . تغتلي تسرع في سيرها .

(٢٦ - ٢٧) السراة الظهر ، وسراة الطريق وسطها . المرحل (بكسر الميم) القوي من الجمال ، ومرحل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رحل . الحمام (بكسر الحاء) الموت . المناخ المكان الذي تنافح فيه الابل أي تبرك . التحول ، يمكن قراءتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول ، أي نعم الاناخة ونعم التحول . ولا يمنع من ذلك إلا أن الناقية مكسورة . والمتحول عن هذا الوجه واجبة الرفع . بنو عجل بن الجيم (بصيغة المصغر) بن بكر . دان قريب ، لأنهم أبناء عمومته . مؤتل ثابت أصيل . عقل الغنبل أدى دية لأهله . الألف يقصد ألفاً من الابل دفعوها دية للفتلى حقناً للدماء . وردنا بالغبوق المعجل أي عجلنا لغنبلنا بالخمر في المساء . والغبوق الخمر التي تشرب في المساء ، وهي كذلك اللبن الذي يحلب بالمشي . رمح عبد منسوب لعبد القيس .

(٣١ - ٣٢) سراننا سادتنا . ناب نزل بالقوم من المصائب . تفضل أظهر الفضل . بلاه يلوه بلاء وابتلاه اختبره وجر به . والبلاء والبلية الامتحان والاختبار ، يكون في الخير والشر . كانت زائدة ، يعنى أنهم جربوهم في مواطن الصدق والتفضل والجدة ، فلم يجدهم الممتحن في كل اختبار إلا فضلاء .

هذه إحدى قصائد الأعشى التي فرغ فيها لنفسه يصور طوه ومجونه . ومثل هذا الشعر قليل في الشعر الجاهلي جملة . فالشاعر الجاهلي جزء من قبيلته . يفتي نفسه فيها ، وينطق بلسانها ، ولما يفرغ لتصوير عواطفه . وهو يتجه في غزله إلى صاحبة اسمها (هند) في البيت الثاني ، ولكنه يشير إلى أخرى اسمها (سلمى) في البيت (١٢) . والواقع أنه لا يقصد بحديثه امرأة معينة ، ولكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته ممن . ويختم الأعشى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في النضائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦٨) .

يقول الأعشى :

- (١ — ٣) خالط قلبي الهموم والأحزان ، وهاجته الذكري بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن . فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، ينشئ عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الثياب ، البضة الأطراف ، وكأنها الطيبى الباغم الخالص البياض .
- (٤ — ٥) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كذيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخيل . يزينا وشاحان قد استرسلا على صدرها وعلى ظهرها المديد . يتنهان بقطع الحلى .
- (٦ — ٨) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها . التمسها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياء يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبهة والظنون . فأرسلت إليها أشرح حبي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتنها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
- (٩ — ١٠) ولما التقينا أسرعت إلى في الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جِعلتُ فداك) وأخرى (هَنَّاكَ الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، ألتطف بها ، كما يفعل السائس بالخيل حين يروضها ويصقلها ، أخشى أن ييدر مني ما يغضبها أو ينفرها .
- (١١ — ١٢) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالمن . أنتِ ياسلمى شغل نفسي ، فارفقي بنفس لا هم لها غيرك ، ولا تعبى بها فتلفيها ، فالنفس لا تقدر بئس .
- ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
- (١٣ — ١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فتَّ المسك ونثرت الرياحين ، يُطاف علينا بخمر خُسروانية إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فمال متغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطناير الحسان ،

وقال :

- ١ — خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَأَذْكَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَآنُ (رمل)
- ٢ — فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ يَرْعَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِينُ
- ٣ — بِلَعُوبِ طَيْبٍ أَرْدَانُهَا رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرَّثِمِ الْأَغْنُ
- ٤ — وَهِيَ إِنْ تَقَعْدُ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ وَإِذَا قَامَتْ نِيَاقًا كَالشَّطْنِ
- ٥ — يَنْتَهِي مِنْهَا الْوِشَاحَانِ إِلَى حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمَتْنِ كَالرَّسَنِ
- ٦ — خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فِتْنَةً هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنِ
- ٧ — لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً وَهِيَ فِي ذَلِكَ حَيَاءٌ لَمْ تُزْنِ
- ٨ — ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنِّي مُعْذِرٌ عُنْدِي فَرْدِيهِ بَأْنِ
- ٩ — وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيْثُهَا ثُمَّ أَنْشَأْتُ أُفْدِي وَأُهْنِ
- ١٠ — وَأَرْجِيهَا وَأَخْشَى دُعْرَهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنِ
- ١١ — رَبِّ يَوْمٍ قَدْ تَجُودِينَ لَنَا بَعْطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنِ
- ١٢ — أَنْتِ سَلَى هُمْ نَفْسِي فَاذْكُرِي سَلْمٌ لَا يُوْجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمْنِ
- ١٣ — وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ وَفَلِجٍ الْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

(١ - ٣) اذكرا افتعال من الذكر أصلها اذكرك . اطمأن هدأ وسكن . الشفاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمكن منه الحب غلبه . الهاثم المتعبر والذي ذهب الحب بعقله . يرعوى يكف ويثني . امرأة لعوب حسنة الدل ، والدل أن تظهر المرأة الجرأة في تمنع كأنها تخالف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ردن (بضم فسكون) فهو مقدم الحكم . رخصة بضمة طرية . الرثم الطائي الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

(٤ - ٦) النقا الكتيب . عالج موضع به رمل . امرأة نيف تامة الطول والحسن . الشطن الحبل . الوشاح نسج عريض ينظم بالؤلؤ والجواهر وتشده المرأة بين هاتفيها وكفحها ، فإذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن إلى الكفح الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر إلى الكفح الأيمن . الحبل ضرب من الخلي يجعل في القلائد . المتن الظهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها إذن طويل ، وذلك يزيده بهاء . الفتنة البلاء والمحنة . تعرض لهم تعرض طريقهم وتصادفهم من غير أن يسعوا لها .

(٧ - ٩) مكان خلأ لبس فيه أحد . زنه وأزنه بشيء اتهم به خيرا كان أو شرا . أعذر أبدي عذرا فهو معذر . رديه بأن يعني بأن تصليتي ، والحذف هنا غاية في الجمال ، فهو يتركها أن ترد بما تشاء وبما يحلو لها . بدره وبادر إليه أسرع وعاجله . فداء واقتداء قال له : جعلت فداك . أهني أي أهني وأقول : هناك الله أي سرك .

(١ - ١٣) رجي الشيء (بالتشديد) أمل به وارتقب خيرا . القود الخيل التي تقاد بمقاودها ولا تتركب . السنن القوط ، أو هي مصدر سنه سنا إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صفلا ، فك الادغام لالتقاء الساكنين عند الوقف . المني جمع منة (بكسر الميم وتشديد النون) وهي التعبير بالاحسان . هم تنسي شغلها . العلال جمع علي (بضم العين وتشديد اللام المكسورة) وهي العرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فليج الشيء شقه قسمين . الشاهسفرن نوع من الرياحين وهي في الفارسية بالميم يعني الریحاز السلطاني .

والصبح الرنان . فأذا فنى صوته وخفت ، انبعث الصنج يحيه الوئ ، يمهّدان للغناء من جديد .
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رنين الأوتار ، وانطلق المغنى بصوته الصداح .

(١٨ — ٢٢) إذا استنزفنا ما فى الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون فى سخاء ،
ويهيئون المسال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، تُمزج بالماء البارد من
قربة خلّقى رطيب . ويمضون فى الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس للمغيب ، وتميل رءوسهم
من نشوة الخمر كالنائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،
الدائمات المرح ، المذهبات لهم ، النافيات الأحزان .

ويمضى الأعشى فى التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الخطوة عند الملوك ، وما
استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :
(٢٣ — ٢٤) جاوزَ هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان اليمن ، أبى الأشعث قيس ، الذى يبذل فى شراء
الحمد غالى الأثمان .

(٢٥ — ٢٧) جسّه ذات يوم فأدنى مجلسى ، وحبانى بفرس كريم يمضى حيث توجهه فلا ينشئ عن القصد ،
وثمانين ناقة عشاراً ضخاماً قد رعت الأراك فى (بريم) و (حصن) ، و غلام نشيط يقوم على
خدمتها ، و ناقة ضخمة مذلّة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .

- ١٤- وَطَلَاءُ خُسْرُوَانِي إِذَا
١٥- وَضَائِيرَ حِسَانِ صَوْتِهَا
١٦- وَإِذَا الْمُسْمِعُ أَقْبَى صَوْتَهُ
١٧- وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا
١٨- وَإِذَا الدُّنَّ شَرِبْنَا صَفْوَهُ
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهُمْ
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا
٢١- غُدُوَّةَ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى
٢٣- عَدَّةٍ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ
٢٤- بِأَبَى الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ
٢٥- جِئْتُهُ يَوْمًا فَأَذْنَى مَجْلِسِي
٢٦- وَثَمَانِينَ عَشَارًا كُلَّهَا
٢٧- وَغُلَامٍ قَائِمٍ ذِي عَدُوَّةٍ
- ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنَ
عِنْدَ صَنْجٍ كُلَّمَا مُسَّ أَرْنَ
عَزَفَ الصَّنَجِ فَنَادَى صَوْتُ وَنَ
وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنِ
أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بَدَنَ
لِغْنَاءٍ وَلِلْعَبِّ وَأَذَنَ
بِشُمُولٍ صَفَّقَتْ مِنْ مَاءٍ شَنَ
مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ الْوَسَنِ
قُطِفَ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْحَزَنِ
وَأَذْكُرْنِي فِي الشَّعْرِ دِهْقَانِ الْيَمَنِ
يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ
وَحَبَانِي بِلَجُوجٍ فِي السَّنَنِ
أَرْكَاتٍ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنَ
وَذُلُولِ جَسْرَةٍ مِثْلَ الْفَدَنِ

- (١٤ - ١٦) الطلاء الحمر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجحن مال واهتر . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي معرب) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب .
رن وأرن علا صوته فكان له رنين . المسمع المنى . اللون والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي معرب) .
(١٧ - ١٩) غَضَّ الصوت خفضه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صفو الشيء خالصه . همرو اسم الساق أو صاحب الخانة . أذن سماع ، فعلة أذن (كعلم) . متاليف جمع متلاف وهو المبدع الذي يتلف ماله وينفقه . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأصله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الحمر الباردة التي تملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صفق الحمر روقها أو مزجها بالماء . الثمن القرية الناعمة التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء إذا حفظ فيها . العدوة من بعد الفجر إلى طلوع الشمس . الأصيل من بعد العصر إلى غروب الشمس . الوسن النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه وبطؤ . قطف المشي قصيرات الخطى ، يعني النساء . يصف بيتا من بيوت النسق .
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه وتجاوز به إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوي على التصرف وحده ، ويعني بدهقان اليمن قيس بن معد يكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائح الاعني . أما تكنيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء منفوس ومنفوس فيه أي تخمين مرغوب فيه . منفوس الثمن غاليه .
(٢٥ - ٢٧) حبانى أعطاني والعباء العطاء . لجوج صفة لفرس أو ناقة ، وهو الذي يلجج في الأمر أي يلازمه ويواظبه . وأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهي الطريقة . ثمانين أي ثمانين ناقة . عشار جمع عشاراء (بضم ثم فتح) وهي الناقة التي مضى لحماها عشرة أشهر . أركت الابل (كنفرت وضرب) رعت شجر الأراك فهي أركة ، والجمع أركات . بریم وحضن موضعان . العدوة المرة من العدو وهو الجرى . ناقة ذلول سهلة تنقاد لراكبها . جسرة جريئة على الأسفار وعلى اقتحام الصحراء . الفدن القصر .

هذه القصيدة تشبه القصيدة السابقة . يصور فيها الأعشى لهوه وذكرىات شبابه ، ويختتمها بأبيات في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مدحه الأعشى قبل ذلك في القصائد (٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥) .

(١ - ٢) يتحدث الأعشى عن صواحيبه وقد هجرنه حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأمسى ودها متهماً لا يوثق به ، وغادرته للشوق والأوجاع . وأما (سعدى) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعة ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب .

ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفع برد شيخوخته بالذكريات ، وليتصور جمالها وفنتها في مختلف حالاتها .

(٣ - ٨) ثغر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهى . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمده لتتناول لطفها من ثمار الأراك ما أحلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقره وحشية ، أرقها عواء الذئاب في الليل ، فحملت في حولها تتبع مصدر الصوت . وجسم ممتلىء مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كتيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ربح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقيل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجري فيه دؤب الدر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم فتى ، ويمضى فيها غير هياب .

(٩ - ١١) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت راكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأننى حين كسوت الرحل بالومائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

ويبئى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بجلده وقوة احتماله أن يخطاها ظافراً .

(١٢ - ١٤) ألهأه المطر والريح البارد إلى كتيب من الرمال يهيب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا وَأَاحَدَثَ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا (بسيط)
- ٢ — وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرْتَنَا لَمَارَاتٍ أَنْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ — أَيَّامَ تَجْلُو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَتِلِ تَخَالُ نَكَبَتُهُ بِاللَّيْلِ سَيَّابَا
- ٤ — وَجِيدٍ مُغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِدُهَا مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَحْلَوَى وَمَا طَابَا
- ٥ — وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتْ فَأَرْقَهَا صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ — هِرْ كَوْلَةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلُهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جِلْبَابَا
- ٧ — تُمِيلُ جَثَلًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ ذَا خُصْلِ يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- ٨ — رُعْبُوبَةٌ فُنُقٌ خُصَّانَةٌ رَدَحٌ قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدُّرِّ إِشْرَابَا
- ٩ — وَمَهْمُهُ نَازِحٌ قَفَرٌ مَسَارِبُهُ كَلَفَتْ أَعْيَسَ تَحْتِ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ — يُنْبِي الْقُتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلًا مُؤِيدًا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ — كَأَنَّ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِشْرَتِي كَسَوْنَهَا أَسْفَحَ الْخَدَيْنِ عِبْعَابَا
- ١٢ — أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَقَانٌ لِمُرْتَكِمٍ مِنْ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

- (١ - ٣) بانت بعدت . الحبل الوصال والعهد . راب من الريب وهو الفك والضنة والتهمة . أوصاب أوجاع ، جم وصب (بالنحر) . أجمعت عذمت وقررت . الصرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تجلو تكشف . بارد أي ثمر بارد رطيب . رتل مستوى الأسنان حسن التفتيد . النكبة رائحة الفم . السياب (بضم السين وتشديد الياء) البلح .
- (٤ - ٦) مغزلة طيبة ذات غزال صغير . قرا الشيء تتبعه . النواجد الأنياب . يانع مشرق نضير . المرد ثمر الأراك الأخضر . وحشية أي بقرة وحشية . أوفت أتت نحوه أي نحو الصوت . دابا أي دأبا من دأب أي مضى واستمر . هر كولة عذيمة الوركين ضخمة الخلق . الدعص السكتيب .
- (٧ - ٩) شعر جمل غزير ابن . متناها جانباها . يحبو من الحباء (بكسر الحاء) وهو العطاء ، أي يمنحه . مواشط جم ماشطة وهي الجارية التي تمشط الشعر . رعبوبة مملثة الجسم . فنق شابة ناعمة . خصانة فصيصة البطن ، والحسن الجوع . رده ورداح ثقيلة الأوراك . أشرب اللون أشبعه . مهمه صحراء . نازح بعيد . مساربه مسالكه . أعيس أي جلا أبيض يخالطه شقرة أو خلعة . الرجل الحشب الذي يشد على الجمل ليركب فوقه . نعت الابل (كفتح) مدت أعتاقها في سيرها .
- (١٠ - ١٢) ينبيها يدفعها ويرفعها . القتود خشب الرجل . يمثل البرج يقصد ظهره المتناسك القفار . متصلا متماسكا . مؤيد قوى . أنافوا رفعوا . فوقه أي فوق الحصن . يشبه خشب الرجل فوق هذا الجمل ياب مرفوع فوق برج . السكور الرجل . الميساد الوساد الذي يتكأ عليه . الميثة وطاء محشو يوضع فوق رجل البعير تحت الراكب . أسفع أحمر ضارب للسواد . أسفع الحدين يعني نور الوحش . العيباب الطويل التام الخاق . القطر المطر . شنان ريح وبرد . مرتكم مجتمع . الأميل (علي وزن كتيب) الحبل من الرمل مسيرة يوم طولاً وميل عرضاً ، أو المرتفع منه . البغر الدفعة الشديدة من المطر . إكثابا من السكتيب وهو الجمع والصب ، كتب الماء (كنصر وضرب) صبه .

أشجار الأرض طى الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطر يجري على جنبه . ويلتصع البرق في السماء ،
فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلمع في الأفق البعيد .
(١٥-١٧) فلما تنا قرن الشمس أو كاد ، أحس في ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يغرى كلابه
الخنسة (عطاءفا) و (مجدولا) و (سلهبة) و (محصوفا) و (كسابا) . وقد خلف هذا الصياد من
ورائه صيداً صغاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .
(١٨-١٩) ومضى الثور مسرعاً يلبيه الذعر فلا يألو جهداً في النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التي مرنت على
الصيد فخذقته ، تكاد في عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامي فضت
لا تلوى على شيء .

(٢٠-٢١) وراح الثور يجاهدها وهي تلاحقه ولا تقصر في طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ،
ثاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمي بها جسده أن
تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيدها في السكلى .

وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة
الطائي) ، دون أن يمهّد لهذا الانتقال أو يحتال في التخلص له ، فيقول :

(٢٢-٢٣) لما رأيت الزمان كالحال لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رؤوس الناس حتى صاروا أذناً ،
قصدت إياساً خير قى في الناس ، حاضرهم وغائبهم .

(٢٤-٢٧) فلما رآني فيما أنا فيه من شدة وضعفك ، رث الهيئة بالي الثياب ، وقد اختلط أمرى وفسد حالي ،

- ١٣ - وَبَاتَ فِي دَفِّ أَرْضَاةٍ يُلُوذُ بِهَا
١٤ - تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ
١٥ - حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
١٦ - يُشْلِي عِطَافًا وَجَدُّوْلًا وَسَلَهَبَةً
١٧ - ذُو صَبِيَّةٍ كَسَبَتْ تِلْكَ النَّارِ يَاتٍ لَهَا
١٨ - فَأَنْصَاعَ لَا يَأْتِي شَدًّا بِخَذْرَقَةٍ
١٩ - وَهِنَّ مُنْتَصِلَاتٌ كُلُّهَا ثَقِفُ
٢٠ - لَايَا يُجَاهِدُهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا
٢١ - فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ
٢٢ - لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَا شِبَا
٢٣ - يَمُمْتُ خَيْرَ فَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
٢٤ - لَمَّا رَأَيْتُ إِيَّاسَ فِي مُرَجَّةٍ
- يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا
تَخَالُهُ كَوْكَبًا فِي الْأَلْفِ ثَقَابًا
أَحْسَ مِنْ ثُعْلٍ بِالْفَجْرِ كَلَابًا
وَذَا الْقِلَادَةِ مَحْصُوفًا وَكَسَابًا
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّوَاءَ أَحْقَابًا
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِهْذَابًا
تَخَالُهُنَّ وَقَدْ أَرْهَقْنَ نَشَابًا
حَتَّى إِذَا عَقَلَهُ بَعْدَ آلَوَيْ ثَابًا
إِذَا نَحَا لِكُلَاهَا رَوْقَهُ صَابًا
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنَى وَمَنْ غَابًا
رَثَ الشَّوَارِ قَلِيلَ الْمَالِ مُنْشَابًا

(١٣ - ١٥) الدف الجنب من كل شيء أو صنيعة . الأرضى شجر ضخيم ، واحدته أرضاة . الرباب السحاب الأبيض ، ياتي به المطر . متناه جانباه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق . طيان جائع ، فعلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر منتعل من الضمور . ثقاب ثاقب مضى . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الفروق . كربت كادت وقربت . ثعل حي من طيء ، وهم مشهورون بالرماية . كلاب صاحب كلاب .

(١٦ - ١٨) أشلى الكلب على الصيد أغراه ، مجدول مقتول . السلهبة الطويل . محصوف مجدول محكم الفنتز . عطاف ومجدول وساهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد (كعلم) لزمه وتموده وأولع به واجترأ عليه . اللأواء الشدة والحنة . أحقاب جمع حقبة (على وزن قطعة) وهي المدة من الزمن . انصاع مضى مسرعا . ألا في الأمر يألو تعرف فيه وأبطأ .

(١٩ - ٢١) منتصلات مسرعات تكاد تخرج من جلودها في عدوها ، وأصله اتصل السهم أى خرج من فصله وهو حديثه . ثقف حاذق خفيف فطن . أرقه أعجله . اللأى المدة ، لأى بلاى أبطأ واحتبس . لا تأتلى لا تبطىء . الوى التعب والفتور . ثاب رجع . ذو حربة يعنى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التى تقتل الإصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كاية (على وزن لقمة) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

(٢٢ - ٢٤) كالح عابس . العيم البردان الجامع . يممه تصده . الشاهد الحاضر . إيباس بن نبيصة الطائى . المرجة (بكسر الجيم وتمديدها) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطرده . والمرجة (بفتح الجيم وتمديدها) يقصد بها القبر ، أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . وفى الحديث (لا ترجوا قبرى) أى لا تضموا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار (بفتح الشين) الهيئة الحسنه واللباس . منشاب مختلط الأمر . انشاب على وزن انقل ، من شاب الشيء يشوبه أى خلطه ، وشابه كذلك خانه وغشه .

أوسع لى ضيافته فعل الكريم ، ومتعنى فى يوم الجمعة ، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان ،
بناقة ضخمة فتية ، لاهى بالبكرة الصغيرة ، ولاهى بالمسنة العجوز ، قد أشرق لونها من السمن ،
فكأنما صبغت بالزعفران الأصفر . وحبانى قطعاناً من الإبل تعلوها النضرة ، كأنها روضة زينها
نبت الخريف بكل ما فوقها من الأعشاب ، ويزيده رونقاً وبهاء .

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨ — ٢٩) يحزبك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء ، كما جزى نوحاً بعد المشيب ، إذ أوحى إليه أن يصنع
الفلك ليعصمه من الطوفان ، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب .

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التى فرغ فيها للغزل . وهما من القصيدة مألوفة ، وأسلوبها ركبك مسف فى كثير من المواضع . وأطرف ما فيها
القسم الأخير (٩ — ١٦) ، الذى يستطرد فيه إلى وصف درة يعرض الغواص نفسه للمهالك فى سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر فى هذا القسم
بأبيات تنسب لحاله المسيب بن علس ، يشبه فيها صاحبه بجبانة ، ويصف ما يلقى الغواص من عناء فى سبيلها ، فى ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :
كجبانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
وليس بغريب أن يتأثر الأعشى بحاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به فى كثير من معانيه .

يقول الأعشى :

(١ — ٢) نام من خلى قلبه من الهموم ، وبت ليلى ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقى وقد أضنانى
الغرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساء كئناً قد ثقلت على الهموم ، وعادنى الداء . . . ذهبت
حبىبتى بقلبى ، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سبيل .

(٣ — ٤) ليتها أحبتنى كما أحببتها فيجمع الود بين قلبينا ! . . . لا شئ يشفى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده
دواء المحبين .

(٥ — ٨) صادت قلبى بعينين فاترتين ، كأنهما عينا غزالة قد انفردت عن القطيع ، تنظر فى حنان إلى صغيرها

- ٢٥ — أَثَوَى ثَوَاءً كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَّعَنِي
يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَعْتُ أَصْحَابًا
٢٦ — بَعَثْتَرِيسَ كَأَنَّ الْخَصَّ لِيْطَ بِهَا
أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابًا
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْمَحْلَلِ زَيْنَهَا
نَبْتُ الْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابًا
٢٨ — جَزَى إِلَهُهُ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ
كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نُوحًا بَعْدَ مَا شَابَا
٢٩ — فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا
وَوَظَلَّ يَجْمَعُ أَلْوَاحًا وَأَبْوَابًا

(٨٠)

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُرْتَفِقًا
أَرَعَى النُّجُومَ عَمِيدًا مُثَبَّتًا أَرْقًا (بسيط)
٢ — أَسْهُوْهُ لَهْمِي وَدَائِي فَهِيَ تُسَهِّرُنِي
بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلِقًا
٣ — يَا لَيْتَهَا وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا
وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَانْفَقًا
٤ — لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا
هَلْ يَشْتَقِي وَآمِقٌ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقًا
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعْضِي مُغْزَلٍ خَذَلْتُ
تَرَعَى أَغْنَى غَضِيضًا طَرَفُهُ خَرَقًا
٦ — وَبَارِدٍ رَتَلٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ
كَأَنَّمَا عَلَّ بِالْكَافُورِ وَأَغْتَبَقَا

- ٢٥ — نوى بالمكان ثواء أقام ، وأثواه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسمائهم القديمة ، وهي تعريب أربا النبطية ، أو عربتنا السودانية (والألف فيها بمكان ال في العربية للتعريف) .
(٢٦ ٢٧) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحص الورس أو الزعفران ، وهو أصفر . ليط ألصق . أدماء أشرب لونها يابضا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل القطامة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الحمى ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذي يستنقع فيه الماء فيأثر تشبهه بزكو نبته . الحلال التي يحول بها الناس كثيرا لحصنها وجملها . معشاب كثيرة العشب .
(٢٨ — ٢٩) إياس هو إياس بن قبيصة الطائي . الفلك السفينة . تبداهها بدأها وأنشأها .

(٨٠)

- (١ — ٣) الخلي الذي خلا قلبه من الهموم . ارتفق ارتكأ على سرفقه . العميد الذي أضناه الحب . أثبتته الجراح وأثبتته السقم ، لم يقدر على الحراك . سها إليه يسهو نظر ساكن الطرف ، والسهو السكران . بانث بعدت . غلق الرهن في يد المرتين استحققه ، وذلك إذا لم يقدر الرامن على افتكاكه في الوقت المشروط . وجديه (كنصر وضرب) أحبه .
(٤ — ٦) الوامق الحب ، فله ومق (كحسب) . الرهق (بالتحريك) القرب . رهقه دنا منه ، والمراهق الذي قارب الحلم . مغزل أم غزال صغير . خذلت تخلفت عن صواحبيها وانفردت . ظي أغن يخرج صوته من خياشيمه . غص طرفه خفضه وكفه وكسره ، فطرفه غضيض أى منضوض . خرق النزال خرقا (بالتحريك) إذا أطياف به فزق في الأرض . بارد صفة لوصوف محذوف ، أى نغر بارد . رتل مستو . عل أى سقى للمرة الأولى . واغتبى أى سقى للمرة الثانية . السكافور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثغرٍ بارد متسق عذب المذاق ، كأنما سُقي الكافور كأساً
بعد كأس . وجيدٍ مستوٍ طويل كأنه جيد الغزالة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ،
لتتناول من أوراقه وثماره . وردفٍ ضخمةٍ رجراج ، كأنه كتيب الرمال المنهال ، قد استغنى
بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لا يشينه هزال الوركين .

٩ — كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من (دَارِين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك
ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي
متصوراً ما لقي من غناء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠ - ١١) قد سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ،
فهو يمشي في اضطراب ، لا ينتهي عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام
عينه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢ - ١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا .
يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل .
(١٤ - ١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو
هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة ...

صَيْدٌ بعيد المنال ... من رامه علقت حبال المنيّة ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله
نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضياً بالآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :
١٧ — تلك هي صاحبك . . كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلقت إلا الهلاك والنار .

- ٧ — وَجِيدِ أَدْمَاءٍ لَمْ تُذَعَّرْ فَرَائِصُهَا تَرَعَى الْأَرَكَ تَعَاطَى الْمَرْدَوَ الْوَرَقَا
٨ — وَكَفَلٍ كَالنَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ لَيْسَتْ مِنَ الزُّلْ أَوْ رَاكَا وَمَا أَنْتَطَقَا
٩ — كَأَنَّهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا
١٠ — قَدَرَامَهَا حِجَجًا مَذْ طَرَّ شَارِبُهُ حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوها وَقَدْ خَفَقَا
١١ — لَا النَّفْسُ تُوَيْسُهُ مِنْهَا فَيَتْرُكُهَا وَقَدَرَأَى الرَّغْبَ رَأَى الْعَيْنِ فَاحْتَرَقَا
١٢ — وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةِ الْجِنِّ يَحْرُسُهَا ذَوْنِيقَةً مُسْتَعِدٌّ دُونَهَا تَرَقَا
١٣ — لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا يَخْشَى تَلَيْسَهَا سَرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا
١٤ — حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى الْيَمِّ أَوْ غَرَقَا
١٥ — فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَذَبٌ مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَأَعْتَلِقَا
١٦ — مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ وَمَا تَمَنَّى فَأُضْحَى نَاعِمًا أَنْقَا
١٧ — تِلْكَ الَّتِي كَلَفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمُلُهَا وَمَا تَعَلَّقَتْ إِلَّا الْحَيْنَ وَالْحَرَقَا

(٧ - ٨) آدماء يضاء أي غزالة يضاء . الفرائص جمع فريضة ، وهي لحمة بين الجنب والكف لا تزال ترعد في الدابة . الأراك شجر يتخذ من غصونه السواك . تعاطى تقتناول ، تعاطى قام على أطراف أصابع الرجلين ثم رفع أيديهم إلى السماء ليتناولوه . المرد تمر الأراك . السكفل (بالتحريك) العجز والمؤخرة . النقا القطاة المحدودة من الرمل . زل جمع أزل وهو الخفيف الوركين . انتطق لبس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها فتربل الأعلى على الأسفل إلى الأرض ، والضميز في انتطق يعود على السكفل ، أي أنها لم تلبس عليه النطاق لتضعه .

(٩ - ١٢) زهراء شقراء يضاء مشرقة . دارين ثمر في البحرين . دونها أي في سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا أعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسعسع هرم واضطرب وهدج في مشيه . خفق اضطرب . الرغب (بفتحين) المرغوب ، سكنت العين لفوروة الشعر . والرغب (بفتح فسكون) مصدر رغب في الشيء أي أراد . احترق أي شوقا وطعما وحرصا على الدرة . مرد (كنصر) عتا وتجب ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع غاو وهو الضال المنهمك في الجهل . النيقة اسم من التنوق . تنوق في الأمر بالغ فيه وجوده . الترق شبه بالدرج . فيكون المعنى أن هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستعدا لذلك بدرج يحفظها فيه .

(١٣ - ١٤) ليست له أي لهذا المارد من الجن . عنها أي عن الدرة . يطيف بها يدور حولها في حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد الذين يصيدون في الليل . السرقة والدرة واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن أن يكون متعلقا بـ (يطيف) في البيت السابق . ويمكن أن يكون متعلقا بقوله (احترقا) في آخر البيت (١١) ، وهو أفضل عندي . لبالي اليم ، هي في الديوان (لبالي النيم) ولا معنى لها ، فهي محرفة بغير شك ، ولكنني لم أعثر على رواية أخرى ، ولم أطمئن إلى تقويمها ، فأثبت هنا أقرب الألفاظ إلى اللفظ المجرف ، وقلت لعلها (لبالي اليم أو غرقا) بلاه فاخره ونافضه ، وقد يكون المقصود بها هنا تمجدها . واليم البحر .

(١٥ - ١٧) الأذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء في جريه . حومة الماء معظمه . رامها طلبها . اعتلق (على البناء للمجهول) أي علقته المنية فأت . نالها أي الدرة . ألقا مسرورا ، ألق ألقا كفرح وزنا ومعنى . كلفه أمره بما يفتق عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة يسمى وراء الحصول عليها ، وهو يعني بالدرة صاحبته التي أشار إليها في أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يعتذر الأعشى بهذه الأبيات إلى علقمة بن علاثة ، بعد أن هجاه في المناظرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت القصة في القصيدة (١٨) .
ويروى الرواة في قصة هذه الأبيات أن علقمة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، إذ أخطأ به دليله فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة . فأخذه رهط علقمة ، واعتذر إليه الأعشى بهذه الأبيات ، فمضى عنه .

يقول الأعشى :

- ١ — صيرتني الأمور إليك يا علقم ، فليس لي عنك محيص .
- ٢ — ورثت المجد أبا عن جد ، فكساك (علاثة) أثوابه ، وورثك (الأحوص) مجده .
- ٣ — يتضائل أمام فلكم الكريم كل فخل .
- ٤ — وينبش الناس عيوب كل سيد ، إلا سيدكم ، فقد خلا من العيوب .
- ٥ — وكيف تنكر الشمس المضئية ، أو القمر الباهر ؟
- ٦ — فهب لي ذنوبي - فدتك النفوس - ولا زلت ترقى في العلى غير منقوص .

وقال معتذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَقَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَکْصُ (مقارب)
- ٢ - كَسَاكُمْ عُلاَثَةُ أَثْوَابُهُ وَوَرَّثَكُمْ جَدَّهُ الْأَحْوصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَفْخَلُوا إِذَا عَايَنُوا فَخْلَكُمْ بَصَبُصُوا
- ٤ - وَإِنْ فَحَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفَحِّصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتِكَ النُّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمَى وَلَا تَنْقُصُ

(١ - ٣) منكص مصدر ميمي من نكص عن الأمر أى تراجع وأحجم . علاثة أبوعلقمة . الأحوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص . أفخلوا صار لهم فخل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصبص البعير حرك ذنبه . والبصبصة التملق .

(٤ - ٦) فحس عنه فحش عن عيوبه . بهر القمر (كفتح) أضاء حتى غلب ضوؤه على الكواكب . البرص داء يصيب الجلد منه بقع بيضاء ، وسموا القمر أبرص على التشبيه بمن يصيبه البرص . تنمى أى تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها في الحيوان منسوبة لعبيد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لمضر بن زرارمة بن لقيط ، ونسب البندادى بعض أبياتها في الخزانة لمضر بن ربيعة الأسدى . ونسب المفضل الضبي أبياتا منها لعوف بن الأحوص في المنذريات . ومثل هذا الخلاف في الشعر الجاهلى كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة الشعر إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور .
والقصيدة في معظمها غر . وهى من جيد الشعر ورائعه .

يتحدث الشاعر عن صاحبه (مى) فيقول :

١ — حَى (مى) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَّضْ لها بالقول (أما آن لأسيرها أن يُخَلَّى سبيلُها ؟)

ثم يوجه إليها خطابها قائلاً :

٢ — لا تخدعنى يامى ، ولا تمنىنى بالباطل . وتدلنى إلى بَجلٍ واهٍ ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتلئ الشاعر زهواً بنفسه وغفراً بقبيلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لئلا يرى أنه

خليف بوصلها ، فيقول :

(٣ — ٥) إن شئت أن تعرفى حقيقة قومى فسلى عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالأعباء ، ومن يدفع الهم حين تَغصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة

المريرة . ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض يديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦ — ٧) لا تصرمنى ، وأمسألى عن صنيعى حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المرق فى القدر

فيردُّون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة

تمدها بالحطب والوقود .

(٨ — ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاء ، واشتد ظلام الليل فى مستهل

الشهور ، ضمنت قِدرى للسائل المقرور الدِفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرؤوم ،

وقد برزت للعفاة ، لا تُجعل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تخمد النيران .

(١١ — ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخرَ النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنن ، وُخِّلَ بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذى نُذِر للذبح بعد إنذاره

إلا قليلاً .

وقال :

- ١ — أَلَا حَيَّ مَيَّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
- ٢ — فَيَايُ لَا تُدَلِّي بِحَجَلٍ يَغْرُنِي
- ٣ — فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِي لِقَوْمِي فَاسْأَلِي
- ٤ — تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَافِعِ الشَّجَا
- ٥ — بِهِمْ تُمْتَرَى الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ
- ٦ — فَلَا تَصْرَمِينِي وَأَسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي
- ٧ — وَكَأَنَّا قَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا
- ٨ — إِذَا أَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ
- ٩ — تَرَى أَنْ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا
- ١٠ — مُبَرَّزَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا
- ١١ — إِذَا الشَّوَلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَفْدِ لَحْمَهَا
- ١٢ — يُخَلِّي سَبِيلَ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا
- ١٣ — كَأَنَّ مُجَاجَ الْعِرْقِ فِي مُسْتَدَارِهَا
- وَعَرَّضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادِي أَسِيرُهَا (طويل)
- وَشَرُّ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- عَنِ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- إِذَا غُصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- تُودَى الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَرِيرُهَا
- إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- وَكَاثَتْ فَتَاةُ الْحَيِّ مَنْ يُنِيرُهَا
- رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَتْ شُهُورُهَا
- لِذِي الْفُرُوقِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- إِذَا أَخَذَ النَّيْرَانُ لَاحَ بَشِيرُهَا
- بِالْبَانِهَا ذَاقَ السَّنَانَ عَقِيرُهَا
- وَإِنْ أَنْذَرْتَ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تُطِيرُهَا

- (١ — ٣) أجد في الأمر وجد أخذ فيه . بكورها ارتحالها في البكرة أي في أول النهار . عرض بالقول لمح وأشار ولم يصرح . يغرنى . جبل غرور ضعيف لا يوثق به .
- (٤ — ٦) الشجا الحزن والهم . غص بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فنه من التنفس ، والنصة ما ينص به من طعام ، ويقصد به هنا النيط والهم . امتري الناقة مسح ضرعها لتدر . يعترن الحرب أي يشبونها ويلهبونها . العوان التي تولت فيها مرة بعد مرة على التسمية بالناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الفرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه غير ناظر لثواب ، وقد يقصد به هنا الديات . طاق القدر ما يتبقى فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر ويرده صاحبها لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لمدة الجذب ، ولحرص صاحبها على هذه البقية .
- (٧ — ٩) ينيرها يوقدها . فتاة الحى أي الثريفة . آفاق السماء جوانبها . أحر أي أغبر وذلك في الفحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حرًا . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروة السكيس الذي يجمع فيه السائل ما يصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كأنها أمه التي ترأه وترضعه .
- (١٠ — ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيصعدونها . بصيرها ضوؤها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه يبتهرم بالطعام والدفء وحسن الضيافة . القول الابل التي جفت ألبانها . راحت عادت من المرعى آخر النهار . عقير فعيل بمعنى مقعول أي المعقور المذبوح . يقول إن هذه الابل إذا عادت من المرعى فلم تدر للضيف لبنا أطعمه لحما . جال دونها مضى فيها ذبحها . غنى بالمكان (كلم) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مقعول . وتذرنا للذبح ولاطعام الضيف .
- (١٣) مجاج العرق الدم الذي يحبه العرق أي يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور يقصد أعطانها ، وقد تكون (مستاردا) أي حيث ترود وترعى . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يتدفق بهذا الهداب حين يتطاير ويخفق بين يدي رجل قد رفعه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَّابُ برود حمراء، يخفق متطيراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح .

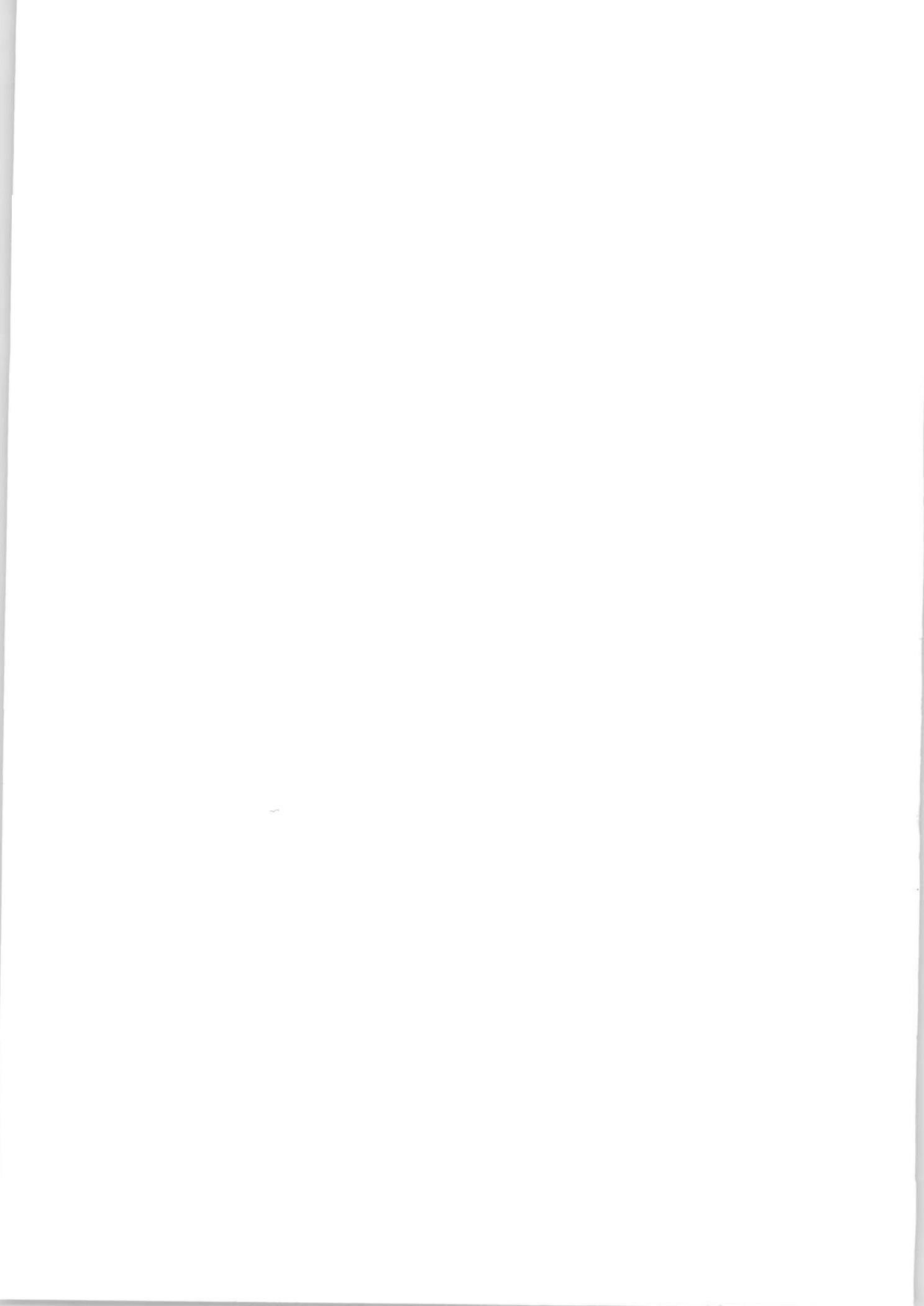
(١٤-١٧) إِنَّا لَا نَضِيقُ بِالْأَضْيَافِ سَاطِطِينَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا ، وَلَا يَقُومُ فِينَا مَنْ يَنْتَصِرُ لِلنَّاقَةِ الضَّخْمَةِ حِينَ تَقَادُ لِلذَّبْحِ . وَإِنِّي لَا تَغَاضِي عَنْ حَقْدِ ذِي الْقُرْبَى ، لَا أَسْتِثِيرُهُ وَقَدْ بَدَتْ آيَاتُهُ . وَقُورٌ حِينَ يَعْجَبُ السَّفَّهُ أَصْحَابَهُ ، فَالْوَقَارُ مِنْ خَيْرِ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الرِّجَالُ . وَلَقَدْ يَثْسُ أَعْدَائِي أَنْ يَسْتَخْفَنِي وَثَبُّ الْأَسْوَدِ وَزِيرُهَا .

(١٨-٢٠) وَكَمْ مِنْ يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، تَسْتَكْنُ فِيهِ الظُّبَاءُ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ ، كَأَنَّهَا الْكُوعَابُ قَدْ أُسْدِلَتْ مِنْ دُونِهَا السُّتُورُ ، وَقَدْ تَدَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْ سَمَائِهَا ، تَلْهَبُ أَحْجَارَ الصَّحَرَاءِ السُّودَ فَتَشَعُّ الْهَمُودَ وَالْجُمُودَ ، قَدْ عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي ، أَكْلَفَ الرِّحْلَةَ نَاقَةً صَلْبَةً ضَامِرَةً ، لَا يَسْرِعُ إِلَيْهَا الضَّعْفُ وَلَا يَنْتَابُهَا الْفَتُورُ . (٢١-٢٢) وَلَقَدْ أَقْطَعَ الْقَفْرَ الْمَوْحِشَ لَا أَلْقَى فِيهِ إِلَّا الْمَاءَ الرَّائِكَدَ ، وَالْقَطَا الرَّمَادَى النُّحُورَ ذَا الْأَطْوَاقِ ، وَقَدْ سَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَالرَّمَالَ عَلَى مَنَاهِلِهِ ، فَكَأَنَّ مِيَاهَهُ الْآسَنَةَ لَبَنٌ حَامِضٌ مَذِيقٌ .

(٢٣-٢٥) وَكَمْ مِنْ لَيْلٍ مَظْلَمٍ مَدْلَهُمْ يَسْتَوِي فِيهِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، كَأَنِّي فِيهِ تَحْتَ قَبَّةٍ نُسِجَ أَعْلَاهَا مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ الْخَشْنِ ، وَتَدَلَّتْ جَوَانِبُهَا مِنَ الطَّيْلِيسَانِ الْأَخْضَرِ ، تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى انْقَشَعَ ظِلَامُهُ ، وَلَا حِضْوَاءَ الشَّمْسِ الْمُنِيرِ .

- ١٤ — وَلَا نَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَنَانَا
١٥ — وَإِنِّي لَتَرَأَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى
١٦ — وَقُورُ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَعْجَبَ أَهْلَهُ
١٧ — وَقَدْ يَنْسُ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفْزِنِي
١٨ — وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظَبَاءَهُ
١٩ — عَصَبْتُ لَهُ رَأْسِي وَكَفَلْتُ قَطْعَهُ
٢٠ — تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَهَا
٢١ — وَمَاءٌ صَرِيحٌ لَمْ أَلْقَ إِلَّا الْقَطَا بِهِ
٢٢ — كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدْيَانِهِ
٢٣ — وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
٢٤ — كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يُوتَا حَصِينَةً
٢٥ — تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مَذْلَمُهُ
- وَلَا يَمْنَعُ الْكُومَاءُ مِنَّا نَصِيرَهَا
قَذَاهَا مِنْ أَلْمُولَى فَلَا أَسْتَشِيرَهَا
وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا
قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثُبُهَا وَزَيْرُهَا
كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سَتُورُهَا
هُنَالِكَ حُرُجُوجًا بَطِيئًا فَتُورُهَا
مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
وَمَشْهُورَةَ الْأَطْوَاقِ وَرُقًا نُحُورُهَا
دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا
سَوَاءً بَصِيرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا
وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ — ١٥) الكوماء الناقة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والقريب .
(١٦ — ١٨) وقور رزين . الوثور الرزانة ، مصدر وفر . يستفزني يشترني ويستغنى . الشعري كوكب يطالع في الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر . الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها أي نهد وبرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأواانس قد قصرن (أي حبسن) خلف الستور .
(١٩ — ٢١) السكينة السكون والجود . القور جمع قارة وهي الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب له رأسه كناية عن التهيؤ له . حرجوج ناقة ضامرة . حرى الماء (كمل) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة بيضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أوراق وهو الأبيض المشوب بسواد في مثل لون الرماد .
(٢٢ — ٢٣) الضيح اللبن الرقيق المزوج . السادي من الابل المهمل المسيب ، وسديت اليلة كثر نداها . دفون أي منهل مدنون . طموس . مياه سدم وأسداء متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أي انطاسها لاهائها ولقلة ورودها . ويفلب على ظني أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكني لم أهتد إلى تقويمه . واهل التشبيه مقلوب ، والمقصود تمثيله المياه الزاكدة في هذه المناهل المطموسة باللبن المزوج بالماء وقد أهمل فتغير طعمه ورائحته .
(٢٤ — ٢٥) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثاني . مسوح جمع مسح (بكسر فسكون) وهو الثوب الخشن المنسوج من الشعر . الساج الطليسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجمعها كسور وهو ما تدلي من جوانب الخيمة لأنه يثنى ويكسر عند الرفع . يشبه الليل وقد أحاط به من كل جانب بقبة ضخمة قد ضربت عليه . نسج أعلاها من الشعر الأسود الخشن وأسفلها من الطليسان الأسود والأخضر . تجاوزته ، الضمير يعود على الليل ادلهم الليل اشتد ظلامه .



فهارس الديوان

- (١) فهرس القوافي .
- (٢) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- (٣) » الأعلام .
- (٤) » القبائل والأسم .
- (٥) » الأماكن .
- (٦) » الأيام .
- (٧) » المعاني والصور .
- (٨) » اللغة .
- (٩) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوروبا .

ملاحظة : الأرقام التي في هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعني : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٤ تعني : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

۲۷۶

صدر القصيدة	رقمها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقمها	بحرها	عدد أبياتها
نام الحلي وبنت الليل مرتفقا ... أرقا	٨٠	بسيط	١٧	ما بكاء الكبير بالأطلال ... سؤال	١	خفيف	٧٥
... يوم ففت حو لهم فتولوا ... فشا قوا	٣٢	خفيف	٥٣	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا	٣٥	منسرح	٢٤
(ك)				أقصر فكل طالب سيمل ... عول	٥٢	سريع	٤٣
أتشفيك تيا أم تركت بدائكا ... كذا السكا	١١	طويل	٣٢	(م)			
أياسيدي نجران لا أوصيتكما . واعتراكما	٤٢	»	٤	هريرة ودعها وإن لام لاثم ... واهم	٩	طويل	٣٤
(ل)				ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمى .. متيم	١٥	»	٦٢
لمشاء دار قد تعفت طلولها ... فسيلها	٢٣	طويل	٢٨	ألم خيال من قتيلة بعدما ... فصرما	٥٥	»	٤١
أفيس بن مسعود بن قيس بن خالد ... وائل	٢٦	»	١٤	بني عمن لا تبعثوا الحرب بيننا .. السلم	٥٨	»	٤
يلن النقي إن زلت العزل زلة .. خواذل	٤٧	»	٤	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياما	٢٩	وافر	٣٧
فيا أخويننا من عباد ومالك لها	٦٠	»	٩	يظن الناس بالملكين ... التأما	٥٦	» (مجزوء)	٢٨
صحا القلب من ذكرى قتيلة بعده .. المكبل	٧٧	»	٣٢	أتهجر غائبة أم تلم ... منجذم	٤	متقارب	٧٢
أنصرم ريا أم تديم وصالها ... جالها	٧٢	»	١١	يا لقيس لما لقينا العاما علاها	٣٨	خفيف	٢٦
ودع هريرة إن الركب مرتحل .. الرجل	٦	بسيط	٦٦	(ن)			
رحلت سمية غدوة أجالها ... بدالها	٣	كامل	٥٤	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٢	متقارب	٨٣
قالت سمية من مدحت ... وائل	٧٠	» (مجزوء)	١٩	ألا من مبلغ عنى حريثا ... ازدرانا	٢٧	وافر	١٩
قالت سمية إذ رأت ... الجبال	٧١	»	٤	خالط القلب هموم ووزن ... اطمأن	٧٨	رمل	٢٧
حل أنت يا مصلات ... فراحل	٧٦	»	٢١	(ي)			
ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها	٢١	متقارب	٤٧	ذريتي لك الويلات آتى القوا نيا السوانيا	٦٦	طويل	١٨

فهرس الفنون الشعرية والمواضيع

(ى)
يزيد بن عبد المدان (صاحب كبة نجران) : ٢٩-٢٦/٢٢ : ٤٩-١/٤٢، ٥٣-٣٥/٣٢
أبو يعفور ؟ : ٦٧

هجماء وعتاب

(ا)

بنو أسد : ١٦-٩/٦٢

(ج)

بنو جحدر : ٢٣، ٥٣/١٤-٢٢. راجع كذلك (شيبان بن شهاب)
جهنم : ٧٣، ١٥

(ح)

الحارث بن ولة : ٤/٧-٦، ٢٧، ٣٠/١٦-٢٨
الحرثان (سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة) : ٢٣، ٥٨، ٦٩
بنو حنيفة : ٥٩

(ر)

الرباب : ١٦-٩/٦٢

(س)

سعد بن قيس بن ثعلبة : ١٤، ١٥، ٣٨، ٧٣

(ش)

شيبان بن شهاب الجعدي : ١٠، ٢٠، ٦٩ ؟

(ع)

بنو عباد ومالك ابنا ضبيعة : ٦٠
بنو عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع (سعد بن قيس)
عمرو بن المنذر بن عبدان
علقمة بن علاثة : ١٨، ١٩
عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاعي : ٢٤

(ق)

بنو قبيصة بن سعد : ٥٠
قيس بن مسعود : ٢٦، ٤٧

(ك)

كسرى أنوشروان : ٣٤/٢٤-٤٢، ٥٦

(و)

وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٣، ٤٤

(ى)

يزيد بن مسهر الشيباني : ٦، ٩

مدح

(ا)

الأسود بن المنذر : ١
إياس بن قبيصة الطائي : ٢١، ٢٩، ٣٦، ٥٥، ٣٠/٤٩-٤١، ٢٩-٢٢/٧٩

(ج)

آل جفنة : ٣١

(خ)

أبو الخنساء ؟ : ٤٨

(ر)

ربيعة بن حبة (رجل من كندة) ؟ : ٤٤/٤٢-٤٩

(س)

سعد بن قيس ؟ : ٣٩/٤٦-٥١
سلامة ذوقائش : ٣٥، ٤٨

(ش)

شريح بن حصن بن عمران بن السموئل : ٢٥
بنو شيبان : ٤٠

شيبان بن شهاب الجعدي : ٦١

(ع)

طامر بن الطفيل : ١٨، ١٩
علقمة بن علاثة : ٨١

(ق)

قيس بن معديكرب : ٢، ٣، ٤، ٥، ٥٥، ٣٠/٤٩-٦٨، ٧١
٢٧-٢٣/٧٨، ٧٦، ٢٧

(م)

الملق بن حنم : ٣٣/٤١-٦٢
مجد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧
مسروق بن وائل : ٧٠
مطر بن شريك الشيباني : ٦١

(ن)

النعمان بن المنذر : ٢٨

(هـ)

هوزة بن علي الحنفي : ٧، ١١، ١٢، ١٣

نخمر و مجوں

نفخ وحماسة

قصص و تاریخ

حکومت

و حنفی

(١) الصحراء :

(ب) الخاتمة :

(ج) متفرقات :

الأسد - نور الوحش - حمار الوحش - الخيل - الظي - النعامة : راجع في كل واحد منها فهرس المعاني والصور .

فهرس الأعلام

(ا)

أبزي : ٢٦/٣٠
 أنال : ٦/٥٩
 الأحوص : ٩/٨١
 أذينة (م) ملوك عاملة : ٨/٢
 الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١
 الأسود (أخو الحوفزان) : ٢٩/٣٤
 أبو الأشعث : ١٤/٧٨، ١٣/٦٨
 وراجع كذلك (قيس بن معد يكرب)
 أشيم : ٦١/١٥
 أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠
 إياس (الطائي) : ٢٨/٢٩، ٣٣ و ٢٥/٢١
 و ٢٤/٧٩، ٣٠/٥٥، ٣٤ و ٢٨

(ب)

يدر (الفرزاري) : ٣٥/٢٠
 بشر : ٥٩/١٥

(ث)

أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩، ٤٥/٦
 وراجع كذلك (يزيد بن مسهر)

(ج)

جابر ؟ : ٥٧/١٨
 جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤
 جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦، ٣/١
 ابن جندر : ٢/٦١، ٢/٥١
 ذو الجدين : ٥١/٦
 وراجع كذلك (قيس بن مسعود)
 ابن جفنه ؟ (أحد ملوك آل جفنة) : ١٠/٣١
 جلنداء (الجلندي صاحب عمان) : ١٥/٦٣
 جهنم : ٤٣/١٥

(ح)

الحارث (بن أبي شمر الفساني) : ٨/٢٥

الحارث (بن وعلة الجرمي) : راجع
 (حرث) و (أبو عمران)
 حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤
 حبوة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤
 حدافة : ٢/٣٨
 حريث (الحارث بن وعلة) : ١/٢٧، ٤/٧
 ، ١٦/٣٠
 حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨
 حسان (تيم) : ٢٠/١٣
 حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠
 الحضرمي (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠
 حمران : ٢٢/٢٣
 حنقظ (امراة) : ١٥/٦٢
 حيا (أبو السمود) : ٦/٢٥
 حيات : ٥٧/١٨

(خ)

خارجة (بن سنان) : ٣٨/٢٠
 خارجة (رجل من بني شيبان) : ٢٧/٣٤
 خثيم (ابن أخى الأعشى) : ١/٤٦، ٣/٤٥
 خشم (رجل) : ٢٢/٢٠
 أم خليد (هريرة) : ٩/٦
 أبو الخنساء : ١/٤٨

(د)

داوود (النبي) : ٤٥/١٢، ٥٨/١
 درم (رجل من شيبان) : ٣٢/٤

(ر)

الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠
 ربيعه (بن حبوة) : ٤٥/٥٤ وراجع
 (ابن كبشة)
 ربيعه بن حذار : ١/٣٧
 الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠
 ريا : ١/٧٢
 أبو رياح : ٣/٥٣

(ز)

زاهر (بن يسار) : ١١/٩
 أبو زخاره : ٣٢/٢٠
 زينب : ٢٥/٣٠

(س)

ساسا (ساسان ملك الفرس) : ٥/٣٣
 سابور : ٦١/٤
 سعاد : ١/٧٩، ١/١٣
 سعدى : ٢/٧٩
 سلامة ذوقاش : ١٨ و ١٥/٣٥، ٣٨/٨
 سلى : ٢/٥٤، ١/٣٩
 سلبة (اسم كلب) : ١٦/٧٩
 سليمان بن داوود : ٨/٣٣
 السمود : ١٦ و ٥/٢٥
 سمية : ١/٧١، ١/٧٠، ٣ و ١/٣

(ش)

شراحيل بن طود : ٣١/٣٣
 شرحبيل (بن عمرو بن مرثد) : ٣/٤٤
 شرعب : ٢٦/٣٠
 شريح (بن حصن بن عمران بن السمود) : ١/٢٥
 أبو شريح (رجل من بني جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢
 شيبان (عم هوذة الخنفي) : ٢٣/١٦
 شيبان بن شهاب الجعدي : راجع (ابن جندر)

(ص)

الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠

(ض)

ضبيعة ؟ : ٤/٤٤

(ط)

طلق (عم هوذة الخنفي) : ٢٣/١١

(ع)

عاديا : ٧/٣٣

عاصم (بن الطفيل) : ١٧ و ١٠/١٨
عبد عمرو : ١٤/٢٧ ، ٥/١٩
عبد المسيح : ٢٧/٢٢
أبو عجلان : ١٠/٢٧
عروة بن مسعود بن ممتب : راجع (أبو يعفور)
عطاف (اسم كلب) : ١٦/٧٩
عقارة ، عقيرة : ١/٢٠ ، ١/١٩
علائة : ٢/٨١
علقمة (بن علائمة) : ١٤/١٨ و ١٥ و ٣٠
٣١ و ٤٤ ، ١٩/٨١ ، ٨/١٩
علي (أبو هوزة الحنفي) : ٢٣/١١
ابن عمار ؟ : ٦/٢٥
عمارة (بن زياد العبسي) : ٣٧/٢٠
عمرو (بن هند) : ٨/٣٦
عمرو (بن المنذر بن عبدان) : ٣٥/١٤
ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ٢٨/١٠
أبو عمران (الحارث بن ويلة) : ١٨/٢٧
عمير (بن عبد الله بن المنذر بن عبدان) :
٥٣ و ٢٦/١٥
عوف بن أرقم : ٢٢/٥٥
(ف)
فطيمة (امرأة من بني سعد بن قيس بن
ثعلبة) : ٦٥/٦
(ق)
ابنا قبيصة ؟ : ٢٧/٣٤
قتلة (قينة لآل عمرو بن مرثد) : ١/١٨
١٩/٧٧ ، ١/٦٥ ، ٢٧ و ١٢/٥٢ ،
قتيلة : ٥/٢٩ و ٧ و ٦/٣٢ ، ١/٣٤
و ١٠ ، ٢٦/٥٢ ، ١/٥٥ ، ٣٧/٦٥
١/٧٧ ، ٢/٦٨ ،
قندار (أحمريثود) : ٢/٥٣
أبو قدامة (هوزة الحنفي) : ١٠/٧
١٣/٤٧ و ٥٣ راجع كذلك (هوزة)
قصي : ٤٤/١٥
قيس (بن معد يكرب) : ٢٩/٢ و ٧٩ ،
١٧/٣ و ٢١ و ٣٤ ، ٢٠/٤ ، ٢٩/٥
١٥/٧ ، ١٣/٦٨ ، ١٥/٦٣ ، ٢/٧١ ،
٢٤/٧٨
قيس (بن الحصين) : ٢٧/٢٢
قيس (بن زهير العبسي) : ٣٧/٢٠

قيس بن مسعود : ١/٢٦ و ٢ ، ١٦/٤٠
راجع كذلك (ذو الجدين)
قيل (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣

(ك)

ابن كبشة : ٤٢/٥٤ راجع كذلك (ربيعة
ابن حبة)
كساب (اسم كلب) : ١٦/٧٩
كسرى : ١٧/٦٢ ، ٢٤/٣٤ ، ٦/٣٣

(ل)

لقبان ولقيم (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣
ليلي : ١/٥ ، ١/١٢ ، ١/٢٨ ، ٤٦/٣٣
أبو ليلى ؟ : ٣١/٣٣

(م)

أبو مالك (شتي مسمون بهذا الاسم) :
٢٠/٦٤ ، ١٦/١٥ ، ٩/٢
ابنة مالك ؟ : ٨/٣٤ ، ٢٣/١٦
مالك (عم هوزة) : ٣٢/٢٠ ، ٢٣/١١
مالك (بن بدر الفزاري) : ٣٢/٢٠
المجالد (جد الحارث بن ويلة) : ٥/٧
مجدول (اسم كلب) : ١٦/٧٦
محصول (» ») : ١٦/٧٦
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٦/١٢ و ١٦
الحلق : ٥٧/٣٣

مسحل (شيطان الأعشى) : ٤٣/١٥ ،
٣٢/٣٣
مسروق بن وائل (من أقبال اليمن) : ١/٧٠
أبو مسمع (شيان بن شهاب) : ٢٠/١٠
و ٢٣ ، ٧/٦٩ (شيخ مسمع) و راجع
كذلك (شيان بن شهاب)
أبو مسمع (المعلق الكلابي) : ٤١/٣٣
و راجع كذلك (المعلق)
ابن مسهر : ٢٠/٩ و راجع (يزيد بن مسهر)
المضاض بن نجرهم : ٤٤/١٥
مطر (بن شريك الشيباني) : ٢/٦١
ابن معرف ؟ : ٧/٢٨
مورق (ملك الروم) : ٥/٣٣
مى : ١/٨٢ و ٢
مينا : ١/٢٣ و ٣ ، ١/٦٤ و ٣

(ن)

النجاشي : ٥٧/٤
النعمان : ١٣/٣٣
نوح : ٢٧/٨٩

(هـ)

ابن هاشم (محمد صلى الله عليه وسلم) :
١٣/١٧
الهامرز : ٢/٤٠ و ٧ و ١٤ ، ١٢/٥٦
١٩ و

ابن هر ؟ : ٢٩/١٠
هرقل : ١٠/٣٦
الهرمان (هرم بن سنان بن حارثة و هرم
ابن قطبة الفزاري) : ٣٦/٢٠
هريرة : (من قبائل آل عمرو بن مرثد) :
١/٦ و ٩ و ٢١ ، ١/٩ ، ٦/٧٨
هند : ٢/٧٨ و ٦
هوزة : ٩/٧ ، ١٤/١١ ، ٣٦/١٢
١٣/٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٦
راجع كذلك (أبو قدامة)

(و)

واثل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :
٦/٤٤
وعله (بن مجالد الرقاشي) : ٥/٧

(ي)

ابن يامن ؟ : ٣/٣٠
اليحوم (اسم فرس) : ٢٦/٣٣
ابن يزيد ؟ : ٧/٢٨
يزيد (بن مسهر الفياني) : ٤٥/٦
و راجع كذلك (أبو ثابت)
يزيد (بن عبد المدان بن الديان) :
٢٧/٢٢
يزيد بن عمرو : راجع (ابن عمرو)
ذو يزن : ٨/٢
أبو ينفور (عروة بن مسعود) : ٢/٦٧

فهرس القبائل والامم

<p>(ك) كعب : ١٠/٩ كندة : ٢٩/٣ و ٣٤ ، ٤٢/٥٤ أهل كهف : ٥٣/٦</p> <p>(ل) الحيان : ٣١/٣٢ اللاهزم : ٢٠/٩</p> <p>(م) مازن : ٩/٢٣ مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر أبن صعصعة) : ٢٨/١٨ مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠ مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢ رهط مسعود (قيس بن مسعود ذي الجدين) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس بن معد يكرب) : ٤٦/٤٤ ، ٣٥/٢ معد : ١٠/١٩ ، ٦/٣٦ و ٢٥ ، ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠</p> <p>(ن) نهران : ٣٨/١٣ النبيط : ٣٢/٢٨ ، ٥٧/٤ ، ٢٣/٣ ٨/٧٠ ، ٣٢ و ١٩/٣٤ ، نزار : ٢١/٥٣ النصارى : ٥١/٢</p> <p>(هـ) الهجيم : ٩/٢٣ هزان : ٦/٤١</p> <p>(و) وائل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، وبار : ١٠/٥٣</p>	<p>(ص) صهيون : ٤/٤٢</p> <p>(ض) بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠</p> <p>(ط) طسم : ٤/٥٣ طى : ١٠/٩</p> <p>(ع) عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو هامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٢/٧٣ و ٤ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عيس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ المعجم : ٢/٢٥ ، ٥٧ و ٢٥/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧</p> <p>(غ) بنو غم : ٣/٥٨</p> <p>(ف) فارس ، الفرس : ٢٢/٣٥ ، ٢٩/٥٤ ، ١٢/٣٦ فزارة : ٣٤/٢٠</p> <p>(ق) قريش : ١٧/٢٨ قفير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قبيصة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،</p>	<p>(ح) بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث ابن معاوية الكندي . رهط قيس بعد معد يكرب) : ٨/٦٨ الحيش : ٢٩/٥٤ الحرقتان : ٣٨/١٥ حمير : ٢٢/٣٥ ، ٤٢ و ٦٨ و ٥٨/٤ حنيفة : ٢/٥٩ الحوص ، الاحوص : ٥/١٩ وراجم (بنو الاحوص)</p> <p>(د) دارم : ٩/٩ دودان : ١٠/٩ ، ٣٨/٥ ، ٦٩/١</p> <p>(ذ) ذيان : ٦٩/١ ذلان : ١٧/١٥ ذهل بن شيبان : ١٤/٥٦ ، ١/٤٠ و ١/٥٩ ، ٢٧</p> <p>(ر) الرباب : ٩/٦٢ ، ٩/٩ ، ٦٧ و ٦٣/١ ربيعة : ٥٥/٦ رهم : ١١/٦٩ ، ٢/٥٨</p> <p>(ز) بنو زارة (بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم) : ٥٨/٢٠</p> <p>(س) سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩ سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ٤٦/٣٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤ سنيش : ٤٧/٢١ بنو سيار (بن ذهل بن شيبان) : ٢٩/٩</p> <p>(ش) بنو شيبان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ و ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤ ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨ ،</p>	<p>(ا) بنو الاحوص : ٧/١٨ وراجم (الحوص) و (الاحوص) الاراقم : ١٠/٩ ارم : ١/٥٣ بنو أسد : ٩/٦٢ ، ٥٤/٦ الاصارم : ١١/٩ إياد : ١٦/١٦ ، ٣٨/١٥ ، ٢٥/٨ ٤/٦٠ ، ٣٣/٣٤ ،</p> <p>(ب) بنو بركان : ١٠/٣٦ بنو البرشاء : ١٩/٧٠ بكر (بن وائل) : ٣٢/٥٤ ، ٧٨/٢ ٤٢١/٣٠ ، ٧ و ٦/١٩ ، ٣٤/٩ ، ٧/٧٦ ، ١٨/٢٠ ، ٢٠ و ١٣/٦٢ بكر بن عامر : ١/٧٥ بنو أبي بكر : ٢٨/١٨</p> <p>(ت) ترخم : ٣٨/١٥ ترك : ٥/٧٦ تغلب : ٢١/٣٠ تميم : ٦٦ و ٦٢/١٣ ، ٤٠/١٢ نيم : ١٨/٢٠ ، ٨/٦٩</p> <p>(ث) ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) : ٩٠/٧٠ ثعلبة بن سعد (بن قيس بن ثعلبة) : ٤٨/٣٩</p> <p>(ج) الجابرية : ٥٣/٦ جديس : ٥/٥٣ جديلة : ٣١/٣٢ بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صعصعة) ٥/١٩ ، ٢٩/١٨ آل جفنة : ١٣/٦٣ الجار : ٣٧/٥</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فهرس الأماكن

الصفا: ٢٤/٧٣٤٣٥/١٥٤٢٤/٤ الصفيين: ١٨/٧ الصليب: ١٦/٢٧ صغني: ٣١/٢٨ صوة الأعماد: ١٥/١٦	ذوحسم: ٩/٤ ذوقار: ١٢/٤٠ ، ٥٥/١ [ر] رأس الدين: ٢٤/٢٩ رأس الكلب: ١٧/١٣ الرجل: ٢٧/٦ ركن مهراس: ٢/١٨ روض التناضب: ٥/١٢ روض النطا: ٥/١٢ ، ٢٩/٦ ، ٥٥/١ ازريف: ١٢/١٠ ريمان: ٢٦/٥٤	[ج] الجدين: ١/١٣ الجنار: ٧/٥ جنباً جائر: ١٦/١٦ جو: ١٧/١١ ، ٣٠/٨٤٧/٧ ٩/٥٣ ، ١٦/٢٩ ، ٢١/١٣ ، ٣/٦٨٤	[ا] الأبله: ٢٧/٦ أبقى: ١/٦٩ الأبقى (حصن السمول): ٧/٢٥ آئل: ٢٤/٢٨ أسياد: ٣٦/١٥ أحواض الرجا: ٧/١٩ أرغم: ٥٦/١٥ أريك: ٧٢/١ الأمصار: ٦/٢٦ أواره: ٥٩/٢٠ أوريشلم: ٥٦/٤
[ع] عاقل: ١٧/٧٦ عاج: ٤/٧٨ عانة: ٦/٧٠ ، ٣١/٣٤٤٨/١٢ عدن: ٢/٢٥ العراق: ٤٨/٣٢٤٢٨/٩ ، ٧٧/٣ العرض: ٢٤/١٩ المسجدية: ٢٧/٦ عمان: ١٥/٦٣٤٩/٣٦ ، ٥٦/٤ هنيسات: ٢٥/٦٥ عوانة: ٢٣/٣٢ القين (عين التمر): ١٢/٣٨	[ز] الزارتين: ١٥/٩ زم: ٦/٤ زمزم: ٣٥/١٥ [س] ساباط: ١٨/٣٣ سا آتيدى: ١٠/٣٦ السار: ٨/٣٤ السخال: ٤/١ الصرو: ٥٨/٤ السنج: ٢٨/٦ ، ٥/١ سلع: ١٣/٣١ السيلعون: ١٤/٣٣	[ح] حاجر: ١/١٨ الحجاز: ٤/١٢ حجر (بنقح الحاء): ٩/٣٨ حجر (بكسر ه): ٨/٣٩ الحجون: ٣٥/١٥ حزم: ٣/٥٩ الحضر (يسكون الضاد): ٦٠/٤ حضرموت: ١٥/٦٣ ، ٥٩/٢٤ حمص: ٥٦/٤ الحنو: ١٧/٦٢ حنو قراق: ١٢/٢ ، ٤٠/٤٠ الحوش: ١/٦٩ الحيرة: ١٤/٦٣	[ب] بابل: ٦/٧٦ ، ٥٥/٢٣ ، ٩/٣ باجحة: ١٦/١٦ باقيا: ٣٥/٥٥ ، ٢/٢٥ البدي: ٣/٢٨ برقة أقد: ٥/٣٤ برقة خنزير: ٢٨/٦ البطحاء: ٤/٤٠ بطن الحائل: ٢٧/٦ بطن المتيق: ٤/٣٢ بطن الغميص: ٤/١ بطن فلج: ١٦/٢٧ البقار: ٢٦/٦٥ بلاد: ١٧/١٦ بيان: ٨/٢٠
[غ] غرقد: ٢٤/٢٨ غمدان: ٦/٥٣ القمر: ١/١٣ [ف] الفرات: ١٢/١٠ ، ٣٦/٤ ٣١/٣٤٤٥٥/١٢ فتاق: ١/٦٩ ، ٢٣/٣٢ الفرع: ١/١٣	[ش] شبايم: ٧٤/١٣ شبة: ٢/٧٦ الشط: ١/١٨ ، ٥٧/١٥ الشيطان: ١٤/٥٢ ، ٢٨/١٣ [ص] صرخد: ٦/١٧ صريفون: ١٤/٣٣	[خ] الخبية: ٢٦/٦ الخط: ٢٤/٢٣ ، ٥٩/٦ خفان: ١٤/٧ خنزير: ٢٨/٦ الخورنق: ١٤/٣٣ خير: ٤٤/٣٩ [د] دارين: ٩/٨٠ ، ١٥/٣٠ دحيضة: ٣/٢٨ درني: ٢٥/٦ [ذ] ذات الرثال: ٥/١	[ت] تثليث: ٣/٧٢ ، ١٠/٣٢ تكريت: ٣٣/٣٤ تنص: ٢٣/٣٥ تيماء: ٧/٣٣ ، ٧/٢٥ [ث] تمهد: ٨/٣٤ ، ٣/٢٨

<p>[و]</p> <p>واتصة : ٦/٦٥</p> <p>الوتر : ١/١٨</p> <p>وجرة : ١٧/٦٥ ، ١٢/١</p> <p>[ي]</p> <p>يقرب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ ، ١٧/١٦</p> <p>يثرب (بكسر الراء) : ٨/١٧</p> <p>الجمامة : ٣/٣٢ ، ١٥/١١</p> <p>العين : ٢٣/٧٨ ، ٧٩/٢</p>	<p>نجران : ٤/٥٨ ، ٢٦/٢٢</p> <p>٣٢/٣٧ ، ٤٢/١</p> <p>الجبر : ٦/١٧ ، ٢/٧١</p> <p>نطاع : ٣٠/١٠</p> <p>نمار : ٢٧/٦</p> <p>النواعص : ٧/١٩</p> <p>النيل : ٣٥/٥٥ ، ٣٢/٣</p> <p>[هـ]</p> <p>هضب القليب : ١/٦٨</p> <p>الهند : ٣٨/٦</p> <p>هيت : ٥٨/١٣</p>	<p>علم : ٥٤/١٥</p> <p>المدائن : ٧٤/١٣</p> <p>المسناة : ٢٠/١٤</p> <p>المسيل : ٧/٣٨</p> <p>المشقر : ٢٤/٢٣</p> <p>ملح : ٩/٣٦</p> <p>مهراس : ٢/٧</p> <p>[ن]</p> <p>نباك : ٧/١٩</p> <p>النبوك : ١١/٦٢</p> <p>نجد : ١٩/٥٣</p>	<p>ككب : ١١/١٤</p> <p>الكثيب : ٥/١</p> <p>الكلاب : ١٦/١٩</p> <p>كندير : ٣/٥٩</p> <p>[ل]</p> <p>اللج : ٤٤/١٥</p> <p>لعلع : ٤٨/٥</p> <p>[م]</p> <p>مأرب : ٦٧/٤</p> <p>مارد : ٢/١٨ ، ٢/٧</p> <p>المحرم (حرم مكة) : ٣٦/١٥</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فهرس الأيام

<p>(ع)</p> <p>يوم عباغب : ٤/٤٧</p> <p>يوم العين : ١٢/٣٨ ، ٥٤/١٥ ، ٦٥/٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (الحنو)</p> <p>(ف)</p> <p>يوم فطيمة : ٥٤/١٥</p> <p>(ق)</p> <p>ذوقار : ٢١/٦٢ ، ١٢/٤٠</p> <p>وراجع كذلك (الحنو) و (العين)</p> <p>يوم القصية : ٥٩/٢٠</p> <p>(هـ)</p> <p>يوم الهامين : ٣٠/١٠</p>	<p>(ا)</p> <p>أواره : ٥٩/٢٠ ، ٣٣/١٠</p> <p>(ج)</p> <p>الجفار : ٣٨/١٢</p> <p>(ح)</p> <p>يوم حجر (بفتح ثم سكون) : ٩/٣٨ ، ٥٦/١٥</p> <p>يوم الحنو : ١٤/٢٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (العين)</p> <p>(س)</p> <p>يوم سا اتيدمي : ١٠/٣٦</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

فهرس المعاني والصور

(١)

الابل : راجع (الناقة)

الارحام : مدح الرجل بصلة الارحام : ٤٠/١ ، ١٦/٣٥ ،
الارداف ، ارداف المرأة :

ضخامتها ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ١٢/٢٠ ، ٤/٧٧ ، ٦-٨ و

تشبيهها بالكتيب : ٦/٢١ ، ٩/٧٧ ، ٤/٧٨ ، ٦/٧٩ ، ٨/٨٠ ،
الارملة :تشبيها ومن ورائها صنارها بالنعامه تسوق فراخها ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ،
الأسد :نوردجينة ٢٨/٢١ ، ١٤/٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كثياب
اللاحين ٢٨/٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالتغطية ٢٨/٢٢ .
يستخف بأحد الرجال ولا يهاجم إلا الجماعات ١٦/٧٠ . كره الوجه
١٤/٧٠ . واسم الشدقين ١٤/٧٠ . فرار الناس منه ٢٦/٢٨ - ٢٧
يفترس ضحيته ٢٨/٢٨ - ٢٩

الاسنان :

أسنان الحبيبة : يياضها ١١/٤ ، ١٠/٢٠ . تشبيها بشوك السيل
١٦/١٦ ، ٧/١٢ ، ١٦/٥٢ ، ١٦/١٦ ، باوراق النبات المفلجة ٧/٤ بنور الآقجوان
١٠/٩ ، ١١/٢٠ ، ٧/٣٢ ، ١٢/٧٧ ، بالبرد ١٦/٥ ، بالبلور ١٠/٦٥
تفرقها واستواؤها ٧/٣٢ ، ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ . سواد لثتها
١٦/٥ . تجلوها بربش الحمام ١٦/٥

الأسير :

مدح الرجل بفك الأسري من الأغلال : ٤٠/١ ، ١٣/٦٨ ، ٨/١٠ ،
حبسه في حصن ١٣/٦٢ - ٦٣

الاصبع : راجل (الانامل)

الأطلال : لا تحجب السائل ١/١ تعبت بها الرياح ٢/١ تشوق المحب
١/١٨ تنير معالمها الرياح والأمطار ٣/١ ١/٢٣ - ٢ تشير حزن
المحب ١/٢٩ - ٤ ، ٢/٦٤ ، ١/٦٨ ، تهيج الذكريات ٢/٦٤
الله (سبحانه وتعالى) :يعلم السر ٤٠/٥ ، ١٥/٦٦ . يقرب إليه بالعمل الصالح ١٣/٦٩ - ٧٠
فعل الخير ابتغاء وجه الله ١٤/٣٢ قدیر ١١/٤٣ يفرج الكرب ٣٦/٤
و ٧ الرحمن ١٥/٣٦ تقواه ٨/٦٦ النهي عن الاشرار ٦٦/١٠ - ١١
كلام الله ١١/٦٦الأنامل : أنامل الحبيبة : رقتها ١٣/١٣ ، ٩/٣٢ تشبيهها بجداب الحرير
المتنول ٣٠/١٢ ، ٢٣/٧٧

الآوانان : النهي عن عبادتها ١٧/٢٠

[ب]

الباب : تشبيه صريفة بصريف البكرة ١١/١٦

البخل :

تشبيه البخيل حين يطرقة الضيف بمن يرى أسدا او ثعبانا ٧/٦
تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأقفال ٢١/٤٤
البشرة :بشرة المرأة : يياضها ٦/٢٠ ، ٣/٥٤ ، ١٤/٥٤ ، ٣/٢٠ تشبيه لونها
بلون اللبن ٢/١٧ بأصول الليف البيضاء ٩/٦٥ بالفضة المساء ٩/٦٥
٧٧/١٣ و ١٥ و ١٠ بماء الدر ٨/٧٩ بالذهب ٢/١٩ بنور المرار ٣/٢٠
تقية اللون ٩/٤

البطن :

تشبيه بطن المرأة بوعاء الطيب الأصفر وقد لصق به العبير والملاط ٣٩/٣٢
البطنة : تذهب بالأحلام ٣٨/٤
البغاء : راجع (الجوارى)
البنان : راجع (الانامل)
البيضة (الخوذة) :

محبوكه ٥٦/٢٤ تبرق فوق رؤوس الفرسان ٤٠/١٤ و

(ت)

الترس : محكم الصنع ١٨/٥٣

التهديد :

بالتقتال ٦/٦١ - ٦٤ ، ١٢/٧ ، ١٣-٣٠ و ٣١-٢٠ ، ٦٥-٦٦
٣٤/٣٠ - ٤٠ و ٤٢-٤٣ ، ١٠-٢٢ ، ١٩/١٧ - ١٨

(ث)

الثأر : إدراكه ٤/٣٤ ، ١٨/١٥ ، ٤٩/٣

الثدى : راجع (النهدي)

الثغر :

ثغر الحبيبة : بارد عذب ٦٥/١٠ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ طيب الرائحة
تففيه تكهته بالبلح ٧٩/٣ وبالكافور ٧٠/٦ راجع كذلك (الأسنان)
نور الوحش :جائئ يضي ليلة ممطرة تحت الأشجار : ٣٢/٢٨ ، ٢٩-٣١ ، ٥٢-٣٣
١٩/٥٥ ، ٢٠ - ٢٦/٦٥ ، ٢٧/٢٩ ، ١٢-١٤ مطاردة الصائده
٣٢/٣٢ ، ٣١/٣٢ ، ٣٥/٣٨ الصائدي يفرى به كلابه قطارده : ٣٢/٣٢
٣٣ - ٣٥/٧٩ ، ١٥ - ١٦ وصف الممركة بين الثور والكلاب :
٣٩/٥٢ - ٤٢ ، ٢٣/٥٥ ، ٢٨ - ١٨/٧٩ ، ٢١ تشبيهه وقد اندس
بين الأغصان بالصيقل المسكب على السيف ٥٢/٣٣ تشبيه الكلاب وقد

(c)

الحب :

وصفها : امتلاء جسمها وسمها ١٢/٦ ٩/١٨٦ طولها ٥/٢٠

أطلقها المسامد بالنحل ٢٣/٥٥. تشبيه الكلاب وقد نظمها على قرنه
بالجراد المنظوم في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥. تشبيهه
بالنجم ٢٨/٥٥ ، ١٤/٧٩

(८)

الجار :

تشبه الجبان بالفرس الذي حبسه الأجام ٤/٤٧ الجبان عسك بأعراف
الحليل في القتال خفية السوط ٧/٦٢
الحذب :

نشيرها بالحوض في الصفحة ٥٧/٣٣ الناس من حولها شاعروا أيديهم
٦٠/٣٣ راجع كذلك (التقد)
الحل :

الرجل محمود قبل السؤال ٢٥/١١ يجد ثلثة في الجود ١٣/٧ محمود
من شتائم الخرب ٦٦/٢٦ - ٦٨، ٤١/٣، ٣٩ و ٤٩، ٤١، ٤٣، ٤٤ - ١٣/٤،
١١/٣١، ٢١/٤٢ - ٤٣ الجود في الشتاء وفي القحط : ٥٣/٨ ،
١٠/٣٥ - ٣٦، ١٦/٢٩ - ٣٤، ١٨/٤٩ - ٥٠، ٣٢/٣٧ - ٤١ ،
٣٣/٥٩ - ٢٦/٣٦، ٣٨/٢١ و ٥٣، ٦٨/١٠ - ١١، ٧٣/٤١
٢٨/٦ - ١٢ الجود على الفقراء ١٢/٣٥ على الأراذل والآيتام
٦٠/٨ - ٩ راجع كذلك (السكريم)
الحمد :

تشبيه جيد المرأة بمجد الغزال ٧/٨٠ ، ٤/٧٩ ، ١١/٧٧ ، ٩/٢٠
جيدها طويل تزينه الأطواق ٦/٣٢ طب راثمته ١٣/٥٤

يحاول النهوض فلا يستطيع ٦/٥٨، ٢١/٧٦ الخيل متحفزة تلوك اللجم ٢٧/٤
تندثر في الريح ١٠/٧٣ تغير وجوه المقاتلين (تمس الوجوه - تقلص
الشفاه - جفاف الريق - التكشير عن الأنياب) ١/٥٤، ٥٤/٢٠، ٤٤/٣٢
المتحاربون يتساقون أبناءم ٨/٤٢ الموت يسمى بين الجيشين ٥/٤٠
إحراق النخيل ١٥/٥٦ - ٥٧/٣٨ - ١١ تقطيع وذن النساء حتى
لا يهربن ٨/٤٠ حبس الطعام والميرة عن العدو ٢٢/٢٣ - ٢٤ تدبير
خطة الغزو في الليل ٨/٥٦ المحارب يقسم ألا يذوق الخمر حتى ينتصر
١٢/٥٦ - ١٣ الكف عن الحرب في شهر رجب ٢٠/٣٠ مدح الرجل
بأثارة الحروب ٣/٣٩، ٥/٢٩، ١١/٣٠، ١٦/١٨، ١٦/٢٨، ٣٦/٢٨
٥/٨٢، ٣/٤٩، ٢٨/٣٦

وراجع كذلك : الفارة - الجيش - الغنائم - الدرع - الرمح - السببة -
السيف - الطمعة - الفارس - القوس - النبال - النشاب -

الحسود : (راجع الحصم)

المحصون : التحصن بمجدران تبني قرب الماء ٤١/١٢

الحق : وضوحه ، تشبيهه بالفارس بالقاء المحجلة ٧/٢٣
الحكام :

في المناقرات ٢٢/١٨ وصفهم بالعدل ٣٢/١٨ لا يقبلون الرشوة
٢٣/١٨ وصفهم بنفاذ الحكم ١٨/٣٣ - ٣٤ بالعلم ١٨/٤٢، ١٩/٨
مدح القوم بأنهم من بيت الحكومة ٢٠/٣٦، ٢٣/١٠
الحلم :

مدح الرجل به ٣/٢٩، ٥/٥٣، ٧/١٥، ٣٢/٥٢، ٤٩/٢، ٨٢/١٦ - ١٨

الحلى :

وسوستها : تشبيهها بوسوسة حب المشرق ٤/٦ بريقها ١٨/١١
تزين الصدر والمعدة ٩/٤، ١٣/٥٤، السموط ١٤/١٤ الأساور ٢٣/٧٧
يارق (سوار) مفصل بالدر ١٢/٢١ سمدة (نوع من الأساور) ٢٢/٧٧
الجارة (سوار) ٢٠/١٣ الخيل ٢٧/٣ الجلبة (ضرب من الحلى يعلق
في الفلائد) ٧٨/٥ الوشاح (كرسان من لؤلؤ منظوم يخالف بينهما)
١٦/٧٧، ٧٨/٥ الزبرجد ١٢/٢٢ الياقوت ١٢/٢٢ اللؤلؤ فوق
الصدر ٨/٦٥

حمار الوحش :

يجب أتاناً وقد أنحله الحب ١/٢٨ عنيف يؤذى أتاناً ١/٣٠، ١١/١٥
٢١/٧، ٢٠/٦٥، ٣٠/٦٥ يسوق الأتان إلى مورد الماء ١/٣١، ١٦/١٥
يسوق أتاناه أمامه وهي تعانده ١/٣١ يبارى أثناه ١٥/١٣ - ١٤
يجمع حوله الآن ويسوقها أمامه ٢١/١٥ - ١٧ يلصق رأسه بكفل الأتان
٢١/١٩ ترفسه حين يدنو منها ٦٥/٣٣ أهزله الصيف ١/٢٨، ٢٨/٣٢
تساقط شعره ٦٥/٣٢ أثر الضفائر في جلده ١٥/٩، ٣٢/٢٧ سمين من
طيب المرعى ١٥/١٠ الصياد وحمار الوحش ١٥/١٦ - ٢٣

١٣/٣٩، ١٤/٩، ٥٤/١٢ قومها عدو ٦٥/٢٠ تذهب بلب المحب
١/٣٠، ٤/٣١، ١٩/٧٧، ٢١/٢٤ قتل الرجال ١١/١ يشقى بحبها
المحب ٦٥/٤ فتنة للناس ٧٨/٦ تصيد الرجال ولا يصيدونها ٥٢/١٥،
٢/٦٥ تحمي الميت ١٨/١٢ - ١٣ تشبيه قلبه بالرهن الذي غلق عند
المرتهن ٨٠/٢ زيارتها في الليل ٣٤/٧، ٤٤/٤ تلبس الحرير والقطيف
ورقيق الثياب ٦٣/٤ - ٥ تصبغ القميص بالزعفران ومن فوقه برد
(كساء مخطط) ٦٥/١٧ تآكل وبر القطيف من أثر تحمكه فوق
الجمال حين تسير ٦٣/٥ رسول المحب إلى الحبيبة ٦٤/١٢، ٧٨/٨ بين
الرسول وبين الحبيبة ٣٩/١٥ - ٢٥ معاينة الحبيبة ٣٩/٢٨ - ٣١
ملاطفتها وملايقتها في الحديث ٣٩/٢٤ - ٢٥، ٧٨/٩ - ١٠ راجع
كذلك (المرأة) ، وراجع الموضوعات الآتية كلاً في مادته :

أنامل المرأة - شعرها - عينها - ريقها - أسنانها - حليها - فراقها
- بشرتها - أردافها - خصرها - طيفها - نهدها - جيدها - ذراعها -
كفها .

الحرب :

تشبيهها بالنافاة التي حلت بعد أن كانت حائلاً ١/٥١، ٥١/٣٧ بالنافاة
العوان ٢١/٣٥، ٦/٤٠، ٥/٨٢ بالفعل الهاجج ٥٦/٣ - ٤ بالوحش
المفترس ٢٨/١٥ بسبق نبت خلف أذنه الشعر ٤٦/٢ بالسوق ٦٠/٣
٧/٧٢ بالرحى ٢٧/١٣، ٤٢/٤ تشبيه غبارها بالذخا ٢/٦٤
بالسحاب ٣/٤٦ تشبيه ثقل وطأتها بوطء العير المفيد ٢٨/١٨ تشبيه
المقاتل الرابض الجأش بالجناد الذي باض عليه النعام ٢٨/٢٠ تشبيه المقاتلين
حين يسرعون إلى الحرب بالظباء يسرعون إلى الماء ٣٨/١٤ بالأسد قد
استفزه مطارد ٣٨/١٥ تشبيه الذي يشير الحرب بالذي يحلب الناقة ٨٢/٥
بالذي يشعل النار ويمدها بالخطب ٥/٢٩، ٢٨/١٦، ٣٦/٢٨ تشبيه
العدو المهزوم بالسحابة تزجها الرياح ٣٨/١٩ تشبيه القتل بالبيضة
المفقوعة ٦٠/٥، ٧٢/١١ تشبيه صرخة المغلوب بهرنة الحبي حين تلد
١٣/١٧ تشبيه الحرب بين أبناء العم بالأرواح ٨/١٥ تشبيه الذي
يقاتل ابن عمه بالذي يكسر رمحه في صدره ٥٨/٤ التعبير عن التشكيل
بالعدو بالقري والتضييف ٢٧/١٥ الكناية عن شدة الحال في القتال
بكشف العذارى عن الساق والخيل ٣٨/٢٦ الكناية عن الهزيمة
بتقهقر اللواء ٦٠/٣ الكناية عن القتل بأنهم ورم السكرات ٥١/١
٣/٦١ الحرب في الصيف ١٢/٥ اتصالها من الشتاء إلى الربيع ١/٧٠
طولها ٢/٥٩ - ٦٠، ٢١/٣٧ حنين الشيخ فيها للأيام ٢/٦٠ الحرب
تنقطع صلات القرابة ١٠/٣٢، ٢٠/٤٧ - ٤٨ ترمي الرجال ٢٠/٧٠
تبيل النساء دماً ٥/٤٧ تشرد الأبل الراعية ٩/٣٠، ١٦/٣٩ تشمت
الخيل ٣/٤٠ كثافة الغبار ١٨/٦، ٢٣/١٢ الناس يقضون الصيف في
الصعراء لا يقرّبون الماء من خشيتها ٣/٤٨ الدليل يلوح بثوبه فتندفع
الخيل للقتال ٣/٤٤ - ٤٥ جث القتلى مبعثرة ٢٣/١٩، ٢٦/١٣ تمسها
الدثاب والضباع ٢٦/٤، ٧٦/٢٠ دماء القتلى تملأ بئراً ٦٠/٦ الجريح

جلسها : شربها في الريف ١٥/٢ ، ١٢/٣٠ ، في مظلة ١٦/٨ في خباء
١٩/٣٣ في الغرافات وسط الحضرة أوفوق سطوحها ١٩/٢٢ ، ١٣/٧٨ ،
على شاطئ الفرات ١٢/١٥ و ١٧ - ١٨ في عيد الهزمن ٩/٥٥ على
دق النواقيس ١٣/٣٠ يئربها وحده ١٠/١٠ يشربها غنيا وفقيراً
١٦/١٠ في الحل والترحال ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥ ، ١٣/٨ ، ١١-١٠
، ١٦/٢٩ ، ١٣/٦٤ بعد الغروب ١١/٢١ غناء وقيان وآلات طرب
ورياحين ٦/٣٨ ، ٤٤-٢٢/٢٢ ، ٢٤-٢٠/٣٣ ، ٢٠-٢٦/٣٦ ، ٤٤-٥٣
، ٨/٥٥ ، ١٢-٢٢/٦٤ ، ٢٤-٥/٧٦ ، ٥/٧٨ ، ١٣-٢٠ ينطلقون من
الخانات إلى بيوت الريبة في المساء ٢٢/٧٨

الخمار : يهودي ١٠/٤ عالج أزرق ١١/٨ بخله بها ١٩/٢٩ - ٢٠
يجرسها ٤/٥٥ يصلي على دنيا مكبرا ١١/٤ ، ٤/٥٥ ، ٤/٥٥ يقدم أجود الخمر
٣٦/٥٤ مساومة الخمار ١٣/٨ ، ١٧-١٨/٦٤ ، ١٨/٦٤ الشارب لا يضيع وقته
بحساب الخمار ٣٨/٥٤ يدفع النوق ثمنها لها ١٦/٨ ، ١٣/٨ ، ٢٦/٢٩ ، ٢٩/٥٤ ،

الساق : (يشد على فمه خرقة بيضاء - يحلى أذنيه بالؤلؤ (التطاف)
مقلص السربال) ٤١/٦ ، ٤١/٨ ، ٢١/٨ ، ٣٩/٣٤ - ٣٥ ، ٥٥ ، ٤٤/٦٤
ساقية الخمر (الرباب) ١٥/٥

آنيها : مختومة ١٠/٤ يحملها التجاري القرب ٣٦/٣٥ في دن أسود
١١/٨ ، ١٦/٢٣ ، ٢٤/٣٣ ، ٣/٥٥ ، ١٨/٧٨ في زق (تشبيهه
بالحبفى المنبسط على الأرض) ٢/٣٦ تشبيه اندفاع الخمر منه باندفاع
الدم من الجرح ٣٦/٤٠ ، ٣٠/٧٨ تصب في باطية كبيرة وتوضع وسط
الشاربين فيفترون منها ٣٦/٣٥ - ٣٣ تقدم في قوارير كبيرة تسم الواحدة
منها عشرين كأساً ٢٥/٦٤ شربها بالأقداح الكبيرة والصغيرة والآباريق
٣٩/٥٤ ، ٣٧/٥٥ ، ٧٨/٢٠ كشوس من فضة ٣٨/٣٦ من زجاج ٣٩/٣٦
مزجها بماء الشن (القرية الخلق) ٢٢/٢ ، ٢٤/٣٣ ، ٢٠/٧٨ ،
تشبيهها في قعر الدن بحوصلة النعام ٢٠/٨

نسيها : إلى بابل ٩/٣ ، ٥/٥٥ ، ٦/٧٦ إلى طانات ١٩/٢٩ إلى
الحيرة ٣٥/٣٦ إلى خسرو شاه ١٤/٧٨
التدبير : أبيض الوجه ٨/٨ ، ١٢/٢١ ، ١٢/٣٢ ، ٥٠/٣٢ من القتيان (لضفائين
بينهم) ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ ، ٨/٨ ، ٤٨/٣٦ ، ١٩/٦٤ حليم
لا يخرج الخمر عن حلمه إلى السفه ٤٧/٣٦ تشبيه الشاربين وقد تمددوا
على الأرض بمجاثل الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ الشارب يتداوى من الخمر
بالخمر ١٧/٢٢ لا يجف كأسها ٣٩/٦

الخيل :

تشبيهها بالقنا ٢٨/٣٤ بالهراوة ٣٨/٥٥ بقضب الشوحط ٨/٤٨
بالخيل ٤٠-٤١ ، ٤١/٤ ، ٥٤/٥٤ ، ٥/٥٤ بالسهم ٣/٧١ بالثور ٢/٤٢ بالتيس
١٥/٦٨ بالنعام الخجل ١٢/٧٦ بالمجنون ٣/٢ ، ٤٣/٢ بالسعالى (الغيلان)
٣٦/٢٩ بالباز والعقاب ٤٧/٢ - ٤٨ ، ٢٧/٣ ، ٤٥/٤ تشبيه كفلها
بالترس ٢/٢٩ تشبيه صفارها بتيوس الظباء والغنم ١٢/٥٠ بالزبيب ١٨/٦٨

الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي وفاد البصيرة ٢/٣٦ و ٤٨/٤ ، ٥١/١٣ ،
٥٣ ، ٣١/٢١ - ٣٢ مدحه بالحنكة في القتال ٢/٧١ ،
٣٣/٣ ، ٣٥/٢١ مدح الشاب بالشجاعة والفيوح بالحنكة ٣٨/١٨
الحنين للأهل : ٤٧/٣٢ - ٤٨

(خ)

الحامل :

تشبيهه بالرخم ٤٣/٥ كثير الضراط شديد الجلبة في غير طائل ٤٤/٥ -
الحد (خد المرأة) :

أمس مسترسل (أسيل) ٣٠/١٢ مسترسل متهلل ٧٧/١٤

الخصر :

دقة خصر المرأة ٢/١٨ ، ٨/٦ ، ٦/٧٧ السكناية عن دقته باضطراب

الوشاح ٨٧/١٦

الخصم :

تشبيهه بالوعل الذي ينطح الصخر ٦/٤٩ بمن قطعت كفه ١٤/٢٣
براكب القنفذ ١٥/٤٥ براكب الجل المعجوز ١٥/٤٦ بالأوساخ التي
تتعلق بأصواف الغنم ٣٦/٥٨ بالخصي المتسلخة من آثار العرق ٣٦/٦٠
يشير العداوة ٦/٤٧ و ٥١ - ٥٢ ، ٢٩/٩ تصرف أنياه ٦٥/٤١ يشرق
بما أذاع من اقتراء ١٥/٣٤ يعجز عن مجازاة الخصم ١٥/٣٣ يجبن عن
مواجهته ويرميه من ظهره ١٥/٢٧ ترتش أنامله وقد سقط في حومة
القتال ٧٠/١٢ خضوع عنقه من الذل ٣٦/٥٨ انقباض ما بين عينيه
٩/٢١ لا يرجع التحية ٤/٢١ - ٢٢ تغير لون وجهه ٢/٣٠ ، ١٥/٥٣
الأعداء في طريق الشاعر للممدوح ٢/٣٠ ، ٤/٢١ - ٢٢

الخمر :

لونها : حمراء دكناء ٨/١٩ ، ١١/١٠ ، ١٩/٢٢ صافية تكشف
عن القذى ٥/١٢ ، ٢١/١٠ ، ١٩/٢٢ ، ٢٣/٣٣ تشبيهها بمقدرة العين
(النصوص) وبعين الديك ٥/١٢ ، ٩/٢١ ، ٩/٣٠ ، ١٣/٦٤ تشبيه
لونها بالدم ٣/٩ ، ١٠/١٠ ، ٦/٧٦ بنور الذبح الأحمر ٣٦/٣٣ بعصارة
نبت البقم الأحمر ٥٥/٧ بالنضرة والذهب ٥/١٦ يصيغ الزعفران المخلوط
بالندم ٣٠/١٤ وهاجة كأشعة الشمس ٢٩/٢٢ زبدتها ٢١/٢١ ، ٨/١٩
٣٢/٣٢ ، ٢٢/٣٦

رائحتها : (فواحة - كالسك والعنبر - تستل الزكام) ١/٢١ ، ١١/١١ ،
٢٩/١٧ ، ٣٠/١٥ ، ٣٦/٣٤ ، ٥٥/٣ وه تسكر قبل أن تذوق ٤٤/١٥
طعمها : قوتها ولذعها ، تكاد تفرى المسك ١٠/١١ لذينة الطعم
٣٣/٢٣ مرارتها ٦٤/١٤ عصرت من بكار انقطاف ٨/١٢
أثرها في الشارب : (فتور يتبعه انصراف - فتور المفصل ودوار
الرأس - تستحف الوقور - تسكن بعد إرخاد) ٨/١٨ ، ١٠/١٣ - ١٥
٢٠/٢٦ ، ٢١/٩ ، ٦٤/١٦ ، ٧٨/١٤ تشبيه السكران بأوسنان ٧٨/٢١

الدبة : دية القتل ٢٦/٩ دية الأسير ٥٠/٨ الدية ألف من الابل
٢٩/٧٧ الفخر بحمل الديات والمغارم ٢٩/٧٧ الحث على المساهمة في حملها
٦/٦٦ و ١٧ ، ٣١/٧٧

(ذ)

الذراع :

ذراع المرأة بض ممثلة بزينه الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع الموشو .
بالجلد المزخرف المنقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه نزل الذليل بالسكب في عنقه الطوق ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)
الزم : راجع (الهيباء)

(ر)

الراية :

تخفق فوق المحاربين ٤/٤٠ تشبيهها بالعقاب الكاسر وتدهوي متعلقا
في النضاء ٧/٤٠ الكناية عن الهزيمة يتقهقر اللواء ٣/٦٠
الرجل :

تشبيهه بالسيف ١٢/٤ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ،
١٤/٦٣ بالحية القاتلة ١٣/٣١ ، بشرع النبع ٣٨/١ ، بالفحل المنعم ٥٠/٣٢
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكشف الفوائد ٣٢/٢٩ ،
وصفه بالتحول وعدم الترهل ٥٦/٢ - ٥٧ ، لا يسمى للحرب طمعا في
الغنيمة ٥٥/٢ منعم بلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٣٢ ، تشبيهه بالرهينة في
يد الموت : راجع (الموت) ، بالنهر وبالغيث وبالبهر : (السكريم) .
بالأسد وبالسم (الشجاعة) ، وصفه بالقدرة - بالجمع بين السكرم والجبروت -
بحمل الأعباء (القوة) ، بالصبر على مكاره الحروب (الجلد) . بالوفاء
(الوفاء) . بالهيبة (الهيبة) بالجود على الفقراء - الجود قبل السؤال -
بالجود من غنائم الحرب - بالاتفاق في التخط والجذب - بمجد لذة في
العطاء (الجود) . بعلو الهمة (الهمة) . باباء الظل (الظلم) . بسداد
الرأى ونفاذ البصيرة - بالحنكة في القبال (الحنكة) . بحفظ الجار والجاراة
(الجار) . باثارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوام) . بالحلم
(الحلم) . بالوفاء للقبيلة (القبيلة) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية
الأرامل والأيتام (اليتيم) . بفك الأسرى من الأغلال (الأسير) .
بالمغامرة بنفسه لحسن الاحدوة (الشجاعة) . بانفاق المال لحسن
الاحدوة (السكرم) . باتخاذ العدة لنوايب الدهر (الدهر) . بمصاحبة
السكرماء (السكريم) بحماية الاجبي ، والمستغث (الشهامه) بتعرضه للنكبات
(الدهر) . بقدرة على الانصراف عن الحبيبة (الحبيبة) . بامتناع نفسه
من النساء (المرأة) . بمخالفة الناصحين (النصح) . بعدم الاستماع
للوشاء (الوشاة) . وراجع كذلك (السادة) و (الملوك) .

تشبيه تدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تشبيه جماعاتها في القتال بالجراد
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ تراقب رمح راكبها ٤١/٢ تبارى رمح
راكبها ٦٤/٢ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ وكفها تشبيه الراكن بالخالب
٦٥/٢ افتنانها في العدو ١٧/٦٨ تغير رائحة أباطها من العرق ١٣/٧٠
تطارد قطيع بقر الوحش ٤٧/٢ - ٤٩ ، ٢٧/٣ - ٢٨ ، ٤٣/٤ - ٤٥
طول عنقها ، تشبيهه بجذع النخلة ٤٥/٢ لا تنال يد الراكب رأسها ٢٦/٣
طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين العنق في قناتها (مؤخر رأسها) ٤٥/٢
طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ متاتها ١٠/٧٦ تمنجها ٤/٢٧
طول سنابكها ٤١/٤ - ٤٢ صلابتها (تفتت الصخور) ٣٦/٢٩ لمعان
جلدها ٦٠/٥ ، ٥/٢٧ ، ٥/٤٤ من سلاله (الصريح) و (أعوج)
٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ ، ٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١ ،
١٣/٧٦ تضميرها في الاصيل ١٠/٧٦ غلبا الرخائل (سرج من حلود
لاخشب فيها تتخذ للركض) ١١/٧٦ آصان بالجلال (الأكسية) ٤٩/١٢
تعلف الشعر ٤٩/١٢ تسقى اللابن ٤١/١٧ تحبس على العلف ١٦/٦٨
تحبس على المرعى الحصب البعيد عن الحى ٧/٥٤ - ٨ في الحرب : تأكل
حوافرها ٥٨/٢ ، ٥٠/١٢ تشعث شعرها ٤٠/٣ ، ١٢/٧٦ اتباع
يقومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٥٢/١٢ ، ٤٠/٢١
تحمل عدة القتال وأدواته ٦/٤٥ تقادر صغارها في الطريق لبعده الشقة
٤٠/٣ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ عابسة تلوك
اللحم ١٧/٥٦

(د)

الدرع :

تشبيه تموجها بتموج الغدير ٧٤/٢ ، ٢٨/٣٠ نسبها لداود ٥٨/١
٤٥/١٢ تشبيه صوتها حين تحتك بحفيف الحصاد حين تحركه الريح
٤٧/١٢ وصفها بالبياض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ محكمة
النسيج ١٠/٥٦ اتصالحا بقطاء الرأس ٧٤/٢ يشد فوقها الخزام ١٠/٥٦
خفيفة لا عوق الحركة ١٠/٤٠ القثير (رعوس المسامير) ٤٦/١٢ سابقة
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ١٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ يذر عليها البعر ليصونها من
الصدأ ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجبال ٥٨/١ ، ٤٥/١٢ ، ١٢/٦٢
الدموع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ بالآلى ٥/٥ ؛
الذن : راجع (الحمر) .

الدهر :

تقلبه ونكباته ١/٢ - ٤ ، ٣/١٣ ، ٣/١٧ ، ٤ - ٤ ، ١/٣٣ - ٢ ،
١/٥٣ - ١١ ، ٢٦/٥٤ - ٣٢ كالج نار ٢٢/٧٩ يفرق الاحباب
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخفض الشريف ٢٢/٧٩
اتخاذ العدة لنوايبه ٦١/١ تشبيه نكباته التي لا يستطاع دفعها بلبن الناقة
المزيرة الذي لا يكفه الصرار ١٢/٥٣ تنافه الدنيا ٥/٣٣

الرحلة :

في الليل ١٣/٥٥ ، ١٦/٧٦ الحبيبة عائدة إلى وطنها ٦/٦٣ فريج
الهم بالرحلة والأسفار ١٩/٤ ، ١٧/٥ ، ٦/١٥ ، ٧-١٨/٥٥ ،
١٠/٢٩ ، ٧/٣١ ، ٢٢/٣٢ ، ٢٣ ، ٢٩/٣٦ ، ٢٨/٥٢ ،
٢٥/٧٧ المسافر يلوث على رأسه العمامة ١٤/٥٥ راجع كذلك
(الصجراة) و (السراب)

الرجل : راجع (الهودج)

الرخم : نهمة إلى الأقدار وتشبيه الرجل الحامل به ٥/٤٣ - ٦

الرضاب : راجع (الريق)

الرقبة : راجع (الجيد)

الرمح :

مرن لين الكعوب ١٨/٥٤ ، ٨/٢٧ ، ٢٩/٢٩ ، ٣٠/٣٦ غليظ
١٨/٥٤ نسبته للخط ٢٦/٣٠ لأبزي وشرعب ٢٦/٣٠ يحمى وجه
صاحبه من الطعن ٢٤/٣٨ طعنة الرمح تصد الخيل ٢٥/٢ تشبيه رماح
المحاربين بالأجعة ١٨/٥٦ راجع كذلك (الطعنة)

الريق :

تشبيهه بالحمر ١٥/١ ، ١٠-٦/٧ ، ٩/١٢ ، ١٦-٦/٧ بالزنجيل
والعسل ٨/١٢ بالزنجيل المزوج بالنفاح والعسل ١٨/٥٢ بالعسل
المزوج بالحمر ٢٣/٥٢

(ز)

الزق : راجع (الخمر)

(س)

السادة :

ضخامة قباهم ١/٥٦ ، ٤/٤٦ ، ٢٤/٣٨ حمر القباب ٨/٧٦ يقطعهم
الملوك الانقطاعيات (الآكال) ١/٥٦ ، ٨/٤٨ يتعملون الحملات
(ديات القتلى) ٢/٣٨ ، ٥/٨٢ طوال القامة ٤/٤٦ يجردون ذيول
الثياب ٢٢/٢٨ المسك في متاعهم وقباهم ٤٤/٥٤ أصحاب غناء وخمر ٨/٦٨
أصحاب خيل وإبل ٨/٧٦ سادة الفرس يعلقون في آذانهم النطف (حلية
من اللؤلؤ) ١٨/٦٢ تشبيه سيد القوم بالكيش ١٣/٣٦ ، ١٣/٣٨
الساق : راجع (الخمر)

السبية :

تشبيهها بالسعلاة ١/٧٢ تخدم ابنة عمها ٩/٣٣ اغتصابها ٥/٤١ - ٤٣
٨/٥٠ الظافرون يقتسمون السبايا ويضربون عليهن الصمام ٤٠/١٧
تنزل على حكم الرماح فتقول إلى الغالبيين ٥٦/٢٠
السحاب :

تشبيهه بريش النعام المتهدل ٥٤/٣٥ تشبيه السحاب حين يدر

المطر بالناقة حين تدر اللبن ١١/٦٨ مراقبته وشيمه ٢٢/٦ - ٣٠
إبراقه ٥٤/٣٣ إرطاده ٥٤/٣٤ كثيف تخيم ٥٤/٣٤
السراب :

اضطرابه وخفته في الصحراء ١/٢١ ، ٢/٢٤ ، ٨/٢٧ ، ١٢/٣٠ ،
١٣/٢٤ ، ٢١/١٣ ، ٣٣/٢٥ و٤٦ يجبل الآكام ٤/١٧ ، ٣٩/٣٨
تشبيه تموجه بخفقان الثوب الأبيض المخطط ٢٨/٤

السف :

الرجل ينق عن نفسه السف ٣٣/٣٠ التديم لا يسفه حين يشمل ٣٦/٤٧

السهد :

تشبيه المهدد بالسليم (الملدوخ) ١٧/١ سهد الحب (الحب)

السوط :

مفتول قد ألانه الضرب ٢/٢٨ جلده يابس لم يمرن ٥٥/١٥

السيف :

تشبيهه بالجليل ٢/٧٣ بالبرق ٣٠/٢٧ وصف جرحه بالفموض ٢/٧٣
صلابة معدنه وصعوبة صفه ٢٧/٩ - ١١ براق ١٨/٥٣ ، ٢٧/٩ - ١٠
قاطع ١٨/٥٣ ، ٢٠/٥٧ ، ٢٧/٩ - ١٠ يثقي النفوس من الحرارة ٢٠/٥٧

(ش)

الشاعر :

وقاؤه لقبيلته ١٤/١٤ - ١٥ و ٢٨ - ٣٤ دفاعه عنها ١٥/٤٨ - ٤٩
مشاركته في توجيه سياستها ٥/٣٢ - ٣٥ شيطانه ١٥/٤٣ و ٥١ ،
٢٧/٢٠ ، ٣٣/٣٢ - ٣٤ ينق عن نفسه انتحال الشعر ٥/٦٨ يحبس
نفسه على صناعته ٥/٦٩ تشبيه الشاعر الذي يثبت للخصم بالفرس الذي
لا يعتره السكلال ٤٤/١٠ بالأفمى ١٠/٢٢

الشباب :

الحنين إليه والتعسر عليه ٢/١١ ، ٢١/٣ - ٢٢/١ - ١٠ و ٣ - ١١
٢٩/٥٠ ، ٩/٥٣ ، ٥/٣٤ الاستمتاع به وبلذاته ٦/٣٦ - ٣٨ ، ٢٠/٢٣ - ٢٤
التجارب في هو الشباب ٦/٤٣ الانصراف عن هو الشباب ٢/١٢ - ١٣ ،
٤/٣ - ٥ ، ٥/٨ و ١٠ ، ٧/١ - ٣ ، ١١/٢ ، ٢٢/٢٤ ،
٢٩/٥ - ٩ ، ٥٢/٤ - ٤ لا يدوم ٦٣/١٠ و ١٨ - ٢٠ طارية مستردة
١٢/٢٦ تشبيه الرجل في شبابه بالرمح ٦٣/١٨ بآنية الذهب المحكمة
الصنع ٦٣/١٩

الشجاعة :

تشبيه الشجاع بالأسد ٧/١٤ - ١٦ ، ٩/١٥ ، ١٣/٤٥ ، ١٤/٤٠ - ٤٢
١٧/٤ ، ٢٠/٥١ ، ٢٨/٢١ - ٣٠ ، ٣٢/٥٣ ، ٧٠/١٤ - ١٧
بالسم ١٣/٤٥ ، ٤٦/٦ يسرعون إلى الحرب إسرار الظماء للماء ٩/١٩
الشجاعة لحسن الأحذوة ١/٤١ ، ١٦/٢٧ جرأته ثقة بأن الموت مرهون
بأنهاء الأجل ٣/٥٤

الليل على المسافر ٩/١١ اشتداد ظلمته (سواء فيه الأعمى والبصير)
 ٢٣/٨٢ الاهتداء بالنجوم ٩/١٧ ركود الشمس فوقها ٣٩/٣٩ تسم
 صخورها السوداء الهمود والجود ١٩/٨٢ راجع كذلك (السراب)
 و (الرحلة)

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ في العشيات والضحي ٢١/١٧
 الصلح : تشبيه رأس الأصلع بالخطأ ٦/٤٤ كره النساء له ٢/١٣
 الصليب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

(ض)

الضعيف : تشبيهه بالكأفة (نبت ضعيف لاصق بالأرض) ٦/١٩
 بالأرجل والأحشاء وتشبيه القوى بالصدر والمناكب ٥/٥٩

(ط)

الطعنة :

تحبس الخيل وتصددها عن الاندفاع ٧٥/٢ يغور فيها الزيت والقتل
 ٦١/٦ يغشى رشاشها الفراش ٣١/٩ يندفع منها الدم على الحيزوم ٢٩/١٠
 تضرب منها النساء النحور ٥٤/١٢ الطعن في السكلى ١٥/٥٣ إيقاد
 النار للمطعون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤١ - ٢

الطيف : طيف الحبيبة ٩/١٦ - ١٠/٥٥

(ظ)

الظبية :

متخلفة عن القطيع ١٠/٣٢ بين شجر الأراك ١٢/١، ١٢/٣٢ - ١٢
 ٥٢/١٠، ٤/٧٩، ٧/٨٠ تراعى طفلها الضعيف ١٣/٣٢
 ٥٢/٨ - ١١/٨٠ حزنها على طفلها الذي أفرسته السباع ١٨/٣٢
 ٣/٧٢ ترتع في واد جاده مطر الحريف ٦/٥٢ ظي صغير باغم ضعيف
 المنسكين ٦/٥٢ - ٧/٧٨، ٣/٧٨ قرونها ١١/٣٢ تشبيهها بين الأشجار في
 اليوم الشديد الحر بالنساء خلف الستور ١٨/٨٢

الظلم :

مدح الرجل بأبائه ٥٥/١، ٣٨/١٤، ٥٢/٣٢، ١٥/٥٦ - ١٦
 ذمه ٧/٥٦ توالى الظلم يستغنى المظلوم ١٦/١٤ تشبيه المظلوم بالثور
 الذي يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٥/١٤ - ٢٧

(ع)

العاشق : راجع (المحب)

العدو (بضم الدال) : راجع (الخصم)

الشعر :

تشبيهه بالناقة الغربية ١٠/٣ بذباح الكلب ٣٠/١٤ بالقرأض ٣١/١٤
 سيرورته ٣٨/١٨، ٤٣-٤٢/٣٣، ٥/٧٣، ٥ واسم الشعر ٤٢/١٥

شعر المرأة :

لينه ١٣/١، ٧/٧٩ غزارته ٨/٣٢، ٢/٦ سواده ٤/١١، ٣/٩
 ١٢/٢٠، ٩/٦٥ طبراً ثخته ٧/٧٩ تشبيهه بالحبال ١٣/٥٢ بالخيصة
 (كساء مخطط) ٢/١٩

الشهامة :

مدح الرجل بحماية اللاجئين والمستغيث ٥٣/٢ - ٥٤، ٣٥/١٢،
 ٣٠/٢٩، ٢٤/٣٠، ٤١/٥٥

الميب :

تشبيهه بالخمار ٨/٥ بالجل الثقليل ٩/٥ الشيب بسبب الهوم ٢٦/٩
 كره النساء له ٣/١٠ - ٤، ٢/١٣، ٢٠/٢٠، ٥/٢٩، ٣/٣٤٦
 ٢/٧٩، ٩/٦٣،

الشيخوخة :

تشبيه حنين الشيخ لوطنه بحنين الجمل المعجوز ٦٠/٢ تشبيهها بالقيد
 ٣٨/١٢ حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

(ص)

الصائد :

تشبيهه بالذئب ١٩/١٥، ٣٨/٥٢ تشبيهه كلابه بالنشاب ١٩/٧٩
 تشبيهه وكره بالفصيل المسك (صفار النخل) ١٦/١٥ أغبر نخيل مظلم
 الوجه ٣٦/٥٢ - ٣٧ ذو صبية جماع ينتظرون صيده ١٧/٧٩

الصحراء :

تشبيهها بالبرد ٢٣/٢ و ٢٧ بظهر القرس ٣١/٦، ١٩/٣٢، ٥/٦٨
 تشبيه نباتها بالبرود الزاهية الألوان ٤/٣ أعلامها بالرجال ٢٥/٨ ومالها
 بالجر ٤٠/٣٩ ظلامها بالثبة السوداء ٢٤/٨٢ مياها الراكة بالابن
 الخائر ٢٢-٢١/٨٢ الريض فوق مناهلها المدفونة بنصال السهام ٩/١
 تخرس المسافرين ٦/١ نخدع المسافرين وتفتالهم ٢٢/١ مياها راكة
 متفجرة ٩/١، ١٥/٤، ٤٧/٣٣، ٢٢-٢١/٨٢ مناهلها دائرة مدفونة
 ٢٣/٢ و ٣١، ٢٢/٨٢ مسالكها مطموسة ١٣/٣، ١٣/٢١، ١٣/٢١
 (عمياء) ١٢/٣، ٤٠/٨، ٥/١١ قلة الماء فيها ٧/١، ٢٣/١، ٢٤-٢٣
 ٦/١١ - ٧ وحشيتها واتساعها ١٢/٣، ٢٥/٣٣ تعزف فيها الجنب
 ٣١/٦، ١٥/٤ صوت البوم ٤٠/٨، ٢٣/١٣ صرير الجنبد ٣١/١٢
 الدليل ٢٦/٨ خوف المسافر من الضلال ١١/٣، ٨/١١، ٣٠/٧٠،
 ٢٢/١٣، ٢٢/٢١، ١٣/٢٣، ٢٣/٣٤، ١٣/٥٥ بروز عينه من شدة
 الهول ٥/١١ يترك فيها النعام بيضه ٥/١١ لا تأكل الناقه فيها إلا ما يجتر
 ١٩/٣٢، ٢٥/٦٣ إدمان الرحلة في الليل والتهار ٨/١، ٤١/٨ طول

الغنية : تشبيهها بنحت الأثلة (شجرة) ٤٦/٦

(ف)

الفارس : لصوقه بالسرّج مكباً على وجهه خفية السقوط ٥٩/٢
بصره بمواضع الطعن ٧٥/٢ ، ٦٠/٦ يحارب غير مستتر بالدروع ٥٣/٣
يصيح صيحة الفرح حين يصيب الهدف ٢٨/١٦ يلبس الدرّع والمقفر
٥٠/٢٠ البيضة فوق رأسه ٤/٤٠

الفتى : يمتع نفسه من اللذات ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ تشبيهه بالسيف
٣٨/٦ ، ١٢/٧ لو نادى الشمس أو القمر لأجابا ١١/٧
الفخر :

عن قبروا من القبائل ٥٣/٦ ، ٥٦-٩/٩ ، ١١-٥٤/١٥ ، ٥٧-
بأذلال الخصم ٨/١٠ ، ٣٣-٣٤/١٥ ، ١٠/١٩ ، ١٠/١٠ بمآثر الأجداد
بإسادة القبيلة وأشرافها ٣٤-٣٤/١٠ يبذل المال للأهل والأقرباء
١٠-٢٥/١٠ بصحبة الملوك ١٣/٦٣ بقبول الملوك لمعايهم ٣٣-٣٠/١٠
٣٧/١٣ ، ٦٧/١٣ ، ٣٩/٦٥ بنبات القبيلة في المكان المحبب الخيف
٤٨-٣٦/١٦ ، ٣٩-٢/٢٧ بكثرة العدد ٣٧/١٥ ، ٢٧/١٨ و ٤٨
٢٨/١٨ ، ٧/١٩ ، ٣٥/٢٠ ، ٦٩ بكثرة الأولاد ١٢/٢٥ بالثروة
١٢/٢٥ ، ١٢/٢٥ بالأسراع لنجدة المستغيث ٤٠/١٦ ، ٤٢-٤٠ بفك أغلال الأسرى
٣٧/٦٥ ، ٣٩-٢٦ بالسبق إلى ورود الماء ٦٢/٢٠ بوفرة الطعام ومادة الحياة
٢٣-٢٤/٢٦ بالصبر على مكاره الحروب ١٣/٢٧ بسكنى البادية وحياة
الأعراب ٣٥/٣٤ بامتاع النفس من اللذات (المرأة) ر (الحر) .
بالمنعة وحمايه الحى ١٠/٧٣ بحمل الديار والمغارم ٢٣/٣٠ ، ٢٩/٧٧
بالتفااض عن المولى والصديق ١٥/٨٢ بكثرة الترحال ٥٦/٤ ، ٥٩-
٥/١٧ ، ٢٦/٧٧ ، ٦-

الفراق :

وداع الحبيبة ١/٦ ، ١/٩ ، ١/٣ ، ١/٥ ، ٢-١/٣ ، ٤/١٣ ، ٤/٢١ ،
٢/٣٠ ، ٧-١/٣٢ ، ٥ حزنها للفراق ٤/٧٢ تشبيهه أثر فراقها في قلب
المحب بصدع الزجاجة ٨/٤ ، ٢/١٢ ، ٣-٤/٣٩ ، ٤/٦٤ ، ٩/٦٤ - ١٠

الفرس : راجع (الخيل)

الفقير : مدح الرجل باطائه ٣٥/١٢

(ق)

القبيلة :

مدح الرجل بالوفاء لها والبر بها وإنجادها ٢٩/٣ و ٣٤-٣٦/٤ ، ٣٤/٤ ،
٤٦/٢١ ، ٩/٦٩ ، ١٠-١١ رفقي الشاعر في عتاب قومه ومناقشتهم
٧/٢٣ و ٨-١٤ ، ١٥ انقسام القبيلة وتفضي بعضها ضد البعض الآخر
٩/٢٣ ، ١٢ الحث على إلانة الجانب للأهل ١٣/٦٦ الرجل يلقى قياده
إلى قبيلته ٣/٦٩ تشبيهه الذي يحارب الأهل بالذي يكسر رمحه في صدره ٥٨/٤

العدو (يسكون الدال) : تشبيهه بالحريق ١٣/١٥ بغيان القمم
٢٣/١٥ الاقتران فيه ١٤/١٥

العشا : ١١/٦ ، ٨/٧ - ٩

العطاء :

هبات الملوك : الابل ٤٦/١ ، ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٨/٥ ، ٥٩-
٣٧/٥٥ ، ٢٦/٧٩ ، ٢٧ الجياد ٤٨/١ ، ٤٠/٢ ، ٤٠/٣ ، ٤١/٤٦
٦٠/٥ ، ٣٨/٥٥ ، ١٤/٦٨ ، ٢٥/٧٨ الجوارى والقيان ٤٧/١ ،
٥٢/٢ ، ٩/٧ ، ٤٠/٥٥ ، ١٠/٧٠ ، ١١ أكاليل الياقوت والدياج
٤٨/١٣ ، ٤٩ آتية الفضة ٤٩/١ مائة ناقة ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٩/٥
٤/٧٦ ثمانون ناقة عشارا ٢٦/٧٨ قائد ٨/٧ غلام ٢٧/٧٨ استجداء
المدوح ٢/٧٦-٨٣ ، ١٤/١١ و ١٩ العفاة : تشبيه طوافهم بيت
المدوح بطوف النصرى بيت الوثن ٥١/٢

العمى : قائده - عكازته - تشبيه الطريق ٢٤/١٢ - ٢٩

العهد :

تشبيهه بالحيل ١٨/٣ تشبيهه الرجل بالأسد في الدفاع عما أعطى من
عهد ٤/٢٥ المحافظة على العهد ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٥٤/٥ المسافر يأخذ العهد
من القبائل التي يمر بها ١٨/٣ ، ٢٠/٤ ، ٢٠/٣٣ ، ٥٠

العين :

تشبيه عين الحبيبة بعين الظبي ٣/٩ ، ١٣/٧٧ ، ٥/٨٠ بعين بقر
الوحش ٥/٧٩ نظرتها الفاترة بنظرة الظباء بين النخيل ٣/٦٣ حورها
١٢/٥٤ ، ٨/٦٥ قوتورها ٦/١٢ ، ١٤/٧٧ ، ٣/١٦ حسن الحجاب
١٤/٧٧

(غ)

الغارة :

الغارة الطويلة تركب فيها الابل وتجنب الخيل ٢٠/١٩ تأكل حوافر
الخيل لطول الطريق ٥٨/٢ الخيل تنادر صفارها في الطريق ٤٠/٣
الغارة في الصباح ٢٦/٤ ، ٩/٧٣ الغارة في الصيف ٥١/١٢

الغريب : اضطهاده وإبداؤه ٩/١٤ ، ١٣-٩ و ١٩-٢١

الغزال : راجع (الظبي)

الغناء : راجع الخمر : (مجلسها)

الغنائم :

تغني الفقير ٧٣/١ ، ٧٤-٤٠/٣٣ ، ٥٢-٥١/٨ من الابل ٤٢/٢١ ،
الفخر بالزهد في الغنائم ٤١/٥٤ المتقانون يسمعون لحيازتها ١٠/٦٢

الغواص :

مغامرته في سبيل استخراج الدر ٩/٨٠ - ١١ مارء من الجن يحرس
الدر في أعماق البحر ١٢/٨٠ - ١٣

المشاركة فيما ينوب القبيلة من مغازم (الدية)

القدر : (بسكون الدال) :

سوءاء من أثر النار ٥٩/٣٣ لا يكثر طبيخها بمزجه بالماء ٥٩/٣٣
شبيهها بالأم الرؤوم ٩/٨٢ راجع كذلك (الجفنة)

الفتح : راجع (الجذب)

القسم :

بالكعبة وبرسها ٦٢/٦ ، ٣٠/١٥ ، ٣٢ و ٤٤ ، ١٧/٢٨ ، ١٧/٢٣
اللج ٤٤/١٥ بناقوس النصرارى ١٦/٢٣ رب الساجدين فى العمى ١٦/٢٣
بمن جعل الأهله مواقيت ٣٢/٣ بالنجوم ١٨/٢٧ بمن قتل من العدو
٢٤/٢٩ أقسم ٢٣/٩ آليت ٣٧/١٨ يشهد الله على صدق مايقول ٣٥/٢٨
القصر :

ارتفاعه ١٨/١٦ ، ٢٥/١٩ ملاسة جدرانها وشرقاته ٥٨/١٨
مناعته ، بحرسه الجند ٥٩/١٨ ٦٠ ، ١٤/١٦ و ١٧

القمار : الفخرية ١١/٥ و راجع كذلك (الميسر)

القوام :

مدح الرجل بطول القامة ٨٠/٢ ، ٤٦/٤ ، ٣٥/١٢ ، ١٤/٢٨
طول قامة المرأة : راجع (الحبيبة)

القوس :

رنيها ٢٠/١٥ ، ١٨/٤ اتخذها من شجر السراء الخالي من العقد ٧٢/٢
القوة :

مدح الرجل بالقوة والمقدرة ٧٢/١٣ ، ٧٣ ، ٣/٧٦ مدحه بأنه
يفر وينفع وبالجمع بين السكر والجبروت ٣٨/١ و ٥٤ و ٣٧/٣ ، ٣٨-
و ٥٠ ، ٣٩/٥ ، ٣٩/١٨ يحمل الأعباء وقت المقدرة ٣٩/١ ، ٣٩-
٥٢/٥ ، ١١/٢٠ ، ١٣/٥٢ ، ٢١/٣٣ - ٣٤ ، ٣٦/٣٦ ، ١٩-
٢٠ ، ١٢/٧٣ ، ٤/٨٢ الرجل يقسم أيامه بين اللهو والحرب ٣١/٢٩ مدح
القبيلة بأنها لا تنزل على حكم غيرها ١٢/٢٧ و راجع كذلك (الظلم)
القيان :

لباسهن ٤٢/٦ و ٤٤ ، ١٠/٧٠ ، ١١ ضخام الأجسام ٥١/٣٦
و ٥٣ كالتماثيل ، طاريات البطون ٥٣/٣٦ يحترقن الغناء : راجع (الخمر)
- مجلسها) يحترقن البغاء راجع (البغاء)

(ك)

الكأس : راجع (الخمر)

الكبر : المتكبر يمتخ بأفقه ٣/٤٣

الكتيبة : راجع (الجيش)

السكرم : تشبيهه بالنهر الفيض ٢٢/٣ - ٢٤ ، ٣٦/٤ - ٣٩ ،
٥٥/٥ - ٥٨ ، ١٢/٥٥ - ٥٧ ، ١٣/٥٨ - ٥٨ ، ٢٨/٣٣ - ٣٣ ،
٥٥/٥ - ٣٦ ، ٧٠/٩ - ٩ بالنيت ٣٨/٣ ، ٤٦/١٣ ، ٣٦/١٢ ،
٥٦/١٣ متعلب الكفين ٣/٧٦ الكناية عن الكرم بضخامة الجفنة ٥٧/٣٣
و راجع كذلك (الجفنة) . الكرم لحسن الاحدونة ٦٩/٢ - ٧٠ ، ٣٦/٢٢

٢٤/٧٨ الرجل يتخذ أصدقاءه وندماءه من الكرماء ٨/٨ ، ٣٣/١٩ ،
إيقاد النار لهداية الضيف ١٦/٢٧ ، ٣٣/٥١ - ٥٢ ، ٣٦/٢٣ قرى
الضيف من لحوم الابل وألبانها ٣٠/٢٢ ، ٣٦/٣٤ ، ٣٧/١١ - ١٢
تشبيه الدماء حين تندف من الابل المذبوحة بهذاب البرود التي تطيرها
الرياح ٨٢/١٣ الرجل يكرم جاره ويمنحه قدحا يشارك به مع الياسرين
٣٠/١٩ يقريه طعاما من الدقيق الأبيض واللحم ٣٢/٤٩ يقريه شحم
السنام ٣٣/٥٨ اللحم معلق فى الحظائر لا طعام الضيفان بين رطب وياوس
٢/٥٠ يسقيه الخمر فى الصباح وفى المساء ٣٢/٤٩ ، ٧٧/٢٩ مدح الرجل
بأنه يكسب المال وينفقه ٣٣/٥٤ تبين الكرم فى وجه الكريم ، تشبيه
ترقرق وجهه برونق السيف ٣٣/٥٥ الرجل لا يشع خشية الفقر ٣٥/١٦
تشبيه الرجل الكريم الأصل بالشجرة السكرية المنبت ٤٨/٣ ، ٥٤/٤٩
و راجع كذلك (الجود)

الكف :

قراءة أسرار الغيب فيها ١٨/٤٦ خضاها ١٣/٢٠ ، ٥٤/١٤

الكنيسة : تصوير الصليب فى الهيكل ٥/٦٢

(ل)

اللؤم : تشبيه اللئيم بالكلب الملتوى الذنب ٥٠/٣

الليل :

طوله على المحب ٦٥/١٣ و راجع كذلك (المحب - سباهه) الليل
فى الصحراء (راجع الصحراء) . كئان نجومه مربوطة بصخر ٦٥/١٣

(م)

المال :

السمى فى جمعه ٤/٥٦ - ٥٩ ، ١٧/٥ - ٦ تشبيه الرجل حين يجرد منه
وقد مات بالمغزل يجرد من الفل ٢٦/١٢ مدح الرجل بالتعفف عن
السكسب الخبيث ٧١/٤

المحب : تشبيهه بالأسير ١/١٦ ، ١/٧٧ ، ١/٨٢ ، ١/٢٠٥
بكاؤه ٥/٣ - ٤ ، ١٦/٢ ، ٢٣/٢٤ ، ٦٥/١٦ ، ١/٦٨ ، ١/٨٠ سباهه ١/٨ ، ٢١/٧
٦/٦٥ ، ٦/٨٠ طول ليله ٦٥/١٣ - ١٥ يتكلم المشاق فى سبيل محبوبه
٥٤/١٥ - ٢٠

المخدوع :

تفنيه بالذى يصر متاعه منتقلا إلى مكان سمع أنه مطر وأخصب ٢٦/٦
المرأة :

تفنيهها بالتمثال ٣٦/٥٢ بالمرجان المسكونون فى الأصداف ٦٢/٢٥
امتاع الرجل نفسه منها ٢/١٦ ، ١١/٦٤ ، ١١/٥٤ - ٥٥ ، ١٠/٥٧ ،
١٦/٤١ - ٢٠ ، ٢١/١٨ ، ٧/٢٢ ، ٤/٢٣ - ٢٩ ، ٢٣/٣٩ ،
٢٨ - ٣٥ ، ٢٢/٦٥ ، ٧/٧٧ الرجل يقسم أيامه بين الحرب والنداء
٢٩/٣١ كراهيتها للشيب (راجع الشيب) فى الحرب ، تدفع عن سيد
القوم وقد أصيب ٦/٥٨ تنحصر على سيد القوم وقد مات ٩/٢٤

تشبيهه الاابل بقطيع بقر الوحش ١٨/٥ بالجراد ٢٧/٧٩ بالرياض المعشبة
٢٧/٧٩ تشبيهه هيكلها بسرر الميت (الارانب) ٣٥/١ ذنبها بقنو النخلة (المذق)
٢٦/١٣ ، ٨/١٥ مرهبا حين يطبخ لحمها بالورس المدوف وبالديس
٢٤/٦٥ صاحبها حين يستغرف قواها بالذي يشرب العسل بعد التهل ٢٣/٦٣
حقيقها بحفيف ذكر النعام حين ينثر جناحيه ١٢/٢٩ تحفر الظلماء
٢٤/٦٣ تجترع الآكام ١٥/٢٩ تشق الليل وبرد الصباح بعنفها الطويل
١٣/٢٩ تسميها قبل الرحلة ١٩/١ ، ٢٥/٢ ، ٢٦/٥ ، ١٩/٥ ، ٢١/٦
٢٨/٦ - ٨ تلغف النوى المدقوق بالأعشاب والشعير ٦/٢٨ تكليفها
الرحلة في الهاجرة ٢١/١ و ٢٥-٢٦ ، ١٤/٣ ، ١٢/٣٣ ، ١٣/٢٤ - ٢٥
١٥/٧ ، ١٧/١٠ ، ٢١/١٣ ، ١٤/٢٩ ، ٣٦/٣٠ إهزها بالارحلة
٢٧/٢ ، ٣/١٦ ، ٥/٢٤ - ٢٦/٩ ، ١١/١٠ ، ١٣/٢٧ ، ١١/٤١
٢٢/١٤ - ١٦/٢٨ ، ٩/١١ ، ٣٩/٤٢ تمكولها كباها الحفي والكلال
١/٣٣ - ٣٧/٥ ، ٢٧/٢٨ - ٢٨/١١ تكلف المتاعب في الرحلة للممدوح
٢/٢٩ ، ٢٨/١٢ ، ٣١/١٠ ، ٥٥/٣٠ تخرج الظبي من كناسه ٧/٢١
تشير النقطا ٧/٢١ تشير الحصى ٢٦/٦٣ تستغف بالردف ١٢/٣٣ ،
٢٥/٢٨ ، ٦/٦٨ تصبر على الجوع ١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ يربف فوقها
الرحل ويضطرب ٢١/٦٣ تجور على ظهر الطريق وتمندى ٢٨/١٠
تدمن السير ولا يعتريها الكلال ٣١/٨ - ٩ ، ٢١/٦٣ و ٢٦ - ٢٨
لا تنزلها الرحلة ١٥/٩ منم عنها الفحول وادخرت للرحلة ١٣/٢٦ ،
٢٩/١١ ، ٥٢/٢٨ اختيارها للرحلة من بين مجموعة من صاحباتها ٣/١٥
٤/١٨ ، ٥/١٨ و ٢٣ ترأب السوط ٢/٢٨ ، ٥٥/١٥ غضوب من
السوط ٤/١٧ كتوم الرضاء ٤/١٨ أثر الناسوع في جنبها ٥/٢٥ أطيظها
٢٩/١١ تلاحم فقارها ٥/٢٦ و ١١/١١ و ٤٤/١٩ ، ٢٩/١٠
احمرار لونها لحسن المرعى ٥/٥٨ كأنها مطلية بالزعفران ٢٦/٧٩
صلابة أخفافها ٢١/٣٢ و ٢٣ ، ٣٦/٣١ ، ٢٦/٢٦ لين قوائمها ١٠/٨
دقة رأسها في موضع الخطام ١١/١٣ اكتنازها باللحم ٨/٢٨ ثقب أنفها
وشدها بالحرامة ١٥/٢٤ هدير الفحل وإرغائه ٤/٢٠

النبال : تشبيهها بالنحل ٧٢/٢

النحل :

حـ ا مع غسل النحل من الجبل يرقى إليه في الحبال ٢٠/٥٢ يدخلون للنحل ليطردوه حتى يتمكن من جمع العسل فيطس النحل من حوله ٢١/٥٢-٢٢ النخيل :

إحراقها في الحروب ١٥/٥٦-٥٧ ، ٣٨/٩-١١ تشييدها وقد أحرقت
بالنوق الهزيمة العجاف ٣٨/١١

الندم : الندام مجتسى جرمًا من أنفاسه ٦٥/١٣

الندیم : واجم (الخمر)

النشاب : يسمع لوقعه في الجلد ظنين ٢٢/٥٦

النصح : إعراض الرجل عن النصيحة ٧/٨

اسوداد لونها من البرد والجذب ٣٢/١٦ ولود تعقب زوجها بدل من يموت من أولاده ١٤/٢٥ تتخلى عن الرجل إن أصابه مكره ١/٤٧ تزعم أنها لا تطيق الحياة بعده فاذا مات سلمته ٢/٤٧ تسترق النظر إلى الرجال من خلف الستور ٥/٥٢ من فساد الرأي أن يعاقب الرجل بها قلبه فتملك عليه له ٢/٢٨ راجع كذلك (الحبيبة) و(السبية)

المرض : تشبيهه المريض بالأسير ٢/٣٦

المطر : راجع (السحاب)

الملوك :

السجود لهم ٤٩/٥ تحيتهم بالارياحين ٤٩/٥ هباتهم : راجع (المطاء)
تشبيهم بالرهبان في التقوى ٦٢/٥ - ٦٤ بالهلال ٣٤/١٢ وصفهم بالترقد
واليقظة (واري الزناد) ٦٥/٥ - ٦٧ ، ٤٣/٨ متوجون ٥/٧٠
يتمصب فوق التاج بأكاليل الياقوت ٤٧/١٣ - ٤٨ يقضي الليل في التدبير
وفي إنفاذ ما دبر ١٣/٢٨ يثير القطا من مكانه ١٤/٢٨ يستشير بطاقته
٥٧/١٣ يشرب الخمر مع الندماء ويستمتع الغناء ١٦/٦٣ اجتماع أصحاب
الحاجات حول قبة ٤٣/٧٠ خشوعهم بين يديه ٥/٧٠

الموت :

تشبيهه بالسكاس المرير ٩/٤٠ بالعقال ٧/٦٠، ٨/٧٢ الكناية
 عنه بجفاف الوطاب (سقاء اللين) ٧/٢٦ تشبيه الانسان بالرهينه في يده
 ٧/٢ تشبيه القتل باراقة ماء الدلو والقدح ٦٤/١ و ٧١ لايدفعه
 تجنب أسبابه ٥/٢، ٧، ١٢/١٣ يلحق الملوک ويطوي ملكهم وأسباب
 ترفهه ٨/٢ - ١٠ - ٥/٣٣، ١٨ - ٦/٣٩ - ١١ كل من على الارض
 إلى زوال ١/٦٠ الموت في ساحة القتال شرف ٧/٦٢ عدم مبالاة
 الموت ٢٣/٢٧ - ٢٨

الموت ٢٣/٢٧ - ٢٨

الميتة : النهي عن أكلها ١٩/١٧ ، ١١/٦٥

المبصر :

الباشر ينفق ما كسب على الفقراء ١٨/٤٩ الفخر باليسر في الجذب
٢٢/٣٨ - ٢٢ وراجع كذلك (القمار)

(ج)

الناقاة :

تسببها بحمار الوحش ١/٢٧ - ٣٢ ، ١٥/٩ - ٢٤ ، ٢١/١٥ - ٢١
 ، ٣٠/٨ ، ٣١/٢٢ ، ٢٧/٣٤ ، ١٥/٦٥ - ٣٠/٣٤ ، ٧٦٦/١٧ - ١٨
 بشور الوحش ٢٨/٣٢ - ٣٤/٥٢ ، ٣١/٤٣ - ٥٥/١٦ - ٢٩ ،
 ٦٥/٢٥ - ٢٨/٢٩ ، ١١/٢١ ببقرة فقدت ولدها ٧/١٨ ، ٨/٣٠ - ٣٧
 ، ١٣/٢٨ - ٤٠ بالنعامه ١٤/١٤ و ١٦ و ٢١ بالنخلة ١/٤٤ ، ٤٠
 ، ٢٨/٣٤ ، ٥٥/٣٧ بالشجرة الضخمة ٢٧/٣ بالبكرة ٥٢/٢٨ بالبحل
 الهائج ٤/١٦ بالقصر المشيد ٧٨/٢٧ بالبتيان الضخم ١١/١٢ ، ٨/٢٨
 بالبرج ٣٤/١٩ ، ٧٩/١٠ بالصخرة ١٢/٣٢ بقطعة من الجبل ٦٥/٢٣
 بالسلاح ٢٨/١١ بالقسي ٣٥/٨ بالمحموم الذي نهكته الحمى ٣٩/٤٥
 كأن في رحلها هرا ينهشها ٣/١٣ كأن بها مسا من الجنون ٣٣/٢٧

النعام : تبارى الظليم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ - ٢١ و ٢٢ -
النهد : بروزه ١١/١٨ تشبيهه بالزمان ١١/٧٧

(ه)

الهجاء :

تشبيهه بالقدر التي تغلى وتفور ٤٩/٤ - ٥٠ بالعقارب ٥٤/٥٤ بماء
الملقم ٧/٧٣ بالرقعة في الثوب ١٨/١٩ بالابل الشاردة ٢٤/٣٤ بالكى
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ يداوى من داء
السكش ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ يذكر الجاني بجنايته
٥٧/٣٦ يلطم الصديق وجهه مما أصاب المهجو من طار ٦١/٣٦ تحب به
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبخل ٤/٧ بالانقياد للملوك وقبول الحياة في
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ ، ٢/٢٦ و ٥ بسرقة الابل في الليل ٢١/١٠
٧٠/٢٠ بنش القبور وسرقها ٧/٥٠ - ١٠ بأكل دم الفصيد ٢٦/٢٣
بالاعتماد على الزراعة ٣٤-٣٣/٣٤ ، ١/٦٦ يسكنى المدن ٣٤/٣٤ هجاء
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ نقي العروبة عن المهجو ونسبته
إلى النسط ٣٢/٣٤ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ بأنه لا ولد له يقوم مقامه
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالأم ٢/٧٣ و ٨ أهل نخيل وتمر ١١/٦٢

الهم : يتناوب في الليل ٤/١٤

الهمة :

مدح الرجل بعلو الهمة ١٩/٣ ، ٣٣/٥٥ - ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذغيره بالنوم ٣٣/٢٩ - ٣٤

الهودج :

ينطى بالفرش الملونة الجراء ٥/٣٠ يفرش بالبسط المشاة وتنثر
نليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ١٦/٦٥ تشبيهه بالروضة المزهرة ٢/٧٢

الهيبة : مدح الرجل بأنه مهيب ٤٧/١ ، ٤٤/١

(و)

الود : تشبيهه بالحبل ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الوشاة :

يفسدون على الرجل أصدقاءه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣

الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ و ١٩ - ٢١
١٦/٣٥ الحث على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦

الوقار :

مدح الرجل بأن الخمر والهوى لا يخرجانه عن الوقار ٤٣/٣٢

(ي)

اليقيم :

مدح الرجل برعايته ٤٦/١٣ ، ٢٨/١١ ، ٨/٦٠ ، ٩/٧٢٤٩ - ١٠

الإصَارُ ١٩/٥	الأَرِيْدَةُ ٤/٢٠	المُؤَثِّلُ ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠	(١)
الآصِرُ ٢٤/١٨	أَرَانِكُ ٤/١٦	أتم : الأَرِمَاتُ ٥/٢٩، ٣٣/١٢	أتم (معرب) : ٩/٥٥
الآيَاصِرُ ٤/٢٩	أَرَاكُ ٧/٨٠، ١٢/٣٢	مَا تَمُّ ٣٢/٥٥	آل : آَل ٣٣/١
أصل : أَصْلُ ٢١/٧٨	أرم : أَرُومَةُ ٣/٤٨	أجج : أَج ١٢/٢٩	الآلُ ٢٤ و ١٧/١٣، ٢١/١
أصائلُ ١٠/٧٦، ٤/٧٠	أرن : إِرَانُ ٣٠/٣٦، ٣٥/١	أجيجُ ١٢/٢٩	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٤٦ و ٢٥/٣٣
أضى : الأَضَاةُ ٨/٣٠	الأَرَنُ ٤٢/٢	أجد : أَجْدُ ٣٤/٣٤	آل (أهل) ٢٩/٤١، ١٥/٣
أطر : إِطَارُ ٢/٦٢	أَرَنْدَجُ (معرب) ١٧/٥٥	أجم : أَجْمُ ١٨/٥٦	٣٨/١٥، ٢٠/١٣، ٤١/٥٥
أطط : أَط ٤٦/٦	أرى : أَرَى ١٨/٥٢، ٨/١٢	أجن : أَجْنُ ٩/١	٢٥/٣٠، ٥٠/١٩،
يَئِطُّ ١١/٢٩	أزج : أَزَجُ ٨/٣٣	أجنُ ٣١/٢	أبب : أَب ١٥/١٤
أَطيَطُ ١١/٢٩	أزل : آَزَلَةُ ٤٩/٣	أجناتُ ١٥/٤	أبر : الإِبَارَةُ ٢٣/٢٠
أطل : الأَيَاطِلُ ١٣/٧٠	أزم : أَزَمَ ١٣/٢٧	أجنُ ٢٣/٢	إيريقُ (معرب) :
١٣/٧٦،	إِسْتَارُ (معرب) ٢٥/٦٤	أخذ : فَتَاخَذُ ٦/٣٦	٣٦/٣٦، ٢٠/٢٨
أطم : آَطَامُ ١٧/١١	أسد : إِسَادُ ٣٢/٨	أدم : أَدَمُ ١٨ و ١٢/١	٧/٥٥، ٣٧/٥٤،
أفق : يَأْفِقُ ١٧/٣٣	أسر : الأَمِيرَاتُ ٦٩/٥	٢١/٦٣، ١٠/١١، ١٣/٨،	أبل : أَبَلُ ٨/٧٣
آفقُ ٩/٣٦	إِسْرِفَنطُ (معرب) ٩/١٢، ١٥/١	٧/٨٠، ٢٦/٧٩،	المُؤَبِّلُ ٨/٧٦
آفاقُ ٨/٨٢	٢٣/٥٢٤	أديمُ ٦٠/٥	أَيْبِلِي ٦٢/٥
أفل أَفَلُ ١٥/٦٥، ٣٧/٣٦	أسل : أَسِيلُ ٦/٥٤، ١٢/٣٠	الأَدَمُ ٢٢/٥٦	أَيِلُ ١٦/٢٣
أفولُ ١٥ و ١٤/٦٥	١٤/٧٧،	أدمُ ٣/٦٣، ٢/٣٧، ٥٨/٥	أَبَابِيلُ ٤/٣٠
أفن : يَأْفِنُ ٤/٣٨	أسف : أَرْسِيفُ ٢٣/١٤	أذن : أَذِنَ ١/٦٣	أبن : الأَبْنُ ٧٢/٢
أقحوان : ٧/٣٢، ١١/٢٠	أسو : أَسَا ٣٥/٣، ٣٩/١	أذنُ ١٩/٧٨	أبي : إِيَابُ ٣١/٦٥
١٢/٧٧،	آس ٦/٦٦	أذى : آَذَى ١٥/٨٠	أبَاةُ ١٥/٥٦
أكل : يَأْتَكِلُ ٤٥/٦	المُؤَثِّي ٦٧/٤	أرج : أَرْجُ ١٥/٣٠	أتن : أَتَانُ ٩/٣١، ٣٢/١٢
الآسْكَالُ ٤٨/١٨، ٥٦/١	أُسُوءَةُ ٦٧/٤	أرجوان (معرب) : ٥/٦٣	أنت : أَئِثُ ١٣/٥٢، ٨/٣٢
٧/٧٦،	أشأ : أَشَاءُ ٤/٥٩	أرط : أَرْطَاةُ ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢	أئل : أَئَلَّةُ ٦/٥٦، ٤٦/٦
أكم : الإِكَامُ ٥٥/١٢	أصد : مُؤَصَّدُ ٣٤/٣٤	١٣/٧٩،	أئلُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥
٢١/٣٢، ١٥/٢٩	أصر : أَصْرُ ٤٠/٢٠	أرك : أَرْكَتُ ٢٦/٧٨	٢٤/٢٨،
الأَكْمُ ٩/٥٦، ٣٨/٣٩			
ألف : مَأْلَفُ ١٥/٧٠			

ألق : ائْتَلَقَ ٢٢/٣٩	أود : آوَدَ ١٠/٣٨	برت : بَرَّتْ ٢٣/٣٤	بشر : بَشَّرَ ٧/٦٦
أولئكَ : ٢٧/٣٣	أيد : تَأَدَّى ٢/٥٣	برج : الْبُرْجُ ١٠/٧٩	بشير : ١٠/٨٢
ألك : مَأْلُكَةٌ ٤٥/٦	آدَ ٢٧/٨	بَرْجَاوِينَ ١٤/٧٧	بصر : بَصِيرٌ ٣/٦٦
مَأْلُكٌ ٢٤/٣٤	مُؤَيَّدٌ ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : بَرَجَ ١/٣٦	بصص : بَصْبَصَ ٣/٨١
ألل : الْأَلُّ ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أَبْرَحَ ٣١/٥	بطح : انْبَطَحَ ٦/٧٧، ٤٢/٣٦
أله : الْإِلَهِ (سبحانه)	أليك : أَلَيْكَةَ ٥/١٦	برد : بَرَدٌ ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	البطْحَاة ١٠/٧٧
الله (سبحانه)	أين : أَيْنَ ٣٢/١٢	الْبُرُودُ ١٣/٨٢، ١٧/٦٥	بطر : يُبْطِرُ ٢١/٧٧
٢٨/٧٩، ٣١/٥٥	أينما ٣١/٥٥	برز : مُبَرَّرَةٌ ١٠/٨٢	إِبْطَارٌ ٥/٦٤
١١/٦٦، ٣/٤٠، ٥١/٣٩	(ب)	برص : الْمُبْرَصُ ٥/٨١	بطل : الْبَطَالَةُ ٢/١١، ٣/٧
ألو : آلَى ٣٧/١٨، ١٢/١٧	بَارِطِيَّةٌ (معرب) : ٣٥/٣٦	برق : أَبْرَقَ ٢٢/٧٧	بَطْنٌ : يُبْطِنُ ٤/٦٣
يَأْتِلِي ٢٠ و ١٨/٧٩	بال : بَالٌ ٩/٦٠	يَبْرُقُ ٦٢/٢٣	بَطْنٌ ٣/٦٨
أم : يَوْمٌ ٤١/١٣، ٢٩/٤	بقت بَقْتًا ٨/٨٢، ٧/٦٠	بَارِقَةٌ ٢/٤١	بَطْنَةٌ ٤/٣٨
الأمم ٤٦/٤	بتل مُبْتَلٍ ٢/٧٧	الْبَرَقُ ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بعث : ابْتَعَثَ ٦/٣٨
أمم ٥/٥٦	مُبْتَلَةٌ ٧/١٢، ٣/٩	البَوَارِقُ ١٤/٧٩	بَبْعَثُ ١/٥٨
إمة ١٣/٣٣، ٥٠/٣	بثث : الْبَثُّ ٥٣/٢	بَرْقَةٌ ٢٨/٦	بعو : بَعَوْنا ٤٢/٦٥
أمة ٦٦/٤	بجح : أَبْجَحَ ٤٥ و ٣٢/٣٦	الْبِرَاقُ ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بغر : الْبَغْرُ ١٢/٧٩
أمن : أَمُونٌ ٤١/٣٩	بخص : بَخَصَاتٌ ٩/١٠	بِرِيز : الْبِرِيزَانُ ٣/٤٥	بغز : الْبَغَاغِزُ ٥/٦٣
أمانة ١٤/٦٦	بدأ : تَبَدَّأَهَا ٢٩/٧٩	برز : يَبْرُ ٢٨/٣	بغض : بَغِضَةٌ ٢/٣٨
الأممان ٣٦/٥٤	بدر : بَدَرَ ٩/٧٨	بَرْ ١٧/٩	بغم : بَغَامٌ ٦/٥٢
أنق : أَرِنَقٌ ١٦/٨٠	يَتَبَادَرُونَ ٤/٧٠	بَرَّازٌ ٦/٤٥	بغى . بَغَى - بَغِيَّةٌ ١٠/٥٤
أنى : أُنَى ٦/٦٠	الْبُدُورُ ٥٧/١٢	بزل : بَزَلَ ٢/٥٥	الْبَغَى ٧/٥٦
تَأَنَّى ٤/٦٦	بدل : اسْتَبَدَّلْنِي ٢١/٦٥	بَارِلٌ ٢/٦٣، ٣٩/٥٤	الْبَغَايَا ٤٧/١
أَنَى ١٠/٦٩	بدن : بَدَنٌ ٥١/٣٦	٦/٦٨	بقر : الْبَاقِرُ ٦٤/٦
تَأْنِيَكُمْ ٢/٦٩	بده : الْبَكْرِيَّةُ ٨/٦٣	الْبُسْتَانُ (معرب) ٤٦/١	الْبَقِيرَةُ ٦/٢٠
إناء ١٩/٦٣	بذخ : بَذَخَ ٩/٤٠	بسط : بَسَطَ ٣/٤٤	بَقِيرٌ ٩/٦٢
إوان (معرب) ٦/٢٧	بذل : مُتَبَذِّلٌ ٧/٧٧	بسل : بَسَلَ ١٤/٢٣	بَقْمٌ (معرب) : ٧/٥٥
أوب : أَوْبٌ ٥٦/٣٣	بَرَبَطٌ (معرب) : ١١/٥٥	بَسَلٌ ٤٢/٥٢	
إياب ٣٧/٣٩	٢٣/٦٤	بَاسِلٌ ١٤/٧٠	

تلو: تَالِيَةً ٤/٧٦	تجر: تَاجِرٌ ٧/١٨	يهج: يَهْجُ ١٤/٥٤	بقى: الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢
تمك: تَامِكٌ ١٠/١١	تَجَرٌ ٣٥/٢٦، ١٥/٣٠	يهر: الْبَهْرُ ١٠/١٢	البواقي ٩/٦٦
تم: تَمَّ - أَتَمَّ ٣٢/٢١	التَّجَارُ ١٠/٥	الباهرُ ٥/٨١، ٢٢/١٨	بكر: بَكَرَ ٢٩/٥٤
تَمِيمَةٌ ٢٩/١٤	تخن: اتَّخَنَ ٧١/٢	يهكن: يَهْكَنُ ٨/٦	بَاكَرٌ ١٠/٨، ١٢/٥
التَّيْمُ ٤٢/٥	ترب: يَتَرَبُّ ٣/٣٠	بور: بَارَ ٨/٥٣	ابنِ كَارٍ ١٢/١٥
التَّمَامُ ٣٠/٣٢	أَنَرَابٌ ٤/١٨	بوص: يَوْصُ ٢٠/١٨، ١٨/٢	بُكُورٌ ١/٨٢
تنف: تَنُوفُهُ ١٧/٣	تَرَائِبٌ ٨/٦٥، ٥٥/٥٤	٨/٧٧،	مُبْتَكِرٌ ١/٧٦
تَنُوفَاتٌ ٤٨/٣٣	ترس: تَرُسُ ٥/٦٨، ١٩/٣٢	بوق: بَاقَةٌ ٣/٤١	بَاكَرَاتٌ ١٦/٦٥
تور: أَتَارَ ٢٠/٧	ترص: مُتَرَصٌ ٥٢/١٨	بيد: يَبِيدُ ١/٦٥	بَكَارٌ ١٢/٨
توم: مُتَوَمٌ ٦/٥٥	ترع: تَرَعُ ٦٠/١٣	بَيْدَاءُ ٤٥/٨٤، ٢٣/٢	أَبْكَارٌ ٤/٦٤
تُومَانٌ ٢٤/٦٤، ٣٥/٣٩	ترق: تَرُقُ ١٢/٨٠	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٣٠/١٢	بُكَرَةٌ ٢٦/٧٩
تيح: تَيْحَانٌ ٨/٤٤	تَرَيَاقٌ (مَعْرَبٌ) ١٠/٤٣	٢٧/٦٣، ٤٨/٣٣،	بلج: أَلْبَجُ ٢٢/١٨
تيس: تَيْسٌ ١٥/٦٨	تقل: تَقُلُ ١١/٦	البيدُ ٧/٣٠	بلخ: بَلَاخِيَّةٌ ٩/١٨
تیه: مُتَيْهَةٌ ١٣/٥٥	تلد: إِنْتِلَادٌ ٥٢/٨	بيض: الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	بلق: أَلْبَقُ ٧/٣٣
(ث)	تَالِدٌ ٥٦/١	بين: بَانَ ١٦/٢، ١٢/٥	الْبَلَقَاءُ ٧/٢٣
ثبت: مُثَبَّتٌ ١/٨٠	تَلِيدٌ ٢٤/١٤، ٧٤/١	١/٣٠، ١/٢٠، ٤٤/١، ١٣/١،	بلقع: بَلْقَعَةٌ ٢٦/٢٩
ثَبَّتٌ ٩/٤٤	تِلَادٌ ٢٦/١٦	٩/٦٤،	بلل: بَلَّ ٤٤/٣٩
ثبط: أُنْبِطُ ٣/٤٩	مُتِلَدٌ ٣٤/٢٨	بَيْنٌ ٢١/١٨	أَبَلٌ ٣٩/٥٢
ثدى: ثَدَى ٥٣/٣٣	تلف: تَلِفٌ ٤/٦٢	بَيِّنٌ ٣/٤	يُئِلٌ ١٦/٤٠
ثرد: ثَرْدٌ ١٢/٥٣	التَّلَفُ ١٦/٦٢	التَّيْنُ ٢/٤١، ١/٢١، ١/٩	بلو: بَلَوْتُمْ - بَلَاخٌ - بَلِيَّةٌ -
ثرى: الثَّرِيَا ١٤/٦٥	تَلَفَةٌ ٣٩/٢	٤/٧٣،	مُبْتَلَى ٣٢/٧٧
ثغر: الثُّغُورُ ٢٥/٣٨	مَتَالِيفٌ ١٩/٧٨	(ت)	بلى: الْبَلَى ٣/٦٦
ثغم: ثَغَامٌ ٧/٢٩	تلع: أَتْلَعُ ٩/٣٠، ١٣/٢٩	تَاْمُورَةٌ (مَعْرَبٌ) ٣٣/٣٩	بَالٌ ١٤/٨٠
ثقب: ثَقَبٌ ١٤/٧٩	تَلْبِيعٌ ٦/٣٢	تَأَقُ: تَأَقُ ٧/١	بَالِيَاتٌ ١٠/٣٤
ثقف: ثَقَفٌ ٢٨/١٦، ٣٩/٣	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢	مُتَأَقٌ ٢٤/٣٣	بَنْفَسَجٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
١٩/٧٩	تلل: تَلِيلٌ ٥٠/٣٦، ٤٥/٢	تَأَم: تَوَأَمُ ٤٦/١٥	بنن: بَنَنَ ٢٣/٧٧
التَّثْقِيفُ ١٨/٦٣		تبل: تَبَلَّ ١٧/٢٠، ١٩/٦	
		تبين: تَبَايَنَ ٢٣/٢٨	

جَارِمٌ ٥٧/٣٦	الجُدُّ ١٩/١٨	جَاشٌ : جَاشٌ ٢٨/٦٥	ثَكْلٌ : الثَّكْلُ ١٦/٦٢، ٩/٢٥
جَرَامٌ ١٠/٣٨	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	جَاوٌ : جَاوَاهُ ٤٨/١٢	ثَكَلِيٌّ ٢٥/١٣
جُجْرُمٌ ٣/١٥	جُدْدٌ ٢٥/٦٥	جَبِبٌ : اجْتَبَابٌ ١/٥٤	ثَكَنٌ : ثَكَنٌ ٤٨/٢
جُرَامَةٌ ١٤/١٩	جُدْدٌ ١٥/٣٤	الجَبَّةُ ١٨/٦٣	ثَلَمٌ : ثَلَمٌ ٢٤/٥٦
جَرْنٌ : الجَرَانُ ٩/٢٧	جَدِيدٌ ١٦/١٩، ٣/١٥	جَبُوبٌ ٤/٤٣	ثَلْمَةٌ ٢٧/١١
جَرَى : جَرَى ٤/٢٨، ١٣/٢٥	جُدَادٌ (نَبَطِيٌّ مَعْرَبٌ)	جَبِرٌ : الجَبَارَةُ ١٣/٢٠	ثَمَلٌ : ثَمَلٌ - ثَمَلٌ ٢٥/٦
يَجْرَى ٣/٢٦، ٩/٢٢	١٦/٨	جَبَارٌ ٥٣/٨	الْتِمَاحُ ٣٢/١٢
الجَارِي ١٦/٢٥	جَدَفٌ : مَجْدُوفٌ ١٦/٦٣	جَبَارٌ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	ثَمٌ : الثَّمَامُ ٤/٢٩
الأَجَارِيُّ ٣٩/٥٥، ٩/٢٢	جَدَلٌ : مُجَدَّلٌ ١٢/٧٠، ١٤/٧٦	جُبَارٌ ٥٧/٣٦	ثَمَمٌ : يَثْمَمُ ٢١/١٥
جِرَالٌ ٢٠/١٦	مُتَجَدِّلٌ ٢٠/٧٦	تَجْبَارٌ ١٠/٦٤	ثَنَى : ثَنَى ٢٠/٣٤
جِرْيَالٌ (مَعْرَبٌ) : ٩/٣	جَذَعٌ : جَذَعٌ ٤٥/١٨	جَبِسٌ : الجَبْسُ ٨/١١	ثَنِيَّةٌ ٦١/٣٣
١٠/٢١، ٢/١٩	جَذَعَانٌ ٥٠/١٢، ٢٥/٤	جَبِلٌ : جَبِلٌ ٢٠/٣٨	الثَّنَائِيَا ١٢/٧٧
جَزَأٌ : جَزَأٌ ٤٨/٣	الجَذْعُ ٥/٥٤	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	ثَوْبٌ : ثَابٌ ٢٠/٧٩
يَجْتَزِي ٧/٣٤	جَذَمٌ : يَجْذِمُ ٢٩/٣٦	جَبَهٌ : جَبَهٌ ٥٥/١٥	ثَوَابٌ ٢٨/٥٤
جَزْرٌ : جَزُورٌ ١١/٣	مُجْذِمٌ ١٤/١٥	جَبِيٌّ : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	ثَوْرٌ : يَسْتَشِيرُ ١٥/٨٢
الجَزَارَةُ ١٠/٧٦، ٤٩/٢٠	مَنْجَذِمٌ ١/٤	جَثَلٌ : جَثَلٌ ٨/٣٢	ثَوَى : ثَوَى ٢/٩
الجازِرُ ٥٠/١٨	جَرْبٌ : جَرْبَةٌ ١١/٦٨	جَثْلَةٌ ٧/٧٩	أَثَوَى ٢٥/٧٩، ١/٣٤
جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤	جَرْثَمٌ : تَجَرْثَمُ ٢٩/٥٥	جَحْجَحٌ : جَحَا جَحُ ١٨/٦٢	ثَوَاهُ ٤٨/٣٢، ٢/٩
جَزَعٌ : الأَجْزَاعُ ٢٦/٦	جَرْجَرٌ : الجَرْجَرُ ٤٦/١	جَحْشٌ : الجَحِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٢٩٤
جَازَعَاتٌ ٤/٣٢	جَرْحٌ : اجْتَرَحَ ٥٧/٣٦	جَعْفَلٌ : جَعْفَلٌ ١٩/٧٦	الثَّوَايَةُ ١٧/٧
جَزَلٌ : جَزَلٌ ٨/٥٢	جَرْدٌ : أَجْرَدُ ٣٧/٢٤	جَعَلٌ : جَعَلٌ ١٦/٢٩	(ج)
الجَزِيلُ ٢١/٦٥	جُرْدَةٌ ١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	جَعَمٌ : جَارَحَمٌ ٣١/٩	جَابٌ : جَابٌ ٣٠/٦٥، ٩/١٥
أَجْزَالٌ ٣٣/٣	١١/٧٦	جَدَدٌ : جَدَّةٌ ٤٥/١٥	جَابَةٌ (الْقُرْنِ) ٣/٧٢
إِجْزَالٌ ٣٦/٢١	الجِرَادُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٥٥	أَجَدَّةٌ ١١/١٧، ١/١٠	جَوْدَرٌ (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨
جَسَدٌ : الجَاسِدُ ١٧/٦٥	جَرْدٌ : جَرِيرٌ ٣/٦٩	١/٨٢، ٦/٣٠٤	جَالِبٌ : جَوُّ جَوٍّ ٣٧/٤
جَسْرٌ : تَجَاسَّرُ ١٤/٥٥	جَرَارٌ ٥/٢٥	أَجْدَكَ ٢/١٥، ١/٨٤، ١/٧	جَارٌ : جَوَارٌ ٦٣/٥
جَسْرَةٌ ١٦/٤٤، ٢/٢	الجِرَّةُ ٢٥/٦٣	١٦/١٧٠	
٤٥٥/١٨، ٨/١١، ٤٣٣/٦٤	جَرِشٌ : جَرِشٌ ١٥/٦٨	جَدَّةٌ ٤٥/٥	
٢٥/٧٧، ٢٥/٢٣، ٧/٣٠	جَرَمٌ : اَلْجَرَمُ ٤/٤		
٢٧/٧٨٤			

جور : يُجِيرُ ٢/٥٩	جَنَفٌ ٣٦/١٦	جلو: يُجْلُو ١٤٥٣/٧٩، ٢٦/٥٦	الجَّاسِرُ ٣٦/١٨
جُبَيْر ١٢/١٤	جنن : جُنَّ ٤٢/٢٢	جمع : يَجْمَعُ ٣٦/٥٥	جشم : جَشِمَ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	يُجِنُّ ٤٣٥٣/٢	يَجَامِعُ ١٣/٦٢	جَشِمَ - يَجْشِمُ ٢٤/٥٥
جَارٌ ٤٤/١٣٦٣٩/٢	جُنُونٌ ٤٣/٢	جر : يَجَارُ ٣٢/٥	أَجْشَمَ ٥/٦٤
٣٨/٣٣٤٢٧/٢١٥٥١/١٨٤	جُنَّةٌ ٥٣/٣	مُجْرَةٌ - مُجْرٌ ٢٣/٣٢	أَجْشِمَ ٢٠/٦٥
١٣/٦٦، ٣٧/٥٥، ٦١/٥	يُجَنُّ ٤٩/٢	٣١/٣٦،	يَجْشِمُ ٦٥/٤
جَارَةٌ ٢٤/١٧٥٥٤/٨	الْجَنُّ ٢٦/١٤، ٣١/٦	جز : يَجَازُ ٧/٤٥	جَاشِمٌ ٣٠/١١
١٤/٢٣٤٢/٢٢٤١/٢٠٠	١٢/٨٠، ١٠/٣٩، ٥١/١٥٠	جل : يَجَالُ ٣٨/١٦	جفر : الْجِفَارُ ٤٦/٥
١٥/٦٦،	جَنَى ١٥/٣٩، ٣٣/٣٣	يَجْمِلُ ٢٦/٢٣	جُفَارٌ ٧/٥٣
جَارَاتٌ ٤٣/١٣٤٥٣/٥	جِنَانٌ ١٥/٤	يَجْمَلُ ١٨/٧٧	جفل : يَجْفَلُ ١٤/٧٦
١١/١٩،	الْجِنَانُ ٢٤/٦٣	جم : يَجْمَةُ ٤/٢٦	الجَوَا فُلٌ ١٢/٧٦
جوز : يَوزُّ ٥٠/٣٣	جهر : الْجَهَارَةُ ٥/٢٠	يَجَاهُ ١٣/٥٢	جلد : يُلْدِي ٨/٣١
يُجِيرُ ٥٠/٣٣	جيز : يَجْهِي ٥/٧٣	يَجْمَةُ ١٩/١٦	جفن : يَفْنُ ٥٧/٣٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جل : يَجْلُ ١٦/٨٢	يَجُومُ ١٤/٦٨	٥٩ و ٥٨ و
يُجَازُ ٢/٤٥	جهم : يَجْهَمُ ٢٤/٣	الْجَاهِمُ ٤٧/٣٣، ٢٧/٢٩	جفو : يَجْفُو ٦/٧٧
جَوَزٌ ٣/٣٢، ٢٣/٦	جَهَامٌ ١٩/٣٨	جَمٌ ٤٧/٤	يَجْفُو ٤٦/٥٤
أَجَوَازٌ ٥/٤٥	يَجْمَةُ ٨/٦٣	جنب : يَجْنِبُ ١/١٤	جلبيب : يَجْلِبِبُ ٦/٧٩
جوف : يَجْوِفُ ٣/٥٥	جوب : يَجُوبُ (لم أجبها)	يَجْنِبُ ١٩/١٨	جلجل : يَجْلُجِلُ ١٦/٧٧
جول : يَجَالُ ٢٢/١٥٥، ٥٣/٨	٢٦/٧٧	يَجْنَابُ ١١/٥٤، ١/٣٩	جلد : يَجْلَدُ ٣/٦٠
١٢/٨٢،	يَجْنَابُ ٨١/٢	يَجْنَابُ ٦/٥٤	الْجَلِيدُ ٢٦/٦٥
أَجَالٌ ٢٧/٦٥، ٤٥/٣	جَوْبٌ ٥٣/١٨	يَجْنُوبُ ٢٣/٥٥	جُلْسَانٌ (معرب) ٨/٥٥
أَجِيلٌ ٤١/٢١	أَنْجِيَابٌ ٣٣/٥٤	يَجْنُبُ ٢٣/٢٨	جلل : يَجْلُلُ ١٤/٣٤
يَجُولُ ٤١/١٦	جود : يَجْدُنَا ١١/٦٩	الْجَنُوبُ ٢٤/١٤، ٣١/٢	الْجَلَّةُ ١٧/٩، ٤٦/١
جَالًا ١٦/٧٧	أَلْحِيدُ ٢٢/٦٥	١١/٦٨،	جَلَالَةٌ ١٣/٣
جَوَالٌ ٢٧/١	يَجُودُ ١٨/٦٥	جنبل : يَجْنِبُلُ ٦/٧٧	الْجَلَالَةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَةٌ ١٧/٥	جُودٌ ١٠/٧٣	جنجن : يَجْنَجِنُ ٣٥/١	جلال : يَجْلَلُ ٤٩/١٢، ٢٠/٣
جُولٌ ١٠/٢٣	الجُودُ ٥٥/٣٣	جندب : يَجْنُدُبُ ٣١/١٢	الْجُلُّ ١٧/٣٣
جون جَوْنٌ ٣٦/٤		جنف : يَجْنَفُ ٣٠/٦	جلم : يَجْلَمُ ٥٠/١٢
٣٥/٣٦، ٣١/١٢،		١٥ و ١٢/١١	

حسب : حَسَبٌ ٩/٤٣	الحِرَابُ ٩/٣٩، ٥٣/٣٢	حجج : حَجَّ ١٧/٢٨	جَوْنَةٌ ١١/٨
حِسَابٌ ٣٨/٥٤	١٠ و	حَجَجًا ١٠/٨٠	جيب : جَيْبٌ ٦٧٤/٢
حسر : حَوَاسِرُ ٢٤/٦٢	حَرْبًا ١٠/١٧	حجز : الحُجُوزُ ٣٤/٦٥	جيد : جَيْدٌ ٦٦/٣٢، ٩/٢٠
حَسْرَى ٢٠/٥٦	خرج : حَرَجٌ ٣/٢٧	حجل : الحُجَلُ ٨/٣٠	٤/٧٩، ١١/٧٧، ٣١/٣٩
حسس : حَسٌّ ٥١/٣٩	خرجج : حُرْجُوجٌ ١٠/١١	حُجُولٌ ٧/٢٣	٧/٨٠ ،
حسم : يَحْسِمُ ٥٥/٣٦	٢٠/٨٢، ١٢/٥٥	حجم : يَحْجِمُ ١٢/١٥	جَيْدًا ١٧/٣٢
حشد : حَشَوْدٌ ٣٤/٢١	حرد : حَارَدَ ١١/٧٣	الحَاجِمُ ٢١/٩	جيش : كَجَاشٍ ١٣/١٩
أَحْشَادٌ ٢٤/١٦	حَارِدٌ ١٥/١٤، ٧/٧	حجن : احْتَجَنَ ٦٦/٢	جِيَّاشٌ ٣٩/٥٥
حشش : حَشٌّ ٣١/٣٤	أَحْرَدُ ١١/١٧	حَجُونٌ ٥٩/٢	(ح)
يَحْشُ ٣/٢٧	حرد : حَرَّ ٤٤/٨	حجو الحِجَى ٢١/٧٧	حبس : حُبْسٌ ٣٩/٦٥
حشو : الحِشَاءُ ١٨/٢	حَرٌّ ٢٣/٤	أَحْجَى ٢/٤	حبك : مَحْبُوكٌ ١٣/٤٠
حشوة ٥/٥٩	حَرٌّ ١٧/٣	حذب : حَذَبٌ ١٥/٨٠	حَبِيكٌ ٢٤/٥٦
حَوَاشِي ١٣/٨٢	حَرَّةٌ ٩/٣٢، ٢٥/١٣، ١/١٣	حَذَبًا ٣٩/٢٠	حبل : حَبْلٌ ٣/١١، ١/٤
حشى : الحَشْيَانُ ١١/٥٤	حرف : حَرَفٌ ٥/٦٨، ٨/١٠	حَدَجٌ ١/٢١	٢/٨٢، ١/٧٩، ٤/٣٢
حصد : مُحْصَدٌ ٢٨/٢	حرق : الحَرْقُ ١٧/٨٠	حُدُوجٌ ١٨/٦٥، ٢/٦٣	أَحْبَالٌ ٤٧/٢١
الحَصَادُ ٤٧/١٢	حرك : حَارَكُ ١٣/١١	٢/٧٢ ،	مَحْبُولٌ - مُحْتَبَلٌ ٢٠/٦
حصص : حَصٌّ ٥٣/١٥	حرم : الحُرْمُ ١٥/٥٥	حدد : حَدِيدٌ ٢٨/٦٥	حَبْلَةٌ ٥/٧٨
٢٦/١٩	مَحَارِمُ ٨/٦٩	حدر : حَادِرٌ ٥٤/١٨	حبو : حَبَا ٢٥/٧٨
حصن : حَصَانٌ ٤/٤١	حزأل : احْزَأَلَّ ١٨/٦٥	حَادِرَةٌ ١٨/١	يَحْبُو ٧/٧٩
حضر : حَضَرٌ ١٠/٤٤	حزرق : مُحْزَرَقٌ (نبطى	حذو : تُحْذِي ٣٣/١	مَحْبُو ٤٩/١٣
حاضرٌ ٩/٥٤	معرب) ١٨/٣٣	مَحْدُوَةٌ ٥٢/١	حتت : حَتْ ٤٦/١٢، ٥٨/٢
حضن : الْمُحْضَنُ ١٨/٢	حزم : يَحْزِمُ ٢٣/٦٣	حَذَا ٢٤/٥	٥١ و
حطط : حُطَّ ٨/٥٤	الحَزْمُ ٥٧/١٣	حرب : تَحْرَبُ ٤١/١٤	حتف : حَتَفٌ ١١/٣
يَحْطُ ٩/٦٦	الحَزَامُ ٢٨/٢٩	حَرِيبٌ ٢٥/١٠	حتث : حَتْ ٥/٦٣، ٨/٦٠
حفظ : يَحْظُ ١٢/٣٩	الحَزْمُ ١٠/٥٦	حَرْبِي ٧٢/١	٩/٧٢ ،
حفص : الحَفِيزَةُ ٢١/٥٢	حَيْرُومٌ ١١/١٣، ٢٩/١٠	مَحْرَبٌ ٢٨/١٤	يَحْثُ ٣/٣٢
حفظ : الحَفِيزَةُ ١٩/٣٨	حَيَازِيمٌ ١٨/٤٠	أَحْرَبُ ٢٥/١٤	حَثِيثٌ ٢٨/٣، ٣١/١

خَوَازِلُ ١/٤٧	خشم مُخَشَّمٌ ٩/٥٥	خَلَاطٌ ٢/٤٤	خَائِصٌ ١١/١٩
خِذْمٌ خَلْمٌ ٣٥/٤	خَشَى : اَلْخَشْيَانُ ١١/٥٤	خَلَفَ : اَخْلَفَ ٢/٦٨، ١/٣٤	خِصَاصٌ ١٦/٢٢
خَرَأُ : اَلْخَارِيُّ ٦/٤٣	خَصَبٌ : خِصْبَةٌ ٨/١٥	خَلَفٌ ١٥/٦٢	خَيْصِيَّةٌ ٢/١٩
خَرَتُ : اَلْخُرْتُ ٤٥/٥	خِصَابٌ ٢٦/١٣	خَلَفٌ ١٩/٩	خَطٌ : مَتَخَمَطٌ ٤/٥٦
خَرَجٌ : خَرَجٌ ٩/٣٦	اَلْخِصْبُ ٥١/٣٢	خَلَقٌ : خَلَقَ ١/٦٥	خَلٌ : خَالَ ٢٠/١
خَرَفٌ : تَخَرُّوفٌ ٦/٥٢	خَصَصَ : خِصَاصَةٌ ١٢/٣٤	خَلَقٌ ٢/٣٤	خَلٌّ ٥/٦٣
خَرَقٌ : خَرَقٌ ٨/١١٦، ١/٣٦، ٢٥/٣٣، ٣٠/٣٦	خَصَفٌ : يَخْصِفُ ٩/١٣	خَلَقَاهُ ٣/١٣، ٢٦/٢	خَحِيلٌ ٢٥/٢٣
أَخْرَقٌ ٣٤/٣٣	اَلْخَصَفُ ١١/٦٢	خَلَقٌ ٦/٢٩	اَلْخَمَائِلُ ١٠/٧٠
خَرَقٌ ٥/٨٠	خَضَبٌ : يَخْضِبُ ٦٠/٦	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَتَدَقٌ (مَعْرَبٌ) ٩/٣٣
خَرِيقٌ ١٩/٥٥	اَلْخَضَابُ ١٢/٢، ٤٥/٥، ٤٤/٤	خَلَلٌ : خَلَّةٌ ٣/٦٢، ٢/١٧	خَنَدَرِيسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢
خَرِمٌ : يُخْتَرِمُ ٥٣/٤	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠	٨/٦٤،	خَنَدٌ : خَنَافِيْدٌ ١٧/٩
مُخَرِّمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥	خَضِرٌ : خِضْرٌ ٥١/١٥	اَلْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خَنَعٌ : خُنْعٌ ٤٣/١٣
اَلْمُنْخَرِمُ ٤٤/٤	اَلْخَضَارِمُ ٤٣/١٣	خِلَالٌ ١٦ و ١٣/١	خَنَفٌ : خِنَافٌ ١١/١٧
خَزَرٌ : خَيْرَزَانٌ ٨/٢٧	خَضِلٌ : خِضْلٌ ١٠/٥٢، ٣٩/٦	خِلَلٌ ١٧/٥٢	خَنُوفٌ ١٨/١
خَزَزٌ : اَلْخَزَزُ ٤/٦٣، ٢٠/١٢	خَطَمٌ : اَلْخَطْمُ ١٣/١١	خَلَا : خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خَنَقٌ : اَلْخَنَقُ ٤/٦٩
خَزَلٌ : يَنْخَزِلُ ٨/٦	اَلْخَطْمُ ٦/٥٦	٢٣/٢٩،	خَوْدٌ : خَوْدٌ ١٨/٣٤
خَزَمٌ : اَلْخَزَمُ ٢٦/٥٥	خَفَفٌ : اَلْمُسْتَخَفُّ ٢٤/٧٧	يُخَلِّي ١٢/٨٢	خَوْدٌ ٢/٢٨، ٥٠/١٠
خَسَرٌ : اَلْخَسَارُ ١/٥٧	خَفَقٌ : خَفَقَ ١٠/٨٠	خَلَا ٧/٧٨	٣١/٢٩،
خُسْرَوَانِيٌّ (نسبة إلى خُسْرُو شَاه) ١٤/٧٨	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	اَلْخَلِيٌّ ٦/٢٨، ٢١/٥	خَوْرٌ : خَوْرٌ ١١/٧٣
خَشَبٌ : مَخْشُوبٌ ١٥/٦٨	خَيْفَقٌ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨	اَلْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	خَوِصٌ : خَوْصٌ ٣١/١٥
خَشْرَمٌ : خَشْرَمٌ ٢٣/٥٥	خَلَدٌ : خَلَدَ ١٦/٨٠	خَمَدٌ : مَخْمُودٌ ١٥/٦٥	١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩
خَشَعٌ : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠	خَالِدٌ ٦٠/٤	خَمَرٌ : مَخْمَرٌ ٢٥/٢٣	خَوْضٌ : يَخْضُضُ ٧/٧٣
خَاشِعَاتٌ ٤/٦٣	خَلَسَ : يَخَالِسُ ٢١/١٦	خَمَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خَوَى : خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤
خَشَفٌ : خِشَفٌ ٣/٧٢	اَلْخِلَاسُ ٦/١٦	خَمَشٌ : مَخْمَشَاتٌ ٢٤/٣٤	خَوَى ٦/٧٧
خَشُوفٌ ٢٤/٦٣	خَلَطٌ : خَالَطَ ١/٧٨	خَمِصٌ ٣٠/٦٥	مُخَوِّبَاتٌ ١٥/٦٥
	اَلْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤	خَمَاصٌ ١٦/٢٢	خَيْرٌ : خَيْرِيٌّ ٩/٥٥
		خَمَصَانَةٌ ٧/٧٩	خَيْصٌ : خَائِصٌ ١/١٩

خيل : خَيْلٌ ٢٠/٣٤	دحل : الأَدْخَالُ ٣١/١	دِعْصَةٌ ٦/٢١	دمن : دِرْمَنَةٌ ٣١/٢
يَخَالُ ٢٨/٦٣	دَخَارِصٌ (مَعْرَبٌ) ١٨/١٦	مَدَاعِصٌ ٢٣/١٩	دِرْمَنٌ ٦٧/٢
يَتَخَيَّلُ ٦/٦٨	دَخَسَ : الدَّخِيسُ ٣٧/١٥	دَعَصَ : الدَّعَايِصُ ١٣/١٩	دنس : دَنَسٌ ١٨/٥٤
خَالَ ٧/٧٢، ٣/١٠	دَخَلَ : الدَّخِيلُ ٤/٢٣	دَفَفَ : دَفٌّ ٢٨/٣٢، ٢٥/٥	دنف : دَنَفٌ ٢/٦٥
مُخَيِّلٌ ١٧/٢٨	مَدْخُولٌ ٢/٧٣	١٣/٧٩،	دَنَنَ : دَنٌّ ٢٠/٨٤، ١١/٤، ٢١/٢
خِمْ : خَامٌ ٣٠/٢٨	دَخَنَ : دُخَانٌ ٢١/٣٨	دَفَقَ : يَدْفُقُ ٥٨/٣٣	١٨/٧٨، ٣/٥٥،
خَسِمٌ ٢١/٥٥	الدَّخْنُ ٦٤/٢	دَفَنَ : اِنْدَفَنَ ٣١/٢	دَنُو : دَنِيَّةٌ ١٩/٦٥
يَخِيمُ ١٨/٩، ٢٦/٤	دَدَنَ : دَدَنٌ ٦/٣٤، ٨/٢٩	يُدْفَنُ ١١/١٤	دِهْتَانٌ (مَعْرَبٌ) ٢٣/٧٨
خِيَامٌ ١/٢٩، ٦/٢٦	دَدُو ٦/٣٤، ١/٢٨	دَفُونٌ ٢٢/٨٢	دهم : أَدْهَمُ ٣٨، ٣/٥٥
رَخِيمٌ (مَعْرَبٌ) ٣٩/٢٢	دَرَأَ : دَرَاءٌ ٣٩/١٦	الدَّفَنِيُّ ٢٥/١٦	دهن : دِهَانٌ ٥/٢٧
(د)	درب : يَدْرَبُ ٣٨/١٤	دَكَكَ : دَكَاكٌ ٣٩/٨٤، ١٨/٧	دوخ : يَدُوخُ ٢٤/٣٥
دَابٌ : دَابَاٌ ٥/٧٩	درج : دَوَارِجٌ ٥/٥٩	دَكَكَ : الدَّكُوكُ ٤/٤٢	الدَّوْخُ ٢٧/٣٠
دَادَاٌ : دَادَاٌ ٢٠/٣٠	دَرَدَقَ : دَرْدَقٌ ٦٠/٣٣، ٤٦/١	دَلَجَ : أَذْلَجَ ٩/١٧، ٢٩/٨	دور : مُسْتَدَارٌ ١٣/٨٢
دَائِيٌ : دَائِيٌ ١٣/١١، ٢٦/٥	الدَّرْدَقُ ٢١/٥٢، ٣٢/٣٢	٣٨/٢١،	دوف : مَدُوفٌ ٢٤/٦٥
دَبٌ : يَدِبُ ١٦/٦٤	درع : دُرُوعٌ ١٢/٦٢، ٥٨/١	إِذْلَاجٌ ٢٥/٦٣، ٢٣/٤	دوم : دَامٌ ٣٠/٢٩
دَبَرٌ : أَذْبَرُ ٢٧/١٥	درك : اِذْرَكَ ٩/٣٠	إِذْلَاجٌ ٨/١	دَوْمٌ ٣٧/٥٥
الدَّبَرُ ٧/٤٦	تَدَارَكَ ٢٠/٣٠	دَلَجٌ ٦/٣٦	دَيْمُومَةٌ ٢٢/١
الدَّوَابِرُ ٤٠/١٣، ٥٨/٢	دِرَاكًا ٦٣/١	دُجَّةٌ ٢٢/١٣	دون : دُونَهَا ١٢/٨٢، ٤/٦٣
مُسْتَدِيرٌ ٧/٨٤، ١١/٤	درم : دُرْمٌ ١٢/٦	دلص : دِلَاصٌ ٢٨/٣٠	دِيَاوُذٌ (مَعْرَبٌ) ١٧/٥٥
دُورٌ ٤٧/١٢	درمك : دَرْمَكٌ ١٠/٣٣، ٤٩/٣٢	دلف : الدَّرْلِفُ ٢٠/٦٣	دَيْسَقٌ (مَعْرَبٌ) ١١/٣٣
دُورٌ : دُورٌ ٢٢/٨٢	درهم (مَعْرَبٌ) : دَرَاهِمٌ ١٧/٨	دَلَقَ : مُسْتَدْرِقٌ ٤/٥٦	دين : دَانَ ٦٣/١
دَائِرَاتٌ ٢٣/٢	درى : مَدَارِي ٤٢/٤	دلص : دِلَاصٌ ٢/١٩	الدَّيْنُ ٧/٣٤، ٦٣/١
دَجَنٌ : دَجَنٌ ٤٧ و ١٥/٢	دَسَرَ : دَوْسَرَةٌ ٥٥/١٨، ٢٤/٢	دَلَلٌ : أَذَلٌ ٩/٤٠	(ذ)
الدَّجَنُ ١١/٦، ٢٦/٢	دَسَعَ : الدَّسِيعَةُ ٨٠/٢	دَلِمٌ : مُدْلِمَةٌ ٢٥/٨٢	ذَابٌ : الدَّوَابَةُ ٢٥/٥٥
١٠/٥٥،	دَعَرَ : الدَّاعِرُ ٨/١٨	دَلُوٌ : تَدَلَّى ١٩ و ٢/٨٢	١٦/٦٤
دَجُوٌ : دَاجِرٌ ٥٣/٣٣	دَعَصَ : الدَّعْصُ ٩/٧٧، ٦/١٨	دِمَقْسٌ (مَعْرَبٌ) ١٢/٣٠	ذَالٌ : ذَوَالٌ ٣٨/١٣
	٦/٧٩،	٢٣/٧٢،	ذَامٌ : ذَمٌ ٥/١٥
		دَمَكٌ : دَامِكٌ ١٢/١١	

ذبح : الذَّبَّاحُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مَرَاتِمُ ٣٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٧
الذَّبِيحُ ٣٣/٣٦	(ر)	رتك : رَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩،
الذَّبِيحُ ٩/٣	رأد : تَرَادَّ ٢٢/٣٤	رقل : رَقِلَ ٣/٧٩، ١٦/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦
ذرر : ذَرَّ ١٥/٧١، ٣٨/١٣	رأذ ١٢/٣٦	٦/٨٠،	راحلة ٤٦/٥٤
ذرع : ذَرَعَ ٢٨/١٣	رأل : رَئَالَ ٩/٧٢، ٨/٦٠	رث : رَثَّ ٢٤/٧٩	رحم : رَحِمَ ٤١/٣
الذَّوَارِغُ ٢٦/١٦	رأى : رَئَا ٣/٢٣	رجب : يَرْجُبُ ١٠/٧٧	الرَّحِمُ ٥٤/٤
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	ربب : أَرَبَّ ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رجح : أَرْحَجَنَ ١٤/٧٨، ٦٥/٢	الأَرْحَامُ ٤٠/١
ذرو : ذَرَى ٤٧/٢١، ١١/٢٠	يَرْتَبُ ١٣/١	رُجِحُ ٤٧/٣٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧،	رَبَّ ٣٥/٦، ٣٣/٥	مَرَّاجِحُ ١٨/٣٨	رحو : رَحَى ٤/٤٢
ذعلب : ذَعَلِبَ ٧/٣٠	٩/٦٦، ١٨/٣٣، ٢٨/٣٠،	رجرج : رَجْرَجَ ١٠/٢٦	رخص : رَخَصَ ٧/٥٢
ذُعْلِبَةٌ ٢٣/٦٥	أَرْبَابُ ٤٨/٣٢، ٥١/٥	رجس : رَجُوسُ ٢٩/٣٢	رُخْصَةٌ ٣/٧٨، ٤/٦٤
ذكر : أَذْكَرُ ٢/٦٤	رُبَّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رجع : يَرْجِعُ ١٢/٦٤	رخم : رُخِمَ ٦٨/٤
أَذْكَرُ ١/٧٨	رَبَابُ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	الرَّجِيعُ ١/٥٨، ١٩/٣٢	رخو : رَخِيَةً ١٠/٧٢، ٩/٦٠
ذكو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبِيبُ ٣/٦٨	رَجَعُ ١٥/٣٩	ردح : رَدَحَ ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/٤٧	ربت : يَرْبَتْ ٣/٣٠	رجف : رَجُوفُ ٢/٧٣، ٢١/٦٣	ردد : رَدَّدَ ٣٣/٦٥
ذلق : ذَلِقَ ٢٢/٥٤	ريج : الرَّيْحُ ٤٩/٣٦	رجل : يَتَرَجَّلُ ٢٢/٧٧	يَرُدُّ ١٧/٥٢، ١/١
ذمر : ذِمَارُ ٤٩/١٥	ربد : أَرَبَدَ ١٦/٣٤	يُرْجَلُ ١٩/١٦	زدع : يَزْدَعُ ٢٨/٦٣
ذمل : ذَمُولُ ٤٠/٥٥	رَبْدًا ٩/٧٢، ١٦/٣٤	الرَّجْلُ ٢٧/٧٩	ردف : الرَّدْفُ ٢٤/٣٢،
ذم : الذَّمُّ ٥٧/٣٣	ربذ : رَبَذَ ٤٥/٢٠	المَرَايِلُ ١١/٧٠	٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَامُ ٥/٢٩	ربب : رَبَّرَبَ ٩/٣٠، ٤/٢٢	رَجِلُ ١٣/٥٢	الرَّدَافُ ٣٣/١٢، ٢٣/٦
ذنب : ذَنُوبُ ٧/٦٤، ٦٤/١	ربل : الرَّبْلُ ١٥/٦٨	رجم : رَجِمَ ٢/٢	رَوَادِفُ ٩/٧٧
٤١/٢١،	ربو : رَبَّى ٢٨/١١	الرَّجْمَةُ - المُرْتَجِمُ ٣١/٤	مُرَدَّفَاتُ ٢٩/٦٥
ذهل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧	رَابِ ٦٥/٧٧	مَرَجِمُ ٣٩/٥٥، ١١/٣٥	ردن : الرَّدَنُ ٨١/٢٧، ٢
ذود : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْبِيَّةُ ٤/٧٧	مُرَجَّةُ ٢٤/٧٩	أَرْدَانُ ٣/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدُ ١٨/٤	رتع : رَاتِعَةٌ - رُتَعٌ ٣٢/١٣	رجن : الرَّجْنُ ٤٠/٢	الرَّدَيْنِي ١٨/٦٣
أَذْوَادُ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	المرتفع ١٧/٣٢	رجو : أَرْجَى ١٠/٧٨	ردى : رُدَّى ٣٨/٣٩
ذوق : مَذَاقَةٌ ٦/٨٠		رحح : رُحَّ ٢٩/٦٥	رذم : رَذَمَ ٢١/٥٦
		الأَرْحُ ٣٣/٥٥	

رَهَانُ ٢٥/٣٤	رُكُودٌ ٤٤/١	أَرْعَنُ ٦/٢٧	رَذِي رَذِيَّةُ ١١/٢٨، ١٦/٣
رُهْنُ ٢٨/٣٤	رَكْضٌ: يَرْكُضُ ٥/٧٦، ١١/٧٠	دَعَوَى: يَرْعَوِي ٢/٧٨	رَزَا: الرَزِيَّةُ ٤٣/٥٤
رُوحٌ: رَاحَ ٢٢/٧٨، ١٥/٧	رَكْضًا ١٦/٦٢	رَعَى: يَرْعَى ٩/٣٤	رَزَحٌ: رَزَحَ ٥٣/٣٦
١١/٨٢٤	رَكْلٌ: المَرَاكِلُ ٩/٧٦	يَرْتَعِي ٥/١	الرَّزْحُ: ٤٠/٣٢
رَوْحٌ ٣٥/١٠، ٥٥/٥	رَكْمٌ: مَرْتَكِمٌ ١٢/٧٩	رَغَبٌ: الرَّغْبُ ١١/٨٠	رَزَقٌ: الرَّاغِقِيُّ ٤/٢٨
يَرْوُحُ ٢٩/١٦، ٣٦/٢٩	رَكْنٌ: رُكْنٌ ٢٣/٦٥	رَغَوٌ: الرُّغَالُ ١٨/٤	رَزَنٌ: رَزَنَ ٣٧/٢
٥٨/٣٣٤	رَمَا: ارْمُوا ١/٥٨	رَفَأٌ: الرَّفِيفِينَ ٩/٦٨	رَسَمٌ: رَسَمَ ١/٦٤
يُرَاوِحُ ٦٣/٥	رَمَدٌ: أَرَمَدُ ١/٣٤، ١٧/١٧	رَفَدٌ: رَفَدَ ٧١ و ٦٤/١	رُسُومٌ ٢/٢٣
رَوْحٌ ٣٥ و ١/٣٦	رَمَدًا ٢١/٣٤	الْأَرْفَادُ ٣٢/١٦	الرُّوَّاسِمُ ٦/٩
رَوَّاحٌ ٢٨ و ٢٤/٥	رَمَسٌ: الرَّمَايَسَاتُ ١٨/٥	رَفَضٌ: أَرَفَضَ ١٥/٦٥	رَسَنٌ: الرَّسَنُ ٤٢/٣، ١٢/٢
رِيحٌ ٣/٥٥	رَمَلٌ: أَرَمَلَهُ ٨/٦٠	الرَّفِضُ ١/٥٨	٥/٧٨،
رَاحٌ ٥٥/٥	الْأَرَامِلُ ٤٦/١٣	رَفَفٌ: الرَّفِيفُ ١٣/٦٣	أَرَسَانٌ ٥٢/١٢
أَرَبِحِي ٤٤/١	رَنَقٌ: رَوْنَقٌ ٥٥/٣٣	رَفَقٌ: مَرْتَفِقٌ ١/٨٠	مَرَسُونٌ ٣٩/٢١
رَاحٌ ١٣/١٠، ١٤/٢	رَنَمٌ: يَرْنَمُ ١١/٥٥	رَفَلٌ: رَفَلَ ٤٣/٥٢	رَشَدٌ: رَاشِدٌ ٣/٤
٦/٣٣، ١١/٢١، ٢٥/٢٠	رَنَنٌ: أَرَنَّ ١٥/٧٨	رَفَهٌ: رَفَهَا ٥/٧٢	رَشَوٌ: رَشَاءٌ ١٩/١١
١٠ و ١٦/٢٩، ٢٤ و ١٠	مِرْنَانٌ ٥٤/١٨	رَقَبٌ: ارْتَقَابٌ ١٠/٥٤	رَصَدٌ: أَرَصَدَ يَرْصِدُ ١٨/١٧
٦/٧٣، ٤١ و ٣٧/٣٦	رَنُو: يَرْنُو ٤١/٢	مَرَقَبٌ ١٣/٣٩	مَرَصَدٌ ١٥/٢٨
مَرُوحٌ ٥/٢٨	رَآنِيَا ٢٤/٧٧	رَقَدٌ: الرَّقْدُ ٧/٣٤ و رُقَادٌ ١/٨	أَرَصَادٌ ٢٦/٨
الرَّيْحَانُ ١٠/٣٣، ٣٩/٦	رَهَجٌ: رَهَجَ ٢٢/١٥، ٦٤/٢	رَقَمٌ: رَقَمَ ٥/٥٢ و أَرَقَمَ ٥٦/١٥	رَصَفٌ: الرِّصَافُ ٩/١٢
رُودٌ: المُرْتَادُ ١٩/١٦	رَهْصٌ: رَوَّاهِصُ ١٦/١٩	الرَّقِيمُ ٤٩/٤	رَضَحٌ: رَضَحَ ٣١/٣٦
المَرِيدُ ٣٤/٦٥	رَهِيصٌ ١١/٣١	رَقَلَ: الرِّقَالُ ١٤/٣، ٢٥/١	رَضِعٌ: رَضِعَ ٥٣/٣٣
رَوْدٌ ٣/٩	رَهْطٌ: رَهْطٌ ٦١/٣٣، ٦٤/٤	مَرَقَالٌ ١٧/١٥	رَعِبٌ: رُعْبُوبَةٌ ٨/٧٩
رُوزٌ: رَاَزَ ٢٠/٥	٢/٦٩، ١٨/٥٥	رَقَوٌ: تَرَقَّى ١٧/٦٣	رَعَفٌ: يَرْعَفُ ٦١/٥
رُوضٌ: رَوْضَةٌ ٢٧/٧٩، ١٤/٦	رَهَقٌ: أَرَهَقَ ١٩/٧٩، ٨/٦٩	مَرْتَقَى ١٧/٥٤	مُسْتَرَعِفٌ ٢٠/٧٨
رِيَاضٌ ١٨/٧٦	يُرْهَقُ ٦١/٣٣	رَكَبٌ: رَكَبَ ١٨/٦٨، ٢١/٥٤	رَعَلٌ: رِعَالٌ ٤٦/٣، ٦٥/١
رُوعٌ: رِيعٌ ٢/٦٤، ٢٠/٢٨	رَهَقًا ٤/٨٠	رَكَدَ ٣٩/٣٩	١٢/٢٣،
يُرَاعُ ٣٦/٣٤	رَهْنٌ: رَهْنَةٌ ٢٦/٢٤		رَعَنٌ: الرُّعْنُ ٢٣/٦٥، ٣٢/١
الرَّوْعُ ٢٦/٥٦			

زول : زَوْلٌ ١٤/٥٤	زلق : مَزْلَقٌ ١٦/٥٤	زبد : اَزْبَدَ ٣٧/٣٦	روق : رَوَّقٌ ٢٠/٥٥، ٢٦ و ٢٤، ٢١/٧٩
زوى : زَوَى ٢٠/٩	مَزْلَقٌ ٥/٦٩	اَزْبَادٌ ٣٧/٣٦، ٩/٨	رَاوَوْقٌ ٣٧/٦
اَنْزَوَى ٢٢/٩	زلل : اَزَلُّ ٩/٣٨	مُزِيدٌ ٥٥/١٢، ٣٦/٤	رَوَاقٌ ٤/١٦
يُزَوَى ٣٩/١٦	الزَّلُّ ٨/٨٠	مَزْبَادٌ ٢٢/٣٣	الْأَرْوَاقُ ٢٤/٣٢
زيب : اَزَيْبٌ ٢١/١٤	زمر : مَزْمَرٌ ٢/٤٦	زَبْدٌ ٦/٧٣	الْأَرْوَقُ ٤٤/٣٢
زيد : تَزِيدٌ ٢٥/٧٧، ٢٠/٣٤	دمزم : دَمَزَمَ ٤/٥٥	زَبْرَجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	مُرَوَّقٌ ١٩/٣٣
مَزَادَةٌ ٩/٣٣	زمع : الزَّمْعُ ٤٠/١٣	زجج : الزَّجَاجَةُ ١٨/٣٢، ٨/٤	دوى : يُرَوَّى ٨/٣٢
زير : زِيرٌ (معرب) ٤٥/٣٦	زمل : اَزْمَلُ ٥٤/١٨	١٠/٦٤، ٤/٣٩	رَوَا ٤/٣٠
زارٌ ٥٦/٥	زُمَالٌ ٦١/١	الزُّجُ ١٩/٥٤	أَرْوِيَةٌ ١١/٦٨
زَارَةٌ ٥١/٢٠	زيم : زَمَّ ١/٧٢	الزُّجَاجُ ٦٤/٢	الرَّوَايَا ١٧/٢٩
الزَّارَتَانِ ١٥/٩	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧، ٢٨/٦٣	زجل : زَجَلُ ٣٤/٥٤، ٣١/٦	رَيًّا ٢/٧٧
الزَّيَارُ ٥٧/٥	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	زَجِلٌ ٧/٥٢، ٤/٦	يب : رَابَ ١/٧٩
زيف : زَافَ ٩/٧٣	زمهر : زَمَهْرِيْرٌ ١٧/١٢	الزَّوْاجِلُ ٧/٢٦	رَيْبٌ ١/٤٧
زَيَافَةٌ ٥٦/١٨، ١٧/٤	زنبق : الزَّنْبَقُ ٦/٣٣، ١٣/٦	زجى : يُزَجِّى ١٧/٦٢، ٨/٧	ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣، ٣/٦
١٦/٧٦	الزَّنَجِيْلُ (معرب) ٨/١٢	يُزَجِّى ٢٥/٣	ريد : يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥
زين : زَانَ ٥/٣٣	١٨/٥٢	زحل : زَاحِلٌ ١/٧٦	ریش : يَرِيشُ ٢١/١١
(س)	زنن : يُزَنُّ ٧/٧٨، ١٦/٢	زخر : زَاخِرٌ ٦/٧٠، ١٩ و ٣/١٨	المُرَيْشُ ١١/٧٠
سأد : اِسَادٌ ١٥/٢٢، ٢٩/٨	زهده : يَزْهَدُ ١٣/٦٦	زرع : زَرَّاعٌ ١/٦٦	ربع : رَيْعٌ ١١/٤٠
مَسَادٌ ٥/٢٨	إِزْهَادٌ ٥٥/٨	زرق : اَزْرَقُ ٤٧/٢	رَيْعَانٌ ٢٧/٨، ٢٤/٢
سأر : اَسَارَ ٤/١٣	زهر : زَهَرَ ٧/٦٥	أَزْرَقِيٌّ ٤٥/٤	١٣/٢١
سأل : مَسْأَلٌ ٣/٧٠	أَزْهَرُ ١٦/٥	أَزْرَقُ ١٢/٨	ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠، ١٥/٢
سبأ : سَبِيَّةٌ ٩/٣	زَهْرَاءُ ٩/٨٠	الزُّرْقُ ٣٢/٢٨	ريم : يَرِيمُ ٦٨، ٥٥ و ٥٢/٤
السَّبَا ١٩/٦٤	مَزْهَرٌ ٢١/٢٢، ٣٣/٢١	الزَّعْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	الرَّيْحُ ٣/٧٨، ١٣/٧٧
سبب : اُسْبَابٌ ٦/٢٢	١٧/٦٣	زغف : الزَّغْفُ ٢٧/٥٦	(ز)
سبر : السَّبْرَاتُ ١٣/٢٩	زود : يُزَوِّدُ ١/٣٤	١٢/٦٢	زار : زَابِرٌ ١٧/٨٢
سبحل : سَبَحَلٌ ١٦/٢٩	زادٌ ٥٤/٣٣، ١٧/١٧	زفى : يَزْفِي ١٢/٢٩	زبب : الزَّبِيبُ ١٠/٤٣
سببب : سَبَبَسَبٌ ٢٠/٧، ٨/١	زور : زَوَّرُ ١٢/١١	زقى : زَقَّ ٤٢ و ٤٠/٣٦	
	مَزَوَّرٌ ١١/٥٤	زَقَقٌ ٣٥/٣٦	

سَقَمًا ٢/٢٨، ١٥/١٦	الشَّرَى ١٥/٣٤	سدر: سَادِرٌ ٤٥/١٨	سَبَابِسُ ١٢/٢٢
سَقَاهَا ٢/١١	المُسْتَرَاةُ ١١/٥	سدس: السَّدِيسُ ٢٥/٢	سبط: سَبَاطٌ ٢/٧٧
سَقَب: سَقَبٌ ٢/٤٦	سرى: أَسْرَى ٤٨/٣٣	٢٠/٣٤، ٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سبغ: سَوَاغٌ ١٠/٥٦، ١٠/٤٠
سَقَبَةٌ ١١/١٥	الشَّرَى ٢٠/٤٠، ٣٤/١	سَدَسٌ ١٩/٣٤	سبكر: مُسَبِّكٌ ٩/٦٥
السَّقَابُ ٢/١٤	٢٧/٣٣، ٩٥/٨، ٣١/١٥	سدف: سَدَفٌ ٢٢/٦٢	سبل: أَسْبَلٌ ١٤/٤٠
سقط: سِقَاطٌ ١/٤٤	سطر: سِطَارٌ ٢٥/٥	مَسْدُوفٌ ٩/٦٣	مُسْبِلٌ ١٤/٦
سقى: سِقَا ٧/١	أَسْطَارٌ ١/٦٤	سَكِيفٌ ٥٨/٣٣	ستر: أَلْسْتَرُ ١٠/٨٢
سكب: تَسْكَابٌ ١٣/٧٩	سطو: سَاطٌ ٨/٤٤	سدل: السَّدْلُ ٢٧/٦٥	ستورٌ ١٨/٨٢
سكف: إِسْكَافٌ ١٧/٥٥	سعد: السَّعْدُ ١٤/٦٥	سدم: أَسْدَامٌ ٢٢/٨٢	سقى: المُسْقَى ٣٥/١٨
سكك: السَّكْكُ ٥٠/٣٣	سعر: سَعِيرٌ ٤/٥٩	سدى: سَدَى ٣٢/٣٣	سجج: سَجَاجٌ ٦/٣٥
سكن: سَكَنَ ٥٥/٢	سعسع: تَسْعَسَعٌ ١٠/٨٠	تَسَدَى ٥/٨	سجل: سِجَالٌ ٢٩/٣، ٥٠/١
السَّكِينَةُ ١٩/٨٢	سعل: السَّعَالِي ٣٦/٢٩، ٧٢/١	يُسَدَى ٨/٥٦، ٢٤/٣٩	٢٣/٦
سلب: سَلِبٌ ٨/٦٥، ٤٠/٥٢	سفع: سَفَحٌ ١٤/٣٦	سَكَيَانٌ ٢٢/٨٢	سجم: سِجَامٌ ٢/٢٩
سلجم: سَلَاجِمٌ ٧٢/٢	انْسَفَحَ ٤٠/٣٦	سرب: سَرَابٌ ٣٠/١٢، ٧١/٤	سجو: سُجُو ٣/٦٣
سلس: سَلِسٌ ٦/٥٤	سفر: سَفَرٌ ٤/٧٣	٣٨/٣٩	سجوان: ١٤/٧٧
سلاط: السَّلَيطُ ٦٠/٥	السَّفَرُ ٦/١	سَارِبٌ ٩/٦٢	سحج: سَحَا - سَاحِيَةٌ ٢٢/٥٤
سلم: سَلَمٌ ٧/٧٣	سفع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	مَسَارِبٌ ٩/٧٩	مَسَحٌ ٤١/٣٦
سلف: سُلَافٌ ٦/٢٧، ٣٦/١٦	أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	سرج: سَرَجٌ ٣/٤٧	سحف: سَحُوفٌ ٥٠/١٨
سُلَافٌ ١٤/٣٠	مُسْفَعٌ ٨/٣٥	صرح: سَرَحٌ ١٨/٣٦	سحق: السَّحَقُ ٨/٦٦
سُلَافَةٌ ٥/٥٥	سفف: أَسْفٌ ٥/١٦	سَرَحٌ ٥٦/٣٣	سحل: مِسْحَلٌ ٤٤٣/١٥، ٤٣/٤
سَلَفٌ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠	سفن: السَّفْنُ ٥٨/٢	سُرْحٌ ٢٣/٦٥، ١٣/٣	٣٢/٣٣، ٢٧/٢٠
سلق: الأَسْلَاقُ ١٠/٣٢	السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	السَّرِيحُ ٣١/١٥	مَسَاحِلُ ٤/٤٧
سلك: مَسْلَكٌ ١٧/٥٤	سفه: سَفِيهٌ ٣/٥٢	سرر: أَسِرَّةٌ ١٥/٧٧	مَسْحُولٌ ٣٠/٥٤
سلل: السَّلِيلُ ٢٦/٥	سفى السَّفِينِ ٤٩/١٥، ٣/٧	سرعف: سَرَاعِيفٌ ٨/٣٥	سحم: أَسْحَمٌ ٥٥٣/٣٣، ٣٣/٢٤
سلم: سُلْمٌ ٣٤/٥٥	سَفَاةٌ ٢٢/١٠	سرق: السَّرْقُ ١٣/٨٠	٢٥/٥٥
سلو: السَّلَوَى ٦٤/١٣	سفه: يَسْفَهُ ٣١/١٨	سرو: سَرَاةٌ ٤٩/٢، ٢٩/١	سخل: سِخَالٌ ٤٠/٣
صح: مَسَامِيحٌ ٢٣/٣٨	سَفَاهَةٌ ٤٣/٢٢	٤١٣/٤٠، ١٤/٣٤، ٥/٢٨	سخم: سِخَامٌ ١٣/١
		٣١ و ٢٦/٧٧، ٦/٦٦	سُخَامِيَةٌ ٢/٥٥
		سَرَا ٧٢/٢	

شَتَان ٥٧/١٨	سَمِيج : سَاج ٢٤/٨٢	سَنَى : السَّوَانِي ١/٦٦	سَمَحَج : سَمَحَج ٣١/٦٥
شَتَو : شَتَوَة ٢١/٣٨	سَمِيج : يُسَمِج - تَسَمِج ٤١/٣٦	سَهَب : سَهَب ٤٦/٣٣	سَمَر : سَمَر ٧/٦٣
شَجَن : شَجَن ١٣/٢	السَّيْح ٥٧/٣٣	سَهَكَ : يَمَهَكَ ٥/٦٣	سَمَر ٨/٥٦
شَجَو : الشَّجَا ٤/٨٢	سَيِد : السَّيْد ٣٨/٥٢	سَهَل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	السَّامَر ٤/٢٢، ٤/١٨
شَحَج : شَحِيج ٢٧/٣٩	سَيَسِينْبَر (مَعْرَب) : ٨/٥٥	سَهَم : مُسَهَم ٤٠/٥٥	السَّامَر ٣٥/٥٢
شَحَح : يَشْحُح ٤٨/٣٦	سَيَل : السَّيَال ٧/١٢، ١٦/١	سَهَو : يَسْهَو ٢/٨٠	سَمْسَكَر (مَعْرَب) : ١٢/٦٤
شَحَط : الشَّوْحَط ٨/٣٥، ٤٨/١	١٦/٥٢	سَوَا : سَاي ١٠/٣٤	سَمَط : السَّمُوط ١٤/١
شَخَب : الشَّخَب ١٢/٥٣	مَسِيل ١/٢٣	سَوْد : سَوْدَد ١١/٣٦	سَمِع : اُسْمِع ١٦/٧٨
شَخَت : شَخْنَة ١٨/٢	المَسَايِل ٦/٧٠	مُسْتَاد ٦/٨	مُسْمَعِنَان ٢٢/٦٤
شَدَد : شَدَّ ١٧/٦٨	السَّوَائِل ٣/٢٦	سُور : سَاوَر - سَوَارَا ٣٨/٥	سَمَق : تَسَامَق ١١/٢٠
شَدَّ ١٨/٧٩	« ش »	سَوَار ١٣/٦٤	سَمَك : سَوَامَك ٩/١١
شَدَق : شَدَق ٢٧/٣٦	شَابَب : شَايِب ١٤/٤٠	سَوْرَة ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	سَمَلَق : سَمَلَق ٥٦/٢٣
الشَّدَقَان ١٤/٧٠	شَام : شُومَى ٢٥/٥٥	سَوَسَن (مَعْرَب) : ٩/٥٥	سَمَم : السَّمَام ٢٤/٣٨
شَدَن : شَادَن ٦/٥٢	شَان : الشُّوْن ١/٦٨، ٢/١٦	سَوَف : سَاف ٣٤/١٣	سَمَهَر : السَّمَهَرِي ٥٥/١٥
شَذَب : مُشَذَّب ٥/٥٤	شَاخَرْد (؟) ٣٢/٣٣	سَوَق : سَوَقَة ٢٨/٥٤	السَّمَهَرِيَّة ١١/٢٩
شَرَب : شَرَب - إِشْرَاب ٥٠/٣٩	شَاهِسْفَرَم (مَعْرَب) : ١٠/٥٥	سَوَك : السَّوَاك ١٦/٥٢	سَنَابِك (مَعْرَب) : ١٩/١٦
	شَاهِسْفَرَن (؟) : ١٣/٧٨	سَوَم : سَام ١٨/٦٤، ٢٥/٢٨	سَنَت : سَنَوْتُ ٦/٧٣
	شَبَب : تَشَبُّ ٥٢/٣٣	يُسَام ٥٢/٣٢	سَنَح : سَنَح ٢/٦٠، ٥٤/٣٦
	الشُّبُوب ٦/٦٨	سَوَام ٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	سَنَد : تَسَانَد ٩٠٤/٧٧
	شَبَّان ٦/٤١	١٠/٧٣، ٢٥/٢٨	مُسَنَد ١٧/٢٨، ٦١/١
	شَبَل : مُشْبِل ١٤/٧٠	سَوَام ٢٠/٢٩	سَنَف : المُسْنَفَات ٢٠/١٩
	شَبَم : شَبِم ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	المُسِيم ٤٠/٣٢	سَنَق : يَسْنَق ١٦/٣٣
	شَبَو : شَبَاة ٣٠/٣٣	مُسَوَمَة ١٧/٥٦	سَنَن : أَسَن ٢٥/٢
	الشَّبَا ٣٩/١٤	سَيَا : سَي ٢٦/٢٣	السَّنَن ٣٥/٢
	شَتَت : شَتَيْت ٧/٢٢٠، ٤/٢٠٧	سَيَب : سَاب ١١/٣٥	السَّنَن ٢٥١٠/٧٨، ٧٥/٢
	شَنَات ١/١٠	سَيَب ٣٦/٥	السَّنَان ٧/٢٧
	تَشَنَيْت ٧/١٣	سَيَاب ٣/٧٩	الْأَسَنَة ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠

مَشَوْرٌ ٨/١٢	شَلَو: يُشَلِي ١٦/٧٩	شَعَشَع: مُشَعَشَعٌ ١٣/٥٦	شَرَعَب: الشَّرْعَبِيُّ ٤٧/١
شَوَط: شَوَطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شَمَط: شَمَطًا ٦/٤٠	مُشَعَشَعَةٌ ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شَوَف: شَيْفٌ ٦/١٨	شَمَطَط: شَمَاطِيطٌ ٦٤/٢	شَع: شَعَاعٌ ٢٢/٢٩	شَرَف: شَرَفٌ ٢/٦٢
شُول: الشُّولُ ١١/٨٢	شَمَل: شَمَالٌ ١٩/٥٥، ٢/١	شَغَب: شَغَابٌ ٤٨/٥٤	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شُولٌ ٣٧/٦	شَمَالٌ ١٠/٦٨	شَغَف: مُشَغُوفٌ ٢/٧٨، ٦/٦٣	شَرَق: شَارِقٌ ١٣/٣٨
أَشْوَالٌ ٣٨/٢١، ٤٤/٣	شَمَلٌ ١٣/٦	شَغَم: شَغَامِيمٌ ٥١/٣٦	شَرَك: يُشْرِكُ - شِرْكٌ ٩/٦٦
شَوْه: شَاةٌ ٧٥٥/٣، ٤٤/٢	شَمَائِلٌ ٥/٧	شَفَر: الشَّافِرُ ٤٠/١٨	شَرَب: شَرَبٌ ٤٧/٣
٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	الشُّمُولُ ٣٣/٣٦، ٩/٨	الشَّفَرَتَان: ١١/٢٧	شَزَر: شَزَرًا ١٩/٦٥
شَيْدَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شَفَع: الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شَزَّرٌ ٥٨/٣٦
شَيْع: شَايِعٌ ٢٤/١٣، ٤/١٠	شَيْلَةٌ ١٤/٣٤، ٥/٢٨	شَفَف: شَفٌّ ٣٨/٦٥، ١٨/٤٠	شَزَن: شَزَنٌ ٢٩/٢
أَشْيَاعٌ ٢٠/٦٤	الْأَشْيَالُ ٣/٣٢	شَقَانٌ ١٢/٧٩	شَطَب: شَطْبَةٌ ٥٢/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شَمَلَل: شَمَلَالٌ ١٨/١	شُفُوفٌ ٤/٦٣	٩/٧٦، ٥٠/٢٠
شِيم: شَامٌ ٢٧/١٥	شَم: أَشَمٌ ٦١/٣٣	شَقَا شَوْيَقَةٌ ٧/٣٠	شُطَبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
يَشِيمُ - شِيمُوا ٢٥/٦	شَمٌ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	شَقَص شَقِصٌ ٤/٣١	شَطَر: شَطِيرٌ ٤/١٢
شِيمٌ ٣/٢٧	شَنَا: أَشْنَأُ - الشَّنُّ ٥/٦٦	شَقَشَق: شَقَشَقَةٌ ٤٢/١٨	شَطَط: شَطٌّ ١/٥، ١٠/١
شَيْن: شَيْنٌ ١٨/٥٣	شَانِي ٣٠/٢	شَقَق: شَقٌّ ١٤/٥٢	٣٥/٣٢
« ص »	شَيْن شَيْنٌ ٢٠/٧٨، ٢٢/٢	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١٠/٣١	شَطَطٌ ٦١/٦
صَبَح: صَبَحٌ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	شَهَب: شَهَابٌ ٣٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشُّطُّ ٥٧/١٥
٢٢ و	١٨/٦٦	شَكَك: شَكٌّ ١٠/٢٥	شَطَن: الشُّطَنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصْطَبَحَ ٤٣/٣٦	شَهَبًا ٢/٦٠، ٣٨/٣٩	٢٧ و ٢٦/٥٥	شَاطِنَةٌ ١٦/١٦
صَبَحَ ٤١٤/٢٦، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شَعَب: يَشْعَبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	الْأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	شَكَل: شَكْلٌ ٢٧/٥٢	شَعِيبٌ ٢٤/٢٣
يُصْبَحُ ٣٠/٣٢، ٤٩/٩	شَهْر: مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	شَكْلٌ ٥٤/٦	شُعُوبٌ ١٣/٦٨
٢٧/٣٣	شَهْم: شَيْهَمٌ ٤٥/١٥	شَوَاكِلُ ٥/٢٧	شَعَث: شَعَثٌ ٨/٦٠، ٤٠/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (مَعْرَبٌ) ٦/٣٣	شَلَل شَلٌّ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩/٧٢
الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	شَوَب: مُنْشَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌ - شُلُولٌ - شُلْشُلٌ	شَعَر: الشُّعْرَى ٢٨/٥٥
الصَّبَاخُ ٩/٧٣، ١٥/٢٧	شَوَر: الشُّوَارُ ٢٤/٧٩	٣٧/٦	١٨/٨٢

صَفَد : أَصْفَدُ ٨/٧	صَرَم : صَرَمَ ١٥/١٤، ٦٤/٤	صُدُوعُ ١٩/٦٣	صَبَحُ ١١/١٨
صَفَر : صَفَرُهُ ٨/٦	١/٦٣، ١/٥٤، ٣٥/٢٢	صَدَف : الصَّدْفُ ٢٥/٦٢	صَبَر : الصَّبْرُ ٦/٤٦
صَفَر ١٨/٦٨	تَصَرَّم ١/٥٥	صَدَق : صَدَقَ ٥٨ و ٥٤/٣٣	صَبَو : تَصَابَى ١/٣٠
صَفْصَف : صَفْصَفُ ٣٩/٨	يَصَرَّم ٢/١٥، ١٥/١٤	٢٤/٥٢	يُصْبِي ٢١/٧٧، ٧/١٨
صَفَق : صَفَقَ ٢٠/٢٨، ٣٣/٣٦	٦/٨٢، ١/٧٢، ١٣/١٦	صَدَّقَ ٣٢/٧٧، ٥٩/٣٣	الصَّبِي ٥٥/٤، ١٣/٢
يُصَفِّقُ ١٤/٣٠، ١٠/٢١	صَارِمُ ٥٣/١٨، ١٥/١٤	صَدَى : صَادٍ ٩/١٦	٥/١٠ و ٥/٣٦، ٦/١٠ و ٥/٣٦
٦/٧٣، ٢٢ و ١٠/٢٣	صَوَّارِمُ ٢٧/٣٠	صَرَح : صَرَّحَ ١٨/٢٩، ١٩/٨	٤/٢٩، ٣/٢١، ٢/١١
يَصْطَفِقُ ٢٣/٩	الصَّرِيمُ ٢١/٧	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤	١٩/٧٧
صَفَن : صَفَنَ ٤١/٢	الصَّرِيمَةُ ٢٨/٥٥	صَرَد : الصَّرَادُ ٢٩/١٦	الصَّبَا ٢٣/٣، ٢/١
صَفَو : صَفَوُ ١٨/٧٨	الصَّرْمُ ١/٧٢، ١/٣٩	صَرَر : صَرَّرَ ٦/٢٦	١/٢٣، ٢٤/١٤
مُصَافِي ١٢/٦٦	٢/٧٩	صِرَّةُ ٧٠/١	الصَّبَابَةُ ٢٢/٢٠
الصَّفَايَا ٤/٧٦، ٣٧/٥	الصَّرَامَةُ ١٣/٣١	صَرِيرُ ٣١/١٢	صَبِي ٧٢/٤
صَقَب : يُصَقِّبُ ١١/٣٠	صِرَّةُ ٣٩/٣٣	صَرَارَةُ ٧٠/٢٠	صَبِيَّةُ ٢٨/١١
صَقَعَ : صَقَعَ ٢٩/١٥	صَرَى : صَرَى ٢١/٨٢	صِرَارُ ١٢/٥٣	صَبَاةُ ٤٥/٢١، ٢١/٤
صَقَلَ : الصَّقَالُ ٣٧/٢٩، ٦٢/١	صَعَد : أَصْعَدَ ٧/١٧	تَصَرَّرَ ٤٨/٣٦	صَحَب : صَارَحَ ١٦/٦٥
صَقِيلُ ٩/٢٧، ١٢/٧	تَصَعَّدَ ١٤/٦٥	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠	صَحَح : اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦
صَقِيلُ ٣٣/٥٢	مُصْعِدُ ٦/٢٠	صَرَع : صَرَعَ - صَارَعَ ٥١/١٣	صَحَّح : صَحَّحَ ٩/١٠، ٢٧/٢
مُصْقَلَةٌ ١٠/٢٧	مُصْعِدُ ٧/٦٨	يَصْرَعُ ١١/٦	صَحَل : صَحَلَ ٣٢/٣٦
صَلَب : صَلَبَ ٦٢/٥	صَعْدَةُ ٢٨/١	الصَّرْعُ ٣٩/١	صَحَن : الصَّحْنُ ٣٧/٥٤
أَصْلَابُ ١٤/٢٢	صِعَادُ ٢٤/٣٨، ٤٢/١٦	مَصَارِعُ ٦/٢٣، ١٠/١٤	صَحَو : المَصْحَاةُ ٧/٥٥، ٣٧/٥٤
صَلَت : صَلَّتْ ٤٤/١	صَعَلَ : صَعَلَ ٣٢/٦٥	صَرَعَى ٥/٢٦، ١٩/٢٣	صَدَح : صَدَحَ ٤٤/٣٦
وَصَلَاتُ ١/٧١	صَعْلَةٌ ١٦/٣٤	صَرَف : يَصْرِفُ ١١/١٦	صَدُوحُ ١٧/٦٣
صَلَح : الصَّلَاحُ ١١/٦٢	صَغَو : صَغَى ١٠/٥٤	٤١/٦٥	صَدَد : صَدَّ ١٧/٣٦، ٩/٦
صَلَدِم : صَلَدِمَ ١٧/٩	صَغَوَا ١٥/٥٥	صَرِيفُ ١١/١٦	٤/٤٧
صَلَصِل : المُنْتَصِلُ ٣/٧٧	صَفَح : صَفَحَ ٣٧/٦٥، ٢٠/٣٦	١٥/٧٧، ٢٥/٦٣، ١٣/٢٢	صُدُودُ ٤/٨٢، ٤/٤٧
المُصْلَصِلُ ٢٧/١	الصَّفَاحُ ١٣/٧٣	صِرْفُ ١٣/٦٤	صَدَّدُ ٦٣/٦
صَلَف : الصَّلَيفُ ٢٨/٦٣	صَفَحَاتُ ٢٧/٥٥	تَصْرِيفُ ١١/٦٣	صَدَعَ : الصَّدْعُ ١٨/٣٢، ٣/١٣

صَلَفِيَّةٌ ٢١/٢	صوغ : صَائِعٌ ١١/٩	ضرط : مَضْرَاطٌ ٤/٤٤	يُضَافُ - يُسْتَضَافُ
صَلَق : يَصْلُقُ ٢٢/٣٨	صول : صَوْلَةٌ ٧/٧٠	ضرع : ضَرَعٌ ٦٢/١٣	٣٧/٢
الصَّلَاقُ ٥١/٣٢	صِيَالٌ ٢٨/١	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	المُضَافُ ٣٥/١٢، ٦٥/١
صَلِم : مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩	صوم : صَامٌ ١٤/٢٩	ضَرَعٌ ٣٥/٤	ضَيْفٌ ٢٢/٣٠
صَلَو : صَلَّى ١٢/١٣، ١١/٤	صِيَامٌ ٢٧/٤	ضُرُوعٌ ٣٧/٢٤	أُضِيَافٌ ٣١/١٦
٤/٥٥، ٢١/١٧	صَوْمٌ ٤/١٠	ضَرَك : الضَّرِيكُ ٤٠/٣٣	ضيق : الضَّيْقَةُ ٤/٣٦
يَصْطَلِي ٥٢/٣٣	صَيِّمٌ ١٨/٥٥	ضرم : ضِرَامٌ ٩/٣٨	ضيم : الضَّيْمُ ١٥/٥٦، ٤١/٥٥
صَلَوَاتٌ ٦٣/٥	صَو : صَوَّةٌ ١٥/١٦، ٣١/١	ضرو : الضَّارِي ٤/٢٥	« ط »
صَمَحَحٌ ٥/٤٤	صيد : أَصِيدُ ١٠/١٧	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	طَب : طِبَابٌ ٢٢/٣٩
صمم : أَصَمُّ ١/٥٧	مَصَادٌ ١٤/١٦	ضِرَالٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	طبع : طَبْعٌ ٤٨/١٣
صنَج : الصَّنَجُ ٢٢/٢٢، ٤٢/٦	الصَّيْدُ لَا تَنِي (؟) ١٢/١١	الضَّارِيَاتُ ١٧/٧٩	طبق : مُطَبَّقٌ ٢٢/٦٢
١٦/١٥، ٧٨/١١، ٥٥	صيع : انْصَاعٌ ١٨/٧٩، ٣٩/٥٢	ضغن : الضَّغِينَةُ ١٥/٨٢	طبن : طَبْنٌ ٤٢/١٨
صَنَاجَةٌ ٢٢/٦٤	صَاعٌ ١١/٣٣	ضَغَائِنُ ١٢/٥٥	طحر : يَطْحَرُ ١٩/٣٨
صنع : صَنَعٌ ١٩/٣٩	صيف : الْمَصِيفُ ٣٢/٦٥	ضفر : الضَّفَارُ ١٧/٥	طحل : أَطْحَلُ ٩/٥٢
صهب : صَهْبَانٌ ٧/١٦، ١٠/٤	الصَّيْفُ ٢٨/٢١	ضلل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	طحن : طَحُونٌ ١٢/٣٦
٢٢/٢٣، ٥٠/٢٨، ٩/٢١	صيك : صَاكٌ ٣٢/٣٩، ٤٤/٨	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	طحو : طَحَا ٢١/١٠
١٣/٦٤	٥/٥٤	ضمز : يَضْمُرُ ١٠/٧٦	طرح : طَرَحَ ٢٣/٣٦
صوب : صَابٌ ١٨/٧٦، ٣٨/٣	« ض »	مُضْطَمِرٌ ١٤/٧٩	طرد : طَرَدَ ٣٩/١٦
٢١/٧٩	الضَّالُّ ٢٨/١	الضَّمِيرُ ١٣/٨٠، ١١/١٢	طَوَارِدٌ ٣٣/٣٢
أَصَابَ ٧/٣	ضَبَأ : ضَابِيٌ ٢٩/١٣	ضمز : الضَّامِرَاتُ ٤٩/١	طرر : طَرَّرَ ١٠/٨٠
صَوَّبَ ١٩/٣، ١٨/٢٠، ٢٠/٨	ضَب : ضِيَابٌ ٢٢/٥٤	ضنن : ضَنٌّ ٥٤/٣٣	طرف : يَطْرَفُ ١٠/٦٢
مَصَابٌ ٧/٥٤، ٤/٣	ضبر : يَضْبِرُ ٥٠/٢٠	الضَّنُّ ٣٧/١٢	طَارِفٌ ٢٦/١٦، ٧٤/١
مُصَوَّبٌ ٦/٣٠	ضَابِرٌ ٥٢/١٨	ضوء : أَضَاءَ ٨/٦٥	٣٤/٢٨
صور : صَوَّرَ ٥/١٨	مُضْبِرَةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩	ضوع : الضُّوعُ ٢٣/١٣	طَوَارِفٌ ٣٠/١٦
الصُّوَارُ ٢٧/٣، ٤٧/٢	ضدد : ضِدَّةٌ ٥٦/٨	ضيج : الضَّيْحُ ٢٢/٨٢	مُطَرَفٌ ٥٢/٨
١٨/٥٤، ٤٤/٤	ضرب : ضَرَبَ ١٠/٦٨	ضيف : تَضَيَّفَ ٨/٧، ١١/١٠	طَرَفٌ ٥/٢٧
أَصْوَرَةٌ ١٣/٦	ضرج : الْإِضْرِيحُ ٤٧/١	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢	طَرَفٌ ٣/٦٣، ٣٦/٢٨

طمل : طَمِلَ ٣٥/٥٢	ظَمَلٌ : ظَلَّ ١٦/٦٥	عَارَقَ ١٦/٢٩
طمم : يَطْمِئُ ٧١/٤	ظلل : ظَلَّ ٥/٧٧، ٦/٣٤	عِثَاقٌ ٤٤١/٢٢، ٥/٣٠
طمو : طَمَا ٢٠/١٨، ٢٨/١٥	ظلالٌ ١٣/٧٨	١٣/٧٠، ٤٢/٣٣
طام ٤٧/٣٣	مِظْلَةٌ ١٦/٨	عتم : إِعْتَمَا ١٧/٢٨
طَنَّا بَيْرُ (مَعْرَب) ١٥/٧٨	ظما : أَظْمَأُ ٢٥/٥٥	عتر : عَثَرُ ٩/٦٤
الطَّهْرُ جَارِدُ (مَعْرَب) ٢٥/٢٠	ظهر : ظَهَرَ (الْمَغْسِبِ) ٩/٦٨	عجج : عَجَّجَ ٤٦/٣
طور : طَوَّرًا ١٤/٦٤	« ع »	عجز : أَعْجَازٌ ٣٧/٣٤
طوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨	عبب : عَبَّابٌ ٣٥/٥٥	عجو : يَعْجُو ١٤/٣٢
أَطَافَ ٩/٥٤	عبد . اعْبُدُ ١٠/٦٦	عجرف عَجِرْفِيَّةٌ ١٠/١٧
طَافَتْ ٣/١	عَبْدٌ ٢/٥٠، ١/٣٨	عدو عَدَا ٥/٢٣، ١٧/١
طوق : الَّا طَوَّاقُ ٢١/٨٢	عَبْدَانُ ٦/٥٠	يَعْدُو ١٥/٣٢
طوى : يَطْوِي ٧/٣٠	عبر : الْعَبْرُ ٥٦/٥	يَتَعَادَى ٣٢/١٤، ٣٢/٢٢
طَى ٨/٢٣	الْعَبِيرُ ٣٢/٣٩، ٤/٨	يُعَدَّى ٢٣/٦٣، ٣٨/٥٤
طاو ١٦/٥٥، ٣١/٥٢	عَبْرٌ ٢٤/٦٢	عَدَّ ٢٣/٧٨
طَيَّانٌ ١٤/٧٩	عبط : الْمَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	عَدُوٌّ ٤٦/٣٣، ١٩/١٩
طَيَّاتٌ ١/١٠	ععبب : عَبَّابٌ ١١/٧٩	أَعْدَاءُ ٤٥/١٨، ١٣/١٦
طيب : تَطَيَّبَ ٧/٧٩	عبقر : الْعَبْقَرِيَّةُ ١٦/٦٥	أَعَادَى ١٢/٣١
المُطِيبُ ٦/٤٣	عبل : عَبِلَ ١٠/٧٦	عَدَا ٢٠/٢٣
طير يُطِيرُ ١٣/٨٢	عبر : عَبَّرَ ٩/١٨	الْعَدَاوَةُ ١٠/٣٠
يَسْتَسْطِيرُ ٢٦/٦٣	عتب : عَتَبَ ٤٥/٣٦	عَدُوَّةٌ ٢٧/٧٨
مُسْتَسْطِيرٌ ١٢/١١	عتد : عَتَادُ ٤٤/٥٤، ٩/٢٨	عِدَّةٌ ٢٠/٣٥
« ظ »	عترس : عَثَرِيسُ ٢٧/١	عردس : عَرَدَسَةُ ٩/١٥
ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	٢٨/٥٢، ٩/٣٥، ٢٠/٢٣	عرر : اعْتَرَّ - اعْتَرَّارًا ٩/٥
الظَّعْنُ ١٤/٢	٢٦/٧٩	عذب : عَذُوبٌ ١٨/٥٥
ظُئْنٌ ٥٠/٥٢، ٨/٤٠	عثق : يُعْتَقُ ٦/٧٦	عذر : أَعْذَرَ ١٤/١٨
٢٣/٦٢	الْعَثِيقُ ٤٤/٣٢، ٥٦/١	عَاذَرُ ٢٦/١٨
أَظْعَانُ ٢/٣٠	٦/٣٣	مُعْذَرٌ - عَذْرٌ ٨/٧٨

المعاصم ٢٣/٢٩	عُصُوفٌ ٦/٦٨	عُرَامٌ ٢/٢٨	عُدْرَاتٌ ٢/٥١، ٢٨/١٠
المُعَصِمُ ٧/٦٢	عسل : عَسَلَ ٩/٥٤	عرمس : عَرَمَسَ ٢١/٣٧	٢/٦١
عصو : يَعْتَصِي ٧/٧٢، ٣/٦٠	عَوَاسِلُ ٤/٢٦	٦/٦٨	العِدْرَةُ ٤٢/١
العَصَا ٢/٤١	المُعَسِّلُ ٢٣/٥٥	عرن : عَرَيْنَ ٢٣/٢٨	عُدَارِي ٢٦/٣٨
العَصِي ٥٤/٢٠	عشب : مِعْشَابٌ ٢٧/٧٩	العَرْنِينُ ٢٩/١٥	عذفر : عُدَافِرٌ ١٩/٣٤
عَضَب : عَضَبَ ١٨/٣٩	عشر : عَشَارٌ ٢/٢٧، ٥٩/٥	عرو : اعْتَرَى ١٢/٣٤	عُدَافِرَةٌ ١٠/٢٩، ١٦/٤
أَعْضَبُ ٣٤/١٤	٢٦/٧٨	عُرَى ١٩/٢٩	عذق : عَذَقُ ٨/١٥، ٢٦/١٣
عضد : العَضِيدُ ٣٣/٦٥	عشرق : عَشْرِقُ ٤/٦	عزب : أَعْزَبَ - أَعْزَبُ ٣٦/١٤	عذل : المَعْدَلُ ٢٤/٧٧
عضرط : العَضَارِيطُ ٤٥/٣	عشق : عَاشِقٌ ٤/٦٥	يَعْرَبُ ٧/٥٤	عزم : يَعْلَمُ ١١/١٥
عضض : العُضْضُ ١٩/١	عِشْقٌ ٢/١٧	عَازِبٌ ٧/٥٤، ٢٢/١٦	عرب : (يوم) العَرُوبَةِ
عطف : تَعَطَّفَ ٢٥/٦٥	مِعْشَقٌ ١/٣٣	عَازِبَةٌ ٦/١٦	(سرياني معرب) ٢٥/٧٩
يَتَعَطَّفُ ٢٠/١	عشو : يُعْشِي ١٠/٢٦	عَزَبَاءُ ٦/١٦	عرد : اعْتَرَا - اعْتَرَا رَا ٩/٥
عِطَافٌ ٣٤/٦٥	العِشَاءُ ١١/٦٣	عَزَبٌ ٣٠/٦	العَرَازَةُ ٣/٢٠
مَعْطُوفٌ ١٧/٥٢	العِشَى ٤/٣٣	مِعْزَابَةٌ ٦٦/١	عُرَّةٌ ١٢/٣٨
عطل : يُعْطَلُ ١١/٧٧	أَعْشَى ١/٥٧، ٢٥/١٢	مِعْزَابٌ ٤٩/٣	عِرَارٌ ١٣/٥٣
أَعْطَالَ ٤٢/٣	عِشْيَةٌ ١٦/٢٣، ٣/٢٠	العَزُوبَةُ ١٨/٥٥	عريض : عَرِضٌ ١/٨٢
عطو : يُعْطِي ١٦/٥٦، ٣٥/١٢	٧	عزف : يَعْزِفُ ١٥/٤	عَارِضٌ ٤١/٣٤، ٢٢/٦
يَتَعَاطَى ٧/٨٠	عِشْيَاتٌ ٥٦/٣٣	عزل : يَعْتَزِلُ ٥١/٤٧، ٦/٥	مُعْرَضَةٌ ١٦/٧٦
يُعَاطَى ٢٠/٢	عصب : عَصَبَ ٢٠/٨٢	المِعْزَالُ ٦٦/١	عرف : عَرَفَ ١/٢٩
عَطَاءٌ ٤٠/٤٢، ٤٤/١	عَصَبٌ ١١/٧٠	عَزَلٌ ٥٧/١	اعْرِفِي ١٠/٦٣
عَطِيَّةٌ ٤٢/١	عِصَابٌ ٤/٢٩	عَزْلٌ ٦٥/٦	العُرْفُ ٧/٦٢
عطن : العَطْنُ ٨٠/٢	عُصْبَةٌ ١١/٤٠	العَزَالِي ٢٤/١	عَرَفَاءُ ٢٧/٨
أَعْطَانُ ٣١/٢	عصر : عَصِيرٌ ٢٢/٨٢	عزو : يُعْزِي ٥/٥٠	عرق : عَرِقَ ٢٠/٥٥
عظم : عَظُمَ ١٧/٥٥، ٥٣/١٥	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عسب : عَسِيبٌ ٥/٢١	عَرَكَكَ ٧/٤٥
عظم : مُعْظَمٌ ٢٨/٥٥	عصم : عَصُمَ ٢٠/٤	عسر : عَسِيرٌ ٢١/١٣، ١٨/١	عرم : العَرِمُ ٦٧/٤
عفر : اعْتَفَرَ ٥/٦٩	الْأَعْصَمُ ٥/٣٥، ٣/١٣	عسف : عَسَفَا ١٤/٣	العَرَمَرَمُ ٣٧/١٥

عَفَّارٌ ٦٥/٥	عَكِفٌ : عَكْفٌ ٤٧/٢٩	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عَنَسٌ : عَنَسٌ ٢٠/١٦
عَقْرَنَاءُ ٢٩/٣٦	عَكَنٌ : الْعُكْنُ ٥٦/٢	الْعِلَاتُ ٨/٦٣، ١٥/٢٩	عَنَسٌ ١٢/٢٢، ١٨/٧
يَعَا فِيرُ ٢١/٧	عَلَبٌ : اَعْلَبُ ٨/٩	عَلَالَةٌ ٤٩/٢٠	عَانِسَةٌ ٤١/٣٩
عَفَفٌ : عَفَافَةٌ ٨/٥٢، ١٠/٣٢	عَلَابٌ ٢٧/٥٤	عَلِمٌ : الْعَلَمُ ٢٣/٥٦	عَنْفَصٌ : عِنْفَصٌ ٨/١٨
عَفُوٌ : عَفَا ١/٢٣	الْعَلُوبُ ٢٩/٢٠	عَلَوٌ : عَلَا ٤٠/١٦، ٤٣/١٤	عَنَنٌ : عَنَانٌ ٤/٢٧، ٢٢/١٦
تَعَقَّى ٢١/٢٣	عَلِجٌ : يُعَارِلُجُ ١٤/٦٤	٩/٢٧	١٤/٦٨
عَافِي (الْقِدْرِ) ١/٨٢	عَلَفٌ : عَلَافِي ٢٦/٣٣، ٧/١٥	عُولَى ٣٥/١	الْعُنَى ٥٠/٢
الْعُقَاةُ ١٤/٥٠، ١/٢	عَلَفَفٌ : عُلْفُوفٌ ٨/٦٣	يَعْلُو ٤٣/١٤	عَنُوٌ : يَنْعَى ١١/٧٢
عَقَبٌ : عَقَابٌ ٤٠/٥٤، ٧/٤٠	عَلَقٌ : عَلَقٌ ١/٢٥	عَالِي ٣٤/٢٠، ٥٣/١	عَنَاءٌ - مَعْنَى ١/٢
عِقَابٌ (جَمْعُ عَقَبَةٍ)	اَعْتَلَقَ ١٥/٨٠	١٥/٣٠	الْعَانِي ٣٧/٦٥
١٧/٥٤	عُلُقٌ ١٤/٥٢، ١٨/١٧، ١٧/٦	عَلَالِي ١٣/٧٨	عَنُوءَةٌ ٣٠/٧
عَقْدٌ : عَقْدٌ ٣/٥٠	يَعْلُقُ - عِلَاقَةٌ ٤/٦٥	الْعَوَالِي ٤١/١	عَهْدٌ : عَهْدٌ ٨/٣٤
عَقْدٌ ٤/٥٠	تَعْلِيْقٌ ٢/٢٨	عَلْوِيَّةٌ ٤/١	مَتَعَهْدٌ ٣٢/٣٤
عَقِيدٌ ٢٤/٦٥	عُلُوقٌ ٥٨/١٧، ٥	عَمْدٌ : عَمِيدٌ ٦٣/٥٨، ١/٦	عَهْمٌ : عَيْهَمٌ ٧/١٥
عَقْدٌ ١٠/٧٠	تَعْلِيْقٌ ١٦/٢٣	١/٨٠، ١١/٢٦	عَوَجٌ : عَوْجَاءُ ٨/١٠
عَقِرٌ : عَقِيرٌ ٩١/٨٢	عِلَاقٌ ١٩/٢٢	الْعِيَادُ ٣٥/١٢	عُوجٌ ٣٥/١
عَنْصَى : مَعَاوِصُ ١٤/١٩	أَعْلَقُ ٣١/٢٣	عَمْدًا ١٩/٦٥	عُودٌ : عَادَ ٥٩/٢٣
عَقَقٌ : الْعَقِيقُ ٢٧/٣٠	مُعْلَقٌ ٤٢/٢٣	عَمْرٌ : أَعْمَرُ ٣٩/٥	يَعُودُ ١٢/٣٤
عَقَلٌ : عَقَلَ ٢٩/٧٧	عَلَقٌ ٧/٧٣	عَمَارَةٌ ٤٩/٥	الْعُودُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٥٥
عِقَالٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	عَلَقَمٌ : عَاقَمٌ ١٠/١٥	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عُودٌ : عَادُوا ٧/٧٠
عَقَمٌ : مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣	عَلَقَمَةٌ ٧/٧٣	عَمَلٌ : الْإِعْمَالُ ٣٢/١	عُورٌ : تَعَاوَرَ ٢/١
الْعَقْمُ ٣١/٢١	عَلَكٌ : يَعْلُكُ ١٧/٥٦	مُعْمَلٌ ٢٣/٦٤	عُورَاءُ ٤٩/٤
عُقَامٌ ١٠/٢٩	عَلَلٌ : عَلَّ ٦/٨٠، ٤٠/٦	عَمٌّ : تَعَمَّمَ ١٤/٥٥	عُورَارٌ ١١/٢٥
عُقْمَةٌ ٥/٣٠	تَعَلَّلَ ٢١/١	عَمَى : يَعْتَمَى ١٦/٧٠	عُورَاوِيرُ ٥٧/١
عَكَبٌ : عَكُوبٌ ١٢/٢٣	تَعَالَتْهَا ٩/١٠، ٢٧/٢	عَنْجٌ : عَنَّا جَسِجٌ ٢٥/٣٠	مُسْتَعَارٌ ٥٣/٥
عَكَرٌ : عَكَرٌ ٣٨/١٦	٢٢/٦٣	عَنْدَمٌ : عِنْدَمٌ ٢/٥٥	مُعَارَاةٌ ٦٩/٢٠

غَطْرَف : غَطَارَفَة ١٨/٦٢	غَرَّة ٦/٤	الْغَبَابُ ٣٨/١٦	عَار ٢٠/٢٥
غَطَش : غَطَشَى ٤٠/٨	غَرَّة ٣٢/٢٩	غَيْر : غَيْرَة ٢٤/٦٢	عَوَز : عَوَز ١١/٣٤
غَطَل : الْغِيَاطِلُ ١٥/٧٠	غَر ١٢/٢٧، ١/٧٥، ٥/٩	غَبَط : غَبِطَة ٣١/٥٤	عَوْض : عَوْض ٥٣/٣٣
غَفَو : أَغْفَى ٥/٧٩	غَر ٢٤/٣٩	غَبَق : اغْتَبَقَ ٦/٨٠	عَوَل : عَوَل ١١/٦٩
غَلَب : غَلَب ١٥/٤٠	غَرَار ٢٠/١٥	اغْتَبَقَ ٤٩/٣٢	عَوَل ١/٥٢
غَلْغَل : مَغْلَغَلَة ١/٢٦	غَرَاء ١٤/٥٤، ٢/٦	الْغَبُوقُ ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عَبَن : اسْتَعَانَ ٤/٦
غَلَق : غَلَقَ ٣٨/١٤	الْغَرَارَة ١٦ و ٢٠/٢٠	غَبَن : غَبَنَ ١٢/٣٩	عَوَان ٤٦/٨، ٣٣/٣
أَغْلَقَ ٣/٣١، ٢٠/٢٩	عَرَف : الْغَرِيفُ ٦/١٢	غَبَى : غَبِيَّة ٣٢/٥٢	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
غَلَقًا ١١/١٦	غَرَقَد : غَرَقَد ٢٤/٢٨	غَبَا ٣٦/٥٢	الْمَعَانُ ٤٩/٣٣
غَلَقَ ٢/٨٠، ٧/٢	غَرَم : غَرَام ٢٢/٣٨، ٤٥/١	غَثَو : الْغَثَاءُ ٦/٧٠	عَوْن ١/٦٩
مِغْلَاق ١٧/٣٢	مَغْرَم ١٧/٦٦، ٤١/٥٥	غَدَر : الْغَدْرُ ٥/٤٦	عَيْب : عَيْاب ٨/٥٤
غَذَل : غَذَلَة ٩/١٦	غَرَنَق : غَرَانِق ٢٤/١٦	غَدَف : الْغُدَافُ ١١/٢٢	عَيْر : يُعِيرُ ٣١/١٤
غَلَن : الْغَلَانِيَا ٥/٦٦	غَرَانِقَة ٦/٤١	غَدَو : يَغْدُو ٥٨/٣٣	الْعَيْرُ ٦٠/٦
غَلَو : يَغْسَلِي ٢٥/٧٧، ٦/١٧	غَرَى : غَرَى ١٠/٦٥	غَدَوَة ٢١/٧٨، ٢٤/٥٥	عِير ٢٣ و ٢٢/٢٣
الْمُعَالَى ٣/٧١	غَزَل : غَزَل ٤/٥٢	غَدِيَّة ٢٢/٥٥	١٢ و ١١/٦٢
غَمَر : تُغَمِّرُ ٥١/١	مُغَزِل ٥/٨٠	غَرَب : الْأَغْرَابُ ١٦/١	عَيْس : أَعْيَسُ ٩/٧٩
غَمَرَة ٥/٤٥، ٣٨/٢	غَسَن : الْغُسْنُ ٥٢/٣٦	غَوَارِبُ ٦٠/١٣، ٣٦/٤	عَيْط : عَيْطَاهُ ٦٣/١٣
مُغَمَّر ٣٣/٣	الْغُسْنُ ٤٥/٢	٧/١٦	عَيْطًا ٥/٤٤
اغْتَار ٣٣/٥	غَشَم : غَشَم ١٦/٥٦	غَرَبَات ٢/٥	عَيْف : يَعْيفُ ١/٢٦
أَغْتَار ١٣/٢٥	يَغْشَمُ - الْغَشْمُ ٤/٥٨	الْغُرُوبُ ١٠/٢٠، ٣/٥	عِيم : اِعْتَامُ ١٥/٣
الْغَمَرَاتُ ٢٨/٦٥، ٣٢/٢٩	غَشْم ٢١/٤	١/٦٨	عَيْن : عَايَنَ ٣/٨١، ٢٤/٦٢
غَمَض : يَغْمِضُ ٦/٦٥	غَشَى : يُغَشِي ١٦ و ١٥/٦٤	غَرَب ١٦/٥	« غ »
غَنَم : الْغَنَمُ ٢٨/٥٦	غَصَص : غُصَّ ١٢/٧٣	غَرَب ٢٤/٣٢	غَبَب : غَبَّ ٩/٥٦
غَنَن : أَغْنَى ٥/٨٠، ٣/٧٨	غَصَّة ٤/٨٢	غَرَبَة ٢٤/٣٣	يُغَبُّ : ١٥/١٧
غَفَى : يَغْفَى ١٢/٨٢	غَضَض : غُضَّ ١٧/٧٨	غَرَث : مَغَارِثُ ٣٣/٣٢	يُغَبُّ ٢/٧٦
مُغْن ٤٤/٢٦	غَضِيض ٥/٨٠	الْغَرَانِي ٨/٦٦	غِب ٦٤/٦، ٦٢/١
غَان ١٦/٦٦	غَضَف : غُضِفَ ٣٧/٥٢، ٣٣/٣٢	غَرَر : يَغُرُّ - غُرُورُ ٢/٨٢	٨/٥٦، ٢٧/٣٣، ٥/٢٨

فُضُولٌ ٨/٢٣	يُعْدَى ٩/٧٨	غِيمٌ : يُغِيمُ ١٧/٣٤، ٣٩/٤	غَائِنَةٌ ٤٢/٢٨، ١/٤٣، ٣/٦٥
مُفَضَّلَةٌ ٥/٢٢	فرج : يُفَرِّجُ ١٩/٤	« ف »	٣/٦٥
فُضْلٌ ٢٥/٧٧، ٤١/٣٢	فَرْجٌ ٤/٤١، ٢٦/١٣	فَالٌ : فَاثَلٌ ٦٠/٦	الغَائِنَاتُ ٤٦/٥٠، ١٦/٢
مُفَضِّلٌ ٤/٧٧	فرد : فَرِيدٌ - الْفَرِيدُ ٢٥ و ٨/٦٥	فَامٌ : مَفَامٌ ٢٣/٦	٤/٥٢
الغَوَاضِلُ ٩/٧٠	فرر : افترارة ٤٢/٢٠	فَتَحٌ : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	الغَوَانِي ٤٥٣/٣٤، ١/٦٦
فضو : أَفْضَى ٣/٥٤	فرص : الْفَرَائِصُ ١٩/١٩	فتر : فُتُورٌ ٢٠/٨٢	غور : أَغَارَ ١٤/١٧
يُفْضَى ٦/١	٧/٨٠	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	غَارَةٌ ٤٥/٢٠
فطن : فَطِنٌ ١٨/٣٩	فرصد : فِرْصَادٌ ٢١/٨	فَتْرَةٌ ١٦/٦٤	غَوَارٌ ٢٥/٣٨
فعم : مَفْعَمٌ ٣٥/٥٥	فرض : الْفُرُوضُ ٥/٨٢	فَارِزٌ ٤١/١٨	غَوْرٌ ٣٦/٣٦
فغم : فَغِمٌ ٢٩/٤	فرع : فَرَعَاءُ ٦/٢	فتق : الْفَتَاقُ ٩/٦٥	غُورِيَّةٌ ٤٨/٢
فقا : يَفْقَأُ ٥/٦٠	الْفَرْعُ ٣٥/٥٥، ١٢/٢٨	فَيْتَقُ (؟) ٥٠/٢٣	غوص : غَوَّاصٌ ٢٥/٠٢، ٩/٨
فقد : الْفَقُودُ ٢٢/٦٥	٢٧/٦٥	قتل : انْفَتَلَ ١٦/٧٧	غول : غَالَ ٥٤/٠٥، ٣/٣٦
فَقِدٌ ٣/٧٢	فرعل : الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦	فَمَلٌ ٣٣/٦	٢٨/٢٣
فقر : افْتَقَارٌ ٤/١٧	فرق : فُرَاقٌ ٢٩/٣٢	فتن : فِتْنَةٌ - فِتْنٌ ٦/٧٨	تَغَوَّلَ ٢٢/١
الْفِقَارُ ٢٦/٥	فرو : الْفَرَوَةُ ٩/٨٢	الْفِتَانُ ١٦/٥٥، ٢٩/٥٢	غُولٌ ٢٨/٢٣
فقع : فَقَعَ ٦/١٩	فرز : يَسْتَفِرُّ ١٧/٨٢	فتى : فَتَى ٢٧/١٢، ١١/٧	غوى : غَوَايَةٌ ٦/٣٤
قغم : قَغِمٌ ٢/٥٦	فسح : فَسَحَ ٤/٣٦	٤١٨/٤٠، ٢١/٦٥	غَوَاةٌ ١٢/٨٠، ٣١/٣٤
فقه : يَفْقَهُ ١١/٧٢	فسل : الْفَسِيلُ ١٦/١٥	٢٢/٥٥	غيب : غَابَ ٩٢/٣٤، ٣٦/٣
فلج : فَلَجٌ ٣١/٢٨	فصد : يَفْصِدُ ٢٦/٢٣، ١٩/١٧	فَنَاءٌ ٧/٨٢، ٢٤/٣٩	الْمَغِيبُ ٩/٣٤
فَالِجٌ ٢٣/٣٨	فصص : الْفُصُوصُ ٩/٢١	فَتِيَانٌ ١٢/٥٥	غَابٌ ١٥/٥٤
فَالِيجٌ ١٣/٧٨	١٣/٦٤	فَتِيَةٌ ٤/٦٠، ٣٨/٦	غير : غَيْرٌ ٣/١٨
فلق : فَيَلَقُ ٩/٧٣	فَصَافِصٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/١٩	فتر : فَاثُورٌ ١٥/٧٧	الغِيَارُ ٤٤/٥
فلك : فُلُكٌ ٢٦/٧٩	فصل : الْمَفَاصِلُ ١٥/٦٤	فحص : فَحَصَ - يُفَحِّصُ ٤/٨١	الْمُغَيِّرُونَ ٢٤/١
فلل : يُغْلِلُ ١٢/٧٧	فضح : الْفَضَاحُ ٨/٧٣	مُفَحِّصٌ ٢٩/١٣	غَيُورٌ ١٢/١٢
فلو : فَلَا - الْفَالِي ٢٩/١	فضض : فَضَّ ١١/٩	فُحْلٌ : أَلْفُحْلٌ - فُحْلٌ ٣/٨١	غيل : غِيلٌ ١٧/٥٢
الْفَلَا ٢١/٧	فضل : تَفَضَّلَتْ ٨/٧٧	فدم : مَفْدَمٌ ٦/٥٥، ٣٤/٣٩	الْمُغِيلُ ٨/٧٧
	يَتَفَضَّلُ ٣١/٧٧	فدن : الْفَدَنُ ٢٧/٧٨، ٢٤/٢	الْغِيلُ ٤٦/١٢، ٦٢/٦
	الْفَيْضَالُ ٢٦/١٦	فدو : يَفْدِي ١١/٨٢	١٦/٣٢

القَرَائِي ٨١/٢	قَادِحٌ ٦٧/٥	فيف : فَيَافِي ٤٨/٣٣	فَلَاةٌ ٥/٦٨، ١٩/٣٢، ٤٠/٨
الْمَقْرُورُ ٩/٨٢، ٥٢/٣٣	الْقِدَاحُ ٤/٧٣	فيق : فَيَقَّةُ ٣٣/١٣	فند : مُنْدٌ ١٠/٦
قَرَارٌ ١٦/٥٣	قدد : الْقَدُّ ٣٨/٦٥، ٥٠/٥٠	فيل : قَالَ ٦/٧٢، ٢/٦٠	فنع : الْفَنَعُ ٥٣/١٣
قَرَارَةٌ ١١/٢٠	قدم : قَدِمَ ٣/٤	« ق »	فنى : فُنُقُ ٨/٧٩، ١٢/٦
قرض : قَرِضٌ ٢٣/٧٨	أَقْدَمَ ٦٢/٢٣	قَاقِرَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٦٤	الْفَنِيْقُ ٤٠/٥٥، ١٦/٤
قرف : قَرْفَةٌ ٢١/١٠	يَقْدُمُ ٢٢/٦٢	قرب : الْقَبَابُ ٩/٢٦، ٥٦/١	مِفْنَقٌ ٠/٣٢
القَرَفُ ١١/١٢	قَدَامٌ ٢٩/٣٢	٤٤/٥٤، ٢٤/٣٨	أَفْنَاقٌ ٥٠/٣٢
مُقَرَّفَةٌ ١٨/١٣	مُقَدِّمَةٌ ٢/٤٠	٨/٧٦، ٣/٧٠٠	فنى : فَنَانٌ ١١/١٥
مُقَرِّفٌ ١٥/١٨	القُدُمُ ٦١/٤	قُبٌّ ٤١/١٦	التَّفْنِينُ ١٧/٦٨
قزم : قَرْمٌ ١٤/٢٩	المَقَادِمُ ٢٦/٩	قبل : قَبَالُ ٣٥/٤٠، ٢١/٢	قنى : فَنَاءٌ ٤/٧٠
قَرْمَدٌ (مَعْرَبٌ) ١٩/٣٤، ٨/٢٨	قذف : قَذِيفٌ ٦٣/٦٣	القَوَارِيلُ ٢/٢٦	فهق : يَهْقُ ٥٧/٣٣
قرمص : قَرَامِصُ ٢٥/١٩	القَذْفُ ٣/٦٢	قَبَلٌ ٣٠/٥٢	فوت : يُفَاتُ ٣٦/١٠
قرن : قَرْنٌ ٤٢، ٣٨/١٤، ٧/٦	قذل : الْقَذَالُ ٢٦/٣٤، ٤٥/٢	قَبِيلٌ ٤/٦٩	قوح : فَاحٌ ٣/٥٠، ٤٤/٥٤
١٢/٧٠٠	قذى : يُقْذَى ١٩/٢٢	قبي : بَنُو قَابِيَا ١٧/٦٤	فور : فَوَارٌ ١٥/٥٣
قَرْنٌ ٢٢/٢٩، ٣٤/١٤	الْقَذَى ١٩/٢٢، ١٠/٢١	قنت : قَتَّ ١٦/٢٣	فَوَارٌ ١٦/٦٤
قرو : يَقْرُو ٤/٧٩، ٢٢/٣٤	١٥/٨٢، ٢٣/٣٣	قند : الْقَنُودُ ١٤/٢٤، ٢٦/٢٣	فوق : فُوقٌ ١٤/٣٢
قري : قَرَى ١٨/٢٩	قرأ : قُرُوْا ٣١/١١	٢٥/٦٥، ٢٩/٥٢	فيا : يَفِي ١٠/٥٣
يَقْرَى ١٠/٢٩	قرب : تَقْرِبُ ١٧/٦٨، ١٤/١٥	١٠/٧٩	يُفِي ٤٧/٣
الْقَرَى ١٥/٢٧	القَرَبَانُ ٢٢/١٦	قتر : الْقَتِيرُ ٤٦/١٢	فِي ٣٠/١٣
الْقَرَى ٦/٣٩	قَرَايِنُ ٤/٢٦	قُتِرَةٌ ١٩/١٥	فيح : أَفِيحُ ٥١/١٥
الْقَرَبَتَانِ ٢٢/٢٨	قَرَبٌ ٦/٦٠	قَاتِرٌ ٥٦/١٨	فيد : أَفَادَ ١٠/٢
قَرَالٌ ٢٩/١١	قرح : أَقْرَحَ ٥٠/١٢	أَفْتَارٌ ٢٠/٦٤	يَسْتَفِيدُ ٢١/٦٥
قزع : الْقَزَعُ ٤٤/١٣	القَارِحُ ١٥/٣٤، ٢٦/٣	قتل : التَّقْتُلُ ٢١/٧٧	فَيَادُ ٤٠/٨
قسم : أَقْسِمُ ٢٣/٩	القَرَاخُ ١٢/٧٣	قتم : قَتَامٌ ٢٦/٢٩	فَيَسْحَاةُ (؟) ١٢/٥٥
يُقْسِمُ - الْقَسَمُ ١٢/٥٦	قرد : الْقَرِيدُ ٢٧/٦٥	قَتَمٌ ١٩/٥٥	فيص : يَسْتَفِيصُ ٣/٣١
قصد قَاصِدٌ ٨/٦٨	قَرْدٌ ٣٥/٥٤	قحط : قَحْطٌ ١٠/٦٨	فيض : مَفَاضَةٌ ١١/٤٠
قَصِيدٌ ٢٣/٦٥	قرر : أَقَرَّ ٣٢/١١	قحم : الْقَحْمُ ٣١/٢٩	
		قدح : يَقْدَحُ ٦٦/٥	

كبر: أَسْبَرُ (النَّهَار) ١٧/٣٨	قهو: قَهْوَةٌ ١٨/٨	المُتَقَبِّينَ ١١/٧٣	الاِقْصَادُ ٢٨/١٦
الكِبَارُ ١٤/٥٣	قود: الْقَوْدُ ١٠/٧٨، ٣٠/٦	القَوَا فِي ٥/٧٣	قصر: قَصْرٌ ١/٣٤
كبش: كَبِشٌ ٤٢/٦٥	قَوْدًا: ١١/١٥	قلب: قَلِيبٌ ٩/١	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢
كبل: الْمَكْبَلُ ١/٧٧	مُقْتَادُ ٢٢/١٦	قلح: الْقَلَحُ ٥٩/٣٦	قصص: قَصَائِصُ ٦/١٩
كبو: كَبَا ٥٤/١	قرر: قُورٌ ١٩/٨٢	قلد: قَلَدٌ ٢١/١٢	قصف: مُنْقَصَفٌ ١٤/٧٦
كلب ٣٥/١٥	قول: الْقِيلُ ١٩ و ١٢/٥٦	مُقَلَّدٌ ١٣ و ٦/٥٤	قضى: قَضِيَّةٌ ٢٠/٣٩
كتب: كَتَابٌ ٢٧/٥٦	قُيُولٌ - قِيَلَاتٌ ٧١/٤	قلص: قَلَصَ ٥١/١	قطر: الْقَطَرُ ١٢/٧٩، ١٠/٦٨
١٧/٦٢	المَقَاوِلُ ٢/٧٠	مُقْلَصٌ ٩/٧٦	الْقِطَارُ ٧٠/٥
كتف: الْكَتِيفُ ١٦/٦٣	قيظ: قَاظٌ ٥/٤٣	قَلُوصٌ ١٠ و ٧/٣١، ١٦/١١	قطط: الْقَطُوطُ ١٣/٣٣
كتن: الْكَتَنُ ٥٢/٢	الْقَيْظُ ٣٢/٦	القَلَائِصُ ٢٠/١٩	قطع: الْقَطِيعُ ١٥/٥٥
كتب: كَتِيبٌ ٥/٢١، ٢٩/٦	المَقِيطَةُ ٤٨/٣	قلل: اسْتَقْلَّ ٢/٦٣	قطف: قُطِفَ ٢٢/٧٨
١٩/٥٦	قبع: الْفَاعُ ٢٠/٧٦	أَقْلَّ ٣٩/٥	الْقَطِيفُ ٥/٦٣
مَكْتُوبٌ ٧/٦٨	قيل: مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	قر: تَقَمَّرَ ٣/١٩	قطم: قَطِمَ ٤/٥٦، ١٦/٤
إِ كُنَابًا ١٢/٧٩	قين: الْقَيْنُ ١٩/٦٣	قَمَعَ: قَمَعَ ١٨/١٣	قطن: قَطْنٌ ١٢/٢٨
كثر: مَكْثُورٌ ٦/٥٩	قِيَمَةٌ ٤٠/٥٥	قَمَمَ: قَمَمَ ٢٢/١٥	فعمع: قَعَمَعَ ٢٢/٥٦
كتف: كَتِيفٌ ٢٦/٦٣	القَيَانُ ٣٢/١٦	قنبل: قَنَابِلُ ٨/٧٦، ٩/٢٦	قظو: الْقَطَا ١٤/٢٨، ٢١/٧
كتل: كَوَيْلٌ ٣٨/٤	القَيْنَاتُ ١٠/٧٠	قَنَدِيدٌ (مَعْرَبٌ) ٥/٥٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧
الكَوَاثِلُ ٧/٢٠	« ك »	قنس: قَوْنَسٌ ٧٤/٢	قفر: قَفَرٌ ٢٧/٦٣، ١٠/٣٢
كحل: أَكْحَلُ ٦/٥٢	كأ: تَكَا ٣٨/٤	قنطر: قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	٩/٧٩
كحلٌ ٢٣/٦٢	كأس: كَأَسٌ ٧/٥٥	قنو: يَقْنَى ٤٠/٣٣، ١٦/١٤	قَفَرَةٌ ٢/١
كدد: الْكَدِيدُ ٣٠/٦٥	الكَافُورُ (مَعْرَبٌ) ٦/٨٠	القِنَاهُ ٤١/٢	قَفَارٌ ٢٢/١
كدر: يُكْدِرُ ١٣/٣٤	كعب: أَكَبٌ ١٠/٢٧	قَن ٢٠/١٦	مَقْفَرَةٌ ١١/٣
كدس: يُكْدِسُ ٨/٦٥	يُكَبُّ ٢٧/٦٥	قُنَيَانٌ ١٠/٦٢	قفف: قَفَّ ٢/٣٢
كدم: مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	مُكَبُّ ٢٠/٥٥	قُنَى: يَقْنَى ٥/٦٥	قَفَّ ٨/١
كرب: كَرْبَةٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	الْكَبَةُ ١٦/١٨	اقن ٢٦/١٨	قفل: قَاْفَلٌ ١٥/٦٨
مَكْرُوبٌ ١٦/١٨	كبت: كَبَاتٌ ١١/٣٢، ١٢/١	قهب: قَهْبَاءُ ٢٩/٣٢	قفو: قَفَا ٤٦/٣
كرديس: كَرَادِيسٌ ١١/٢٣	١٠/٥٢		قَفَى ٢/٥٣

يَكِيدُ ٣١/٦٥ « ل » لَام : النَّام ١/٥٦ لَامٌ ٤/٧٣، ٢/٥٦ لَامَةٌ ٢٧/٤ لُؤَامٌ ١٩/٣٠ لَاي : لَابًا ٥٩/٣٣، ٤٦/٢ ٢٠/٧٩، ١٥/٦٥ الْأَوَاءُ ١٧/٧٩ لَاتَ (هَنَّا) : ٣/١ لِبَب : لُبُّ ٢/٢٨ لَبَاتٌ ٤/٩ لِبَد : لِبْدَةٌ ١٩/٥٤ الْأَلْبَادُ ٤١/١٦ لِبَن : لَبُونٌ ٤٩/٣، ٦٦/١ ١٧/٣٨ لِبَانٌ ٥٣/٣٣ لُبَانَةٌ ١/٢٨، ٢١/١٥ ٢٣/٦٣ مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦ لُبَانَاتٌ ٢/٩ لَنَتْ : مَلَتْ ٣/١٨ لَجَب : لَجِبٌ ٩/٥٦، ١٩/١٨ لَجِج : النَّجَج ٩/٥٢ يَلَجُ ١/٥٧ يُلَجُ ٣٩/١٦ لُجُوجٌ ٢٥/٧٨ لُجَّةٌ ١٥/٨٠	كَش : كَمِيشٌ ٢٢/٣٣ كَم : مُكَمَّمٌ ١٦٥/٨، ١٥ ٣٧/٥٥ كَمَى : الْكَيْي ١٢/٧٠ الْكُمَاةُ ٥٢/٣ كَنَد : كَنَادٌ ٣/٨ كَنُودٌ ٣/٦٥ كُنْدٌ ١٢/١٦ كَنَز : كَنَزَارٌ ٢٣/٦٥، ٤/٤٥ كَنَس : كَنَسٌ ٢١/٧ ٩٩/٥٢، ٢٥/٣٢ ٢٩/٥٥ كَوَارِسُ ١/٦٩ كَنَع : مُكَنَعٌ ١٤/٥٦ كَنَف : الْأَكْنَفُ ٢٤/٥٤ كَنَن مُسَنَّ ٥٤/٢ كُور : كُورٌ ٦/٣١ كُهَل : كَوَاهِلُ ٥/٥٩ كُوه : كَاءُ ١٣/٣٦ كُور : كُورٌ ٧/١٥، ٥٩/٢ ١٠/٢٨، ٥٧/١٨ ١١/٧٠ أَكُوَارٌ ٢٢/٨ كُوم : الْكُومَاةُ ٥٥-١٨ ١٤/٨٣، ٣٩/٥٤ الْكُومُ ٣٧/٥٥ كُوكِب : الْكُوكِبُ ٥٦/١ ١٥/٦ كَبِيد : كَادٌ ٤٢/٦٥	يَكْفُ ١٣/١ كَفَفٌ ١/٦٢ كَفَل : كَفَلٌ ٧/٦، ٤٩/٢ ٨/٨٠، ١٢/٢٠ أَكْفَالٌ ٢٨/٣، ٥٧/١ الْكُفِيلُ ٦٣/٢٠ كَلَب : يَكَلِبُ ٣٥/١٤ كَلَابٌ ١٥/٧٩ كَلَح : يَكَلَحُ - كَلَحَةٌ ٤٢/٢٠ كَالِحٌ ٢٢/٧٩ كَلَس : كَلَسٌ ٩/٣٣، ٨/٢٨ كَف : كَفٌ ٢/٨٢، ٢٤/١٣ تَكْلِفَةٌ ٢٩/٦ مُكَلَّفٌ ١٨/٥٤ كَلَل : أَكَلَلْتُهَا ٤٢/٣٩ الْكَلَالُ ٣٦، ٣٢/١ ١٢/٢٨، ٢٧/١٣ ٢١/٦٣، ٤٣/٣٩ كَلَالَةٌ ١٢/١٧ كَلَلٌ ٥/٥٢ أَكَاكِيلُ ٤٨/٦٣ كَلَم : كَلَامٌ (الله) ١١/٦٦ كَمَتْ : كَمَيْتٌ ٤١/٤، ٤١/٢ ١٩/٨، ٦٠/٥٠ ١٩/٢٢، ١١/١٠ ٣٨/٥٥، ٢٣/٢٢٠ كَمْنَةٌ ١١/١٠ كَمَح : كَمَحٌ ٥٦/٢٦ كَمَر : الْكَمَرَاتُ ١/٥١ ٣/٦١	كَرَر : الْكَرَرَةُ ٥٩/١ الْكَرِيرُ ٢٩/١٢ كَرْس : مُنْكَرَسٌ ٣٣/٥٢ كَرَم : تَكْرِمَةٌ ١١/٣٤ تَكْرُمٌ ٣٠/٥٥ كَرِه : الْمَكْرَهُ ٢٤/٦٥ كَرَى : كُرَاتٌ ٣/٦٣ كَسَح : كَسَحٌ ٥٠/٣٦ كَسَر : كُسُورٌ ٢٤/٨٢ كَسَس : أَكْسٌ ٤٤/٣٢، ٧/٤ كَسَف : يَكْسِفُ ١٢/٣٨ كَاسِفٌ ٣٠/٢ كُسْفٌ ٢٤/٦٢ كَشَح : كَشَحٌ ٥٥/٣٦ مُكَشَّحٌ ٥٢/٣٦ كَشَف : كَشَفٌ ٤/٢٦ انْكَشَفَ ١٥/٦٢ كَشَفٌ ١٣/٢٧ كَهَب : كِهَابٌ ٢٦/٥٤ كَاعِبَاتٌ ١٢/٢٩ كَوَاعِبُ ١٨/٨٢ كَفَأ : يَكْتَفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٣/٣٦، ٢٦/١١ كَفَتْ : كَفَيْتُ ٢٢/٥٦ كَفَح : كَفَحٌ ٦١/٣٦ كَفَف : كَفَفٌ ٧٠/٥
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

مَحَالٌ ١١/٣٤	(لم) تَلَحَّ ٥١/٣٦	لفظ : لَفِيطٌ ٢٥/٤	لجن : اللَّجَيْنُ ١٣/٧٧، ٩/٦٥
مَحَالَةٌ ١١/١٦، ١١/١١	(ب) أَلَوَاحٌ ٢٩/٧٩	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	اللَّجِينُ ٢٥/٢
٢٨/٥٢	لَوْدٌ : يَلُودُ ١٩/٥٥	لقح : لَقِحَ ٣٤/٢٩	اللَّجَنُ ٢٩/٢
مُحَوِّلٌ ٢٣/٢٣	لوط : لَيطُ ٢٦/٧٩	لَا قِوَحٌ ٦/٤٠	لجم : اللَّجْمُ ١٧/٥٦
مُخَضٌّ : مَخَاضٌ ٥٩/٥	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	لَقُوحٌ ١٢/٥٣	لحب : مِلْحَبٌ ٣١/١٤
مذح : المَذْحُ ٦٠/٣٦	لوى أَلَوَى ٢٣/١٢، ٤٣/٢	لَوَاقِحٌ ٢/٢٧	لحد : اللَّحْدُ ٩/٥٠
مندق : مَدِيقٌ ١٥/٢٥	٢٣/٧٧، ٣/٢٢، ٤١/٢١	اللَّقَّاحُ ١١/٧٣، ٢٩/١٦	لحق : لُحِقَ ١٣/٧٦
مندى : المَادِي ١٠/٥٦	تَلَوَى ٢٨/٢٢	اللَّقْحُ ٤٨/٢٦	لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥
مرأ : المَرَّةُ ٢٨/٧٩، ٨/٢٦	يَلَوَى ٧/٣٤	لقط : لَقُوطٌ ٩/١	مُتَلَاَحِكٌ ١١/١١
مَرْجَانَةٌ ٢٥/٦٢	يَأْوَى ٢٦/١٣، ٦٦/١	لقو : لِقْوَةٌ ٣/٤٧	لحم : لَاحَمَ ١٩/٦٣
مرح : مَرَحٌ ٢٥/١	٥٦/١٨	لـكك : اللَّكِيكُ ٢٨/٨	يَلَاَحَمُ ٤/٣٩
مَرُوحٌ ٢١/٦٣، ٢٠/٣٢	ليط : اللَّيْطُ ٨/٢٧	لمس : التَّمَسُّ ٤/٧٧، ٤٢/٦٥	لَحِمٌ ٣/٤٩
مِرَاحٌ ٤٢/٢٩	« م »	لمص : لَوَامِصٌ ٢١/١١	لحن : اللَّحْنُ ١٧/٧٨
مرخ : مَرَخٌ ٦٥/٥	مَاق : مَاقٌ ١٥/٥٥	لمع : مُلْمِعٌ ٢٩/١	لخن : لُخِنٌ ١٣/٧٠
مرد : مَرَدٌ ٣٠/٣٤	متن : مَتْنٌ ٤٥/٧٨، ٥٥/٢٣	لملم : مُلْمَلَمٌ ٢٣/٥٥	لدن : لَدَنٌ ٢٦/٣٠
أَمَرْدٌ ٤٥/١٧، ٣٤/٤٥	١٣/٧٧	أَلَمٌ ١٦/١١	لَدُنٌ ٢٤/٥٥
مَارْدٌ ١٢/١٠	مثل : يَمْتَثِلُ ٦٣/٦	لم : يَلْمُ ١/٤	لزب : لَزَبَةٌ ٢٤/١١
مَرْدٌ ١٢/١١، ١١/٣٢	المُتَمَثِّلُ ١٥/٧٧	لَمَّةٌ ١١/٣٢، ٤/٢١	لزق : مَلَزَقٌ ١١/٦٩
٧/٨٠، ٤/٧٩، ١٠/٥٢	مِثَالٌ ٤/٦٠، ٥٥٣/١	٦/٣٤، ٥/٢٩، ٢/٢٤	لزن : اللَّزْنُ ٥٣/٢
مرد : يُمَرُّ ١٢/٢٦	التَّمَاثِيلُ ٥٢/٣٦	مَلَمَةٌ ٧/٦٠	لصق : مَلَصَقٌ ٢/٥٠
مَمَرٌ ٢٩/٢٩	مُجَاجٌ ١٣/٨٢	مَلْمُومَةٌ ١٩/٢١، ٥١/٣	لطط : لَطَطَ ٩/٦٣
مَرَّةٌ ١/١٥	مُجَرٌّ ١٩/٧٦، ٢٦/٢٩	لمى : أَلَمَى ١٦/٥٢	لطف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦
إِمْرَارٌ ١٤/٦١، ١٠/١٥	مُحَّجٌ ١/٦٥	لهف : مَلْهَوْفٌ ٤١/٥٥	لعب : لَعَابٌ ١٢/٥٤، ٢٩/٣٩
مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢	مُحَرٌّ : المَحَارُّ ٢٩/٦٥	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	لَعُوبٌ ٣/٧٨، ٧/٦٣
مَرَزْجُوشٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥	مُحَصٌّ : المَحِيصُ ١٤/٣١	لوح : لَاحَ ٢٤/٦٢، ٥٦/٢٣	لعم : لَعَا ٢٥/١٣
مرس : أَمْرَاسٌ ١٣/٦٥	مُحَلٌّ : المَحَالُ ٢٨/١	١٠/٨٢	لغم : لَغَمَ ٢٠/٣٤
مَرِعٌ : مَرِغٌ ٦/٥٤	مُحَالٌ ٦٤/١	يَلُوحُ ١/٧١	

مرغ : مرَاغٌ ٣٠/١	مكر : مَكْرُورَةٌ ١٧/٢	ميع : مِيعَةٌ ٥٢/١٨	نجد : نَوَاجِدُ ٤/٧٩
مرق : مِرْقُ ٥٩/٢٣	مَكْرُوكٌ - مَكَاكِكٌ (معرب)	ميل : مِيلٌ (جمع أميل) ٥٥٧/١	نجم : نَجْمٌ ٦٤/١٣
مرو : المَرُورُ ٩/٥٥، ٣١/٣٦	٣٨/٣٦، ٤٩/١	١٨/٣٨، ٤٥/٣٢، ٦٥/٦	انتجع : انْتَجَعَ ٣٧/١
مرى : يَمْرَى ٥/٨٢	مَلَابٌ (معرب) ٤٣٢/٣٩	مِيلٌ - أَمِيلٌ (لتقدير	نجميع : نَجِيعٌ ١٤/٣٦
مرى : مَرَى ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات) ١٢/٣٠، ٦/١	نجل : نَجْلٌ ٢١/٣٥
المعثرين : ٦٥/٢	من : مَن ٣٧/١٢	٣٢/٢٣	نجم : نَجْمٌ ٨/٥٦
مرز : تَمَرَزَ ١٧/٦٤، ١٢/٤	يَمُن ١٠/٧٢	الأميل ١٢/٧٩	نحو : أَتَجَى ١٨/٣٠
المُرَا ٥٠/٣٩	المن ٦٢/١٥، ٦٤/١٣	« ن »	نأجى : ١٨/٧٨
مزق : مَزَاقٌ ٣٩/٥٥	مِنَّة ٦٢/١٥	نار : النَّوُورُ ٧/١٢	النجاة : ١١/١٧، ١٢/١٢
مُسْتَقٌ سَيِّدِينَ (معرب) ١١/٥٥	المن ١١/٧٨، ٣٤/٢	نأم : نَأَمٌ ٢٣/١٣	النأجى : ١٤/٥٥
مسح : مَسُوحٌ ٢٤/٨٢	المنون ١/٤٧	نفس : تَنَافَسَ ٨/٦٤	نأجية : ٣٢/١٢
مسد : الأَمْسَادُ ١١/١٦	منى : الْمَنَى ١٢/٢٧	نفع : نَبَعَةٌ ٢١/٣٠	نواج : ٢٦/١
مسك : مَسْكٌ ٣٤/١٣	مَنِيَّةٌ ٥/٤٠، ١٩/٢٧	نَبْعٌ ٣٨/١	نَجْوَةٌ ١٩/٣
المِسْكُ (معرب) ٤٠/٣٣	مَهَارِقُ (معرب) ١٣/٣٤	نبك : النَّبُوكُ ١/٦٢	نحج : أُنْحَجُ ١٩/٣٦
٥/٥٥، ٤٤/٥٤	مهل : مَهْلٌ ٣٢/٦	نبو : يُنْبِي ١٠/٧٩	نحر : نَحْرٌ ١٣/٥٤، ١٢/١٨
٧/٧٩، ١٣/٧٨	مهمة : مَهْمَةٌ ٩/٧٩، ٢٩/٢	نتج : نَتَجَ ٦/٧٢	نحور : ٢١/٨٢
مُسَكٌ ٤٨/٣٩	مَهَامَةٌ ٢٢/٦٥، ٢٣/٢٤	نجب : نَجِيبٌ - نَجِيبَةٌ ٢/٣٧	نخص : النَّخُوصُ ١/٣١، ٤٣/٤
مشط : مَوَاشِطُ ٧/٧٩	مهو : مَهَا ١٠/٦٥	١٤/٦٨	نخائص : ١٥/٣٤
مصح : مَضَحَ ٢٩/٣٦	موت : الْمَيِّتَاتُ ١١/٦٦	نجد : أَتَجِدُ ٤١/٣٣، ١٤/١٧	نجم : مُنْتَجِمٌ ٧/٥٦
امتصح : ٣٧/٣٦	مور : مَارَ - مَوْرًا ٣/٧٧	المنجدين ٥/٢٣	نحو : أُنْحَى ٢٦/٥٥، ٥٥/٢٦
مصع : المِصَاعُ ١٩/٢	تمارى ٢١/١٨	النجدة ٥١/٣٢	نخب : يَنْخُبُ ٥/٤٣
مضج : اِمْتَضَحَ ١٥/٣٦	ماثر ١٢/٦٢، ٥/١٨	النجدات ٣٠/٢٩	نخل : تَنْخُلُ ١٢/٨
طاق : يَتَمَطَّقُ ٢٣/٢٢	موس : المَوَالِي ٣٩/١٨	النجداد ٢٥/١٢، ٨٠/٢	منخل : ١٧/٧٧
مطل : مِطَالٌ ٤/٦٥	ميس ميسة ٥٦/١٨	٢/٥٦، ٢٨/١٣	نصف : مَنُوفٌ ١٧/٦٣
مطو : مَطَى ٥/٣٥	مبط : كَبِطَ ٣/٨	النجد ١٦/٦٥	ندم : نَدَمَ ٤٣/٢٦
معز : الأَمْعَزُ ٢٦/١	الميط ٢٢/٦٣، ٢١/١	النجد ١٤/٣٠	
معن : مَاعُونٌ ٣٩/٤			

النَّعْمُ ٨/٧٦، ١٣/٥٦	النَّاسِرُ ٥١/١٨	نَشْرُ : نَشَرُ ٤٦/١٥	النَّدَامَى ١٦/٦٣، ٣٨/٥٤
النَّعَامَاتُ ١٢/٧٦	النَّصَارَةُ ٩/٢٠	نَشِصُ : نَاشِصُ ٣/١٩	نَدَى : النَّدَى ٥٩ و ٣٨ و ٣٧/١
نَعْلُ : نَعْلُ ٤/٣٥	نَضَضُ : نَضِضَاتُ ١/٢٣	نَشَلُ : نَشِيلُ ٤٩/٣٢	١٩/١١٥٥/٧، ٨٣/٢
نَفَرُ : النَّافِرُ - الْمَنْفُورُ ٣٣/١٨	نَضُو : يَنْضُو ٢٩/٦٥	نَشُو : تَنْشِي ١٥/٦٤	و ٣٩/١٥٤، ٢٥٥
نَفْسُ : مَنَفُوسٌ ٢٤/٧٨	نَضِي ٢١/١٥	نَشَاوَى ٤٩/٢٦	٥٢/٣٣، ٤٣/٢١
نَفْلُ : يَنْفَعُ ٦٤/٦	نَطَفُ : نَطْفَةٌ ١٧/١٠	نَصَبُ : النَّصْبُ - الْمَنْصُوبُ ٢٠/١٧	فَذَرُ : أَنْذَرُ - نَذِيرٌ ١٢/٨٢
أَنْفَالُ ٤٤/٢١، ٤٧/٣	نُطْفُ ١٨/٦٢، ٤١/٦	أَنْصَابُ ٤٧/٣٩	تَرْجِسُ (مَرْبُ) : ١٠/٥٥
النَّوَافِلُ ٦/٧٦، ٤٨/٨	النُّطَافُ ٢٤/١	نَصَابُ ٤٩/٥٤	تَرْجُ : نَارِجُ ٩/٧٩، ٣/٥٤
نَفَى : نَفَى ٥٧/٣٣	نَطَقُ : انْتَطَقَ ٨/٨٠	نَصَحُ : نَصَاحَاتُ ٤٩/٣٦	تَزُو : تَزَا ١٧/٣٩
نَافِيَةٌ ٤٩/٤	نُطِقَ ١٣/٢١	نَصَصُ : يَنْصُ ٤٢/٥	نَسَا : أَنْسَأَ ٦/٢
نَوَافٍ ١٢/٥	نَعَبُ : نَعَابٌ ٩/٧٩	النَّصُّ ٤٣/٣	نَسَرُ : النَّسُورُ ٥/١٢
نَفَى ٣٨/١٥٥، ٥/٤	نَعُوبُ ٥/٦٨	النَّصِصُ ٨/٢١	نَسَعُ : النَّسْعُ ٢٧/١٣، ٣٦/١
نَقَبُ : نَقَبٌ ٣٤/١	نَعَابَةٌ ٢٠/٣٢	نَصَفُ : النَّوَاصِفُ ١٠/٣٢	١١/٢٩
نَقِبَةٌ ٢٨/٥٥	نَعِجُ : النَّوَاعِجُ ٢١/٦٣	٣٠/٦٥، ٦/٥١	الْأَنْسَاعُ ٤٣/٣٣، ٣٤/١
نَقَسُ : نَاقُوسٌ ١٦/٢٣	نَعَرُ : نَعَرَاتُ ٢٩/١٠	النَّاصِفَاتُ ٣٢/٩	النَّسُوعُ ١٤/٢٢، ٢٥/٥
نَقَعُ : النَّعْعُ ٣٨/٥، ٣٠/٢١٥	نَعَسُ : النَّعَاسُ ٧/٣٤	مِنْصَفُ ١٥/٨	١٤/٢٩
٦١/٥٤، ٤٥/١٣	نَعَّاسُ ١٥/٢٨	مَنْصَافُ ١١/٣٣	نَسَكُ : يَنْسُكُ ٢٠/١٧
نَاقِعٌ ٦/٤٦	نَعْلُ : انْتَعَلَ ١٣/٣	نَصَلُ : نِصَالُ ٩/١	نَسَلُ : النَّسَالُ ٣٠/١
نَقْلُ : نَقَالُ ١٣/٥	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦، ٣٥/٤	مَنْصَلُ (الْأَلُ) ٢٠/٢٠	النَّسْلُ ٦٠/٢٣
نُقْلًا ١٧/٢٣	مَنْتَعِلُ ١٢/٦	مَنْتَصِلَاتُ ١٩/٧٩	نَسَمُ : مَنَامِمْ ١١/٣١
نَقْنَقُ : نَقَانِقُ ٢١/٣٤	نَعْلُ ١٩/١٣، ٢١/٣	نَصَى : نَوَاصِي ٦٩/١	نَمَى : نَمَى ٤/٢٧
نَقَى : نَقَا ٨/٨٠، ٤٤/٧٨، ٢٤/١٨	النَّعَالُ ١٤/٣، ٥٢ و ٣٣/١	نَضَحُ : نَضَحَ ٤١/٣	أَنْسَاءُ ٨/١٥
مُنْقِيَةٌ ٣١/١٦	٢٥/١٦، ٣٤/٦	نَضَحُ : نَضَحَ ١٦/٥٣	نَشَأُ : نَاشِي ٥/٣٤
نَكَأُ : النَّاكُونُ (النَّاكُونُ) ١٠/١٩	نَعْمُ : نِعْمَةٌ ١٣/٣٤	النَّضِيجُ ١٤/٣٨	نَشَبُ : النَّشَابُ ٢٢/٥٦
نَكَثُ : نَكِيْثَةٌ ٤٦/١٥	النَّعِيمُ ٩/٢	نَضَدُ : أَنْضَادُ ٤/١٦، ٥٤/٨	١٩/٦٢
نَكَحُ : انْكَحَ ٢٤/١٧	نَاعِمٌ ١٦/٨٠	نَضَرُ : نَضَارُ ١٩/٦٣، ١٦/٥	مِنْشَبُ ٣٩/١٤
نِكَاحُ ١٦/٢	نَوَاعِمُ ٤٢/٧٢		نَشَدُ أَنْشَدَ - يُنَاشِدُ ١٣/٣٤

هركل : هُرْكُولَةُ ٦/٧٩، ١٢/٦	هجد : الهَوَاجِدُ ٢١/٧	نهى : يَنْهَاهِى ٥/٦٥	منكح : مَنَكَحُ ٦/٤١
هرو : هِرَاوَةُ ٣٨/٥٥	مهجد : مَهْجَدُ ١٤/٢٨	النهى ٧٤/٢	نكد : يَنْكُدُ ٢/٣٤
هزب : هَوَزَبُ ٩/٢٥	هجر : هَجَرَ ٤/٣٤، ١٠/٥	النهى ٩/٤٣، ٢٣/٣٦	أنكد : اُنْكَدُ ٤١/٣٤
هزج : هَزَجُ ٣٥/٢٩	هجر : هَجَرَ ١٠/١٧، ١٨/٤	نوب : نَابَ ٣١/٧٧، ١/٤٢	نكر : اَلنَّكَارُ ١/٤٥
هزق : مَهْرَاقُ ٩/٣٢	يهجر : يَهْجُرُ ١/٤	نوت : نُوتِي ٥٧/٥	نكس : يَنْشَكِسُ ٣٢/٥٥
هزل : هُرَّالُ ٩/٦٠	هجر : هَجَرَ ١/١٠	نوخ : يُنَاخُ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	نكس : نِكْسُ ١٩/٣٠، ٤١/١٣
هضب : اَلْهَضْبُ ١/٦٨	هاجرة : ٢٣/٤	مناخ : ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	نكص : مَنَكَصُ ١/٨١
هضاب : ١٦/٥٤	هواجر : ٤٨ و ٧/١٥	نور : اسْتَنَارَ ٢٢/٥٣	نكظ : نَكْظُ ٢٢/٦٣، ٢١/١
هضم : يَهْضُمُ ٣٦/٢٩	هجير : ٣٣/١٢، ١٤/٣	يُذِيرُ ٧/٨٢	نكه : نَكْهَةٌ ٣/٧٩
هضم : ١٨/٢	تهجير : ٨/١	نوط : يَنْوُطُ ٤٢/٥	نمرق : مُمَرَّقُ ٢١/٣٣، ٧/١٥
هضوم : ٥٣/٨	هجع : هَجَعَةً ٢/٥٥	نيطاط : ١٠/٤٤، ١١/٣	١٦/٥٥
هضم : ٤٨/٤	هجم : هَجِمَ ٤٤/٥٤	نوف : اَنَافَ ١٠/٧٩	نمارق : ٣٤/٢٩
أهضام : ٢١/٣٨	هجن : هَجَيْنُ ٤٣ و ٤٠/١٥	نزياف : ٤/٧٨، ١٠/٧٧	نمط : اَتَمَّطُ ٥/٣٠، ١٢/٧
هقل : هِقْلٌ - هَقْلَةٌ ٢١/٣٤	الهيجان : ٦٩، ١٩/١	منيف : ١٥/٦٣	نم : مُنَمِّمٌ ٨/٥٥
هقل : اسْتَهْلَ ٨/٨٢	٦/٦٨، ٣/٢٧ و ٢٥/٣	نوق : رَنِيْقَةٌ ١٢/٨٠	نمى : نَمَا ٣١/٥٥
يهل : ٢٨/١٦	هدد : يَهْدُدُ ٢٠/٥٤	نول : نَائِلٌ ٩/٧٠، ٣٦/٥٥	تنعى : ٣٢/٦
متهلل : ١٤/٧٧	هدف : هَدَفُ ٥/٧٧	نوى : نَوَى ٦/٦٣	ينعى : ٦/٨١
همد : هَامِدُ ١٧/٧	هدل : اَلْهَدَالُ ١٢/١	نية : ٣/٦٢	نهب : رَهَبٌ ٤١/٥٤
همد : ١٠/٣٤	هدن : هَادِنُ ٣٧/٢	نبيب : نَابَ ٢٦/٧٩، ٣٩/٥	نهد : نَهْدُ ٤٩/٢٠، ١١/١٨
همز : هَمَزُ ٦/٤٠	هدى : هَوَادِي ٣٠/١٦، ١٧/١٥	نبيب : ٢٧/٣٨	٩/٧٦
همم : يَهْمُمُ ٥٩/٤	هذب : اِهْذَابُ ١٨/٧٩	« ه »	نهمس : يَهْمَسُ ٢٠/٧٦
الهمم : ٦/٩، ٥٩/٤	هزت : مُهَرَّتْ ١٤/٧٠	هيب : هَيَّبَ ٥٣/٣٦، ٤١/١٣	نهل : نَهَلَ ٤٠/٦
٣٤/٦٥، ١١/١٣	هرر : هَرَّ ١٣/١٤	٢٦/٦٣، ٤١/٣٩	نهل : ٥١/٣
١٢/٧٨	يهز : ٣٣/١٥	هبوب : ٨/٣١	منهل : ٥/٢٦
هنا : هَنَّا ١٠/٧٢، ٩/٦٠	هرير : ١٩/١٢	هبل : هَابِلُ ٥/٢٦	النواهل : ٢١/٧٦
يهنى : ٩/٧٨	هرق : هَرَقَ ٧١/١	هبو : هَبَى ٣٩/٢١	نهرق : اَلتَّهْرَاقُ ٢٧/٣٢
هنا : (لَات) هَنَّا ٣/١	يهراق : ١٢/٣٢	هتك : يَهْتِكُ ٣/٣٨	نهنه : نَهْنَهَ ٤٠/٢١
هند : اَلْهِنْدِيُّ ١٤/٦٢			ينهنه : ٢/١٦

وشج : الوَشِيجُ ٤٢/٣٤	الْوَرْدُ ٢٠/٢٢	الْوَارِثُ ١٥/١٨	رَهْنَدُوَانِي ٥٥/٣٣
وشح : الوِشَاحُ ٨/٦	وَرْدُ ٦٢١/٢٨، ١٤/٧	الْأَوْثَارُ ١٨/١٥، ١٥/٦٢	المُهْنَدَةُ ١٣/٧٣
الْوِشَاحَانُ ٧٧/٧٨، ١٦/٧٨	١٤/٧٠، ٥/٣٠	وثر : مَيْثَرَةٌ ١١/٧٩	هَنْيْدَةٌ ٢٧/١٠
وشك : وَشَكٌ ٧٠/٢	الْوَارِدُ ٣١/١٨	وثن : الْوَثْنُ ٥١/٢	هَنْزَمَنْ (؟) ٩/٥٥
مُؤَاشِكَةٌ ١٤/٢٩	الْوَرَادُ ٥٦/١٣	الْأَوْثَانُ ٢٠/١٧	هنو : الْمَهْنَاتُ ٥٢/٥
وَشِيكَأ ٢٥/٢٩	مُورِدٌ ٣١/٢٨	وجد : وَجَدَ - وَجْدٌ ٣/٨٠	هود : هَوَادَةٌ ٣٣/٣٣
وشل : وَشَلٌ ٢٠/٣٥	ورس : وَرَسٌ ٢٤/٦٥، ٢١/٢٨	وجف : تَجِفُّ - وَجْفٌ ٢٣/٦٢	هول : الْأَهْوَالُ ٤/١
أَوْشَالٌ ٧/١	ورق : وَرْقَاءُ ٤٨/٢	الْإِيْحَافُ ٤٣/٣	هوم : هَامَةٌ ٦/٧٧، ١٠/٥٠
وشم : الْوَشْمُ ١٧/٥٢	الْوُرْقُ ٢١/٨٢، ٢٥/١٩	وجن : وَجَنَاءُ ٩/٣٥، ٧/٣٠	الهَامُ ١١/٦٢
وصب : الْأَوْصَابُ ٩/١٣	ورغ : وَرَغٌ ٣٦/٨	وجه : يُوجَهُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	هون : هَوَانٌ ٥١/٣٦، ٤١/١
١/٧٩، ٤٤/٣٩	ورم : وَرْمٌ ١/٥١	مُوجَةٌ ٣/٣٩	هيج : هَاجَ ٢/٦٤، ٣/٢٩
وصل : يُوَاصلُ ٤/٣٤	ورى : أَوْزَى ٢٨/٣٦، ٦٧/٥	وجى : الْوَجَى ٢/٦٠، ٢٧/٥	هَيْجٌ ٢٣/٥٥
وصى : وَصَاةٌ ١/٦٢	وزأ : مُوَازَى ٥/٢٣	وحد : الْوَحَادُ ١٦/٧٠	يُهَيِّجُ ١٧/٦٣
وضع : وَضَعَ (عَنْ) ٢٧/٦٣	وزب : يَزِبُ ١/٤٩	المَاْحَدُ ٩/٣٤	الْمُهَيِّجَاءُ ٤٤/٣٢، ٣٦/١٨
وضن : مَوْضُونَةٌ ٤٥/١٢، ٧٤/٢	وزع : مُوزِعٌ ٢٢/١١	وحى : تَوَحَّ ٣٤/٣٦	هيف : هَيْفَاءُ ١٠/١٨، ٣/٦
وطأ : يَطَأُ ٣/٣٨	الْوَازِعُونَ ٤٠/٢١	وخذ : وَخَذَ ٢٦/١	هيل : الْمُنْهَبِلُ ٩/٧٧
مُوطَأٌ ٦/٥٩	وسج : وَسَجٌ ١١/٣٥	ودج : أَوْدَجَ ٤٠/٣٦، ١٨/٢٥	هيم : يَهِيمُ ١٦/٩
وطب : وَطَبٌ ٧/٢٦	وسد : مَيْسَادٌ ١١/٧٩	ودد : الْمَوْدَةُ ٩/٣٤	هَائِمٌ ٢/٧٨، ١٦/٩
وظف : وَظِيفٌ ٢٧/٦٣	وسق : اتَّسَقَ ٧/٣٢	ودف : اسْتُوْدِفَ ٧/١٦	أَهْنِيمُ ٢٠/٥٥
وعب : تَوَعَّبَ ٨/٧٧	مُسْتَوْسَقٌ ٣٨/١٨	ودق : الْوَدَقُ ١٨/٧٦، ٢٩/٣٢	هَيْامٌ ١٤/٣٨
وعث : وَعَثَ ٢٨/١٢	وُسُوقٌ ٥٨/١	وَدِيقَةٌ ٣٨/٣٩	« و »
وعد : الْوَعِيدُ ٤١/٦٥	ومم : الْوَشْمَى ٧/٥٤، ١٠/١٥	ودن : يَتَدَنُ ١١/٢	وَأَب : مُتَّيَّبٌ ٤٧/١٣
مُورَعْدٌ ١/٣٤	مَيْسَمٌ ٥٧/٣٦، ٢٩/١٥	ودي : يَتَدِرَى ٢٦/٩	وَأَل : يَنْتَلُ ٣٥/٦
وعل : وَرَعَلَ ٥/٣٥، ٤٩/٦	مُورِسَمٌ ٤٢/١٥	وذح : الْوَذَحُ ٥٨/٣٦	وَأَم : يُوَارِمُ ١٨/٥٥
وعن : يُوَارِعُنُ ٢٨/٥٥	وسن : الْوَسْنُ ٢١/٧٨، ٢٠/٢	ورد : تَوَارَدَ ٢٣/٥٦	وبص : وَبِصٌ ٦/٣١
وغد : وَغَدٌ ٦/٥٠	سِنَاتٌ ٢/١٠	الْوَرْدُ ٢٣/١	وتر : وَثَرٌ ٢٨/٤
	وسوس : وَسُوسٌ ٤/٦		

وَهَنٌ ٣٨/٢	الْوَلَايَةُ ١/٧	وقص : الْوَقَائِصُ ٩/١٩	وغل : الْإِيغَالُ ٢٩/٢١٠٢٦/١
وَهْنَانَةٌ ٥/٢١٤٢/١٠	لِلذَاتِ ٣/١٠	وقف : مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وغم : الْوَعْمُ ٣٤/٤
مَوْهِنًا ٩/٣١	وَلَدَانٌ ٦٠/٢٣	وقل : وَقِلٌ ٧/٣٥	وغى : الْوَغَى ٢٩/٦٥
وهى : وَهَى ١/٥٥	ولى : الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وقم : التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وفد : وَافِدٌ ١٤/١٣
« ى »	مَوَالِي ٣/٥٨	وقى : التَّقَى ٨/٦٦: ٥٠/٥٣٩/١	الْوَارِدَانِ ٢٥/١٢
يَا صَبِيحِينَ (مَعْرَبٌ) : ١٠/٥٥	ومق : وَامِقٌ ٤/٨٠	وكأ : يُوكَى ٧/١	الْوَفْدُ ٣٩/٦٥
يَا قَوْتَهُ (مَعْرَبٌ) ٢٢/١٢	وَامِقَةٌ - مَوْمُوقَةٌ ٤/٤١	وكب : وَكَابٌ ١٢/٢٢	وفر : الْوَفْرُ ٢٦/٣٢: ١٢/٢٦
يدو : يَدَا (الدَّهْرُ) ٣٠/٥٥	وَنٌ (مَعْرَبٌ) ١٦/٧٨: ١١/٥٥	المَوَكِبُ ٧/٦٨	وفى : أَوْفَى ٥/٧٩: ٥٩/٤
يفع : يَافِعٌ ٥/١٧	ونى : يَنَى ٣٨/٦٥	وكر : وَكَّرَ ٦/٦٠	وَافَى ٣٩/٦٥
يفَاعُ ٥/٣٣	وَأَن ٦/٦٦	مُوكَّرٌ ١٦/٦٣	يُوفَى ٢٥/٦٤
يفن : يَفَنُ ٤/٢	الْوَنَى ٢٠/٧٩	وكف : وَكَيْفٌ ٣/٥	وقح : مُسْتَوْقِحٌ ٦/٣٥
يم : الْيَمُّ ١٤/٨٠	وهل : وَهَلٌ ١٨/٦	ولد : وَلِيدٌ ٥/٦٥	وقد : وَقَدْ ٢٥/٣٢
ينع : يَارِنَعُ ٤/٧٩	وَهْلٌ ٤٠/٥٢: ٣٩/١٦	وَلِيدَةٌ ٩/٧	مَوْقِدٌ ٧/٦٥
يَهْم : يَهْمَا ٧١ و ١٥/٤: ١٢/٣	وهن : أَوْهَنَ ٢/١٠		وقد : وَقَدْ ٧/٣٠
٥/١١٤٠/٨٠			وقر : وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢

فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
نظمن . . . في	نخضب . . . من	٦٠/	نَحِيلُ	تَقُولُ	٢٢/١
حطت . . . يخذى . . . إليها	حطت . . . تخذى . . . إليه	٦٢/	غمة . . . ورجال	غمة . . . ورجالاً	٦٥/
الحنو صاحبة	العين صاحبة	٦٥/	ذودان	دودان	٦٩/
نعم	تيا	٦٨/	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/
تخور	تخور	٢٤/	وزال	أفاد	١٠/٢
لفضاء	لفضاء	٣٤/	الضجن	الاجن	٢٦/
صانع	صائع	١١/٩	الغبين	اللبجن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	{ وهي يباين في النسخة الأوربية }	{ أثبتت رواية البيت عن الموشح للمرزباني }	٥٦/
بالله الذي أنا عبده	إن جد التقاطع بيننا	٢٣/			
وتترك	وتترك	٢٤/	تحت . . . حث	تحت . . . حث	٥٨/
أقعد	أقصر	٢٥/	عجزاء	فتضاء	٢٧/٣
وتتدى	وتتدى	٢٦/	قطبا	شزبا	٤٧/
وتلقى . . . يلقي	وتلقى . . . يلقي	٣٣/	جر	جزأ	٤٨/
طها	طحا	٢١/١٠	بالسراة	بالسراب	١٧/٤
فقال لها	فقال له	٢٦/	والعظم	والرجم	٢٤/
أثار لها	أثار له	٢٧/	كأقيظ	كأقيظ	٢٥/
عزراتها	عزراتها	٢٨/	بما عنده	بما عونه	٣٩/
معزبا	معجلا	٣٥/	الطريق	الحصاب	٤١/
الحبس . . . تروم	الحبس . . . يروم	٨/١١	عورة	سورة	٥٠/
تراهن	يوأني	٩/	الطرف	الطوف	٥٥/
كدور الصيدناني	كبيت الصيدلاني	١٢/	فأوريسلم	فأوريشلم	٥٦/
نخبرهن	نخبرهن	٣٢/	يضرِب	تضرِب	٦١/
شك	ساق	٩/١٢	المشتراة	المستراة	١١/٥
أذكي	أزكي	٣٤/	فاستدارا	فاستدارا	١٥/
كمنل الذي	كمنل التي	١٤/١٣	أَبْنَى	بَيْنَ	٢٥/
اغتراف	اغتراب	١٥/	الثليل	السليل	٢٦/
فرعا	فرعا	٤٢/	أقول لها	تقول ابنتي	٣١/
المختورة الفزعا	المختورة الفزعا	٤٤/١٣	قومنا مالسكا	واثلا قومنا	٣٢/
قد كان	قد كاد	٥٨/	احمارا	الجارا	٣٧/
لما أتوه	لما رآهم	٦٢/	الركاب	العشار	٥٨/
الفتح	الفصح	٦٩/	طويل	كبيت	٦٠/
بالمعيب	بالمعيب	٢٣/١٤	ملؤ . . . وصفر	صفر . . . وملء	٨/٦
دام	رام	٣٨/	تصرعه	يصرعها	١١/
لم يعلو	لم يعل	٤٣/	أجزاء	الأجزاء	٢٦/
حصاة	خصبة	٨/١٥	تت	حتى	٥٦/
ينفض	ينفض	٩/			

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
اغرابها	أغرابها	٢٥/	بالهاب شد كالخريق	بشد كالهلب الحريق	١٣/
لاذهابها	بمعجأها	٢٩/	جاوزته	جاوزته	٣٠/
سريع	بطيء	١٢/٢٣	وحده وابن جرهم	والمضاض بن جرهم	٤٤/
تقصدها	تقصدها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خشف	خسف	٨/٢٥	ذونها	دوننا	١١/١٦
كالذرع	كالذرع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تغيت ضياع	تغيت ضياع	٤/٢٦	تسى	تففى	٧/١٨
لديك	لديه	٧/	دائرة تدنو	تسارق الطرف	٨/
تغشى النواضر فحمة	تغشى النواظر فحمة	١٠/	نحرها	صدرها	١١/
أكتافهن الرحائل	أكتافهن الرواحل	١٠/	تداريتا .. والآثر	تداريتا .. والناظر	٢١/
ليرمونا	ليرمينا	١٤/٢٧	ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/
بعانية	بعانية	٢/٢٨	بالأثرين	فى الأثرين	٢٨/
مرج	مروح	٥/	فجره .. الفاجر	فجره .. الفاجر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	مستوثق	مستوثق	٣٨/
كلأها	كلأها	١٢/	آمة	أمه	٣٩/
يبعث	يبعث	١٤/	صابرى	صاثرى	٤٦/
مرقد	مرصد	١٥/	إذ شمرت	إن شمرت	٤٧/
يسان	يطان	٢١/	تسبب	نهيئت	٥/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	الناسكى .. يأكلون	الناسكى .. تأكلون	١٠/
نلاق	يلاقى	٢٨/	جوعى	غرثى	١١/
سرحت	صرحت	١٨/٢٩	العائيات الغوامصا	العائيات الشواخصا	١٢/
تضمه ... بنيان	تضمها ... بيان	٨/٣٠	لكننا .. لكننا	لكنتم .. لكنتم	١٤/
ترى	تدى	١١/٣١	راقصاً	مرأصا	١٥/
حانس	عابس	٩/٣٢	حديد .. وأعجار	جديد .. وأعجار	١٦/
ملاق	ملاق	١٧/	أتم	كنتم	٢١/
بن (وهو الصواب فأرجو تصحيحه)	هجن	٣/٣٣	الأراكة	الأريكه	٤/٢٠
وورد	وحسن	٧/	وساعد مثل	ومعها ملء	١٣/
تعالى	يعالى	١٧/	أنى لك	أنى لك	٢٢/
بشياه	بشياه	٣٠/	تعتنى	تعتنى	٢٦/
أدنى	أنجى	٣٥/	والصعارة	والصعارة	٣٣/
قوة	طرفا	٣٦/	بالأسنة	للأسنة	٤٢/
أطراف الحبال	أنساع المطى	٤٣/	ويسير	وتسير	٤٣/
الشيخ	السبح	٥٧/	يكذب	يصدق	٤٧/
وسودان	وسوداء	٥٩/	ونسكون	وتسكون	٥٨/
ومضى	فصت	١/٣٤	ذبا	مضى	٣/٢١
تمنع ... تحصدا	تنظر ... يحصدا	٣٣/	حولاً .. قلها	شئى .. ملها	١٦/
يالقوم	يالقوى	٥/٣٦	الغزم .. رأيه .. يحتالها	العقم .. قومه .. محتالها	٣١/
			القوى	القرى	٤١/
			ومزمرنا	ومزهرنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوروبية

الطبعة الأوروبية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوروبية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
خيروا	خيروا	٤٢/٥٤	وعزا	وغزا	١١/٣٦
بينها	بينها	٤/٥٥	يشترى	فشتري	٢٢/
أبي فابي	أبا فابا	٣١/	يحتنى .. ويحتاز .. ناره	تبتنى .. وتحتاز .. نارك	٢٣/
مأتما	مأتما	٣٢/	فُتْدَاهُ رِيْمَانُ خَفْهَا	فتراه فلها فراسنا	٣٢/
منتخبا	منتخبا	٧/٥٦	من باطية	في باطية	٣٥/
بهذا	يهذ	٩/	الازباد	الازباد	٣٧/
الروح	الروح	٢٦/	جانباها	جانباها	٣٨/
أرماهم	أرماهم	٤/٥٨	كريم	تليل	٥٠/
تعير	تعير	١/٥٩	كلما يحسن	كل ما يحسن	٥٥/
توجه	نوجه	٣/٦٠	كالحسن	كالحسن	١١/٣٨
ذمائنا .. وكدت	دمائنا .. وكرت	٦/	تكشف	تكشف	١٢/
لرجهم	لوجهم	٣/٦١	لنوته أغناها	لبونه إغناها	١٧/
له	لنسا	١/٦٢	المطار دون عني	المطار دون عن	٢٦/
أبو حريث	أبو شريح	١٥/	تصبر وبعد	وتصبر بعد	٧/٣٩
تنفك نقتلهم	تنفك تطعنهم	٢٠/	نخبأها	نخبأها	١٢/
عبرة	غبرة	٢٤/	اقتلاق	اقتلاق	٢٢/
بحقوف	بحقوف	١/٦٣	نامورة	تامورة	٣٣/
سمرت	سمرت	٧/	السقاء	السقاء	٣/٤٠
مصدوف	مصدوف	٩/	وأذات	وأذات	٩/
الصديف	الصريف	٢٥/	أحلبت صهبون	أجلبت صهبون	٤/٤٢
ذاهبات	ذاهباب	٢٦/	خضرا	خضرا	١٠/٤٤
تمالج	تمالج	١٤/٦٤	وارحم	وارحم	٧/٤٦
أبو ملك	أبو ملك	٢٠/	الأعداء	الأعداء	٤/٤٧
وقى قرة	وقافرة	٢٤/	صدقت	صدقت	١/٤٨
يحسب	نحسب	٢٥/	لآتية .. موغودى	لآتية .. موغود	٢/
كبود	كنود	٣/٦٥	بزرعة	بمزرعة	٣/٤٩
ومشوتنا	ومشربنا	٦/	بشر	لشر	٣/٥٠
القتقرية	العبقرية	١٦/	كلاب عقْد	كلاب عقْد	٤/
أجزألت	أجزألت	١٨/	يعزون	يعزون	٥/
القريد	القريد	٢٧/	بالصعيد	بالسحيل	٢/٥١
المناصف	النواصف	٣٠/	المائقين	المقلتين	٧/٥٢
واقعود	والفقود	٣٢/	لما .. وجذل	ولا .. فجزل	٨/
.. حاك	فانك	٣٧/	هوى	أهوى	٢٠/
تليه	تنيه	٣٨/	القمود	الوقود	٢١/
تريد	يريد	٤٠/	صدفته .. يقول .. غدات	صدفته .. تقول .. عدات	٢٤/
العلايا	الغلايا	٥/٦٦	مع لاهي تعطيني	ماشتي فلا تعطى	٢٥/
لاتم	لانبع	١٥/	ضئلا كالقبط	غبا مثل القناة	٣٦/
كان	كنت	١٦/	الهم	لاهم	١٤/٥٣
مغنيا	معتبا	١/٦٧	نصح	نصح	١٦/
أعداؤه	أعداؤه	١٣/٦٨			
تأنيكم .. أو ينالون	تأنيكم .. لو تنالون	٢/٦٩			

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	يجمعوه	يجمعوه	٣/٦٩
هموما .. وادكارا	هموم .. وادكار	١/٧٨	الحنقا	الحنقا	٤/
نسكتها	نسكتها	٣/٧٩	أما خف	ما أخف	٨/
يقرو	تقرو	٤/	يحد غير آيهم	نجد غير أنيهم	١٠/
الذباب	الذباب	٥/	المسائل	المسائل	٦/٧٠
ورأى .. علقا	ودأى .. علقا	٢/٨٠	فعدوا	فعدوا	٧/
الذل	الزل	٨/	العياطل	القياطل	١٥/
يطيق	يطيف	١٣/	برم	تريم	١٨/
ليكالي	ليكالي	١٤/	جأبة	جأبة	٣/٧٢
يمتري .. يؤدي .. حولها	تمتري .. تؤدي .. حولها	٥/٨٢	تخشون	تخشون	٦/
نميرها	ينيرها	٧/	لأمرك	لأمرك	٨/٧٣
السياف	السنان	١١/	تكتفيه	نسكتفيه	١٠/
حال	جال	١٢/	الفارحين	الفارحين	١٢/
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	تسا بدت	تساندت	٤/٧٧
نمنع	نمنع	١٤/	هناك	هناك	٢١/
صري	صري	٢١/	شهادة	شهادة	٢٢/
مسوحاً .. وساجاً	مسوح .. وساج	٢٤/	زائنا	زانبا	٢٤/

استدراك وتصويب

بعض ما في هذا الفهرس من أخطاء المطبعة . وبعضه الآخر مما سبق به القلم ثم تبين خطؤه ، أو فاتني ثم استدركته . وقد عثيت في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء النص الشعري خاصة . واكتفيت فيما عداه من شرح أو تعليق بالضرورة والمهم ، متجاوزا عن بعض الهنات التي لا يسلم منها مطبوع ، من مثل أخطاء النقط ، التي يسهل الاهتمام فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) في المقدمة

الصحيفة	السطر	الخط أ	المصواب
هـ	١٤	محمد افندي عبد اللطيف الشويبي	مصطفى افندي عبد اللطيف
ط	٦	، - بدلا من	، - بدلا من
ي	الهامش س ١	١ : ٣٣ ١٢ : ٢٠	١٢ : ٢٠ ١٦ : ٤٢

(٣) في الديوان

الضوابط	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في النثر	في هامش النص
طُولُ	طُوْلُ			١:٢
أَشْرَبُ	أَشْرَبَ			١٤:٢
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنعل طبق من الجلد تلبسه الناقة في أخفافها لتصونها . وعمو للناقة كالحذوة للحصان . فتتساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	خدام الإبل سيور فوق أرساغها تشد إلى السرائح فتضطرب السيور التي . . .	٣: (١٣-١٤)	٣: (١٠-١١) السطر الأخير	
من عِنْدِنَا	مِنْ عِنْدِنَا			٥٢:٤
رَبُّكُمْ	رَبُّكُمْ			٣٣:٥
الْجَمَارَا	الْجَمَارَا			٢٧:٥
... شرب المساء	الغبوق شرب الصباح	٥: (٤٢-٤٤)		
مَسْقُطُهُ	مَسْقُطُهُ			٢٦:٦
تَمِيطِي	تَمِيطِي			٣:٨
يضاف بعد ذلك : وبروي (أفاتها) - بضم الهمزة - من أفاته ، أي اعطاه قوته . وبروي كذلك (أفاتها) - بالناء - من أفاته الأمر ، أي جعله يفوته . فلحز لأنفرتة على أية حال .	أي ليس عندي بقدر القوت	١٠: (١٥-١٨)		
ثُلْمَةٌ	ثُلْمَةٌ			٢٧:١١
مكامن الخوف	مكان الخوف		٥٢: ١٢	
يُحْرِقُ نَحْلُهُ	يُحْرِقُ نَحْلُهُ			٥٦: ١٥
لَمْ يَزَوْه	لَمْ يَزَوْه			٣٩: ١٦
لم يزوه ... زوي الشيء يزويه (كضرب) نجاه وصرفه .	لم يذوه	١٦: (٣٩-٤١)		
عليه	وما انطوت عليك		٤٦: ١٨	
... داسر ...	في تنفير علقمة عليه		١٩: المقدمة (س ١)	
ضَحْوَتُهَا	ضَحْوَتُهَا			٣: ٢٠
... إلى غطفان من قيس عيلان	يتنهي نسبهم إلى قيس عيلان	٢٠: (٣١-٣٥)		
وَأَمْنَعُهُمْ	وَأَمْنَعُهُمْ			٣: ٢٥
... بن شعبة	في ولاية المغيرة بن شعبة		٢٨: المقدمة (س ١١)	
تَبَعْدُ	تَبَعْدُ			٢: ٢٨
... من عتد (بتشديد التاء)	المعتد أي المعد من أعتد	٢٨: (٢٦-٢٨)		

« تابع » (٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في هامش النص	في المتن	في النص
وآخر	وآخر			١٠ : ٣٠
الرفاد	الرفاد			١٨ : ٣٠
الكشح الجنب	الكشح الحصر	٣٦ : (٥٢-٥٣)		٣/٣٣
بن	هجن			٨ : ٤٠
رحى	رحى	٤٠ : (٧-٩)		
... مضافة إلى جى	ما هنا موصولة . منقول أجوا	٤١ : (١-٢)	٤٤ : المقدمة	
وأنت (طارقة)	وأنت (طارقة)		(س ١)	
... إقواء	في هذا الرجز إقواء			
أقسم	أقسم	٥٦ : (١٨-١٩)		١٣ : ٥٣
(السيرة : ١ : ٦٦)	(السيرة : ٦٦)			
٢٥٤ : ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤ : ٤٤		٦٣ : هامش	
من النوارعج	من النوارعج		ص ٣١٢	٢١ : ٦٣
الرباعة الخالة ...	الرباعة لا إالة ...	٦٦ : (٤-٦)	٧٦ : المقدمة	
(٧٨) . . .	وبقي اللاحق قصيدة واحدة وهي (٦٨)		(س ٢)	

(٣) في الفهارس

الصواب	الخطأ	الحرف والمادة	رقم الفهرس وموضوعه
١٧-١٠ و ٥-١/١	١٧-١٠ و ٥-١/١	غزل	(٢) فهرس الفنون الشعرية
.... (حرث)	راجم (حرث)	حرف الحاء (الحارث)	(٣) فهرس الأعلام
٦١/١٥	١٦/١٥	» الميم (أبو مالك)	
٢/٦٢	٦/٧٨	» الهاء (هريرة)	
تعل ١٥/٧٩	» الذاء (ثمل)	(٤) فهرس القبائل سقط
عوص ١/٦١	» العين (عوص)	هذان الاثنان فأرجو إنباتهما
بريم ٢٦/٧٨	» الباء (بريم)	(٥) فهرس الأماكن
حضن ٢٦/٧٨	» الحاء (حضن)	سقطت هذه الأسماء
زروود ٦/٦٥	» الزاي (زروود)	فأرجو إنباتها
مصر ٣٥/٥٥	» الميم (مصر)	(٧) فهرس المعاني والصور
٦/٨٠	وبالكافور ٦/٧٠	» الذاء (الثغر)	
بسبب هوومه ٥/٢٣، ١٧/١	بسبب : هوومه ٢/٢٣، ١٨/١	» الحاء (الحبيبة)	
١/٥٢، ٣/٨٤، ٥٠٠	وصدها ١/٢٢، ٤/٨٤، ٥٠٠	» » »	
١٣-١٢/١٦، ٥٠٠	١٣-١٢/١٢، ٥٠٠	» » »	
٦/٢٠	مشيها : ... بمضى النشوان ٢/٢٠	» » »	
٥١/١٢	الحرب في الصيف ٥/١٢	» (الحرب)	
٤٢/٢٠، ٥٠٠	(تعبس الوجوه - تقلص الشفاء ... الخ)	» » »	
٣٨/٢٠	٤٢/٢٠، ٥٠٤/١	(س٣ العمود الثاني)	
١٩/٣٤٤، ٥٠٠	يتحملون الديات (ديات التلى)	» السين (السادة)	
	٣٨/٢	» » »	
	تلاحم فقارها ١٩/٤٤، ٥٠٠	» النون (الناقة)	
		(س٣٠ العمود الثاني)	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدم

هذا هو ديوان الأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وترجع صلتى به إلى سنة ١٩٣٤ ، حين كنت طالباً في قسم اللغة العربية بجامعة فؤاد ، فكلفت بكتابة بحث عنه ، فيما يكلف به الطلبة من بحوث . فلما تخرجت في الكلية اخترته موضوعاً لرسالة تقدمت بها في سنة ١٩٤٠ للحصول على درجة الماجستير ، بإشراف أستاذى الدكتور طه حسين بك ، فكان لتوجيهه أثر كبير في تقريب الشاعر من نفسى وفى اتخاذ العصر الجاهل ميداناً لدراسى المستقبل . وقد تبينت وقتذاك أن طبعة الديوان الأوروبية — على ما بذل فى إخراجها من جهد كبير — لا تسلم من بعض وجوه النقص . ولم تزل فكرة طبع الديوان من جديد تراودنى منذ ذلك الحين ، حتى يسر الله بإنجازها فى هذا العام ، بعد عمل اتصل ثلاث سنوات .

والأعشى فى اللغة هو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار . وقد فسرهُ بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى . ولكن التفسير الأول هو أشهرها .

والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير ، أحصى منهم الأمدى فى « المؤلف والمختلف » سبعة عشر شاعراً بين جاهلى وإسلامى . وهم يميزون بينهم بنسبتهم لقبائلهم ، فيقولون أعشى همدان وأعشى باهلة وأعشى تغلب وهكذا . وأشهر هؤلاء جميعاً شاعرنا أعشى بنى قيس بن ثعلبة . فقد كان أحد الذين اختلف فيهم قدماء النقاد ، ففضله بعضهم على سائر شعراء الجاهلية . وكانوا يسمونه « صنّاجة العركب » لجودة شعره ، ولما له فى الأذان من دوى ورنين ، حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرّ الصنّج . وقد نشر المستشرق الألماني رودلف جايّر Rudolf Gayer هذا الديوان للمرة الأولى سنة ١٩٢٨ . نشره عن ست نسخ ، هى كل ما أمكن جمعه من النسخ المخطوطة للديوان ^(١) . واستعان بعد ذلك بعدد ضخم من المکتب العربية بلغ فى مجموعه خمسمائة وتسعة وستين مؤلفاً ، استخرج منها جميعاً كل ما روى للأعشى من شعر ، وأثبت فى الملحقات رواية كل بيت من أبيات الديوان ، جاء ذكره فى واحد من هذه المکتب ، مع قراءات النسخ المختلفة .

والواقع أن مجهود الناشر فى الديوان يعتبر مثالا للدقة وللأمانة العلمية وللجدل على العمل الطويل الذى اتصل فى خدمة هذا الكتاب أربعين عاماً . وقد اعتمدت على هذا المجهود القيم فى طبعتى هذه ، فبدأت عملى من حيث انتهى جايّر . ولذلك كان من حق هذا المستشرق على أن أعتبر عملى فى الديوان إتماماً لمجهوده المضى ، وثمرة لعمله المتصل الدؤوب . وقد ختم جايّر ديوان الأعشى — كما جاء فى رواية ثعلب — بجمع ما عثر عليه مفرقاً فى المکتب مما نسب إلى الشاعر من شعر

(١) وهى نسخة من مكتبة الاسكوريال — وعليها كان جل اعتماده — وأخرى من دار المکتب المصرية ، وثالثة من ستراسبورج ، ورابعة من زاخو — والنسختان الأخيرتان منقولتان عن نسخة القاهرة — وخامسة من ليون ، وسادسة من باريس .

وأكثره أبيات متفرقة ، نسقتها وحاول أن يلائم بينها بضم ما يتفق في البحر والروى .
على أن كثيراً من هذه الأبيات واضح الخطأ في نسبته لأششى قيس ، مثل القطعة (١٢١) :
تطرد القرى بحراً صادق وعكيك الفيظ إن جاء بقر
فهو لطرفة من قصيدته :

أصحو اليوم أم شاقنك هراً ومن الحب جنوب مستعر
والقطعة (١٢٢) :

كان المدام وصوب الغمام وريح الزامى ونشر القطر
فهى لامرى القيس من قصيدته :

أحار بن عمرو كأتى خمر ويعذو على المرء ما يأتى
والقطعة (١٢٩) :

خف القطين فراحوا منك أو بكرؤا وأزعجهم نوى فى صرفها رغير
فهو أول رائية الأخطل المشهورة .

والقطعة (١٦٢) :

ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت فى البيت الذى كنت تعرف
فهى البيت الثانى من فائيه الفرزدق :

عزفت بأعشاش وما كدت تعرف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

وبعض هذه القطع واضح الخطأ فى نسبته للشاعر ، مثل القطعة (١٣٥) التى يشير فيها الشاعر إلى عثمان ومروان . ومعظمها رواية
محرقة لأبيات فى الديوان ، مثل القطع ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥

من أجل ذلك ضربت صفحا عن هذا القسم من ملحقات الديوان ، ولم ألتفت إليه . وحصرت على فى تقويم نص الديوان
- كما رواه ثعلب - وتيسير الانتفاع به .

أما النص فقد كانت الأخطاء فيه كثيرة فى الجزء الأخير . ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ، منها ما أشار إليه جابر من قدم الخط
وصعوبة قراءته فى نسخة الإسكوريال ، وما أصابه من العطب نتيجة الحريق والبلل . وقد زاد مهمته صعوبة إهمال الناسخ
ورداء خطه من آثار الملل أو التعب قرب نهايه المخطوط . ومنها إصابة هذا المستشرق الجليل بشلل فى جانب جسمه الأيمن
أثناء نشر الديوان . والعجيب حقاً أن هذا المصاب الخطير لم يصرف الرجل الكبير عن المضى فى عمله ، مستعيناً ببعض أصدقائه
وتلاميذه . يضاف إلى ذلك أن الشرح الذى يصحب النص فى مخطوط الإسكوريال ، فيساعد على فهمه وتقويمه ، كان يقل
بالتدرج ، حتى خلت القصائد الأخيرة منه خلوا تماماً .

وقد اعتمدت في تقويم النص على ملحقات الناشر ، التي أثبت فيها خلافاً للنسخ ورواية الأبيات كما جاءت في كُتُب اللغة والنحو والأدب . ولم أسمح لنفسي بالخروج عن هذه الروايات إلا حين يبدو التصحيف واضحاً .

مثل البيت (٤) من القصيدة (٢٦) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةٍ تَغِيثُ ضِيَاغٍ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
فَقَدْ كَانَ التَّصْحِيفُ وَاضِحاً فِي الشَّطْرِ الْآخِرِ وَصَوَابُهُ (تَغِيثُ ضِيَاغٍ) .

ومنها البيت (١١) من القصيدة (٣١) :

تَشْكَى إِلَى فَلَمْ أَشْكِرْهَا مَنَّا كَرَمَ تَرْمِي وَخُفّاً رَهِيصاً
وَصَوَابُهُ (مَنَّا كَرَمَ تَرْمِي) .

ومنها البيت (٥٥) من القصيدة (٣٦) :

وَلَقَدْ أُمْنَحَ مِنْ عَادِيئِهِ كُلُّكَ يَحْسِمُنْ مِنْ ذَا الْكَشْبِ
وَصَوَابُهُ (كُلُّكَ مَا يَحْسِمُنْ)

ومنها البيت (٣) من القصيدة (٤٩) .

تَرَاهُمْ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْرَعَةٍ تَوَابِعَ لِلْحِمِ حَيْثَا ذَهَبُوا
وَصَوَابُهُ (غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْرَعَةٍ)

ومنها البيت (٩) من القصيدة (٥٦)

فَقَبُّوا نَحُونَا لَجِبَا بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا
وَصَوَابُهُ (بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا) .

والبيت (٢٦) من هذه القصيدة .

بِمَنْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوحِ يَجْلُو الْعِزَّ وَالْكَرَمَا

وَصَوَابُهُ (غَدَاةَ الرُّوحِ)

ومنها البيت (٦) من القصيدة (٦٠) :

وَلَوْ أَنَّ مَا أُسْرِقْتُمْ فِي ذِمَائِنَا لَدَى قُرْبٍ قَدِ وُكِّدَتْ وَأُتِي لَهَا
وَصَوَابُهُ (... فِي ذِمَائِنَا ... قَدِ وُكِّدَتْ ...)

ومنها البيت (٧) من القصيدة (٦٣) جاء في طبعة جابر (مَسْهَرَتْ بِالْعِشَاءِ) وَصَوَابُهُ (مَسْهَرَتْ) . والبيت (٩) منها

جاءت قافيته (مَصْدُوفٍ) وَصَوَابُهَا (مَسْدُوفٍ) . والبيت (٢٥) منها ، كان (غَيْرِ الصَّدِيفِ) ، فصحتها (غَيْرِ الصَّرِيفِ) .

والبيت (٢٦) منها ، كان (ذَاهِبَاتٌ) ، فصحته (ذَاهِبَابٍ) . والبيت (١٦) من القصيدة (٦٥) . كان فيه (الْقَنْقَرِيَّةُ) ،

فصحتها (الْعَبْقَرِيَّةُ) . والبيت (٣) منها ، كانت قافيته (كَبُودٌ) ، وَصَوَابُهَا (كَشُودٌ) . والبيت (١٨) منها ، فيه (أَجْزَأَلَتْ)

وصوابه (أَحْزَأْتُ) . والبيت (٢٧) منها ، فيه (السَّدْلُ الْفَرِيدُ) ، وصوابه (السَّدْلُ الْقَرِيدُ) والبيت (٣٧) منها ، رسم الشطر الأول منه هكذا (. . . حَانِكِ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَّا) وهو (فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَّا) ، ولم يسقط من الشعر شيء كما توهم النقط . والبيت (١) من القصيدة (٦٧) ، جاء في النسخة الأوروبية :

وَإِذَا أَتَيْتَ مُغْنِيًا فِي دَارِهَا أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَبِيرَ

وصوابه (. . . مُعْتَبًا . . . وَخَيْرِ) :

هذه أمثلة لما قومه اعتمادا على المعنى ، مما بدا التصحيف والتحريف فيه واضحا . ولا أرى داعياً للاستقصاء والاإحصاء ، فانما قصدت إلى التمثيل ، لا الغض من جهد جابر ، الذى هو موضع إعجابى الشديد . أما الذى اعتمدت فيه على ملاحق الديوان فهو كثير لا داعى للإشارة إليه . وقد كان عملى فيه ترجيح رواية على أخرى ، حين يبدو فساد الرواية المثبتة فى النص أو مجانبها للصواب . ويكثر أمثال هذا التحريف فى النصف الثانى من الديوان ، ابتداء من القصيدة (٣٨) . ولكنها تزيد فى آخر الديوان ، وخاصة حين يقل الشرح أو ينعدم إلى درجة المسخ والتشويه ، بحيث يتعذر فهم النص فى عدد كبير من الآيات ، ابتداء من القصيدة (٦٠) حتى نهاية الديوان .

أما ما هدفت إليه من تيسير الانتفاع بالديوان ، فقد كان جهدى فيه محصورا فيما يلى :

(أولا) مراجعة الشرح ، وتعقب ما فات الشارح منه^(١) . ويقل الشرح - كما أشرت - فى النصف الثانى من الديوان حتى ينعدم تماما فى القصائد الأخيرة .

(ثانيا) التقديم للقصائد بالتعريف للأعلام والأحداث التى تشير إليها ، مع بعض الملاحظات العامة عليها ، والإشارة فى صدر كل قصيدة إلى بحر ها .

(ثالثا) تقريب الشعر إلى القارىء بتقديم نثر كامل للقصائد يقابل النص الشعرى . وهذا النثر يشبه أن يكون ترجمة للنص القديم إلى لغة حديثة ، تقرب الدارس منه وتنير أمامه الطريق . فقد بدا لى أن الصعوبة فى ممارسة النصوص القديمة لا تقف عند غرابة الألفاظ والتراكيب . ولكن جزءا كبيرا منها يرجع إلى طريقة تصور هؤلاء الشعراء القدماء للأشياء . فمن الواضح أنها تختلف اختلافا كاملا عن طريقة تصورنا لها ، لاختلاف البيئة زمانا ومكانا ، ولتغير القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً لذلك . ولهذا كان شرح المفردات والأساليب وحده لا يكتفى لفهم الشعر وتذوقه . هذا إلى أن بعض الدارسين قد لا يعينهم الشعر نفسه من ناحيته البلاغية والفنية ، إذا كان قصدهم إلى الدراسات التاريخية أو الاجتماعية . وأمثال هؤلاء يستطيعون الاستغناء عن النص بالترجمة النثرية .

وقد حرصت فى نثرى لهذا الشعر على أن أحتفظ ما استطعت بجوهره وبتأثيره ، فجربت فى هذا السبيل كثيرا من الأساليب . حاولت أن أحتفظ فى النثر بقافية الشعر ووحدة البيت ، كما فعلت فى القصيدة (١) . ولكنى رأيت أن التقيد بالقافية يحد من حريتى فى الشرح والتوضيح ، فغيرت القافية كلما استعصى على المضى فيها ، كما فعلت فى القصيدة (٢) .

(١) وقد أثبت الناشر فى مقدمته أن هذا المرح ليس لثلب ، وأن عمل ثلث فى الديوان لم يتجاوز رواية النص ، لأنه لاحظ أن المرح لا يمتشى مع النص فى بعض الأحيان . ولذلك رجح عنده أن يكون هذا المرح منقولاً عن نسخة أخرى من غير رواية ثلث .

ولكنى تبينت مع ذلك أن الصعوبة لا تزال قائمة ، وأن مثل هذا النثر على قربة من اللغة الشعرية في التنعيم لا يؤدي الفائدة المرجوة منه ، بتقريب هذا الشعر من المعاصرين وإعانتهم على تذوقه . ولذلك حاولت محاولتى الثالثة بتقديم النثر في شكل مجموعات ، تصور كل مجموعة منها عددا من الأبيات المترابطة المعنى . ورأيت أن هذه الطريقة تسمح لى بإبراز مواطن الجمال ولفت القارئ إلى دلالات بعض الأبيات . وقد فعلت ذلك في القصائد (٣ — ١١) . ولكنى عدت آخر الأمر إلى الاحتفاظ في نثرى بوحدة البيت ، مع الإبقاء على طريقي السابقة في إبراز الصلات بين الأبيات ، والتنبيه إلى تنقل الشاعر بين مختلف الأغراض ودلالات هذا الانتقال .

وتركت كل هذه المحاولات ، فلم أعد إليها لتوحيد شكلها وردها إلى نمط واحد ، فقد ظلت حتى الآن مترددا في التفضيل بينها وفي ترجيح إحدى هذه الأساليب على الأساليب الأخرى ، لأن لكل منها ميزته . فعرضتها كما هي ، وتركت الحكم في المفاضلة بينها للقارئ .

(رابعا) ووضعت في آخر الديوان فهارس للمفردات اللغوية وللأعلام والأماكن والأغراض والمعاني ، لتيسير الانتفاع الكامل بالنص الشعري . كما وضعت جدولاً لتصحيحات النسخة لأوروبية ، ولما بينها وبين هذه النسخة من مخالفة ، حتى لأفرض فهمي على القارئ .

* * *

وقد ساعدنى في إخراج هذا الكتاب جماعة من الأصدقاء . ففضل الأستاذ شوقي أمين بمعاونتى في مراجعة مسودات الطبع ، وأسدى إلى كثيراً من الآراء النافعة التى اقتنعت بكثير منها وأخذت به . وتفضل الزميل الأستاذ محمد أبو الفرج المعيد بقسم اللغة العربية في جامعة فاروق بوضع الفهارس اللغوية للديوان ، كما تفضل محمد افندى عبد اللطيف الشويمى الطالب بليسانس الآداب بوضع فهارس الأعلام والأماكن والقبائل والأيام . وتفضلت الأنسة عزة كرامة ، المتخرجة في قسم اللغة الانجليزية بجامعة فاروق ، بترجمة المقدمة الألمانية للمستشرق جابر في الطبعة الأوربية . فإلى هؤلاء جميعاً أقدم شكرى الخالص .

وأخيراً ، فقد يكون من المفيد أن أضع بين يدى القارئ ترجمة لمقدمة جابر في الطبعة الأوربية للديوان . فهى - على ما فيها من نفع - درس خلقى رفيع فى إنكار الذات ، والتفانى فى خدمة العلم ، وحمل أمانته حتى الموت .

رمل الاسكندرية ١٠ فبراير سنة ١٩٥٠

محمد حسين

مقدمة الطبعة الأوروبية لديوان الأعشى

لرودلف جاير

تمكنت في نفسى فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاماً . فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به، واستحضرت نسخاً من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة . ولكننى حين علمت أن ثوريك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان ، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة للمخطوط الإسكوريالى ، حين علمت بذلك وضعت كل ما جمعت تحت تصرفه . فأخذ بعضه، ثم طلب منى ما جمعته من أساس البلاغة للزخشرى ، فأرسلته إليه . وهو يكون الآن جزءاً من مخططاته في هذا الموضوع . ولكنه توفى للأسف بعد ذلك ، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه ، وقبل تكملة مجموعته .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٠ أرسل إلى أوجست مولير August Muller من كونجزبرج خطاباً ، يعرض على فيه إتمام ما بدأه ثوريك من ديوان الأعشى ، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين Socin بعد أن عين خلفاً لثوريك في هل Halle ، فقبلت عرضه . ثم أحال على رئيس الجمعية الشرقية والألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين تعرفان في مكتبة الجمعية بـ Ms.Th- A.30 ، بعد مشورة مولير وموافقة أرملة ثوريك ، وبذلك أصبح في حيازتي المخطوط الإسكوريالى ، الذى هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب . وسيأتى الكلام عنه بإسهاب . كما أصبحت في حيازتي مخطوطات ثوريك الموجودة بالملزمة الثانية ، وهى تتكون من ٣٦٦ صفحة ، وأكثرها أوراق منفصلة في حجم الفلسكاب duodez.quart.Oktav . وتكون الأوراق المحصورة بين رقم ٢٧٧ و ٣٥٣ كراسة واحدة مجلدة ، فيها مقارنات بين المخطوط في نسخ باريس وليدن وستراسبورج ، كما تحتوى الصحيفة ٣٥٤ وما بعدها إلى ٣٦٦ على معلومات شتى عن خطوط أخرى . أما الأوراق المنفصلة من ١ إلى ٢٦ ، ومن ١٧١ إلى ٢٧٦ ، فتحوى على ملاحظات متباينة غير مرتبة . وتحتوى الصفحات من رقم ٢٧ إلى ٢٧٠ على ملاحظات أخرى وبيانات ، قد رتب ترتيباً أبجدياً حسب قوافي الأبيات . كما أن الجريدة الخارجية للكراسة التى سبق ذكرها ، والتى استعملت بعد انفصالها كغطاء للمجموعة كلها ، تحمل كذلك بعض الملاحظات . وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافق في أغلب الأحيان آرائى الشخصية ، ولكنى مع ذلك سررت ، لأنها أتاحت لى فرصة مراجعة مجموعتى وتمحيصها . ومن الواضح أننى توسعت في أبحاثى خلال السنوات السبعة والثلاثين الماضية ، وأضفت إليها كثيراً من الزيادات . وقد اجتمع لى من البحث عن آثار الأعشى في مختلف المصادر قدر لا بأس به ، وظهر لى المركز العظيم الذى يتمتع به هذا الشاعر في جميع العصور بين العلماء ، فركزه كشاعر يأتى بعد امرئ القيس مباشرة .

يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائي وضعوا تحت تصرفى كل ما جمعه عن الأعشى ، كما أنهم أرسلوا إلى مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعب على الحصول عليها .

وقد كانت الصعوبة الكبرى التى اعترضتنى ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الإسكوريالى العظيم القيمة ، مما وقف عقبة في سبيل قراءته . وقد تولانى اليأس مراراً بعد ما عانيت في سبيل قراءته ، فقررت — كمحاولة أخيرة — أن آخذ بعض القصائد

المنفردة من المخطوط الاسكوريالى — وكان لدى منها مايكنى — وأن أقارنها بقصائد أخرى فى نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى . ثم إننى حاولت ، بفحص الشرح والتوضيح المرافقين للشعر فى نفس المخطوط وفى مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر فى التعبير . وعلى هذا النحو تكون كتابى « قصيدتان للأعشى — فىنا ١٩٠٥ ، ١٩١٩ » . ومع ما يبدو من النقص فى هذا الكتاب ، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التى استفدتها من العمل فيه ، وبأنه كان سبباً فى لفت نظرى إلى عملى الأساسى ، فتشجعت واستأنفته مزوداً بقوة جديدة . وقد كان السير تشالز لايل Sir Charles Lyall هو السبب فى تحملى هيئة جيب التذكارية E. J. W. Gibb Memorial نفقات الطبع . فبدى به فى خريف ١٩٢٢ ، ولم يصادف أى تعطيل يذكر ، حتى عندما أصبت بشلل فى جانب جسمى الايمن أقعدنى حتى اليوم . وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصاب كثيراً على عملى ، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة .

وإنى لا أعجز عن شكر جميع من تكاتفوا معى على إتمام هذا العمل الشاق ، فعددهم الكبير يحول دون تسميتهم ، وإن كان أغلبهم قد ذكروا فى فهرس الكتاب . وأحب أن أعبر عن عظيم امتنانى لهيئة جيب التذكارية ، لتحمل نفقات الطبع . كما أننى أدين بالشكر لرئيس جمعية الشرق الألمانية ، الذى سمح بإبقاء مخطوطات ثوريك لدى لمدة تقرب من أربعين سنة . كما أننى أشكر من أعماق قلبى جميع أصدقائى وتلاميذى الذين ساعدونى فى هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل ، وخصوصاً الأستاذ الدكتور براو Braw ، الذى أعانى أنا المقعد بكل ما أوتى من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكى Kowalski فى كراكو Krakau ، الذى راجع النص العربى وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة ؛ وكذلك السيد كرنكو Herr Krenkow فى بكنهام Beckenham ، الذى لم يدخر وسعاً فى أن يمنحنى من قراءاته المتعمقة آراء جديدة ، والأستاذ بيفان Bevan من كمبردج Cambridge ، الذى أمدنى بمقترحات جلية لإصلاح النص الشعرى وتفسيره . فألى هؤلاء أقدم مرة ثانية بوافر الشكر ، كما أذكر بالخير مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع Holzhausen ، التى أتمت عملها بكل عناية ودقة .

ر . جايير R. Gayer

« حاشية »

وصلنى فى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨ ، ومجلدى لم يخرج بعد من المطبعة ، خطاب من ميمون عبدالعزيز ، القارىء العربى بالجامعة الإسلامية بألجيرا (U.P.India) Aligarh ، يعرفنى فيه بأنه فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٧ وجد فى مكتبة المدينة . برامبور Rampur مخطوطاً غير مضبوط بالشكل ، يحتوى على ٣٣ قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء فى كتابى وإنى أتمنى أن أخص ملاحظاته فى الطبعة الثانية لكتابى بما تستحقه من التقدير ، وأشكره شكراً صادقاً على صنيعه هذا .

كيفية وضع وإنشاء الكتاب

وضعت تحت تصرفى لهذا المجلد من أشعار ميمون الأعشى الكتب والمخطوطات الآتية :
المخطوط الاسكوريالى : أمكننى استعماله من إحدى الصور الشمسية من مخطوطات ثوريك لدى جمعية الشرق الألمانية . ولقد

ساعدنى على قراءة بعض الأوراق غير الظاهرة الصور التي التقطها بـ سانشى P.Sanchez فى الإسكوريال، والتي وصلتني عن طريق هيئة جيب التذكارية . ولما كان شرحا كاسيرس Casiris وديرنبورج Derenbourg غير وافين ، ولا يخلوان من أغلاط ، فقد وجدت نفسى مضطرا إلى الاعتماد - قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافى فى محتوياته ، كى أقدم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره .

ويتكون المخطوط من ١٣٤ ورقة مكتوبة من وجهيهما . ويحتوى الوجه الأول والثانى للمخطوط على ١٩ سطرا ، أما الباقى فيتكون من ١٨ سطرا فقط . وعلى ذيل المخطوط الأصى كتب بين قوسين () بخط يدل على أنه لكاتب أوروبى من القرن الثامن عشر (قد يكون هو كاسيرس) وبأرقام إفريقية ، تعداد للصفحات يغير الرقم الصحيح . وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات فى هذا التعداد - وهو ١٣٩ - قد دخلت فيه أربع صفحات كانت فى مقدمة المخطوط ، ثم سقطت منه الصحيفة رقم ٣١ فلم تلاحظ عند العد . ولم يلاحظ ديرنبورج ذلك ، فنقل الرقم غير الصحيح فى فهرسه . أما انثناء الفرخ فلا يظهر فى الصورة الشمسية لعدم وجود أرقام بكل وجه . ولكن الظاهر أن الأفرخ كانت مطوية خماسيا ، كما هو الحال فى كتب الشرق العربى . وعلاقة الورقة ١٠٨ ب (التى هى فى الواقع ١٠٣ ب . انظر ص ١٧٣ س ١٤) بالقصيدة ١٨ ، التى تقع فى الكراسى السابعة ، تدل على ذلك . لأن هذه القصيدة تقع فى الورقة ٦٨ (التى هى فى الحقيقة ٦٣) ، أى فى الكراسى الخماسية السابعة ، فى حين أنها تصبح فى الكراسى الثامنة إذا كان الطى رباعيا ، وفى السادسة إذا كان الطى سداسيا^(١) . وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل ، كان طول الورقة ٢٣٣ مم وعرضها ١٦٢ مم .

ولا يمكن معرفة مادة الورق من الصورة الشمسية ، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الخرق (الكُهنَة) . أما الكتابة ، فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق ، الذى أدى إلى إخفاء معالم المثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة ، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل . ثم إن الماء الذى استعمل فى إخماد النار قد جعل الخط الملاصق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصعوبة كبيرة . كما أنه أثر فى بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل . أما العنوان فقد حفظ من التلف بسبب وجود أوراق فوقه أو جلدة قديمة له . أما الصفحات الست الأخيرة للكراسى ١٤ فكانت فريسة للهب . وبذلك ضاعت نهاية المخطوط ، وضاع معها إمضاء الكاتب وتاريخ الكتابة .

ويبدأ المخطوط من الصفحة ٥ ب (التى هى فى الحقيقة ١ ب) . وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها (١٣٠ مم) فى مجموعات ثنائية غالبا أو أكثر ، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها ١١٠ مم بخط أصغر . ونهايات السطور فى الشعر وفى الشرح منسقة تنسيقا دقيقا ، مما أدى إلى تطويل القافية فى الأبيات القصيرة ، حتى تتساوى مع السطور الأخرى ، فى حين أن الكاتب لم يعن بالفصل بين الشطرين فى الأبيات .

(١) الكلام هنا غير مفهوم لى . فالسطر ١٤ من صحيفة ١٧٣ الذى يشير إليه فى الطبعة الأوروبية ، والذي يقع فى ص ١٠٨ فى الأصل . هو نهاية الحديث عن منافرة عامر وعلقمة . وقد كان الطبعى أن يلى ذلك القصيدة ١٨ (التى تقع فى ص ٦٨ فى الأصل) ، لأنها فى تنفير عامر على علقمة ، فالكلام السابق مقدمة لها . ولست أعرف وجه استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوى طيا خماسيا .

أما الملاحظات التهيدية لكل قصيدة فقد كتبت بنفس الخط الصغير . والخط الذى كتب به المخطوط هو خط النسخ العربى القديم جدا . وهو يدل على يد متمكنة مبدعة . ولكن شيئا من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط ، نتيجة الملل أو التعب . وكذلك يظهر عدم العناية فى الخط الذى كتب به العنوان ، وهو يحمل طابع العصور القديمة جدا ، كما يبدو من ملاحظة العين فى لفظ (صنعة) ، مما جعل خبيرا مثل جروهمان Grohmann يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر ، ويفصل وضعه فى القرن الثالث الهجرى . كما أن المخطوط الشعرى والمقدمة والتفسير كلها مشكلة تشكيلا تاما حسب المتفق عليه فى العصور الأولى (فتستعمل مثلا العلامة ٢ بدلا من ٣ ، ٤ بدلا من ٥) ، وهنا أيضا دليل على ما لوحظ من أن التشكيل يعطى عناية أقل من النص ذاته ، وهذا ظاهر فى التفسير ، حيث يوضع السكون بدلا من حركة الإعراب . كما يلاحظ وضع التشديد بدلا من قاعدة اللومير (Laumir regeln) فتطول غالبا بالميم^(١) . وتظهر دقة الكاتب فى أنه يترك الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل . ومع هذا فلا يجب أن يظن أن التشكيل غير قابل للظن فى أغلب الأحيان . ويعرض لنا الشك أيضا حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة فى الرسم ، كالتحريف بين الضاد والظاء وكل هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم ، حينما كان رسم الضاد والظاء متقاربان ، فكانا يرسمان هكذا b ، b ، إلى أمثال هذا التحريف . ثم إنه من العسير جدا التمييز فى الحالات الفردية بين الدال والراء والواو .

وعنوان المخطوط موزع كالآتى :

سِفْرُ فِيهِ شِعْرُ الْأَعْشَى وَ (هو ميمون)

بن قيس بن جندل

من صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى

المنبوز بشعلب رحمه الله

وهو لعل بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني (؟)

وفقه الله وأرشده

ثم

ثم تصوير من بعده رحمه الله لحفيده على بن جعفر بن على بن زيد وفقه الله وحرزه فالشراء فى العشر الوسط من ذى القعدة عام أحد وعشرين وستمئة .

أما السطر الذى يعود على المالك الثانى فقد كشط أولا ثم محى بعد ذلك .

ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير ، من القصيدة رقم ١ إلى ٤٢ ، ومن ٤٧ إلى ٧٦ ، ثم القصيدة ٧٧ إلى البيت ٢٦ منها . (فى حين أن القصائد من ٤٣ إلى ٤٦ كتبت بالخط الصغير) . والذى يدل على أن العناية لم تكن فى إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذى يبدو فى بعض القصائد بتكرار بعض الأبيات ، كالذى نجد بين القصيدتين (٥١ = ٦١) ، (٦٠ = ٧٢) . وقد ذكر جامع الأشعار فى مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم فى نقل تلك القصائد ، أمثال

(١) لا أعرف لماذا يتصد بقاعدة اللومير Laumirregeln .

أبي عمرو بن العلاء في القصائد ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وأبي عبيدة في القصائد ١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٦ . أما في القصيدة ٢٩ فقد أشار فيها إلى اسم راويتين ، وهما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء . وهذه الملاحظات مكتوبة بالخط الكبير ، ماعدا الملاحظة المرافقة للقصيدة ٥٥ . أما رواية القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان .

والمقدمات التمهيدية والشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون وافية في البداية ، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة . ولكنّها تأخذ في الانقضاء عند النهاية ، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات . وكثيراً ما نصادف معلومات تاريخية وافية تبعث جدتها على الدهشة ، مثل أسطورة طسم وجديس ، ومنافرة عامر وعلقمة ، ونبا الحرب بين هراكليوس Heraklios وكسرى أبرويز ، وواقعة ذى قار ، ونحو ذلك . ولا شك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه لولا كثرة ما فيه من الفجوات . أما عن تشعب معلومات الجامع وسعة اطلاعه فننظر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط .

ثم إن الشرح لا يهتم — كما هو الحال في معظم شروح الدواوين — بالمفردات والأعراب فقط ، بل يتعداها إلى معلومات فياضة واسعة نادرة . فكثيراً ما يتمثل في شرحه بأبيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه . بل لقد يذكر في نص الديوان الشعري رجلاً للأعشى في بعض الأحيان .

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أشمار ميمون الأعشى من صنعة ثعلب ، فتوهم كاسيرس وديرنبورج أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً . ولقد ظننت أنا هذا في بادئ الأمر ، مما أدى إلى الخطأ فيما ذكرت في الغلاف الداخلى للكتاب في الصحيفة رقم ١ . ولكني لم أكّد أقدم في عملي بالديوان حتى تبين أن الشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب . والأسباب التي دفعني إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة . وسأجملها فيما يلي :

١ — كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري ، فمثلاً :

القصيدة (١) ذكر فيها البيت (٣٣) هكذا (آلت طليحا) بينما هي في التفسير (آضت طليحا) .

» (١٢) نجد في البيت (٢٠) كلمة (وَتَبْطُنُ) .
» (١٦) » (٤٢) (بأسدخنية وصعاد)
ويدل التفسير في الموضعين على أنه يتبع نصاً آخر غير نص ثعلب (١) .

» (١٧) في البيت (١) نجد (الظهيرة) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (الوديقة)

والبيت (١١) » (أجرد) » » » (أحرد)

القصيدة (٢٨) في البيت (٣٢) » (دياراً) » » » (دياراً)

» (٣٢) » » (٩) » (عانس) » » » (عابس)

والبيت (٢٩) » (تلاحق) » » » (تواحق)

القصيدة (٣٥) في البيت (١١) » (مرجاً) » » » (مرحلاً)

(١) لأنه يقول في الشرح ١ : ٣٣ (. . . ويرى وتبطن بفتح التاء عن أي عبيدة) . ويقول في الموضع الثاني ٢٠ : ٢٠ (. . . ويرى بأسد خفية وصعاد) ، فهو يفترض في الحالين أن رواية الشعر في النص تخالف هاتين الراويتين ، مع أنهما في الواقع تتفقان معهما . وهذا يدل على أن الشرح يتناول نصاً مخالفاً لنص ثعلب .

والقصيدة (٣٦)، يشير فيها عند شرح البيت (٣١) إلى (تخفف) مع أن هذه الكلمة لم تذكر في النص الشعري . والخلاف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً .

٢ — كثيراً ما يسير الشرح في سياق القصائد على نظام مخالف لترتيب نص ثعلب . فنجد في القصيدة (٢٣) مثلاً أن تفسير الأبيات يجرى على هذا الترتيب (٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨) . ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤) . وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات (٩ — ١٣) . وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت ٤ يشابه ٣ ، مما يدل على أن النص الذي يتناوله الشرح ليس به البيت (٤) ^(١) . ثم إن قصة المنافرة وضعت في الشرح بين القصيدتين ٣٧ ، ٣٨ مع أنها لا تتصل بهما أدنى اتصال ، وذلك بدلا من جعلها مقدمة للقصيدتين ١٨ ، ١٩ . ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب .

٣ — يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين ، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين . وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهبه ، فيذكر أسماء رجال لهم منزلتهم في البصرة ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة ، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير ، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام الكوفة أمثال الفرّاء والكسائي إهمالاً كاملاً . هذا وليس من السائع ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب المخالف لمذهبه بمثل هذه الكثرة ، خصوصاً وأن هذا الرئيس (وهو ابن دُرَيْد) يصغره بعشرين عاماً . مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط . (ص ١٢٩ س ١٦٣ ، ٥ : ٢ ، ١٨٨ : ١) وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً . وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب البصريين هو كتاب العين لثيث .

على أننا إذا نفينا عن ثعلب أى صلة بالتفسير — على ضوء ما قدمناه من قرائن — فستظل أماننا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير . وليس يسعنا إلا أن نذكر آسفين عجزنا عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أى اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت . ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بعلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع (مدارس فلوجل اللغوية ص ٢٥٦ وما بعدها Flugel, Gramm, Schulen) . وربما كان له يد في المخطوط الإسكوريالى . فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المبني على رواية البصريين يلائم الاتجاه الأسباني ، الذي كان يميل إلى جمع المعلومات وتهذيبها . هذا — على ما أرى — هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر . أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب ، والخلاف الذي نجده بينهما في بعض المواضع ، فهذا ما لا نعلمه . وعلى العموم ، فإن من المرجح جداً أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلائمه أكثر مما يلائمه نص ثعلب . وقد يبدو لنا أن نتساءل بعد ذلك إن كان من الجائز اعتبار الخط دليلاً على التفرقة بين التفسير والنص ، فنعتبر الخط الكبير لثعلب ، والخط الصغير للمفسر . ولكن هذا الفرض لا يثبت أن يضعف حين نلاحظ أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير ، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب ، وهو مالا يجوز ، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا . أما عن النص الشعري فهو لثعلب لاشك في ذلك . وكل ما عداه فهو من عمل الشارح (عند ذكر الشعر سأرمز له بحرف E — وهذا فيما عدا الخط الصغير — أما الباقي فسأرمز له بحرف E^k)

(١) يقول في شرح البيت (٣) في الطبعة الأوربية (وروى آخر : وأرى الغواني لا يواصلن امرءاً فقد الشباب وقد يصلن الأمردا) . مع أن هذا هو البيت (٤) في نص ثعلب وهذا يدل على أن البيت الرابع غير موجود في النص الذي يتناوله الشرح .

مخطوط دار الكتب المصرية في القاهرة (فهرست ٤ / ٢٤٠) : وقد أمكننا استعماله من نسختين قام بنقلهما مصريون ، الأولى منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز S P 2 ، والثانية في ساخو . وقد وضعت الأولى تحت تصرفي . ولست أرى داعيا للإطالة في شرح هذا المخطوط ، فالفهرس مطبوع وفي متناول اليد . على أن الخط لا يكاد يتميز لقدمه . ويحتوي هذا المخطوط على مجموعة من ١٥ قصيدة لرواة غير معروفين . وترتيبها كالآتي حسب أرقامها في كتابي هذا : ١٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٥٥ ، ١٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ . أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان . أما القراءة فتتفق غالبا مع ماورد لأبي عبيدة ، ولكنها تخالفه في بعض الأحيان . ولذلك كان من الصعب البت برأى قاطع في شخصية الكاتب . والنص غير مضبوط بالشكل . أما مقدمات القصائد فتقتصر على « وقال أيضا » ، كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات قصيرة . وسأرمز لهذا المخطوط بحرف C بينما أرمز بـ C^a لمخطوط ستراسبورج ، وبـ C^b لمخطوط زاخو .

مخطوط جامعة ليدن (Gr,2023) : لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناتجة عن النقل وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٦ بالمدينة . ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه . ومحتوياته هي نفس محتويات مخطوط القاهرة . وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف L

مخطوط مكتبة باريس (Suppl.Ar2168) وقد استعنت به في مخطوط ساخو وثوريك . ونجىء التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد . وقد طبعتها في أول ملحقات هذا الكتاب . وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على مخطوطي القاهرة وليدن . وسأرمز له بالحرف P . وتكون مخطوطات القاهرة وليدن وباريس تلك المجموعة التي أسميها بالديوان الصغير لتشابه محتوياتها . ولما كان جامع هذه القصائد الخمسة عشر لم يذكر ، نرى أنفسنا مضطرين إلى ترجيح فيما يتعلق بشخصيته . ولقد ذكر ابن النديم صاحب الفهرست أن جامعي أشعار الأعشى ميمون هم ثعلب (ص ٧٤ ، ١٥٨) ، وأبو بكر بن الأنباري (ص ٧٥) ، والسكري (ص ٧٨) ، وأبو عمرو الشيباني (ص ١٥٨) ، والأصمعي (١٥٨) ، وابن السكيت (ص ١٥٨) ، والطوسي (ص ١٥٨) . وذكر العيني ^(١) (ج ٢ ص ٢٩٣ س ١٤) أبا القاسم الأمدى . وأشار ابن خير ^(٢) إلى ابن دريد (ط . كودرا ص ٣٩١) . وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسما واحدا يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير ، وذلك هو الأصمعي ، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة . ولقد أشار ديروف Dyroff في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير ص ١٣ إلى أن من بين الـ ١٨ قصيدة الموجودة في شرح الأعم ^(٣) يمكنه التصريح بأن الـ ١٦ قصيدة الأولى فقط هي الصحيحة ، بينما تحتوي مجموعة ثعلب لديوان زهير على ٤٢ قصيدة . لذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى غير أن القصيدة ٨٢ المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعثها على عاتق الأصمعي ، لأنها مذكورة في ذيل المخطوط ، ومن الجائز أن يكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد . وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة ١٥ ، وهي تشمل على بعض الأبيات التي تبدل على تبعية قرشية (الأبيات ٣٤ — ٣٩) ، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جداً ، وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فنقلها بأمانة . غير أن أحوال جاهلية العرب ليست واضحة كل الوضوح

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني (٧٦٢ — ٨٥٥ هـ) كان مؤرخا ومحدثا . وأصله من حلب ، ومولده في عنتاب ، وإليها نسبته . تنقل بين حلب ومعر ودمشق والقدس . وتوفي في القاهرة . وأشهر كتبه (عمدة القارى في شرح البخارى) طبع في الاسنانة سنة ١٣٠٨ في ١١ جزء .

(٢) هو محمد بن خير بن عمر من علماء القرن السادس في الأندلس (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) . كان مقرئا نحويا لغويا أدبيا . وكتابه الذي يشير إليه جابر هو فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف . طبع ضمن المكتبة الاندلسية في مدريد .

(٣) هو الأعم الفتحرى من علماء اللغة الاندلسيين في القرن الخامس .

الآن . فإذا صادفتنا أبيات شكوك في صحتها ضمن قصيدة مقطوع بصحتها ، كان من المجازفة أن نقطع فيها برأى . والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها . ومع كل ذلك فنحن غير واثقين من أن الأصمعي هو حقيقة جامع الديوان الصغير . وبعد ، فالأبحاث التي قام بها كرنكوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون . وعلى ذلك فالخطوط الأربع الذي ذكرتها هي أم كتابي هذا .

غير أن الخطوط الثلاثة (ثعلب ، E^k ، الديوان الصغير) ليست في حالة جيدة . فالخط الاسكوريالي في الأولى قديم تصعب قراءته ، والخطوة الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان ، وأما الثالثة فهي غير مضبوطة بالشكل ، ثم هي مع ذلك لا تحتوي إلا على $\frac{1}{2}$ مافي النسختين الآخرين . لذلك لم اعتمد في $\frac{1}{2}$ القصائد إلا على الخطوط الاسكوريالي ، الذي يتخلله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان .

وعلى هذا فاني أجد أن من المستحيل وضع نص واحد لهذا الكتاب . فالفجوات في نص ثعلب كثيرة ، والتفسير لا يفيد في هذه الحالة لأنه لشخص آخر . وقد جعلت الأسبقية لنص الديوان الصغير ^(١) ، حين تتفق القصائد التي يرويها مع القصائد التي في نص ثعلب ولكنني قدمت E^k عليه حيث كان يوافق نص ثعلب على أنني اضطرت في حالات كثيرة جداً إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة ذكرت في أجزاء ومجلدات متباينة ، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب . والنصوص المروية مختلفة ومتشعبة جداً . وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساسي ، فيما عدا الجزء الذي أدخل فيه E^k بعض القصائد التي لم يعرفها (وهي القصائد ٤٣ — ٤٦) ^(٢) ، وفي الجزء الذي انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من الخطوط الاسكوريالي ^(٣) . وسأميز المواضع التي أكلت في طبع النص العربي بوضعها بين قوسين () إذا كانت قد أخذت من النص التفسيري ، أما إذا أخذت من مصادر أخرى فأسأضها بين [] . وسأرمز ب < > لما اعتمدت فيه على الظن . وسأشير في ملاحظاتي بملاحق الديوان إلى المواضع التي أكل فيها النص من الديوان الصغير ، مبيناً مبلغ تمشية مع نص E . أما الفجوات التي تبقى بعد كل ذلك فسأشير إليها بصف من النقط . وقد فضلت أن أفصل النص الشعري عن تفسير الخطوط الاسكوريالي تيسيراً للقراءة والفهم . ولقد عثرت أثناء تنقيبي في الخطوط والمطبوعات المختلفة على أشعار كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة ، فجمعت هذه القصائد في ملحق خاص كما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال . وهذه القصائد لا تنقص في كميتها عن النص الشعري بكثير . على أن كثيراً من الأشعار التي تنسب للأعشى ليست لميمون ، بل هي لشعراء آخرين يشتركون معه في هذا اللقب ، ولكنهم ينتسبون إلى قبائل أخرى . ولذلك قسمت المقطعات ، بين ما يرجح أنه للأعشى ميمون ، وما يظن أنه لغيره ، وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلاً للديوان ، لعله يفيد القارئ . وقد أثبت البحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة من شعر خاله المسيب — وقد كان ميمون روايته — فالخط في هذه الحالة قريب غير مستبعد . ولذلك جمعت شعر المسيب ، وضممته إلى ذيل الديوان .

وسوف أشرح القصائد التي جاءت في الديوان شرحاً أوفى في كتاب آخر مستقل ، أتناول فيه حياة ميمون وصناعته وشعره وقيمه الفنية ، وأوضح فيه طريقة جمع نص ثعلب ، وأضم إلى كل ذلك فهرس للكلمات وللأعلام وغير ذلك .

(١) يتكون الديوان الصغير كما أشار سابقاً من نسخ القاهرة ولبدن وباريس (C,L,P) .
(٢) وهي — كما ذكر عند كلامه على مخطوط الاسكوريال — مكتوبة بخط صغير ، بخلاف الخط الكبير الذي كتبت به القصائد الأخرى .
(٣) بمقارنة ماجاء في كلامه عن مخطوط الاسكوريال ومخطوط القاهرة يتبين أن القصائد التي انفرد بها الديوان الصغير هي القصائد ٧٨ إلى ٨٢ ، والجزء الأخير من القصيدة ٧٧ ابتداء من البيت ٢٧ إلى نهايتها . وقد أشار في كلامه عن مخطوط الاسكوريال إلى أن الصفحات الستة الأخيرة من الكراسة ١٤ كانت فريسة للهب

الأعشى

حياته وفنه

في أطراف هضبة نجد الجنوبية الشرقية - بإزاء مكة - واديان كبيران يمتدان من الشمال إلى الجنوب ، يسمى أحدهما وادي (العرض) والآخر وادي (قُرآن) ، تجري فيهما الغدران وتفيض العيون ، فتتشر السائمة في المراعى المنبسطة ، ويكثر النخيل . ومن هذين الوادين يتكون الإقليم المعروف باليمامة ، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ، ويتصل جنوبه الغربي بأطراف اليمن ، بينما يتصل في غربيه بأطراف الحجاز ، يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام . وكان هذا الإقليم مشهوراً بعذوبة مياهه ، وطيب لحومه ، وخصب مراعيه ، ووفرة حنطه ، وحلاوة تمره . وكان يمتاز عما حوله بحياة أقرب إلى الاستقرار . فقد نشأت فيه بعض القرى الصغيرة ، وانبثت خلاله بعض الحصون من عمارة شعبي (طَمَم) و (جَدِيس) البائدين ^(١) ، كالشُقَرُ ومُعَيَق والثُرُمَلِيَّة ^(٢) .

في هذا المكان استقرت قبائل بكر — تجاوزها بعض بطون من تميم وعبد القيس — منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق . وفي قرية من قرى هذا الإقليم تسمى (منفوحة) ، على جانب وادي (العرض) ، نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل ، في بطن من بطون (بكر) ، عرفوا بالفصاحة ^(٣) إسمهم بنو قيس بن ثعلبة .

ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن نشأة الشاعر الأولى . وجل مانعرفه أنه نشأ راوية لخاله المسيَّب بن عكَّس ، وهو شاعر رُبْعِيٌّ من شعراء ضُبَيْمَةَ المقلين . ثم تنقطع عنا أخباره بعد ذلك ، فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً مرهوب الجانب ، يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها ، مادحاً الملوك والأشراف . أما محاولاته الشعرية المبكرة ، فلم يبق لنا منها إلا بعض أرجاز في الهجاء وفي التحضيض على القتال ^(٤) .

وقد اقترن ذكر الأعشى عند القدماء بشعر الخمر ، فعُدوه أشعر شعرائها بين الجاهلين . والواقع أن شعر الخمر لم يحظ بعناية

(١) طمم وجديس من قبائل العرب البائدة كهاد وشمود . وقد أوردنا طرفاً من أخبارهم في شرح القصيدة (١٣)

(٢) كانوا يسمون هذه البقايا من حصون طمم بتلا (بضم تين ، جمع بتيل على وزن قتيل) . وهو بناء مربع مثل الصومعة ، مستطيل في السماء ، مبنى من الطين . وقد رآه المسلمون في القرن الثالث أو الرابع ، وذكر أحدهم أنه أدرك بتيلاً منها طوله ٥٠٠ ذراعاً . ولعل زرقاء اليمامة قد نظرت جيش تبع من أحدها . ومن هذه التبل بتيل حجر (بنتج فسكون) . وقد كان أهل اليمامة يتحصنون بهذه الأبنية في حروبهم كما نرى ذلك في حروب الردة (فتوح البلدان ص ١٠٠) . وربما سموا هذه الأبنية قصوراً مبالغة في تقديرها ، لأن العرب لم تعرف العمارة والبناء

(٣) الأغاني ج ٩ ص ١٠٩

(٤) راجع القطع ٤٣ - ٤٦ ، ٥٠ الديوان .

ملحوظة من شعراء الجاهلية ، إذا استثنينا نفرًا قليلًا ، منهم حسان بن ثابت وعكرى بن زيد وعلقمة بن عبدة . واست أقصد بذلك أن الجاهليين لم يقولوا شعراً في الخمر ، ولكني أريد أن أقول إن شعرهم في الخمر لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما كانت تذكر الخمر في مناسبات عابرة ، حين يشبهون رضاب صواحبهم بها ، أو يشبهون ذهولهم عند فراق الصحب والأحباب بذهول شاربها ، فيقولون في ذلك البيت أو البيتين أو الثلاثة . فهي حمراء كدم الذبيح أو كدم الغزال ، وريحها كالسك ، وهي معتقة مما حمله التجار من هذا المكان أو ذاك من مصانع الخمر في الشام أو العراق .

كانت نعمة الفخر تشتمل على سائر الشعر الجاهلي ، وتطغى على أغراضه المختلفة ، فتطعمها بطابع حماسي . ولذلك كانوا يذكرون الخمر أكثر ما يذكرونها حين يتمدحون بفتوتهم وبإفناقهم للمال في اللذات وبمبالغتهم في إكرام الضيف . وخير ما يصور هذا اللون من شعر الخمر الحماسي أبيات طرفه في مطولته :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ النَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
فَإِنْ تَبَغَيْتُ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَيْتُ وَإِنْ تَقَنَّصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَضْطَهِدْ
... وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَّتِي وَيَمْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُنْلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
... أَلَا أَيُّهَا اللَّائِي أَحْضَرُ الْوَعْيُ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْني أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى وَجَدْتُكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي
فِيْنَنْ سَبَقِي الْعَازِلَاتِ بِشَرِبَةٍ كَمَيْتِ مَتَى مَا تُعْمَلُ بِالْمَاءِ تُزِيدِ
وَكَرَّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا كَسِيدِ الْغُضَا نَبْهَتُهُ الْمُنُورِدِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدَجْنِ مُعْجِبٌ بِيَهْكَنَةِ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُمَعَّدِ
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْتُ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَأَغْنِ وَأَزِدْ
... كَرِيمٌ يَرْوِي نَفْسُهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

فالصورة التي تمثلها من الشعر هي صورة رجل يقتصب متعته اغتصاباً من الحياة الفانية ، ويسبق الموت إلى لذته ، ويرى أن حياة الفرسان تقوم على ثلاثة أشياء ، خمر وقتال ونساء . فذكر الخمر هنا مقترن بذكر القتال . والشاعر لم يقصد إلى وصفها ولم يفصل فيه ، ولكنه وضعها في مكانها من حياة الفتیان ، الذين يؤدون للفتوة حقها في الحرب وفي السلم .

أما الأعشى فقد جاء شعره في الخمر مغايراً لسائر الشعر الجاهلي ، تشيع فيه الحياة ، ويشف عن الصلة العاطفية التي تقوم بين الشاعر وبين موضوعه . والواقع أن الأعشى كان مفتوناً بالخمر وبمجالسها ، لا يمدل بها شيئاً ، ولا يستطيع لها فراقاً . حتى لقد يروون في قدومه على النبي وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والتمار والربا ، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر ، فعاد من مكة إلى البصرة ليستنفذ ما بقي له منها قبل أن يحرمه منها الدخول في الدين الجديد . بل إنهم

ليذهبون في تصوير ولعه بالحر إلى أبعد من هذا الحد ، فيزعمون أن بعض ولاية الإمامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار . فقصده إلى هذه الدار فإذا هو رطب . فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الفتيان يجتمعون حول القبر فيشربون ، وقد جعلوه مجلس رجل منهم ، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس .

أطال الأعشى في شعر الحر وفصل . واقتن في وصفها ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس . وقدم لنا صوراً دقيقة رائعة لمجالسها في بيئات متنوعة متباينة ، بعضها حضري مترف ، وبعضها ريفي ساذج . واتسمت خمرياته بالسهولة والسلاسة والخلاعة وتدفق العاطفة . وكان موفقاً غاية التوفيق في اختيار القوالب الشعرية التي تناسب هذا الفن .

وقد أشار القدماء إلى أثر الأعشى في شعراء الحر الذين جاءوا بعده كالأخطل وأبي نواس . ويطول بنا المقام إذا نحن أحصينا معانيه التي تداولها الشعراء من بعده ، ولكننا لانرى بأساً من الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال :

يشبه الأعشى اندفاع الحر من الإبريق أو الزق باندفاع الدم من عرق مقطوع حين يقول :

فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولِ صُفْقَتِ مَنْ مَاءِ شَنْ
وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زَقْنًا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَأَنْسَفَحَ

وقد تأثر الأخطل بهذه الصورة في قوله :

سُلَاقَةٌ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقٍ كَأَنَّمَا نَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعْرِ
لَمَّا أَتَوْنَا بِمَصْبَاحٍ وَمِنْزِلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْأَبْجَلِ النَّعْرِ
وتأثر بها أبو نواس في قوله :

أَنْفَذُوهُمْ بِطَعْنٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ

وينضح أثر الأعشى كذلك بمقارنة الآيات الآتية :

الأعشى : كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا أَخْلَتَا
الأخطل : فجاء بها كَأَنَّمَا فِي إِنَائِهِ بِهَا الْكَوْكَبُ الْمَرِيخُ تَصْفُو وَتُزِيدُ
أبو نواس : كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذَا صُفْقَتْ مَسْكَنُهَا الْكَبَشُ أَوِ الْخُوتُ

وقد اقتن أبو نواس في هذا المعنى افتناناً واسعاً ، فولد منه صوراً عجيبة ، مثل قوله :

الاعشى : قَالَ أَبْغِنِي الْمَصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَتَنْدُ حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحًا
الأخطل : فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرْبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا
الاعشى : تَحْسَبُ الزُّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبْسِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
الأخطل : أَنَاخُوا جَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّدَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا

الأعشى : مِنَ اللَّاتِي حُجَانٍ عَلَى الرِّوَايَا كَرِيحِ الْمَسْكِ تَسْتَلُّ الرُّسُلَا
و : مِنْ خَمَرٍ عَانَةً قَدْ أَتَى لِحْنَامِهَا حَوْلُ تَسْلُ غَمَامَةً أَلْمَزْكُمْ
الأخطل : وَإِذَا تَعَاوَرَتْ الْأَكُفُ زُجَاجُهَا نَفَحَتْ فَشَمَّ رِيَاحُهَا أَلْمَزْكُمْ
الأعشى : تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَسْمَطُّ
الأخطل : وَلَقَدْ تَبَاكَرْنِي عَلَى لَدَائِمِهَا صَهْبَاهُ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومُ
الأعشى : وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَدَائِمِهَا وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
أبونواس : دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاهُ وَدَاوِنِي بِأَلَّتِي سَكَتَ هِيَ الدَّاهُ (١)

الأعشى : فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِزْعَادِهَا
أبونواس : إِذَا أَرْمَعَشْتُ يَمْنَاهُ بِأَلْكَاسٍ رَقَّصَتْ بِهِ سَاعَةً حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشَّرْبُ
الأعشى : إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا
و : فَاسْتَوْسَعَ الشَّرْبُ لِلنَّدَا مَ وَأَجْرَاهَا عَلَيْنَا الْأَجِينُ وَالْغَرْبُ
الأعشى : كُمَيْتٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمَيْتٍ يَكَادُ يَفْرَى الْمَسْكُ مِنْهَا سَحَابُهَا
أبونواس : تَلْتَهَبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهَبِهَا وَتَحْسِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا
كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةً نَهَابُهَا تَارَةً وَنَعْشَاهَا

والمواضع التي جاء ذكرها في خمرات الأعشى لا تكاد تخرج في معظمها عن العراق واليامة ، مثل (عانة) وهي بلد بين الرقة وهرث ، و (بابل) وهي قرية صغيرة قرب الكوفة إلى جانب أنقاض العاصمة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، و (الحيرة) عاصمة المناذرة وقد كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، و (دُرْنَا) وهي نخيلات ابني قيس بن ثعلبة — قوم الأعشى — في اليامة ، أو هي مدينة دون الحيرة بمراحل كانت باباً من أبواب فارس . ومع ذلك فقد يذكر أنه شربها (تركض حوله تركك وكابل) . ولعله يقصد بالترك والكابل جواري أو راقصات ممن استجلب من بلاد الترك ، فما أحسبه قد رحل إلى هناك .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَكُضُ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابُلُ

وقد يرحل إلى الجنوب فيشر بها في اليمن ، في قرية ذات كروم تسمى (أُنَافِت) ، يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر .

أَحِبُّ أُنَافِتَ وَقْتِ الْقِطَافِ وَوَقْتِ عَصَاةِ أَعْنَا

وقد يشر بها قرب الأديرة ، أو في الأديرة نفسها — ولعدي بن زيد شعر يذكر فيه أنه شرب في الدير — :

(١) وقد تأثر المتن بهذا المعنى فإنه للغزل في قوله :

وَكَأْسٍ كَمَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا بِفُنَيْكَانِ صِدْقِي وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ
وقد يشربها عند خمار يهودى من أوانى مختومة :

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتْمُ

والأعشى - كما يبدو فى خمرياته - متلاف لا يبخل على الخمر بشيء . وإليه تنسب هذه الأبيات التى يقول فيها إن الخمر والنساء والإسراف فى فاخر الطعام قد ذهبت بماله :

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بَيْنَ قِدَمًا مُوَلَعًا^(١)
الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ مَعَ الطَّلَى بِالزَّعْفَرَانِ وَلَا أَزَالُ مُرَدَّعًا

وهو شديد الولع بها ، لا يكاد يطيق مفارقتها ، يشربها فى حالى فقره وغناه :
عَلَى كُلِّ أَحْوَالٍ أَلْفَتَنِي قَدْ شَرِبْتُهَا غَنِيًّا وَصُعْلُوكًا وَمَا إِنِّ أَقَاتُهَا
ويشربها فى الحل والترحال ، وقد يدأب على شربها فى الريف ليلى وأياما :

فَقَدْ أَشْرَبُ الرِّاحَ قَدْ تَعَلَّمِ بَيْنَ يَوْمٍ أَلْتَقَامَ وَيَوْمَ الظَّنِّ
وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَا لَقَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجِنُ

وهو ينزل على حكم الخمار حين يغالى فى منها :

تَحْيِيرُهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا
يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
فَأَعْطَيْنَا آلَوفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِلثَّائِبِ فِينَا السَّوَامَا

ولكن المساومة قد تنتهى إلى المنازعة والشجار :

إِذَا سُمْتُ بِبَائِعِهَا حَقَّهُ عَنُفْتُ وَأَغْضَتُ نُبْجَارَهَا

وقد تنوعت المجالس التى وصفها فى شعره . فهو يشرب الخمر فى بيئات يغمرها الترف حين يجرد المال ، فى مجلس قد تناثرت فيه الورود والرياحين ألواناً ، وانبث السقاة فى أزيائهم الأنيقة ، وصدح المغنون والقيان على ألحان الصنج والعود ، وقامت بنات الحان فى ثيابهن الرقيقة التى تشف عن أجسامهن ، وقد ماج الحانوت بالشاربين ، وتمدد بعضهم على أرضه حين غلبه السكر^(٢) . وقد يستعيز عن هذه الدور المترفة التى تسكف الشارب باهظ النفقات ، بحوانيت أخرى أقل ترفاً حين يعوزه المال . فيصور مجلس الخمر فى خباء كبير تدلت هديه ، وقد مد الليل من حوله رواقه ، ووقف فيه خمار غير عربى ، يدود الناس عن دن أسود لا يبدله إلا بعد مساومة طويلة . يبكر إليه الأعشى مع صاحب كريم ، فى هذا السكون الذى لم يُمزق حُجْبُهُ صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الحسود ، فيلحان فى طلب هذا الدن العتيق ، ويساومان الخمار فى ثمنه ، ثم ينزلان على حكمه فيما يطلب . ويضىء الرجل الخباء بالسراج لينقد الدراهم ويستوثق منها قبل أن يبدل خمره ، والأعشى وصاحبه يستعجلانه . ولا يزالان

يشر بان وقد حبسا مطيهم بباب الخباء ، حتى تنفذ خرم فينطلقان فاعين^(١) . فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يفي بهذا أو ذاك استعاض عن الحانات بالريف ، يقيم فيه دائماً على الخمر ، حتى يطول انتظار المترقبين لعودته^(٢) . وقد يستبدل الغناء المترف بالزمار ، يحمل إليه الساقى خمره في زق عند ماء غدیر قرب الفرات ، فيذبح الأعشى ورفاقه إبلهم ويتساقونها جالسین^(٣) .

ولم يكن حظ الأعشى من النساء بأقل من حظه من الخمر . فابن سلام يقول « وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف في شعره ، ولا يستهتر بالفواحش ، ولا يتهكم في الهجاء . ومنهم من كان يبغي على نفسه ويتعمر ، ومنهم امرؤ القيس والأعشى » والواقع أن غزل الأعشى يفيض بالشهوة العارمة . ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبه (قتيبة) ، فيدقق في وصف جسمها ، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة ، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم ، وحين تقبل وحين تدبر ، وحين تلوح بيدها في دلال ، وحين تنفضل في ثياب النوم ، وحين تنبطح على الأرض^(٤) .

لم تكن المرأة في نظر الأعشى إلا وسيلة من وسائل الهوى . فهو لا يحب بالمعنى الذي نعرفه ويعرفه الشعراء ، ولكنه يحب في المرأة نفسه وشهوته . يقول في (هُرَيْرَة) :

نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّقِ الْمَرْءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقْلُ

ويقول في (قتيبة) :

يَشْنِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَا بِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظْرَ النَّاطِرِ

وفراق المرأة لا يشجيه ولا يؤثر فيه إلى أبعد من تأثر العايب بفقد وسيلة من وسائل عبثه ، ينصرف عنها إلى وسيلة أخرى بعد قليل .

أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً	فَتَرَفَقْدَهَا مَعَ دُقَادِهَا
تَذَكَّرُ (تَيًّا) وَأَتَى بِهَا	وَقَدْ أَخْلَفَتْ بَعْضَ مِيعَادِهَا
فِيَطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ	وَصُولِ حِبَالِ وَكُنَادِهَا
وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةً بِالشَّبَا	بِصَاكِ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
تَسْدِيئُهَا عَادَنِي ظُلْمَةٌ	وَعَفْلَةٌ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
فَبِتْ أَخْلَيْفَةً مِنْ زَوْجِهَا	وَسَيِّدَةً (تَيًّا) وَمُسْنَادِهَا ^(٥)

كان الأعشى مفطوراً على خلق الفتيان كما صوره طرفه ، لا يفرق في اللذة بين محرم ومباح . فهي عنده مبدولة لمن يستطيع أن ينالها ، وليس ينالها إلا الفاتك الجري .

وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزُ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ لَهَا بَشَرٌ نَارِصٌ كَاللَّبَنِ

(١) راجع القصيدتين ٢٨ : ٨ — ٢٤ : ٢٤ ، ١٩ : ٣٣ — ٢٤ .

(٢) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ .

(٣) راجع القصيدة ١٠ : ٣ — ١٨ ، ٣ — ٢٨ ، ١٠ : ٢٨ — ٢٤ .

(٤) راجع القصيدة ١٠ : ٣ — ١٨ ، ٣ — ٢٨ ، ١٠ : ٢٨ — ٢٤ .

(٥) راجع كذلك القصيدة ١٠ : ٣ — ١٨ ، ٣ — ٢٨ ، ١٠ : ٢٨ — ٢٤ .

من أجل ذلك كان يطيب للأعشى أن يصور صاحبته متزوجة ، وأن يظهر نفسه بـظهر الفائز الذي استطاع أن يقهر صاحبها ويغلبه عليها :

وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا
قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا . وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقِلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا
فَظَلَّلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ بِحُوطِهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَّالَهَا^(١)

ويصورها في أحيان أخرى بمنعة محجبة ، لا يخلص إليها إلا بعد جهاد عنيف .

وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصَلَ فِي مُنْعَعٍ صَعْبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ
مَنْعَتُ قِيَاسُ الْمَاسِيخَةِ رَأْسَهُ بِسِهَامٍ يَنْزِبُ أَوْ سِهَامٍ بِلَادِ^(٢)

فالجب عنده لون من ألوان المغامرة والصراع ، وطموح للظفر والامتلاك . وليس يحسن برجل أن يذهب قلبه وراء المرأة حسرات ، ولا يجمل بالفتى أن يخرج قياد نفسه من يده ، ليلقيه بين أيدي النساء يعبتن به كيفما أردن . بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه ومالك أمره .

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات ، بعضهم من القيان كهـُرَيْرَة وقـُذَيْلَة وجـُبَيْرَة ، قيان بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قدم بهن إلى اليمامة حين هرب من النعمان . وبعضهن من البغايا اللاتي يبعن أعضائهن ، وقد صورهن في مثل قوله :

تُنَازِعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مَفْضَلَةً غَيْرَ جَلْبَاهِهَا
فَلَمَّا التَّقَيْنَا عَلَى بَآئِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَآئِهَا
بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَهْلِهَا^(٣)

وكان الأعشى مع كل ذلك سخيا كريما لا يبخل على صحبه ورفاقه من الفتيان ، يجتمعون إليه في منزله فيأكلون ويشربون الخمر^(٤) . وقد بلغ من وفائهم له بعد موته أنهم كانوا ينادمون قبره فيسقونه الخمر ميتا كما كان يسقيهم إياها حيا .^(٥)

* * *

كانت كل هذه الخصال خليقة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال . فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن ، قاصدا الملوك والأشراف ، يمدحهم وينال عطاءهم . ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستنزفه في لذته ولذة من يجتمع إليه من صحبه ورفاقه ، ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ، ينفقه في لذة جديدة . وأسرف الأعشى في الترحل ،

(٢) راجع كذلك القصيدة ٣٩ : ١٢ - ٣١

(١) راجع ١٢ : ١١ - ١٩ ، ٢٥ : ٦

(٣) القصيدة ٢٢ : ٥ - ٩ ، وراجع كذلك البيت ٢٢ من القصيدة ٧٨ ، حيث يشير الشاعر إلى انطلاقه مع صحبه في المساء إلى بنات الليل ؛ يتمتعون أنفسهم ، ويذبيون همومهم في هذه البيوت التي لا يعرف الهم إليها سبيلا .

(٥) الأغاني ٩ : ١٢٧

(٤) الأغاني ٩ : ١١٦

وابتذل نفسه في السؤال ، حتى اعتبره مؤرخو الأدب أول من سأل بشعره ^(١) . وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه ، كقوله لقيس بن معد يكرب :

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
فَجِئْتُكَ مُرْتَادًا مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَ
فَلَا تَحْرِمَنِي نَدَاكَ الْجَزِيلُ فَإِنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

والأعشى نفسه يعترف بحرصه على جمع المال ، ولا يجد فيه غضاظة ، فهو يقول :

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عَمَّا نَ قِمَصَ فَأُورِيشِلِمَ
أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
فَنَجْرَانُ فَالسَّرُّو مِنْ حَمِيرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ ^(٢)

رحل الأعشى إلى آل جفنة ملوك الشام ، وإلى المناذرة ملوك العراق ، وإلى قيس بن معد يكرب ، وسلامة ذي فائش في اليمن ، وإلى السيد والعاقب في نجران . ومدح هوزة بن علي الحنفي في البجامة . ^(٣) فأفاضوا عليه من جزيل العطايا ، بين الإبل والخياد والأمان والقيان وأكسية الخبز والديباج والكتان وصحاف الفضة . ^(٤) وقد أتاحت له هذه النعم الجزيلة حياة مترفة في بعض الأحيان ، ووصلته هذه الرحلات بأسباب الحضارة ، ورفعته فوق مستوى البداوة الخشنة التي تبدو في شعر معظم الجاهليين . وبدا أثر ذلك في غزله وفي خمرياته . فهو يصف بعض صواحيبه فيقول :

تَرَى أَنْخَزَ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَاكَ الْحَرِيرَا
إِذَا قَلَدْتُ مِعْصَمًا يَارَقِيدَ نِ فَضْلَ بِالْدُرِّ فَضْلًا نَضِيرَا
وَجَلَّ زَبْرَجَدَةٌ فَوْقَهُ وَيَا قُوَّةَ خِلْتُ شَيْئًا نَكِيرَا
وَقَدْ أَرَاهَا وَسْطَ أُرَابِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
كَدُمِيَّةٍ صُورَ مَحْرَابِهَا بِمَذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ وَنَحْرٌ كَفَانُورٍ الصَّرِيفِ الْمُمْتَلِ

ويشبهه جراحات القلب بصدع الزجاج الذي لا يلتئم حين يقول :

فَبَاكَتْ فِي الصَّدْرِ صَدْعٌ كَمَا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُ

وكل هذا لا يتأتى إلا لمن ألم بقسط من الحضارة ، واتصل ببيئات مترفة منعمة . وخمرياته التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل تصور ذلك أوضح تصوير .

وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة ، وتنقله بين هذه البيئات ، ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهلي ، كالذي نراه في

(٢) راجع كذلك القصيدة ١٧ : ٥ - ٦

١ - ابن سلام ٣٠ ، الهمة ١ : ٦٤

(٤) راجع القصائد ١ : ٤٦ - ٤٩ ، ٢ : ٥٢ ، ٧ : ٨ - ٩ ، ٥٥ : ٣٧ - ٤٠

(٣) راجع فهارس المدح في آخر الديوان .

ثانيا شعره من أخبار طسّم وجكريس ، وعاد وثمود ، وأخبار ملوك الروم والفرس واليمن .^(١) وبدأت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره ، من أثر اتصاله بالعباديين في الحيرة وآل جفنة في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجحوا له من القدماء والحدثين أنه كان نصرانيا ، وأن العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر .^(٢)

والواقع أن كل ما نجده من آثار النصرانية في أخبار الأعشى ، هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ، وأنه كان يزور بعض أشراف النصارى وسادتهم ، مثل بنى الحارث بن كعب في نجران ، فيمدحهم وينال عطاءهم ، ويقوم عندهم يستقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومى .^(٣) ثم لا نجد بعد هذا في شعره إلا بعض الصور والتشبيهات ، مثل تشبيهه قيس بن معد يكرب بالرهبان في عدله وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، وإشارته إلى عيد الفصح وإلى طوفان نوح ، ومثل هذا التفكير الذى حمل بعض القدماء على أن يقولوا إنه كان قدريا .^(٤) ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من أن الشاعر قد أفاد بعض الثقافة الدينية من أثر تنقله بين البيئات النصرانية في الجاهلية . ولئن حلف برهبان دير هند ، فلقد حلف في مواضع أخرى بالكعبة^(٥) ، ولئن زار بعض أشراف النصارى فلقد رحل إلى النبي حين ظهر الإسلام .^(٦)

ولكن رحلات الأعشى إلى الملوك والأشراف ، لم تصرفه عما ينبغي للشاعر الجاهلى من المشاركة في شئون قبياته ، والإخلاص لقومه وعشيرته ، ولم تغلب على صفته الأصيلة التى جعلت منه شاعر بكر ، بل شاعر ربيعة ، الذى يسجل انتصاراتهم ، ويهاجم أعداءهم ، ويؤرخ وقائعهم ، مشيدا بأبطالهم ، منددا بخصومهم . وكان سبيله في كل ذلك سبيل العربى الذى ينتصر لأخيه على ابن عمه ، وينتصر لابن العم الأدنى على ابن العم الأعلى ، ثم ينتصر لأهل قبيلته على من دونهم من القبائل والشعوب .

* * *

وشعر الأعشى — كسائر الشعر الجاهلى — يغلب عليه اللون القصصى الحماسى . وأقصد بذلك أن الشاعر فيه أدنى إلى القصص الذى يسجل أحداث العصر وقيمه . فشعره يصور عصره بأكثر مما يصور شخصه . وإذا استثنينا مقدمات القصائد ، التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولوهو ، وجدنا سائر الشعر بعد ذلك في مواضع لا تمت إلى حياة الشاعر بسبب ، إلا بمقدار صلة الفرد بالجماعة — وهى صلة قوية في ذلك الوقت لا شك ، تكاد تفى شخصية الفرد — بل إن هذه المقدمات نفسها كانت تجرى في معظم الأحيان على أسلوب مرسوم معروف ، يصور تقاليد العصر الأدبية ، أكثر من تصويره لأسلوب الشاعر وفنه . ولذلك كان من الصعب استخراج صورة دقيقة للشاعر الجاهلى من شعره . بيد أن صورة العصر وقيمه وأحداثه واضحة كل الوضوح في هذا الشعر . ومن الصعوبة بمكان أن نتصور حياة الأعشى الخاصة من ديوانه . وكل ما نستطيع أن نبلغه من ذلك ، أنه حدثنا عن ابنة له في موضعين من شعره ، فصورها حريصة على استبقائه وتجنبيه أهوال الأسفار ، تحشى في غيبته غوائل الزمن وجفاء الأهل وذوى القربى . وهو يعزىها قائلا : إن الموت يفجأ الناس في بيوتهم وهم بين أهلهم آمنين ، ولا بد للمسافر أن يعود إن كان في عمره بقية .^(٧) ونجد بعد ذلك إشارة إلى فقد بصره في أواخر أيامه في قصيدة مدح بها هوزة بن على ،

(١) راجع فهرس الأعلام والقبائل في الديوان . (٢) الأغاني ٩ : ١٣ ، شعراء النصرانية ج ٣

(٣) الأغاني ٦ : ٣٠ (٤) راجع القصائد ٦٢ : ١٥ ، ٦٤ : ١٥ ، ٤٤ : ١٣ ، ٦٩ : ٢٨ ، ٢٩ : ٣٠ ، ٣١ : ٦١

(٥) القصيدة ١٧ (٦) القصيدة ٤ : ٥١ — ١٣٦ : ١٣٠

(٧) القصيدة ٦ : ٦٢ ، ١٥ : ٣٠

فصور صاحبته وقد رأته مضعض القوى مظلم العينين ، فها لها أمره وكادت تنسكه . وهو يجيها قائلاً إن الحوادث قد ذهبت بما تعلمين من شبابي وبصرى ، ثم يقول في حزن عميق : إذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه بالعصا ، كان أمره إلى قائده يجره حيث يريد ، فهو في حيرة من أمره ، لا يعرف شيئاً مما حوله ، يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وعراً .^(١) ويشير إلى ذلك في موضع آخر من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، حيث يعتذر عن تقصيره في مدحه وزيارته ، بأنه أصبح في حاجة إلى الرفيق الذي يعينه على رحلته .^(٢) وقد لا نعدم في تصوير هذه الفترة المظلمة من شيخوخته مواضع متفرقة من ديوانه .

وقد كان الأعشى — كغيره من شعراء الجاهلية — يجرى في نظام القصيدة ، وفي إبراز المعاني وصياغة الألفاظ ، على أسلوب معروف ، وقوالب مألوفة حددها العرف ، ومضى فيها الخلف على آثار السلف ، حتى فقدت كثير من التشبيهات قيمتها الفنية ، وأصبحت في استعمالها المجازى وكأنها مستعملة على وجه الحقيقة ، وحتى رأينا شاعراً من كبار شعراء العصر كمترة يبدأ مطولته ببنيته المشهور ، الذي يقول فيه إن السابقين من الشعراء لم يغادروا شيئاً لللاحقين .

وأكثر ما يظهر هذا الجود في الشعر الذي يصفون فيه النوق والرحلة في الصحارى المقفرة . فالشاعر يكرر في هذه القصيدة ما قال في تلك . ولا يكاد يختلف في هذا وذاك عما قال غيره من الشعراء . وصفوها قبل السفر ضخمة قوية قد ضاعف صاحبها عنايته بها ، فلفها وأراحها ومنع عنها الفحول . فإذا كانت الرحلة فهي صبور نشيط في الهاجرة ، تصل الليل بالنهار في غير ما كل . فإذا انتهت الرحلة صوروها هزيلة ضامرة ، تشكو الكلال إلى صاحبها ، فيعزيها عما لقيت بما سنصيب من عطاء الممدوح . وشبهوها بحمور الوحش وبثور الوحش وبالنعامة — وهو قليل — ، وأسرفوا في تفصيل صورة ذاك الحمار أو الثور ، مضيفين إليه كل ما يمكن من صور السرعة والاعياء ، فالحمار مولع باتان تنفر منه فيسرع في أثرها . وهو غيور عليها ، حريص على القرب منها ، تضرب وجهه برجليها الخلفيتين فلا ينفك عنها ، ولا يزال يلاحقها ويدود عنها الفحول ليستأثر بها . وقد يرد بها الماء ، فيفاجئه صائد لا ينجو منه إلا بعد لائى .^(٣) والثور حذر نفور ، يسرع في العدو لأدنى حركة يحس بها ، وقد يفاجئه المطر ، فيلجأ إلى أغصان الشجر يندس تحتها ، حتى يطلع النهار بعد ليل شاق طويل ، فيفاجئه صائد يقود أكلباً ، لا تكاد تبصره حتى تهاجه . ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلًا حتى يتغلب عليها . وأخيراً فالناقة — في جرأتها وفي اقتحامها للصعاب وتغلبها عليها مع سرعتها — تشبه هذا الثور أو ذاك الحمار .^(٤)

تتكرر هذه الصور بتفاصيلها — وبألفاظها في بعض الأحيان — في كل الشعر الجاهلي ، ويتداولها الشعراء ، لا يجدون حرجاً في التكرار . ونحن — وإن كنا لا ننكر ما في هذا الشعر من جمال — نقول إن هذا الجمال قد ضاع شطر كبير منه ، وأن هذا الفن قد صار إلى جمود لا نعرف له نظيراً في أى فن من الفنون . وقد ألغى هذا الجمود شخصيات الشعراء . فالشاعر إذا وصل

(٢) القصيدة ٢٨ : ٣٥ - ٣٦

(١) القصيدة ١٢ : ٢٤ - ٢٩

(٣) راجع الديوان في البصيدة ١ : ٢٧ - ٣٢ ، ١٥ : ٩ - ٢٤ وقارن ذلك بشعر النابغة و زهير وامرى القيس في الشعراء الستة الجاهليين (ط . أوروبا) ص ٢٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ويشعر لبب في مطولته .

(٤) راجع قصائد الأعشى ١٣ : ٢٨ - ٤٠ ، ٥٢ : ٢٨ - ٤٢ ، ٥٥ : ١٦ - ٢٩ . وقارن ذلك بشعر امرئ القيس و زهير في الشعراء الستة ص ١٣٥ ، ٧٩ وقارنه كذلك بشعر لبب وأبى ذؤيب الهذلي والنابغة الجعدي في جبهة أشعار العرب (ط . المكتبة التجارية ١٩٢٦) ص ١٠٨ ، ٢١٦ - ٢٧١ ، ٣٠٢ - ٣٠٣ وقارنه كذلك بشعر أوس بن حجر والمتلمس والمتعب العبدي في شعراء النصرانية ص ٤٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٢ وقارنه كذلك بالنابغة في مطولته . وفي قصيدته (يادار مية بالعلماء فاسند)

إلى وصف الناقة والصحراء ، نسي فنه وشخصيته ، وأنشأ شعره في هذه القيود الضيقة ، وصبه في هذه القوالب الميتة ، ولم ير نفسه مطالباً بأكثر من ذلك . ولم تقف هذه القيود عند المعاني والصور ، بل تعدتها إلى الأسلوب والطريقة . فالشاعر إذا أراد أن يتخلص من الغزل إلى وصف الرحلة ، تخلص بطريقة معروفة قلما يشذ عنها . إن كان واقعاً بالأطلال قال (لما رأيت أن الأطلال لا يجيبني نهضت إلى ناقتي) كقول زهير :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجَنَاءِ كَأَلْفِ جَلِجَالٍ

وإن كان يتحدث عن رحيل صاحبه قال (هل تلحقني بهم ناقتي ؟) كقول زهير :

هَلْ تُلْحِقُنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصُ يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْعِيلُ وَالرَّتْكَ
وَقَوْلُ الْأَعَشَى : أَجِدُّو فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبٌ
طَلَبْتُهُمْ تَطَوَّى بِي الْبَيْدَ جَسْرُهُ شَوَيْقِئُهُ النَّابِينَ وَجَنَاءَ ذِعْلَبُ

وإن كان يذكر صدودها عنه وإعراضها قال (فصرم حبلها إذ صرمته بالسفر على ناقة شديدة) كما يقول زهير :

فَصَرَّمُ حَبْلِهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيَهَا الْعَدَاهُ
يَا زِرَّةَ الْفَقَارَةِ كَمْ يَخُنُهَا قِطَافٌ فِي الرُّكَابِ وَلَا خِلَاءُ
وَقَوْلُ لَبِيدَ : فَأَقْطَعُ لُبَانَهُ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّتْ صَرَامُهَا
بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

وإن ذكر ما كان بينه وبينها من ود قال (فدعها وسل همومك فوق الناقة برحلة في الصحراء) ، وهو أكثر مذاهبهم

شيعوا . كقول الأعشى :

وَقَدْ أَسَلَى أَلْهَمٌ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرٍ
وَقَوْلُهُ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّامِ وَتَغْتَلِي
وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا
وَقَوْلُهُ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ مَدْخَلَةٍ صُمُّ الْعِظَامِ أَصُوصِ
وَقَوْلُ عَاقِمَةَ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيدِ
وَقَوْلُ الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ : فَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثِ عَذَابَةٍ كَمِطْرَةٍ الْقَيُونِ
وَقَوْلُ الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ : لَوْ مَا تُسَلَّى حُبَّهَا جَسْرَةً وَهَلْ تُسَلَّى حُبَّهَا مِنْ أُمِّ
وَقَوْلُ الْمَسِيدِ : فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِحَمِيصَةٍ سُرُحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعِرِ

فإذا أخذ الشاعر في الكلام عن رحلته ، كان له في ذلك طريقان . إما أن يشبه ناقتة بالنعامة أو الحمار أو الثور ، على النحو الذي ذكرناه . وإما أن يصنها فينظم معاني الذين سبقوه ، فيتم له بهذا النظم المعاد شعر في وصف الناقة وفي وصف الصحراء ، لا يرى نفسه مطالباً بأكثر منه . ولهم في ذلك تشبيهات معروفة ، قد اجتمع لى منها قدر كبير . ولولا خشية الإطالة لعرضتها ليتبين

منها مبالغ جمود هذا الفن . ولكنى أكتفى بعرض طرف يسير منها على سبيل المثال . فمن ذلك تشبيههم الطريق في الصحراء بالكساء المخطط (البرجد) .

الاعشى : وَبِيدَاءَ قَفَرٍ كَبُرْدِ السَّيْرِ
وَفَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا
طرفه : أُمُونِ كَأَلْوَاكِ الْأَرَانِ نَسَائُهَا
المنقب العبدى : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
النابعة : وَنَاجِيَةٍ عَذِيَّتْ فِي مَنِّ لَاحِبٍ
ومنه تصوير وحشة الصحراء بصوت البوم .

الاعشى : لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ رَفِيهَا مَا يُؤَسُّهُ
المرقش الأكبر : وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا
المنقب العبدى : أَمْضَى بِهَا الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ
علقمة الفحل : بِمِثْلِهَا تَقْطَعُ الْمَوْمَاةَ عَنْ عَرْضِ
الأسود بن يعفر : مَهَايَا وَخُرُوقًا لَا أُرِيَسَ بِهَا
وتصوير وحشتها كذلك بعزيف الجن :

الاعشى : وَيَهْمَاءَ تَعْرِفُ جِنَانَهَا
المنقب : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
طرفه : وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ أَلْجُنَّ بِهِ

ومنه تشبيه الهودج وقد لاحت من بعيد وسط الصحراء ، بالسفين في لج البحر .

طرفه : كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غَدُوءَ
المرقش الأكبر : لِمَنْ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتِ
عبيد بن الأبرص : تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتْرَى حُمُولًا
المنقب العبدى : وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ فَالَجًا
النابعة : كَأَنَّ الظُّعْنَ حِينَ طَفُونِ ظُهُرًا
زهير : شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى ، بِرُكِّ بَابِئِهِمْ
عَوْمَ السَّيْفِينَ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ
امرى القيس : فَشَبَّهْتُهُمْ فِي آلَالِ حِينَ زَهَاهُمْ
خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَرٍ
شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ
يُشَبُّهُ سَبْرُهَا عَوْمَ السَّيْفِينَ
كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينٍ
سَفِينُ الْبَحْرِ يَمَّعْنَ الْقُرَاحَا
فَالْعَارِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ رَحِيمُ
فَيْدُ الْقَرِيَّاتِ فَالْعِشْكَانُ فَالْكِرْمُ
عَصَائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا

وأمثال هذه التشبيهات المشتركة كثير شائع في هذا الفن ، لا أريد أن أطيل بتفصيله . فمنه تشبيه أعلام الطريق — وهى

الحجارة المنصوبة على جانبيه — بالرجال ، ووصف الصحراء بأنها مطموسة المسالك ، بأنها مدفونة المناهل ، وبأن ماء آبارها راكد غير سائغ . وتشبيه الناقة بالبذيان الضخم ، ووصفها بتلاحم الفقار ، وتصويرها قبل السفر وقد علفها صاحبها وأحسن القيام عليها ، وتصويرها بعد الرحلة هزيلا ضامرة ، وتصوير نشاطها في الهجرة ، حين يخفق السراب ، وكأن رهراً قد علق برجلها فهو ينهشها فيهبجها ويبعثها على الإسراع . وتشبيه هيكلها حين تضمر ، وقد ارتفع فوق أرجلها ، بتأبوت الميت (الإن) وقد حمل على هام الرجال ، وتشبيه آثار السيور في جسمها المهزول بآثار المشى أو الماء في الصحراء حين يترك طرائق واضحة ، وتشبيه ذنبها بشمراخ البلح ، وعينها بالمرآة . وقولهم إنها تستخف بالرذف ، وأنها تسير ولا طعام لها إلا ما تجتر ، وأنها تثير الحصى لسرعتها .

ولم يمهذ هذا كثير من القوالب الجامدة (الكليشيات) في مختلف الأغراض . فمن ذلك تشبيه الأطلال بآثار الوشم وبالكثابة البالية . وتشبيه النساء بالظباء ، وأردافهن بالكثيب ، وبشترتهن الصافية باللؤلؤ وبالبيض المكنون ، ووجهن الوضاء بالقمر ، وأسنانهن باللؤلؤ وبالبلور وبأوراق زهر الأفيون ، وشعرهن الأسود بالليل وبخطوط الكساء ، وعيونهن بعيون البقر ، وجيدهن بجيد الغزال ، وريقهن بالخر وبالعسل ، وأناملهن بهداب الحرير ، وقوامهن بفصن البان ، ومشيهن بمشى القطا ، وكنائتهن عن دقة خصر المرأة بقولهم (صفر الوشاح) ، وعن ضخامة الأرداف بقولهم (ملء الذرع) وعن امتلاء الساق بقولهم (صامته الخخال) . ومن ذلك تشبيه الوصل بالحبل ، وفيض العيون بفيض الدلاء ، وتشبيه الحب بالأسير وبالسكران . وتشبيه الشجاع بالليث وبالسيف ، والكريم بالبحرو بالغيث ، وتشبيه القامة بالرمح ، والحرب المريعة بالناقة العجوز وبالرحى وبالفحل الشرس ، والذي يثيرها ويؤججها بالذى يمد النار بالحطب ، وتشبيه الموت بالكأس المرة ، والفرس السريع بالعقاب وبالساج ، والفرس الطويل الظهر بمجدع النخلة وبقناة الرمح . وتصويره في سرعته وكأنه يبارى رمح راكبه محاولاً أن يسبقه ، وتشبيه السهام في سرعتها حين تنطلق بالنحل ، وتشبيه لمعان السيوف والدروع بترقرق صفحة الغدير ، وتشبيه العدو المغير بالضيف ، وتعبيرهم عن التنكيل به بالقرى على سبيل التهكم ، وكنائتهم عن الطويل القامة بأنه طويل النجاد ، وعن الشريف بأنه رفيع العماد ، وعن المنجد ذي المروءة بأنه وارى الزناد .

هذه جملة من الصور والتشبيهات ، نجد شائعة في الشعر الجاهلي الذي ندرسه ، لا يختص بها شاعر دون آخر ، فهي قوالب قد جمدت وتحجرت حتى كادت تفقد قيمتها المجازية وروعها الفنية . ومن الواضح أن هذه البقية التي ندرستها من الشعر الجاهلي تصوره في طور نضوجه الكامل ، وأن المحاولات الأولى قد ضاعت ولم يبق لها أثر ، فلم يصلنا الشعر إلا مقيداً بقوانين يتحتم على الشاعر التزامها . وليس لنا بد من رد هذه القوالب والتقاليد إلى الجنود المجهولين ، وإلى الأجيال المظلمة للمؤسسين الأولين .

وبعد فأنا أخشى أن أكون قد صورت الشاعر الجاهلي نظماً ، ينحصر عمله في صياغة هذه المعاني ووصفها . والواقع أن الشعراء ينفردون بعد ذلك بأساليب خاصة ، فهذا بدوى مسرف في البداوة خشن العبارة ، وذلك تبدو على شعره آثار الحضارة والورقة . وهذا تغلب عليه الحكمة والنكير ، وذلك تغلب عليه الصنعة والصقل . ثم هم يتميزون مع ذلك بأساليبهم في نظم الكلام

وصياغته ، ولا نعدم في شعر كل شاعر كثيراً من التشبيهات المبتكرة الرائعة ، التي تمتاز بالصدق وقوة التصوير . ولا ضرب لذلك بعض الأمثلة من شاعرنا (الأعشى) :

من ذلك تصويره للناقة في قطعها للطريق وكأنها تلتهم الآكام وتغتال الفجج :
 إِذَا مَا الْآيَمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجَنَّرُ الْإِكَامَا
 وَبِنَارِجِيَّةٍ مِنْ سَرَاةٍ آلِهَجَا ن نَأْنِي الْفَرْجَا وَتَغْتَالُهَا

ومنه تصويرها في جراتها على السفر في الليل ، بأنها تخنفر الظلماء ، أو تشق برقبته الطويلة الليل :

وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي وَأَعْدِيهِمْ لِأَمْرِ قَدْرِفِ
 بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظَّلْمَا مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خَسُوفِ
 وَتَشُقُّ اللَّيْلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعِ سَاطِعٍ يَشْرِي الزُّمَامَا

ومثل تصويره للميت حين يمضي مخلقاً وراءه كل مامع ، فيشبهه بالمغزل الذي يغزل الخيوط ، ثم لا يكاد يتضح بها حتى يعرف منها ، فإذا هو سليب .

وَعُرِّيَتْ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ جَمْعُهُ كَمَا عُرِّيَتْ مِمَّا يُمَرُّ الْمَغَازِلُ (١)

* * *

أطلت الحديث عن العصر وعن تقاليده ولم يكن من الاطالة بد ، لبيان موضع شاعرنا الصحيح من عصره في فنه ، ولمعرفة ما انساق فيه وراء التقاليد الموروثة وما جدد فيه وابتكر .

قلت إن كل شاعر ينفرد بأسلوبه الخاص في التعبير وفي إبراز المعاني . وقد أروع الأعشى ببعض أساليب كثر دورانها في شعره . وسأخص منها بالحديث أربعة ، بالإضافة إلى ما قدمت ، وهي : وحدة القصيدة ، والاستدارة ، والاستطراد ، والقصص . كان العرب يحبون في البيت أن يستقل في معناه عما قبله وعما بعده ، ولذلك شاعت الفكرة للقائلة إن ترتيب القصيدة العربية لا يجري على نظام ، وأن من الممكن أن تقدم الأبيات عن مواضعها أو تؤخر ، دون أن يكون لذلك أثر في الإخلال بالمعنى . فكل بيت في القصيدة وحدة قائمة بنفسها . وقد كان الأعشى مولعاً بصياغة المعنى في مجموعة من الأبيات ، لا يحرص على استيفائه في البيت الواحد ولا يبالى بذلك . لذلك جاءت معظم قصائده متماسكة تتساقق أبياتها متسقة النسق ، يأخذ بعضها برقاب بعض . ويبدو هذا الترابط قوياً محكماً في كثير من المواضع ، حتى يتعذر نقل البيت عن موضعه . (٢) وكثيراً ما يأتي الأعشى بالفعل في بيت ثم يأتي بفاعله أو بمفعوله في البيت التالي (٣) ، أو يأتي بفعل الشرط في بيت ويأتي بخبره بعد بيت أو بيتين . (٤) وقد يذهب الأعشى في ذلك النهج إلى أبعد الحدود ، حتى يعاق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه ، وهو ما يسميه علماء القافية بالتضمين ، وهم يعدونه عيباً ، وأكثر ما يستعجبونه إذا قطع الكلام قطعاً في نهاية البيت ، فلم تتم فائدة

(١) راجع كذلك القصائد : ١٤ : ٩ - ١٨ : ١٢ - ١٩ : ١٣ - ١٤ : ٦٥ - ٣٣ : ١٨ - ٣٤ : ١٢ - ٣٢ : ١٩ و ٣٨ و ٤٢ و ٤٤ : ٣٣ و ٥٢ :

٣٤ : ٣٥ : ٣٨ : ١٧ : ٣٥ : ٧ :

(٢) القصيدة ٣٤ : ٣٥ - ٣٦ : ٣١ - ١٩ : ٢٠ - ٣٧ : ٤١ (٣) مثل ما في القصيدة ١ : ١ - ١٦ : ٢ - ٦ : ٧

(٤) ٢٩ : ٧ - ٣٢ : ٩ - ٣٩ : ٤١

المعنى بغير البيت التالى ، مثل تضمين الأعشى بصلة الموصول ، وجعل صلاته فى البيت التالى ^(١) ، أو تضمينه بالفعل الناقص (صار) ، وجعل خبره فى البيت الذى يليه ^(٢) ، وتضمينه بالفعل وجعل فاعله فى البيت التالى ، ^(٣) ومثل تعليق الجار والمجرور بقافية البيت السابق . ^(٤)

والحديث عن وحدة القصيدة يسلمنا إلى الحديث عن الاستدارة ، التى هى صورة من صور الترابط الذى يقوم بين الأبيات . والمقصود بالاستدارة هو توالى مجموعة متلاحمة من الأبيات تجرى على نظام متسق ، يقوم فيه كل بيت بنفسه فى معناه ، ولا يكن المعنى العام لا يتم إلا بالبيت الأخير منها . وقد أكثر الأعشى من هذا الأسلوب فى شعره — وتأثر به الأخطل فيه — وهو أسلوب مشوق يثير السامع ، ويبعثه على تتبع الكلام حتى يبلغ نهايته ومداه . فمن ذلك مثلاً قوله فى مدح إياس بن قبيصة الطائى (٢١ : ٣٨ — ٤١) :

إِذَا أَذْجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَاءَ بْ خُوصٌ تُخَضِّضُ أَشْوَاءَهَا
وَتَسْمَعُ فِيهَا هَبِي وَأَقْدَمِي وَمَرْسُوفٌ خَيْلٌ وَأَعْطَاهَا
وَنَهْنَهَ مِنْهُ لَهُ الْوَارِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَاؤها
أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرَى فَأَلَوَى رِمْنٌ إِشْعَاها

فكل بيت من هذه الأبيات يقوم بنفسه ، ولكن جواب الشرط فى البيت الأول ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير ، الذى يتم به المعنى . والسامع يظل متقبعا للشاعر ، معلقا انتباهه بما يتوالى من أبيات ، حتى يستريح إلى البيت الأخير ، فيقع من نفسه موقع الخاتمة من القصة المثيرة .

ومن أمثلته كذلك قوله ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب (٥ : ٤١ — ٤٣) :

فِيَارُبَّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشْدُ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارَا
تَنْوُطُ النَّعِيمَ وَتَأْتِي الْغَبُورَ قَ مِنْ سِنَةِ السَّوْمِ إِلَّا نَهَارَا
مَلَكَتْ فَعَانَقَتْهَا لَيْلَةً تَنْصُ الْعُقُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا

فخبر المبتدأ فى البيت الأول (ناعية) ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير (ملكت) . . .

ومنه قوله فى مدح هوزة (١٣ : ٥٨ — ٦١) :

وَمَا مَجَارِيرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَأَطْلَعَا
يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا يَكَادُ يَعَاوُ رَبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا

(٣) ٣٩ : ١٧ — ١٨

(٢) ١٢ : ٤ — ٦

(١) ٤٠ : ٣ — ٤

(٤) ٣٩ : ٢١ — ٢٢ . وتراجع الأمثلة على الفكرة عامة فى ١ : ١٠ و ٢ : ١٥ و ١٦ : ٣٣ و ٣٥ : ٢٦ و ٣٦ : ١٩ و ٣٧ : ٢١ و ٣٨ : ٢٢ و ٣٩ : ٢٣ و ٤٠ : ٢٤ و ٤١ : ٢٥ و ٤٢ : ٢٦ و ٤٣ : ٢٧ و ٤٤ : ٢٨ و ٤٥ : ٢٩ و ٤٦ : ٣٠ و ٤٧ : ٣١ و ٤٨ : ٣٢ و ٤٩ : ٣٣ و ٥٠ : ٣٤ و ٥١ : ٣٥ و ٥٢ : ٣٦ و ٥٣ : ٣٧ و ٥٤ : ٣٨ و ٥٥ : ٣٩ و ٥٦ : ٤٠ و ٥٧ : ٤١ و ٥٨ : ٤٢ و ٥٩ : ٤٣ و ٦٠ : ٤٤ و ٦١ : ٤٥ و ٦٢ : ٤٦ و ٦٣ : ٤٧ و ٦٤ : ٤٨ و ٦٥ : ٤٩ و ٦٦ : ٥٠ و ٦٧ : ٥١ و ٦٨ : ٥٢ و ٦٩ : ٥٣ و ٧٠ : ٥٤ و ٧١ : ٥٥ و ٧٢ : ٥٦ و ٧٣ : ٥٧ و ٧٤ : ٥٨ و ٧٥ : ٥٩ و ٧٦ : ٦٠ و ٧٧ : ٦١ و ٧٨ : ٦٢ و ٧٩ : ٦٣ و ٨٠ : ٦٤ و ٨١ : ٦٥ و ٨٢ : ٦٦ و ٨٣ : ٦٧ و ٨٤ : ٦٨ و ٨٥ : ٦٩ و ٨٦ : ٧٠ و ٨٧ : ٧١ و ٨٨ : ٧٢ و ٨٩ : ٧٣ و ٩٠ : ٧٤ و ٩١ : ٧٥ و ٩٢ : ٧٦ و ٩٣ : ٧٧ و ٩٤ : ٧٨ و ٩٥ : ٧٩ و ٩٦ : ٨٠ و ٩٧ : ٨١ و ٩٨ : ٨٢ و ٩٩ : ٨٣ و ١٠٠ : ٨٤ و ١٠١ : ٨٥ و ١٠٢ : ٨٦ و ١٠٣ : ٨٧ و ١٠٤ : ٨٨ و ١٠٥ : ٨٩ و ١٠٦ : ٩٠ و ١٠٧ : ٩١ و ١٠٨ : ٩٢ و ١٠٩ : ٩٣ و ١١٠ : ٩٤ و ١١١ : ٩٥ و ١١٢ : ٩٦ و ١١٣ : ٩٧ و ١١٤ : ٩٨ و ١١٥ : ٩٩ و ١١٦ : ١٠٠ و ١١٧ : ١٠١ و ١١٨ : ١٠٢ و ١١٩ : ١٠٣ و ١٢٠ : ١٠٤ و ١٢١ : ١٠٥ و ١٢٢ : ١٠٦ و ١٢٣ : ١٠٧ و ١٢٤ : ١٠٨ و ١٢٥ : ١٠٩ و ١٢٦ : ١١٠ و ١٢٧ : ١١١ و ١٢٨ : ١١٢ و ١٢٩ : ١١٣ و ١٣٠ : ١١٤ و ١٣١ : ١١٥ و ١٣٢ : ١١٦ و ١٣٣ : ١١٧ و ١٣٤ : ١١٨ و ١٣٥ : ١١٩ و ١٣٦ : ١٢٠ و ١٣٧ : ١٢١ و ١٣٨ : ١٢٢ و ١٣٩ : ١٢٣ و ١٤٠ : ١٢٤ و ١٤١ : ١٢٥ و ١٤٢ : ١٢٦ و ١٤٣ : ١٢٧ و ١٤٤ : ١٢٨ و ١٤٥ : ١٢٩ و ١٤٦ : ١٣٠ و ١٤٧ : ١٣١ و ١٤٨ : ١٣٢ و ١٤٩ : ١٣٣ و ١٥٠ : ١٣٤ و ١٥١ : ١٣٥ و ١٥٢ : ١٣٦ و ١٥٣ : ١٣٧ و ١٥٤ : ١٣٨ و ١٥٥ : ١٣٩ و ١٥٦ : ١٤٠ و ١٥٧ : ١٤١ و ١٥٨ : ١٤٢ و ١٥٩ : ١٤٣ و ١٦٠ : ١٤٤ و ١٦١ : ١٤٥ و ١٦٢ : ١٤٦ و ١٦٣ : ١٤٧ و ١٦٤ : ١٤٨ و ١٦٥ : ١٤٩ و ١٦٦ : ١٥٠ و ١٦٧ : ١٥١ و ١٦٨ : ١٥٢ و ١٦٩ : ١٥٣ و ١٧٠ : ١٥٤ و ١٧١ : ١٥٥ و ١٧٢ : ١٥٦ و ١٧٣ : ١٥٧ و ١٧٤ : ١٥٨ و ١٧٥ : ١٥٩ و ١٧٦ : ١٦٠ و ١٧٧ : ١٦١ و ١٧٨ : ١٦٢ و ١٧٩ : ١٦٣ و ١٨٠ : ١٦٤ و ١٨١ : ١٦٥ و ١٨٢ : ١٦٦ و ١٨٣ : ١٦٧ و ١٨٤ : ١٦٨ و ١٨٥ : ١٦٩ و ١٨٦ : ١٧٠ و ١٨٧ : ١٧١ و ١٨٨ : ١٧٢ و ١٨٩ : ١٧٣ و ١٩٠ : ١٧٤ و ١٩١ : ١٧٥ و ١٩٢ : ١٧٦ و ١٩٣ : ١٧٧ و ١٩٤ : ١٧٨ و ١٩٥ : ١٧٩ و ١٩٦ : ١٨٠ و ١٩٧ : ١٨١ و ١٩٨ : ١٨٢ و ١٩٩ : ١٨٣ و ٢٠٠ : ١٨٤ و ٢٠١ : ١٨٥ و ٢٠٢ : ١٨٦ و ٢٠٣ : ١٨٧ و ٢٠٤ : ١٨٨ و ٢٠٥ : ١٨٩ و ٢٠٦ : ١٩٠ و ٢٠٧ : ١٩١ و ٢٠٨ : ١٩٢ و ٢٠٩ : ١٩٣ و ٢١٠ : ١٩٤ و ٢١١ : ١٩٥ و ٢١٢ : ١٩٦ و ٢١٣ : ١٩٧ و ٢١٤ : ١٩٨ و ٢١٥ : ١٩٩ و ٢١٦ : ٢٠٠ و ٢١٧ : ٢٠١ و ٢١٨ : ٢٠٢ و ٢١٩ : ٢٠٣ و ٢٢٠ : ٢٠٤ و ٢٢١ : ٢٠٥ و ٢٢٢ : ٢٠٦ و ٢٢٣ : ٢٠٧ و ٢٢٤ : ٢٠٨ و ٢٢٥ : ٢٠٩ و ٢٢٦ : ٢١٠ و ٢٢٧ : ٢١١ و ٢٢٨ : ٢١٢ و ٢٢٩ : ٢١٣ و ٢٣٠ : ٢١٤ و ٢٣١ : ٢١٥ و ٢٣٢ : ٢١٦ و ٢٣٣ : ٢١٧ و ٢٣٤ : ٢١٨ و ٢٣٥ : ٢١٩ و ٢٣٦ : ٢٢٠ و ٢٣٧ : ٢٢١ و ٢٣٨ : ٢٢٢ و ٢٣٩ : ٢٢٣ و ٢٤٠ : ٢٢٤ و ٢٤١ : ٢٢٥ و ٢٤٢ : ٢٢٦ و ٢٤٣ : ٢٢٧ و ٢٤٤ : ٢٢٨ و ٢٤٥ : ٢٢٩ و ٢٤٦ : ٢٣٠ و ٢٤٧ : ٢٣١ و ٢٤٨ : ٢٣٢ و ٢٤٩ : ٢٣٣ و ٢٥٠ : ٢٣٤ و ٢٥١ : ٢٣٥ و ٢٥٢ : ٢٣٦ و ٢٥٣ : ٢٣٧ و ٢٥٤ : ٢٣٨ و ٢٥٥ : ٢٣٩ و ٢٥٦ : ٢٤٠ و ٢٥٧ : ٢٤١ و ٢٥٨ : ٢٤٢ و ٢٥٩ : ٢٤٣ و ٢٦٠ : ٢٤٤ و ٢٦١ : ٢٤٥ و ٢٦٢ : ٢٤٦ و ٢٦٣ : ٢٤٧ و ٢٦٤ : ٢٤٨ و ٢٦٥ : ٢٤٩ و ٢٦٦ : ٢٥٠ و ٢٦٧ : ٢٥١ و ٢٦٨ : ٢٥٢ و ٢٦٩ : ٢٥٣ و ٢٧٠ : ٢٥٤ و ٢٧١ : ٢٥٥ و ٢٧٢ : ٢٥٦ و ٢٧٣ : ٢٥٧ و ٢٧٤ : ٢٥٨ و ٢٧٥ : ٢٥٩ و ٢٧٦ : ٢٦٠ و ٢٧٧ : ٢٦١ و ٢٧٨ : ٢٦٢ و ٢٧٩ : ٢٦٣ و ٢٨٠ : ٢٦٤ و ٢٨١ : ٢٦٥ و ٢٨٢ : ٢٦٦ و ٢٨٣ : ٢٦٧ و ٢٨٤ : ٢٦٨ و ٢٨٥ : ٢٦٩ و ٢٨٦ : ٢٧٠ و ٢٨٧ : ٢٧١ و ٢٨٨ : ٢٧٢ و ٢٨٩ : ٢٧٣ و ٢٩٠ : ٢٧٤ و ٢٩١ : ٢٧٥ و ٢٩٢ : ٢٧٦ و ٢٩٣ : ٢٧٧ و ٢٩٤ : ٢٧٨ و ٢٩٥ : ٢٧٩ و ٢٩٦ : ٢٨٠ و ٢٩٧ : ٢٨١ و ٢٩٨ : ٢٨٢ و ٢٩٩ : ٢٨٣ و ٣٠٠ : ٢٨٤ و ٣٠١ : ٢٨٥ و ٣٠٢ : ٢٨٦ و ٣٠٣ : ٢٨٧ و ٣٠٤ : ٢٨٨ و ٣٠٥ : ٢٨٩ و ٣٠٦ : ٢٩٠ و ٣٠٧ : ٢٩١ و ٣٠٨ : ٢٩٢ و ٣٠٩ : ٢٩٣ و ٣١٠ : ٢٩٤ و ٣١١ : ٢٩٥ و ٣١٢ : ٢٩٦ و ٣١٣ : ٢٩٧ و ٣١٤ : ٢٩٨ و ٣١٥ : ٢٩٩ و ٣١٦ : ٣٠٠ و ٣١٧ : ٣٠١ و ٣١٨ : ٣٠٢ و ٣١٩ : ٣٠٣ و ٣٢٠ : ٣٠٤ و ٣٢١ : ٣٠٥ و ٣٢٢ : ٣٠٦ و ٣٢٣ : ٣٠٧ و ٣٢٤ : ٣٠٨ و ٣٢٥ : ٣٠٩ و ٣٢٦ : ٣١٠ و ٣٢٧ : ٣١١ و ٣٢٨ : ٣١٢ و ٣٢٩ : ٣١٣ و ٣٣٠ : ٣١٤ و ٣٣١ : ٣١٥ و ٣٣٢ : ٣١٦ و ٣٣٣ : ٣١٧ و ٣٣٤ : ٣١٨ و ٣٣٥ : ٣١٩ و ٣٣٦ : ٣٢٠ و ٣٣٧ : ٣٢١ و ٣٣٨ : ٣٢٢ و ٣٣٩ : ٣٢٣ و ٣٤٠ : ٣٢٤ و ٣٤١ : ٣٢٥ و ٣٤٢ : ٣٢٦ و ٣٤٣ : ٣٢٧ و ٣٤٤ : ٣٢٨ و ٣٤٥ : ٣٢٩ و ٣٤٦ : ٣٣٠ و ٣٤٧ : ٣٣١ و ٣٤٨ : ٣٣٢ و ٣٤٩ : ٣٣٣ و ٣٥٠ : ٣٣٤ و ٣٥١ : ٣٣٥ و ٣٥٢ : ٣٣٦ و ٣٥٣ : ٣٣٧ و ٣٥٤ : ٣٣٨ و ٣٥٥ : ٣٣٩ و ٣٥٦ : ٣٤٠ و ٣٥٧ : ٣٤١ و ٣٥٨ : ٣٤٢ و ٣٥٩ : ٣٤٣ و ٣٦٠ : ٣٤٤ و ٣٦١ : ٣٤٥ و ٣٦٢ : ٣٤٦ و ٣٦٣ : ٣٤٧ و ٣٦٤ : ٣٤٨ و ٣٦٥ : ٣٤٩ و ٣٦٦ : ٣٥٠ و ٣٦٧ : ٣٥١ و ٣٦٨ : ٣٥٢ و ٣٦٩ : ٣٥٣ و ٣٧٠ : ٣٥٤ و ٣٧١ : ٣٥٥ و ٣٧٢ : ٣٥٦ و ٣٧٣ : ٣٥٧ و ٣٧٤ : ٣٥٨ و ٣٧٥ : ٣٥٩ و ٣٧٦ : ٣٦٠ و ٣٧٧ : ٣٦١ و ٣٧٨ : ٣٦٢ و ٣٧٩ : ٣٦٣ و ٣٨٠ : ٣٦٤ و ٣٨١ : ٣٦٥ و ٣٨٢ : ٣٦٦ و ٣٨٣ : ٣٦٧ و ٣٨٤ : ٣٦٨ و ٣٨٥ : ٣٦٩ و ٣٨٦ : ٣٧٠ و ٣٨٧ : ٣٧١ و ٣٨٨ : ٣٧٢ و ٣٨٩ : ٣٧٣ و ٣٩٠ : ٣٧٤ و ٣٩١ : ٣٧٥ و ٣٩٢ : ٣٧٦ و ٣٩٣ : ٣٧٧ و ٣٩٤ : ٣٧٨ و ٣٩٥ : ٣٧٩ و ٣٩٦ : ٣٨٠ و ٣٩٧ : ٣٨١ و ٣٩٨ : ٣٨٢ و ٣٩٩ : ٣٨٣ و ٤٠٠ : ٣٨٤ و ٤٠١ : ٣٨٥ و ٤٠٢ : ٣٨٦ و ٤٠٣ : ٣٨٧ و ٤٠٤ : ٣٨٨ و ٤٠٥ : ٣٨٩ و ٤٠٦ : ٣٩٠ و ٤٠٧ : ٣٩١ و ٤٠٨ : ٣٩٢ و ٤٠٩ : ٣٩٣ و ٤١٠ : ٣٩٤ و ٤١١ : ٣٩٥ و ٤١٢ : ٣٩٦ و ٤١٣ : ٣٩٧ و ٤١٤ : ٣٩٨ و ٤١٥ : ٣٩٩ و ٤١٦ : ٤٠٠ و ٤١٧ : ٤٠١ و ٤١٨ : ٤٠٢ و ٤١٩ : ٤٠٣ و ٤٢٠ : ٤٠٤ و ٤٢١ : ٤٠٥ و ٤٢٢ : ٤٠٦ و ٤٢٣ : ٤٠٧ و ٤٢٤ : ٤٠٨ و ٤٢٥ : ٤٠٩ و ٤٢٦ : ٤١٠ و ٤٢٧ : ٤١١ و ٤٢٨ : ٤١٢ و ٤٢٩ : ٤١٣ و ٤٣٠ : ٤١٤ و ٤٣١ : ٤١٥ و ٤٣٢ : ٤١٦ و ٤٣٣ : ٤١٧ و ٤٣٤ : ٤١٨ و ٤٣٥ : ٤١٩ و ٤٣٦ : ٤٢٠ و ٤٣٧ : ٤٢١ و ٤٣٨ : ٤٢٢ و ٤٣٩ : ٤٢٣ و ٤٤٠ : ٤٢٤ و ٤٤١ : ٤٢٥ و ٤٤٢ : ٤٢٦ و ٤٤٣ : ٤٢٧ و ٤٤٤ : ٤٢٨ و ٤٤٥ : ٤٢٩ و ٤٤٦ : ٤٣٠ و ٤٤٧ : ٤٣١ و ٤٤٨ : ٤٣٢ و ٤٤٩ : ٤٣٣ و ٤٥٠ : ٤٣٤ و ٤٥١ : ٤٣٥ و ٤٥٢ : ٤٣٦ و ٤٥٣ : ٤٣٧ و ٤٥٤ : ٤٣٨ و ٤٥٥ : ٤٣٩ و ٤٥٦ : ٤٤٠ و ٤٥٧ : ٤٤١ و ٤٥٨ : ٤٤٢ و ٤٥٩ : ٤٤٣ و ٤٦٠ : ٤٤٤ و ٤٦١ : ٤٤٥ و ٤٦٢ : ٤٤٦ و ٤٦٣ : ٤٤٧ و ٤٦٤ : ٤٤٨ و ٤٦٥ : ٤٤٩ و ٤٦٦ : ٤٥٠ و ٤٦٧ : ٤٥١ و ٤٦٨ : ٤٥٢ و ٤٦٩ : ٤٥٣ و ٤٧٠ : ٤٥٤ و ٤٧١ : ٤٥٥ و ٤٧٢ : ٤٥٦ و ٤٧٣ : ٤٥٧ و ٤٧٤ : ٤٥٨ و ٤٧٥ : ٤٥٩ و ٤٧٦ : ٤٦٠ و ٤٧٧ : ٤٦١ و ٤٧٨ : ٤٦٢ و ٤٧٩ : ٤٦٣ و ٤٨٠ : ٤٦٤ و ٤٨١ : ٤٦٥ و ٤٨٢ : ٤٦٦ و ٤٨٣ : ٤٦٧ و ٤٨٤ : ٤٦٨ و ٤٨٥ : ٤٦٩ و ٤٨٦ : ٤٧٠ و ٤٨٧ : ٤٧١ و ٤٨٨ : ٤٧٢ و ٤٨٩ : ٤٧٣ و ٤٩٠ : ٤٧٤ و ٤٩١ : ٤٧٥ و ٤٩٢ : ٤٧٦ و ٤٩٣ : ٤٧٧ و ٤٩٤ : ٤٧٨ و ٤٩٥ : ٤٧٩ و ٤٩٦ : ٤٨٠ و ٤٩٧ : ٤٨١ و ٤٩٨ : ٤٨٢ و ٤٩٩ : ٤٨٣ و ٥٠٠ : ٤٨٤ و ٥٠١ : ٤٨٥ و ٥٠٢ : ٤٨٦ و ٥٠٣ : ٤٨٧ و ٥٠٤ : ٤٨٨ و ٥٠٥ : ٤٨٩ و ٥٠٦ : ٤٩٠ و ٥٠٧ : ٤٩١ و ٥٠٨ : ٤٩٢ و ٥٠٩ : ٤٩٣ و ٥١٠ : ٤٩٤ و ٥١١ : ٤٩٥ و ٥١٢ : ٤٩٦ و ٥١٣ : ٤٩٧ و ٥١٤ : ٤٩٨ و ٥١٥ : ٤٩٩ و ٥١٦ : ٥٠٠ و ٥١٧ : ٥٠١ و ٥١٨ : ٥٠٢ و ٥١٩ : ٥٠٣ و ٥٢٠ : ٥٠٤ و ٥٢١ : ٥٠٥ و ٥٢٢ : ٥٠٦ و ٥٢٣ : ٥٠٧ و ٥٢٤ : ٥٠٨ و ٥٢٥ : ٥٠٩ و ٥٢٦ : ٥١٠ و ٥٢٧ : ٥١١ و ٥٢٨ : ٥١٢ و ٥٢٩ : ٥١٣ و ٥٣٠ : ٥١٤ و ٥٣١ : ٥١٥ و ٥٣٢ : ٥١٦ و ٥٣٣ : ٥١٧ و ٥٣٤ : ٥١٨ و ٥٣٥ : ٥١٩ و ٥٣٦ : ٥٢٠ و ٥٣٧ : ٥٢١ و ٥٣٨ : ٥٢٢ و ٥٣٩ : ٥٢٣ و ٥٤٠ : ٥٢٤ و ٥٤١ : ٥٢٥ و ٥٤٢ : ٥٢٦ و ٥٤٣ : ٥٢٧ و ٥٤٤ : ٥٢٨ و ٥٤٥ : ٥٢٩ و ٥٤٦ : ٥٣٠ و ٥٤٧ : ٥٣١ و ٥٤٨ : ٥٣٢ و ٥٤٩ : ٥٣٣ و ٥٥٠ : ٥٣٤ و ٥٥١ : ٥٣٥ و ٥٥٢ : ٥٣٦ و ٥٥٣ : ٥٣٧ و ٥٥٤ : ٥٣٨ و ٥٥٥ : ٥٣٩ و ٥٥٦ : ٥٤٠ و ٥٥٧ : ٥٤١ و ٥٥٨ : ٥٤٢ و ٥٥٩ : ٥٤٣ و ٥٦٠ : ٥٤٤ و ٥٦١ : ٥٤٥ و ٥٦٢ : ٥٤٦ و ٥٦٣ : ٥٤٧ و ٥٦٤ : ٥٤٨ و ٥٦٥ : ٥٤٩ و ٥٦٦ : ٥٥٠ و ٥٦٧ : ٥٥١ و ٥٦٨ : ٥٥٢ و ٥٦٩ : ٥٥٣ و ٥٧٠ : ٥٥٤ و ٥٧١ : ٥٥٥ و ٥٧٢ : ٥٥٦ و ٥٧٣ : ٥٥٧ و ٥٧٤ : ٥٥٨ و ٥٧٥ : ٥٥٩ و ٥٧٦ : ٥٦٠ و ٥٧٧ : ٥٦١ و ٥٧٨ : ٥٦٢ و ٥٧٩ : ٥٦٣ و ٥٨٠ : ٥٦٤ و ٥٨١ : ٥٦٥ و ٥٨٢ : ٥٦٦ و ٥٨٣ : ٥٦٧ و ٥٨٤ : ٥٦٨ و ٥٨٥ : ٥٦٩ و ٥٨٦ : ٥٧٠ و ٥٨٧ : ٥٧١ و ٥٨٨ : ٥٧٢ و ٥٨٩ : ٥٧٣ و ٥٩٠ : ٥٧٤ و ٥٩١ : ٥٧٥ و ٥٩٢ : ٥٧٦ و ٥٩٣ : ٥٧٧ و ٥٩٤ : ٥٧٨ و ٥٩٥ : ٥٧٩ و ٥٩٦ : ٥٨٠ و ٥٩٧ : ٥٨١ و ٥٩٨ : ٥٨٢ و ٥٩٩ : ٥٨٣ و ٦٠٠ : ٥٨٤ و ٦٠١ : ٥٨٥ و ٦٠٢ : ٥٨٦ و ٦٠٣ : ٥٨٧ و ٦٠٤ : ٥٨٨ و ٦٠٥ : ٥٨٩ و ٦٠٦ : ٥٩٠ و ٦٠٧ : ٥٩١ و ٦٠٨ : ٥٩٢ و ٦٠٩ : ٥٩٣ و ٦١٠ : ٥٩٤ و ٦١١ : ٥٩٥ و ٦١٢ : ٥٩٦ و ٦١٣ : ٥٩٧ و ٦١٤ : ٥٩٨ و ٦١٥ : ٥٩٩ و ٦١٦ : ٦٠٠ و ٦١٧ : ٦٠١ و ٦١٨ : ٦٠٢ و ٦١٩ : ٦٠٣ و ٦٢٠ : ٦٠٤ و ٦٢١ : ٦٠٥ و ٦٢٢ : ٦٠٦ و ٦٢٣ : ٦٠٧ و ٦٢٤ : ٦٠٨ و ٦٢٥ : ٦٠٩ و ٦٢٦ : ٦١٠ و ٦٢٧ : ٦١١ و ٦٢٨ : ٦١٢ و ٦٢٩ : ٦١٣ و ٦٣٠ : ٦١٤ و ٦٣١ : ٦١٥ و ٦٣٢ : ٦١٦ و ٦٣٣ : ٦١٧ و ٦٣٤ : ٦١٨ و ٦٣٥ : ٦١٩ و ٦٣٦ : ٦٢٠ و ٦٣٧ : ٦٢١ و ٦٣٨ : ٦٢٢ و ٦٣٩ : ٦٢٣ و ٦٤٠ : ٦٢٤ و ٦٤١ : ٦٢٥ و ٦٤٢ : ٦٢٦ و ٦٤٣ : ٦٢٧ و ٦٤٤ : ٦٢٨ و ٦٤٥ : ٦٢٩ و ٦٤٦ : ٦٣٠ و ٦٤٧ : ٦٣١ و ٦٤٨ : ٦٣٢ و ٦٤٩ : ٦٣٣ و ٦٥٠ : ٦٣٤ و ٦٥١ : ٦٣٥ و ٦٥٢ : ٦٣٦ و ٦٥٣ : ٦٣٧ و ٦٥٤ : ٦٣٨ و ٦٥٥ : ٦٣٩ و ٦٥٦ : ٦٤٠ و ٦٥٧ : ٦٤١ و ٦٥٨ : ٦٤٢ و ٦٥٩ : ٦٤٣ و ٦٦٠ : ٦٤٤ و ٦٦١ : ٦٤٥ و ٦٦٢ : ٦٤٦ و ٦٦٣ : ٦٤٧ و ٦٦٤ : ٦٤٨ و ٦٦٥ : ٦٤٩ و ٦٦٦ : ٦٥٠ و ٦٦٧ : ٦٥١ و ٦٦٨ : ٦٥٢ و ٦٦٩ : ٦٥٣ و ٦٧٠ : ٦٥٤ و ٦٧١ : ٦٥٥ و ٦٧٢ : ٦٥٦ و ٦٧٣ : ٦٥٧ و ٦٧٤ : ٦٥٨ و ٦٧٥ : ٦٥٩ و ٦٧٦ : ٦٦٠ و ٦٧٧ : ٦٦١ و ٦٧٨ : ٦٦٢ و ٦٧٩ : ٦٦٣ و ٦٨٠ : ٦٦٤ و ٦٨١ : ٦٦٥ و ٦٨٢ : ٦٦٦ و ٦٨٣ : ٦٦٧ و ٦٨٤ : ٦٦٨ و ٦٨٥ : ٦٦٩ و ٦٨٦ : ٦٧٠ و ٦٨٧ : ٦٧١ و ٦٨٨ : ٦٧٢ و ٦٨٩ : ٦٧٣ و ٦٩٠ : ٦٧٤ و ٦٩١ : ٦٧٥ و ٦٩٢ : ٦٧٦ و ٦٩٣ : ٦٧٧ و ٦٩٤ : ٦٧٨ و ٦٩٥ : ٦٧٩ و ٦٩٦ : ٦٨٠ و ٦٩٧ : ٦٨١ و ٦٩٨ : ٦٨٢ و ٦٩٩ : ٦٨٣ و ٧٠٠ : ٦٨٤ و ٧٠١ : ٦٨٥ و ٧٠٢ : ٦٨٦ و ٧٠٣ : ٦٨٧ و ٧٠٤ : ٦٨٨ و ٧٠٥ : ٦٨٩ و ٧٠٦ : ٦٩٠ و ٧٠٧ : ٦٩١ و ٧٠٨ : ٦٩٢ و ٧٠٩ : ٦٩٣ و ٧١٠ : ٦٩٤ و ٧١١ : ٦٩٥ و ٧١٢ : ٦٩٦ و ٧١٣ : ٦٩٧ و ٧١٤ : ٦٩٨ و ٧١٥ : ٦٩٩ و ٧١٦ : ٧٠٠ و ٧١٧ : ٧٠١ و ٧١٨ : ٧٠٢ و ٧١٩ : ٧٠٣ و ٧٢٠ : ٧٠٤ و ٧٢١ : ٧٠٥ و ٧٢٢ : ٧٠٦ و ٧٢٣ : ٧٠٧ و ٧٢٤ : ٧٠٨ و ٧٢٥ : ٧٠٩ و ٧٢٦ : ٧١٠ و ٧٢٧ : ٧١١ و ٧٢٨ : ٧١٢ و ٧٢٩ : ٧١٣ و ٧٣٠ : ٧١٤ و ٧٣١ : ٧١٥ و ٧٣٢ : ٧١٦ و ٧٣٣ : ٧١٧ و ٧٣٤ : ٧١٨ و ٧٣٥ : ٧١٩ و ٧٣٦ : ٧٢٠ و ٧٣٧ : ٧٢١ و ٧٣٨ : ٧٢٢ و ٧٣٩ : ٧٢

طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاَمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ نَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا

فخبر (ما) في البيت الأول ، لا يجيء إلا في البيت الأخير . مع أن كل بيت من هذه المجموعة يقوم بنفسه في تصوير معنى جزئي ، وقد شدَّ البيتُ إلى البيت ، كما تُشدُّ اللَّبَنَةُ إلى اللَّبَنَةِ ، ليتكوّن منها في مجموعها بناء متماسك ، هو المعنى الإجمالي^(١) . أما الاستطراد ، فالشاعر يخرج فيه عن الموضوع الذي يعالجه لمناسبة عارضة ، فيمضي مع موضوعه الجديد مفصلاً فيه ، وكأنه نسي الموضوع الأصلي ، حتى يعود إليه آخر الأمر ليربط بين الموضوعين . فمن ذلك مثلاً أن يشبه ناقته بثور الوحش ، ثم يترك الناقة — وهي موضوع الحديث — ويمضي مع ثور الوحش ، يصوره وقد فاجأه المطر ، ثم طارده الصياد بكلابه ، فراح يدافع عن نفسه في جراءة ، حتى يقتصر على الكلاب بعد أن ينال منه الإجهاد . ويعود الشاعر بعد حديثه الطويل عن الثور ، ليربط بينه وبين الناقة — وهي موضوع الحديث الأصلي — فيقول إن ناقته تشبه هذا الثور ، في تخطيها لما يعترض طريقها من عقبات وصعاب . وهذا أسلوب مشهور معروف ، جرى عليه الشعراء الجاهليون في وصف الناقة خاصة ، ولكنهم لم يستعملوه في غيرها إلا نادراً . أما الأعشى فقد توسع في هذا الأسلوب ، وجمع بينه وبين الاستدارة في بعض الأحيان^(٢) . ومن أوضح الأمثلة على هذا الأسلوب القصيدة (٥٢) في الديوان . فالأعشى يشبه صاحبتَه ظبية صغيرة ، ولكنه يسترسل في الخيال ، ويبالغ في وصف هذه الظبية الصغيرة ، ويخلع عليها أجمل صور الحنان والرقّة والضعف الذي يلائم ضعف الأنوثة الناعمة . فإذا بلغ من التصوير والتجميل ما أراد ، قال : أتري إلى هذه الظبية الرخصة الضعيفة الصوت ، سوداء المقلتين ، التي لا تكاد تقوى رجلاها على حمل جسمها الصغير ، والتي شبت وترعرعت في رعاية أمها التي لا تكاد تفارقها ، فهي لا تخرجها الرعى إلا إذا عم الدفء والتجّ الذباب ، ولا تبعد عنها خشية أن تضل . أتري إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ؟ إنها تشبه (قَتْلَةً) ، بل إن (قتلّة) لتفوقها جمالا حين تبدو سافرة^(٣) . ثم هو بعد ذلك يشبه رضاب صاحبتَه بالخمّر التي خالطها زنجبيل وتفتح مزجبال العسل . ويسترسل في الخيال مرة أخرى ، فيبالغ في وصف ما يلاقى مستخرج هذا العسل من عشاء ، فهو يصعد إلى مرتفع قد أحاطت به الصحراء . ولا يزال يتحمل المتاعب في سبيل بغيته ، فيدفع عن نفسه صغار النحل التي تطن من حول راحلته ، وقد انبعث حين هيجها الدخان^(٤) .

ولا يلبث الشاعر أن يصل بعد قليل إلى الناقة ، فيصورها جلدة جريئة وقد نال منها الكلال ، ويشبهها بثور ضامر جائع . ثم يسترسل في الخيال مرة ثالثة ، فيطيل في وصف هذا الثور على الأسلوب الجاهلي المألوف الذي قدمناه فيما سبق ، حتى إذا انتهى الشاعر من تركيب صورته على هذا النحو ، الذي هو أشبه بلوحة جمع فيها المصور كل معاني الإعياء والتعب والاستبسال ، قال إن ناقته تشبه هذه الثور الذي فصل حالته^(٥) .

(١) راجع أمثلة أخرى للاستدارة في القصائد الآتية : ٣ : ٢٢-٢٤ و ٥١ : ٤٠٥٣-٣٦ : ٣٩-٥٥ : ٥٨ و ٦٢-٦٤ : ١٢ : ٥٥-٥٧ : ١٥٠ : ٣٠-٣٣ و ٤٤ : ٤٦-٤٦ : ٢٩-٣١ : ٢٨ : ٢١-٣٠ : ٣١-٣٣ : ٢٩-٢٤ : ٢٦ : ٣٢ : ٣٩-٤١ : ٥٥ : ٣٥-٣٦ : ٧٠ : ٦-٩ : ١٤-١٧ : ٧٢ : ٣-٤

(٢) راجع القصيدة ٢٨ : ٢١-٣٠ (٣) الآيات ٦-١٢ من القصيدة ٥٢ (٤) الآيات ١٨-٢٣ من القصيدة ٥٢

(٥) الآيات ٣١-٤٣ من نفس القصيدة . وراجع كذلك أمثلة أخرى للاستطراد في القصائد : ١٥ : ٤٠-٤٢ : ٣٢ : ٩-١٨ : ٣٤

أما القصص فللشاعر فيه أسلوب يميزه عن سائر الجاهليين ، ولا يكاد يجاريه فيه إلا امرؤ القيس . فهو يسوق الغزل في كثير من الأحيان على صورة حوار ، يعرض فيه مادار بينه وبين صاحبتة من حديث . وقد يحكى لنا قصته مع صاحبتة ، كيف بعث إليها برسول خبيث داهية لاتعجزه الحيلة ، وكيف تطف هذا الرسول في الدخول إليها والإفلات من الرقباء . ولم يزل ينازعها الحديث ، وقيم عليها الحجة ، ويضيق عليها سبل القول ، يلين حيناً ويعنف حيناً آخر ، حتى نزلت على ما يريد ، ورضيت أن تضرب معه موعداً للقاء الأعشى ، بعد أن دلت على السبيل المأمون لتجنب عيون الرقباء . ويدخل إليها الأعشى ، فيصف ما كان بينه وبينها من معاينة ومجون ^(١) . ولسنا نزعم أن الأعشى قد بلغ في هذا الأسلوب ما بلغ عمر بن أبي ربيعة ، الذي وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص ، ولا يكاد يوغل فيه . وإنما هي لمحات قصيرة خاطفة قليلا ماتطول ، إن لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده . وشبه بهذا الأسلوب في الغزل ، أسلوب الشاعر في بعض خمرياته ^(٢) . وقد تابعه أبونواس في هذا الأسلوب ، فزاد فيه وجود ، حتى أصبح مكانه من قصص الخمر يعدل مكان عمر من قصص الغزل وتلوح مسحة من هذا الأسلوب على شعر الأعشى كذلك ، حين يعرض لتصوير الأثم البائدة والملوك الزاهبين ، مستخلصاً من حياتهم العبرة والموعظة ^(٣) .

وأحب أن أفرق أخيراً بين ما أسميه القصص في شعر الأعشى ، وفي الشعر العربي القديم جملة ، وبين ما يسميه الأوروبيون شعراً قصصياً (narrative) ، فمن الواضح أنني لأنظر إلى التسمية الأوروبية ، حين أتكلم عن هذا اللون من الشعر العربي . وكل الذي قصدت إليه ، هو أن يمثل هذا الشعر يقوم على مجرد الحكاية والسرد . وهو سرد لا يجري على خطة مدبرة ، ولا يساق لهدف خاص .

(١) راجع القصيدة ٣٩ : ١٣ — ٣٥ راجع كذلك القصائد ١٢ : ١١ — ١٦ و ٢٤ — ٢٨ : ٢٢ — ٢٩ : ٥ — ٥٤ : ٥٤

٤ — ١٤ : ٧٨ — ٧ : ١٣

(٢) القصائد ٨ : ٨ — ٣٤ : ٣٦ — ٣٤ : ٣٦ — ٧٨ : ١٣ — ٢٢

(٣) القصائد ٤ : ٥١ — ٥٥ و ٦٥ — ١٣ : ١٣ — ١٧ و ١٣ — ٢١ : ٢٥ — ٢١ : ٣٣ — ٥ : ٣٦ — ٨ : ١٥

٥٣ : ١ — ١٠ : ٥٤ — ٢٦ : ٣٢